

المركز الديمقراطي العربي؛ برلين- ألمانيا

مخبر التدبير اللوجستيك والحكمة و الاقتصاد التطبيقي (MALOGEA)
كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية تطوان، المغرب
مخبر التطبيقات الكمية و النوعية لارتقاء الإقتصادي، الاجتماعي
والبيئي بالمؤسسات الجزائرية، جامعة غرداية، الجزائر

وقائع المؤتمر الدولي الافتراضي

دور المؤسسات في تحقيق
التنمية المستدامة في ظل
الأوبئة العالمية

أيام 16/15 يوليو-جولية 2020

بواسطة تقنية التحاضر المرئي عبر تطبيق (zoom)



الجزء الثاني

المركز الديمقراطي العربي

دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الأوبئة العالمية

The role of organizations to achieve
the sustainable development during
the global pandemic

Proceedings of the international conference

15/16 July 2020

By Zoom App (Video Communications)



DEMOCRATIC ARABIC CENTER

Germany: Berlin 10315 Gensinger- Str: 112

<http://democraticac.de>

TEL: 0049-CODE

030-89005468/030- 89899419/030-57348845

MOBILTELEFON: 0049174278717

VR.3383.6431.B 2020



Bendjakhdel

المركز الديمقراطي العربي - برلين / ألمانيا

بالتعاون مع:

مخبر البحث التديرالوجيستيك الحقامة والاقتصاد التطبيقي
MALOGEA جامعة تطوان المغرب

*مخبر التطبيقات الكمية والنوعية للارتقاء والاقتصادي، الاجتماعي
والبيئي بالمؤسسات الجزائرية، جامعة غرداية الجزائر

وقائع المؤتمر الدولي الأول الافتراضي

دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف

الاستثنائية أيام: 15/16 يوليو جويلية 2020

الجزء الثاني

المتابعة والتنسيق:

ر. خليل إيمان

ر. شين فخير

كتاب المؤتمر الدولي الاقراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية

يومي: 15 و16 جويلية 2020

الناشر

المركز الديمقراطي العربي

للدراستات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية

ألمانيا/برلين

Democratic Arabic Center

Berlin / Germany

لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه أو تخزينه

في نطاق استعادة المعلومات أو نقله بأي شكل من الأشكال، دون إذن مسبق خطي من الناشر.

جميع حقوق الطبع محفوظة: المركز الديمقراطي العربي برلين - ألمانيا

All rights reserved No part of this book may be reproduced.

**Stored in a retrieval system or transmitted in any form or by any means without
prior permission in writing of the published**

المركز الديمقراطي العربي

للدراستات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية ألمانيا/برلين

Berlin10315 Gensingerstr :112

Tel :0049-code Germany

54884375-030

91499898-030

86450098-030

البريد الإلكتروني

book@democraticac.de

كأب المؤآمر الءوآل الاءراضل: ءور المؤسساء فل ءءقق الئءمة المسءامة فل ظل الظروف الاسءئائفة

لومل: 15 و16 ءولفة 2020

الرئس الشرفل للمؤآمر: أ.عمار شرعان

اللءنة العلمفة و الءءكفمفة للءآاب ءءامفل :

ء سامفة شهل قءورة ءامعة سءراسبورء فرنسا

ء محمد راءع كلفة العلوم القانوففة و الاءقءصاءفة و الاءءماءفة ءطوان المغرب

ء.ءللل إلمان ، أسءاذه مءعاقءة ، مءبر الءراساء القانوففة ، ءامعة ابن ءلءون ءبارء ، الءزائر.

ء-صافء ءففة ، أسءاذه مءاضرة أ.كلفة الءقوق ملءقة السوقر ابن ءلءون ءبارء.الءزائر

ء.ءئفر شفن ، أسءاذ مساعء ب ، المراء ءءامفل المقاءم الشفء اموء بن مءآار ، إلففزف ، الءزائر

ء ءطوف عبء المءفء ءامعة ءرءافة الءزائر

ء.الصاءق عبء القاءر ، أسءاذ مءاضرأ ، كلفة الءقوق ءامعة اءمء ءرافة

ء ءمفء أبولاس أسءاذ كلفة العلوم القانوففة و الاءقءصاءفة و الاءءماءفة ءطوان المغرب

ء.ءففة عبء الصءوق ، أسءاذه مءاضرة أ كلفة الءقوق ابن ءلءون ءبارء.الءزائر

ء فوسف هركان أسءاذ الءعلفم العالف كلفة العلوم القانوففة و الاءقءصاءفة و الاءءماءفة ءطوان المغرب

ء محمد الشواف أسءاذ كلفة العلوم القانوففة و الاءقءصاءفة و الاءءماءفة ءطوان المغرب

ء علف الءنوءف أسءاذ كلفة العلوم القانوففة و الاءقءصاءفة و الاءءماءفة ءطوان المغرب

ء نورالءفن الفقفهل أسءاذ كلفة العلوم القانوففة و الاءقءصاءفة و الاءءماءفة ءطوان المغرب

ء.سمفر الشءوافف ، أسءاذ كلفة العلوم القانوففة و الاءقءصاءفة و الاءءماءفة ءطوان المغرب

ء نسرفن بوءفزو أسءاذه كلفة العلوم القانوففة و الاءقءصاءفة

ء.زرقلن عبء القاءر المراء ءءامفل ءسففمسلء.الءزائر

ء اءرفس الزنائف أسءاذ كلفة العلوم القانوففة و الاءقءصاءفة و الاءءماءفة ءطوان المغرب

كلمة رئيسة المؤتمر الدكتور ايمان خليل

شهد العالم تغيرات متعددة ومعها أصبحت التنمية المستدامة الشغل الشاغل لأغلب دول العالم، حيث تكاثفت الجهود وازدادت الدراسات والاهتمام بها، وفرضت نفسها كمفهوم عملي للمشاكل التي تتحدى فئات المجتمع جراء الأزمة الوبائية والهدف، تحقيق تنمية المستدامة على كل المستويات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية. ان الأزمة التي يعيشها العالم اليوم، تفرض وضع خطة ودراسة تعمل عليها المؤسسات الحكومية ومؤسسات عامة وخاصة، التضامن والتآزر وتحويل هذه الأزمة الى زخم عالمي لتحقيق التنمية المستدامة في المستقبل.

تمثل الأزمة نقطة تحول حاسمة في الاستعداد لحالات الطوارئ الأخرى صحية اقتصادية واجتماعية، الأمر الذي نلمسه في سياسة التعامل التي انتهجتها كل دول العالم تماشيا مع حركة الاستدامة من تطوير الوسائل القانونية والاقتصادية، عبر دعم البحث العلمي عن طريق التعليم الالكتروني والادارة الحديثة الرقمية أو تحفيز التجارة الالكترونية وإرساء نظام الحماية الاجتماعية يوفر للجميع خدمات صحية ضد هذه الوبئة، وأيضا وضع استراتيجيات للاستهلاك الرشيد للموارد.

يأتي هذا الملتقى في ظل التحولات الحالية على أمل الخروج بنموذج تنموي يمس كل المجالات القانونية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية، من أجل تغيير انماط عيش الفرد والمجتمع خلال فترة الوبئة وما بعد الوبئة، ذلك للعمل على مستقبل أكثر استدامة.

حيث يهدف هذا الملتقى العلمي الأول: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الأوبئة العالمية للإجابة على عدة تساؤلات منها: فيما تتمثل أهداف التنمية المستدامة في زمن الأوبئة العالمية؟ ماهي الاستراتيجيات المنتهجة من طرف المؤسسات لدعم وتقييم التصدي لتفشي الأوبئة العالمية؟ لأي مدى وفقت المؤسسات في مساندة آثار الأوبئة العالمية (كوفيد-19 نموذجاً)؟ والذي تكون من سبعة محاور رئيسية مع فتح المجال للبحث العلمي في أي موضوع له علاقة بعنوان المؤتمر الدولي وهي كالآتي :

المحور الأول: التدابير الوقائية المطبقة على النشاطات التجارية لتحقيق التناسق التجاري في ظل الوبئة. المحور الثاني: جهود المؤسسات للحد من تأثير الأوبئة العالمية على التنمية الاقتصادية: رؤية مبكرة لتأثير الأوبئة على الاقتصاد

المحور الثالث: التدابير المتخذة في المجال الاجتماعي: التعليم الإلكتروني (التعليم عن بعد)، النقل المنافسة، قانون المالية، إدارة الكترونية ، سياحة

المحور الرابع: الأليات المتخذة من أجل مجتمعات مستدامة، مدن المستقبل ومناعة الأوبئة، المناعة الصحية للمدن

المحور الخامس: دور الحكومة في تحقيق الأمن القانوني والقضائي: المنازعات العقدية، المحاكم الرقمية، نظام السجون

المحور السادس: تأثير الأوبئة على الأمن الدولي : استقرار سياسي، أمن إنساني ، الحرب البيولوجية

كّاب المؤتمر الدولي الاقتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية

يومي: 15 و16 جويلية 2020

المحور السابع: تحديات احتواء الأوبئة صحيا، نظام الصحة، الاحصاء الصحي، نظام إدارة الأوبئة(إدارة المخاطر، نظام صحي شامل)

ملاحظة: يفتح المجال للبحث العلمي في أي موضوع له علاقة بعنوان المؤتمر الدولي. حيث كان الهدف من المؤتمر

- إظهار مدى قدرة الدول (حكومات و شعوب) في التعامل مع الأوبئة العالمية
 - الخروج بنتائج وتوصيات، لكي تنتهج مستقبلا لضمان الاستقرار القانوني والاقتصادي والاجتماعي.
- حيث بدأ المؤتمر الدولي بجلسة افتتاحية تم القاء كلمة من رئيسة الدكتوراة إيمان خليل المؤتمر الدولي ممثلة المركز العربي الديمقراطي ببرلين ألمانيا و يعتبر المركز هو الجهة المنظمة الرئيسية و من مخبرين متعاونين، ممثل و رئيس مخبر البحث التدبير اللوجستيك الحكامة و الاقتصاد التطبيقي malogea كلية العلوم القانونية و الاقتصادية و الاجتماعية بتطوان الدكتور راجع محمد ،وممثل مخبر التطبيقاتالكمية و النوعية للارتقاء الاقتصادي، الاجتماعي و البيئي بالمؤسسات الجزائرية، جامعة الجزائر الدكتور عبد المجيد خطوي و رئيسه الدكتور طويطي محمد .
- و كان الاستاذ شرعان رئيس الممركز العربي الديمقراطي ببرلين رئيس شرف المؤتمر و الدكتوراة الفاضلة سامية شهي قمورة ضيفة شرف المؤتمر الدولي .

تمت مشاركة اكثر من 120 متدخل من أكاديميين و مختصين من 15 دولة أجنبية عربية و غربية وهي: الجزائر، فلسطين، المغرب، مصر، الاردن، ولايات المتحدة الأمريكية، فرنسا، الصين، الهند، ألمانيا المملكة العربية السعودية، السودان، اليمن، العراق، لبنان.

حيث سير المؤتمر في يومين، في كل يوم كانت فيه اربعة قاعات وكل قاعة فيها اربعة جلسات يسيرها رؤساء الجلسات.

كانت هناك مداخلات لرؤساء الجلسات و هي تمس الموضوع الرئيسي للمؤتمر أي دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الاوبئة العالمية، كل دكتور على حسب إختصاصه .

ترأست الدكتوراة سامية شهي قمورة باحثة و أستاذة جامعية في علم البيانات و الذكاء الاصطناعي بجامعة ستراسبورغ الفرنسية جلسة بعنوان " دور التكنولوجيا و الذكاء الاصطناعي في التنمية المستدامة أثناء و بعد جائحة Covid-19" كانت هذه الجلسة ذات بعد دولي بامتياز تناولت تدخلات لباحثين و خبراء من دول مختلفة و كذا باحثين و طلبة دكتوراه من مصر من جامعة طمياد و من الجزائر من جامعات: غرداية، غليزان و المسيلة.

اول تدخل كان للدكتوراة سامية شهي قمورة التي فتحت الجلسة بعرض مطول عن تقنيات الذكاء الاصطناعي التي ظهرت في مختلف مراكز البحث في العالم من أجل مكافحة الجائحة على رأسها التنبؤ بالبور و أعداد الحالات و خاصة علاقة التلوث في المدن و الاكتظاظ السكاني بالعدوى للفيروس. ثاني تدخل كان من باحث مختص في علم الذكاء الاصطناعي و البيانات التحليلية من الولايات المتحدة الأمريكية جامعة أيوا Iowa، حيث شرح مشروعا بحثيا لجامعته برأسته يتم من خلاله مكافحة تبذير الغذاء و المجاعات في العالم عبر تقنية التعلم الآلي في الذكاء الاصطناعي و ربط ذلك بأهمية التقنية تحت ظل التداعيات الاقتصادية و الازمات الغذائية في العالم المرتقبة

كأب المؤآمر الاءقراضى: ءور المؤسساء فى آءقىق الأنماء المساءماء فى ظل الظروف الاساءناىة

ىومى: 15 و16 ءولىة 2020

بعء ءائءة. الأءءل الموالى كان من آبىر آصنىع من ألمانىا من شركة Volvo قام بمشاركه عرض ءول مشروعه الذى ىناول آصنىع السىارات الكهبرىائىة فى المءن و أهملىة الأسىىر الطاقوى لها لمآاربة الألوآ. الأءءل الأالى كان من باءةة من الهنء رلىسة قسم الأكاءىمىا بءامعة شانءىقاره Chandigarh ، أعطء الباءء فىه أسس و ءور الءوسبة الافراضىة و السءابىة cloud computing الءى مكنا الأسمرارىة فى العمل أثناء ءائءة على رأسها منصاء الءءماعاء الافراضىة و الأواصل المرئى الصوىى المباشر. رابع آءءل كان للءكآور رامى شاهىن، الباءء ورائء الأعمال فى الءكاء الاصطناعى و أءواء إءارة المسآقبل من الراءن و الشرق الأوسط. الءكآور شاهىن قءم مآاضرة عن الءلول الأءنلوءىة الءءىة و المسآقبلىة و كىفىاء آسمء للءول باءراءها و ربط ذلك بضرورة اللءوء إليها فى ظل ءائءة الءالىة و الاءبئة المسآقبلىة. الأءءل الموالى كان من الءكآور شاكر عبء العزىر كراش من ءامعة ءرءاءة ءىء أعطى شرحا مطولا عن ءل مباءر ىسمء بآبع البؤر فى المءن و الاءنار عنها عن طرىق آطبىق ىعءمء على آءنلوءىا السلسال الكآلىة. blockchain الأءءلاء الأءرى كانا من طلبة الءكآوراھ ءول الأءلم الإلكآرونى الءكى و الأسوق الإلكآرونى. لقد كانا كل هءه الأءءلاء بمسآوى علمى عالمى عالى بامآىاز، أآرته المناقشاء و الأسئلة و الأساؤلاء العلمىة. و الذى لفا الأناباء آمكن الطلبة ءزائرىن من ءوض النقاش مع الباءءىن الءولىن و الأءاءل معهم رءم أن بعضهم فى السنة الأولى من رسالته للءكآوراھ. أمر ىشرف و ىعطى صورة واضءة عن الاءمءة و الطاقات الشبابىة ءزائرىة ءاأل الوطن الءى من شأنها انها آواكب البءء العالمى .

آرءا هءه ءلسة بمءموعة من الأوصىاء : اولها هو أن ءائءة كوفىء 19 سارعا فى ءفع الءول و الأفراد للءوء إلى آلىاء الأءنلوءىا و بالأءص الءكاء الاصطناعى لمآاوله ءل اشكالىاء لها علاقة بالآنماء المساءماء من ءهبة الءءماعىة و الإءصاءىة و كذا البىئىة. و هءا ما سىءفع اكآر اعآناق المنظماء الاسآءمارىة مسآقبلا للاقبال على مشارىع ذاء طابع آءنلوءى بضم الءكاء الاصطناعى ءقى فى العلوم الإنسانىة و الءءماعىة. آانىا هو أنه رءم الالآفاف الكبىر ءول الرءمنا و الءكاء الاصطناعى و الأءنلوءىا لأءل صء آعقىءاء وضع آعاىش مسآءىم فى ظل ءائءة إلا أن آعقىءاء هامة الءوم آءول ءون ذلك، من بىئها : صعوبة الوصول إلى بىاءاء عن الوباء ءىر مآءىزة ذاء مصءاقىة و مآكاملة. صعوبة اقناع الأفراد بقبول آءء بىاءاءهم بسبب الءق المشروع فى السرىة الطبىة. و صعوبة آءق نظام موءء عالمى اىكولوجى ecosystem بآوافق ءولى واسع بسبب الأسابق الءولى و الأعقىءاء ءىوسىاسىة. آالآ و آءر آوصىة آرءا بها ءلسة كان مفاءها أن الءكاء الاصطناعى و الأءنلوءىا قء آكونان طرفا فى الءل لأءل الوصول إلى عالم موءء مآعاىش مسآءىم لصد الازماء الوباءىة بشكل كفاء ، إلا أن ذلك سىكون مسآءىلا ءون آقبل الأفراد و المءءماعاء لقواعد اللعبة فى آوفىر شروط كاملة لذلك.

وفى القاعة الأانىة الءى آراسها الاسآاء عبء المءىء آطوى ءكآور مآآص فى القانون الءاص بمءاءلة آءء عنوان ءهوء المؤسساء الءولىة فى مءابهاه الأوبئة و الامراض المعىة

بىن فىها أنالمءءمء الءولى أوءء مءموعة من الوسائل الهىكلىة، مهمآها الأناظىر و الأشرىع لقوانىن ءولىة آسمء بمءابهاه آلك الأمراض الءى آصىب الءم، على مسآوى منظمه الأمم المآءة عمءاء هىئاءها و هىاكلها إلى العمل قصارى ءهءها من آءل مآاربة آلك الأمراض المعىة السارىة فهءه الءماىة آشكل إءى أولوىاء هءه المنظمه العالمىة وفق ىعء ءقوقى قانونى ءولى ىسآنء فى منطلقاه إلى آلك الءقوق الإنسانىة المكفولة شرعا و قانونا و الءى

إصءاءاء المرآرء الءىمقراطى العربى للءراءاء الاسآرائىىة و السىاسىة و الاءصاءىة برلن/ألمانىا

كّاب المؤتمر الدولي الاقتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية

يومي: 15 و16 جويلية 2020

تسهر على دعمها وتفعيلها منظمات عالمية و إقليمية تنطوي تحت مظلة الأمم المتحدة أو هي هيئات دولية مستقلة في عملها عن الحكومات. وعليه ماهي العدوى و الى أي مدى ساهمت الجهود الدولية في التصدي لها.؟
وقام بتحديد الجهود الدولية لمحاربة العدوى، من خلال تحديد مفهوم العدوى المسببة للمرض ، بعدها تطرق للجهود الدولية للحماية من الامراض المعدية.وقد خرج الباحث بنتائج من أهمها
القضاء على البؤر المسببة لهذه الأمراض كالمناطق الموبوءة، التي تسمح بانتشار الفيروسات والميكروبات والطفيليات المسببة لهذه الأمراض، ويتم ذلك بتعقيم البيئة من خلال تحسين شبكة المجاري العامة وردم البرك وتجفيف المستنقعات والاهتمام بنظافة المياه، لأن إهمال المياه ونظافتها يعد إحدى مشكلات الصحة العالمية، وتعتبر منظمة الصحة العالمية أن 80% بالمئة من الأمراض في العالم لها ارتباط وثيق بمشاكل المياه.
2- إنشاء أنظمة إنذار مسبق لمخاطر العدوى من خلال التبليغ عن أي مرض قد ينشأ من مصدر مشبوه وقبل تحوله إلى وباء قاتل ومعدى في آن واحد.

3- عزل المريض المصاب بالعدوى عن المجتمع، بالكيفية التي لا تمس كرامة المريض من جهة، واتباع التعليمات الطبية من جهة أخرى.

وفي القاعة الثالثة التي ترأسها الدكتور محمد راجع مختص في الاقتصاد كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية تطوان جامعة عبد المالك السعدي.

تمحور الموضوع حول الإدارة الاستراتيجية الحديثة التي تنبني على الأسس التالية:

-التخطيط الاستراتيجي : بناية استراتيجية الواقع والمستقبل، يعتبر التخطيط الاستراتيجي أحد آليات رصد المخاطر غير المتوقعة والتحكم فيها على المدى المتوسط و البعيد ونجاعة التخطيط تكمن في عامل الاستمرارية والاستفادة من التجارب المتراكمة .

-الرقابة والحكامة : الرقابة الاستراتيجية والإدارة الاستراتيجية والأداء المؤسسي (الجودة الشاملة والتميز) وإدارة المعرفة لتدبير الأزمات ،لابد مثلا من سياسة عمومية جديدة على أساس التدبير المبني على النتائج الذي يأخذ بعين الاعتبار مؤشرات المردودية وأعمال التقييم للبيانات العمومية

-القيادة والبناء التنظيمي؛ القيادة والإدارة الاستراتيجية هناك عنصر مهم في الإدارة الاستراتيجية وهو اليقظة الاستراتيجية ،ان نجاح الإدارة الاستراتيجية يكمن في تأسيس خلية أزمة دائمة للمتابعة والتحليل والتقييم وفي القاعة الثالثة التي ترأسها الدكتورة إيمان خليل وهي مختصة في العقود المدنية و التجارية ومحامية كانت مداخلتها بعنوان الامن القانوني آلية لتحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية والتي عالجت فيها الاشكالية الاتية: ماهي الاليات القانونية التي إنتهجتها الدول لتحقيق الأمن في الظرف الاستثنائي الوبائي ؟

حيث تطرقت الى مفهوم الامن القانوني والقضائي خاصة في الوضع الذي يعيشه العالم اليوم كون الامن القانوني يمس العديد من المجالات الامن الغذائي الامن الاجتماعي رفاهية المعيشة التغلب على الامراض و الأوبئة والجهل و الإعتداءات الخ.خاصو في ظل هذه الجائحة عن طريق التعليم الإلكتروني والأمن الإقتصادي بثبات الدخل و إستقرار مادي و أمن مائي ،فالامن القانوني مفهوم اديولوجي سياسي و ثقافي يتغير بتغير الزمن و يرتبط بالحقبة الزمنية لذلك لا يمكن إعطاءه تعريفا محمدا .

إصدارات المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية برلين/ألمانيا

كتاب المؤتمر الدولي الاقتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية

يومي: 15 و16 جويلية 2020

لقد كانت الجزائر على رأس الدول التي سعت الى تحقيق الأمن القانوني في ظل هذا الظرف الإستثنائي الطارئ عن طريق المرسوم التنفيذي رقم 20-69 المؤرخ في 26 رجب 1441 الموافق ل21 مارس 2020، المتعلق بتدابير الوقاية من انتشار وباء كورونا (كوفيد 19) ومكافحته،

و تحدثت عن ضرورة إدخال الذكاء الاصطناعي في المنظومة القانونية و القضائية و دوره في حل مشكلة تكديس الملفات المنظورة على مستوى المحاكم نتيجة توقيف العمل القضائي

فكان لا بد من تعزيز جهود المنظومة القضائية والإسراع في التحول الرقمي بهدف تطوير المحاكم والرفع منها وحل لأزمة كثرة الملفات العالقة.

وخرجت بنتيجة أن كوفيد19 كان له معظم الأثر على مختلف القطاعات ووجوب التوجه الالكتروني في جل الميادين بادخال الذكاء الاصطناعي .

وخرجت القاعة بتوصيات :

برغم أن الدول التي تمتلك تشريعات تحفظ خصوصية مواطنها من تعرض بياناتهم الشخصية للسرقة أو التجسس أو استغلالها في الأغراض التجارية والدعائية، إلا أن هذه التشريعات غير واضحة كما أنها بها العديد من الثغرات القانونية كونها اعتمدت على معايير قديمة ولم تغطي جميع حالات التي تعترض الخصوصية الرقمية .

21- إن الحكومات التي تقوم بالرقابة على المواطنين بموجب حماية الأمن القومي ومكافحة التنظيمات الإجرامية والإرهابية قد لا تمتلك قوانين تحافظ على الخصوصية. لذلك يجب مراعاة هاته الثغرات من اجل تحقيق الأمن الأسري

ضرورة استخدام الرقمنة لتعزيز الامن القانوني القضائي الاجتماعي .

ولم يكن مرفق القضاء بمنأى عن الإجراءات المتبعة في هذا الصدد من أجل مجابهة وباء كوفيد- 19 التي أدت نتائجها إلى تكديس للملفات المنظورة على مستوى المحاكم نتيجة توقيف العمل القضائي كل هذه النتائج التي خلفتها أزمة وباء كوفيد- 19 والتي يمكن أن تسببها أوبئة عالمية أخرى مستقبلا فكان لا بد من تعزيز جهود المنظومة القضائية والإسراع في التحول الرقمي بهدف تطوير المحاكم والرفع منها وحل لأزمة كثرة الملفات العالقة نتيجة تعطيل وباء كوفيد 19 لعمل الإدارات في جميع دول العالم بما فيها عمل المحاكم ، كل هذا عجل إلى ضرورة الحديث عن ضرورة وحتمية تفعيل نظام المحكمة الإلكترونية بما يعرف بالتقاضي الإلكتروني أو الذكي أو الرقمي تحقيقا لعدالة إلكترونية (قضاء إلكتروني ، ومحاماة إلكترونية) ، من أجل تجنب أثار ما سببته أو ستسببه أوبئة عالمية أخرى من شلل لقطاعات في الدولة.

و في القاعة 05 والتي كانت المداخلة المفتوحة للدكتور هشام قاضي أستاذ محاضر في جامعة خميس مليانة اختصاص فلسفة العلوم فكان موضوع مداخلته حول تداعيات جائحة كورونا على الأمن الأسري-تحليل سوسيولوجي-

حيث أعتبر ان الاسرة ت هي البيئة الاجتماعية الأولى التي ينشأ فيها الفرد وتبنى فيها الشخصية الاجتماعية باعتبارها المجال الحيوي الأمثل للتنشئة الاجتماعية والقاعدة الأساسية في إشباع مختلف حاجات الفرد المادية منها والمعنوية بطريقة تساير فيها المعايير الاجتماعية والقيم الدينية والأخلاقية للمجتمع وبذلك فهي الملاذ الأمن لكل فرد يمارس فيها كل حقوقه في أمن و أمان وطمأنينة متحررا من جميع المخاوف المحيطة به، فإذا أمن أفراد

إصدارات المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية برلين/ألمانيا

الأسرة من أي مخاطر محتملة تحقق الأمن الأسري، و للأسرة دور هام في التنمية وفقاً لما تقوم به من توفير المناخ الطبيعي لتنشئة الفرد التنشئة الإيجابية وهي أحد أهم الروافد التي ترفد المجتمع بأهم عنصر من عناصر التنمية ألا وهو العنصر البشري فالأسرة القوية المتماسكة تمد المجتمع بالعضو الفاعل والمجتهد في إنتاجه. ومما لاشك فيه أن مسؤولية أمن المجتمع تقع على عاتق كل من داخله، غير أن الاشكال الواقع طرحه في ظل انتشار وباء كورونا ماهي تداعيات انتشار هذه الوباء على الأمن الأسري

و خرجت القاعة بالتوصيات الالية:ضرورة تطوير مجال الاتصال الرقمي، ضرورة تطور الأرضية الخاصة بالتعليم الإلكتروني

تكوين الأساتذة و الباحثين في مجال التعليم عن بعد و التعليم الالكتروني، إعادة النظر في آليات التعليم الالكتروني و تطويرها بما يستدعي الواقع خصوصا في ظل الأوبئة

و في القاعة السادسة التي ترأسها الدكتور يوسف هرکان اختصاص قانون عام، كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية تطوان جامعة عبد المالك السعدي

والتي كان عنوانها، الدولة والمجتمع وتدابير التداعيات التنموية لازمة كورونا، تمت الاجابة عن السؤال الجوهرى التالي: هل الازمة هي أزمة فاعلية في التدبير ام ازمة ثقة وتكامل بين الدولة ومؤسساتها والمجتمع ومكوناته؟ هل الدولة هي التي تحتاج إلى المجتمع ام المجتمع هو الذي يحتاج إلى الدولة؟ ثم إذا كانت الدولة والمجتمع وجهان لعملة واحدة، فما هي شروط انسجامهما وتكاملهما؟ تدبيرا لتداعيات الازمة على المستوى الصحي والاجتماعي والاقتصادي؟ وهل من آليات تديرية لهذه الازمة ولكل اخواتها في المستقبل؟

من خلال هذه المداخلة: تم تسليط الضوء على الدولة بين تراجع نظريات وبروز اولويات اثناء تدبير الازمة، بالاضافة الى الوقوف على مكانة مدخل "الثقة" بين الدولة والمجتمع لمعالجة كل تحديات التنمية..

ومن توصيات المداخلة:اولا ضرورة توجيه التفكير التشاركي نحو إعداد تدبير استراتيجي يسعى إلى رفع منسوب الثقة أثناء الازمة وبعد الازمة من خلال

ا- ترتيب دور كل من المواطن، و المنتخب، والمجتمع المدني ورجل السلطة..

ب-إعادة الاعتبار للعنصر البشري، للبحث العلمي..

ثانيا-إعداد ابحاث خاصة بتدبير الازمات على المستوى المركزي وعلى المستوى الترابي(خرائط، مرجع...)

وفي القاعة السابعة ترأسها الأستاذة خيرة عبد الصدوق استاذة محاضرة بجامعة ابن خلدون.

إن قضية البيئة تعدو إلى ما نحملة لها اليوم من الاهتمام و الوعي حيث تعاني البيئة اليوم من عدة أخطار تشوه مظهرها العام وبالتالي تؤثر على التنمية الاجتماعية و الاقتصادية و حتى السياسية لمؤسسات الدولة هذه الحقيقة أدت إلى زيادة الاهتمام الدولي بحماية البيئة، فكثرت الدراسات و انعقدت المؤتمرات و خرجت التوصيات و الإعلانات و أبرمت الاتفاقيات للحفاظ على البيئة الإنسانية من الأخطار التي تهددها. وقد ترتب على ذلك ظهور

العديد من القواعد القانونية الدولية لمواجهة المخاطر هذه القواعد الآن يطلق عليها القانون الدولي للبيئة كما تعتبر إشكاليات التدهور البيئي إشكاليات أفقية مشتركة بين جميع المؤسسات والفاعلين، لأنها تهم الأفراد الذاتيين والمعنويين كما تهم السلطات على المستوى الوطني والمحلي، ولأن حلها لن يتأتى إلا من خلال التماسك

كُتاب المؤتمر الدولي الاقتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية

يومي: 15 و16 جويلية 2020

الاجتماعي والمجالي القادر على الترجمة العملية للشعور بالمسؤولية المشتركة لكل منا ، في إطار حكامه مشتركة من أجل التنمية المستدامة.

وقد قامت هذه الدراسة بتقديم منهجية التحليل والاقتراحات الهادفة إلى تفعيل مضامين الميثاق الوطني للبيئة والتنمية المستدامة من خلال اعتماد وتنفيذ نظام للحماية المستدامة للبيئة.

و في القاعة الثامنة التي ترأسها الدكتورة خيرة صافة مختصة في القانون الإقتصادي وكانت مداخلتها بعنوان التدابير الوقائية المطبقة على النشاطات التجارية لتحقيق الرفاهية في ظل تفشي الأوبئة المحددة في تعليمات وزارية مشتركة بين وزارتي التجارة والجماعات المحلية وتهيئة الإقليم إذ يتعين على التجار جملة من التدابير الالزامية ذات الطابع العام لكل النشاطات المرخصة وتمثل في وضع ممسحة للتطهير عند دخول الأماكن وتنظيف وتطهير كل مساحات المحل باستمرار والتطهير المستمر خلال نفس اليوم لكل المساحات المتاحة للزبون.

و خرجت القاعة العلمية بتوصيات نذكر من بينها ضرورة الوعي الكافي من قبل التجار بخطورة انتشار الوباء والعمل على كبح جماحه حتى لا يتفشى في كافة أنحاء المحلات.

فهرس المحتويات

الرقم	الاسم واللقب	العنوان	الصفحة
01	د. بوقطاية سفيان/ أستاذ محاضر - أ - جامعة غليزان أ. نصيرة بومعيزة / طالبة دكتوراه. جامعة غليزان	" اثر تطبيق التدابير الوقائية المطبقة على النشاطات التجارية في ظل انتشار فيروس كورونا "	14
02	د. أمان الشيبب / أستاذ مساعد في الجامعة اللبنانية كلية الآداب والعلوم الانسانية	تحديات القطاع الصحي في لبنان ودور الجغرافيا ونظم المعلومات الجغرافية في إدارتها والحد منها	27
03	د. مجدوب خيرة/ أستاذة محاضرة أ جامعة ابن خلدون تيارت الجزائر	بعد تجربة السياحة الافتراضية: "السياحة الآمنة" السبيل نحو استدامة السياحة في زمن كورونا COVID 19. - تركيا نموذجاً -:	46
04	د. إسالمة محمد أمين / أستاذ محاضر بجامعة التكوين المتواصل - الجزائر	جهود المؤسسات المالية الدولية والإقليمية لمواجهة جائحة كورونا « كوفيد - 19 »	65
05	د. صافية خيرة/ أستاذة محاضرة - أ - بكلية الحقوق والعلوم السياسية بملحقه السوقر جامعة	التدابير الوقائية المتخذة من قبل الدولة الجزائرية في مجابهة فيروس كورونا "	82
06	ذ. أبجان عبد الإله / كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة ابن زهر - أكادير	الموارد الغابوية بسوس - اشتوكة: الدينامية المجالية والتحول	99
07	د. نجاه وسيلة بلغنامي/ أستاذ محاضر أ ، المركز الجامعي علي كافي تندوف الجزائر	مخلفات وباء كوفيد 19 على الاقتصادات المتقدمة واقتصادات الأسواق الصاعدة	114
08	أمل فوزي أحمد عوض / رئيس وحدة تكنولوجيا المعلومات / كلية التربية الفنية / جامعة حلوان باحث دكتوراه / كلية الحقوق / جامعة عين شمس	التحديات القانونية لخصوصية وأمن المعلومات الطبية الرقمية	129
09	د. حمادي عبد النور / أستاذ محاضر قسم أ - جامعة بلحاج بوشعيب - عين تموشنت - الجزائر	مسألة المحاكمة بدون جمهور، والمحاكمة عن بعد مع إسقاط موافقة المتهم بين الحق في المحاكمة العادلة والحق في الصحة العامة جائحة كورونا تنتصر لتجديد المبادئ الفقهية	151
10	خديجة الشباني/ دكتوراه في القانون الخاص كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية ابن زهر اكادير	آثار جائحة كورونا على الالتزامات العقدية	161
11	د. عامر سعد أحمد جبران/ أستاذ الإدارة المساعد بكلية المجتمع - عمران - الجمهورية اليمنية	متطلبات تطبيق الإدارة الإلكترونية في ظل الوباء العالمي (19 Covid) " فيروس كورونا" بكلية المجتمع - عمران - بالجمهورية اليمنية	177

كتاب المؤتمر الدولي الاقراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية

يومي: 15 و16 جويلية 2020

		د. خالد صالح يحي أحمد المساجدي/ أستاذ الإدارة المساعد - كلية التكنولوجيا الحديثة - صنعاء - الجمهورية اليمنية	
197	متطلبات ومعوقات نجاح التعليم الإلكتروني في الجزائر (تجربة جامعة سكيكدة)	د. لعمور رميلة، استاذة محاضرة -أ-، جامعة غرداية - كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير - قسم علوم التسيير (مخبر السياحة، إقليم ومؤسسات) د. مشري مبروكة، طالبة سنة اولى دكتوراه تخصص ادارة اعمال ، جامعة غرداية - كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير - قسم علوم التسيير (مخبر التنمية الإدارية للارتقاء بالمؤسسات الاقتصادية)	12
213	دور متعملي الهاتف النقال في استمرار التعليم الجامعي عن بُعد بالجزائر في ظل وباء كوفيد-19	د. ذهية بن عبد الرحمان/ أستاذ محاضر ب، مخبر التطبيقات الكمية والتنوعية للارتقاء الاقتصادي والاجتماعي والبيئي بالمؤسسات الجزائرية، جامعة غرداية - الجزائر	13
228	جائحة كورونا بالمغرب: تطور الوضعية الوبائية وتدخل الدولة لمحاصرة الوباء	د. زهير النامي - إلهام كريم باحثين في الجغرافيا، جامعة سيدي محمد بن عبد الله كلية الآداب والعلوم الإنسانية سايس فاس - المغرب	14
244	الادارة الصحية المتبعة لاحتواء وباء الحمى التاجية "كوفيد 19" ولاية تيارت نموذجاً	طالبة الدكتوراه شباب حميدة/جهة الانتساب: مخبر الدراسات القانونية المقارنة كلية الحقوق و العلوم السياسية-جامعة د. مولاي الطاهر - سعيدة	15
258	الأمن الصحي العالمي: مخاوف لا متناهية في ظل كوفيد19	شمس الهدى نجاح / طالبة دكتوراه - جامعة محمد خيضر بسكرة- الجزائر-	16
275	دور التدقيق المحاسبي عن بعد في تحقيق أهداف التنمية المستدامة في ظل جائحة كوفيد -19	د. صافيناز محمود محمد محمود صالح الرتبة العلمية والجامعة المنتسب إليها: مدرس المحاسبة والمراجعة بالمعهد العالي لتكنولوجيا المعلومات بيدر	17
295	التدابير الوقائية المتخذة بين الحفاظ على المال العام للدولة ومجابهة انتشار جائحة كورونا في الجزائر - دراسة تحليلية لقانون المالية التكميلي لسنة 2020 -	ط. د. مريم بوعمامة/ طالبة دكتوراه، جامعة الجزائر 3، الجزائر	18
314	استخدام تكنولوجيا سلاسل الكتل (البلوكتشين) لمواجهة جائحة (كوفيد -19)	د. طه محمد أحمد يوسف/دكتوراه الفلسفة في المحاسبة كلية التجارة جامعة عين شمس .مصر	19

كتاب المؤتمر الدولي الاقراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية

يومي: 15 و16 جويلية 2020

		استشارى تكاليف ومحاسبة إدارية	
333	الاستراتيجيات الإدارية الالكترونية في المؤسسات العمومية أثناء اجتياح كورونا	محمد ازلماط/حاصل على دكتوراه الدولة من كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة محمد الأول وجدة/المغرب	20
349	التعليم الإلكتروني في ظل الأزمات العالمية إدارة الأزمة المدرسية (نموذج)	محمد لمين فتح الله/طالب دكتوراه تخصص أنثروبولوجيا الجريمة جامعة باجي مختار - عنابة الجزائر- إشراف الدكتورة : نوال بوطرفة	21
366	استخدامات الذكاء الاصطناعي وأهمية إدخاله في التعليم العربي في ظل أزمة جائحة كوفيد 19	مريم شوقي عبد الرحمن تره حاصلة على ماجستير _ كلية التربية _ جامعة دمياط	22
386	تفعيل نظام المحكمة الإلكترونية ضرورة حتمية في ظل الأوبئة العالمية	د/ معتوق أم الخير/ دكتوراه الطور الثالث - تخصص قانون عام -أستاذة مؤقتة بملحقة السوفر جامعة ابن خلدون تيارت -الجزائر-	23
406	واقع الإدارة الإلكترونية في الدول العربية ودورها في دعم التنمية المستدامة -قراءة في مؤشرات الأمم المتحدة-	ط د: مولاي امير/كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير جامعة د. مولاي الطاهر سعيدة - الجزائر- د: يزيد قادة/ أستاذ محاضر- أ- كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير جامعة د. مولاي الطاهر سعيدة -الجزائر	24
430	الوعي الوبائي و تأثيره على التنمية المستدامة	نور الهدى قوي/ طالبة دكتوراه المركز الجامعي تيسمسيلت -دولة الجزائر-	25
445	حاجة محافظة نينوى لتوظيف افكار البروفيسور الدكتور محمد بونس (بنك القرية) لمواجهة الازمات الاقتصادية في ظل تفشي وباء كورونا	د. هشام عمر حمودي عبد مدرس/ قسم المحاسبة / كلية الحدباء الجامعة/ محافظة نينوى / العراق	26
460	دور مجلس المنافسة في ضبط حرية المنافسة لتحقيق التناسق التجاري	د. وهراني إيمان/ الجامعة المنتسبة : جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان ، الجزائر	27
487	واقع الأمن الصحي في ظل انتشار الأوبئة (جائحة كورونا نموذجاً)	د: حسناوي سليمة تخصص : قانون بيئي كلية الحقوق و العلوم السياسية- جامعة ابن خلدون تيارت- الجزائر د : حاسي جهاد تخصص : عقود مدنية وتجارية كلية الحقوق و العلوم السياسية- جامعة ابن خلدون تيارت- الجزائر	28

"اثر تطبيق التدابير الوقائية المطبقة على النشاطات التجارية في ظل انتشار فيروس كورونا "

د. بوقطاية سفيان

أستاذ محاضر – المركز الجامعي غليزان

أ. نصيرة بومعيزة

طالبة دكتوراه. المركز الجامعي غليزان

الملخص:

أصبح التأثير الاقتصادي واضحاً في البلدان الأشد تأثراً بالأوبئة، فنظراً لان التداعيات الاقتصادية تنشأ بصفة خاصة عن وقوع صدمات حادة محددة سيتعين على صناعات السياسات تنفيذ إجراءات جوهرية موجهة على مستوى المالية العامة والسياسة النقدية والسوق المالية لمساعدة الأسر و منشآت الأعمال المتضررة، وتهدف هذه الدراسة إلى وضع تدابير وقائية تخضع لها جل النشاطات التجارية في ظل انتشار الأوبئة من أجل تحقيق التناسق التجاري، ومن خلال ذلك تم طرح الإشكال الرئيسي لهذه المداخلة فيما تكمن أهم التدابير الوقائية المطبقة على النشاطات التجارية في ظل انتشار فيروس كورونا ؟ ومن أجل الإجابة على الإشكال تم تقسيم الدراسة إلى محورين، الأول تمثل في نطاق تطبيق قواعد شفافية الممارسات التجارية، والثاني تمثل في الحد من التداعيات الاقتصادية لفيروس كورونا بوضع سياسات موجهة كبيرة، لتتوصل إلى أن انتشار وباء فيروس كورونا ينطوي على صدمات في العرض والطلب، فقد أدى اضطراب نشاط الأعمال إلى انخفاض الإنتاج، مما أسفر عن صدمات العرض وكذلك أدى إحجام المستهلكين ومؤسسات الأعمال عن الإنفاق إلى انخفاض الطلب.

الكلمات المفتاحية: التدابير الوقائية، النشاط التجاري، التناسق التجاري، كوفيد 19.

Abstract:

The Economic impact has become evident in the countries Most affecte by épidémiques. Givrent That the économique répercussions arise in particulaire form the occurrence of specific severe shocks policymakers will have to implement fundamental measures directed at the level of public finances, monetary policy and the financial market to help the affected families and businesses. This study aims to develop preventive measures to which most commercial activities are subjected in light of the spread of epidemics in order to achieve commercial harmony, and through that the main problem of this intervention was presented while the most important preventive measures applied to commercial activities in light of the spread of the Corona virus ? In order to answer the problem the study was divided into two axes , the first represented in the scope of application of the rules of transparency of commercial practices, and the second represented in limiting the economic repercussions of the coronavirus by developing large treated policies, to conclude that the spread of

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة
في ظل الظروف الاستثنائية
يومي: 15 و16 جويلية

the coronavirus epidemic involves shocks in supply and demand. Disruption of business activity has reduced production, resulting in supply shocks as well as reluctance of consumers and businesses to spend reducing demand.

Mot Cle : Preventive measures , commercial activities, commercial consistency, corona virus.

مقدمة:

قد تأتي الصدمات متزامنة عبر عدد كبير من البلدان قد تزداد الآثار عمقا من خلال الروابط التجارية والمالية الدولية، وقد أصبح التأثير الاقتصادي واضحا في البلدان الأشد تأثرا بالأوبئة، فنظرا لان التداعيات الاقتصادية تنشأ بصفة خاصة عن وقوع صدمات حادة محددة سيتعين على صناعات السياسات تنفيذ إجراءات جوهرية موجهة على مستوى المالية العامة والسياسة النقدية والسوق المالية لمساعدة الأسر و منشآت الأعمال المتضررة، ففي الصين تراجع نشاط قطاعي الصناعة التحويلية والخدمات بشكل حاد ذلك بسبب التأثير الكبير الناجم عن التباعد الاجتماعي.

وبالنظر إلى انتشار الوباء على مستوى عدد كبير من البلدان، والروابط الاقتصادية الواسعة العابرة للحدود وكذلك الآثار الكبيرة على الثقة والتي تحد من النشاط الاقتصادي وتؤثر على الأسواق المالية وأسواق السلع الأولية، من الواضح أن هناك حجة واضحة تدعو إلى تنسيق الاستجابة على المستوى الدولي، فيجب على المجتمع الدولي أن يساعد البلدان التي لديها قدرات محدودة في مجال الصحة لكي تتجنب وقوع كارثة إنسانية وصندوق النقد الدولي على أهبة الاستعداد لدعم البلدان المعرضة للخطر من خلال تسهيلات الإقراض المختلفة، وتهدف هذه الدراسة إلى وضع تدابير وقائية تخضع لها جل النشاطات التجارية في ظل انتشار الأوبئة من أجل تحقيق التناسق التجاري.

ومن خلال ذلك تم طرح الإشكال الرئيسي لهذه المداخلة:

فيما تكمن أهم التدابير الوقائية المطبقة على النشاطات التجارية في ظل انتشار فيروس كورونا ؟

للإجابة على الإشكال الرئيسي تم تقسيم المداخلة إلى محورين، الأول تمثل في نطاق تطبيق قواعد شفافية الممارسات التجارية، والثاني تمثل في الحد من التداعيات الاقتصادية لفيروس كورونا بوضع سياسات موجهة كبيرة.

المحور الأول: نطاق تطبيق قواعد شفافية الممارسات التجارية

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

نظرا لشيوع المخالفات المتعلقة بقواعد شفافية الممارسات التجارية في السوق بين المتنافسين مع وجود نصوص تمنعها، وجهلهم بأنهم يخضعون لأحكامها، كان لزاما تسليط الضوء على النشاطات والأشخاص المخاطبين بتلك النصوص.

أولا: النشاطات التي تخضع لتطبيق قواعد شفافية الممارسات التجارية

نص المشرع في المادة 02 من القانون رقم 02/04 المحدد للقواعد المطبقة على الممارسات التجارية المعدل والمتمم بموجب القانون 06/10 على أنه: " يطبق هذا القانون على نشاطات الإنتاج بما فيها النشاطات الفلاحية وتربية المواشي على نشاطات التوزيع ومنها تلك التي يقوم بها مستوردو السلع لإعادة بيعها على حالها والوكلاء ووسطاء بيع المواشي وبائعو اللحوم بالجملة، وكذا نشاطات الخدمات والصناعة التقليدية والصيد البحري التي يمارسها أي عون اقتصادي، مهما كانت طبيعته القانونية".

فحصر النشاطات التي تخضع له وهي الإنتاج والتوزيع والخدمات والصناعات التقليدية والصيد البحري التي يمارسها العون الاقتصادي.¹

1. نشاطات الإنتاج والخدمات والتوزيع

ـ الإنتاج: يحدد المشرع معنى مصطلح الإنتاج في القانون 02 /04 وأعطى أمثلة منه كالنشاطات الفلاحية وتربية المواشي، ويعرف أيضا بالعمليات التي تتمثل في تربية المواشي وجمع المحصول والصيد البحري والمعالجة والتصنيع والتحويل والتكيب بما في ذلك التخزين.

ـ الخدمات: تنص المادة 02 من المرسوم التنفيذي رقم 90-39 المتعلق برقابة الجودة وقمع الغش على أن: " الخدمة هو كل مجهود يقدم ما عدا تسليم المنتج ولو كان هذا التسليم ملحقا بالمجهود المقدم أو دعما له. " من خلال التعريف السابق يمكن أن تكون الخدمة مادية أو مالية، ومن أمثلة الخدمات المادية نذكر الخدمات الطبية أو خدمات الفندقية، التنظيف، التصليح... إلى غيرها من الخدمات التي توجه للمستهلك، أما من أمثلة الخدمات المالية يمكن أن نذكر خدمات القرض خدمات التأمين، تقديم الاستشارات... الخ، فيفهم من ذلك بأن الأشياء المادية مستقلة عن المجهود.²

ـ التوزيع: نص المشرع في المادة 12 من القانون 11 16 على أنه: "...وعلى نشاطات التوزيع ومنها تلك التي يقوم بها مستوردو السلع لإعادة بيعها على حالها، والوكلاء، ووسطاء بيع المواشي وبائعو اللحوم بالجملة..." كما يمكن أن تتم عملية التوزيع عن طريق عقد

¹ - براشمي مفتاح، مجال تطبيق الممارسات التجارية في التشريع الجزائري والمقارن، بحث مقدم ضمن أعمال الملتقى الوطني -الأول" حماية المستهلك في ظل الانفتاح الاقتصادي " المنظم من قبل معهد الحقوق والعلوم السياسية بالمركز الجامعي بوهران، الجزائر بتاريخ 13 أكتوبر 2014 ، منشورات معهد الحقوق والعلوم السياسية بوهران الجزائر، 2014 ، ص 20.

² - جرعود الباقوت، عقد البيع وحماية المستهلك في التشريع الجزائري، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في القانون، فرع العقود والمسؤولية، كلية الحقوق، جامعة الجزائر، 2002، ص 76.

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

سمسة بين الصانع أو المنتج والسمسار، فهذا الأخير يلتزم بتقريب وجهات النظر بين المنتج والمستهلك أو المورد من اجل شراء سلع المنتج.³

2. نشاطات الاستيراد والصيد البحري والصناعات التقليدية:⁴

إن ممارسة الشفافية التجارية لا يقتصر على نشاطات الإنتاج والخدمات والتوزيع بل تتسع لتشمل نشاط الاستيراد والصيد البحري وحتى الصناعات التقليدية لما لها من أهمية اقتصادية بالغة.

_ **نشاط الاستيراد والتصدير:** هذا النوع من المعاملات له طابع دولي كون احد عناصره أجنبي، رغم ذلك فعلى الطرف الخاضع للقانون الداخلي أن يطلب من البائع تسليم الفاتورة له إن كان مستورد ويلتزم بتحريرها إن كان مصدره.

_ **الصيد البحري:** عرف في المادة 02 بأنه: "... الصيد البحري: كل عمل يرمي إلى استخراج حيوانات أو جني نباتات يشكل ماء البحر وسط حياتها الدائم أو الغالب"، ويوجد الصيد القاري الذي يتم في المياه العذبة والصيد العلمي والصيد التجاري والصيد الترفيهي والصيد الحرثي.

_ **الصناعات التقليدية:** المادة 05 نصت على أنه: "كل نشاط إنتاج أو إبداع أو تحويل أو ترميم فني أو صيانة أو تصليح أو أداء خدمة يطغى عليه العمل اليدوي ويمارس بصفة رئيسية ودائمة..."

تمارس من طرف كل شخص طبيعي أو معنوي، في مجال الصناعة التقليدية والصناعة التقليدية الفنية أو الصناعة التقليدية الحرفية لإنتاج المواد، والصناعة التقليدية، الحرفية للخدمات.

ثانيا: الأشخاص المعنيين بتطبيق قواعد شفافية الممارسات التجارية

حتى يمكن معرفة تجليات مبدأ شفافية الممارسات التجارية لا بد من تحديد الأشخاص المعنيين بتطبيقه

والذي تطرق لهم المشرع الجزائري من خلال القانون رقم 04-02 المتعلق بالممارسات التجارية وحددها

بالمستهلك والاعون الاقتصادي، وهذا ما يستشف من خلال نص المادة الأولى من هذا القانون والتي تنص على ما يلي " :يهدف هذا القانون إلى تحديد قواعد ونزاهة الممارسات التجارية التي تقوم بين الأعوان الاقتصاديين وبين هؤلاء والمستهلكين، وكذا حماية المستهلك وإعلامه".

1. **المستهلك:** "هو كل شخص يقتني أو يستعمل مالا أو خدمة لتحقيق هدف شخصي أو عائلي سواء تعلق هذا الاقتناء بالمنقولات أو العقارات، دون أن يكون لهذا الاقتناء أي هدف مهني."⁵

³ - فرحة زراوي صالح، الكامل في القانون التجاري الجزائري، ابن خلدون للنشر والتوزيع، ط 2، وهران 2003، ص 28.

⁴ - علاوي زهرة، الفاتورة وسيلة شفافية للممارسات التجارية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في القانون، فرع القانون الخاص، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة وهران، 2013، ص 53.

⁵ - كوثر سعيد عدنان خالد، حماية المستهلك الإلكتروني، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، 2012، ص 37.

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

"هو كل شخص يتعاقد بقصد الاستهلاك وذلك كان يقوم باستعمال أو استخدام مال أو خدمة."⁶

2. **العون الاقتصادي أو المتدخل:** عرف المشرع الجزائري المتدخل في المادة 03 فقرة 07 من القانون 09-03 المتعلق بحماية المستهلك

وقمع الغش السابق الذكر كما يلي: "المتدخل كل شخص طبيعي أو معنوي يتدخل في عملية عرض المنتجات للاستهلاك."

المنتج هو شخص طبيعي أو معنوي يقوم بعملية الإنتاج، سواء كان إنتاجا طبيعيا كترية المواشي والصيد البحري أو صناعيا وحتى يلتزم المنتج بإعلام المستهلك بكل المعلومات المتعلقة بالمنتج.

وكذلك الأمر بالنسبة للمستورد فلم يعرفه الأمر رقم 13 14 المتعلق بالقواعد العامة المطبقة على عملية

الاستيراد والتصدير، غير انه يمكن القول أن المستورد هو كل من يتولى عملية جلب المنتجات الأجنبية إلى الجزائر وقد اعتبره المشرع الفرنسي في مرتبة المنتج.⁷

المحور الثاني: الحد من التداعيات الاقتصادية لفيروس كورونا بوضع سياسات موجهة كبيرة

سوف تفضي هذه الأزمة الصحية إلى انتشار تداعيات اقتصادية كبيرة، انعكاسا لصدمات تلحق بالعرض والطلب تختلف عن الأزمات السابقة، ويتعين وضع سياسات جوهرية توجه لمساعدة الاقتصاديات على تجاوز فترة انتشار هذا الوباء، مع الحفاظ على سلامة شبكة العلاقات الاقتصادية والمالية بين العاملين ومؤسسات الأعمال، والمقرضين والمقترضين والموردين والمستخدمين النهائيين لكي يتعافى النشاط متى توارت هذه الفاشية.⁸

والهدف هو منع أزمة مؤقتة كهذه من إلحاق ضرر دائم بالناس والشركات من خلال فقدان الوظائف وحالات الإفلاس، وقد ازدادت خسائر الأرواح من جراء تفشي مرض فيروس كورونا (كوفيد-19) بمعدل مثير للقلق بينما المرض أخذ في الانتشار ليشمل عدد أكبر من البلدان.

ومن الواضح أنه ينبغي إعطاء الأولوية القصوى للحفاظ على صحة وسلامة الناس قدر الإمكان، وفي إمكان البلدان أن تقدم المساعدة من خلال إنفاق المزيد لدعم نظمها الصحية، بما ذلك الإنفاق على معدات الوقاية الشخصية، وإجراء الفحوص واختبارات التشخيص وإضافة مزيد من الأسرة في المستشفيات، وبينما لم يتم التوصل إلى لقاح لوقف انتشار الفيروس بعد، اتخذت البلدان الإجراءات اللازمة للحد من انتشاره، كوضع قيود على السفر وإغلاق المدارس والحجر الصحي، وهذه الإجراءات توفر وقتا ثميننا لتجنب الإلقاء بعبء ثقيل على النظم الصحية.

⁶ - أحمد مجّد محمود علي خلف، الحماية الجنائية للمستهلك (في القانون المصري والفرنسي والشريعة الإسلامية دراسة مقارنة)،

دار الجامعة الجديدة للنشر، الإسكندرية، 2005، ص 51.

⁷ - الأمر 03-04، المؤرخ في 19 يوليو 2003، المتعلق بالقواعد العامة المطبقة على عملية الاستيراد والتصدير، جريدة رسمية

عدد 43، الصادر بتاريخ 20 يوليو 2003.

⁸ - الموقع الإلكتروني - <https://www.imf.org>

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

أولاً: التداعيات الاقتصادية

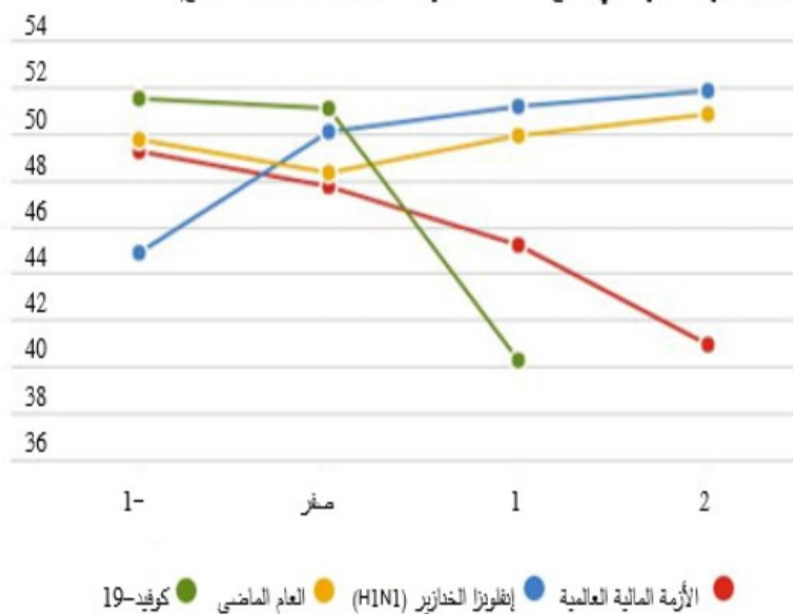
أصبح التأثير الاقتصادي واضحاً بالفعل في البلدان الأشد تأثراً بتفشي هذا المرض، على سبيل المثال ففي الصين تراجع نشاط قطاعي الصناعة التحويلية والخدمات بشكل حاد في شهر فبراير، وبينما هبوط النشاط في قطاع الصناعة التحويلية أيضاً هي مستواه في بداية الأزمة المالية العالمية، يبدو أن تراجع الخدمات أكبر هذه المرة يعود إلى التأثير الكبير الناجم عن التباعد الاجتماعي.

تأثير فيروس كورونا على اقتصاد الصين فقد كان تراجع أنشطة الصناعة والخدمات بشكل هائل، ويبدو أن الخدمات أشد تضرراً بكثير من الصناعات التحويلية.

تأثير كوفيد-19 على اقتصاد الصين

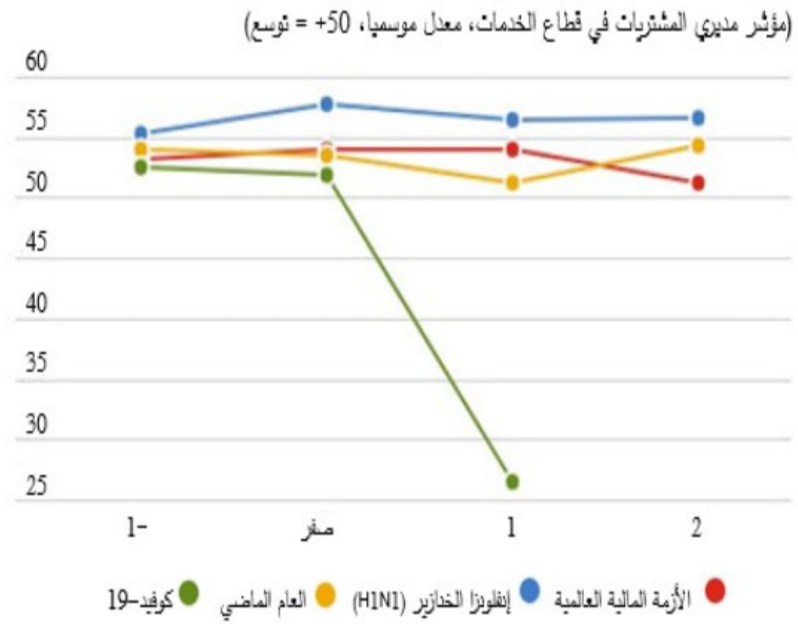
تراجعت أنشطة الصناعة التحويلية والخدمات بشكل هائل. ويبدو أن الخدمات أشد تضرراً بكثير من الصناعات التحويلية.

(مؤشر مديري المشتريات في قطاع الصناعة التحويلية، معدل موسميًا، +50 = توسع)



المصدر: الموقع الإلكتروني <https://www.imf.org>

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة
في ظل الظروف الاستثنائية
يومي: 15 و16 جويلية



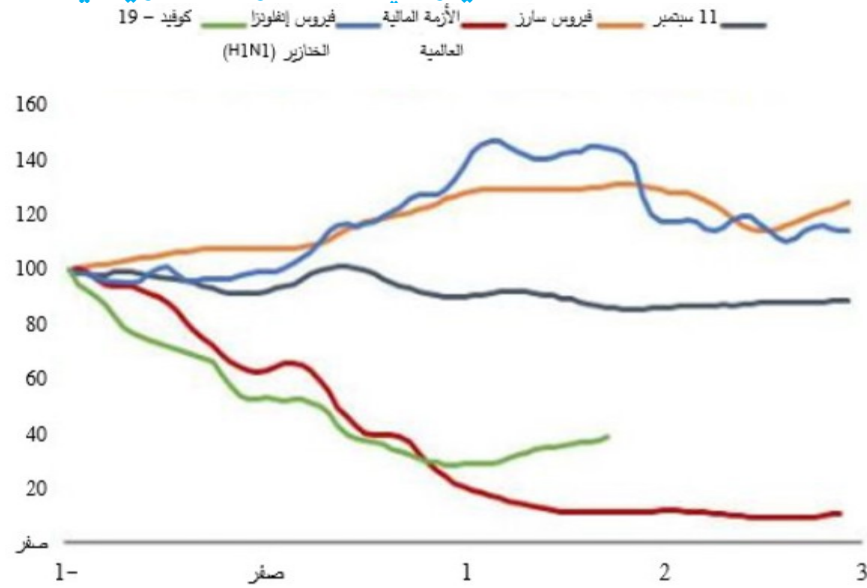
المصادر: مؤسسة Haver Analytics، وحسابات خبراء صندوق النقد الدولي.
ملحوظة: يبين المحور السيني الأشهر التي انقضت منذ وقوع الحدث المشار إليه، و t = صفر تعبر عن شهر التأثير الأولي. وتواريخ
البيانات المحددة حسب الحدث هي: كوفيد-19 = مرض فيروس كورونا 2019 (يناير 2020)، و H1N1 = السلالة الفرعية A من
فيروس إنفلونزا الخنازير (إبريل 2009)، والأزمة المالية العالمية (سبتمبر 2008)، والسنة الماضية = يناير 2019.

المصدر: الموقع الإلكتروني <https://www.imf.org>

وكذلك انخفاض العرض والطلب في العالم على أسهم البورصات شحن المواد الجافة كمواد البناء والسلع الأولية على غرار ما شهدته أكثر
مراحل الأزمة المالية العالمية حدة، بسبب تراجع النشاط الاقتصادي المقترن لبذل الجهود غير مسبوق لاحتوائه المرض. وليس لهذا الانخفاض
مثيل كفترات انتشار الأوبئة السابقة أو حتى بعد الهجمات 11 سبتمبر.

تكاليف الشحن: يتضح من مؤشر الشحن حدوث هبوط حاد في معدلات التأجير السفلي منذ بدأ مرض فيروس كورونا

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية



المصادر: مؤسسة Haver Analytics، وحسابات خبراء صندوق النقد الدولي.
ملحوظة: يبين المحور السيني الأشهر التي انقضت منذ وقوع الحدث المشار إليه و t = صفر تعبر عن شهر التأثير الأولي. وتترافر البيانات الأساسية على أساس تواريخ يومي. وتواريخ البدايات المحددة حسب الحدث هي: كوفيد-19 = مرض فيروس كورونا 2019 (11 يناير 2020)، و H1N1 = السلالة القرعية A من فيروس إنفلونزا الخنازير (15 إبريل 2009)، والأزمة المالية العالمية (15 سبتمبر 2008)، وفيروس سارس = متلازمة الضائقة التنفسية الحادة الشديدة (16 نوفمبر 2002) و 11 سبتمبر = (11 سبتمبر 2001).

المصدر: الموقع الإلكتروني <https://www.imf.org>

1. صدمات العرض والطلب:⁹

ينطوي انتشار وباء فيروس كورونا على صدمات في العرض و الطلب، فقد أدى اضطراب نشاط الأعمال إلى انخفاض الإنتاج، مما أسفر عن صدمات العرض. وكذلك أدى إحصام المستهلكين ومؤسسات الأعمال عن الإنفاق إلى انخفاض الطلب.

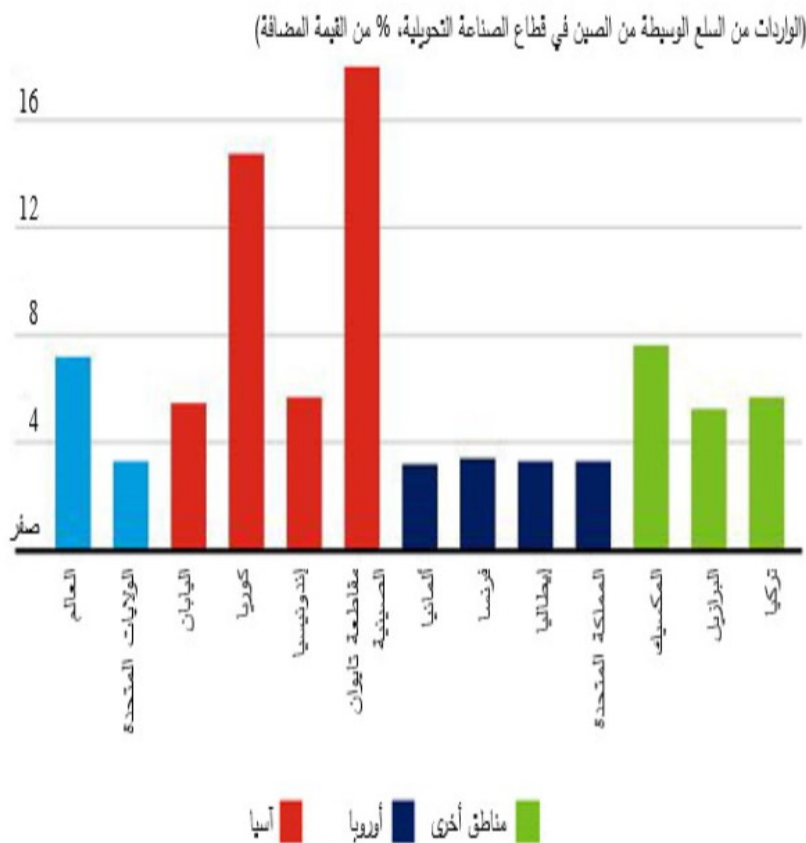
على جانب العرض: حدث انخفاض مباشر في عرض العمالة بسبب الوعكة الصحية التي أصابت العاملين، بدءاً من مقدمي خدمات الرعاية الذين اضطروا لرعاية أطفالهم نظراً لإغلاق المدارس، وكذلك من جراء تزايد الوفيات، بكل أسف. و لكن هناك تأثير أكبر من ذلك يقع على النشاط الاقتصادي بسبب جهود احتواء المرض و منع انتشاره من خلال عمليات الإغلاق و الحجر الصحي، التي أدت إلى تراجع استخدام الطاقة الإنتاجية. و إضافة إلى ذلك، فالشركات التي تعتمد على سلاسل العرض قد لا تتمكن من الحصول على القطع التي تحتاج إليها، سواء على المستوى المحلي أو المستوى الدولي. على سبيل المثال، فالصين هي أحد الموردين المهمين للسلع الوسيطة إلى بقية العالم، و بصفة الخاصة في المجال الإلكترونيات و السيارات و الآلات و المعدات. فأدى الاضطراب الذي تشهده بالفعل إلى انتقال

⁹ <https://www.imf.org> - الموقع الإلكتروني

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

تداعيات إلى الشركات التي تنفذ العمليات المتممة للإنتاج. و سوف تسهم هذه الاضطرابات معا في رفع تكاليف ممارسة الأعمال كما أنها ستشكل صدمة سلبية تصيب الإنتاجية، و تحد من النشاط الاقتصادي.

حلقة وصل رئيسية في سلاسل القيمة العالمية الصين مورد رئيسي للسلع الوسيطة إلى بقية العالم.



المصدر: الموقع الإلكتروني <https://www.imf.org>

على جانب الطلب: سوف يتراجع مستوى الإنفاق نتيجة لخسائر الدخل، و الخوف من انتقال العدوى، و تصاعد أجواء عدم اليقين. و ربما أقدمت الشركات على تسريح العمالة لأنها غير قادرة على دفع رواتبها. ويمكن أن تكون هذه الآثار حادة بصفة خاصة في بعض القطاعات كالسياحة و الضيافة كما رأينا في إيطاليا مثلا. ومنذ أن بدأ البيع بالبخص في سوق الأسهم الأمريكية مؤخرا بتاريخ 20 فبراير 2020، تضررت أسعار أسهم خطوط الطيران بشكل غير متناسب، على نحو مماثل لما حدث في أعقاب الهجمات الإرهابية في الحادي

إصدارات المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية
والاقتصادية برلين/ألمانيا

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

عشر من سبتمبر لكن الضرر الذي أصابها اقل مما كان عليه الوضع بعد الأزمة المالية العالمية. و بالإضافة إلى هذه الآثار على مستوى القطاعات فتدهور مشاعر المستهلكين ومؤسسات الأعمال يمكن أن يدفع الشركات إلى توقع انخفاض الطلب مما يؤدي بها إلى الحد من إنفاقها واستثماراتها، وهذا الأمر سيؤدي بدوره إلى تفاقم حالات إغلاق الشركات و فقدان الوظائف.

2. الآثار والتداعيات المالية

كما رأينا في الأيام الأخيرة تكاليف الاقتراض يمكن أن ترتفع مع تشديد الأوضاع المالية، نظرا لتشكك البنوك في قدرة المستهلكين والشركات على سداد القروض في الوقت المحدد لها، ومن شأن ارتفاع تكاليف الاقتراض أن يكشف عن المواطن الضعف المالي التي تراكمت خلال سنوات انخفاض سعر الفائدة، و يؤدي إلى تصاعد المخاطر من عدم إمكانية تمديد الديون. و من شأن انخفاض الائتمان أن يزيد من تباطؤ النشاط الناجم عن صدمات العرض و الطلب.

و عندما تأتي الصدمات متزامنة عبر عدد كبير من البلدان، قد تزداد الآثار عمقا من خلال الروابط التجارية و المالية الدولية، مما يضعف النشاط الاقتصادي العالمي و يدفع أسعار السلع الأولية نحو الانخفاض. وقد هبطت أسعار النفط بشكل كبير خلال الأسابيع الماضية و أصبحت أقل بنحو 30% من مستوياتها في بداية السنة. و كذلك فإن البلدان التي تعتمد على التمويل الخارجي قد تواجه مخاطر من التوقف المفاجئ لهذه التدفقات واضطراب أوضاع السوق، الأمر الذي ربما اقتضى التدخل في سوق النقد الأجنبي أو اتخاذ إجراءات مؤقتة تتعلق بالتدفقات الرأسمالية.

ثانيا: الحاجة إلى سياسات اقتصادية موجهة

نظرا لأن التداعيات الاقتصادية تنشأ بصفة خاصة عن وقوع صدمات حادة في قطاعات محددة، سيتعين على صناعات السياسات تنفيذ إجراءات جوهرية موجهة على مستوى المالية العامة و السياسية النقدية، والسوق المالية، لمساعدة الأسر و منشآت الأعمال المتضررة.

ويمكن استهداف الأسر و منشآت الأعمال المتضررة من اضطراب العرض و هبوط الطلب لكي تحصل على تحويلات نقدية، و دعم على الأجور، وتخفيف ضريبي، بحيث تقدم المساعدة للناس على تلبية احتياجاتهم ولمؤسسات الأعمال لكي تحافظ على سلامة أوضاعها. على سبيل المثال، اتخذت إيطاليا إجراءات مختلفة منها مد المواعيد النهائية المحددة لسداد ضرائب الشركات في المجالات المتضررة ووسعت نطاق تغطية صندوق تكملة الأجور ليقدم دعما لدخل العمالة التي يتم تسريحها، وقدمت كوريا دعما على الأجور لصغار التجار ورفعت إعانات الرعاية المنزلية والباحثين عن عمل، وألغت الصين مساهمات الضمان الاجتماعي من مؤسسات الأعمال بصفة مؤقتة وبالنسبة لمن تم تسريحهم يمكن زيادة تأمينات البطالة مؤقتا بمد فترتها أو زيادة الإعانات أو تخفيف شروط الأهلية للاستفادة منها، وفي حالة عدم إدراج الإجازات لأسباب مرضية أو عائلية ضمن المزايا الاعتيادية ينبغي أن تنظر الحكومات في تمويلها والسماح للعاملين الذين يصابون بوعكة صحية أو لمن يتولوا رعايتهم، المكوث في منازلهم دون خوف من فقدان وظائفهم أثناء فترة الوباء.

إصدارات المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية
والاقتصادية برلين/ألمانيا

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

وينبغي أن تظل البنوك المركزية مستعدة لتقديم سيولة وفيرة للبنوك والشركات المالية غير المصرفية ولا سيما لتلك التي تقرض المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، التي ربما كانت أقل استعدادا لمواجهة اضطراب حاد، ويمكن أن تقدم الحكومات ضمانات ائتمانية مؤقتة وموجهة لتلبية احتياجات هذه الشركات إلى السيولة على المدى القصير على سبيل المثال، توسعت كوريا في الإقراض لأغراض عمليات مؤسسات الأعمال وتقديم ضمانات على قروض المؤسسات الصغيرة والمتوسطة المتضررة، ومن شأن أجهزة التنظيم والرقابة على الأسواق المالية كذلك أن تشجع على تمديد آجال استحقاق القروض مؤقتا وعلى أساس إطار زمني محدد.

ومن خلال التنشيط النقدي الأوسع نطاقا كتخفيض أسعار الفائدة الأساسية أو شراء الأصول يمكن رفع مستوى الثقة ودعم الأسواق المالية إذا واجهت السوق مخاطر من تشديد الأوضاع المالية بشكل كبير (بينما الإجراءات التي تتخذها البنوك المركزية الكبيرة تولد هي كذلك تداعيات مواتية على البلدان المعرضة للخطر) والدفع المالية التنشيطية واسعة النطاق التي تتسق مع الحيز المتاح للتصرف في المالية العامة يمكن أن تساعد على زيادة الطلب الكلي لكنها ستزداد فعالية على الأرجح عندما تبدأ عمليات الشركات في العودة إلى الوضع الطبيعي.

وبالنظر إلى الانتشار الواسع لهذا الوباء على مستوى عدد كبير من البلدان، والروابط الاقتصادية الواسعة العابرة للحدود، وكذلك الآثار الكبيرة على الثقة والتي تحد من النشاط الاقتصادي وتؤثر على الأسواق المالية وأسواق السلع الأولية، من الواضح أن هناك حجة واضحة تدعو إلى تنسيق الاستجابة على المستوى الدولي، فيجب على المجتمع الدولي أن يساعد البلدان التي لديها قدرات محدودة في مجال الصحة لكي تتجنب وقوع كارثة إنسانية، وصندوق النقد الدولي على أهبة الاستعداد لدعم البلدان المعرضة للخطر من خلال تسهيلات الإقراض المختلفة بما فيها تلك التي تتيح صرف الموارد على أساس عاجل في حالة الطوارئ والتي يمكن أن تصل إلى 50 مليار دولار لبلدان الأسواق الصاعدة ومنخفضة الدخل.

ثالثا: صندوق النقد العربي يصدر دراسة عن التداعيات الاقتصادية لفيروس كورونا¹⁰

تتناول الدراسة الأثر على الاقتصاد العالمي الذي يشهده نموه تباطؤا في حد ذاته حتى قبل ظهور فيروس كورونا نتيجة للتحديات القائمة التي كانت تواجه المتمثلة في التوترات التجارية بين الصين والولايات المتحدة الأمريكية، والمخاطر الجيوسياسية، في هذا السياق تنطرق الدراسة إلى انتشار الفيروس على النمو العالمي، والتجارة الدولية للسلع والخدمات وسوق النفط العالمي، إضافة إلى سوق العمل من ثم أشارت الدراسة إلى الجهود الدولية المبذولة في سبيل الحد من انتشار الوباء ودور الحكومات والمصارف المركزية في ذلك.

كما تتناول الدراسة التداعيات الاقتصادية لفيروس كورونا على الدول العربية، بسبب تراجع مستويات الطلب العالمي من جهة وتأثير الفيروس على عدد من القطاعات الإنتاجية والخدمية المهمة في الاقتصاديات العربية من جهة أخرى.

¹⁰ -[https:// www.findevgateway.org](https://www.findevgateway.org)

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

من جانب آخر تتطرق الدراسة إلى السياسات الاقتصادية والإجراءات الاحترازية التي تبنتها الحكومات العربية للحد من التأثيرات السلبية الناتجة عن الفيروس على النشاط الاقتصادي، حيث تحركت الدول العربية بصورة عاجلة فور إعلان منظمة الصحة العالمية كورونا وباء عالميا، من خلال القيام بمجموعة من الإجراءات الاحترازية على المستوى الاقتصادي لحفز مستويات الطلب الكلي باعتماد حزم تحفيزية قدرت قيمتها حتى تاريخه بنحو 180 مليار دولار أمريكي (بما يعادل 9.5% من الناتج العربي الإجمالي)، كما لجأت بعض الدول العربية إلى إنشاء صناديق تمويلية تساهم فيها المصارف التجارية والقطاع الخاص بينما لجأت دول أخرى لإنشاء صناديق تكافلية للحد من انتشار فيروس كورونا، تتلقى من خلالها التبرعات من مواطنيها في الداخل والخارج.

من جانب آخر كثفت المصارف المركزية ومؤسسات النقد العربية تدخلاتها لحفز الطلب الكلي والتخفيف من أثر صدمة العرض من خلال إجراء تخفيضات من أسعار الفائدة تراوحت ما بين 1.5 إلى 3 نقاط مئوية، كما لجأت إلى المزيد من تيسير السياسة النقدية من خلال استخدام السوق المفتوحة وخفض نسبة الاحتياطي القانوني الإلزامي إضافة إلى عدد من التدابير الأخرى على صعيد السياستين النقدية والاحترازية الكلية التي ترمي إلى تخفيف الأثر على القطاعات المتضررة والفئات الهشة، من جهتها ركزت وزارات المالية على تعزيز مخصصات القطاع الصحي ودعم شبكات الحماية الاجتماعية من خلال العديد من البرامج التي تستهدف المشروعات الصغيرة والمتوسطة والعاملين في القطاع الخاص الرسمي كما أنصب جانب من تدخلاتها على تعزيز الإنفاق الرأسمالي لاسيما فيما يتعلق بالمشروعات كثيفة العمالة بهدف تقليل معدلات البطالة وحفز جانب الطلب الكلي، علاوة على عدد من التدخلات الأخرى التي أشارت إليها الدراسة.

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

خاتمة:

نظرا لأن التداعيات الاقتصادية تنشأ بصفة خاصة عن وقوع صدمات حادة في قطاعات محددة، سيتعين على صناع السياسات تنفيذ إجراءات جوهرية موجهة على مستوى المالية العامة والسياسة النقدية والسوق المالية، لمساعدة الأسر ومنشآت الأعمال المتضررة.

وعندما تأتي الصدمات متزامنة عبر عدد كبير من البلدان قد تزداد الآثار عمقا من خلال الروابط التجارية والمالية الدولية، مما يضعف النشاط الاقتصادي العالمي ويدفع أسعار السلع الأولية نحو الانخفاض. فقد انطوى انتشار وباء فيروس كورونا على صدمات في العرض والطلب فقد أدى اضطراب نشاط الأعمال إلى انخفاض الإنتاج مما أسفر عن صدمات العرض، وكذلك أدى إحصام المستهلكين ومؤسسات الأعمال عن الإنفاق إلى انخفاض الطلب. كما تتناول الدراسة التداعيات الاقتصادية لفيروس كورونا على الدول العربية، بسبب تراجع مستويات الطلب العالمي من جهة وتأثير الفيروس على عدد من القطاعات الإنتاجية والخدمية المهمة في الاقتصاديات العربية من جهة أخرى.

من جانب آخر تتطرق الدراسة إلى السياسات الاقتصادية والإجراءات الاحترازية التي تبنتها الحكومات العربية للحد من التأثيرات السلبية الناتجة عن الفيروس على النشاط الاقتصادي، حيث تحركت الدول العربية بصورة عاجلة فور إعلان منظمة الصحة العالمية كورونا وباء عالميا، من خلال القيام بمجموعة من الإجراءات الاحترازية على المستوى الاقتصادي لخفض مستويات الطلب الكلي، كما لجأت بعض الدول العربية إلى إنشاء صناديق تمويلية تساهم فيها المصارف التجارية والقطاع الخاص بينما لجأت دول أخرى لإنشاء صناديق تكافلية للحد من انتشار فيروس كورونا، تتلقى من خلالها التبرعات من مواطنيها في الداخل والخارج.

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة
في ظل الظروف الاستثنائية
يومي: 15 و16 جويلية

تحديات القطاع الصحي في لبنان ودور الجغرافيا ونظم المعلومات الجغرافية في إدارتها والحد منها

د. أمان الشبيب

أستاذ مساعد في الجامعة اللبنانية كلية الآداب والعلوم الانسانية

الملخص:

تظهر هذه الدراسة تحديات القطاع الصحي اللبناني ودور الجغرافيا ونظم المعلومات الجغرافية في إدارتها والحد منها، وهي دراسة تعدّ مهمة خاصة بعد ظهور وباء كورونا كوفيد 19 في شهر كانون الاول من العام 2019 على الساحة الدولية فمن الصين إلى إيطاليا و ثم إلى العديد من دول العالم، وبعد أن أعلنت منظمة الصحة العالمية أنه وباء عالمياً كاد أن يفتك بالبشرية جمعاء. ودولة لبنان هي من الدول العربية التي تصنّف من دول العالم الثالث إلا أن الواقع كان مغايراً في لبنان. وبالتالي يمكن القول أن لبنان شهد في مراحل تاريخية سابقة تميّز بنظام صحي متطور جعل منه بلداً للسياحة الإستشفائية، ولكن سرعان ما تأثر هذا القطاع وبدأ بالتدهور في الحرب الأهلية في العام 1975. ولكن وباء كورونا قد أعاد قوّة وأهمية هذا القطاع الصحي في الساحة اللبنانية والعالمية خاصة أن عدد الإصابات التراكمية في لبنان لم يتجاوز حتى اليوم 1900 حالة بالرغم من الوضع الإقتصادي والسياسي المزري، وبالتالي أصبح مثالا يحتذى به في إدارة الوباء بالرغم من صغر مساحته 10452 كلم² وكثافة سكانه في المدن ووجود العديد من الجنسيات والإختلاط.

إنطلاقاً من ذلك كان لا بد من دراسة القطاع الصحي اللبناني وطرح عدّة تساؤلات تمت معالجتها خلال الدراسة متمثلة بمعرفة الإستراتيجيات التي وضعتها وزارة الصحة في مجال إدارة الأوبئة والأزمات، وتحديد دور وزارة الصحة من قواعد البيانات والأنظمة الإلكترونية الحديثة في القطاع الصحي (المستشفيات، المستوصفات...)، وتباين توزيع الخدمات الصحية مع الكثافة السكانية. كما بيّنت الدراسة أهمية التقنيات الحديثة في الجغرافيا ونظم المعلومات الجغرافية لاتخاذ القرارات ومواجهة التحديات في القطاع الصحي.

نظراً إلى هدف الدراسة الراهنة الذي يتمحور حول "تحديات القطاع الصحي في لبنان ودور الجغرافيا ونظم المعلومات الجغرافية في إدارتها والحد منها" اعتمدت الدراسة على المنهج الإحصائي التحليلي وذلك عبر ملاحظة مراكز الخدمات الصحية وتحليلها المكاني وفق نظم المعلومات الجغرافية. كما تمت دراستها إضافة إلى الملاحظة عبر اختيار عينة 217 شخصاً موزعة على كافة الأراضي اللبنانية من خلال طريقة الإستبيان، والمقابلات.

إن المنهجية التي تم إعمالها في هذه الدراسة هي مسح كافة البيانات المتعلقة بالقطاع

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة
في ظل الظروف الاستثنائية
يومي: 15 و16 جويلية

الصحي اللبناني من مستشفيات وأسرة وغيرها، ومن ثم مقارنة عددها مع عدد المرضى والسكان. أما النتائج قد أظهرت أن القطاع الصحي اللبناني يعاني من عدة مشاكل أهمها غياب الضمان الصحي لشريحة كبيرة من اللبنانيين أكثر من النصف، وضعف الخدمات الصحية والإدارية وغياب قاعدة البيانات الأساسية التي تسهم بمعرفة واقع القطاع الصحي؛ وبالتالي لا بد من إدارة وحد هذه التحديات وذلك بإدخال نظم المعلومات الجغرافية وأداة التحليل المكاني لاستدامة هذا القطاع والرقى به.

وأخيراً تم إقترح نموذج توقع للوضع الصحي اللبناني في الأوقات القادمة من خلال عملية التحليل المكاني التي توفرها تقنية نظم المعلومات الجغرافية.

الملخص باللغة الأجنبية :

This study shows the challenges of the Lebanese health sector, and the role of geography, and the GIS in managing and limiting it. It is a study that is considered a special task after the emergence of the Corona 19 in December of 2019 in the international area, from China to Italy and then to many countries of the world. The World Health Organization has declared it a global epidemic that nearly killed all of humanity. The state of Lebanon is among the Arab countries that are classified as third world countries, but the reality was different in Lebanon. Consequently, it can be said that Lebanon witnessed in previous historical stages a distinction in a developed health system that made it a country for hospital tourism, but this sector was soon affected and began to deteriorate in the civil war in the year 1975. But the COVID 19 has restored the strength and importance of this health sector in the Lebanese and worldwide in particular. The number of cumulative injuries in Lebanon has not yet exceeded 1,800 cases, despite the dire economic and political situation, and thus has become a role model in the epidemic administration despite its small area of 10452 km², the density of its population in cities, the presence of many nationalities and mixing.

Based on this, it was necessary to study the Lebanese health sector and raise several questions that were addressed during the study, namely the knowledge of the strategies developed by the Ministry of Health in the field of epidemiology and crises, and defining the role of the Ministry of

Health from the databases and modern electronic systems in the health sector (hospitals, clinics ...), And the distribution of health services varied with population density. The study also showed the importance of modern technologies in geography and geographic information systems GIS for decision-making and facing challenges in the health sector.

Given the aim of the current study, which is centered on "The challenges of the health sector in Lebanon and the role of geography and geographic information systems in managing and reducing them", the study relied on the statistical and analytical approach through observing health services centers and spatial analysis according to geographical information systems. It was also studied in addition to the observation by selecting a sample of 217 people disturbed on all Lebanese area through the method of questionnaire and interviews.

That the methodology that was adopted in this study is to scan all data related to the Lebanese health sector from hospitals, beds, etc., and then compare their number with the number of patients and the population.

As for the results, it has been shown that the Lebanese health sector suffers from several problems, the most important of which is the absence of health insurance for a large segment of Lebanese more than half, the weak health and administrative services and the absence of the basic database that contributes to knowing the reality of the health sector; Consequently, it is necessary to manage and limit these challenges by introducing geographic information systems and spatial analysis tool for the sustainability and advancement of this sector.

Finally, a forecast model was proposed for the Lebanese health situation in the coming times through the spatial analysis process provided by the GIS technology.

الكلمات المفتاحية: تحديات، القطاع الصحي في لبنان، الجغرافيا، نظم المعلومات الجغرافية، التحليل المكاني.

Key words : Challenges, the health sector in Lebanon, geography, geographic information systems, spatial analysis.

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

مقدمة:

إن العالم في تطور مستمر مما يعني أنه في تحد مستمر أي إن التحدي الأكبر المتمثل بحل المشاكل واتخاذ القرارات بطريقة علمية مرتكزة على الأسس والدلائل التي تقع على عاتقه. أما في لبنان، شهد القطاع الصحي خلال فترة ما قبل الحرب الأهلية إزدهاراً واسعاً، ولكن فيما بعد بدأ بالتراجع شيئاً فشيئاً وكان شاهداً على العديد من الأزمات المتتالية المرتبطة بالأحداث الأمنية والدولية، وآخرها كان جائحة كورونا التي عصفت بالبشرية جمعاء وأدت إلى وفاة حوالي 535 ألف في العالم، بينما في لبنان اختلف الوضع قليلاً بالرغم من الوضع الصحي والمالي المتأزم واستطاع تحقيق نجاحاً ملموساً في السيطرة على هذه الجائحة حيث لم يتعدى عدد الإصابات 1900 إصابة من إجمالي السكان البالغ عددهم 6 مليون نسمة، وهذا مؤشر جيد مما يستدعي الإهتمام أكثر فأكثر بالقطاع الصحي اللبناني وتوجيهه على الطريق الصحيح. إنطلاقاً من ذلك كان لا بد من طرح الموضوع التالي: "تحديات القطاع الصحي في لبنان ودور الجغرافيا ونظم المعلومات الجغرافية في إدارتها والحد منها". وجعله مادة قابلة للنقاش والنقد البناء من أجل النهوض بالواقع الصحي اللبناني وإستثماره بطريقة فعالة وقابلة للتطور والتقدم.

أولاً: الإطار النظري:

1. أهداف الدراسة وأهميتها:

- معرفة الإستراتيجيات التي تم وضعها من قبل وزارة الصحة لإدارة الأزمات.
- إظهار مدى كفاءة مراكز الخدمات الصحية في لبنان من خلال تحليلها المكاني.
- إدراك المعوقات التي يعاني منها السكان في لبنان بالقطاع الصحي.
- وضع مخطط تصور مستقبلي للتوزيع الجغرافي لهذه الخدمات بناء على الأساليب العلمية التخطيطية.
- وضع منهجية علمية لتوجيه النمو في القطاع الصحي عبر التحديد لمواقع الإحتياج والكفاية للمستشفيات وفقاً للإنتشار المكاني للسكان.

2. أدوات الدراسة:

تم استخدام عدة أدوات تقنية لإتمام هذه الدراسة وهي:

- محرك البحث غوغل من أجل القيام بالإستبيان الإلكتروني، حيث أن هذه الإستمارة تساعد في معرفة الوضع الإقتصادي للسكان وأثره على العملية الإستشفائية وسير القطاع الصحي.
- برنامج التحليل الإحصائي SPSS من أجل معالجة البيانات والارقام.

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

- برنامج ARCMAP من أجل رسم الخرائط والقيام بعملية التحليل المكاني.

- برنامج VISIO من أجل وضع الإستراتيجية.

3. الإشكالية:

يشهد لبنان العديد من التغيرات والتحديات على مختلف الأصعدة سياسياً، اقتصادياً، سكانياً، وصحياً؛ ولكن من أهمها ما يشهده القطاع الصحي اللبناني خاصة مع ظهور وباء كوفيد19، كما أن هذا الوباء كشف مشاكل متعددة يعاني منها القطاع الصحي اللبناني على مر السنين فلا بد من التوجه إلى معرفة ماهية هذه المشاكل وأسبابها. وهذا ما أثار العديد من التساؤلات حول تحديات القطاع الصحي اللبناني، أهدافها، أساسياتها، آلياتها ونتائجها.

وعليه فإن السؤال الأساسي هو التالي: إلى أي مدى يمكن مواجهة تحديات القطاع الصحي في لبنان وإدارته من خلال الجغرافيا ونظم المعلومات الجغرافية؟

ومن هذا السؤال المحوري تتفرع عدة أسئلة، أهمها:

- ما هي الإستراتيجيات التي وضعتها وزارة الصحة لإدارة الازمات؟

- ما هو موقع لبنان من استخدام التقنيات الحديثة (نظم المعلومات الجغرافية والتحليل المكاني) في إدارة المعلومات واتخاذ القرار؟ وكيف يتمثل دور الجغرافيا في المساهمة بحل مشاكل القطاع الصحي؟

- ما هو نمط توزيع الخدمات الصحية؟ هل تم توزيع الخدمات الصحية وفقاً للكثافة السكانية؟ ما هي المنهجية التي يجب إتباعها من قبل السلطات المعنية من أجل النهوض بالقطاع الصحي؟

4. فرضيات الدراسة:

إن القطاع الصحي في لبنان يعاني من العديد من المشاكل وقد يعود السبب في ذلك إلى عدم عوامل، منها:

- تتبع أغلبية مستشفيات لبنان القطاع الخاص مما يعني غياب قدرة شريحة كبيرة من اللبنانيين على تلقي العلاج خاصة أنه لا يوجد تأمين صحي الزامي وضمان شيخوخة.

- غياب تام لوضع أي خطة استراتيجية للنهوض بالواقع الاقتصادي والصحي اللبناني، واقتصار العمل في العام 2013 على القيام بعملية تحديث لعدد المستشفيات الموجودة، دون معرفة عدد الأسرة وأجهزة التنفس وغياب أدنى مقومات التخطيط.

- يفتقد لبنان استخدام التقنيات الحديثة في إدارة المعلومات واتخاذ القرار وذلك بسبب ضعف الهيكلية الإدارية للقطاع الصحي اللبناني، وهذا ما تم اعتماده في البحث من خلال نظم المعلومات الجغرافية والتحليل المكاني.

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

- لا يتم توزيع الخدمات الصحية في لبنان وفقاً للكثافة السكانية منذ القدم إلى وقتنا الحالي، كما لم يتم وضع منهجية قبل السلطات المعنية من أجل النهوض بالقطاع الصحي.

5. منهجية الدراسة:

تقسم منهجية الدراسة التي تم اعتمادها إلى عدة مناهج متداخلة فيما بينها وهي:

المنهج التاريخي الذي من خلاله تم التحدث عن تقنية التحليل المكاني وما هي أهم المحطات التي مرت بها؛ ومن ثم المنهج التحليلي الذي سيقوم بربط كافة المتغيرات المتعلقة بالقطاع الصحي اللبناني من أجل طرح بعد ذلك الخطة الأمثل للنهوض بهذا القطاع الحيوي؛ وأخيراً المنهج الإحصائي وذلك عبر استمارة وجهت إلى كافة الشرائح اللبنانية بهدف معرفة مدى علمهم بالواقع الذي يحيط بالقطاع الصحي. وقد توزعت العينة كالتالي على الاقضية اللبنانية (خريطة رقم 2) وتتضمن الإستمارة عدة أسئلة عن الواقع الصحي في لبنان مثل الضمان والتأمين الصحي عدد المستشفيات ومواقعها بالنسبة للسكان، والأمراض المزمنة وما إن كان هناك إنصاف في توزيع الخدمات الصحية، وأخيراً ما إذا كانت اللامركزية الإدارية تؤثر على جودة القطاع الصحي اللبناني. وبعد ذلك تم طرح آلية عمل للقطاع الصحي من أجل النهوض بالقطاع الصحي وذلك من خلال تقنية نظم المعلومات الجغرافية وأداة التحليل المكاني.

6. صعوبات الدراسة:

واجهت الدراسة بعض الصعوبات من ناحية الحصول على معلومات رقمية دقيقة بسبب غياب قاعدة البيانات الكبيرة (data base). وبالتالي صعوبة الوصول إلى عدد أكبر من العينة بسبب الوضع الراهن من حظر التجول فاقترصر تطبيقها من خلال الإستمارة الإلكترونية وبذلك تم الإعتماد على شريحة معينة من اللبنانيين (المتعلمين، والملمين بالأجهزة الألكترونية، والذين يتوفر عندهم اشتراك انترنت).

7. مصطلحات الدراسة:

- تحديات القطاع الصحي: تتمثل هذه التحديات بعدد المستشفيات والأسرة وعدد المرضى لكل طبيب، أضف إلى مدى قدرة السلطات المعنية من إيجاد حل للمشاكل.

- القطاع الصحي: هو كافة المؤسسات من مستشفيات ودور رعاية وصيدليات وكليات طبية تعنى بطريقة مباشرة بصحة الانسان وتأمين العلاج السليم له.¹¹

- الجغرافيا الصحية: تقسم الجغرافيا إلى عدة أقسام ومن ضمنها الجغرافية الصحية التي تدخل مباشرة في علاج مشاكل القطاع الصحي المتصل بالمكان (أمل الكعبي، 2012).¹²

¹¹ <https://hpa.princeton.edu/>

¹² أمل الكعبي، الجغرافيا الطبية. دار السياح، 2012.

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

- نظم المعلومات الجغرافية: عبارة عن علم لجمع، وإدخال، ومعالجة، وتحليل، وعرض، وإخراج المعلومات الجغرافية والوصفية لأهداف محددة. أو بمعنى آخر هي تمثيل العلاقات المكانية بشكل رقمي على خرائط، حيث تقوم هذه النظم بتوضيح كل المعلومات المرتبطة بمكان معين على خريطة مرتبطة بقاعدة بيانات (محمد، 2008).¹³
- المعلومة الجغرافية: هي عبارة عن أي معلومة على سطح الأرض ذات إسقاط جغرافي (Kouba, 2018).¹⁴
- التخطيط: هو الهدف أو الأسلوب الذي يأخذ بعين الاعتبار التنمية البشرية المستدامة من أجل النهوض بالوضع الإقتصادي والإجتماعي في دولة ما.¹⁵
- إتخاذ القرار: وهي عملية الاختيار من بين مجموعة اختيارات وتكون هذه العملية مبنية على اسس علمية وذات خصائص متعددة من اجل اختيار الأفضل (Milisa et al. 2008).¹⁶

ثانياً: الإطار الميداني:

1. الخط الزمني لتطور تقنية التحليل المكاني:

على الرغم من أن الإستخدام الأول لنظم المعلومات الجغرافية كان في سبيل القطاع الصحي إلا أن هذا الدور تراجع في السنوات القادمة، تاريخياً إن أول عملية استخدام لأداة التحليل المكاني كانت في العام 1950 في لندن وذلك عندما إنتشر مرض الكوليرا في لندن وعجزت السلطات عن معرفة أسباب انتشار المرض، إلى أن قام الدكتور جون سنو بوضع فرضية أن هذا المرض ينتقل عبر المياه وليس الهواء كما هو سائد في حينها. ولإثبات هذه النظرية قام الدكتور جون سنو بإنشاء 3 طبقات متطابقة فيما بينها للطرق والمنازل التي وجدت بها حالات وفاة واخيراً للأبار المتوجدة، و ثم بعد ذلك قام بعملية الدمج بينهم حتى تبين له أن أعلى نسبة وفاة كانت بالقرب من بئر وال ستريت، وطلب من السلطات المحلية إغلاق هذا البئر، وعند إغلاقه إنخفضت بشكل كبير نسبة الوفيات وبذلك كانت هذه أول عملية تعتمد على أداة التحليل المكاني في إتخاذ القرار (Begum, 2016).¹⁷

ثم بعد ذلك في العام 1993 بدأ إستخدام نظم المعلومات الجغرافية في الصحة العمومية، حيث قامت منظمة الصحة العالمية بإبتكار تطبيق health mapper حيث كان الهدف من هذا التطبيق تحديد بدقة عالية الأسباب التي تؤدي إلى إنتقال الأمراض داخل الريف النائي، حيث أن هذا التطبيق ساهم في تحديد المناطق التي توسع بها الوباء وأمن قاعدة بيانات كبيرة جدا ساهمت في وضع خطط علمية ومتمينه من أجل القطاع الصحي. واستمر تطبيق health mapper بالتطور حتى أصبح تحت

¹³ وسام الدين محمد، اساسيات نظم المعلومات الجغرافية. جامعة الإسكندرية. 2008

¹⁴ Kouba, Yasmine, cours de système d'information géographique, université d' Larbi ben Mhidi Algérie. 2018

¹⁵ <https://online.alvernia.edu/articles/types-of-planning/> decision-making process 2008. GIS technical. ¹⁶ Milisa et al. GIS in the

¹⁷ Fahmea Begum, Mapping disease: John Snow and Cholera. 2016

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

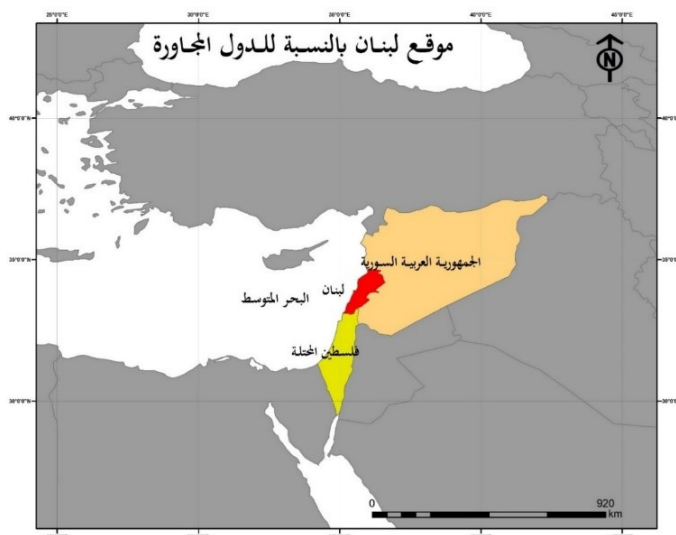
اسم إبي أنفو أي تطبيق خاص بالوبائيات حيث يتضمن هذا التطبيق سهولة الحصول على بيانات السكان والمستشفيات من الأقمار الاصطناعية وتحليلها¹⁸.

في العام 2018 قامت جامعة جونز هوبكنز بلومبرج للصحة العامة بإنشاء ماجستير تحت اسم "العلوم التطبيقية في التحليل المكاني للصحة العامة" وهذا التخصص سيساعد الطلاب في رسم وتحليل البيانات والمعلومات الجغرافية وتحسين الفرضيات التي تساعد في الاجابة على العديد من الاسئلة في الصحة العامة، فعملية التحليل المكاني على علاقة وثيقة بالصحة العامة التي فهي تساهم في الكشف عن العديد من الامراض وعن انتشارها والخرائط التي تنتج عنها ساهمت في اتخاذ القرارات الجيدة والفاعلة مما شجع العديد من الباحثين على دمج قوة الجغرافية في الصحة العامة¹⁹.

2. حدود الدراسة:

تتحدّد الدراسة بما يلي:

- الحدود المكانية: أجريت الدراسة في لبنان لمختلف أفضيته ومن ثم اختيار نموذج مدينتي بيروت العاصمة وطرابلس الفيحاء. يقع لبنان في الشق الآسيوي من العالم العربي، يحده من الشرق والشمال سوريا ومن الغرب البحر المتوسط ومن الجنوب فلسطين المحتلة. يمتد على مساحة 10452 كلم²، يتألف من سلسلتين جبليتين (الشرقية والغربية) وسهل البقاع الذي يقع بينهم وشريط ساحلي طويل حوالي 210 كلم (خريطة رقم 1)؛ ويبلغ عدد سكانه حوالي 6 مليون نسمة. يتميز لبنان بنظام حكم جمهوري ديمقراطي برلماني ليبرالي قائم على حرية الرأي والتعبير والإقتصادي الحر خلافاً لكافة الدول العربية.



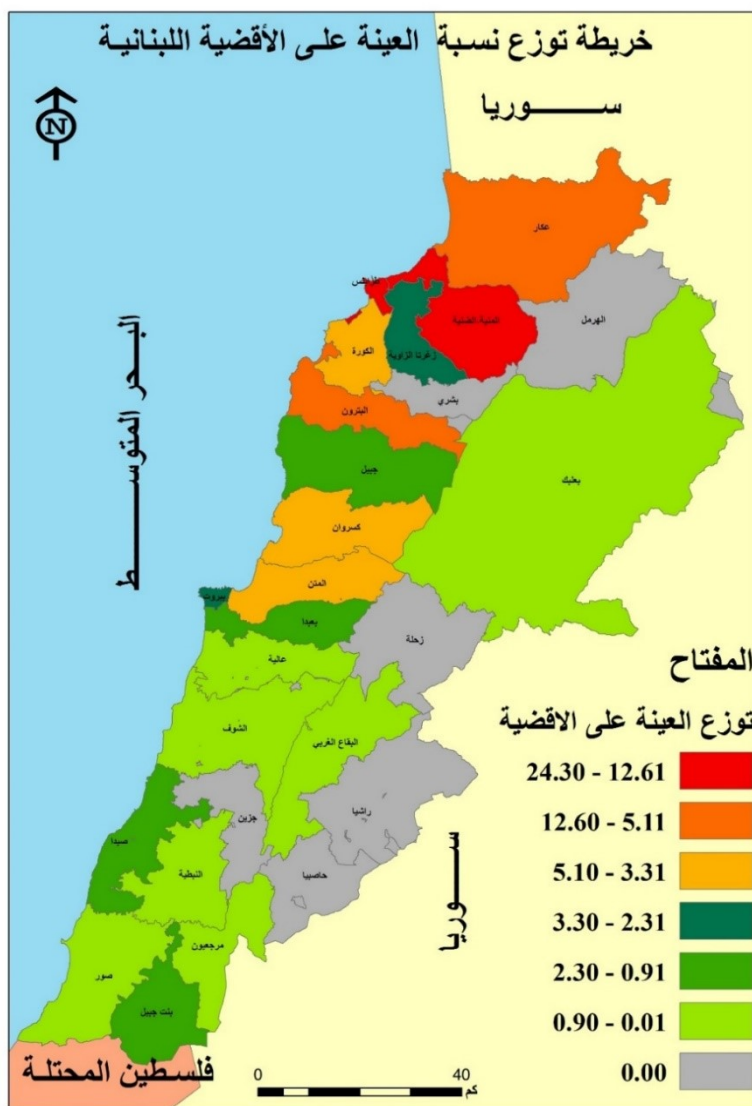
¹⁸ <https://health-mapper.informer.com/>

¹⁹ <https://qafilah.com/> العلوم التطبيقية في التحليل المكاني للصحة العامة

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة
في ظل الظروف الاستثنائية
يومي: 15 و16 جويلية

خريطة 1: موقع لبنان بالنسبة للدول المجاورة (تم رسم هذه الخريطة من خلال معطيات رقمية لنظم المعلومات الجغرافية متوفرة في موقع IGIS MAP)

- الحدود الزمانية: تم تنفيذ العمل الميداني بين شهري حزيران وتموز من سنة 2020 (خريطة رقم 2).



خريطة 2: توزيع العينة على الأضية اللبنانية (المصدر: الاستمارة الميدانية)

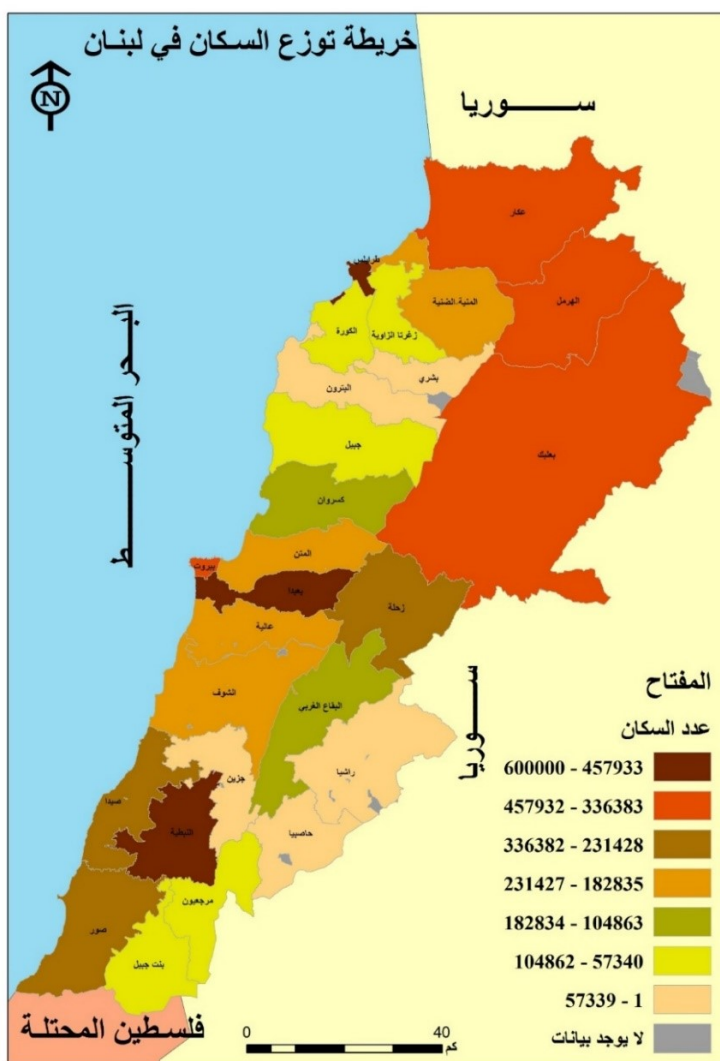
3. الواقع الحالي للقطاع الصحي اللبناني:

3.1 السكان في لبنان:

إصدارات المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية برلين/ألمانيا

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

بلغ عدد سكان لبنان في العام 2015 حوالي 6153073 موزعين على الأفضية اللبنانية بشكل غير متساوي حيث سجلت أفضية طرابلس وبعيدا والنبطية النسبة الأكبر من عدد السكان، وراشيا وحاصبيا وجزين النسبة الأقل من عدد السكان، في حين أن بيروت بلغ عدد سكانها حوالي 433249²⁰ والسبب يعود إلى أن اغلب المواطنين يقصدون بيروت من أجل العمل أو لإنهاء مهمة إدارية ما. وكما هو ظاهر في الخريطة أن الأفضية المجاورة لبيروت هي ذات عدد سكان أكبر منها، وذلك لأن اغلبية السكان ترغب بالعيش بالقرب من العاصمة وينطبق هذا الأمر على طرابلس. أما باقي الأفضية فهي ذات توزيع في عدد السكان متجانس نوعاً ما ويعود السبب في الفروقات السكانية إلى أماكن توفر الخدمات وشبكات المواصلات وغيرها...



خريطة 3: توزيع السكان في لبنان (بحسب الأرقام الصادرة عن دراسة الاسكوا، 2015)²¹

3.2 توزيع المستشفيات في لبنان:

²⁰دراسة الاسكوا. الفقر في طرابلس 2015.

²¹دراسة الاسكوا 2015 " الفقر في طرابلس

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

يظهر من خريطة (رقم 4) أن المستشفيات اللبنانية موزعة بطريقة غير متساوية على الأفضية اللبنانية مما يعني أن هناك إنماء غير متوازن ناهيك عن سوء تخطيط بقرار إقامة مستشفى في قضاء دون آخر، أضف الى ذلك أن اغلب المستشفيات اللبنانية هي تابعة للقطاع الخاص ويبلغ عددها بحسب موقع وزارة الصحة حوالي 144 مستشفى موزعة بطريقة غير متوازنة. سجلت العاصمة بيروت وعلى الرغم من صغر مساحتها وجود 16 مستشفى مقسمة ما بين خاص (15 خاص) ومستشفى عام واحدة. ولا بد من الإشارة إلى أن بيروت تستحوذ على القسم الأكبر من المستشفيات الجامعية كمستشفى رفيق الحريري الرسمي والجامعة الأميركية اللذين يعتبران ذات مستوى طبي كبير ويقصدها السكان من كافة الأفضية اللبنانية بغرض الإستشفاء أو الدراسة.

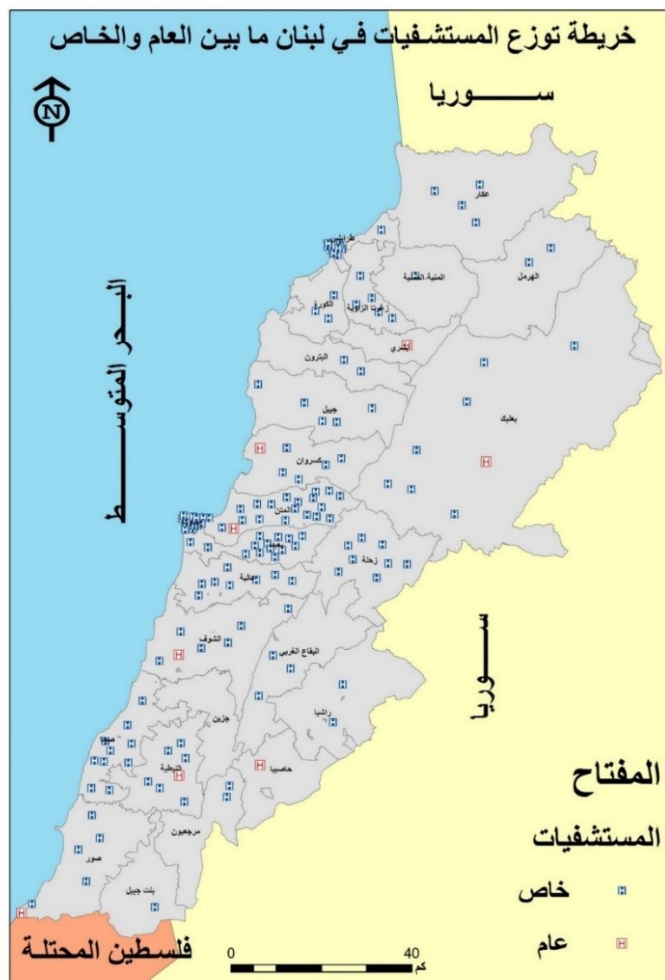
أما أفضية بعدا والمتمن وعالية فالأمر ليس مختلف عن بيروت حيث كما يظهر في الخريطة وجود عدد كبير من المستشفيات في هذه الأفضية، ويعود السبب في ذلك إلى أنها تعتبر إمتدادا للعاصمة بيروت وقريبة منها. بالنسبة لطرابلس يوجد بها عدد لا بأس به من المستشفيات حوالي 14 مستشفى مقسمة ما بين خاصة 12 مستشفى وعامة (2 عامة)، إلا أنه يعتبر عدد قليل جدا بالمقارنة مع عدد سكانها الذي يبلغ 600 ألف نسمة.

وتعتبر طرابلس الواجهة الأولى التي يقصدها السكان والنازحين السوريين من الأفضية المجاورة التي لا يتوفر فيها عدد كاف من الأطباء والأسرة مما يزيد الضغط على هذه المستشفيات في ظل أدنى مسؤولية لإقامة مستشفى جديد أو حتى جامعي فيها. وإذا ما تم التطرق إلى محافظة عكار والتي تمتد على مساحة كبيرة حوالي 788 كلم² وأفضية بعلمك والهرمل وحاصبيا ومرجعيون وجزين نجد شرخا كبيرا في عدد المستشفيات حيث لا يتجاوز عددها مجتمعة 17 مستشفى، وهذا يعتبر مؤشر خطير عن المستوى الطبي في هذه الأفضية وأضف إليها الضغط على مستشفيات الأفضية الأخرى.

هذا التوزيع اللامتوازن في المستشفيات يستدعي وضع خطة كاملة من قبل وزارة الصحة من أجل حل مشكلة الطبابة وتأمينها للمواطنين كافة على جميع الأراضي اللبنانية. ففي العام 2013 وضعت الدولة اللبنانية مشروع دعم تقنية نظم المعلومات الجغرافية من خلال تطوير الخارطة الصحية في لبنان، وكان الهدف منه مساعدة واضعي السياسات الصحية على اتخاذ قرارات أفضل وأدق فيما يتعلق بتوزيع الخدمات الصحية وتوفيرها، إلا أنه وحتى اليوم لم يتم تطوير هذا النظام وما زال الإنماء الغير متوازن سيد الموقف²².

²²الدراسة الميدانية

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة
في ظل الظروف الاستثنائية
يومي: 15 و16 جويلية



خريطة 4: خريطة توزع المستشفيات في لبنان (المعطيات من موقع وزارة الصحة اللبنانية سنة 2020)²³

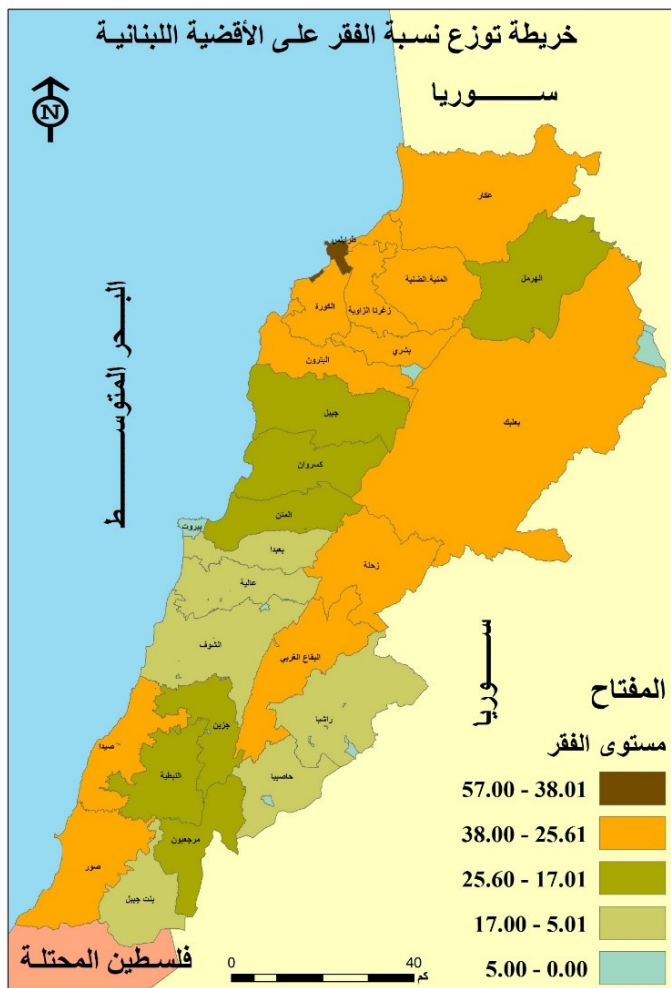
3.3 توزع مستويات الفقر في لبنان:

إن خريطة توزع مستويات الفقر بين الأقسية اللبنانية (خريطة رقم 5) تظهر الفرق الشاسع بينها، فكما هو حال المستشفيات والسكان الفقراء أيضاً. سجلت العاصمة بيروت معدل صفر بالنسبة لمستوى الفقر والنسبة الأكبر كانت من نصيب العاصمة الثانية طرابلس حيث سجلت 57%، أما باقي الأقسية في محافظة الشمال فالنسبة تراوحت ما بين 26 و 38%، وكذلك الأمر بالنسبة لأقسية بعلبك، زحلة، البقاع الغربي، وصيدا وصور. ولمعالجة مشكلة هذا التفاوت إن كان في توزع المستشفيات أو في توزع نسب الفقر لا بدّ على الدولة اللبنانية بالشراكة مع القطاع الخاص من وضع منهجية علمية لتوجيه نمو القطاع

²³ وزارة الصحة اللبنانية: <https://www.moph.gov.lb> 29/6/2020

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

الصحي اللبناني من خلال تحديد مواقع الإحتياج والكفاية لمراكز الرعاية الصحية الأولية تبعاً للإنتشار المكاني للسكان (تقنية التحليل المكاني)²⁴.



خريطة 5: توزيع نسبة الفقر على الأفضية اللبنانية (حسب تقرير الاسكو للعام 2015 إضافة الى القيام بتحديث لبعض المدن من خلال الدراسة التي قام بها مكتب الإحصاء المركزي في لبنان)²⁵

4. نتائج الدراسة:

إن هذه الدراسة جديدة في لبنان ولم يتم التطرق لها من قبل على الرغم من أهميتها على الصعيد المحلي والخدماتي والصحي، فمن خلال الإستثمار التي وجهت إلى كافة الفئات اللبنانيين ذكور (39.2%) وإناث (60.8%) موزعين على شرائح عمرية مختلفة تبين حجم التفاوت الكبير فيما بينها على كافة المستويات وجاءت النتائج كالتالي:

²⁴دراسة الاسكو 2015 " الفقر في طرابلس

²⁵دراسة الاسكو 2015 " الفقر في طرابلس

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

عندما تم السؤال ما إذا كان هناك مستشفى في القضاء الذي تسكن فيه، فإن 75.7% من العينة أجابت بنعم يوجد مستشفى في القضاء، وهذا يفسر خريطة توزيع المستشفيات على الأفضية اللبنانية بالرغم من التفاوت الكبير في توزيعها. واستحوذت بيروت على الحصة الأكبر من العدد رغم أن مساحة قضاء بعلبك ومحافظة عكار تعد الأكبر، وما هذا إلا دليل على سوء التخطيط في توزيع الخدمات والإنماء الغير المتوازن وغياب أدنى خطة للوزارة المعنية لحل مشكلة الصحة في تلك المناطق. وهذه الحالة تبرز أكثر فأكثر إلى تطبيق أداة التحليل المكاني لمساعدتها في تحديد الإحتياجات بدقة وحرفية عالية. ناهيك عن أن 24.3% من سكان بعض الأفضية كحاصبيا ومرجعيون وبنيت جبيل لا يتوفر عدد مستشفيات كافٍ في القضاء، مما يجعلهم يزحون إلى الأفضية المجاورة من أجل الإستشفاء والطبابة. إن 18.3% من أفراد العينة يعانون من مرض مزمن وحتى تاريخه لا توجد قاعدة بيانات موحدة لدى السلطات المسؤولة عن الوضع الصحي للسكان وعن الأمراض، وبحال حدوث وباء مماثل ككورونا لا بدّ من وضع خطة واضحة من أجل النهوض بالوضع الصحي للبنان. والأمر الصادم أن شريحة كبيرة من الشعب اللبناني ليس لديها ضمان صحي اجتماعي ولا حتى ضمان شيخوخة، فبحسب العينة 50% يمتلك ضماناً اجتماعياً ولا يمكن اعتماد هذا الرقم واعتباره ممثلاً للواقع، وذلك أن هذه العينة تم تعينها إلكترونياً وأغلبية أفرادها هم طلاب الجامعات والفئات المتعلمة في المجتمع التي تمتلك قدراً كافياً من المعرفة التكنولوجية. وهذا الواقع يطرح بشدة أهمية سعي السلطات وإقامة بنك يحتوي على قاعدة بيانات كبيرة فيما يخص السكان والوضع الصحي وتوظيف خبراء في التنمية والموارد البشرية إضافة إلى الجغرافيين -لأنهم على قدر كافٍ من المعرفة الحقلية والمجتمعية وبأداة التحليل المكاني- مما يجعل عملية تأليف وتجميع البيانات دقيقة بعيدة عن الأخطاء. إنه لمن الغريب معرفته أن أغلبية السكان في الأفضية اللبنانية وعند سؤالهم عن عدد المستشفيات والمراكز الإستشفائية في قضاء السكن كان الجواب لا اعلم أو ليس لدي فكرة أضف إلى العديد من الإجابات الخاطئة. وما هذا إلا دليل على شيء واحد فقط أن القطاع الصحي العام والخاص أهمل لفترة طويلة هذا القطاع الحيوي والضروري لإستمرار البشرية، وهذا الإهمال في معرفة أعداد المستشفيات ومراكز الخدمات الطبية ما هو إلا مؤشر واضح للخلل في ادارة وتوجيه هذا القطاع على الطريق الصحيح ووباء كورونا كان خير دليل على ذلك حيث أنه وقبل إعلان أول حالة وباء في لبنان لم يكن هناك أدنى مقومات الأجهزة الطبية والغرف العازلة وغيرها مما أجبر السلطات المتخذة للقرار بإغلاق كافة أرجاء البلاد خوفاً من انتشار كبير لا قدرة للقطاع على إيقافه. وعند سؤال أفراد العينة عن عدد المستشفيات ما إن كان كافٍ أم لا، فإن 64% منهم يعتقد أن عدد المستشفيات غير كافٍ وبحاجة إلى زيادة وخاصة في الأفضية النائية البعيدة عن العاصمة. وعن مستوى الخدمة في المستشفيات اللبنانية 70% من الشعب غير راضٍ عن المستوى الإستشفائي وذلك لعدة أسباب أهمها البيروقراطية والروتين الإداري، مما يستدعي اعتماد آلية حديثة لتسريع عملية الإنتاج والإنتاجية في القطاع. وعند السؤال عن موقع المستشفى وأثره على عملية الإغاثة 78% من أفراد العينة يعتقد أن لهذا الموقع أثر في هذه العملية، وسبب طرح هذا السؤال بالتحديد يعود إلى فكرة أن التوزيع الجغرافي للمستشفيات غير متوازن وبحاجة لعملية متكاملة مرتكزة على تقنية التحليل المكاني ووضع السيناريوهات من أجل تحقيق استثمار مستدام وفعال. وإن 85.5% من أفراد العينة يجذم بغياب الإنصاف في توزيع المستشفيات بالأفضية اللبنانية وإن 74.8% منهم يؤيد مبدأ اللامركزية الإدارية واعتباره الحل الأمثل للنهوض بالواقع الحالي

إصدارات المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية برلين/ألمانيا

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

للقطاع الصحي. واخيرا إن 15.9% من أفراد العينة يستخدم تطبيق غوغل ماب من أجل البحث عن مشفى بحالة الطوارئ وهذا الرقم يعتبر ضعيف جداً وعائق أمام أداة التحليل المكاني، ومن أجل ذلك لا بد من عمل حملات إعلانية ودعائية كبيرة للنهوض به.

5. الحل المقترح للنهوض بالقطاع الصحي اللبناني من خلال تقنية المعلومات الجغرافية:

للنهوض بالقطاع الصحي اللبناني لا بد من وضع خارطة طريق واضحة للوصول إلى قدر عالٍ من الإدارة المسؤولة لهذا القطاع الحيوي، ولطالما كانت تقنية نظم المعلومات الجغرافية التقنية الأكثر استخداماً من أجل اتخاذ القرار السليم المبني على الأسس العلمية القادرة على معالجة كافة المشاكل التي يواجهها هذا القطاع من البداية حتى النهاية. فيما يلي اقتراح هيكلية جديدة في القطاع الصحي اللبناني مواكبة لتطور العصر الرقمي ومن خلالها إذا ما تم تنفيذها سيتم النهوض شيئاً فشيئاً بالقطاع وجعله فاعلاً أكثر فأكثر وامتثالاً من تلبية الإحتياجات المحلية.

- وظائف قاعدة البيانات في القطاع الصحي :

- 1- تخزين بيانات المرضى والكادر الطبي إضافة إلى المستشفيات ودور الرعاية والصيدليات مما يعني إنشاء قاعدة بيانات كبيرة تضم كافة الأقسام والمعلومات عن القطاع الصحي.
- 2- البحث في البيانات المخزنة: بعد عملية التخزين يصبح من السهل الحصول على كافة البيانات بوفقت قياسي مما يسهل سير العمل في القطاع الصحي والبعد عن البيروقراطية الادارية.
- 3- استرجاع البيانات: كما بات معروف اليوم أن كافة المعلومات الجغرافية والمتعلقة بالقطاع الصحي مخزنة على الخادم وذلك في حال أصاب الجهاز عطل ما يتمكن الفريق من استرجاع البيانات.
- 4- معالجة البيانات: إن تقنية المعلومات الجغرافية توفر عدة أدوات يستطيع فريق معالجة البيانات من اعتمادها، وذلك من أجل اتخاذ القرار بطريقة علمية مبنية على أسس وقواعد علمية دقيقة قابلة للتأقلم مع الظروف والأوضاع والبيانات المتوفرة.
- 5- إخراج البيانات: هناك وظيفة أخرى لقاعدة البيانات وهي إخراج البيانات الرقمية والإحصائية على هيئة رسوم وخرائط تعطى لمُتخذي القرار مما يسهل عملية عرض البيانات وفهمها من قبل غير المتخصصين.

- مكونات قاعدة البيانات:

- 1- المستخدمين والمبرمجين: أي الموظفين الذين يستخدمون هذا البرنامج من أجل إدخال البيانات المتعلقة بالمرضى والكادر الطبي ومن ثم المبرمجين الذين يساهمون في حل المشاكل التي تواجه المستخدمين.
- 2- الاستعلامات: والمقصود بها العمل على استحضار البيانات بسرعة عن طريق واجهة البيانات في البرنامج.
- 3- البرنامج المشغل هناك العديد من البرامج المتوفرة لنظم المعلومات الجغرافية منها المدفوع والمجاني.

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

26 -4 قاعدة البيانات هي الحجر الاسس في كافة العملية ولا يمكن عمل أي شيء من دونها.

- الهيكلية المقترحة :

1- مدير قاعدة البيانات: وهو يعتبر المحرك الرئيس في هذه العملية حيث أنه يعطي القرارات ويحل المشاكل المتعلقة بالادارة.

2- محلل النظم: هو الذي يقوم بعملية التحليل المكاني والبيانات المطلوبة من اجل القيام به وينصح بإتخاذ القرار المناسب.

3- مصمم قاعدة البيانات: هو من يقترح كيف سيتم معالجة البيانات وبأي طريقة وكيف سيتم تخزينها.

4- مطور قاعدة البيانات: المسؤول عن تطوير وصيانة قاعدة البيانات إضافة إلى اختبار طريقة التخزين المناسبة.

5- المبرمج: المسؤول عن برمجة التطبيق المناسب من أجل تشغيل قاعدة البيانات.

6- المستخدم النهائي: وهم كثر الموظف الإداري، الممرض، الطبيب، إضافة إلى كافة الكادر الطبي في الوزارة والمشفى.

- خطوات إنشاء قاعدة البيانات:

1- تحليل النظم: مرحلة أولية يتم تحليل المتطلبات ورقيا.

2- تصميم النظم: وهي المرحلة التي يتم بها تحديد مكونات قاعدة البيانات وعلاقتها وتحديد الاستعلامات والنماذج والتقارير المطلوبة وهذه المرحلة أيضا ورقية، وهناك عدة معايير يجب أخذها بعين الاعتبار عند تصميم قاعدة البيانات من ضمنها: الشمولية، قابلية الفهم، إمكانية التطوير، المؤسسية، وسلامة البيانات.

3- تنفيذ النظم: مرحلة آلية بإستخدام البرامج وقواعد البيانات وتنفيذ التصميم المطلوب.

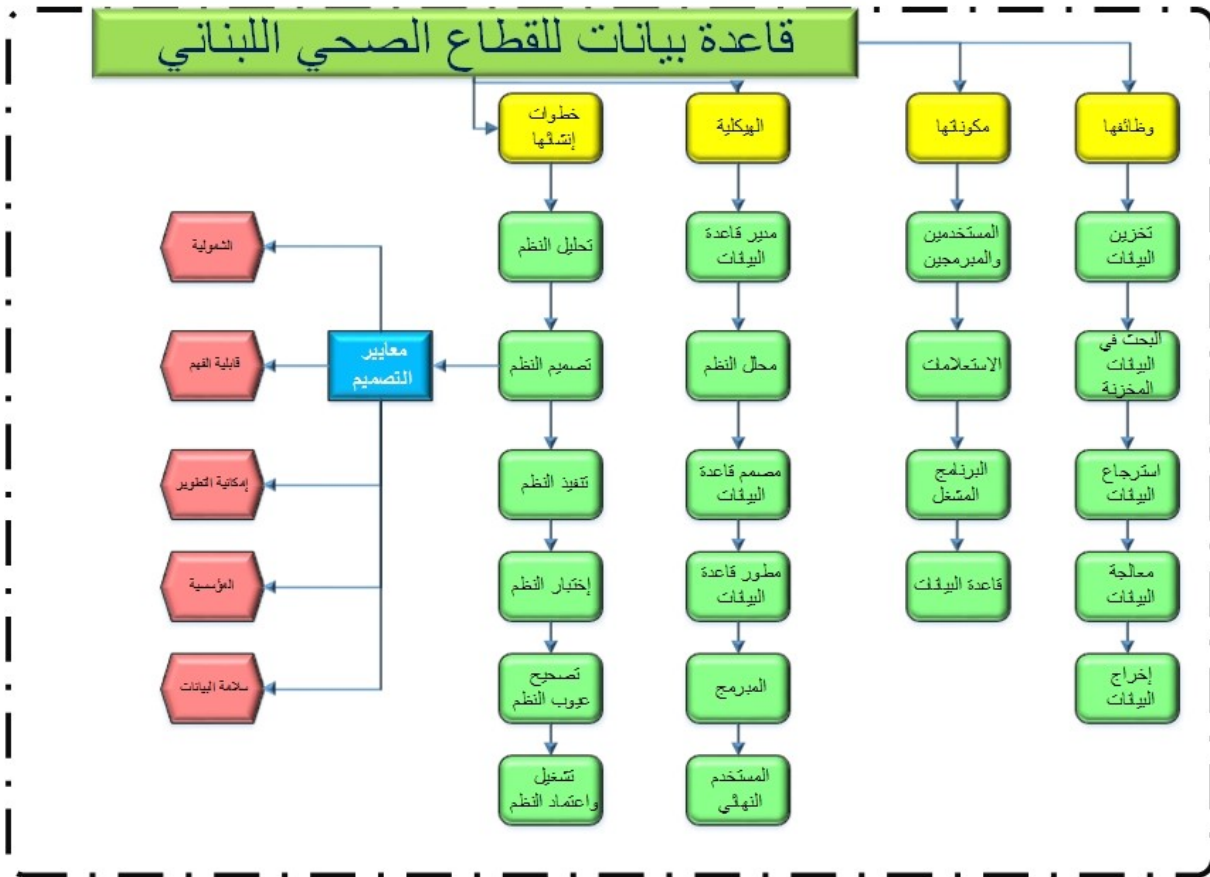
4- اختبار النظم: تجربة قاعدة البيانات من أجل التأكد من سير العمل بالدقة المطلوبة.

5- تصحيح عيوب النظم: في حال ظهور مشاكل في اختبار النظم يتم تصحيحها وحلها في هذه المرحلة.

6- تشغيل واعتماد النظم: إعتقاد النظم في مرحلته النهائية.

²⁶داوود، جمعة " قواعد البيانات ونظم المعلومات الجغرافية"، 2019.

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة
في ظل الظروف الاستثنائية
يومي: 15 و 16 جويلية



رسم توضيحي 1: الهيكلية الإدارية للقطاع الصحي اللبناني المقترح

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

الخاتمة:

هدفت الدراسة إلى إظهار تحديات واقع القطاع الصحي في لبنان إدارياً وكيف يمكن لتقنية المعلومات الجغرافية ممثلة بأداة التحليل المكاني من النهوض بهذا القطاع إدارياً ومادياً، فهذه التقنية تساعد أكثر فأكثر على استدامة هذا القطاع. وأيضاً طرحت هذه الورقة العديد من المشاكل التي يعاني منها السكان في لبنان من أهمها غياب الضمان والتأمين الصحي، حيث أن أكثر من نصف الشعب اللبناني لا يشملهم الضمان الصحي، وقلّة عدد المستشفيات والكليات الطبية والمستوصفات حيث يقتصر الأمر على وجود جامعتين فقط اللبنانية بفرع واحد فقط ومقاعد محدودة والأميركية في بيروت. ومن المشاكل أيضاً ضعف مستوى الخدمات الصحية والبيروقراطية الإدارية وغياب لقاعدة البيانات الكبيرة التي تساعد على معرفة أكبر بواقعه.

وأخيراً إن الوضع في القطاع الصحي اللبناني ليس بالبعيد عن باقي القطاعات، ومن هنا لا بد من إدخال المعرفة العلمية والإدارية المتمثلة بنظم المعلومات الجغرافية وأداة التحليل المكاني من أجل استدامة هذا القطاع والرقى به إلى المستوى المطلوب.

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة
في ظل الظروف الاستثنائية
يومي: 15 و16 جويلية

المراجع والمصادر:

- 1 الأسطى محمد، "التحليل المكاني للخدمات الصحية بطرابلس المركز بإستخدام نظم المعلومات الجغرافية". قسم الجغرافيا، كلية التربية، 2017.
- 2 أمل الكعبي، الجغرافيا الطبية. دار السياب. 2012.
- 3 داوود، جمعة "قواعد البيانات ونظم المعلومات الجغرافية"، 2019.
- 4 دراسة الاسكوا 2015 "الفقر في طرابلس".
- 5 وزارة الصحة اللبنانية: <https://www.moph.gov.lb> 29/6/2020
- 6 وسام الدين محمد، اساسيات نظم المعلومات الجغرافية. جامعة الإسكندرية. 2008
- 7 Kouba, Yasmine, cours de système d'information géographie, université d' Larbi ben Mhidi Algérie. 2018
- 8 decision-making process 2008. GIS technical. Milsa et al. GIS in the
- 9 Fahmea Begum, Mapping disease: John Snow and Cholera. 2016
- 10 <https://learn.arcgis.com/en/projects/map-a-historic-cholera-outbreak/> 30/6/2020
- 11 <https://qafilah.com/> العلوم التطبيقية في التحليل المكاني للصحة العامة
- 12 <https://health-mapper.informer.com/>
- 13 <https://online.alvernia.edu/articles/types-of-planning/>
- 14 <https://hpa.princeton.edu>

بعد تجربة السياحة الافتراضية:

"السياحة الآمنة" السبيل نحو استدامة السياحة في زمن كورونا COVID 19.

- تركيا نموذجا:-

د.مجدوب خَيْرَة

أستاذة محاضرة أ جامعة ابن خلدون تيارت الجزائر

الملخص:

هدفت هذه المداخلة إلى تسليط الضوء على أهمية التوجه إلى السياحة الآمنة كخيار استراتيجي لاستدامة السياحة في العالم عامة وفي تركيا خاصة والتي باتت الوسيلة الأفضل في الوقت الراهن أمام الكثير من الأفراد والعائلات الراغبة في قضاء عطلة بعيدة عن خطر الإصابة في ظل تداعيات فيروس كورونا المستجد، والتي أرغمت أكثر من ثلث السكان حول العالم على البقاء في المنزل وتفادي السياحة التقليدية.

وخلصت هذه المداخلة إلى اعتبار السياحة الآمنة في تركيا خيارا جيدا لقضاء العطل القادمة ولا سيما في ظل الالتزام بالإجراءات الاحترازية بعد أن تمكنت من كبح جماح جائحة كورونا بفضل نظامها الصحي القوي، والتدابير التي اتخذتها من خلال إطلاق برنامج شهادة السلامة السياحية، والذي سيساهم في تعزيز قطاع السياحة واستدامته خلال المرحلة المقبلة.

الملخص باللغة الأجنبية:

This paper aims to highlight the importance of heading towards safe tourism as a strategic alternative to the sustainability of tourism in the world in general and in Turkey in particular in light of the repercussions of the emerging Corona virus, which forced more than a third of the population around the world to stay at home and avoid traditional tourism.

This paper concluded that the safe tourism in Turkey is a good option for the upcoming holidays, especially in light of commitment to precautionary measures, after it was able to curb the Corona pandemic thanks to its strong health system, and the launch of the Tourism Safety Certificate Program that will contribute to strengthening the tourism sector and its sustainability during the next stage.

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

الكلمات المفتاحية: جائحة كورونا، السياحة التقليدية، السياحة الافتراضية، السياحة الآمنة، الاستدامة.

Key words : Corona Pandemic, Traditional Tourism, Virtual Tourism, Safe Tourism, Sustainability.

. مقدمة:

يعاني قطاع السياحة حاليا حالة من الشلل التام وعلى الرغم من جهود واضعي السياسات حول العالم للتخفيف من الأثر الاقتصادي لجائحة فيروس كورونا المستجد (COVID-19) إلا أن قطاع السياحة لن يتمكن من بدء التعافي إلا بعد أن تتم السيطرة على حالة الطوارئ الطبية ورفع قرارات حظر السفر بصورة آمنة، وكلما طال أمد هذه الأزمة الصحية، كلما تزايدت صعوبة استمرار الشركات وقدرتها على البقاء، لاسيما الشركات الصغيرة ومتوسطة الحجم التي تشكل نسبة كبيرة من قطاع السياحة، وتتعرض تبعا لذلك عجلة التنمية والاستدامة معا.

تركيا وبعد تجاوز عدد كبير من السياح عبر العالم لتبني السياحة الافتراضية كحل بديل للسياحة التقليدية أعلنت التزامها بإطلاق برنامج للسياحة الآمنة، اعتباراً من الموسم الحالي المنتظر أن يبدأ صيف العام الجاري في خطوة جعلتها السباقة لاستعادة نشاط قطاعها السياحي واستدامته وتحقيق الخطط التي تم وضعها لجذب أكبر عدد من السياح حول العالم بعد أن تضررت كثيراً بفعل فيروس كورونا الجديد، الذي أوقف رحلات الطيران والمسافرين في مختلف أنحاء العالم.

2. إشكالية الدراسة: واستنادا على ما تقدم، يمكن صياغة مشكلة البحث في التساؤل الرئيسي التالي:

إلى أي مدى يمكن أن تكون تجربة السياحة الآمنة في تركيا الخلاص الاقتصادي لهذا القطاع بعد نجاح تجربة السياحة الافتراضية بها؟

3. فرضية الدراسة: في ضوء مشكلة الدراسة وأهدافها تحاول هذه الورقة البحثية الإجابة عن الفرضية التالية:

تعتبر التجربة التركية للسياحة الآمنة بادرة لإنعاش قطاع السياحة العالمي في ظل انتشار جائحة كورونا COVID 19.

4. أهمية وأهداف الدراسة: تهدف هذه المداخلة إلى تسليط الضوء على أهمية استدامة السياحة والنهوض بهذا القطاع الحساس والذي يعتمد أكثر من أي نشاط اقتصادي آخر ذا تأثير اجتماعي على التفاعل بين الناس، ففي ظل الأزمة غير المسبوقة لقطاع السياحة تشير السيناريوهات المحتملة إلى انخفاض بنسبة 60٪ إلى 80٪ في عدد السائحين الدوليين للسنة، اعتماداً على سرعة الاحتواء ومدة قيود السفر وإغلاق الحدود، ومع زيادة قيود السفر حول العالم للحد من انتشار جائحة فيروس كورونا، بات من الصعب تخيل كيف سيبدو قطاع السياحة والسفر بعد انقضاء الأزمة، ويعتقد الخبراء أن قطاع السياحة والسفر على النطاق العالمي قادر على العودة والانتعاش من جديد، كما فعل من قبل مع الأزمات السابقة، وبعد الإقبال الواسع لذي شهده التوجه نحو السياحة الافتراضية والتي باتت الوسيلة الأفضل في الوقت الراهن أمام الكثير من الأفراد والعائلات الراغبة في مشاهدة الأماكن والمعالم السياحية والأثرية والثقافية، عبر الانترنت وتقنيات الواقع المعزز

إصدارات المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية
والاقتصادية برلين/ألمانيا

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

وباستخدام التطبيقات والتكنولوجيا الحديثة في ظل تداعيات فيروس كورونا المستجد والتي أرغمت أكثر من ثلث السكان حول العالم على البقاء في المنزل وتفادي السياحة التقليدية، ظهر ما يعرف بالسياحة الآمنة حيث أعلنت تركيا، اعترافها بإطلاق برنامج للسياحة الآمنة، اعتباراً من الموسم الحالي المنتظر أن يبدأ صيف العام الجاري في خطوة لاستعادة القطاع نشاطه بعد أن تضرر كثيراً بفعل فيروس كورونا الجديد، الذي أوقف رحلات الطيران والمسافرين في مختلف أنحاء العالم.

ومن المقرر أن ينظم البرنامج بالتعاون مع وزارات الخارجية والداخلية والمواصلات والصحة، وممثلي قطاع السياحة في البلاد، حيث سيتم إصدار شهادة تمنحها مؤسسات دولية يتم من خلالها توثيق النظافة في الطائرات والمطارات والفنادق والمطاعم والمأكولات والمشروبات، ويعتمد البرنامج على 4 ركائز أساسية، هي "صحة وسلامة المسافر"، و"صحة وسلامة العامل"، و"التدابير المتخذة في المنشآت"، و"التدابير المتخذة في وسائل النقل".

5. حدود الدراسة:

تقتصر الدراسة على توضيح الدور الفعال الذي قد تلعبه السياحة الآمنة المقترحة من طرف الهيئات الوصية بتركيا كحل لإنقاذ الموسم السياحي بعد الإختلالات التي عرفها بفعل انتشار جائحة كورونا خاصة بعد تميزها في الاستفادة من مزايا السياحة الافتراضية خلال الفترة الممتدة بين يناير وجوان 2020.

6. منهج الدراسة:

في ضوء مشكلة البحث وأهدافه وفروضه فإنه تم إتباع المنهج الوصفي التحليلي من خلال وصف الأجواء العامة لقطاع السياحة العالمي في ظل انتشار جائحة كورونا وتحليل التأثيرات التي طالته كما طالت الاقتصاد العالمي ككل وكذا التركيز على الاستراتيجيات التي اتبعتها مجموعة من الدول المتقدمة وكذا العربية لمواجهة هذا الوباء بالتركيز على ثمار تجربة السياحة الافتراضية وبوادر التوجه نحو السياحة الآمنة خاصة بتركيا.

7. تقسيمات الدراسة:

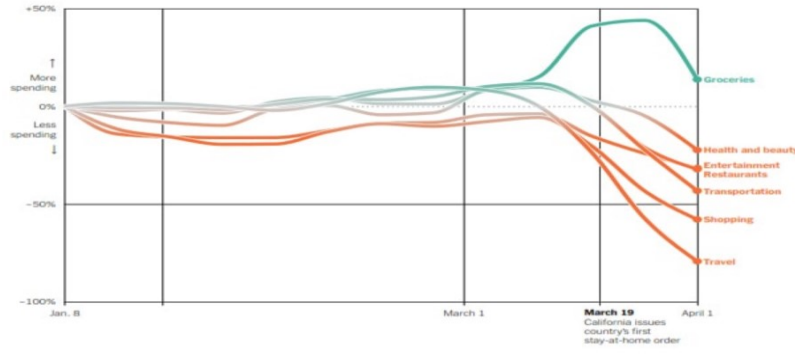
سعيًا لتحقيق الهدف من هذا البحث، سيتم تنظيم الآتي منه إلى ثلاث محاور رئيسية، يتناول المحور الأول تأثيرات جائحة كورونا على قطاع السياحة العالمي، ويخصص المحور الثاني لدراسة "السياحة الافتراضية" في ظل انتشار جائحة كورونا COVID 19، ويعرض المحور الأخير فحوى "السياحة الآمنة" على اعتبارها السبيل نحو استدامة السياحة في زمن كورونا COVID 19.

المحور الأول: تأثيرات جائحة كورونا على قطاع السياحة العالمي.

تعد صناعة السفر والسياحة من أكبر الصناعات الخاسرة بسبب تفشي وباء كورونا المستجد بالإضافة إلى التسوق والنقل والمطاعم والترفيه والإنفاق على الصحة والجمال مع بقاء الناس في البيت في حين ارتفعت مبيعات البقالة أو محال التموينات الصغيرة والطعام والشراب بالتجزئة، وعلى الرغم من أن الإحصائيات تخص الو م أ إلى أنه يمكن تعميمها على دول العالم كمتوسطات للوضع الحالي بعد الجائحة كنتيجة للتغير في سلوك المشتري والعملاء حول العالم للخدمات والسلع.

الشكل رقم (01): تطورات العرض والطلب على السلع والخدمات للفترة جانفي/أفريل 2020.

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و 16 جويلية

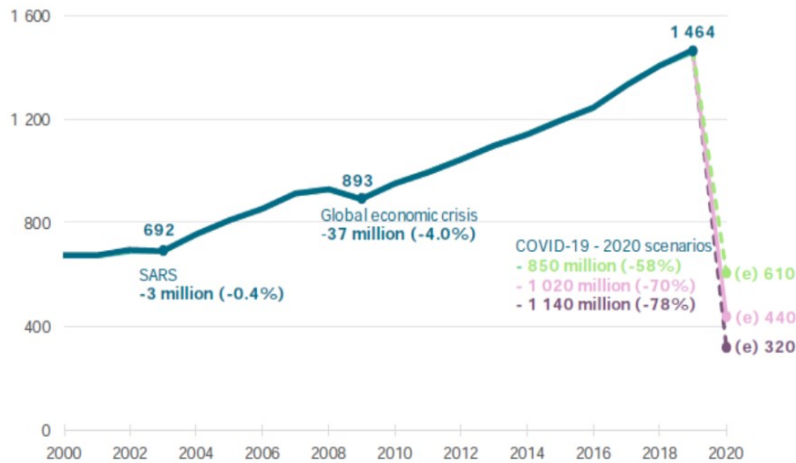


SOURCE: EARNEST RESEARCH STATISTIQUES

يعتمد قطاع السياحة، أكثر من أي نشاط اقتصادي آخر ذا تأثير اجتماعي، على التفاعل بين الناس وفي ظل الأزمة غير المسبوقة لقطاع السياحة، تشير السيناريوهات المحتملة إلى انخفاض بنسبة 60٪ إلى 80٪ في عدد السائحين الدوليين للسنة، اعتمادًا على سرعة الاحتواء ومدة قيود السفر وإغلاق الحدود، بالإضافة إلى ذلك، من المحتمل أن يتأثر توفر البيانات الإحصائية المتعلقة بالسياحة لعام 2020.

الشكل رقم (02): توقعات سنة 2020 للسياح الوافدين عالميا (مليون)

Figure 1 - 2020 forecast - international tourist arrivals (million)



Source: UNWTO

The above are not forecasts. They are scenarios based on the possible opening of national borders and lifting of travel restrictions in July, Sept. and Dec. 2020 respectively

يؤثر إغلاق الحدود وحظر السفر وإجراءات الحجر الصحي في العديد من البلدان بشكل مباشر على قطاع السياحة بشكل لا جدال فيه، فبعد زيادة دون انقطاع تقريبًا وأكثر من الضعف منذ عام 2000، تتوقع منظمة السياحة العالمية أن ينخفض عدد القادمين الدوليين في عام 2020 بنسبة 60 إلى 80 في المائة فيما يتعلق بعام 2019، اعتمادًا على وقت رفع قيود السفر، وتشير البيانات المتاحة إلى انخفاض عدد الوافدين في شهر مارس بنسبة 60 بالمائة مقارنة بنفس الشهر في عام 2019، وبعد أن كان

إصدارات المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية برلين/ألمانيا

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

العام 2020 يُطل ببشائر الخير على قطاع السياحة الدولية، والتي استطاعت أن تحقق في نهاية العام الماضي 1,5 مليار سائح تقريباً حول العالم، بنسبة نمو 4% عن العام 2018، إلا أن الأمور لن تسير على هذا النحو كثيراً بعد أن ظهر شبح فيروس الكورونا لهدد الربع الأول من العام الجاري وسط توقعات بامتداد نتائجه السلبية على موسم الربيع السياحي وبداية فصل الصيف.

وشهدت الخريطة السياحية الدولية اختلافاً كبيراً حيث أغلقت مقاصد سياحية أبوابها لحين إشعار آخر منها في الصين واليابان، في حين تشهد مقاصد أخرى تدفق سياحي على استحياء خوفاً من أن تنتهي الرحلة السياحية بحجر صحي في أحد المنتجعات أو السفن البحرية وهي تلك الدول التي تقع في محيط جنوب شرق آسيا والمحيط الهادي.

ومن أهم الدول السياحية في منطقة جنوب شرق آسيا يوجد اندونيسيا والهند وفيتنام وتايلاند، وتلك المقاصد ستتأثر حتماً بما يحدث لدى جيرانها في الصين واليابان، وأشارت إحصائيات منظمة السياحة العالمية عن العام 2019 أن منطقتي جنوب شرق آسيا وجنوب آسيا حققتا نسبة نمو بلغت 8% وكانت الثانية جغرافياً بعد منطقة الشرق الأوسط.

الجدول رقم (01): نسبة الإنفاق العالمي على السياحة الداخلية والخارجية للبلدان التي لديها معظم حالات الإصابة بـ COVID-19 المبلغ عنها.

Country	2018	
	Inbound Expenditure	Outbound Expenditure
United States Of America	18%	13%
Spain	6%	2%
Italy	4%	3%
Germany	4%	7%
China	3%	20%
France	5%	4%
Iran, Islamic Republic Of	0%	1%
United Kingdom	3%	5%
Turkey	3%	0%
Belgium	1%	1%
Switzerland	1%	1%
Netherlands	2%	2%
Canada	2%	2%
Austria	2%	1%
Portugal	2%	0%
Brazil	0%	2%
Korea, Republic Of	1%	2%
Total	55%	68%

* Countries with more than 10,000 reported COVID-19 cases as of 8 April 2020, WHO. In decreasing order by total number of reported cases.

المصدر: منظمة السياحة العالمية.

وبدأت تداعيات الأزمة تظهر جلية حيث رفضت السلطات الإندونيسية دخول 41 سائحا سبق وأن زاروا الصين مؤخراً، بينهم زائرون من المغرب وروسيا والبرازيل وبريطانيا ونيوزيلندا، وقالت أن الخطوة جاءت احترازاً من أن يكون هؤلاء السياح حاملين لفيروس كورونا، المنتشر في عدد من المدن الصينية والذي تجاوز عدد المصابين به 34 ألف شخص في الصين، وأوقفت

إصدارات المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية برلين/ألمانيا

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

إندونيسيا رحلتها الجوية إلى الصين، وتجذب إندونيسيا عادة حوالي 2.1 مليون زائر صيني سنويا، لكن العدد انخفض من حوالي 6000 زائر يوميا إلى 1000 فقط منذ بدء ظهور فيروس كورونا المستجد في منتصف يناير.

وتوقعت فيتنام أن يفقد قطاع السياحة في البلاد إيرادات تصل إلى 7.7 مليار دولار خلال الثلاثة أشهر المقبلة بسبب الكورونا، مع توقف إصدار التأشيرات للذين تواجدوا في الصين مؤخراً، وأوضحت نفس المصادر أن انتشار الفيروس الصيني قد يؤدي لفقدان قطاع السياحة ما يتراوح بين 5.9 إلى 7.7 مليار دولار خلال الأشهر الثلاثة المقبلة من أرباح السياحة في البلاد، نظرا لتوقف سياحة الصينيين إلى فيتنام.

وقالت فيتنام إنها ستتوقف كذلك عن إصدار تأشيرات للزوار الأجانب الذين تواجدوا في الصين خلال الأسبوعين الماضيين، كما أكدت إصابة 12 شخص بالفيروس القاتل بالبلاد حتى الخميس الماضي، وشكلت السياحة الصينية ثلث السياح في فيتنام خلال العام الماضي والبالغ عددهم 18 مليون زائر.

وينفق السياح الصينيون أموالا كثيرة خارج البلاد، كما تعد الصين أكبر مصدر دخل للسياحة الدولية، وتم فرض حظر السفر وإلغاء الرحلات الجوية منذ ظهور فيروس كورونا الجديد، الأمر الذي يمكن أن يحد من الإنفاق السياحي الصيني في الخارج وهو ما يمثل تهديداً لكثير من الاقتصاديات، وخاصة في آسيا، خاصة أن السياحة الصينية أصبحت الآن جزءاً كبيراً من الاقتصاد بالنسبة لجميع البلدان.

وألغت عدد من الخطوط البحرية مثل "Royal Caribbean" و"Norwegian Cruise Line"، الرحلات من الصين وإليها وفرضت قيودا على الركاب منذ بدء تفشى المرض وزار الصينيون في العام الماضي ما يقرب من 170 مليون نقطة حول العالم، وكانت الوجهات الأكثر شعبية للزوار الصينيين في آسيا، هي تايلاند وهونغ كونغ وماكاو، إلى جانب باريس وسيدني ومدينة نيويورك.

وتشير تقارير منظمة السياحة العالمية أن الموضوع كله في الوقت الحالي يتوقف على إيجاد حل وعلاج سريع لهذا الفيروس خلال الأيام القادمة ونهاية لتلك الدراما، أم سيطول أجله، مشيرة إلى أن هناك وجهات سياحية أغلقت بالكامل مثل الصين وتايوان وهونغ كونغ حيث السياحة متوقفة منها وإليها.

وتشير التقارير أيضا إلى أن هناك وجهات سياحية متأثرة بشكل كبير مثل الوجهات السياحية في منطقة جنوب وجنوب شرق آسيا ومنطقة المحيط الهادي، حيث هناك تراجع ملحوظ للحركة السياحية هناك، أما باقي الوجهات السياحية فمتأثرة أيضا سلبا نظرا لأن حالة الرعب من العدوى بالفيروس والترقب جعلت شرائح عدة من المستهلكين السياحيين في معظم الأسواق السياحية يجمعوا عن السفر أو على الأقل يؤجلوا سفرهم حتى تتضح الرؤية.

وأشار المستشار بمنظمة السياحة العالمية إلى أن هناك حالة من عدم اليقين وتجنب السفر تسود العالم، وكل يوم يمضي يتم فيه إلغاءات في الحجوزات وعدم تنفيذ الرحلات وتراجع في الحجوزات الجديدة، مما نجم عنه خسائر بقطاع السياحة العالمية بلغت 920 مليون دولار جراء إلغاء حجوزات شركات السياحة والطيران والفنادق فضلا عن إلغاء سفن سياحية رحلاتها

إصدارات المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية
والاقتصادية برلين/ألمانيا

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

لتجنب دخول منطقة شرق آسيا، حيث تم إلغاء حوالي مليون و750 ألف حجز على مستوى العالم للآن، مشدداً على أن التوقع صعب في الوقت الحالي لما هو قادم، فربما يتم اكتشاف علاج فوري لهذا الوباء واختفاؤه، أو يزيد أمده وتزايد ضحاياه.

أما المبيعات من خلال وكالات السفر الألمانية خلال شهر يناير 2020 فشهدت انخفاضاً بنسبة 12,2% عن العام الماضي، وإيرادات المبيعات انخفضت بنسبة 0,5%، لافتاً النظر إلى أن معدل الطلب على السياحة بشكل عام خلال يناير 2020 قد تراجع بنسبة 5,8%، مقارنة بشهر يناير من العام الماضي، فضلاً عن أن الحجوزات التراكمية المبكرة للفترة من يناير وحتى أكتوبر 2020 تراجعت بنسبة 3,9%، وعن مبيعات الطيران فإن المؤشرات تشير إلى انخفاضها أيضاً خلال نفس الشهر (يناير 2020) بنسبة 17,6%، والإيرادات الناتجة عن مبيعات الطيران انخفضت بنسبة 7,2% وعدد تذاكر الطيران المصدرة انخفضت بنسبة 17,8% عن يناير من العام الماضي، في حين أن مبيعات الرحلات البحرية قد ارتفعت بنسبة 6,3% عن يناير من العام الماضي.

إن العديد من البلدان الأكثر تأثراً بالطوارئ الصحية هي أطراف فاعلة رئيسية في النظام البيئي السياحي العالمي، إما كوجهات أو أسواق مصدر أو كليهما فالبلدان التي لديها أكبر عدد من الحالات المبلغ عنها تمثل حوالي 55 و 68% من الإيرادات العالمية ونفقات السياحة الخارجية، على التوالي (أنظر الجدول رقم 1) فأثار الأزمة على هذه الاقتصاديات سوف تمتد إلى بلدان أخرى، وسيكون التأثير بالغ الأهمية بشكل خاص على المناطق التي تعتمد بشكل كبير على السياحة الدولية، وبين الشكل رقم (03) تلك البلدان أو الأقاليم حيث يمثل الإنفاق السياحي الداخلي أكثر من ربع إجمالي الناتج المحلي، وبالتالي فإن هذه الاقتصاديات النامية أكثر عرضة لتأثير COVID-19، لأنها تعتمد بشكل كبير على السياحة الوافدة، خاصة من تلك البلدان التي هي في الوقت الحالي الأكثر تأثراً بالوباء.

ويؤثر الوضع الحالي أيضاً على احتياجات البيانات والقدرة على تقديمها في أعقاب الأزمة، فبينما تبذل البلدان جهوداً كبيرة لسد الفجوات في البيانات، يمكن أن تتأثر استمرارية المصادر المهمة، بما في ذلك المسوحات الخاصة بالمنزل والأسر المحدودة وأماكن الإقامة، وفي هذا السياق من المهم لتلك البلدان المتضررة استكشاف مصادر بيانات بديلة والتعاون مع شركاء بيانات الصناعة لسد الثغرات.²⁷

²⁷ لمزيد من التفاصيل راجع:

Methodological Notes to UNWTO Tourism Statistics Database:

• https://webunwto.s3.eu-west-1.amazonaws.com/s3fs-public/2020-02/methodological_notes_2020.pdf

Sources:

• UNWTO statistical database available through the UNWTO E-library and Dashboard:

• <https://www.e-unwto.org/>

• <https://www.unwto.org/unwto-tourism-dashboard>

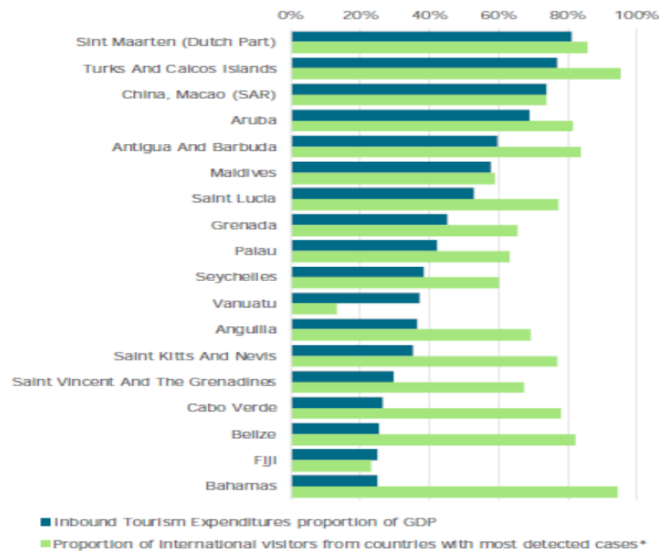
• UNWTO COVID-19 webpage: <https://www.unwto.org/tourism-covid-19>

• WHO Situation Reports: <https://www.who.int/emergencies/diseases/novel-coronavirus-2019/situation-reports/>

إصدارات المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية
والاقتصادية برلين/ألمانيا

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

الشكل رقم (03): البلدان أو الأقاليم التي يمثل فيها الإنفاق السياحي الدولي الداخلي أكثر من ربع إجمالي الناتج المحلي ، واعتمادها على وصول السائحين من البلدان التي تم الإبلاغ عن معظم حالات COVID-19 بها 2018 (أو آخر سنة متاحة)



المصدر: منظمة الصحة العالمية/ 8 أبريل 2020.

أما بالنسبة للمنطقة العربية فخسارتها ليست بالضخمة حيث أن السياحة الصينية لها لازالت قليلة مقارنة بمنطقة آسيا، وأظهرت البيانات الصادرة عن منتدى التعاون الصيني العربي للسياحة عام 2019 الذي عقد في بكين، أن عدد الزوار المتبادلين بين الصين والدول العربية يرتفع بمتوسط 16.5% سنويا خلال السنوات الخمس الماضية بفضل مبادرة الحزام والطريق، حيث كان من المتوقع أن يصل إلى أكثر من مليوني زائر، هذا واتجه مليون و456.8 ألف زائر صيني إلى الدول العربية عام 2018.

من الأردن وحتى إسطنبول مرورا بالمغرب، تونس، مصر ولبنان ، وجهات سياحية رائدة عربيا وإسلاميا تأثرت سلبا بسبب تداعيات فيروس كورونا، فألغيت آلاف الحجوز، وتوقفت مئات الرحلات، وتعطلت وظائف وعمال، وما زالت قائمة الخسائر تتوسع يوما بعد يوم وفيما يلي تحليل وقراءة لأهم تأثيرات فيروس كورونا المستجد COVID19 على السياحة العربية:

فبالنسبة للأردن: قدر خبراء ومعنيون في القطاع السياحي الأردني إلغاء حجوزات سياحية بنسبة زادت على 30% خلال شهر مارس المنصرم ، بالإضافة إلى توقف الطلب على البرامج السياحية، ويعود السبب -بحسب الخبراء- إلى حظر الطيران وعدم استقبال مجموعات سياحية من الصين وكوريا الجنوبية وإيطاليا وإيران، ويؤكد هؤلاء الخبراء أن الخطورة تكمن في توقف الحجوزات المستقبلية، بعدما سجلت المملكة حجوزا سياحية على مدى أشهر العام الجاري وبداية العام المقبل 2021.

ووصف رئيس جمعية وكلاء السياحة الأردنية محمد سميح الوضع السياحي في الأردن خلال الشهرين الماضي والجاري بـ"الكارثي"، وأن هذا الأمر سينعكس بالمحصلة على جميع مزودي الخدمة، وإذا استمر الوضع على حاله، "فسنرى إغلاقا للمكاتب السياحية وتسريحا للموظفين بسبب إلغاء الحجوزات وتراجع مبيعات العروض السياحية"، كما أن قرار السعودية المفاجئ وقف العمرة أدى إلى مزيد من الخسائر، خاصة أن نحو سبعة آلاف معتمر حصلوا على تأشيرات للعمرة، وبتكلفة 140 ألف دولار تقريبا.

إصدارات المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية
والاقتصادية برلين/ألمانيا

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

أما الفعاليات السياحية كالمهرجانات بمختلف أنواعها ف"تأثرت بشكل سلبى بسبب انتشار فيروس كورونا"، بحسب أمين عام وزارة السياحة الأردنية بالإضافة إلى أن هناك حجوزا تم إلغاؤها، وأخرى في حالة ترقب لحالة انحسار المرض، وهناك فعاليات سياحية ومؤتمرات تأجلت، ويتوقع أن تعوض السياحة الداخلية المحلية جزءا من خسائر السياحة الخارجية، خاصة أن إنفاق الأردنيين على السياحة والسفر يتجاوز المليار دينار (1.4 مليار دولار).

وفي لبنان، إن انتشار فيروس كورونا والأزمة المالية تسببا بنتائج كارثية نتيجة توقف مجيء السياح إلى لبنان نهائيا، ورغم أن وضع لبنان أصلا كان متديا بسبب الأزمة الاقتصادية والمالية، إلا أن انتشار فيروس كورونا سيزيد الوضع سوءا في كل نواحي الاقتصاد فحتى الآن لا توجد أرقام دقيقة بشأن تأثر قطاعي السياحة والطيران بانتشار فيروس كورونا، وفق العاملين والخبراء، ويرجع الخبراء ذلك إلى أن ظهور الفيروس ترافق مع الأزمة المالية والاقتصادية الحادة التي تضرب البلاد، والتي كان لها الأثر الأكبر على تراجع حركة السياحة والسفر في البلاد، لكن بحسب نقيب أصحاب مكاتب السفر والسياحة في لبنان، فقد تم إلغاء الكثير من رحلات الطيران من بيروت وإليها، حيث سُجل انخفاض في عدد الرحلات الطيران عبر مطار رفيق الحريري الدولي ذهابا وإيابا من 130 رحلة يوميا قبل الأزمة المالية والاقتصادية وانتشار فيروس كورونا، إلى قرابة ثلاثين رحلة حاليا، وانخفض عدد الركاب من 13 ألفا يوميا إلى ما بين 5-6 آلاف راكب، كما انخفضت مبيعات شركات السياحة والسفر شهريا من حوالي ستين مليون دولار قبل الأزمة المالية وانتشار فيروس كورونا إلى 18 مليون دولار في فبراير المنصرم وشرعت جميع مكاتب الطيران بدفع نصف الراتب لموظفيها، إلى جانب تسريح عدد من الموظفين لديها.

أما في مصر: فإن هناك انخفاضا بنسبة 70-80% في الحجوز الجديدة للوجهات المصرية خلال هذه الفترة، مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي، بسبب فيروس كورونا، ووفقا لبعض المختصين فإن مستقبل القطاع لا يمكن تحديده إلا بعد ظهور كامل تأثيرات فيروس كورونا على اقتصاد العالم، غير أنهم يبدون تفاؤلا بشأن المستقبل.

ولمواجهة أية تداعيات للفيروس، شكلت الحكومة المصرية لجنة مشتركة من القطاعين الصحي والسياحي تنعقد بشكل دائم لبحث مستجدات التأثيرات، في وقت تستمر فيه جهود التنشيط السياحي بالخارج ومحاولات جلب السياح الجدد، إلى جانب تعميم تعليمات بشأن البيئة والصحة والوقاية بين العاملين في المنشآت السياحية.

وفي المغرب، لا توجد إحصاءات دقيقة بشأن حجم إلغاء الحجوزات بسبب فيروس كورونا، في المقابل يتحدث المسؤولون في القطاع السياحي والفندقي عن تأجيلات، لكن وسائل إعلام محلية تحدثت عن أكثر من عشرة آلاف إلغاء حجز في مدينة مراكش، وهي واحدة من أهم الوجهات السياحية بالمغرب، كما علقت الخطوط الجوية الملكية رحلاتها -مؤقتا- ابتداء من الأحد 8 مارس المنصرم من مدينتي ميلانو والبندقية وإليهما، على إثر قرار السلطات الإيطالية فرض الحجر الصحي عليهما، وشكل مهنيو قطاع السياحة وأرباب الفنادق خلية أزمة للمتابعة واتخاذ التدابير الاحتياطية.

وأمام تراجع أغلب الأسواق السياحية الأوروبية على خلفية انتشار فيروس كورونا وما سببه من اضطراب وشلل في قطاعات النقل الجوي والبحري، فإن تونس ستتأثر سلبا بهذه الأزمة الصحية، وقد تفضي إلى تدني عدد الوافدين إليها بحوالي 40% حتى نهاية ماي، خاصة في ظل انخفاض توافد السياح من الأقطار المجاورة كالجزائر في شهر رمضان المبارك، وكذا السياح الأوروبيين

إصدارات المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية
والاقتصادية برلين/ألمانيا

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

الذين يمثلون نحو 30% من العدد الإجمالي للوافدين على الوجهة السياحية التونسية، والخسائر طالت أيضا وكالات الأسفار تأثرت بشكل سلبي وخسرت الكثير من الأموال بفيروس كورونا المستجد، حيث تم إلغاء العديد من الرحلات نحو إيطاليا وأوروبا والسعودية، غير انه لا توجد أرقام ومعطيات دقيقة حول الموظفين الذين وقع تسريحهم، ومن المتوقع أن تشهد الصناعة التونسية خسائر في الأشهر الستة المقبلة قد تتراوح بين 30% و40% من القدرة الإنتاجية، مع تفاقم عجز الميزان التجاري بين تونس والصين، في وقت يبلغ فيه هذا العجز حاليا ستة مليارات دينار (من مجمل 19 مليار دينار)، وتشير الأرقام أيضا إلى إلغاء 42 سلسلة من الرحلات الجوية غير المنتظمة بين تونس وجدة وبين تونس والمدينة المنورة، منها 28 سلسلة تعود للخطوط الجوية التونسية و14 سلسلة لشركة الطيران الجديد "نوفلار"، وذلك تبعا لقرار السعودية تعليق دخول المعتمرين إلى أراضيها لتجنب انتشار فيروس كورونا.

وما زال مشهد تأثر القطاع السياحي في تركيا بانتشار فيروس كورونا ملتبسا، بين بيانات تتحدث عن خسائر محدودة تكبدها القطاع وأخرى تشير إلى استفادته من كون تركيا واحدة من الوجهات السياحية القليلة التي ما زالت آمنة نسبيا من مرض كورونا، وانحسرت الخسائر في وقف استقبال السياح الصينيين الذين تم إلغاء ثلاثين ألف حجز فندقي لهم في مناطق كبادوكيا ودينيزلي ونيفشهير وإسطنبول، كما سَجَل انخفاض في عدد رحلات الخطوط الجوية التركية إلى سبعة مطارات في إيطاليا من 119 رحلة أسبوعيا إلى 52 فقط، في المقابل، تشير المعطيات إلى ارتفاع كبير في أعداد السياح القادمين من دول أخرى (غير الصين وإيطاليا) أهمها الفلبين وباكستان وألمانيا واليونان وبريطانيا، وحافظت الغرف الفندقية على معدل الأسعار ذاته ومستويات الإشغال نفسها بشكل عام في مناطق السياحة الربيعية التركية، خاصة إسطنبول وأنطاليا، ولم تعلن قطاعات السياحة أو المؤسسات النقابية عن تسجيل حالات استغناء عن اليد العاملة في هذا القطاع بصورة استثنائية.²⁸

المحور الثاني: "السياحة الافتراضية" في ظل انتشار جائحة كورونا COVID 19 .

مع زيادة قيود السفر حول العالم للحد من انتشار جائحة فيروس كورونا، من الصعب تخيل كيف سيبدو قطاع السياحة والسفر بعدما تنقضي الأزمة، ويعتقد الخبراء أن قطاع السياحة والسفر على النطاق العالمي قادر على العودة والانتعاش من جديد، كما فعل من قبل مع الأزمات السابقة، وفي الوقت الحالي، لا نعرف متى أو كيف سيمر الوباء، ولكن بمجرد تحسن أزمة الصحة العامة، سيحتاج المسافرون أيضاً إلى رؤية انخفاضات حادة في الأسعار لتشجيعهم على السفر مرة أخرى، بحسب المحللين، وفيما يلي 8 تغيرات من المحتمل أن يراها المسافرون بمجرد أن يتعافى قطاع السياحة والسفر من أزمة فيروس كورونا:

²⁸ محمد أفران: هكذا أثر فيروس كورونا على السياحة والطيران بالمنطقة، تحقيق للجزيرة نت بالأرقام: متاح على الموقع: <https://www.aljazeera.net/ebusiness/2020/3/11>

تاريخ الاطلاع: 2020/06/19، الساعة 15:51.

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

1. أسعار الرحلات البحرية قد تصبح رخيصة للغاية :

يتوقع أن المسافرين المعتادين على الرحلات البحرية سيجدون أسعاراً منخفضة جداً مع إعادة تشغيل خطوط الرحلات البحرية، وهذا بعد التحدي الذي تواجهه شركات الرحلات في جذب العملاء نتيجة تصدر تفشي فيروس كورونا المستجد COVID 19 على متن السفن السياحية عناوين الصحف العالمية، ويفترض إعادة تشكيل بعض السفن الجديدة، والتي لا تزال قيد الإنشاء، بغرف معيشة أكبر، وكثافة أقل للركاب لتكون وسيلة لجذب عملاء جدد، ويعتبر الحد من خدمة بوفيه الطعام والاتجاه أكثر نحو تناول الطعام حسب الطلب عبر مستويات الأسعار طريقة أخرى لطمأنة المسافرين الذين يشككون في سلامة السفر على متن رحلة بحرية في حالة استئنافها.

2. زيادة الاهتمام بالنظافة والتعقيم:

سيتعين على الجميع، سواء أكان ذلك رحلة بحرية أو إقامة في الفنادق، أن يغيروا كيفية قيامهم برصد وتنظيف البيئة المحيطة التي يتفاعل معها الضيوف، وسيحتاج المسؤولين إلى إبلاغ الضيوف بهذه التغييرات من أجل زيادة مستوى راحتهم"، كما أكد نائب الرئيس الأول لشركة تحليل الضيافة "STR"، جان فريتاج، على ضرورة التعقيم، مشيراً إلى "الإجراءات الجديدة المرئية" اللازمة لإظهار مدى نظافة المنشآت، وأوضح فريتاج أنه سواء كان ذلك يعني مطهرات اليد في كل مكان أو تطهير الأسطح الصلبة بانتظام، سيكون هناك نظام واضح يتم إبلاغه للعملاء بقول: "هذا ما نقوم به للحفاظ على سلامتك".

3. أسعار حجز غرف الفنادق ستنخفض قبل أن ترتفع:

انخفضت أسعار الفنادق في الولايات المتحدة بنسبة 30% خلال الأسبوع الثالث من شهر مارس المنصرم، ويتوقع أن تنخفض الأسعار قبل أن ترتفع مجدداً، ومن الناحية التاريخية، أثبتت أوقات الأزمات، مثل نهاية الأزمة الاقتصادية في عام 2009، أن ارتفاع أسعار الغرف يستغرق ضعف الوقت الذي يستغرقه انخفاضها إلى أدنى حد ممكن، ولا يتوقع انهيار قطاع الفنادق الأمريكية، ولكن سيكون هناك خلل غير مرئي للضيوف في كثير من الحالات، وقد تتبدل إدارة الفنادق خلف الكواليس، ولكنها ستظل تعمل تحت العلامة التجارية ذاتها.

4. قد يشعر المسافرون بمزيد من الأمان في الفنادق بالمقارنة بمنازل العطلات:

يرى بعض أهل الاختصاص أن أحد ميزات للفنادق قد يكون عدم ارتياح المسافر لخيارات السكن البديلة مثل موقع "Airbnb" ومواقع تأجير مساكن الإجازات الأخرى، لأن هذه المنشآت قد تواجه صعوبة في التواصل مع الضيوف وتوحيد معايير التنظيف الصارمة.

5. بحث عن تذاكر طيران بسعر أقل وطائرات فارغة:

تشير الدراسات إلى أن الأشخاص قد يشعرون براحة أكثر في السفر جواً على متن الطائرات الأقل ازدحاماً وبأسعار أقل بكثير من الصيف الماضي بعد انقضاء أزمة فيروس كورونا المستجد COVID 19، وأعلنت العديد من شركات النقل عن خططٍ لإلغاء بعض خدمات الطعام والشراب ومقاعد صف الوسط لخفض التكاليف وتقليل الاختلاط على متن الطائرات، ومن المتوقع أن يكون السفر بهدف العمل أول من سينتعث، ثم يليه السفر الترفيهي المحلي، مع احتمال تأخر السفر عبر المحيطات.

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

6. السفر بهدف العمل قد يحفز الانتعاش لشركات الطيران:

قد تساعد الرغبة في التعاملات شخصياً على تحفيز شركات الطيران على التعافي بعد أن اعتادت العديد من الشركات على إجراء الاجتماعات عن بعد خلال هذه الفترة.

7. سيتوفر لدى المسافرين جواً مرونة أكبر في الحجز، لفترة من الوقت:

يتوقع أن شركات الطيران، التي مددت سلسلة من التنازلات وخيارات إعادة الحجز المرنة مع انتشار فيروس كورونا، ستظل أقل صرامة مع رسوم الإلغاء والتغيير لفترة أطول من الزمن.

8. زيادة الاستدامة تعد مكسباً غير متوقع:

ويرى البعض أن الفرصة ستوفر لمعالجة القضايا التي كانت في صدارة أولوياتنا قبل ظهور وباء فيروس كورونا، كالسياحة المفرطة، والسفر المستدام، وحماية البيئة.²⁹

وأصبحت الجولات الافتراضية تشهد إقبالاً كبيراً في الأسابيع الأخيرة في ظل المخاوف من انتشار فيروس "كورونا" والتوقف شبه الكامل لقطاع السياحة والسفر في الدولة والعالم حيث تحاول هذه الجهات تعزيز الوعي بمعالها السياحية والتشجيع على زيارتها لاحقاً، ففي الوقت الذي أصبح التعلّم والعمل عن بُعد السمة الأبرز في وقتنا الحاضر نتيجة تداعيات جائحة "كورونا"، دخلت السياحة الافتراضية أيضاً في دائرة اهتمامات الأفراد أخيراً، لا سيما أنها الخيار الأفضل والملاذ الآمن لقضاء عطلة مع استمرار تطبيق الإجراءات الاحترازية والوقائية في الدولة لمنع تفشي الفيروس.

وقال خبراء ومختصون في القطاع السياحي إن السياحة الافتراضية عبر الإنترنت تعد خياراً جيداً لقضاء العطل القادمة ولا سيما في ظل الالتزام بالإجراءات الاحترازية، مشيرين إلى أن العديد من المنشآت السياحية والترفيهية وفرت بالتعاون مع الدوائر المختصة العديد من التجارب التي تمكن كافة أفراد العائلة من اختبارها عبر الإنترنت لزيارة أبرز المعالم السياحية، ومن بين العوامل التي تضمن القيام بجولات سياحية افتراضية جيدة هو ارتفاع سرعات الإنترنت في الدولة إلى مستويات متقدمة مقارنة بكافة دول المنطقة وبالتالي ضمان سرعة وجودة المشاهدة ومن دون أي انقطاع أو مشكلات تعكر صفو التجربة.

وتوقع الخبراء والمختصون أن تلجأ جميع المؤسسات والمنشآت السياحية والمدن الترفيهية في العالم لعمل تجارب افتراضية، وتطبيقات الواقع المعزز الذكية، والنظم الصوتية والمرئية الغامرة، والحفلات الموسيقية والمباريات الرياضية التي يمكن حضورها عبر تقنيات الواقع الافتراضي، بما يساهم في إحداث قفزة نوعية للسياحة الافتراضية في العالم ولا سيما أن هناك العديد من الجهات السياحية الشهيرة في العالم التي تعتبر نقاط جذب تلائم كافة الأعمار المختلفة، والبنية التحتية المتطورة، فمن خلال نقرة على الحواسيب أو الهواتف يستطيع الأفراد مشاهدة أبرز المعالم السياحية في الدولة وبأقل تكاليف ممكنة ومن دون عناء أو مجهود، مشيراً إلى أن الأسابيع الماضية بدأت تشهد زيادة في إقبال الأفراد على السياحة الافتراضية ومن المتوقع أن يزيد الإقبال خلال العطلة مع استمرار الالتزام بالإجراءات الاحترازية المطبقة في العالم تفادياً لانتشار فيروس كورونا المستجد.

²⁹تقرير لوكالة CNN: كيف سيتغير قطاع السياحة والسفر بعد فيروس كورونا؟ نشر يوم الخميس، 02 ابريل/

نيسان <https://arabic.cnn.com/travel/article/2020/04/02/coronavirus-travel-industry-changes> 2020 تاريخ الاطلاع: 2020/06/19

الساعة: 14:04.

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

وعمدت بعض الدول إلى فتح أبواب متاحفها للزوار بشكلٍ افتراضي بسبب الحجر المنزلي الذي فرضه فيروس كورونا، وأثر على قطاعاتٍ عدة بشكلٍ متفاوت، إلا أن قطاع السياحة قد يكون أحد أكبر ضحاياه، فرحلة مشهدية من وراء شاشة الكمبيوتر أو الهاتف أو اللوحات الإلكترونية، قد لا تبدو كافيةً، لكنها من دون أدنى شكٍ تتناسب وأوضاع الإقفال والحجر، وهناك عدد من المتاحف العالمية وصلات عرض للفنون ومواقع أثرية تنظم جولات افتراضية مجانية لزارها، وتتيح لهم زيارتها والتأمل بالمعروضات المنتشرة في أروقتها من كل الزوايا والأبعاد، وحذت مؤسسات ومعارض دولية عدة على امتداد العالم حذو تلك المتاحف.

والاختلاف بين الزيارة الافتراضية والزيارة العادية هو التواصل الإنساني، حيث لا وجود لدليل سياحي يخبر قصص الأماكن وتاريخها ويتناقش مع السياح، وهذا التواصل الذي فقد أثناء انتشار الفيروس كان يُعدّ قيمة مضافة كبيرة، ولا تقدمه الزيارات الافتراضية، ورغم أن الموقع الأثري في الجولات الافتراضية يمكن مشاهدته بالأبعاد الثلاثية لدرجة نشعر فيها أننا موجودون على عين المكان، الأمر يختلف مع السياحة العادية، إذ أن المشهد يكون أفضل مع الإحساس برائحة البحر والهواء في صور، وحرارة الشمس في صيدا ولمس الحجر، فجولات المتاحف العالمية مثلاً تتيح لكثيرين القيام بزيارات قد لا تُتاح لهم الفرصة لتحقيقها في الواقع، وهذه إحدى الإيجابيات، إضافة إلى المشاهدة ثلاثية الأبعاد القريبة من كل قطعة، مع إمكانية الاستغراق في مشاهدتها، إذ نملك متسعاً من الوقت في العالم الافتراضي، وقد لا تسمح الزيارة الفعلية للمتحف تفقد القطع المعروضة بهذه الدقة، إلا أنه لا شيء يعوّض الزيارة والمشاهدة الحقيقية للمعروضات في المتحف ولونها والتنقل بين الأروقة والاستماع إلى الشروح.

وعلى الرغم من أن الجولات الافتراضية على المعالم والمتاحف ليست بجديدة بحد ذاتها، فإن فيروس كورونا المستجد جعلها معروفة ومطلوبة أكثر في ظل الحجر المنزلي وسهّل تلك الجولات، امتلاك تلك المواقع السياحية تطبيقات إلكترونية وعلى سبيل المثال متحف "اللوفر" و"أورسيه" في باريس، و"فان غوغ" في أمستردام، والمتحف البريطاني، و"متروبوليان" في نيويورك، والمتحف الوطني في واشنطن، و"بيرغامون" في برلين، و"أوفيزي" في فلورنسا، و"إرميتاج" في بطرسبرغ روسيا، ومتاحف أخرى في العالم فتحت أبوابها الافتراضية من مواقعها الإلكترونية أو عبر موقع "غوغل" للفنون والثقافة وتطبيقه الخاص الذي يضمّ أكثر من ألفي معرض في 80 دولة، إضافة إلى معلومات قيّمة عن الدول وحضاراتها وموسيقاها وسكانها وطعامها، مع جولات افتراضية على طرقاتها ومعالمها وأثارها عبر "غوغل ستريت فيو"، كذلك قدمت وزارة السياحة والآثار في مصر جولات افتراضية على عدد من المناطق الأثرية والمعابد والمقابر الملكية إضافة إلى إرشادات عن القطع الأثرية والتماثيل.

أما في تركيا، فأطلق تطبيق مجاني للسفر الافتراضي باسم "پيري piri"، وشهد إقبالاً كبيراً من الأتراك والأجانب كونه مفصلاً باللغتين التركية والإنجليزية، ويتيح لمستخدميه إجراء جولات سياسية تمتاز بتعليقات صوتية من أدلاء سياحيين من تركيا والعالم خلال دقائق معدودة. ويتضمن التطبيق نحو 150 جولة تغطي 20 دولة، بعضها مجاني تماماً وبعضها بأسعار تتراوح بين نحو 3 و9 دولارات أميركية.

وفي لبنان، أعلنت المديرية العامة للآثار في وزارة الثقافة، عن إتاحة إمكانية إجراء زيارة افتراضية للمتحف الوطني ومواقع أثرية أخرى، مثل بعلبك وجبيل وقلاع صور وصيدا والمسيحة وغيرها من دون دفع أي رسوم، فوزارة الثقافة كانت سبّاقة منذ

إصدارات المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية
والاقتصادية برلين/ألمانيا

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

بدء الحجر المنزلي إلى الإعلان عن الزيارات الافتراضية، وكان هذا المفهوم معروفاً من قبل في المتحف الوطني وقلاع صور والمسيلحة وصيدا السياحية، وتمت الإضاءة عليه أثناء فترة الحجر، حيث بات الإنترنت الطريقة شبه الوحيدة المتاحة للتواصل ومشاهدة هذه المواقع، بخاصة للأشخاص الذين لم يسبق لهم زيارتها من قبل، أو الذين يرغبون في مشاهدتها مرة أخرى.³⁰

وأطلقت العديد من المعالم والمتاحف ومراكز التسوق في الإمارات خدمات الجولات الافتراضية والتي كان الهدف منها الترويج لهذه المعالم وهي موجودة قبل وجود كورونا، ولكن دورها تعزز في الفترة الأخيرة بحيث باتت وسيلة الجمهور الأساسية للاطلاع على المعالم السياحية في الدولة، فالسياحة الافتراضية بدأت تنتقل من مرحلة الترويج إلى أن تكون جزءاً أساسياً من قطاع السياحة في الإمارات كطريقة لمواجهة التحديات الحالية التي يعانها القطاع إثر تداعيات انتشار فيروس كورونا، وأطلقت حديثاً دائرة الثقافة والسياحة في أبو ظبي مبادرة لمنح الزوار تجربة تفاعلية شاملة باستخدام تقنية الـ360 درجة، حيث تتيح القيام بجولة افتراضية في الأماكن السياحية في أبو ظبي، إذ تجمع عدداً من الجولات الافتراضية والتجارب السياحية إلى أبرز المعالم والوجهات في إمارة أبو ظبي، كما ستطلق مدينة عالم فيراري أبو ظبي تجربة افتراضية شيقة للاستمتاع بتجربة إحساس السرعة والحماس التي تشتهر بها المدينة الترفيهية براحة تامة من منازلهم، كذلك أطلقت هيئة الثقافة والفنون في دبي موقع "دبي 360" الإلكتروني، الذي يتيح التجول في أهم المواقع التراثية والثقافية التابعة لها.³¹

فيما يخص الجزائر فقد دعت السلطات الوصية في توجيهاتها إلى اتخاذ جملة من التدابير والإجراءات التضامنية الرامية لخلق ديناميكية ترويجية افتراضية للجزائر كوجهة سياحية في عز الأزمة الصحية العالمية COVID 19، تحثهم فيها على ضرورة "تعزيز السياحة الرقمية وتفعيل ما أصبح يعرف اليوم بالسياحة الافتراضية أو سياحة المنازل والترويج الرقمي للصناعة التقليدية من خلال برمجة الزيارات الافتراضية التي تساهم في الترويج لوجهة الجزائر وللمنتج التقليدي الجزائري دون عناء التنقل".

فالجزائر تمتلك من المقومات التكنولوجية والسياحية ما يؤهلها لتكون وجهة بارزة للسياحة الافتراضية، حيث تتيح هذه التقنية فرصة فريدة لاستكشاف معالم الجذب السياحي فيها والتي كانت محط أنظار وتوجهات الزائرين والسياح في مرحلة ما قبل كورونا.

ومن شأن هذه الإجراءات أن تساهم في "اختيار المقصد السياحي الداخلي واختيار منتجات الصناعة التقليدية الوطنية ما بعد وباء كورونا"، وهو ما يتماشى مع "سياسة الحملة التوعوية الدولية لكافة فيروس كورونا المستجد التي أطلقتها المنظمة العالمية للسياحة تحت شعار: "البقاء في المنزل اليوم يعني السفر غداً".

³⁰ هلا كريم: "السياحة الافتراضية" زيارة مجانية ببضعة كيلوبايتات، متاحة على الموقع: <https://www.independentarabia.com/node/116011> بتاريخ: 2020/04/30

16/06/2020، تاريخ الاطلاع: 2020/04/30

³¹ لؤي عبدالله،رامي سميح: السياحة الافتراضية.. الخيار الآمن، متاحة على الموقع:

<https://www.albayan.ae/economy/tourism> بتاريخ: 2020/05/24، تاريخ الاطلاع: 2020/06/16

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

وهنا يجب التركيز على القيام بمسح شامل يضم كافة الأماكن التاريخية والسياحية في الجزائر لتكون على قائمة الأماكن المميزة التي تسمح للجمهور بالقيام برحلات افتراضية، حيث يمكن تقديم الكثير من المعلومات والأحداث التاريخية للأماكن الأثرية، مما يساهم بشكل كبير في ترسيخ الوجهة السياحية في أذهان المستخدمين، لتكون مقصدا سياحيا في مرحلة ما بعد انتهاء فيروس كورونا وعودة الأمور إلى طبيعتها.

المحور الثالث: "السياحة الآمنة" في تركيا: السبيل نحو استدامة السياحة في زمن كورونا COVID 19.

في الوقت الذي استقبلت فيه تركيا العام بأمال كبيرة لزيادة العائدات، بعد أن شهد شهر يناير ارتفاعاً في الوافدين بنسبة 16% عن نفس الشهر من 2019، وقفزت إيرادات السياحة على أساس سنوي في 2019 بنسبة 17% إلى 34.5 مليار دولار، بينما كانت الدولة تستهدف الوصول بالعائدات إلى 40 مليون دولار خلال العام الجاري ونحو 65 مليار دولار في 2023، وسعت جاهدة لجذب نحو 52 مليون سائح العام الماضي، وكانت تتطلع لوصول الوافدين إلى أكثر من 57 مليوناً العام الجاري 2020، وذلك ضمن خطتها السياحية للوصول إلى 75 مليون سائح بحلول عام 2023، أدى انتشار فيروس كورونا عالمياً إلى إيقاف كل الرحلات الجوية، ونال من القطاع السياحي، حيث جرى إغلاق معظم المنشآت الخدمية وتقليص ساعات افتتاح المعالم السياحية أو إقفال أبوابها بشكل كامل خلال إبريل الماضي.³²

وتزامناً مع العودة إلى الحياة الطبيعية، إثر تراجع تفشي جائحة كورونا فيها، تستعد تركيا لاستقبال سياح العالم، بموجب "برنامج السياحة الآمنة" الذي أطلقته الحكومة، لتأمين قضاء عطلة تراعي قواعد وتدابير الوقاية من الفيروس، تركيا التي تعد سادس أكبر وجهة سياحية مفضلة حول العالم، استقبلت العام الماضي حوالي 52.5 مليون سائح، بحسب بيانات منظمة السياحة العالمية، فيما كانت تسعى هذا العام لنيل أكبر حصة ممكنة من السياحة العالمية. وتضررت صناعة السياحة حول العالم، مدفوعة بالتدابير الاحترازية لمنع تفشي الفيروس، شملت فرض قيود على حركة التنقل بين الحدود، فيما كانت صناعة الطيران ضحية تلك الإجراءات، وكشفت تركيا عن "برنامج السياحة الآمنة" والذي تم إطلاقه بالتعاون بين وزارات الثقافة والسياحة، والصحة، والنقل والبنية التحتية، والداخلية والخارجية، ومختلف القطاعات ذات الصلة في البلاد.

ينص المشروع على تحديد معايير وقواعد يحتم تطبيقها في المنشآت السياحية، التي ترغب باستقبال السياح، خلال مرحلة ما بعد كورونا، وحدد البرنامج المذكور 150 معياراً يتوجب مراعاته في المنشآت، خلال مرحلة ما بعد كورونا، وعقب إعلان وزارة الثقافة، والسياحة التركية عن البرنامج سارعت العديد من الفنادق في البلاد لاستيفاء الشروط والمعايير اللازمة، من أجل الحصول على "شهادة السياحة الآمنة"، حيث لن يتم السماح باستئناف عمل المنشآت السياحية سوى الحاصلة على هذه الشهادة، كما تعاقبت الحكومة التركية مع عدد من الشركات المختصة، لتقديم خدمات منح "شهادة السياحة الآمنة"، واعتماد المنشآت التي تستوفي المعايير، ومراقبة مدى تطبيقها لاحقاً،³³ وأعلنت الحكومة التركية أنها أرسلت خطابات إلى 100 دولة حول

³² <https://www.alaraby.co.uk/economy/2020/5/10>

³³ مقال منشور ب: anadolu agency متاح على الموقع: <https://www.aa.com.tr/ar> تاريخ الاطلاع: 2020/06/16

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

العالم لإطلاعها على التدابير المتخذة في المناطق السياحية في إطار مشروع السياحة الآمنة باعتبار تركيا من البلدان الأكثر أماناً في ظل وباء فيروس كورونا³⁴، ووصل 50 سفيراً وعدد كبير من الصحفيين الأجانب إلى ولاية أنطاليا جنوب غربي تركيا، للمشاركة في فعالية ترويجية نظمتها وزارة الثقافة والسياحة، حول "السياحة الآمنة" التي تقدمها تركيا في مرحلة عودة الحياة إلى طبيعتها في ظل مكافحة كورونا، وأجرى السفراء والصحفيون المشاركون في الفعالية التي تقام بعنوان "اكتشف من جديد"، جولة للاطلاع على التدابير المتخذة في مطار أنطاليا والفنادق ومرافق أخرى.

ويعتمد البرنامج على 4 ركائز أساسية، هي "صحة وسلامة المسافر"، و"صحة وسلامة العامل"، و"التدابير المتخذة في المنشآت"، و"التدابير المتخذة في وسائل النقل"، وتمكنت تركيا من كبح جماح جائحة كورونا بفضل نظامها الصحي القوي، والتدابير التي اتخذتها، وهذا ما جعل من برنامج شهادة السلامة السياحية السبيل نحو تعزيز قطاع السياحة خلال المرحلة المقبلة من خلال السعي لتقديم أفضل الخدمات للزوار من الخارج والعمل من أجل الحفاظ على سلامتهم الصحية.³⁵

إن تطبيق وثيقة السياحة الآمنة في تركيا يعتبر خطوة جريئة، فهذه المبادرة سمحت لتركيا بفتح أبوابها للعالم بفضل التدابير الصحية الآمنة، ويتوقع أن تمكن القطاع السياحي والخدمات من تحقيق معايير جيدة من خلال تنفيذ برنامج السياحة الآمنة وخلق بيئة رابحة للسياح والشركات.

34 مقال منشور بجريدة الشرق: متاح على الرابط: <https://al-sharq.com/article/26/06/2020> تاريخ الاطلاع: 2020/06/26.

35 مقال منشور بديلي صباح اسطنبول، متاح على الرابط: <https://www.dailysabah.com/arabic/travel> تاريخ الإطلاع: 2020/05/10.

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

الخاتمة:

يوما بعد يوم، يزداد عدد المرافق الحاصلة على "شهادة السياحة الآمنة" في إطار برنامج الشهادات السياحية الصحية، الذي تم إقراره في تركيا ضمن التدابير المتخذة لمكافحة وباء كورونا المستجد COVID 19 إذ باتت إن تركيا من أكثر الدول الآمنة من حيث التدابير التي تم اتخاذها في مكافحة الجائحة مقارنة بالدول الأوروبية، حيث بات من الممكن الذهاب إلى المرافق المعتمدة بكل أريحية.

وتحت قيادة وزارة الثقافة والسياحة، قامت الشركات والمطاعم التي ترغب في إدراج نفسها في برنامج شهادة السياحة الصحية، بإعادة تصميم أماكنهم من حيث النظافة ومراعاة المسافة الاجتماعية، بالتعاون مع وزارات الصحة والنقل والبنية التحتية والداخلية والخارجية، إذ يفرض برنامج الشهادات السياحية الآمنة في تركيا، مجموعة من التدابير المقترحة على نطاق واسع سيتم تطبيقها على كافة المواطنين الأتراك والزوار الأجانب الذين سيقضون عطلتهم بتركيا، وتمتد هذه التدابير اعتباراً من مرحلة نقل الزوار وحتى استضافتهم، وتشمل الاطمئنان على الحالة الصحية لكل من العاملين بهذه المرافق والزائرين المترددين عليها، ويتم الإعلان عن المرافق الحاصلة على شهادة السياحة الصحية، وكذا المرافق التي تواصل إجراءاتها للحصول على الشهادة، في الموقع الإلكتروني لوكالة ترويج وتطوير السياحة التركية، حيث يتوقع أنه ستمكن مرافق النقل والاستضافة التي ترغب في الحصول على الشهادات، من التقدم بطلب إلى منظمات الاعتماد الدولية المختصة، وستتمكن المنشآت السياحية، التي ستتخذ الإجراءات اللازمة لضمان قضاء المواطنين عطلة صحية، من الحصول على الشهادة إذا اجتازت فحص شركات الاعتماد التي تحددها الوزارة، وتم تحديد المؤسسات المصرح لها بإصدار شهادة السياحة الآمنة، وتفتيش مرافق الإقامة والطعام والشراب، ومركبات التنزه والنقل، في إطار معايير منفصلة ووفق معايير دولية بالتشاور مع مؤسسات المجتمع المدني، مثل اتحاد أصحاب الفنادق في تركيا، واتحاد المنشآت الفندقية في تركيا، وجمعية مستثمري المطاعم السياحية والمطاعم التجارية، وأثناء تحديد مؤسسات المراقبة والتفتيش، تم التركيز على المنظمات المستقلة التي لا تقوم بإنتاج منتج آخر، وتعمل فقط في أعمال التفتيش والتحليل والمراقبة ولا يوجد لديها تضارب في المصالح مع المؤسسات الأخرى، وفي المرحلة الأولى، قامت الوزارة بتكليف رئاسة مجموعة شهادات نظام المعهد التركي للمعايير وشركات الاعتماد، بما في ذلك الشركات الدولية، للقيام بعملية تدقيق الشهادات، ويقتصر الفحص في المرافق التي يتم فحصها شهريا، على يوم واحد ويتم إجراء التفتيش "داخل الموقع" الخاص بالمرافق وليس عن بعد، وبخلاف ذلك، يتم إجراء تفتيش "العميل السري" على فترات تتراوح بين شهرين، وتكون مدة الانتهاء من الشهادة في غضون ثلاثة أيام على الأكثر بعد التفتيش الميداني، وفي حالة الكشف عن وجود خلل أثناء عمليات التفتيش، يتم تحذير المنشأة المعنية، وفي حالة استمرار هذا الخلل، يتم إلغاء الشهادة، ووضعت الجهات المختصة رمز استجابة سريعة (الرمز المربع)، في وثيقة الشهادة التي سيتم منحها في نهاية عملية التفتيش، وسيكون رمز الاستجابة السريعة مفتوحا للجميع، وعندما يتم تمريره على الجهاز المختص، سيتم الحصول على وقت التفتيش واسم المفتش وأوجه القصور التي تم تصحيحها نتيجة للتفتيش والتفاصيل الأخرى المتعلقة بعملية التفتيش، وستستلم المنشآت في نهاية عملية الفحص، الملصقات التي سيتم لصقها على المداخل والنقاط المرئية الأخرى للمنشآت بالأرقام والكميات المحددة.³⁶

³⁶ مقال منشور ب: anadolu agency متاح على الموقع: <https://www.aa.com.tr/ar> تاريخ الاطلاع: 2020/07/04

إصدارات المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية برلين/ألمانيا

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

وتهدف التدابير والإجراءات، إلى أن تقوم المؤسسات السياحية أولاً بتعيين مدير يتولى إدارة العملية بأكملها، وإعداد البروتوكولات الخاصة بجميع الإدارات، وتوفير التدريب للموظفين العاملين بها فيما يتعلق بهذا الخصوص، وتحصل الفنادق على الشهادات من خلال استيفاء 132 معياراً خاصاً بموضوعات مختلفة، تبدأ من دخول العميل إلى الفندق وحتى حالة الطوارئ والعزل الصحي، و120 معياراً خاصاً بالأماكن المخصصة للطعام والشراب، و44 معياراً خاصاً بمركبات التنقل والتجول.

وبناء على ما تقدم، ستقوم المرافق التي ترغب في الحصول على الشهادات، بإعداد بروتوكولات تغطي تطبيقات النظافة لجميع الإدارات والوحدات الموجودة بداخلها، وخطة للمسافة الاجتماعية في الفنادق، ويأتي حصول العاملين في المؤسسة على تدريب عن وباء كورونا المستجد على رأس الشروط الأساسية اللازمة لحصول المؤسسة على شهادة السياحة الصحية؛ وسيتم تقديم تدريبات أساسية دورية للموظفين العاملين بالمنشأة على الخطط والبروتوكولات التي سيتم تنفيذها.

كذلك، سيتم تعليق مخططات جدارية مترجمة بثلاث لغات على الأقل في مناطق الأفراد والمناطق العامة، تتعلق بالوباء، وإجراءات التطهير الخاصة به؛ وستتوفر ملابس ومعدات واقية في المنشأة، وأقنعة عند مدخلها.

كما سيتم إجراء قياسات درجة حرارة الجسم باستخدام المستشعر الحراري، عند دخول وخروج الموظفين، وسيتم تسجيل تعريفات الوجه البيومترية في وقت واحد ومتابعتها، وستحدد الفنادق البروتوكول الذي سيتم تطبيقه والأشخاص والمؤسسات الواجب الاتصال بها في حالات الطوارئ، وفي حالة الكشف عن المرضى أو الأعراض أو الحالات المشبوهة، وفي حال ظهور أعراض مرضية مثل السعال والضعف والحمى المرتفعة على الزوار، عند مدخل الفندق أو أثناء إقامتهم، سيتم عمل خطة لتدخل موظفي المنشأة، وسيتم إبلاغ الموظفين بخطة التدخل هذه، وستتم مراقبة درجة حرارة الجسم باستخدام الكاميرا الحرارية أو أجهزة قياس الحرارة الاستشعارية عن بعد، وسيتم تسجيلها باستخدام صور الوجه؛ وإذا ما كان هناك مؤشر خارج نطاق درجة الحرارة الطبيعية فسيتم تسجيل التغييرات أيضاً، وفي حالات الطوارئ، سيتم إنشاء مناطق وغرف عزل داخل الفنادق؛ وبعد استخدام وإخلاء مناطق العزل، سيتم تحديد شروط التنظيف الخاصة بهذه المناطق وتسجيل عملية التنظيف بها، وسيتم وضع جميع المنسوجات مثل أغطية السرير والمفارش والمناشف في غرفة الزائر الذي تم تحديده إصابته بوباء كوفيد-19 في أكياس منفصلة وإرسالها إلى المغسلة، أو إلى شركة متخصصة في الغسيل خارج الفندق.

ستتوفر في المنشآت السياحية المعتمدة، معدات مطهرة أو كحولية ووقائية في صالونات الاستقبال الخاصة بالفنادق وعند قيام الزوار بعملية الدفع، يفضل استخدام طرق مثل أجهزة الدفع الإلكترونية.

وفي حالة الاستخدام المتكرر للمعدات مثل بطاقة الغرفة أو المفتاح وبطاقة المنشقة والقلم وجرس الاستقبال، فسيتم تطهير هذه المعدات وحفظها بشكل صحيح، وسيتم تعقيم سخانات المياه والتلفزيون وأجهزة التحكم في تكييف الهواء عند مغادرة الزوار للفندق، كما سيتم ترك مسافة 1.5 متر على الأقل بين الطاولة في المنشآت و60 سم بين الكراسي، وستتم إزالة ماكينات الشاي والقهوة والمشروبات وأنبية المياه والأجهزة المماثلة الشائعة الاستخدام في الفنادق، وسيتم تقديم المشروبات للضيوف من خلال أحد الموظفين.

لمزيد من التفاصيل راجع:

Methodological Notes to UNWTO Tourism Statistics Database:

إصدارات المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية
والاقتصادية برلين/ألمانيا

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

- https://webunwto.s3.eu-west-1.amazonaws.com/s3fs-public/2020-02/methodological_notes_2020.pdf
- UNWTO statistical database available through the UNWTO E-library and Dashboard:
- <https://www.e-unwto.org/>
- <https://www.unwto.org/unwto-tourism-dashboard>
- UNWTO COVID-19 webpage: <https://www.unwto.org/tourism-covid-19>
- WHO Situation Reports: <https://www.who.int/emergencies/diseases/novel-coronavirus-2019/situation-reports/>

المراجع:

1. محمد أفزاز: هكذا أثر فيروس كورونا على السياحة والطيران بالمنطقة، تحقيق للجزيرة نت بالأرقام: متاح على الموقع: <https://www.aljazeera.net/ebusiness/2020/3/11> تاريخ الاطلاع: 2020/06/19، الساعة 15:51.
2. تقرير لوكالة CNN: كيف سيتغير قطاع السياحة والسفر بعد فيروس كورونا؟ نشر يوم الخميس، 02 ابريل/ نيسان <https://arabic.cnn.com/travel/article/2020/04/02/coronavirus-travel-industry-changes> تاريخ الاطلاع: 2020/06/19 الساعة: 14:04.
3. هلا كريم: "السياحة الافتراضية" زيارة مجانية ببضعة كيلوبايتات، متاحة على الموقع: <https://www.independentarabia.com/node/116011> بتاريخ: 2020/04/30، تاريخ الاطلاع: 16/06/2020.
4. لؤي عبدالله، رامي سميح: السياحة الافتراضية.. الخيار الآمن، متاحة على الموقع: <https://www.albayan.ae/economy/tourism> بتاريخ: 2020/05/24، تاريخ الاطلاع: 2020/06/16.
5. <https://www.alaraby.co.uk/economy/2020/5/105..>
6. مقال منشور ب: anadolu agency متاح على الموقع: <https://www.aa.com.tr/ar> تاريخ الاطلاع: 2020/06/16.
7. مقال منشور بجريدة الشرق: متاح على الرابط: <https://al-sharq.com/article> تاريخ الاطلاع: 2020/06/26.
8. مقال منشور بديلي صباح اسطنبول، متاح على الرابط: <https://www.dailysabah.com/arabic/travel> تاريخ الإطلاع: 2020/05/10.
9. مقال منشور ب: anadolu agency متاح على الموقع: <https://www.aa.com.tr/ar> تاريخ الاطلاع: 2020/07/04.

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة
في ظل الظروف الاستثنائية
يومي: 15 و16 جويلية

جهود المؤسسات المالية الدولية والإقليمية لمواجهة جائحة كورونا «كوفيد - 19»

Efforts of international and regional financial institutions to confront the Corona
pandemic «covid - 19»

الدكتور إسالة محمد أمين

أستاذ محاضر بجامعة التكوين المتواصل - الجزائر

عضو في مخبر القانون الدولي للتنمية المستدامة بجامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم

الملخص:

منذ أن أعلنت منظمة الصحة العالمية فيروس كورونا كوفيد - 19 جائحة عالمية، حتى أعلنت جميع الدول حالة استنفار قصوى جعلها تتخذ مجموعة من التدابير للحد من تفشيه وأخذ الحيطة والحذر وتنفق أموالا طائلة لمعالجة المرضى و إيجاد لقاح لهم، ولكن نظرا لحجم الأرقام والخسائر التي قد ألحقتها هذه الجائحة بالشركات والمؤسسات التجارية الكبرى وبالاقتصاد الدولي والسياحة العالمية ومدى تأثيرها المباشر على المجتمع الدولي جعل إمكانات بعض الدول المتضررة منه لا تكفي لتمويل برامجها الصحية والتنموية، الأمر الذي حد من قدراتها واستدعى لجوءها للمؤسسات المالية الدولية والإقليمية لطلب الإستدانة لمواجهة تداعيات هذا الفيروس.

وفور تلقي هذه المؤسسات المالية الدولية والإقليمية لطلبات هذه الدول استجابت بإعلانها عن حزم هائلة للمساعدة المالية وأوقفت في الآن ذاته التمويل المتاح للأولويات الإنمائية الرئيسية التي أنشئت من أجلها كحالة طارئة تستدعي الاستعجال للحد من تداعيات الفيروس، مضمنة إعلانها جملة من الإجراءات والتدابير الاحترازية لتحقيق التوازن بين الحاجة إلى تمويل فوري لمواجهة الجائحة ووجود المستوى الملائم من الشفافية للتأكد من وصول المساعدة المالية إلى من يحتاجونها.

الملخص باللغة الأجنبية:

Since the World Health Organization announced the Corona virus - 19 global pandemics, until all countries declared a state of maximum alert that made them take a set of measures to reduce its spread, take precaution and spend huge amounts of money to treat patients and find a vaccine for them, but given the size of the numbers and losses that have been caused This pandemic of companies and

major commercial institutions, the international economy and global tourism, and the extent of its direct impact on the international community made the capabilities of some countries affected by it not sufficient to finance their health and development programs, which limited their capabilities and called for their resort to international and regional financial institutions to request borrowing to face the repercussions of this virus.

Immediately after these international and regional financial institutions received the requests of these countries, they responded by announcing massive packages of financial support and at the same time stopped funding available for the main development priorities for which they were established as an emergency that requires urgency to limit the consequences of the virus, including declaring them a set of precautionary measures and measures to achieve a balance between The need for immediate financing to respond to the pandemic and the existence of the appropriate level of transparency to ensure that financial assistance reaches those who need it.

الكلمات المفتاحية: الجهود الدولية، الجهود الإقليمية، المؤسسات المالية، مواجهة الجائحة، تداعيات كورونا.

Key words: International efforts, regional efforts, financial institutions, facing the pandemic, the effects of corona.

مقدمة:

أحدثت جائحة كورونا صدمة هائلة على الصعيد المالي الدولي والإقتصادي الكلي خصوصا بعدما تقطعت أوصال الإقتصاد العالمي وتعرضت كلا من البنوك والمقترضين لضغط حاد، وعلى إثرها أوجدت الأجهزة الرقابية للمؤسسات المالية الدولية والإقليمية نفسها في مواجهة تحديات غير مسبوقة تدعو إلى تحرك حاسم يضمن دعم النظم المصرفية للإقتصاد العيني مع الحفاظ على الإستقرار المالي، ومن أجل تجاوز هذه الأزمة التي تعصف بالنظام المالي العالمي عقدت هذه المؤسسات العديد من الجلسات والمؤتمرات الطارئة لمساعدة الأجهزة الرقابية على اجتياز هذه البحار المجهولة، ودعت في الآن ذاته إلى اليقظة لأي إجراءات قد تتخذها حكومات الدول من جراء سياسات لا تتماشى مع المعايير الدولية، لما لها من أهمية بالغة في

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

الحيلولة دون أن تتحول الأزمة الصحية والإقتصادية إلى أزمة مالية حقيقية،³⁷ ومن أجل درء هذه المخاوف إتخذت العديد من المؤسسات المالية الدولية والإقليمية حزمة من الإجراءات والتدابير تقمها وتقي الدول الأكثر فقرا حدة تداعيات هذه الجائحة.

وعليه يثور التساؤل أي تلك الإجراءات والتدابير التي اتخذتها المؤسسات المالية الدولية والإقليمية للحد من تبعات جائحة كورونا؟ وكيف برزت هذه الجهود في دعم السياسة المالية لحكومات الدول المتضررة من الفيروس؟

وبذلك لا يسعنا إلا أن نتناول في موضوع بحثنا هذا على أهم تلك الجهود المتخذة ضمن العناصر الآتية:

المبحث الأول: جهود المؤسسات المالية الدولية لمواجهة جائحة كورونا

من المعروف عن المؤسسات المالية الدولية عدم تدخلها في النظام المالي لأي دولة واكتفائها باستصدار التوصيات والتوجيهات لدعم الإستقرار المالي والنقدي إلا إذا ما منحت للدول دعمها فإنها تفرض مجموعة من شروط الإلتزام تلتزم بها هذه الدول حيالها لضمان تسديد ديونها على المدى القصير أو البعيد، أما إذا ما استشعرت بظهور بوادر أزمة مالية عالمية لها آثار على الإقتصاد العالمي كجائحة كورونا كوفيد-19 فإنها تتجه لا محال لبذل قصارى جهودها للتصدي لها بإجراءات غير مسبوقة مستخدمة فيه جميع أدوات السياسة المتاحة لها لدعم الإستقرار المالي وتعزيز الثقة دون فرض تلك الشروط المعهودة وبإجراءات رقابية خاصة مثلما تبنته كل من هاته المؤسستين الماليتين على النحو التالي:

المطلب الأول: صندوق النقد الدولي (IMF)

توقعت أرقى مؤسسة مالية دولية كصندوق النقد الدولي نمو الإقتصاد العالمي بنسبة 3.3 في المائة عام 2020 و 3.4 في المائة عام 2021 مقارنة بنسبة 2.9 في المائة عام 2019،³⁸ حيث أجرى الصندوق هذه التوقعات قبل ظهور فيروس كورونا واتجه الصندوق إلى تعديل هذه التوقعات بعد إنتشاره وبعدها وصلت حدته للذروة ليلعن عنه كجائحة إجتاحت جل دول العالم، مما شكل هاجسا يؤرق هذه المؤسسة لتستجيب لتطلعات منتسبيها خاصة أمام أعين أعضائها لإثبات مدى فعاليتها وقدرتها للإستجابة لهذا النوع من الطوارئ الذي قد تعصف بدول العالم دون سابق إنذار وأمام محدودية خزانتها وشروطها في الإستجابة لطلبات الدول الأعضاء المنخفضة الدخل والمعرضة لخطر هذه الجائحة، وتقديمها للمساعدات الطارئة لمن يعانون

³⁷ صندوق النقد الدولي، مكافحة كوفيد-19: كيف تكون استجابة أجهزة الرقابة المصرفية؟، 15 أبريل 2020، متاح على الرابط:

<https://www.imf.org/ar/Topics/imf-and-covid19> (تاريخ تصفح الموقع: 2020/06/16)

³⁸ IMF, "World Economic Outlook: Tentative Stabilization, Sluggish Recovery?", Jan 2020, Available at: <https://www.imf.org/en/Publications/WEO/Issues/2020/01/20/weo-update-january2020>

(تاريخ تصفح الموقع: 2020/06/17)

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

ضعف نظمهم الصحية وعدم كفاية الحيز المتاح لهم للتحرك على صعيد السياسات، ولمصدري السلع الأولية المعرضين لصددمات معدلات التبادل التجاري، ولآخرين معرضين لتأثيرات غير مباشرة، وفي خضم هذه التداعيات باشرت مديرة الصندوق النقد الدولي السيدة "كريستالينا غورغييفا" بالتشارك مع البنك الدولي في الإستجابة لمثل هذه الحالات ضمن أولويات صنفها على النحو التالي:³⁹

الأولوية الأولى: من حيث الإستجابة في مجال المالية العامة هي ضمان الإنفاق المتصل بالإجراءات الصحية في خط الدفاع الأول لحماية رفاهة الناس ورعاية المرضى وإبطاء إنتشار الفيروس، والحرص على أن يكون هذا الإنفاق في مستوى حجم المعروض الضروري من المعدات الوقائية والعلاج والخدمات الصحية، في حين تواجه هذه الأولوية تحديات جسيمة بالنسبة للبلدان التي تعاني من شدة ضعف أنظمتها الصحية وقدرتها على الإستجابة، وهو ما تطلب آلية تنسيق عالمية لتسريع جهود التوفيق بين جانبي الطلب والعرض لما هو ضروري حتى يستطيع النظام الصحي الإستجابة وهو ما سعى إليه الصندوق في مجهوداته العالمية بالتنسيق مع البنك الدولي وغيرها من المؤسسات المالية الإقليمية.

الأولوية الثانية: هي حسن إستغلال التوقيت بالتشديد على إتخاذ إجراءات السلامة لمعالجة صدمات جانبي الطلب والعرض للحد من الآثار الاقتصادية والتخفيف من حدتها، وتكون موجهة إلى القطاعات ومنشآت الأعمال والأسر الأكثر تضررا، بالإضافة لذلك الإستعانة بنشر الممارسات الجيدة حتى يتمكن المجتمع الدولي من التحرك بسرعة أكبر وبمزيد من الفعالية.

الأولوية الثالثة: هي توفير سيولة كافية لإبطال أثر المخاطر على الإستقرار المالي والتشديد على البنوك المركزية لحكومات الدول المتضررة من إتخاذ خطط الطوارئ خاصة في ظل أوضاع تحتاج لعمل الموظفين من منازلهم لمعالجة بعض الإختلالات التي قد تعترض حكومات دولتهم.

ولتقديم يد العون للبلدان المتضررة من هذه الجائحة إستغل الصندوق النقد الدولي ثلاثة مصادر لتمويل الأهداف المرجو تحقيقها على أرض الواقع، الأول بفضل سخاء البلدان الأعضاء وتعبئة مواردهم الذي يُعوّل على قدرات إقراض تبلغ إجمالا تريليون دولار، والثاني أنه بالنسبة للبلدان منخفضة الدخل والبلدان الصاعدة متوسطة الدخل له تمويل سريع الصرف في حالات الطوارئ، تصل إلى 50 مليار دولار والتي لا تتطلب الإتفاق على برنامج مكتمل العناصر لصندوق النقد الدولي.

³⁹ GEORGIEVA Kristalina, Réponse du Groupe de la Banque mondiale et du FMI au COVID-19 (Coronavirus), Public Disclosure Authorized, 04 Mars 2020. Disponible sur:

<http://documents.worldbank.org/curated/en/885531585036347897/Remarks-by-IMF-Managing-Director-and-World-Bank-Group-President-David-Malpass-at-the-Joint-Press-Conference-on-COVID-19>

(تاريخ تصفح الموقع: 2020/06/17)

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

والثالث لديه الصندوق الإستئماني لإحتواء الكوارث وتخفيف أعباء الديون (CCRT) بحيث يُقدّم للبلدان المؤهلة - وهي أشدّ البلدان فقرا - منحا لتخفيف أعباء خدمة ديون صندوق النقد الدولي، ومن خلال هذا الصندوق الإستئماني يمكن لهذه المؤسسة المالية الدولية تقديم منح لتخفيف الديون تستفيد منها البلدان منخفضة الدخل المؤهلة في أعقاب الكوارث الطبيعية الفادحة والطوارئ الصحية العامة الكبرى الناجمة عن سرعة انتشار الأمراض، وفي خضم نفثي أزمة فيروس كورونا «كوفيد - 19» أقر المجلس التنفيذي لصندوق النقد الدولي إجراء بعض التعديلات والتعزيزات الفورية فيه للإستجابة المباشرة للدعم الإستثنائي لموازن المدفوعات لهذه البلدان الأعضاء المتأثرة بالجائحة، ومن تلك التعديلات التي أقرها تقضي بتوسيع نطاق معايير الأهلية حتى تحقق تغطية أفضل للظروف الناشئة عن الجائحة العالمية وتسمح بالتركيز على تقديم الدعم المطلوب للإحتياجات الأشدّ إلحاحا، مما سيسمح لكل البلدان الأعضاء التي يقل دخل الفرد فيها عن المستوى التشغيلي الذي حدده البنك الدولي للحصول على الدعم بشروط ميسرة بأن تتأهل لتخفيف أعباء خدمة ديونها لمدة تصل إلى العامين، وبالتوجيه الدقيق لهذا الدعم ستمكن هذه البلدان من إعطاء أولوية للإنفاق الطبي والاحتياجات الصحية وغيرها من الاحتياجات العاجلة في هذه البيئة الاقتصادية الصعبة، التي تتسم بانخفاضات حادة في الدخل وخسارة في الإيرادات وارتفاعات في المصروفات.

في حين و مع بداية هذا الجائحة، كان يحوز هذا الصندوق في خزانته سيولة مالية قدرت بـ 200 مليون دولار أمريكي فحسب،⁴⁰ مما جعله يطلق حملة لجمع التمويل من شأنها تمكين الصندوق الاستئماني من تقديم قرابة المليار دولار لمواجهة الجائحة الحالية، وعلى إثرها دعت السيدة "كريستالينا غورغييفا" البلدان الأعضاء ذات الإقتصادات الأقوى للمساعدة في تجديد موارد الصندوق الإستئماني لإحتواء الكوارث وتخفيف أعباء الديون الذي لا تتعدى موارده المتاحة لأفقر بلدان العالم، وقد إستجابت المملكة المتحدة بأن تعهدت بمبلغ 150 مليون جنيه إسترليني (ما يعادل 183 مليون دولار أمريكي)، وهناك بلدان مانحة أخرى منها الصين واليابان التي قدمت 100 مليون دولار كموارد متاحة على الفور، ومن بين تلك البلدان التي تلقت هذه المساهمات للتخفيف من أعباء ديونها من مجموع 25 بلدا مستفيدا نذكر كل من:⁴¹ أفغانستان، وبنين، وبوركينا فاسو،

⁴⁰ CANDIA Maria, IMF Enhances Debt Relief Trust to Enable Support for Eligible Low-Income Countries in the Wake of the COVID-19 Pandemic, IMF, 27 March 2020. Available at:

<https://www.imf.org/en/News/Articles/2020/03/27/pr20116-imf-enhances-debt-relief-trust-to-enable-support-for-eligible-lic-in-wake-of-covid-19>

(تاريخ تصفح الموقع: 2020/06/18)

⁴¹ كريستالينا غورغييفا، المجلس التنفيذي يوافق على تخفيف فوري لأعباء ديون 25 بلدا، بيان صحفي رقم 151/20 لصندوق النقد الدولي، 13 أبريل 2020، متاح على الرابط:

<https://www.imf.org/ar/News/Articles/2020/04/13/pr20151-imf-executive-board-approves-immediate-debt-relief-for-25-countries> (تاريخ تصفح الموقع: 2020/06/17)

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

وجمهورية إفريقيا الوسطى، وتشاد، وجزر القمر، وجمهورية الكونغو الديمقراطية، وغامبيا، وغينيا، وغينيا بيساو، وهايتي، وليبيريا، ومدغشقر، وملاوي، ومالي، وموزامبيق، ونيبال، والنيجر، ورواندا، وساو تومي وبرينسيبي، وسيراليون، وجزر سليمان، وطاجيكستان، وتوغو، واليمن.

في حين أحجمت الولايات المتحدة الأمريكية بالرغم من حجم إقتصادها على تقديم مساهمات لهذا الصندوق كما عارضت ضخ سيولة من صندوق النقد الدولي للصين وإيران في شكل حقوق سحب خاصة تستفيد منها هذه الدول كتمويل جديد، لترد الصين على إثرها باسم متحدث وزارة خارجيتها "تشاو لي جيان" بتاريخ 16 أبريل 2020 بأن المؤسسات المالية الدولية منصات تعاون مهمة وليست أدوات سياسية خاضعة لإرادة قليل من الدول.⁴²

ولكن وبالرغم من المساهمات التي أقرها الصندوق الدولي لهذه البلدان إلا أن في تمويله الطارئ لها أثناء جائحة كوفيد-19 تعترضه مسألة بالغة الأهمية آل وهي الفساد الذي من الممكن أن تستغله حكومات البلدان الأعضاء لصالحها، وعلى إثر هذه المخاوف اتخذ الصندوق مجموعة من الإجراءات الكفيلة بتحقيق التوازن بين الحاجة إلى تمويل فوري لمواجهة الجائحة ووجود المستوى الملائم من المساءلة والشفافية للتأكد على أفضل وجه ممكن من وصول المساعدة المالية إلى من يحتاجونها، خصوصا و أن الصندوق النقد الدولي يقدم تمويله الطارئ مقدما في صورة مدفوعات تُصْرَف مباشرة، وبالتالي فرغم أن فرصة ربط هذا التمويل بشروط على النحو المعتاد أقل كثيرا في هذه الحالة، فإن الصندوق يعمل على الإجراءات التالية لتشجيع الشفافية والمساءلة لضمان استخدام موارده في الغرض المقصود:⁴³

1- طلب قيام السلطات في البلدان الأعضاء بالإعراب في خطابات النوايا عن التزامها بضمان استخدام المساعدة الطارئة للغرض العاجل جدا المتمثل في حل الأزمة الجارية وعدم تحويلها لأغراض أخرى، وخطابات النوايا هذه ينشرها البلد العضو، ليتاح الإطلاع عليها في موقع الصندوق الإلكتروني.

⁴² تشاو لي جيان، المؤسسات المالية الدولية ليست أدوات سياسية، وزارة الخارجية الصينية، بكين 16 أبريل 2020، نقلا عن:

<http://arabic.people.com.cn/n3/2020/0417/c31664-9680750.html>

(تاريخ تصفح الموقع: 2020/06/19)

⁴³ صندوق النقد الدولي، كيف يمكن أن يساعد الصندوق في تعزيز الشفافية والمساءلة فيما يتعلق بتمويله الطارئ أثناء جائحة كوفيد-19؟، صحيفة وقائع، 07 ماي 2020، متاح على الرابط:

<https://www.imf.org/ar/About/Factsheets/Sheets/2020/04/30/how-imf-covid19-financial-help-is-used>

(تاريخ تصفح الموقع: 2020/06/19)

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

2- تقييم أي إجراءات يمكن أن يُطلب إلى البلدان الأعضاء تطبيقها فيما يتعلق بإدارة المالية العامة، ومكافحة الفساد ومكافحة غسل الأموال، دون اقتران ذلك بتأخير لا داعي له في صرف المبالغ العاجلة المطلوبة، فعلى سبيل المثال طلب الصندوق إلى البلدان الأعضاء التي طلبت مساعدة عاجلة أن تلتزم بالأمور التالية:

(أ) تعزيز عملية إعداد التقارير عن الإنفاق المتعلق بالأزمة؛

(ب) إجراء عمليات تدقيق مستقلة لاحقة للإنفاق المرتبط بالأزمة ونشر التقارير ذات الصلة؛

(ج) ضمان شفافية المشتريات كأن ينشر عقود التوريد؛

(د) منع الفساد وتضارب المصالح عن طريق نشر معلومات الملاك المستفيدين في الشركات التي ترسو عليها عقود التوريد، وذلك ما التزمت به فعلا كل من الغابون، مولدوفا، نيجيريا، أفغانستان، وبوليفيا وبلدان كثيرة أخرى.

3- التأكد من خضوع الموارد الطارئة لسياسة "تقييم الضمانات الوقائية"، ومن خلال هذه التقييمات يحصل الصندوق على ضمان معقول لوجود إطار للحوكمة وإعداد التقارير والضوابط لدى البنك المركزي يكفي لإدارة الموارد بكفاءة ومنها المبالغ المنصرفة من الصندوق، وحيثما وُجِدَت مواطن القصور يقدم خبراء الصندوق توصيات محددة التوقيت ويتابعون تنفيذها عن كثب، ونظرا لأن التمويل الطارئ يُصَرَّف مقدماً فستتم هذه التقييمات بعد صرف الموارد للبلد المعني، ولكن قبل الموافقة على أي تمويل لاحق بموجب أي اتفاق تمويلي متعدد السنوات من الاتفاقات الأكثر تقليدية.

المطلب الثاني: مجموعة البنك الدولي (WBG)

واجهت مجموعة البنك الدولي في أزمت سابقة قبل الإعلان عن الأزمة الراهنة لجائحة كورونا تحديات جسام كمساعدة سكان العالم الأشد فقراً، وضمان أن ينعم الجميع بالمنافع المتأتية من النمو الاقتصادي، وساعدتها في ذلك البيانات والأبحاث بعدما وضعت لها الأولويات لقياس التقدم المحرز، وسعت جاهدة لإجراء التقييم الموسع لأي الأدوات كان ناجحاً، مستغلة في ذلك المعلومات ذات الأهمية البالغة خلال أية أزمة كانت،⁴⁴ في حين وفي ظل هذه الجائحة فإن المعلومات الأولية عن مسار ونتائج هذه الأزمة لم يكن دقيقاً كفاية في أولى بداياته وحجم الخسائر التي قد يرتبها من ورائه خصوصاً قبل أن يعلن تصنيفه من قبل منظمة الصحة العالمية من وباء إلى جائحة عالمية مست العديد من دول العالم، وبالرغم من كل هذه الصعوبات والهواجس

⁴⁴ MALPASS David, Réponse du Groupe de la Banque mondiale et du FMI au COVID-19 (Coronavirus), Public Disclosure Authorized, 04 Mars 2020. Disponible sur:

<http://documents.worldbank.org/curated/en/885531585036347897/Remarks-by-IMF-Managing-Director-and-World-Bank-Group-President-David-Malpass-at-the-Joint-Press-Conference-on-COVID-19>

(تاريخ تصفح الموقع: 2020/06/21)

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

اتخذ البنك الدولي خطوات وإجراءات جديدة للحيلولة دون تفاقم الوضع المالي لدى حكومات دول العالم ومؤسساته البنكية الخاصة وكغيره من الشركاء العالميين من المؤسسات المالية الدولية ليتعاون مع الصندوق النقد الدولي على درء هذه المخاطر.

بحيث أعلنت مجموعة البنك الدولي بتاريخ 17 مارس 2020 عن حزمه تمويلية لدعم الدول الأعضاء بقيمة 14 مليار دولار لمواجهة فيروس كورونا، وشملت عمليات الدعم الطارئ منها في أولى بداياتها للمساعدة على الحفاظ على الأرواح، والكشف عن حالات الإصابة بفيروس كورونا والوقاية منه والتصدي له في البلدان النامية، وركزت في تمويل مشروعها على النقاط الأساسية التالية:⁴⁵

1- منع إنتقال العدوى محليا والحد منها من خلال توفير تجهيزات المختبرات، وأنظمة المراقبة المحسنة، وتدريب المستجيبين في الخطوط الأمامية.

2- توفير السلع والخدمات مثل القفازات والأقنعة وأجهزة التنفس الصناعي المنقولة.

3- بناء أو توسيع منشآت الرعاية السريرية، مثل إعادة تجديد وحدات العناية المركزة أو العيادات الداخلية في المستشفيات، وتجهيز منشآت الحجر الصحي.

4- بناء الأنظمة من أجل المراقبة المجتمعية الآنية للأمراض من خلال مشاركة المواطنين على نحو استباقي يقوم على الشواهد والأدلة.

5- تقوية التعاون من أجل البحث والإستجابة بغرض تسهيل تطوير اللقاحات والعلاجات وغيرهما من التدابير.

وساهمت العديد من المؤسسات التابعة لمجموعة البنك الدولي في تقديم هذا الدعم، بحيث وعدت مؤسسة التمويل الدولية بتقديم 8 مليارات دولار، منها حوالي 2 مليار دولار عبارة عن تسهيلات تجارية قائمة لمساعدة الشركات الخاصة التي تضررت من الوباء وللحفاظ على الوظائف، وتوزيع الموارد سريعا على قائمة قيد البحث تضم نحو 300 شركة في مختلف الأسواق الناشئة لتعزيز نشاط القطاع الخاص، وتتضمن أنشطة المؤسسة توسيع نطاق التمويل التجاري والتسهيلات الإئتمانية لرأس المال العامل للمؤسسات المالية الشريكة، بالإضافة إلى مساندة العملاء الحاليين في مجالات البنية التحتية والتصنيع والزراعة والصناعات الخدمية المعرضة للجائحة، ويشمل الدعم المالي المتبقي والأوسع نطاقاً 6 مليارات دولار في شكل

⁴⁵ World Bank Group, "How the World Bank Group is helping countries with COVID-19 (coronavirus)", 11 FEBRUARY 2020, Available at:

<https://www.worldbank.org/en/news/factsheet/2020/02/11/how-the-world-bank-group-is-helping-countries-with-covid-19-coronavirus>. (تاريخ تصفح الموقع: 2020/06/21)

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

ضمانات من الوكالة الدولية لضمان الإستثمار لتوفير التأمين ضد المخاطر السياسية وتعزيز الإئتمان للمستثمرين والمقرضين من القطاع الخاص.⁴⁶

بينما قدمت مؤسسة التنمية الدولية حوالي 1.3 مليار دولار، والبنك الدولي للإنشاء والتعمير حوالي 2.7 مليار دولار، والجدير بالذكر أن التمويل استخدم في الإستجابة للطلبات الفورية للدول الأعضاء لتمويل إحتياجاتها وأيضاً لتقليل الآثار السلبية المحتملة للفيروس والذي يساهم في تعزيز متانة أنظمة الصحة العامة، بما في ذلك إحتواء الأمراض وتشخيصها وعلاجها ودعم القطاع الخاص، كما وافق المجلس التنفيذي للبنك بتاريخ 2 أبريل 2020 على حزمة أخرى من الدعم بقيمة 1.9 مليار دولار أمريكي لدعم جهود الدول في مواجهة فيروس كورونا، كما أبدى البنك الدولي إستعداداه لمضاعفة حجم الدعم إلى ما يقارب 160 مليار دولار أمريكي خلال الخمسة عشر شهر المقبلة.⁴⁷

كما أوصى البنك الدولي قبل أن يصب تمويله المالي لحكومات المتضررة والشركات الخاصة بوجود التقيد بمجموعة من الشروط التي يجب توافرها في أي نظام مالي لأي دولة تريد أن تكون إستجابتها جيدة في مواجهة إنتشار فيروس كورونا «كوفيد - 19» ومن تلك الشروط نذكر:⁴⁸

أولاً- السرعة في التمويل: يجب أن تكون عمليات إعتداد التمويل الخاص بمكافحة كورونا، سريعة وواضحة، خاصة فيما يتعلق بإعادة توجيه الإعتمادات المالية، التي كانت مخصصة لأمر أخرى قبل ظهور المرض، ويكون من الضروري تنفيذ تلك الخطوات بالسرعة الكافية حتى تؤدي النتائج المرجوة منها، لأن الوقت يمثل عنصراً حاسماً في نجاح جهود مكافحة كورونا، كما

⁴⁶ World Bank Group, “World Bank Group Launches First Operations for COVID-19 (Coronavirus) Emergency Health Support, Strengthening Developing Country Responses”, APRIL 2, 2020. Available at: <https://www.worldbank.org/en/news/press-release/2020/04/02/world-bank-group-launches-first-operations-for-covid-19-coronavirus-emergency-health-support-strengthening-developing-country-responses>.

(تاريخ تصفح الموقع: 2020/06/23)

⁴⁷ World Bank Group, “World Bank Group Increases COVID-19 Response to \$14 Billion To Help Sustain Economies, Protect Jobs”, March 2020. Available at:

<https://www.worldbank.org/en/news/pressrelease/2020/03/17/world-bank-group-increases-covid-19-response-to-14-billion-to-help-sustaineconomies-protect-jobs>.

(تاريخ تصفح الموقع: 2020/06/23)

⁴⁸ World Bank Group, Getting government financial management systems COVID-19 ready, 20 March 2020. Available at: https://blogs.worldbank.org/governance/getting-government-financial-management-systems-covid-19-ready?cid=ECR_TT_worldbank_EN_EXT.(تاريخ تصفح الموقع: 2020/06/23)

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

شدد على أهمية العمل الجماعي، خاصة بين وزيري المالية والصحة لجعل عمليات التمويل وإعادة توجيه الميزانيات أكثر سرعة في مواجهة المرض.

ثانيا- إدارة التمويل: إذا كان النظام المالي للدولة فيه بنود ثابتة تسمح بإعادة توجيه إدارة الميزانيات لأغراض أخرى وفقا لمعايير ثابتة، فإن ذلك يعني أن الأمور ستكون أكثر وضوحا بمجرد التحول لإدارة تمويل الطوارئ، وإذا لم يكن ذلك موجودا في النظام المالي فإنه تجب إعادة توجيه التمويل، وليس تقليل قيمته أو تخصيص جزء منها لحالة الطوارئ، لأن تحويل الإعتمادات المالية بصورة كاملة لإدارة مالية أخرى، يجعل عملية السيطرة على الأمور أكثر وضوحا ويقلل زمن الإستجابة.

ثالثا- التمويل الحكومي الموحد: يجب على الدولة أن تفعل سياسة الحساب الفردي للخزانة، الذي يعني تدفق جميع أموال الوكالات الحكومية إلى حساب واحد في البنك المركزي للدولة، لأن ذلك يجعل الدولة قادرة على رسم صورة واضحة لكل التمويل الحكومي المتاح، ويفيد ذلك في زيادة كفاءة الحكومة على إدارة كل الأموال بصورة أفضل خلال أزمة مكافحة فيروس كورونا المستجد، ويجعل وزارة المالية قادرة على التعامل بصورة أسرع في توفير أي إعتمادات مالية مطلوبة على وجه السرعة.

رابعا- الكفاءة في التحصيل: لأن الوقت يكون محدودا في مواجهة الإنتشار الوبائي للفيروس، المسبب لمرض «كوفيد - 19»، فإن الحكومة ستلجأ لإتخاذ قرارات مباشرة بشأن الحصول على الموارد اللازمة لذلك، وهذا الأمر لن يتم بالطرق التقليدية التي تحتاج وقتا أطول، ولذلك يجب أن يكون القائمون على إعتماد العطاءات على درجة عالية من الكفاءة، إضافة إلى مراقبة كاملة للأسعار في الأسواق العالمية والمحلية، فيما يخص عملية شراء السلع والمنتجات الخاصة بمكافحة الوباء، والأهم من ذلك أن يكون هناك وضوح وشفافية كاملة في عملية الشراء.

خامسا- تحسين عملية الدفع: في حالات الطوارئ تكون عملية تدفق الأموال أكثر صعوبة، ولذلك يجب أن يتم تحسين عملية الإنفاق بصورة كبيرة، حتى يمكن تحقيق أكبر قدر من النتائج بأقل قدر ممكن من التمويل.

سادسا- المراجعة الداخلية: يمكن الإعتماد على عملية التدقيق الداخلي لعمليات التمويل، خاصة فيما يخص الميزانيات التي يتم تحويلها من إدارة مالية إلى أخرى.

سابعا- ميزانية منفصلة: عندما يتم إنشاء ميزانية منفصلة لمكافحة فيروس كورونا المستجد، فإن ذلك يتطلب إخضاعها لنظام «IPSAS» العالمي الذي يحدد مبادئ إعداد التقارير المالية ويدعم عملية اتخاذ القرارات المناسبة لدى الدول.

ثامنا- مراجعة ما بعد الأزمة: يجب أن تكون المؤسسات المالية المختصة بمراجعة عمليات التمويل خلال الأزمة جاهزة لمراجعة كل ما تم إنفاقه خلال فترة الطوارئ، للتأكيد على أن المبالغ التي تم إنفاقها حققت الأهداف المرجوة منها خلال الأزمة، ومن أهم أهداف تلك العملية هو التعرف على نقاط القوة والضعف في المنظومة المالية خلال الأزمة، والاستفادة من تلك التجربة في مواجهة أي أزمات مستقبلية.

إصدارات المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية
والاقتصادية برلين/ألمانيا

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

وبذلك تتضح معالم درجة التنسيق الواضحة بين مجموعات البنك الدولي والصندوق النقد الدولي في دعم السياسة المالية لجل الحكومات المتضررة من جائحة كورونا ولبنوكها المركزية المختلفة العامة والخاصة بشروط تصب نحو هدف واحد آل وهو بعث شعور الثقة والإئتمان لجميع المتعاملين بالإستقرار المالي العالمي

المبحث الثاني: جهود المؤسسات المالية الإقليمية لمواجهة جائحة كورونا

مثلما سعت المؤسسات المالية الدولية للحد من تداعيات جائحة كورونا «كوفيد – 19» بأشرت العديد من المؤسسات المالية الإقليمية نفس الخطى والإجراءات المتبعة في ذلك، بعدما أن تمت مناقشتها ضمن إجتماعات إفتراضية جمعتهما على طاولة واحدة فيما بينها للتأكيد على مدى أهمية التعاون الدولي والإقليمي في بذل الجهود المشتركة لمواجهة الأزمة الإنسانية والإقتصادية الإستثنائية، ولترتيب التمويل الإقليمي في العالم صفا واحدا في مواجهة التحديات العالمية المتعلقة بجائحة هذا الفيروس،⁴⁹ ومن بين تلك المؤسسات المالية الإقليمية التي اتخذت تلك الجهود نذكر كل من:

المطلب الأول: بنك الاستثمار الأوروبي (EIB)

وافق مجلس إدارة بنك الاستثمار الأوروبي على توفير تمويل بقيمة 5 مليارات يورو لحساب كل الدول الأوروبية كجزء من استجابة البنك السريعة للتداعيات الإقتصادية السلبية التي فرضها عليه إنتشار فيروس كورونا في الأوساط الأوروبية وهو ما يسهم في توجيهه وتعبئة تمويل بقيمة 40 مليار يورو لصالح الشركات الصغيرة والمتوسطة الأوروبية ولدعم عملها وتخفيف التأثير الإقتصادي للجائحة عليها، بالإضافة إلى توفير تمويل قدره 5 مليارات يورو وفقا لخطة البنك السنوية لإستثمارها في مجال الصحة لتمويل الأمراض المعدية وتمويل المشاريع التي تعمل على وقف إنتشار الفيروس التاجي وإيجاد علاج وتطوير لقاح له، ولم يكتفي عند هذا الحد فحسب بل وافق مجلس إدارة البنك بتاريخ 16 أبريل 2020 على إنشاء صندوق ضمانات أوروبي بقيمة 25 مليار يورو للبنك يسهم في تدبير تمويل بقيمة تصل إلى 200 مليار يورو كتمويل إضافي لدعم المشاريع الصغيرة والمتوسطة وتمويل الإقتصادات الأوروبية في مواجهة الآثار الإقتصادية لإنتشار فيروس كورونا المستجد «كوفيد – 19»، ليكون بمثابة درع وقائي للشركات الأوروبية التي تواجه نقصا في السيولة، وذلك خلال إجتماع إستثنائي لدراسة كيفية مواجهة الآثار الإقتصادية

⁴⁹ IMF, The Managing Director of the IMF and the Heads of the RFAs Emphasize their Readiness to Cooperate to Mitigate the Impact of COVID-19 on the Global Economy, 21 April 2020. Available at: <https://www.imf.org/en/News/Articles/2020/04/21/pr20177-imf-managing-director-heads-rfa-readiness-cooperate-mitigate-impact-covid-19-global-economy> (تاريخ تصفح الموقع: 2020/06/17)

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

المرتبة على إنتشار الفيروس وبناء على توصية مجموعة اليورو بتاريخ 9 أبريل 2020 تم إدراج مقترح بنك الإستثمار الأوروبي في حزمة إستجابة الإتحاد الأوروبي المشتركة.⁵⁰

كما واصل بنك الإستثمار الأوروبي مشاركته الكاملة في الجهود التي يبذلها جنبًا إلى جنب مع فريق أوروبا لتقليل التأثير المدمر لهذا الوباء، لاسيما من خلال توفير التمويل للأنظمة الصحية والبحوث الإقتصادية في جميع أنحاء العالم بحيث تعهد أمام المفوضية الأوروبية في إطار شراكة جمعته معه في قمة التعهدات تحت شعار "الهدف العالمي: متحدون من أجل مستقبلنا" بتاريخ 27 يونيو 2020 بتقديم مبلغ 4.9 مليار يورو من أجل تمويل وتطوير لقاح الفيروس التاجي ولمساعدة البلدان الضعيفة على تمويل تعافها من الوباء.⁵¹

المطلب الثاني: صندوق النقد العربي (AMF)

قدم صندوق النقد العربي مع بداية انتشار هذه الجائحة دعما ماليا كغيره من المؤسسات المالية الإقليمية وفق إجراءات سريعة للدول الأعضاء المتأثرة بالتداعيات الناتجة عن هذا الفيروس، وشملت تسهيلات المتاحه كل من القروض التلقائية والتعويضية التي توفر تمويلا سريعا لتلبية احتياجات الدول الأعضاء المقترضة من خلال المساهمة في سد فجوة تمويل ميزان المدفوعات، مما يمكن من تعزيز الإحتياطيات ودعم قدرة الدول الأعضاء على إحتواء الآثار الاقتصادية والمالية السلبية للفيروس، خصوصا بعدما بدأ في تلقي العديد من طلبات التمويل من دوله الأعضاء لمواجهة الفيروس في شكل قروض جديدة وطلبات سحب الشرائح على القروض الحالية، وفي هذا الصدد قام الصندوق بدراسة الطلبات المختلفة لتلبية إحتياجات الدول الأعضاء بأقصى سرعة.

ومن ناحية أخرى قام برنامج تمويل التجارة العربية من خلال نشاط شبكة وكالاته الوطنية (البنوك والمؤسسات المالية - العامة والخاصة) بمساندة الدول العربية من خلال الإستفادة من خطوط التسهيلات الإئتمانية لتمويل المعاملات التجارية

⁵⁰ European Investment Bank, EIB Group establishes EUR 25 billion guarantee fund to deploy new investments in response to COVID-19 crisis, 16 April 2020. Available at: <https://www.eib.org/en/press/all/2020-100-eib-group-establishes-eur-25-billion-guarantee-fund-to-deploy-new-investments-in-response-to-covid-19-crisis>.

(تاريخ تصفح الموقع: 2020/06/24)

⁵¹ European Investment Bank, Coronavirus Global Response: EIB and Commission pledge additional €4.9 billion, 27 June 2020. Available at:

<https://www.eib.org/en/press/all/2020-100-eib-group-establishes-eur-25-billion-guarantee-fund-to-deploy-new-investments-in-response-to-covid-19-crisis>.

(تاريخ تصفح الموقع: 2020/06/15)

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

المؤهلة، في الوقت نفسه قدم البرنامج خطوط إئتمانية محددة مخصصة لتمويل السلع الإستراتيجية لتمكين الكيانات السيادية من تأمين احتياجاتها من السلع الإستراتيجية في هذه الأوقات الصعبة.⁵²

وفي هذا السياق قدّم صندوق النقد العربي في بداية شهر ماي 2020 مجموعة من القروض التلقائية للدول التي طلبت تمويل إستعجالي، نذكر منها ما قدمه من قرض تلقائي جديد للجمهورية التونسية بمبلغ 14.381 مليون دينار عربي حسابي ما يعادل حوالي 59 مليون دولار أمريكي تم إبرام إتفاقيته بتاريخ 20 ماي 2020، و منح أيضا قرض تلقائي جديد للمملكة المغربية بمبلغ 30.844 مليون دينار عربي حسابي ما يعادل حوالي 127 مليون دولار أمريكي تم إبرام إتفاقيته بتاريخ 07 ماي 2020، كما له أن منح الدفعة الثانية من قرض تسهيل التصحيح الهيكلي في القطاع المالي والمصرفي المبرمة إتفاقيته مع حكومة المملكة الأردنية الهاشمية بتاريخ 14 فبراير 2019 بمبلغ 9.2 مليون دينار عربي حسابي ما يعادل حوالي 38 مليون دولار أمريكي، بهدف توفير الموارد المالية لمساعدتهم على مواجهة التطورات الحاصلة بسبب فيروس كوفيد-19، وما يترتب عنه من تداعيات على الأصبغة الإقتصادية والمالية في جوانبها المختلفة، حيث تأتي مساعدة الصندوق في هذا الصدد كداعم لجهود الدول الأعضاء الإصلاحية وإجراءاتها المتخذة لتحفيز الإقتصاد وتوفير السيولة بهدف إحتواء الآثار السلبية لتفشي الفيروس.⁵³

المطلب الثالث: صندوق إحتياطي أمريكا اللاتينية (FLAR)

وافق مجلس إدارة صندوق إحتياطي أمريكا اللاتينية في اجتماع عقد بتاريخ 25 ماي 2020 على برنامج ديون لإستكمال موارد رأس المال وتعزيز القدرة الإئتمانية للمؤسسة، و من خلال هذا البرنامج يمكن لهذا الصندوق تعبئة الموارد الإئتمانية للبلدان الأعضاء فيه حتى إجمالي 6.800 مليون دولار أمريكي، وهو ما يمثل زيادة بنسبة 60٪ في إمكانيات تمويل الصندوق قبل اتخاذ القرار، وبذلك وافق مجلس الإدارة على إنشاء خط إئتماني إستثنائي ذو طبيعة مؤقتة لمساعدة الدول الأعضاء على مواجهة مشاكل ميزان المدفوعات الناجمة عن الأزمة التي يسببها فيروس «كوفيد – 19»، ليشمل هذا الخط الجديد القروض بشروط تصل إلى خمس سنوات مع فترة سماح مدتها ثلاث سنوات، ويوفر مدفوعات في الوقت المناسب لدعم الدول التي تحصل على القروض بشكل فعال.⁵⁴

⁵² هبة عبد المنعم والوليد طلحة، حزم التحفيز المتبناة لمواجهة تداعيات فيروس كورونا المستجد في الدول العربية، مجلة موجز سياسات صندوق النقد العربي، العدد 12، أبو ظبي، أبريل 2020، ص 7.

⁵³ صندوق النقد العربي، أخبار وبيانات صحافية، ماي 2020، متاح على الرابط:

(تاريخ تصفح الموقع: 2020/06/22) <https://www.amf.org.ae/ar/pressreleases>

⁵⁴ Fondo Latinoamericano de Reservas, EL FLAR se fortalece para apoyar a sus países miembros en la crisis de la COVID-19, 28 de mayo 2020. Disponible en: <https://flar.net/el-flar-se-fortalece-para-apoyar-a-sus-paises-miembros-en-la-crisis-de-la-covid-19/>. (تاريخ تصفح الموقع: 2020/06/27)

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

و إعتبر السيد "خوسيه داريو أوربي" الرئيس التنفيذي لصندوق إحتياطي أمريكا اللاتينية، بأن هذا الصندوق يعتبر كمكون رئيسي لشبكة الأمان المالي في أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي، وأنه قادر على تحقيق غرضه المنشود للمساهمة في الإستقرار الإقتصادي الكلي والمالي للبلدان الأعضاء، ومساعدة البنوك المركزية من خلال الخطوط الإئتمان لدعم ميزان المدفوعات والسيولة وقروض الطوارئ.⁵⁵

المطلب الرابع: رابطة آسيان 3+ (AMRO) بالتعاون مع منظمة التعاون الاقتصادي لآسيا والمحيط الهادئ (APEC)

إعتبرت رابطة آسيان 3+ جائحة كورونا «كوفيد - 19» أحد أكبر المخاطر التي تواجه المنطقة مما حتم عليها مراقبته عن كثب لتحقيق من تأثيره على الإستقرار الإقتصادي الكلي والإستقرار المالي في المنطقة، وساعية في الآن ذاته لتقديم المشورة في مجال السياسات للإقتصادات الأعضاء خصوصا منها ما يتعلق بالتدابير الإحترازية للأزمة المالية التي قد تقع فيها بنوكها ومصاريفها التمويلية، ومن التدابير التي أدخلتها لتخفيف الضغوط التي تواجهها مؤسساتها المالية وعملائها ما منحتة للبنوك من التحمل التنظيمي أو ما يسمى بإجراء التنظيم المعمول به مع البنوك بغرض تشجيعهم على تقديم دعم مستمر للمقترضين، بحيث يشمل الأول التساهل تجاه تصنيفات القروض البنكية ووقف تطبيق متطلبات رأس المال والسيولة مما لا يتعين على البنوك تحقيق أي انخفاض في الميزانية العمومية في ظل هذه الأزمة، وفي غضون ذلك تمنح البنوك المقترضين فترة إضافية لدفع الفوائد و سداد قروضهم المستحقة، لتحرر هذه الإجراءات البنوك الفردية من تحقيق خسائر معينة وتمنع أي ضائقة مالية من الإنتشار أكثر على الأقل في ظل إنتشار جائحة كورونا.⁵⁶

كما إتفقت بعض الدول ذات العضوية الثنائية في رابطة آسيان 3+ وفي منظمة التعاون الاقتصادي لآسيا والمحيط الهادئ (APEC) كالصين وهونغ كونغ وإندونيسيا واليابان والفلبين وسنغافورة وكوريا الجنوبية وتايوان وتايلاند على إطلاق حزمة تحفيزية بقيمة 471 مليار دولار أمريكي للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة لمساعدتها كرد فعل لعمليات الإغلاق غير المسبوقة على السفر والنشاط الإقتصادي التي تهدف إلى وقف إنتشار جائحة كورونا «كوفيد - 19» وتشمل هذه التسهيلات كل ما يتعلق بالحلول الإقراضية والتمويلية التي تلبى إحتياجات الشركات الصغيرة والمتوسطة حصرا كالقروض منخفضة الفائدة بالإضافة

⁵⁵ ANALITIK Valora, Fondo Latinoamericano de Reservas ofrece US\$6.800 millones para enfrentar crisis por coronavirus, 28 de junio 2020. Disponible en: <https://www.valoraanalitik.com/2020/06/28/fondo-latinoamericano-de-reservas-ofrece-us-6-800-millones-para-enfrentar-crisis-del-coronavirus/>. (تاريخ تصفح الموقع: 2020/06/28).

⁵⁶ WEI Sun, Analytical Note "Covid, credit, and contagion risks to asean+3 financial systems", AMRO, 09 June 2020, p2.

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة
في ظل الظروف الاستثنائية
يومي: 15 و16 جويلية

إلى تقديم ضمانات القروض ووقف دفع القروض، ووقف مدفوعات الإيجار والمرافق العامة بالإضافة لإعانات أجور مؤقتة التي تغطي عادة ما يصل إلى ثلاثة أشهر من الأجور والتأجيلات الضريبية وإسترداد الضرائب.⁵⁷

⁵⁷ CRISMUNDO Kris, APEC economies launch \$471-B stimulus package for SMEs, Manila, 7 April 2020.
Available at:

<https://www.pna.gov.ph/articles/1099131>. (تاريخ تصفح الموقع: 2020/06/28)

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

الخاتمة:

وفي ختام هذه الدراسة يتبين أنه من المهم جدا في أوقات الأزمات العالمية كجائحة كورونا «كوفيد - 19» أن تتذكر المؤسسات المالية الدولية والإقليمية قيمتها الاقتصادية والإجتماعية ودورها الرئيسي في مواجهة الآثار الصحية على الدول والشركات والأسر المتضررة، وحجم المسؤولية الملقاة على عاتقها لضمان التمويل للصناديق والبنوك المركزية لحكومات الدول الطالبة للإستغاثة في ظل الأزمات العابرة التي تتطلب تهيئة الظروف وحشد الموارد اللازمة لضمان أن تتاح للبلدان النامية على وجه الخصوص فرص متكافئة للإستجابة لهذه الأزمة في مجتمعاتها وإقتصاداتها.

وبعد التفصيل والتحليل في خضم هذه الدراسة خلصنا لمجموعة من النتائج والاقتراحات والتوصيات تم التوصل إليها على النحو الآتي:

النتائج:

- حسن التنسيق بين المؤسسات المالية الدولية والإقليمية في الإستجابة لتداعيات إنتشار فيروس كورونا «كوفيد - 19» ضمن الأولويات جنب العديد من الدول مخاطر الإستقرار المالي والنقدي في بنوكها ومصارفها المحلية وحسّن من جهود الصحة العمومية المحلية الرامية للتصدي لهذا الفيروس.

- اتخذت المؤسسات المالية الدولية والإقليمية على مستوى العالم إجراءات جريئة وحاسمة في تيسير السياسة المصرفية النقدية، وتوفير السيولة للنظام المالي سعيا لتخفيف حدة تشديد الأوضاع المالية والحفاظ على تدفق الإئتمان إلى الإقتصاد بالموازاة مع شركائها من البنوك المركزية لحكومات الدول المتضررة.

- كفلت التدابير و الإجراءات الاحترازية التي اتخذتها المؤسسات المالية الدولية والإقليمية على إثر المخاوف من الفساد المالي وسوء إستغلال حكومات بعض الدول لتمويلها الطارئ تحقيق التوازن بين الحاجة إلى تمويل فوري لمواجهة تداعيات جائحة كورونا وكل ما من شأنه تحقيق الشفافية للتأكد من وصول مساعدتها المالية إلى من يحتاجونها على أفضل وجه ممكن وضمان حسن إستخدام مواردها في الغرض المقصود.

- ساهمت جائحة كورونا «كوفيد - 19» في تغيير نمط التمويل المعهود للمؤسسات المالية الدولية والإقليمية ذي البعد التجاري والإقتصادي الإستثماري لتقديم التمويل ذي البعد الإنساني والاجتماعي بالدرجة الأولى للحفاظ على أنظمة الصحة العامة ووظائف شعوب العالم لكسب رهانات النهوض بالقطاعات المنتجة التي تدير رأس المال العامل للمؤسسات المالية في الدول المتضررة من تداعيات الجائحة.

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة
في ظل الظروف الاستثنائية
يومي: 15 و16 جويلية

الاقتراحات والتوصيات:

- تضمين مجالس إدارة المؤسسات المالية الدولية أو الإقليمية إنشاء صناديق إئتمانية إستثنائية مؤقتة لمساعدة الدول الأعضاء على مواجهة مشاكل ميزان المدفوعات الناجمة عن الأزمات العالمية كجائحة كورونا «كوفيد – 19»، وتسهيل إجراءات منح القروض فيه وتمديد آجال تسديدها لفترات معقولة.
- تضمين الاتفاقيات المنشئة للمؤسسات المالية الدولية والإقليمية إجبارية التمويل للدول الأعضاء غير المتضررة في مثل هذه الأزمات العالمية والتي تعصف بغيرها من الدول في تلك الفترة بدون شروط وتحت رقابة وتوصيات هذه الهيئات والمؤسسات المالية لإضفاء تعاون دولي شفاف في ظل أزمات إستثنائية.
- ترتيب الجزاءات اللازمة للدول الممنوح لها التسهيلات والتمويلات على أعقاب مثل هذه الأزمات العالمية متى تأكد إستغلالها لتلك المساعدات في غير الغرض المقصود - الفساد المالي -.
- العمل على إنشاء خلية دولية أو إقليمية تستجيب لتطلعات ومخاوف الدول المتضررة لما بعد الأزمات كجائحة كورونا وتقدم حلولاً مناسبة لها وفق الإمكانيات والمعلومات والإحصاءات الواردة إليها.

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة
في ظل الظروف الاستثنائية
يومي: 15 و16 جويلية

التدابير الوقائية المتخذة من قبل الدولة الجزائرية في مجابهة فيروس كورونا "

"The préventive measures taken by the Algérien state in confronting the Corona virus"

د/صاففة خيرة.

التخصص: قانون اقتصادي.

أستاذة محاضرة- أ - بقسم الحقوق بكلية الحقوق والعلوم السياسية بملحقة السوقر جامعة

الملخص:

تحاول مختلف دول العالم غربيا عربيا وحتى وطنيا احتواء فيروس كورونا بشتى الطرق الممكنة، لذلك عمدت إلى اتخاذ جملة من التدابير الوقائية قصد الحد من انتشار هذا الوباء مادام في بداياته، هذه التدابير التي تراوحت بين تدابير احترازية وتدابير علمية حكيمة لإدارة الأزمة، وجملة من النصوص التنظيمية الهادفة، ومما يوصى به في هذا المجال زيادة الاهتمام بالبحث العلمي في مجال إدارة الأزمات، والاعتماد على العديد من مصادر الدخل بدلا من النفط حتى لا ينهار الاقتصاد متأثرا بالتقلبات الاقتصادية والأزمات، إجراء المزيد من الدراسات والأبحاث في آليات مجابهة الأزمات الطارئة والاستعداد للانتقال إلى ما بعد كورونا.

الكلمات المفتاحية:

تأثير أزمة كورونا على الاقتصاد العالمي - التدابير الوقائية - التدابير الوقائية العالمية - التدابير الوقائية العربية - التدابير الوقائية الوطنية.

ABSTRACT:

Various countries of the world, in the West, Arab and even nationally, are trying to contain the Corona virus in various possible ways, so I have taken a set of preventive measures in order to limit the spread of this epidemic as long as it is in its beginnings, these measures that ranged between precautionary measures and wise scientific measures to manage the crisis, and a set of regulatory texts The aim is to increase interest in scientific research in the field of crisis management, and to rely on many sources of income instead of oil so that the economy does not collapse affected by economic fluctuations and crises, conducting more studies and research on mechanisms to confront emergency crises and prepare to move to After Corona.

key words:

The impact of the Corona crises on the global économie - Préventive mesures - Global préventive mesures - Arabe préventive mesures - National préventive mesures.

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

مقدمة:

فيروسات كورونا هي سلالة واسعة من الفيروسات التي قد تسبب المرض للحيوان والإنسان. ومن المعروف أن عدداً من فيروسات كورونا تسبب لدى البشر أمراض تنفسية تتراوح حدتها من نزلات البرد الشائعة إلى الأمراض الأشد وخامة مثل متلازمة الشرق الأوسط التنفسية (ميرس) والمتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة (سارس). ويسبب فيروس كورونا المكتشف مؤخراً مرض كوفيد-19.

مرض كوفيد-19 هو مرض معد يسببه آخر فيروس تم اكتشافه من سلالة فيروسات كورونا. ولم يكن هناك أي علم بوجود هذا الفيروس الجديد ومرضه قبل بدء تفشيه في مدينة ووهان الصينية في كانون الأول/ ديسمبر 2019. وقد تحوّل كوفيد-19 الآن إلى جائحة تؤثر على العديد من بلدان العالم.

تمثل الأعراض الأكثر شيوعاً لمرض كوفيد-19 في الحمى والإرهاق والسعال الجاف. وتشمل الأعراض الأخرى الأقل شيوعاً ولكن قد يُصاب بها بعض المرضى: الآلام والأوجاع، واحتقان الأنف، والصداع، والتهاب الملتحمة، وألم الحلق، والإسهال، وفقدان حاسة الذوق أو الشم، وظهور طفح جلدي أو تغير لون أصابع اليدين أو القدمين. و عادة ما تكون هذه الأعراض خفيفة وتبدأ بشكل تدريجي. ويصاب بعض الناس بالعدوى دون أن يشعروا إلا بأعراض خفيفة جداً.

ويتعافى معظم الناس (نحو 80%) من المرض دون الحاجة إلى علاج خاص. ولكن الأعراض تشتد لدى شخص واحد تقريباً من بين كل 5 أشخاص مصابين بمرض كوفيد-19 فيعاني من صعوبة في التنفس. و تزداد مخاطر الإصابة بمضاعفات وخيمة بين المسنين والأشخاص المصابين بمشاكل صحية أخرى مثل ارتفاع ضغط الدم أو أمراض القلب والرئة أو السكري أو السرطان. و ينبغي لجميع الأشخاص، أيا كانت أعمارهم، التماس العناية الطبية فوراً إذا أصيبوا بالحمى و/أو السعال المصحوبين بصعوبة في التنفس/ضيق النفس وألم أو ضغط في الصدر أو فقدان القدرة على النطق أو الحركة. ويوصى، قدر الإمكان، بالاتصال بالطبيب أو بمرفق الرعاية الصحية مسبقاً، ليتسنى توجيه المريض إلى العيادة المناسبة.

لهذه الأسباب كلها ارتأت مختلف دول العالم عربياً وغربياً تجنيد أطقمهم الصحية لاتخاذ جملة من التدابير الوقائية لردع ومجابهة هذا الفيروس القاتل، وهو المسار الذي سارت عليه الدولة الجزائرية كما سيكشف عن ذلك موضوع الدراسة. وعلى هذا الأساس يطرح الإشكال التالي:

فيما تتمثل التدابير الوقائية المنتهجة من قبل الدول العالمية عربياً وغربياً بصفة عامة، والدولة الجزائرية على وجه الخصوص لمجابهة فيروس كورونا؟

للإجابة على الإشكال المطروح قمت باتباع المنهج الوصفي التحليلي القائم على استعراض جملة من الإحصائيات، ومختلف الرؤى والآراء الفقهية المعالجة لموضوع فيروس كورونا، مع الوقوف على جملة من النصوص التنظيمية للوقاية من الفيروس.

وقصد إفضاء موضوع الدراسة إلى الوجه المقصود تبنت خطة ثنائية قوامها بحثين سيتم التطرق في المبحث الأول إلى جملة التدابير العالمية الغربية والعربية بموجب مطلبين سيخصص أحدهما للتدابير الوقائية عالمياً، في حين سيعالج المطلب الثاني التدابير الوقائية عربياً، أما المبحث الثاني فسيتم التركيز فيه على الدولة الجزائرية وما اتخذته من تدابير وقائية حماية لشعبها اقتداءً بغيرها من الدول، حيث سيتم تسليط الضوء على التدابير الوقائية الواردة في المرسوم التنفيذي 69/20 بموجب المطلب

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

الأول، في حين سيتم عرض التدابير الوقائية الواردة في المرسوم التنفيذي 70/20 بمقتضى المطلب الثاني، وفي ختام المبحثين ستكون خاتمة تبرز أهم النتائج والتوصيات.

المبحث الأول: التدابير الوقائية العالمية والعربية لمجابهة فيروس كورونا

تلعب الكوارث والأزمات دورا هاما في تدمير اقتصاديات الدول وبالتالي الكشف عن قدرة النظام على استيعاب والتصدي للأزمة، حيث أن الوباء قد يسبب خسائر مادية وخسائر بشرية ووفيات إذا كانت الدول غير مهيأة للتعامل معها، اتخذت الدول مجموعة من الإجراءات للتحكم والسيطرة عليها مثلا الصين الدولة التي بدء فيها فيروس كورونا كوفيد 19 اتخذت التدابير اللازمة لاحتواء الوباء بعد اكتشافه للتحكم بالفيروس والقضاء عليه.

وعليه سيتم التطرق لجملة التدابير الوقائية الواردة عالميا للحد من تأثير فيروس كورونا بموجب المطلب الأول، ثم التدابير الوقائية العربية لمواجهة والقضاء على هذا الفيروس بموجب المطلب الثاني.

المطلب الأول: التدابير الوقائية العالمية لمجابهة فيروس كورونا

بدء الفيروس التاجي كورونا المعروف علميا " كوفيد 19 " في مدينة وهان الصينية في ديسمبر 2019، وأعلنت الصين ومنظمة الأمم للصحة العالمية أن الفيروس هو امتداد لفيروس السارس، وكان لهذا الوباء آثارا كارثية، وتسبب في العديد من الأزمات الاقتصادية والمالية والصحية والتعليمية والاجتماعية والنفسية والأمنية، حيث قلبت جائحة كورونا اقتصاديات العالم رأسا على عقب. فعطلت عناصر سلاسل الإمداد وشبكات الإنتاج، وقيدت تدفق السلع والخدمات وحركة رأس المال. وأدى انحسار التدفق الأجنبي للمنطقة العربية والانخفاض الكبير في رأس المال السوقي إلى زيادة تلك الخسائر. ويتسبب الفيروس أيضا في خسائر عالمية قدرت ب 50 مليار دولار في حين تشير تقديرات أخرى إلى أن الاقتصاد العالمي معرض لخسائر أكثر من 02 ترليون دولار. وفي ظل التوقعات بأن تسجل معدلات النمو العالمي هبوطا حادا يقترب الاقتصاد العالمي من حافة الركود.⁵⁸

إن صعود أية قوى لتتحول إلى قطب من أقطاب النظام العالمي أمر يتطلب توافرها على العديد من الآليات لإدارة الأزمات والعديد من القدرات العسكرية والاقتصادية والتكنولوجية، والديمقراطية، والجغرافية التي تكفل التأثير والنفوذ على المستويين العالمي والإقليمي.

وفي هذا الصدد يمكن القول أن أزمة فيروس كورونا قد عملت على تغيير شكل هذه القدرات على النحو التالي:

تغير مكانة قدرات القوة التقليدية، حيث لم تعد القدرة العسكرية هي المحك الهام في الحكم على قدرة الدولة وقوتها، وإنما شوهدت قوى وقدرات جديدة بل أصبح نصف الأطباء بالجيش الأبيض، وأصبح الجيش النظامي يدعم الحماية الطبية والرعاية الصحية.

⁵⁸ - بليغ علي حسن بشر، استراتيجيات الدول في مواجهة الأزمات والكوارث أثناء جائحة كورونا - دراسة حالة مملكة البحرين - مقالة منشورة بالمجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث - مجلة إدارة المخاطر والأزمات - المجلد الثاني، العدد الثاني، 30 سبتمبر 2020، ص 60

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

تراجع نسبي - أو زمني مؤقت - في أهمية موارد الطاقة، فلم يعد البترول ومصادر الطاقة هي الأهم، حيث تابع العالم التراجع الكبير في أسعار البترول فوصل سعر برميل النفط أقل من 20 دولار في الأسبوع الثاني من شهر أبريل الذي دفع الأوبك إلى خفض إنتاج البترول ما يقرب من 10 مليون برميل يوميا.

المكون الديمغرافي مقابل الذكاء الاصطناعي، قريبا كانت أدبيات الذكاء الاصطناعي تتحدث عن إمكانية إحلال الروبوت والأتمتة محل نقص عدد السكان. فالدول قليلة عدد السكان ولكنها تمتلك القدرات الحديثة للذكاء الاصطناعي ستتجاوز الدول ذات الكثافة السكانية أما الآن فأثبتت جائحة كورونا أن البشر مكون مهم للبقاء ووجب الحفاظ عليه وحمايته. وأصبحت الدول تقارن بقوة نظامها في إدارة الأزمة وفق متوسط عمر السكان ونسبة الإصابات وعدد الوفيات ووصل العالم إلى يقين أن تقنيات الذكاء الاصطناعي مساعدة في رفاهية البشر ومكملة وليست بديلة عنه.

طرحت كورونا قدرات جديدة للقوة والتأثير والنفوذ أهمها:

الجاهزية الصحية للدول المصابة، وسرعة استخدام الأدوات الكاشفة عن حامل المرض والمصاب بالفعل.
الاختلافات الثقافية ودرجة الطاعة لتعليمات الحكومات.

القدرة المركزية للدول على إدارة الأزمات، من خلال تعبئة الموارد وتكامل مختلف الأبعاد والجهود.
قدرة الاقتصاد وتنوع الموارد الاقتصادية للدول والاستدامة الزراعية والمائية لضمان الصمود أمام الجائحة.

قوة الدولة مقابل الضغوط الشعبية، والحفاظ على ثقة الجمهور والالتفاف الجماعي حول سياسات الدولة.

محورية دور البحث العلمي وأهمية سرعة الوصول لمصل الوقاية والقدرة على إنتاجه بكميات كبيرة، وجني المكاسب الاقتصادية لاحقا مقابل القدرة الشرائية للعلاج من قبل الدول التي لم تصل إليه.

البنية التحتية التكنولوجية وضمان الجاهزية لاستمرارية عمل بعض الخدمات والمرافق الاقتصادية للدولة.

دور الشباب وفتوة الهيكل السكاني، ثنائية المشهد العالمي بين الدول التي تمتلك هياكل سكانية فتية والدول التي تعاني من شيخوخة الهياكل السكانية.

إن الجائحة جاءت لتكشف عن ضعف أغلب الدول في إدارة الأزمة وتفشي الوباء نسبيا إلى أغلب القارات ودول العالم في وقت زمني بسيط.

هذا واتجهت دول العالم كرد فعل احترازي إلى غلق الحدود وفرض القيود الجوية وتقييد السفر والتنقل الذي شمل أكثر من 80 دولة عبر:

وضع الحدود مقابل إزالة الحدود، وتقديم أولويات الاعتبارات الوطنية على الاعتبارات العالمية.

ووضع قيود على حرية التنقل للأفراد والسلع من الدول المصابة بالوباء كما حدث في التعامل مع السلع الصينية مع بداية ظهور الوباء في الصين في ووهان.

إصدارات المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية
والاقتصادية برلين/ألمانيا

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

وصل عدد حالات الإصابة في العالم حتى تاريخ 2020/06/27 إلى 09 مليون و925 ألف و880 حالة، فيما ارتفعت عدد الوفيات بفيروس كورونا "كوفيد 19"، وجاءت ترتيب أكثر خمس دول كالتالي:

أمريكا: مليونان و553 ألف و068 حالة.

البرازيل: مليون و280 ألف و054 حالة.

روسيا: 627 ألف و646 حالة.

الهند: 509 ألف و753 حالة.

بريطانيا: 309 ألف و360 حالة.⁵⁹

أكثر خمس دول في العالم من حيث الوفيات "كوفيد 19":

أمريكا: 127 ألف و640 حالة.

البرازيل: 56 ألف و109 حالة.

بريطانيا: 43 ألف و414 حالة.

إيطاليا: 34 ألف و708 حالة.

فرنسا: 29 ألف و778 حالة.

وتوضح الدراسات بعض ملامح عدم الالتزام بحقوق الإنسان الأساسية في النموذج الغربي أثناء أزمة كورونا:
الحق في الرعاية الصحية:

لم تعد الدول الغربية مع زيادة أعداد المصابين قادرة على تقديم الخدمات العلاجية والصحية، كما أن العلاج ليس مجاني، ومع خصخصة قطاع الصحة وسيطرة القطاع الخاص أصبح العلاج لمن يدفع ولديه القدرة المالية. مثل الولايات المتحدة الأمريكية فهناك 5.2 مليون شخص أمريكي ليس له تأمين علاجي و2 مليون مهاجر غير مسجلين في برامج العلاج الخاصة ومن ثمة يصعب عليهم العلاج بل وحتى اكتشاف المرض وحالات الإصابة بالأساس.

الحق في الحياة:

لم يعد الحق في الحياة هو حق للجميع في ظل كثافة الحالات المرضية وتحولت إلى انتقائية بناء على عدد من الاعتبارات: كوضع الحالة صحيا هل تحتاج لخدمات علاجية كبيرة تستغرق وقتا طويلا وترهق القطاع الصحي المرهق بالأساس، أم حالة مرضية في بدايتها يمكن احتوائها سريعا فتحصل على الفرصة، أيضا ما هو متوسط عمر الفرد هل سيكون أمامه مستقبل أم أنه من كبار السن فلم يعد أمامه الكثير فعالجه سيعد عبئا على كاهل الدولة فبعض الدول كإسبانيا أتاحت فرصة للعلاج لمن هم أقل من 65 سنة.

الحرية الشخصية مقابل الحفاظ على الحياة:

⁵⁹ - بليغ علي حسن بشر، مرجع سابق، ص 61.

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

لم يعد الفرد حرا فيما يفعله أو في وجهته أو في سلوكه، ولم يعد الفرد أهم من المجموعة فالفرد أصبح مقيدا بعزل إجباري كما في إيطاليا وإسبانيا، بل وبعض المدن بالولايات المتحدة الأمريكية ذاتها التي تتعرض للحظر بسبب انتشار الوباء. فلم يعد العالم الغربي بحاجة إلى حرية الفرد وإنما بحاجة إلى التكافل والتضامن الاجتماعي.⁶⁰

مع كورونا يتوقع بعض التغييرات أو التوجهات الديمغرافية خاصة في ضوء تنبؤات تقارير دولية مستقبلية صادرة عن الاتحاد الأوروبي بوصول سكان أوروبا إلى حوالي 4% فقط من سكان العالم مع حلول عام 2050. وتفاقم الجائحة من أزمة انخفاض عدد السكان الأوروبيون في ظل ارتفاع متوسطات الأعمار، وانخفاض عدد السكان بالأساس والاضطرار إلى مزيد من الاعتماد على المهاجرين في العديد من المجتمعات الأوروبية، كما أن المهاجرين يشغلون حوالي 40% من قوة العمل بالقطاع الطبي البريطاني. ومن المتوقع بعد الجائحة أن تفتح الدول الأوروبية باب استقبال المهاجرين لتعويض انقص الكبير في عدد السكان، وهذا ما بدأت ألمانيا في فتح الباب أمام اللاجئين الغير مصابين للمساعدة في تقديم الدعم لمنظومة المجابهة لتفشي الوباء بالدولة. وتغيير معايير الهجرة فلم تعد المهنة أو الخلفية العلمية هي الأساس وإنما قد تكون الجينات ومستويات الذكاء والقدرة على الإنجاب هي المحدد الرئيسي لاستقطاب الهجرة الجديدة لأوروبا.

كما كشفت كورونا أيضا عن عدم وجود نظام أوروبي مشترك للاختبار أو الحجر الصحي وكانت ألمانيا واحدة من أوائل الدول التي أغلقت حدودها الداخلية بصورة مستقلة عن الآخرين.

تأخرت الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي في نجدة إيطاليا عند طلبها المساعدة، ولبت الصين ورؤساء النداء الايطالي، وشكوى إيطالية صريحة من غياب "التضامن الأوروبي" مما دعى بعض المحللين الأوروبيين لوصف هذا التأخير بوصمة لسمعة الاتحاد الأوروبي وضربة حول جدوى وجوده. " وهذا ما وصفته مارين لوبان بأنه بمثابة الوفاة الأولى للاتحاد الأوروبي، وكان لكورونا دور في صعود اليمين الأوربي وإدانتهم لضعف استجابة الاتحاد الأوروبي.

بالجانب الآخر بدأت بعض بوادر النجاحات في احتواء الأزمة واتخاذ تدابير جديدة مثل: إنشاء مخزون أوروبي من المعدات الطبية، وتخصيص الاتحاد الأوروبي 140 مليون يورو للبحث عن العلاج واللقاح، كما حظرت المفوضية تصدير المعدات الطبية الواقية خارج الاتحاد دون تصريح وأغلقت الحدود الخارجية للاتحاد الأوروبي.

كان للإصابة الصينية المبكرة دورها الإيجابي في سرعة التعافي النسبي للاقتصاد الصيني من الجائحة مقابل اقتصاديات العالم المختلفة. وكشفت الأزمة عن القدرة الإنتاجية للمنظومة الصناعية بدول العالم المختلفة، ليس فقط بسبب الخوف من التجمعات وتوجه بعض الدول لإغلاق المصانع أو تخفيف العمالة بها، ولكن لقدرتها على مجابهة الطلب المتزايد بشأن المستلزمات الطبية لمجابهة الجائحة كالكمامات والقفازات، وأجهزة التنفس الصناعي.⁶¹

⁶⁰ - بليغ علي حسن بشر، مرجع سابق، ص 62.

⁶¹ - بليغ علي حسن بشر، مرجع سابق، ص 63.

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

كان للإصابة الصينية المبكرة دورها الإيجابي في سرعة التعافي النسبي للاقتصاد الصيني من الجائحة مقابل اقتصاديات العالم المختلفة، وهنا ظهرت الصين كدولة قادرة على تطوير نظم إنتاجها العملاقة من خلال مبادرات غير تقليدية، فمع بداية التعافي توجه بعض صانعي المعدات الصلبة بالصين لإعادة استخدام أنظمة الإنتاج لصنع منتجات مخالفة لمنتجاتهم الأصلية. واتخذت الحكومة الصينية مجموعة من الإجراءات الصارمة للحد من انتشار الفيروس، حيث تعتبر الصين من الدول المتقدمة في مواجهة أزمة وإدارتها بشكل عقلائي عاجل لما له من أثر كبير في تدمير الاقتصاد الصيني، حيث اتخذت الصين العديد من الإجراءات التي تحد من انتشار الوباء وأصبحت نموذجاً يحتذى به منها إغلاق جميع المحلات والشركات والمصانع وفرض حظر تجوال شامل ومنع التجمعات والفعاليات والأنشطة الرياضية والثقافية ووقف الدراسة في الجامعات والمعاهد والمدارس. وفرض غرامات على كل من لم يلتزم بإجراءات العزل.

وإنشاء مستشفيات ميدانية تستوعب العدد الكبير من المصابين، فرض كامات على جميع الأفراد وارتداء معدات الوقاية الشخصية، والتوعية بضرورة الاهتمام بالنظافة الشخصية، ونشرت الحكومة الصينية العديد من النشرات التوعوية حول ماهية الفيروس وطرق الوقاية منه والتعامل معه وتجنب الزيارات وأي نوع من أنواع التقارب الاجتماعي. بعد أربعة أشهر من الإجراءات المشددة التي اتخذتها الحكومة الصينية استطاعت السيطرة على الفيروس في معظم المدن الرئيسية، ولكن الفيروس انتشر إلى الدول المجاورة للصين ثم لدول أوروبا وأمريكا ولجزء كبير من العالم وتحول من وباء إلى جائحة.

كما عكف المدراء في الشركات الصينية على تطوير استراتيجيات عمل جديدة تتعلق بأنماط سلاسل التوريد العالمية المستقبلية، ومن المرجح أن تتضمن مؤشرات الأداء الرئيسية لهذه السلاسل مقاييس تقليدية مثل التكلفة والجودة والتسليم، ومقاييس أداء جديدة تركز على المرونة والاستجابة، وقابلية إعادة التشكيل، وفي ظل ارتباط العديد من الصناعات بدول العالم المختلفة بسلاسل التوريد الصينية العالمية من مواد خام، ومستلزمات الصناعة.

أما روسيا لا تزال نسبة الإصابات مرتفعة كما يعاني الاقتصاد الروسي من انخفاض أسعار النفط، وما زالت الدولة تواجه مشكلة استجابة الرؤوس الضعيفة لقرارات الحظر وسياسات التباعد الاجتماعي متبعا بذلك لدول الثقافة الآسيوية مثل الصين، وذلك بفعل ثقافة التغريب المنتشرة بالمجتمع الروسي.⁶²

المطلب الثاني: التدابير الوقائية العربية لمجابهة فيروس كورونا

حسب التحليلات الاستراتيجية من المتوقع تسجيل خسائر في المنطقة العربية لا تقل عن 42 مليار دولار في نهاية 2020، ومع اتساع رقعة هذا الوباء العالمي في دول الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأمريكية وغيرها من الاقتصاديات الكبرى ونتيجة للآثار المضاعفة لانخفاض أسعار النفط، تزداد الخسائر في المنطقة العربية، حيث قدرت خسائر المنطقة العربية من الإيرادات النفطية 11 مليار دولار تقريبا وذلك في الفترة بين الفترتين يناير إلى منتصف مارس 2020، وإذا

⁶² - بليغ علي حسن بشر، مرجع سابق، ص 64.

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

بقيت أسعار النفط على حالها فتخسر المنطقة 550 مليون دولار يوميا، وتكبدت الشركات في المنطقة خسائر فادحة قيمتها 420 مليار دولار.

ومن المتوقع بأن يرتفع معدلات البطالة بمقدار 1.2 نقطة مئوية. ويؤثر فيروس كورونا على فرص العمل في جميع القطاعات ولاسيما قطاع الخدمات، نتيجة لممارستها التباعد الاجتماعي، وعلى النشاط العالمي انخفاض نشاط قطاع الخدمات إلى النصف.

وانعكس انتشار الوباء على النمو الاقتصادي والطلب العالمي على النفط، وشهدت أسواق الأسهم والبضائع في العالم العربي تراجعا ملحوظا.

وتأثر قطاع التعدين بجائحة فيروس كورونا باعتباره جزء من الاقتصاد العالمي، حيث تعطلت سلاسل الإمداد والإنتاج وتقيدت الحركة التجارية للصناعات الاستخراجية والتحويلية بسبب فرض الحظر الصحي وكان لهذه الجائحة أثر على أسعار المعادن وسوق الصناعات التعدينية مثل الحديد الصلب والألمنيوم والأسمدة على المستويين العالمي والعربي.⁶³

أجرى أحد الباحثين دراسة للتعرف على مدى إدراك وقبول مخاطر التعرض للعدوى، وكفاءة استعداد أفراد الفريق الطبي بمستشفى للطوارئ بالمشاعر المقدسة، للتعامل مع الحالات المرضية المحتملة لفاشية متلازمة الشرق الأوسط التنفسية - فيروس كورونا - وقد هدفت الدراسة إلى معرفة آرائهم عن مدى تأثير تلك الفاشية على مستوى الوعي والإلتزام بالإجراءات القياسية لمكافحة العدوى وسلامة المرضى، وقد أجريت الدراسة بين أفراد الفريق الطبي المكلفين بالعمل بمستشفى الطوارئ مبنى كدراسة مقطعية مسحية، من خلال استبيان تم توزيعه على الأطباء وهيئة التمريض والفنيين خلال الفترة من 1 - 5 ذي الحجة 1438 هجري، وكانت نتائج الدراسة أنه شارك في الدراسة 213 من العاملين منهم 80 طبيب وطبيبة، 103 ممرض وممرضة، 30 فني وفنية، بنسبة 38.6%، 47.3%، 14.1% على الترتيب، بلغت نسبة من تلقوا تطعيما ضد الأنفلونزا الموسمية 79% ومن حضروا تدريبا عن مكافحة العدوى 90%، ثم اختبار الكمامة الواقية ضد العدوى الهوائية 95%، ومن حضر نشاطا علميا عن المتلازمة التنفسية لفيروس كورونا 79.1%، وقد أفاد 71.4% من العاملين باعتقادهم بأن لديهم معلومات كافية عن المتلازمة، وأن 74.8% منهم يتقبلون مخاطر التعامل مع الحالات الخاصة بالمرض كالالتزام مهني وأخلاقي، ومن نتائج الدراسة أفاد العاملون بأنهم يتوقعون احتمالا كبيرا في إمكانية إصابتهم بعدوى الفيروس، أو إصابة أفراد أسرهم، أو إصابة الحجاج، وأن نسبة 45.5% يشعرون بالقلق الكبير على أنفسهم، وعلى أسرهم، أما عن سلوكياتهم المتبعة في مجال عملهم الأصلية وهي المتوقع ممارستها أثناء عملهم بالمستشفى، فقد أفاد 81.1% من العاملين بأنهم يلبسون الكمامة الواقية بصورة دائمة عندما يكونون على مقربة من المريض المشتبه بإصابته، وأن نسبة 69.4% يرتدون جميع لوازم الوقاية الشخصية عند ممارسة الإجراءات الطبية التي يصدر عنها انبعاث لرزاز من المريض.

⁶³ - بليغ علي حسن بشر، مرجع سابق، ص 64.

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

خلاصة الدراسة من خلال نتائج الدراسة تبين أن جاهزية مقدمي الخدمة الطبية بمستشفى الطوارئ بمنى في مواجهة التعامل مع الحالات المحتملة لفاشية متلازمة الشرق الأوسط التنفسية لفيروس كورونا كانت مرضية، وعلى الرغم من قلق العاملين من احتمال إصابتهم بالعدوى، إلا أن قبول المخاطر بينهم كان عاليا، ويرى توجيه الجهود للتخفيف من حدة هذه المخاوف من خلال برامج التدريب وتوفير وسائل الحماية.⁶⁴

جرى استعراض لأدبيات المعلومات المتاحة للعامّة من أجل تلخيص الفهم الحالي والثغرات الموجودة في المعلومات المتعلقة بالمتلازمة التنفسية للشرق الأوسط لفيروس كورونا، بما في ذلك منشؤها وانتقالها والإجراءات الفعالة لمكافحتها ومعالجتها، ولقد كان الهدف هو تحسين الفهم للفيروس من ناحية الصحة العامة والتأثير على استجابة الصحة العامة على الصعيد العالمي، فقد تم البحث في قواعد البيانات الرئيسية والتعرف على ما نشر من أبحاث وتقارير ذات الصلة خلال الأعوام 2012-2015، من بين الأبحاث والتقارير المنشورة التي استرجعت في البداية والتي بلغت 2520 اعتبرت 164 دراسة ذات صلة بالموضوع. وتشير النتائج التي جمعت إلى أنه لا يزال يتعين اكتشاف الكثير عن المتلازمة التنفسية للشرق الأوسط لفيروس كورونا. إن الأدلة التي تولدت في مجال التصدي لهذا المرض الناشئ قد استرشدت- إلى حد كبير- بالدروس المستفادة من التصدي لأمراض أخرى يسببها فيروس كورونا، إن تحسين الترصد والبحوث الوبائية وتطوير المعالجات واللقاحات الجديدة أمور لا بد منها، وينبغي الحفاظ على زخم المكاسب الأخيرة من حيث الفهم الأفضل لأنماط المرض، حتى يتمكن المجتمع الدولي من الإجابة على الأسئلة

حول هذا

المرض.⁶⁵

⁶⁴ - حسن قاسم محمد هريدي، عبد الإله عبد الغني الفتحي، عبد الرشيد ياسين أيوب، دراسة مدى جاهزية العاملين الصحيين، وقبولهم للمخاطر في مواجهة التعامل مع الحالات المحتملة لفاشية متلازمة الشرق الأوسط التنفسية لفيروس كورونا في مستشفى للطوارئ بالمشاعر المقدسة بمنى خلال موسم الحج للعام 1438 هـ - 2016 مداخلة مقدمة في إطار فعاليات الملتقى العلمي السابع عشر لأبحاث الحج والعمرة والزيارة، ص 302.

⁶⁵ - M. Malik ,A.A Alkholi,w.khan,S.Hassounah,A.Abubakeur,N.TranMinh, and P.Mala, Middle East respiratory syndrome coronavirus : CURRENT Know Lodge and future considérations, المتلازمة التنفسية للشرق الأوسط لفيروس كورونا: المعلومات الحالية والاعتبارات المستقبلية، مقالة منشورة بالمجلة الصحية للشرق المتوسط، المجلد الثاني والعشرون العدد السابع، ص 533.

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

المبحث الثاني: التدابير الوقائية الوطنية لمواجهة فيروس كورونا

الجزائر كغيرها من الدول عمدت إلى اتخاذ جملة من التدابير الوقائية لمواجهة فيروس كورونا والقضاء عليه، بعضها ورد في المرسوم التنفيذي رقم 69/20 وهو ما سيتم تسليط الضوء عليه بموجب المطلب الأول، والبعض الآخر ورد في المرسوم التنفيذي رقم 70/20 وهو ما ستتم معالجته بموجب المطلب الثاني.

المطلب الأول: التدابير الوقائية الواردة في المرسوم التنفيذي 69/20

ينص المرسوم التنفيذي رقم 69/20 المتعلق بتدابير الوقاية من انتشار فيروس كورونا ومكافحته⁶⁶، على ما يلي:

المادة الأولى: يهدف هذا المرسوم إلى تحديد تدابير التباعد الاجتماعي الموجهة للوقاية من انتشار وباء كورونا فيروس "كوفيد 19" ومكافحته، ترمي هذه التدابير إلى الحد بصفة استثنائية من الاحتكاك الجسدي بين المواطنين في الفضاءات العمومية وفي أماكن العمل.

يمكن عند الحاجة، رفع هذه التدابير أو تجديد العمل بها وفق نفس الأشكال.

المادة الثانية: تطبق التدابير موضوع هذا المرسوم، على مستوى كافة التراب الوطني لمدة أربعة عشر (14) يوما، ويمكن عند الاقتضاء، رفع هذه التدابير أو تمديدها حسب نفس الأشكال.

المادة الثالثة: تعلق نشاطات نقل الأشخاص الآتي ذكرها خلال الفترة المذكورة أعلاه: الخدمات الجوية للنقل العمومي للمسافرين على الشبكة الداخلية، النقل البري في كل الاتجاهات: الحضري، وشبه الحضري بين البلديات، بين الولايات:

1 - نقل المسافرين بالسكك الحديدية.

2 - النقل الموجه: المترو، الترامواي، والنقل بالمصاعد الهوائية.

3 - النقل الجماعي بسيارات الأجرة.

يستثنى من هذا الإجراء نشاطات نقل المستخدمين.

المادة الرابعة: دون المساس بأحكام المادة 03 أعلاه، يتولى الوزير المكلف بالنقل، والوالي المختص إقليميا، كل فيما يخصه، تنظيم نقل الأشخاص من أجل ضمان استمرارية الخدمة العمومية والحفاظ على النشاطات الحيوية في المصالح المستثناة من أحكام المرسوم المحددة في المادة 07 أدناه، المؤسسات والإدارات العمومية والهيئات الاقتصادية والمصالح المالية.

ومهما يكن، يجب أن يتم تنظيم النقل في ظل التقييد الصارم بمقتضيات الوقاية من انتشار فيروس كورونا فيروس "كوفيد 19"، المقررة من طرف المصالح المختصة للصحة العمومية.

المادة الخامسة: تغلق في المدن الكبرى، خلال المدة المذكورة في المادة 02 أعلاه، محلات بيع المشروبات، ومؤسسات وفضاءات الترفيه والتسلية والعرض والمطاعم باستثناء تلك التي تضمن خدمة التوصيل إلى المنازل.

يمكن أن يتم توسيع إجراء الغلق إلى أنشطة ومدن أخرى، بموجب قرار من الوالي المختص إقليميا.

⁶⁶ - المرسوم التنفيذي رقم 69/20 المؤرخ في 26 رجب عام 1441 الموافق ل 21 مارس 2020 المتعلق بتدابير الوقاية من انتشار فيروس كورونا ومكافحته.

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

المادة السادسة: يوضع في عطلة استثنائية مدفوعة الأجر، خلال المدة المنصوص عليها في المادة 02 أعلاه، ما لا يقل عن 50 بالمئة من مستخدمي كل مؤسسة وإدارة عمومية.⁶⁷

المادة السابعة: يستثنى من الإجراءات المنصوص عليه في المادة 06 أعلاه، المستخدمون الآتي ذكرهم: مستخدمو الصحة مهما كانت الجهة المستخدمة.

المستخدمون التابعون للأمن الوطني.

المستخدمون التابعون للمديرية العامة للحماية المدنية.

المستخدمون التابعون للمديرية العامة للجمارك.

المستخدمون التابعون للمديرية العامة لإدارة السجون.

المستخدمون التابعون للمديرية العامة للمواصلات السلوكية واللاسلكية الوطنية.

مستخدمو مخابر مراقبة الجودة وقمع الغش.

المستخدمون التابعون للسلطة البيطرية.

المستخدمون التابعون لسلطة الصحة النباتية.

المستخدمون المكلفون بمهام النظافة والتطهير.

المستخدمون المكلفون بمهام المراقبة والحراسة.

غير أنه يمكن للسلطات المختصة التي يتبعها المستخدمون المستثنون من هذا الإجراء، أن ترخص بوضع التعدادات الإدارية وكل شخص لا يعد حضوره ضروريا، في عطلة استثنائية.

كما يمكن أن يستثنى من الإجراء المنصوص عليه في المادة 06 أعلاه، المستخدمون اللازمون لاستمرارية الخدمات العمومية الحيوية.

المادة الثامنة: تمنح الأولوية في العطلة الاستثنائية للنساء الحوامل والنساء المتكفلات بتربية أبنائهن الصغار وكذا الأشخاص المصابين بأمراض مزمنة وأولئك الذين يعانون هشاشة طيبة.

المادة التاسعة: يمكن أن تتخذ المؤسسات والإدارات العمومية كل إجراء يشجع العمل عن بعد فيظل احترام القوانين والتنظيمات المعمول بها.⁶⁸

المادة العاشرة: يمكن للوالي المختص إقليميا أن يتخذ كل إجراء في إطار الوقاية من انتشار كورونا فيروس " كوفيد 19 " ومكافحته، كما يمكن في هذا الإطار تسخير الأفراد العاملين في أسلاك الصحة والمخبرين التابعين للمؤسسات الصحية والوقائية العامة والخاصة، الأفراد العاملين في أسلاك الأمن الوطني والحماية المدنية والنظافة العمومية وكل سلك معني بإجراءات الوقاية من الوباء ومكافحته.

⁶⁷ - المرسوم التنفيذي رقم 69/20 المؤرخ في 26 رجب عام 1441 الموافق ل 21 مارس 2020 المتعلق بتدابير الوقاية من انتشار فيروس كورونا ومكافحته.

⁶⁸ - المرسوم التنفيذي رقم 69/20 المؤرخ في 26 رجب عام 1441 الموافق ل 21 مارس 2020 المتعلق بتدابير الوقاية من انتشار فيروس كورونا ومكافحته.

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

كل فرد يمكن أن يكون معني بإجراءات الوقاية والمكافحة ضد هذا الوباء بمناسبة مهنته أو خبرته المهنية.

كل مرافق الإيواء والمرافق الفندقية أو أي مرافق أخرى عمومية أو خاصة.

كل وسائل نقل الأفراد الضرورية عامة كانت أم خاصة مهما كانت طبيعتها.

أي وسيلة نقل يمكن أن تستعمل للنقل الصحي أو تجهز لهذا الغرض سواء كانت عامة أو خاصة مهما كانت طبيعتها يمكن

أيضا للوالي المختص إقليميا تسخير أي منشأة عمومية أو خاصة لضمان الحد الأدنى من الخدمات العمومية للمواطنين.

المادة 11: يدخل هذا المرسوم حيز التنفيذ ابتداء من يوم الأحد 22 مارس 2020 على الساعة الواحدة صباحا.⁶⁹

المطلب الثاني: التدابير الوقائية الواردة في المرسوم التنفيذي 70/20:

التدابير الوقائية التكميلية المتخذة من قبل الدولة الجزائرية في مجابهة فيروس كورونا " covid 19 " صدرت في المرسوم

التنفيذي 70/20 المؤرخ في 29 رجب 1441 هـ الموافق ل 21 مارس 2020 ، إذ أصدر الوزير الأول عبد العزيز جراد مرسوما

جديدا، يوم الثلاثاء 24 مارس 2020 يحدد التدابير التكميلية للوقاية من انتشار وباء فيروس كورونا (كوفيد 19) ومكافحته عبر

التراب الوطني.⁷⁰

وأضاف البيان ذاته، أن النص الجديد الذي يتضمن 20 مادة " يرمي إلى وضع أنظمة للحجر وتقييد الحركة، وتأطير الأنشطة

التجارية وتموين المواطنين ".

كما يهدف إلى " تحديد قواعد التباعد وكذا كفاءات تعبئة المواطنين لمساهمتهم في الجهد الوطني للوقاية من انتشار الوباء".

في هذا الصدد " ستقام في الولايات و/أو البلديات المصح بها من قبل السلطة الصحية الوطنية كبؤر لوباء فيروس كورونا (

كوفيد 19)، نظام الحجر المنزلي يخص كل شخص متواجد في إقليم الولاية و/أو البلدية المعنية ".

أما أهم القرارات المتضمنة في هذا المرسوم التنفيذي فتتمثل في:

يمكن أن يكون الحجر المنزلي كليا أو جزئيا، ولفترات محددة، حسب الوضعية الوبائية للولاية و/أو البلدية المعنية.

ويتمثل الحجر المنزلي في إلزام الأشخاص بعدم مغادرة منازلهم أو أماكن إقامتهم خلال الفترة و/أو الفترات الزمنية المقررة من

طرف السلطات العمومية.

تمنع حركة الأشخاص خلال فترات الحجر من و نحو الولاية أو البلدية المعنية وكذا داخل المناطق ماعدا في الحالات المحددة

بموجب هذا المرسوم.

وفيما يخص الاستثناءات فإن ذات النص يسمح بتنقل الأشخاص لقضاء احتياجات التموين من المتاجر المرخص لها أو لقضاء

احتياجات التموين بجوار المنزل ولضرورات العلاج الملحة أو لممارسة نشاط مهني مرخص به.

⁶⁹ - المرسوم التنفيذي رقم 69/20 المؤرخ في 26 رجب عام 1441 الموافق ل 21 مارس 2020 المتعلق بتدابير الوقاية من انتشار فيروس كورونا ومكافحته.

⁷⁰ - المرسوم التنفيذي 70/20 المؤرخ في 29 رجب 1441 هـ الموافق ل 21 مارس 2020 ، يحدد التدابير التكميلية للوقاية من انتشار وباء فيروس كورونا (كوفيد 19) ومكافحته عبر التراب الوطني.

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

أما كفيات تسليم التراخيص فتحددها اللجنة الولائية المكلفة بتنسيق النشاط القطاعي للوقاية من وباء فيروس كورونا (كوفيد 19) ومكافحته.

وتتكون هذه اللجنة التي يرأسها الوالي، من ممثلي مصالح الأمن والنائب العام ورئيس المجلس الشعبي الولائي وكذا رئيس المجلس الشعبي البلدي للولاية المعنية.

تتمتع ذات اللجنة، بدعم المصالح الإقليمية المختصة للدرك والأمن الوطنيين.

كما تمت الإشارة إلى أن إجراءات الحجر الصحي الكلي أو الجزئي المطبقة على ولايتي البليدة والجزائر يمكن أن تمتد إلى ولايات أخرى عند الاقتضاء.

أثناء مدة الحجر الصحي يمنع كل تجمع لأكثر من شخصين في مكان واحد.⁷¹

تمتد إجراءات الغلق المنصوص عليها في المرسوم التنفيذي المؤرخ في 21 مارس 2020 إلى كافة التراب الوطني.

وتخص كل تجار التجزئة باستثناء أولئك الذين يمونون السكان بالمواد الغذائية مهما كانت طبيعتها، أو مواد الصيانة والنظافة والمواد الصيدلانية وشبه الصيدلانية، يمكن للتجار المتجولين مواصلة مزاولة نشاطاتهم بالتداول عبر الأحياء، مع احترام تدابير التباعد المنصوص عليها. كما ينص المرسوم على ضرورة الإبقاء على الخدمات العمومية القاعدية خاصة في مجال التزود بالماء والكهرباء والغاز وخدمات الاتصالات والبريد والبنوك والتأمينات.

ويخص هذا الإلزام كذلك المؤسسات الصحية العمومية والخاصة بما فيها العيادات الطبية ومخابر التحاليل ومراكز التصوير الطبي والنشاطات المرتبطة بالمواد الصيدلانية والأجهزة الطبية ومؤسسات توزيع الوقود و مواد الطاقة علاوة على النشاطات ذات الطابع الحيوي مثل أسواق الجملة.

وجاء في المرسوم أنه يعد تدبيرا وقائيا إجباريا: احترام مسافة الأمان المقدر بـ متر واحد على الأقل بين شخصين. تلزم كل إدارة أو مؤسسة تستقبل الجمهور باتخاذ كل الترتيبات الضرورية لتطبيق هذا الإجراء وفرض احترامه بكل الوسائل، بما في ذلك الاستعانة بالقوة العمومية.

وبخصوص تعليق وسائل النقل فقد تم تعميمها على سيارات الأجرة الفردية. كما تم توسيع إجراء تخفيض 50 بالمئة من عمال المؤسسات إلى القطاعين الاقتصادي والخاص. كل المخالفين لأحكام هذا المرسوم يتعرضون لعقوبات إدارية بالسحب الفوري والنهائي للسندات القانونية الخاصة بممارسة النشاط.

كل شخص ينتهك تدابير الحجر وقواعد التباعد والوقاية وأحكام هذا المرسوم، يقع تحت طائلة العقوبات المنصوص عليها في قانون العقوبات.

أخيرا وفي إطار التعبئة الشاملة لمواجهة فيروس كورونا بطريقة فعالة، تتولى السلطات المركزية والمحلية إحصاء كل الموارد البشرية والمادية العمومية والخاصة التي يتعين تعبئتها في أي لحظة للتصدي للوباء.

⁷¹ - المرسوم التنفيذي 70/20 المؤرخ في 29 رجب 1441 هـ الموافق ل 21 مارس 2020 ، يحدد التدابير التكميلية للوقاية من انتشار وباء فيروس كورونا (كوفيد 19) ومكافحته عبر التراب الوطني.

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة
في ظل الظروف الاستثنائية
يومي: 15 و16 جويلية

وفي هذا الصدد، تلزم المؤسسات الصحية العمومية بفتح قوائم لفائدة المتطوعين أو المحسنين الراغبين في تسجيل أنفسهم، بما في ذلك الأطباء الخواص وكل مستخدم طبي وشبه طبي. يتم تنظيم الأعمال التطوعية التي تأتي لدعم جهود السلطات العمومية من قبل اللجان الولائية المشكلة.⁷²

⁷² - المرسوم التنفيذي 70/20 المؤرخ في 29 رجب 1441 هـ الموافق ل 21 مارس 2020 ، يحدد التدابير التكميلية للوقاية من انتشار وباء فيروس كورونا (كوفيد 19) ومكافحته عبر التراب الوطني.

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

خاتمة:

وفي ختام الدراسة يمكن القول للحد من احتمالات الإصابة بعدوى فيروس كوفيد 19 أو نشرها يمكن اتخاذ بعض الاحتياطات البسيطة:

واظب على تنظيف يديك جيداً بفركهما بمطهر كحولي لليدين أو بغسلهما بالماء والصابون.

لماذا؟ إن تنظيف يديك بالماء والصابون أو فركهما بمطهر كحولي يقتل الفيروسات التي قد تكون على يديك.

حافظ على مسافة متر واحد (3 أقدام) على الأقل بينك وبين الآخرين.

لماذا؟ عندما يسعل شخص أو يعطس، فإنه يفرز من أنفه أو فمه قطرات سائلة صغيرة قد تحتوي على الفيروس. فإذا كنت قريباً جداً منه يمكن أن تتنفس هذه القطرات، بما في ذلك الفيروس المسبب لمرض كوفيد-19 إذا كان ذلك الشخص مصاباً به. تجنب الأماكن المزدحمة.

لماذا؟ عندما يحتشد الناس في أماكن مكتظة تزداد احتمالات مخالطة شخص مصاب بمرض كوفيد-19 ويصعب الحفاظ على مسافة متر واحد (3 أقدام) بينك وبين الآخرين.

تجنب لمس عينيك وأنفك وفمك.

لماذا؟ تلامس اليدين العديد من الأسطح ويمكنهما التقاط الفيروسات. وإذا تلوثت اليدين فإنهما قد تنقلان الفيروس إلى العينين أو الأنف أو الفم. ومن هذه المنافذ يمكن للفيروس أن يدخل إلى جسمك ويصيبك بالمرض

تأكد من أتباعك أنت والمحيطين بك ممارسات النظافة التنفسية الجيدة. و يعني ذلك أن تغطي فمك وأنفك بثني المرفق أو بمنديل ورقي عند السعال أو العطس. تخلص من المنديل بعد استعماله فوراً.

لماذا؟ القطرات تنشر الفيروس. و باتّباع ممارسات النظافة التنفسية الجيدة تحمي الأشخاص من حولك من الفيروسات المسببة لأمراض مثل الرشح والأنفلونزا و كوفيد-19.

إلزم المنزل واعزل نفسك حتى لو كانت لديك أعراض خفيفة مثل السعال والصداع والحمى الخفيفة، إلى أن تتعافى. اطلب من شخص آخر أن يحضر لك مشترياتك. وإذا اضطررت إلى مغادرة المنزل، ضع كمامة لتجنب نقل العدوى إلى الآخرين .

لماذا؟ تجنب مخالطة الآخرين يحميهم من إمكانية الإصابة بعدوى كوفيد-19 وغيره من الفيروسات.

إذا كنت مصاباً بالحمى والسعال وصعوبة التنفس، التمس الرعاية الطبية واتصل بمقدم الرعاية إن أمكن قبل التوجه إليه، واتبّع توجيهات السلطات الصحية المحلية.

لماذا؟ تتوفر للسلطات الوطنية والمحلية أحدث المعلومات عن الوضع في منطقتك. والاتصال المسبق بمقدم الرعاية الصحية سيسمح له بتوجيهك سريعاً إلى المرفق الطبي المناسب. وسيساعد ذلك في حمايتك ومنع انتشار الفيروسات وسائر أنواع العدوى.

تابع آخر المستجدات من مصادر موثوقة، مثل منظمة الصحة العالمية أو السلطات الصحية المحلية والوطنية.

لماذا؟ السلطات المحلية والوطنية هي الأقدر على إسداء المشورة بشأن الإجراءات التي يمكن أن يتخذها الناس في منطقتك لحماية أنفسهم.

وتتمثل السبل الأكثر فعالية لحماية نفسك والآخرين من مرض كوفيد-19 في التالي:

إصدارات المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية
والاقتصادية برلين/ألمانيا

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

تنظيف اليدين جيداً وبشكل متكرر.

تجنب لمس العينين والفم والأنف.

تغطية الفم عند السعال بثني المرفق أو بمنديل ورقي. إذا استعملت منديلاً، فتخلص منه فوراً بعد الاستعمال واغسل يديك.

حافظ على مسافة متر واحد على الأقل (3 أقدام) بينك وبين الآخرين.

قائمة المصادر والمراجع:

المصادر:

التشريع:

التشريع الفرعي:

النصوص التنظيمية:

المراسيم:

المراسيم التنفيذية:

- المرسوم التنفيذي رقم 69/20 المؤرخ في 26 رجب عام 1441 الموافق ل 21 مارس 2020 المتعلق بتدابير الوقاية من انتشار فيروس كورونا ومكافحته.

- المرسوم التنفيذي رقم 70/20 المؤرخ في 29 رجب 1441 هـ الموافق ل 21 مارس 2020 ، يحدد التدابير التكميلية للوقاية من انتشار وباء فيروس كورونا (كوفيد 19) ومكافحته عبر التراب الوطني.

المراجع:

المقالات:

- بليغ علي حسن بشر، استراتيجيات الدول في مواجهة الأزمات والكوارث أثناء جائحة كورونا – دراسة حالة مملكة البحرين – مقالة منشورة بالمجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث – مجلة إدارة المخاطر والأزمات – المجلد الثاني، العدد الثاني، 30 سبتمبر 2020 .

- M. Malik ,A.A Alkholy,w.khan,S.Hassounah,A.Abubakeur,N.TranMinh, and P.Mala, Middle East respiratory

syndrome coronavirus: CURRENT Know Lodge and future considérations,

لفيروس كورونا: المعلومات الحالية والاعتبارات المستقبلية، مقالة

منشورة بالمجلة الصحية للشرق المتوسط، المجلد الثاني والعشرون العدد السابع.

المدخلات:

- حسن قاسم محمد هريدي، عبد الإله عبد الغني الفتني، عبد الرشيد ياسين أيوب، دراسة مدى جاهزية العاملين الصحيين،

وقبولهم للمخاطر في مواجهة التعامل مع الحالات المحتملة لفاشية متلازمة الشرق الأوسط التنفسية لفيروس كورونا في

مستشفى للطوارئ بالمشاعر المقدسة بمنى خلال موسم الحج للعام 1438 هـ – 2016 م مداخلة مقدمة في إطار فعاليات الملتقى

العلمي السابع عشر لأبحاث الحج والعمرة والزيارة.

إصدارات المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية
والاقتصادية برلين/ألمانيا

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدا
في ظل الظروف الاستثنائية
يومي: 15 و16 جويلية

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة
في ظل الظروف الاستثنائية
يومي: 15 و16 جويلية

الموارد الغابوية بسوس-اشتوكة: الدينامية المجالية والتحولات

ذ. أيجان عبد الإله

كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة ابن زهر - أكادير

الملخص:

من خلال الاستقصاء الموضوعي للحالة الراهنة للمجال الغابوي للأركان بعد مضي عقود متتالية من الاستغلال المفرط لمواردها الطبيعية من طرف الإنسان والحيوان على حد سواء، فضلا عن سنوات الجفاف واستنزاف الفرشة المائية وغيرها، لكفيل لإمالة اللثام عما شهده هذا المجال الغابوي الممتد على مساحة 871 200 هكتار من استغلال عشوائي بات يهدد الثروة الوطنية في حالة عدم توقفه. و يرتبط تدهور المساحات التي تشملها أشجار الأركان بمجموعة من العوامل المتداخلة، تتجلى في تزايد النمو الديموغرافي وتنامي الضغط المباشر الذي يشكله ذلك على الموارد والتوسع العشوائي للمراكز الحضرية وخلق البنيات التحتية. ولا تقف حالة تدهور المجال الغابوي لأركان عند هذا الحد بل تتعداه لتصبح الوضعية أكثر خطورة، خاصة بعد انتشار المساحات الفلاحية المسقية وماوكها من بروز فلاحية عصرية ومكثفة في البيوت البلاستيكية، فضلا عن تأثير التغيرات المناخية من خلال توالي سنوات الجفاف وارتفاع درجة الحرارة مما دفع بالعديد من المستغلين حفر العديد من الآبار وتكثيف ضخ المياه و تطور وسائله، مما قضى على أهم الفرشة القريبة التي كانت تنعش الجذور القريبة.

وتعتبر أولاد تايمه وأيت ملول ومراكز واد الصفا وسبت الكردان والكدية وسيدي الدحمان والكيفيات معنية بكيفية مباشرة بهذا التدهور البيئي، إذ تتوسع اليوم باعتبار موقعها والوضعية العقارية السائدة على حساب المجال الغابوي المحاذي لها (غابة منتاكة، ادمين، مسكينة، الحفايا وأيت اكاس)، الذي يتعرض اليوم لضغط قوي ومبادرات متعددة لاحتلاله واستغلاله، ولعل المنطقة الصناعية بأولاد تايمه وأيت ملول والمركب الجامعي بأزرو ومطار المسيرة الذين تم إحداثهم، لأكبر دليل على اعتماد الحلول السهلة لاستجابة للحاجيات المتزايدة ولو على حساب المجال الغابوي. كما أصبحت تأثيرات التغيرات المناخية تطرح مشكلا بيئيا حقيقيا، خاصة وأن استمرار هذه النزعة من شأنها أن تعجل بتفاقم ظاهرة التصحر واكتساح الكثبان الرملية، ومن تم الإخلال بالتوازن البيئي للغابة. وكنتيجة منطوية لهذا النمط من الاستغلال غير المعقلن وما تتعرض له المنطقة من انعكاسات ناجمة عن التغيرات المناخية، قدر فقدان الغطاء الغابوي بهذا المجال والذي تراكم على مدى السنوات 17 الماضية عند 2.7%. أما معدلات فقدان كثافة الأركان فقد بلغ 2.4% خلال 22 سنة،

وفقدانها من حيث المساحة وصل 0.21% في 13 سنة، مما يوضح أن الضغط البشري على الوسط الطبيعي وعلى الموارد والتغير المناخي تسبب في تدهور نوعي لخصائص النظام الايكولوجي للغابة تجاوز بشكل كبير حدود التحمل البيئي.

الملخص باللغة الأجنبية:

Through the objective investigation to the current situation of the forest field of Argan after successive decades of over-exploitation of natural resources by both human and animal, as well as years of drought and the depletion of aquifer and others, All that is sufficient to reveal what this environmental field witnessed, it is worth mention that this area is about 871 200 Hectares which suffered from random exploitation that start to threatens the nation wealth in case of non-stop. The deterioration of the area of the trees of Argan is linked to a combination of interrelated factors, such as the increasing of both the demographic growth and the direct pressure on the resources and the indiscriminate expansion of urban centers and the creation of infrastructure. In addition to this the case of the deterioration of the forest field of Argan does not stop here but it becomes more dangerous, especially after the spread of the irrigated agriculture lands and the appearance of modern and intensive agriculture in the green houses. As well as drilling many wells and intensifying the pumping of water and the development of its means, this kills the most important nearby aquifer which was refreshing the nearer roots.

Ouled Teima, Ait Melloul, Oued Essafa Centers, Sebt El Guerdane , El Koudia, Sidi Dahmane and Lagfifat are all directly concerned with this environmental deterioration, As it is expanding today according to its location and the prevailing real estate situation at the expense of adjacent forest area (Forest of Montakah, Edmin, Hafay and Ait Akas) which is currently exposed to a strong pressure and multiple initiative for occupation and exploitation, also setting up the following facilities, Industrial Zone of Ouled Teima and Ait Melloul and Azro Campus and Al Massira Airport, is the Biggest evidence of the adoption of easy solutions to respond to the increasing needs ; even at the expense of the forest area.

Therefore, this expansion movement poses real environmental problem, especially that the continuation of this tendency may accelerate the aggravation of desertification and the invasion of sand dunes which will lead to a violation of the ecological balance of the forest, as a logical consequence of this pattern of irrational exploitation.

The loss of forest covers in this area which is accumulated over the 17 years was estimated at 2.7%, Whereas the rates of density loss of Argan has reached about 2.4% during 22 years and the loss in terms of area is around 0.21% in 13 years, which illustrates the human pressure on the natural environment and resources caused a qualitative deterioration of the characteristics of the forest ecosystem which exceeded the limits of environmental endurance.

الكلمات المفتاحية:

أركان، المجال الغابوي، التدهور البيئي، التغيرات المناخية، الدينامية السكانية، التكثيف الزراعي.

Key words :

Argan, Environmental deterioration, weather changes, Urban expansions, Agricultural intensification

مقدمة

أصبح الحديث عن التدهور البيئي سريع الانتشار والتداول بين عامة الناس وخاصتهم، كما أضحى التصحر من الظواهر المزعجة والتي تتحدى حضارة الانسان بالقرن الواحد العشرين. لذلك يرتبط هذا الاهتمام المتزايد بالمشاكل البيئية نظرا لطابع الخطورة الذي بدا يتسم به حيث يهدد بشكل مباشر الامن الغذائي للسكان وسلامة صحتهم، وذلك عن طريق الاخلال بالتوازنات البيئية وعن طريق إحداث اضطرابات في الميكانزمات القائمة بين تفاعلات المجال الحيوي بسبب تأثير الضغوطات الممارسة والغير المعقلنة مما له انعكاس في الاخلال بالتوازن الذي خلفته وحافظت عليه الاجيال السابقة. فجل الدراسات تكاد تجزم بأن الانسان الذي قد يكون أو المسؤول عن أغلب التحولات الحاصلة، عن طريق التوسعات العمرانية على حساب المجالات الغابوية، وما ينتج عن ذلك من تحولات وأثار على التوازنات الايكولوجية.

أمام هذه القضايا المتعلقة بتفاعل الانسان بوسطه انصب اهتمامنا في هذه المقالة بدراسة وتقييم حالة الموارد الغابوية بسوس ماسة من دافع الاهتمام بأثار التوسع الحضري الحالي على حساب المجالات الغابوية المحيطة به. وأيضا بغية فهم طبيعة التفاعلات بين التغيرات البيئية والدينامية العمرانية والتحولات الاجتماعية، قصد الاسهام في فهم طرق اشتغال نظم المجال

إصدارات المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية
والاقتصادية برلين/ألمانيا

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

الحيوي لأركان، وتحديد، قدر الامكان، الاليات والعوامل المنشطة له، وسبل الحد من التهديدات التي يتعرض له. وذلك من أجل المساهمة في بلورة اقتراحات انمائية قادرة على انعاش والحفاظ على هذا النظام الايكولوجي المتعدد الوظائف. خاصة أن هذا المجال يتواجد في منطقة ذات بيئة جافة، متميزة بكونها سريعة التحولات في مظاهرها البشرية والطبيعية، بسبب موجات الجفاف المتكررة وتزايد الاستغلال المفرط للموارد النادرة.

التقنيات والمنهجية المستعملة

لكون المقالة تتساءل عن الاسباب الكامنة في تزايد تدهور المجالات الغابوية، كان لزاما علينا استخلاص تأثير السكان والتعمير على الوسط، وذلك من خلال الوقوف على تأثير النمو الديموغرافي وتزايد المتطلبات والحاجيات سواء من حيث السكن والأنشطة الاقتصادية على الموارد الطبيعية الرئيسة.

في الحقيقة سيكون من الصعب علينا تحقيق أهداف هذا التناول، لو لم تكن هذه المقالة استمرارية لأبحاث جامعية سابقة، التي تشكل أرضية صلبة لدراسية الدينامية الحالية بهذه المنطقة. إذ تشكل دراسة نظام اشتغال المجال الغابوي دعامة أساسية لتحديد مدى أثار التي ستترتب عن تدهور هذا النظام وأيضا من خلال الاسهام في بلورة وتقدير قيمة الموارد الطبيعية، هذا بالإضافة الى القيام بتحليل دقيق للآليات والعوامل المنشطة لمظاهر التدهور الحالي للمجالات الغابوية، بغية تقدير تكاليف ازالة وتدهور الغابات. هذا مع الوقوف على المشاكل الرئيسة التي تتعرض لها الغابات مع تحديد التكاليف الاقتصادية الرئيسة وفي الاخير ابراز اهم الاستنتاجات، من خلال تقديم مؤشرات حديثة التداول، مع إبراز الثوابت والمتغيرات التي لحقت المجال الحيوي لأركان.

ومن أجل دراسة وتحليل المظاهر النوعية لتدهور المحيط الحيوي لغابة اركان اعتمدنا في ذلك على مجموعة من الدراسات الوثائقية والمعطيات الإحصائية والمعطيات الكارطوغرافية بهدف إنتاج خرائط موضوعاتية هذا مع القيام بزيارات ميدانية المعززة في بعض الحالات بتحليل بعض الصور الجوية وسمح لنا ذلك بإبراز دينامية تدهور الوسط الطبيعي لأركان التي عرفتها مجال سوس ماسة، من حيث اكتساح المدرات المسقية والأنشطة الاقتصادية وما نتج عنه من الضغط على المجالات الغابوية ومن نتائج ذلك تزايد وثيرة تطور أشكال التعرية وما و انتعاش ظاهرة التصحر.

المناقشة والنتائج:

1) المجال الغابوي المغربي: أهميته وأدواره

يقع المغرب بين البحر الأبيض المتوسط والمحيط الأطلسي والصحراء، وهو موطن لنباتات وكائنات حيوانية غنية، ويتوفر على سبعة مجموعات من المناطق الايكولوجية و30 منطقة بيوجغرافية و39 منظومة ايكولوجية قارية منها 30 منظومة بيئية غابوية⁷³. وعلى الصعيد السوسيواقتصادي، تسهم الغابات المغربية بنسبة 18% من الحصيلة الطاقية الوطنية، و 17% من

⁷³ HAUT COMMISSARIAT AUX EAUX ET FORETS ET A LA LUTETE CONTRE LA DESERTIFICATION (2015): L'Arganier face aux changements globaux: mieux connaitre pour bien agir durablement. Plan décennal 2015-2024. pp1-21.

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

احتياجات الماشية من الاغذية، وامداد 60 وحدة صناعية، وأكثر من 6000 من الحرفيين من المواد الاولية⁷⁴ وهي أيضا تؤدي دورا رئيسيا من حيث حماية التربة وحفظ التنوع البيولوجي، ولها قيمة ترفهية كبيرة. وعلى الرغم من هذه المزايا والفوائد، فإن هذه التشكيلات مهددة بشدة. حيث يسهم التوسع الزراعي وتغير المناخ والتوسع الحضري والممارسات الغير الملائمة في استخدام الاراضي وفي ازالة الغابات وتدهورها.

ويغطي المجال الغابوي 9 مليون هكتار، أي 12.7% من المساحة الاجمالية للبلد، وهذه النظم الايكولوجية هي مملوكة للدولة. وتتكون بالأساس من أنواع مختلفة من التشكيلات النباتية. بما يقدر 4700 نوع نباتي منها 537 خاص بالمغرب، ويتوفر أيضا على 106 نوع من الثدييات الغابوية، كما يتواجد به 326 نوع من الطيور، إضافة إلى أنواع كثيرة من الأسماك بالأودية القارية والجبلية، ويعود هذا التنوع بحكم وجود كل النطاقات البيومناخية على مستوى المغرب، مما أفرز ثلاثة أنواع من الغابات:

- غابة طبيعية، تبلغ مساحتها 5 814 000 هكتار، وتضم أصناف من قبيل السدر ب 132 000 هكتار، الاركان 830 000 هكتار والبلوط الاخضر ب 1 360 000 هكتار والبلوط الفليني ب 1 128 000 هكتار؛
- الحلفاء: 3 186 000 هكتار؛
- الغابة الاصطناعية ب 530 000 هكتار.

(2) المجال الغابوي لأركان : منظومة متعددة الوظائف

إن للمجال الغابوي أهمية اقتصادية كبيرة، إذ يسهم ب 2% من الناتج المحلي الاجمالي الفلاحي للبلد. و 0.4% من الناتج المحلي الاجمالي. وتجدر الاشارة أن بعض النظم الايكولوجية تساهم بشكل كبير في الاقتصاد الجهوي، مثل شجرة الاركان بنسبة 6.3% من الناتج الاجمالي المحلي لمنطقة سوس ماسة، وإذا اخدنا بعين الاعتبار الدخل الذي يستمده السكان من حطب الوقود والمنتجات الغابوية، فإن المساهمة تصل إلى 10% من الناتج المحلي الاجمالي الزراعي. ويبلغ متوسط الإيرادات السنوية للغابات 470 مليون درهم، منها 146 مليون درهم تدفع للدولة في شكل ضرائب و34 مليون درهم للأقاليم أما حصة الجماعات فتبلغ 146 مليون عبارة عن ضرائب هي الأخرى⁷⁵.

تغطي مساحات أركان حوالي 871 200 هكتار تتوزع أساسا بين الأطلس الكبير والصغير وفي المنطقة الهامشية للجنوب الغربي من المغرب، ونظرا لاستخداماته المتعددة وأهميته في الاقتصاد الريفي فقد تم تعيينها وتحديدها سنة 1998 محمية المحيط الحيوي لليونسكو⁷⁶.

وتساهم هذه الغابات في خلق اقتصاد محلي من خلال توفير أربعة أنشطة إنتاجية:

⁷⁴ CROITORU L, et KHATTABI A, et SARRAF M, (2017): Le Coût de la dégradation de l'environnement au Maroc. Groupe de la banque mondiale : pp65-74.

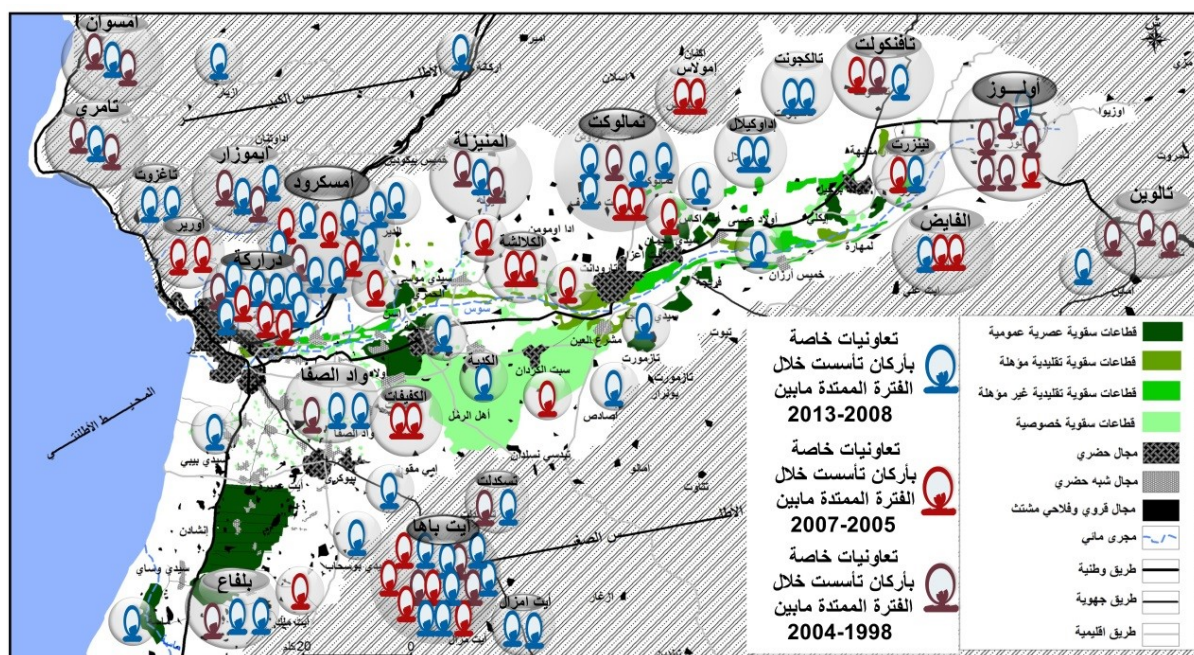
⁷⁵ MINISTRE DE DELEGUES APURES DU MINISTRE DE L'ENERGIE DES MINES, DE L'EAU ET DE L'ENVIRONNEMENT, CHARGE DE L'ENVIRONNEMENT (2015). 3ème rapport sur l'état de l'environnement du Maroc. Observatoire National de L'Environnement. pp103-117.

⁷⁶ HAUT COMMISSARIAT AUX EAUX ET FORETS ET A LA LUTETE CONTRE LA DESERTIFICATION (2010): Evaluation économique des biens et des services fournis par la foret. pp1-20.

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

- ثمار أركان: مصدر إنتاج زيت الأركان وتمثل دخل مهم من دخل الأسرة. ويصل الانتاج حوالي 4000 طن سنويا وبمردودية متوسطة تبلغ لتر/100 كغ من الفاكهة، حاليا هناك اعتراف على نطاق واسع بأن زيت أركان من المنتجات ذات الجودة العالية المصدرة نحو الخارج، حيث صدر المغرب ما بين 1985-2005 حوالي 17 طن من زيت أركان⁷⁷؛
- مجال رعوي: تمارس في غابة اركان الرعي الجماعي وتمكن اوراق شجر أركان من تلبية احتياجات عشرات الالاف القطيع (الابقار، المعز، الابل)؛
- مجال غابوي: يستغل شجر أركان في انتاج الخشب والذي يمثل 13% من الانتاج الوطني من حطب الوقود. بالاضافة إلى الاستخدام المحلي كوقود؛
- مجال الزراعة الغابوي: يساهم التباعد الحاصل بين شجر أركان في تنمية الأنشطة الزراعية (الحبوب والأشجار المتمرة).

خريطة 1: مساهمة اركان في خلق اقتصاد محلي من خلال الانتشار الواسع لتعاونيات أركان



بالإضافة إلى دورها الاقتصادي والاجتماعي الواضح، فإن شجرة أركان تضمن حماية الموارد الطبيعية (التربة والغطاء النباتي، والحياة البرية) من المخاطر البيئية، بفضل جذورها الجذ متطورة كما يحافظ شجر اركان على التربة ويحميها من التعرية المائية والنهرية وخصوصا التعرية النشطة جدا في المناطق الساحلية.

⁷⁷ El WAHIDI, F (2013): Dynamiques des dégradations de l'arganerie et modélisation spatiale de l'évolution forestière ; scénarios d'aménagement pour une gouvernance locale. Université catholique de louvin. 275p.

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

ويعتبر أركان آخر حزام أخضر في وجه التصحر في منطقة هشة بيئيا وايكولوجيا تسير نحو الانتقال الى المجال الصحراوي. وتدمير هذه الشجرة سيؤدي بالتأكيد الى التصحر في هذه المناطق وتحويلها إلى سهوب صحراوية وتعرض ملايين من سكان الأرياف الى الهجرة.

(3) دينامية تدهور المجال الغابوي لأركان بسهل سوس ماسة

مصطلح التدهور عموما هو ظاهرة تحدث على المدى الطويل، الناتجة عن الأنشطة البشرية، والذي يؤدي إلى تغيير سلبي في البنية والتكوين والوظائف والقدرة الانتاجية للسلع والخدمات. والتدهور بشكل عام ولاسيما في البيئات القاحلة هو نتيجة لتفاعلات المعقدة بين العوامل البيوفيزيائية والبشرية، والتي يمكن أن تختلف باختلاف المقاييس المجالية والزمانية في هذه المناطق الجافة⁷⁸.

في مثل هذه البيئات الهشة يتم تطوير الممارسات العرفية التي تسمح بالتكيف مع هذا الوسط ومن تم توفير قدرة عالية على التكيف مع النظم الايكولوجية في مواجهة الأثار البشرية. وتعتبر هذه المعارف المحلية والعرفية مفيدة في التوازن الاجتماعي والبيئي بهذه المناطق، غير أن هذه المعارف والممارسات والعلاقات الموروثة التي تساهم في بناء التوازن قد تتعطل أو تختفي نتيجة التغيرات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية التي يفرضها السياق الحالي للعولمة. وما ينتج عن ذلك من تغير في العادات الاستهلاكية للسكان والتي استوجبت استعمالا مكثفا للموارد الطبيعية.

لذلك أصبحنا أمام مجموعات بشرية تخلت تدريجيا عن استعمال درايتها التقليدية في مسألة التعامل مع الوسط الطبيعي وموارده، إذ أمام اشتداد الحاجة وتزايد الطلب على الموارد، ونتيجة الانهار بالعصرنة من جهة، وأمام تفاقم الحاجيات من جهة أخرى، أصبحت تستعمل وسائل نظم انتاج دخيلة، لم يسبق تجربتها بما فيه الكفاية، وللمعرفة مدى تكيفها مع البيئات الجافة⁷⁹.

78. El WAHIDI. F: Op. cit (2013).

79 الميلودي ش، (2010): المغرب الشمالي الشرقي، دينامية الموارد الطبيعية وخطورة التصحر(نموذج كتلة بوخالي وهوامشها السهبوية). منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، سلسلة: رسائل أطروحات، رقم 60: 375ص.

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة
في ظل الظروف الاستثنائية
يومي: 15 و16 جويلية



وتفاوتت مستويات تدهور المحيط الحيوي لأركان من منطقة إلى أخرى، وهكذا يمكن تقسيم غابة اركان الى عدة مناطق على أساس خصائصها الجغرافية (اركان السهل، اركان الجبل)، ودينامية التغيير التي تمسها نتيجة تباين العوامل الاقتصادية والاجتماعية، وبناء على المعارف الحالية تم تصنيف غابة اركان إلى أربعة مناطق منفصلة:

اركان السهل: غير أن هذا المجال يتعرض لضغوطات قوية، حيث ساهمت الامكانيات الزراعية الكبيرة التي تتوفر عليها سوس في بروز فلاحية عصرية ومكثفة متجهة نحو التصدير مما مكن منذ 1980 من تدفق الهجرة من المناطق المجاورة، وتطور الاستثمارات الخاصة ونمو المراكز الحضرية من بروز دينامية هامة ساهمت في ازالة مساحات من المجال الغابوي وتدهور بعض نطاقه.

اركان الجبل: يحتفظ السكان في هذه المناطق بنمط الاستخدام التقليدي لنظام الفلاحي-الغابوي، ولان الظروف الطبيعية (وعورة التضاريس، عدم ملائمة التربة، وقلة الموارد المائية) لم يسمح ذلك بإنشاء زراعة مكثفة، لذلك هناك مستويات متفاوتة في دينامية التدهور وهي أقل مما هي عليه عموما بالسهل، ونميز فيها بين ثلاثة مناطق:

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

- من الطرف الغربي للأطلس الكبير وعلى طول الشريط الأطلسي لمدينة الصويرة إلى الجنوب من مركز تمنار، وبجنوب واديسوس بين أيت باها وانزي، حيث يتواجد شجر اركان بكثافة أكثر ويتميز بقدرة شديدة على التحمل، أما من حيث دينامية فقدان شجر اركان فهي منخفضة جدا أو مستقرة بهذه المناطق؛

- الاركان القاري (تارودانت، اولوز) المنتشر بالمنحدرات الجبلية الجنوبية للأطلس الكبير والمنحدرات الشمالية من الأطلس الصغير، ويتميز بتغطية منخفضة وبغطاء نباتي منخفض مع وجود دينامية مهمة من حيث فقدان كثافة شجر الاركان وذلك نتيجة الظروف القاحلة وتوالي سنوات الجفاف في المنطقة والتجارة في خشب الوقود والتوسع العمراني وبدرجة أقل الافراط في الرعي، كلها تشكل من اكثر العوامل الرئيسية في تدهور شجر اركان؛

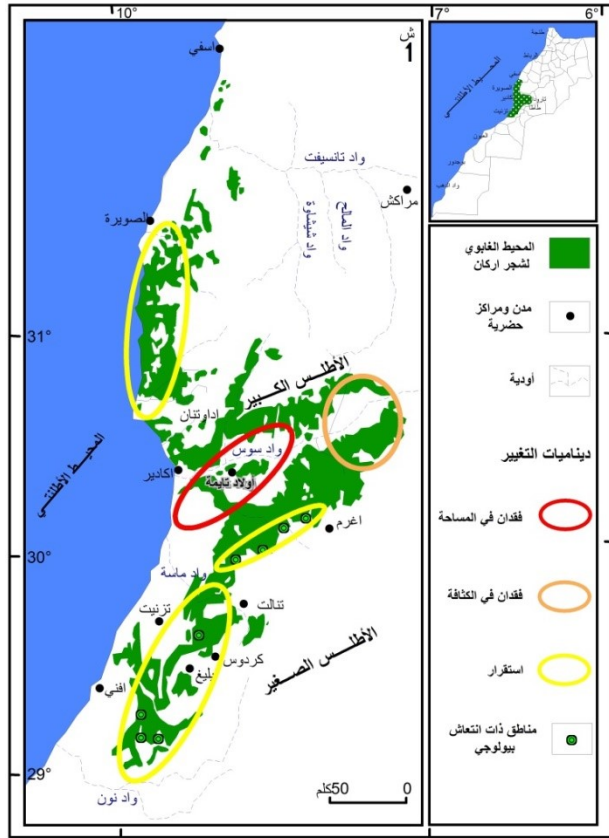
- الجزء الجنوبي من غابة اركان الممتد على طول الأطلس الصغير الغربي والتي تنتشر حول جميع انحاء مدن تنزيت، تفرات، سيدي افني، حيث تتميز هذه المجالات بانخفاض الكثافة السكانية، نظرا لان هذه المناطق عرفت منذ سنة 1960 حركات هجرة وطنية ودولية مما نتج عنه التخلي عن

الاراضي أو ضعف ممارسة الانشطة بها واستخدامها، وهو ما أدى الى استعادة التجدد الطبيعي للنظام الايكولوجي وجعله بعيدا عن اشكال التدهور المعروفة بباقي المناطق الأخرى.

(4) دور احتدام التكثيف الزراعي وتنامي الدينامية السكانية والعمرانية في خلخلة توازن الوسط الطبيعي لأركان

في الواقع، عرفت منطقة سوس ماسة خلال السنوات الاخيرة تردد عدة موجات من الجفاف والتي أصبح لها تأثير متميز على الوسط الغابوي بالخصوص والبيئي عموما، فرغم أن الجفاف ظاهرة طبيعية بالمغرب ككل، حيث تردد باستمرار عبر المراحل التاريخية⁸⁰ فإن تأثيراته أصبحت سريعة المفعول والتطور ارتباطا بالضغط الكمي والنوعي.

كما كان لاستعمال التكنولوجيا والتقنيات المتطورة في المجالات السقوية المحاذية للمجالات الغابوية تأثير عكسي على هذا المجال من خلال القضاء على شجر الاركان وتقليص المجال الرعوي. كما ادت هذه الدينامية الزراعية الى انهك التربة وبالتالي تنشيط عمليات التعرية إلى حد استنزاف الوسط والنزج به في افة التصحر. مما سيكون للأمر خطورة على التوازنات البيئية.



⁸⁰ NACIRI. M (1990): Calamité naturelles et fatalité historique. Sécheresse11, pp 11-16.

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

وتقدر نسبة التجدد الغابوي ب 3.25 مليون طن في السنة، ويتجاوز الطلب 3 مرات العرض امتجدد من حطب التدفئة على المستوى الوطني، مما يشكل اهدارا سنويا لما يناهز 30 000 هكتار من الغابات تقريبا⁸¹. كما أن تقلص مساحات الأراضي المخصصة للرعي وتزايد قطعان الماشية يتسببان في خلق ضغط متزايد على المنظومات البيئية نتيجة للرعي المكثف بحيث تجاوزت نسبة الضغط الحالي أربع مرات تقريبا قدرات تجديد النباتات الرعوية بالغابات، مما جعل العرض الغابوي السنوي يعرف تراجعاً⁸².

أما فيما يخص الاستغلال الفلاحي، بدأ كبار الفلاحين يتسابقون في استغلال الفرشة المائية الباطنية بشكل مكثف والتي سمحت بظهور ضيعات اخدة في التطور نتيجة عصرنة وسائل الانتاج خاصة بمنطقة اشتوكة وهوارة. كما ساعد الانفتاح على الأبناء ومختلف الرساميل الحضرية، على تجاوز الصعاب، وساعدت حركة التوافد المهاجرين نحو هذه المجالات في انتشار التجمعات العمرانية هذا ايضا مع استقطاب استثمارات اجنبية ساهمت في عمليات انتشار المساحات الفلاحية المسقية على حساب المجالات الغابوية من خلال عمليات استصلاح الأراضي⁸³ ويتجسد ذلك بمنطقة واد الصفا أساسا، مما زاد من خخللة التوازنات البيئية الحالية، دون اعتبار قلة الموارد وهشاشتها.

كما أسفرت سيرورة التمدين الحديث بسوس ماسة عن انشاء مجموعة حضرية كبيرة ممتدة على مساحة شاسعة، وقد أدت طبيعة التطور السوسيواقتصادية وأنماط التوسع وإنتاج المجال الذي شهدته مختلف مكوناتها من تدعيم وزنها الديمغرافي وتكاثر وتنوع أنشطتها ووظائفها المركزية، وتزايد أهميتها الاقتصادية، وإن كان ذلك قد ارتكز على اساس اقتصادية هشة، تقوم على أنشطة إنتاجية تعتمد بدورها على موارد فلاحية وغابوية متدبدة، تبلور حيز حضري تتميز مكوناته المختلفة بوجود أشكال عمرانية وبنيات حضرية متنافرة، ويشغل بكيفية غير لائقة وجد مكلفة، وخاصة على المستوى البيئي.

⁸¹ MINISTRE DE DELEGUES APURES DU MINISTRE DE L'ENERGIE DES MINES, DE L'EAU ET DE L'ENVIRONNEMENT, CHARGE DE L'ENVIRONNEMENT (2014): Stratégie Nationale de Développement Durable, Rapport Diagnostic. Biodiversité et politiques des conservations de la nature. pp139-152.

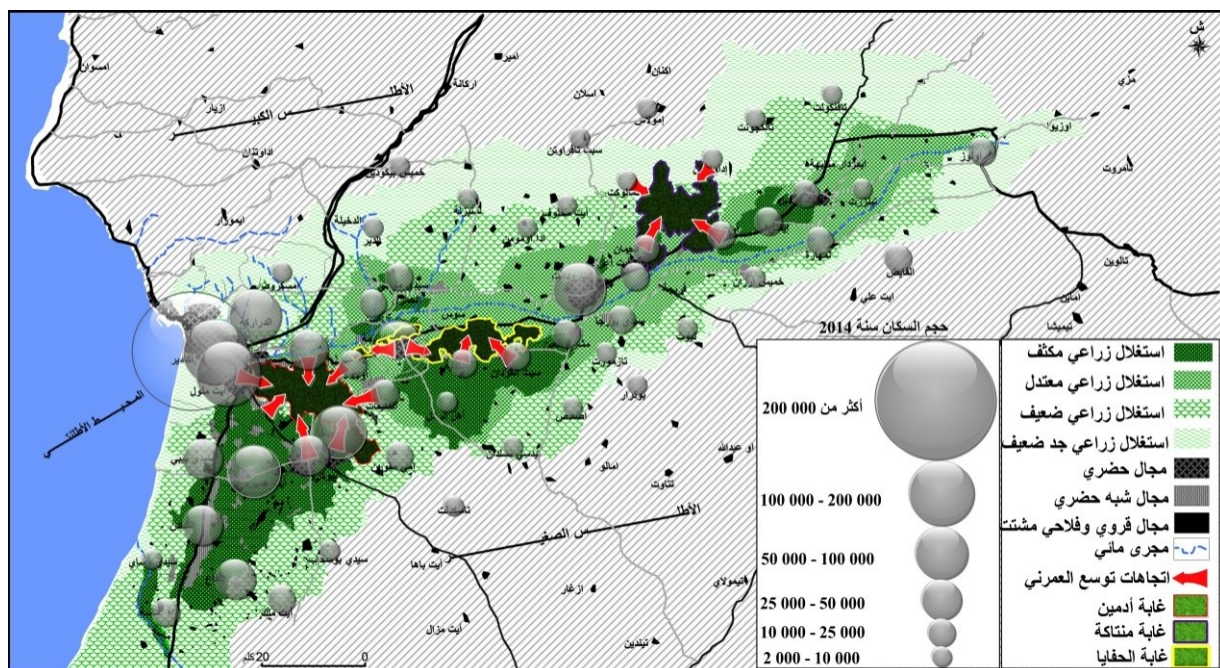
⁸² مديرية الرصد والدراسات والتخطيط بالوزارة المنتدبة المكلفة بالبيئة، (2014): مشروع الإستراتيجية الوطنية للتنمية المستدامة 2030، ص 19-34.

⁸³ وتشير منظمة الامم المتحدة للأغذية والزراعة أن مساحة المجالات الغابوية قد ارتفع من 4 950 000 هكتار سنة 2000 إلى 5 400 000 هكتار 2005، وإلى 5 670 000 هكتار سنة 2010، وإلى 5 630 000 هكتار سنة 2015 (فاو 2015). وهذا يظهر أنه حصلت زيادة في مساحة الغابات خلال الفترة 1990-2010؛ غير أنه خلال الفترة 2010-2015 وقع انخفاض في المساحة بلغ 800 هكتار سنويا. وحسب المندوبية السامية للمياه والغابات ومحاربة لصحر، أن المنطقة المتأثرة بعملية الاستصلاح، تشمل الترامي من طرف مصالح الدولة على الغابات والتي بلغت 2000 هكتار خلال الفترة 2010-2015؛ ثم عمليات الاستصلاح التي تبلغ 2400 هكتار خلال نفس الفترة. وهذا يعطي ما مجموعه 4400 هكتار، أي ما يعادل 880 هكتار سنويا (Croitoru et al., 2017).

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة
في ظل الظروف الاستثنائية
يومي: 15 و16 جويلية



خريطة 2 : الوسط الغابوي لأركان بين انتشار التكتيف الزراعي وتنامي الدينامية السكانية والعمرانية وأثار ذلك في بروز ضغوط قوية وتنشيط عوامل التدهور



كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة
في ظل الظروف الاستثنائية
يومي: 15 و16 جويلية

كما عرف المجال الفلاحي والغابوي الواقع داخل حدود الجماعات الحضرية الموجودة بسوس توسعا هاما بعد 1992، نتيجة تمديد المدارات الحضرية عن طريق الحاق الاراضي الفلاحية والغابات المحيطة به. لذلك يشهد هذا المجال ضغوطا كبيرة بسبب تزايد الطلب على الارض من قبل الدولة قصد انجاز التجهيزات الكبرى ولإنتاج السكني من جهة، ومن لدن الفاعلين الاقتصاديين والمجزيين الخواص من جهة ثانية. وتقطع منه من حين لآخر نتيجة ذلك مساحات شاسعة، وبشكل يتعارض، في كثير من الأحيان مع خيارات وثائق التعمير.

جدول 1: المؤهلات التي يتمتع بها مجال سوس ماسة وانعكاساتها في تزايد الطلب والضغط على غابة اركان

عدد السكان 2014	الكثافة السكانية (نسمة/كلم2)	عدد رؤوس الماشية	عدد التعونيات	مساحة المجال الغابوي لاركان	المشاريع التي تمت على حساب المجال الغابوي
487 954	261	71700	45	79 860	-
297 245	1 847	40800	7	9 310	الحي الصناعي لأيت ملول 349 هـ القطب الجامعي بأزرو 30 هكتار(قطع 220 شجرة)
419 614	105	160000	33	100 760	-
780 661	51	528000	55	368 220	الحي الصناعي بأولاد تايمة 115 هـ
121 618	48	183000	8	243 220	

المصدر: النشرة الإحصائية لجهة سوس ماسة 2015، المندوبية السامية للمياه والغابات ومحاربة التصحر

وتعتبر أولاد تايمة وأيت ملول ومراكز واد الصفا وسبت الكردان والكدية وسيدي الدحمان والكيفيات معنية بكيفية مباشرة بهذا التدهور البيئي، إذ تتوسع اليوم باعتبار موقعها والوضعية العقارية السائدة على حساب هذا المجال الغابوي الذي يتعرض اليوم لضغط قوي ومبادرات متعددة لاحتلال واستغلاله ولعل المنطقة الصناعية بأولاد تايمة وبأيت ملول والمركب الجامعي بأزرو ومطار المسيرة الذين تم احداثهم على حساب المجال الغابوي، لأكبر دليل على اعتماد الحلول السهلة لاستجابة للحاجيات المتزايدة، لذلك أصبحت حركة التوسع هاته تطرح مشكلا بيئيا حقيقيا، خاصة وأن استمرار هذه النزعة من شأنه أن يعجل بتفاقم ظاهرة التصحر واكتساح الكثبان الرملية.

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

5) المجال الغابوي لأركان: رصيد عقاري موروث يتعرض لاستنزاف متواصل

تتميز الوضعية القانونية للأرض بسوس بتعدد أنماط أنظمتها (ملك الدولة الخاص والحبوس وأراضي المياه والغابات، الملك الخاص). ورغم هذه الوضعية العقارية المعقدة، فإن الدولة بمختلف مصالحها تعتبر المالك الأول للأرض بالمنطقة. وقد جاء هذا أساسا نتيجة من جهة لعمليات الاستملاك التي قمت بها الإدارة خلال نهاية العشرينات من القرن الماضي، بهدف الاستجابة لحاجيات التخطيط، ومن جهة ثانية بسبب امتداد جزء هام من الحيز الحضري على غابة الأركان التي وضعت تحت إدارة المياه والغابات منذ سنة 1919.

وقد شكلت أراضي الدولة والجماعات الركيعة العقارية الأساسية التي تأسس عليها الانتاج العمومي بسوس. والمثير أن فتحها للتمدين لم يواكب بمجهود مماثل من أجل إعادة تكوين الرصيد المستنزف. وهكذا، فقد بلغ حجم مساحة الأراضي العمومية في مجموعها بالمراكز الحضرية بسوس التي تمت تهيئتها ما بين 1960 و2006 حوالي 4000 هـ وفي المقابل، لم تهتم عمليات الاقتناء من القطاع الخصوصي سوى مساحات محدودة.

وهذا يبين أن سياسة التجزئ العمومي على الصعيد الوطني لم توضع في إطار استراتيجية عقارية طويلة الامد، كفيلة بضمان التموين المنتظم للسوق العقارية، وتوفير شروط التحكم في التوسع الحضري. بينما على العكس قامت هذه السياسة على ما هو متوافر وسهل المنال. واليوم، لا يظهر في الأفق أي تغيير على هذا المستوى، فبعد استنزاف المخزون العقاري الموروث، تتجه الأمور، نتيجة الصعوبات التمويلية التي تعترض المؤسسة العمومية الفاعلة في الميدان، نحو تعمير أراضي الملك الغابوي وأراضي الجماعات القروية والأراضي المسترجعة والدوائر السقوية المحيطة بالمدن أو المراكز الواقعة داخل مداراته (حالات الدراركة وأولادتايمه وتارودانت وأولاد برحيل...).

بعد تشخيص العوامل والآليات المنشطة لمختلف أشكال تدهور المجال الغابوي، وبعد فك طبيعة التداخل والترابط بين الجانب الطبيعي والبشري والمتصل بأدوار المجال الغابوي في تحقيق التوازن الاقتصادي والاجتماعي، مع تحديد انعكاسات النمو العمراني من جهة وانتشارات التكتيف الزراعي من جهة أخرى في خلخلة هذا التوازن الذي يحققه المجال الحيوي لمحيط أركان، يتبين أن نتائج هذا التدهور مكلف وأشكال انتشاره مغل لتوازن الوسط الطبيعي، إذ أكدت إحدى الدراسات من خلال نتائج عملها الميداني ومعطيات الاستشعار عن بعد التي قامت بها أن فقدان الغطاء الغابوي بهذا المجال والذي تراكم على مدى السنوات 17 الماضية يقدر عند 2.7%. أما معدلات فقدان كثافة الأركان فقد بلغ (2.4% خلال 22 سنة) وفقدانها من حيث المساحة يبلغ (-0.21% في 13 سنة) مما تسبب في تدهور نوعي لخصائص النظام الايكولوجي للغابة⁸⁴.

كما يتراوح معدل التخليف والتشجير بين 4% في مناطق سوس ماسة و40% في منطقتي الريف والاطلس المتوسط وهذا يعادل 8% في المتوسط، وهي أقل من المعدل الأمثل (15-20%) المطلوب للتوازن الايكولوجي البيئي⁸⁵. وتقدر التكلفة الاجمالية لاستصلاح

⁸⁴ El WAHIDI. F: Op. cit (2013).

⁸⁵ MINISTRE DE DELEGUES APURES DU MINISTRE DE L'ENERGIE DES MINES, DE L'EAU ET DE L'ENVIRONNEMENT, CHARGE DE L'ENVIRONNEMENT (2015). 3ème rapport sur l'état de l'environnement du Maroc. Observatoire National de L'Environnement. pp103-117.

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

الأراضي وحرائق الغابات في المغرب بحوالي 40 مليون درهم أي 0.004% من الناتج المحلي الجمالي سنة 2014. كما تقدر تكلفة تجديد وتخليف شجر أركان من 10 000 إلى 11 200 درهم/هكتار. مؤشرات تدل جسامه الأخطار التي تهدد المنظومة الأيكولوجية لغابة أركان⁸⁶.

مما سبق يتبين أن الاستغلال العشوائي (التوسع العمراني، التكتيف الزراعي، الرعي الجائر..) أتت على عوامل الإنتاج الطبيعية الأولى للمحيط الحيوي لغابة أركان وهي التربة والماء، فمررنا بسرعة من مرحلة بيع الفائض إلى مرحلة تبديد الرأسمال⁸⁷ (الفاسي، 1986).

خاتمة

يؤدي المجال الغابوي لأركان وضائف متعددة، إذ أن الانظمة الأيكولوجية بالمغرب ترتبط وتتصل بعدة قطاعات فرعية، مثل الثروة الحيوانية، الانتاج الزراعي والعلف، صناعة المنتجات الغابوية، الحرف والصناعة، غير أنها في المقابل تتعرض لعدة ضغوط تتمثل في فقدان الغابات لكثافتها وتدهورها بسبب الإفراط في الاستغلال والاستنزاف والاستصلاح. ولذلك يتبين أن هشاشة النظم وحساسية البيئة يحفز بشكل قوي الترابط بين البيئة والتنمية.

وهكذا فالوضعية الحالية لنموذج الانسان/أركان يبعث الى وجود أربعة اصناف من الاكراهات من أجل ادارة جيدة قد تؤثر على قدرة النظام البيئي الى إعادة التوازن:

- حساسية وهشاشة التوازن البيئي في البيئات القاحلة؛

- تضارب وتناقض في إدارة وتديبر المجال الغابوي؛

- اعتماد مبادئ توجيهية وادارة تديبرية ثابتة في سياق يتسم بالدينامية؛

- فشل أو اخفاق النظام الاقتصادي.

86 CROITORU L: Op. cit (2017).

87 الفاسي، (1986): الانسان ومشكل التصحر في المناطق الجافة. سلسلة الدروس الافتتاحية لكلية الآداب والعلوم الانسانية بأكادير : 19ص.

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

بيبليوغرافيا

المنذوبة السامية للتخطيط، (2015). النشرة الإحصائية لجهة سوس ماسة. 91-11.

الميلودي ش، (2010). المغرب الشمالي الشرقي، دينامية الموارد الطبيعية وخطورة التصحر(نموذج كتلة بوخالي وهوامشها السهبوية). منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، سلسلة: رسائل أطروحات، رقم 60: 375 ص.

الفاسي ا، (1986). الانسان ومشكل التصحر في المناطق الجافة. سلسلة الدروس الافتتاحية لكلية الآداب والعلوم الانسانية بأكادير: 19 ص.

مديرية الرصد والدراسات والتخطيط بالوزارة المنتدبة المكلفة بالبيئة، (2014). مشروع الاستراتيجية الوطنية للتنمية المستدامة 2030. : 34-19.

Croitoru L, Khattabi A, Sarraf M, (2017). Le Coût de la dégradation de l'environnement au Maroc. Groupe de la banque mondiale : 65-74.

El Wahidi F, (2013). Dynamiques des dégradations de l'arganerie et modélisation spatiale de l'évolution forestière ; scénarios d'aménagement pour une gouvernance locale. Université catholique de louvin : p.275.

Haut Commissariat aux Eaux et Forêts et à la Lutte Contre la Désertification (2015). L'Arganier face aux changements globaux : mieux connaitre pour bien agir durablement. Plan décennal 2015-2024 : 1-21.

Haut Commissariat aux Eaux et Forêts et à la Lutte Contre la Désertification (2010). Evaluation économique des biens et des services fournis par la foret : 1-20.

Ministre de délégués apurés du ministre de l'énergie des mines, de l'eau et de l'environnement, charge de l'environnement. (2015). 3éme rapport sur l'état de l'environnement du Maroc. Observatoire National de L'Environnement : 103-117.

Ministre de délégués apurés du ministre de l'énergie des mines, de l'eau et de l'environnement, charge de l'environnement. (2014). Stratégie Nationale de Développement Durable, Rapport Diagnostic. Biodiversité et politiques des conservations de la nature. 139-152.

Naciri M, (1990) Calamité naturelles et fatalité historique. Sécheresse11, pp. 11-16.

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة
في ظل الظروف الاستثنائية
يومي: 15 و 16 جويلية

مخلفات وباء كوفيد 19 على الاقتصادات المتقدمة واقتصادات الأسواق الصاعدة

د. نجاة وسيلة بلغنامي

أستاذ محاضر أ ، المركز الجامعي علي كافي تندوف الجزائر

الملخص:

لا يزال الجدل قائمًا حول مدى انكماش الناتج المحلي الإجمالي للسنة بكاملها وبشأن كيفية حدوث التعافي الاقتصادي بسبب تفشي وباء كوفيد 19 ، حيث شهدت الاقتصادات تراجعًا كبيرًا لتنبؤات خبراء الاقتصاد بمعدلات لم تشهدوها من قبل و ما ترتب عنها بتداعيات التباعد الاجتماعي و سياسات الاغلاق العام لفترة أطول مما ألق ضرر بالنشاط الاقتصادي و الاوضاع المالية . التي كان لها تأثيرًا كبيرًا في النصف الأول من عام 2020 أكثر سلبًا من المستوى إذ بلغ تدني النمو العالمي -4.9% عام 2020 ، بانخفاض قدره 1.9 نقطة مئوية عما تنبأ به عدد إبريل 2020 من تقرير آفاق الاقتصاد العالمي . مع توقع أن يبلغ النمو %5,4 تدريجيًا في مرحلة التعافي في عام 2021 ، مما سيؤدي إلى خفض إجمالي الناتج المحلي في عام 2021 بنحو 6,5 نقطة مئوية مقارنة بتوقعات يناير 2020. عليه في هذه الورقة البحثية نقوم برصد اقتصادات الأسواق الصاعدة مقارنة بالاقتصادات النامية اثناء تطبيق سياسات الاغلاقات التامة و الجزئية بالاستعانة بالبيانات الاقتصادية ، و ما أسفرته من تراجع لوتيرة الانخفاض في كل من مؤشرات: **ناتج الاستهلاك و الخدمات** بسبب انخفاضات حادة في الطلب، مما أحدث صدمات واسعة النطاق في الطلب الكلي ، الانكماش في **حجم التجارة العالمية** بما يقارب 3,5 - % ، **انحياض السياحة الدولية** الى جانب تسجيل انخفاض في **متوسط التضخم** في الاقتصادات المتقدمة حوالي 1,3 نقطة مئوية و هبوط بواقع 1,2 نقطة مئوية إلى 4,2 % في اقتصادات الأسواق الصاعدة حسب الوضع في إبريل 2020 ،ناهيك عن آثار انخفاض **أسعار النفط و الوقود** ، مما احدث ركود حاد في كل من روسيا : 6,6 - % ، المملكة العربية السعودية 6,8 % ، نيجيريا 5,4 - % و جنوب إفريقيا 8,0 - % بسبب الأزمة الصحية. و في ظل منع حالات الافلاس للمؤسسات بالنظر للانكماش الحاد في نشاطها بسبب "الإغلاق العام الكبير" ، بادرت حكومات عديدة بتعزيز إمداداتها الحيوية من خلال تقديم الدعم من ميزانيتها المالية العامة، أدى ذلك إلى تجاوز **الدين العام العالمي** من إجمالي الناتج المحلي حيث قدر بنحو 11 تريليون دولار أمريكي على مستوى العالم، الذي يمثل نصفه 5,4 تريليون دولار أمريكي إنفاقًا إضافيًا وإيرادات ضائعة و النصف الباقي وجه لدعم السيولة، من خلال : القروض وضخ رؤوس الأموال المساهمة وتقديم الضمانات، بما في ذلك عن طريق البنوك والمؤسسات للحفاظ على التدفقات النقدية والحد من

حالات الإفلاس ، اذ قدر الدين العام العالمي إلى مستوى مرتفع غير مسبوق ي تجاوز 10,1 % من إجمالي الناتج المحلي في الفترة 2020 – 2021 .

Summary:

The debate continues over the extent of the contraction of GDP for the whole year and about how the economic recovery occurred due to the outbreak of the Covid 19 epidemic, as economies witnessed a significant decline in economists' predictions at rates not seen before and the consequences of the social divergence and public closure policies for a period Longer than it hurts economic activity and financial conditions. Which had a significant impact in the first half of 2020 is more negative than the level, as global growth has decreased to 4.9% in 2020, a decrease of 1.9 percentage points from what was predicted in the April 2020 issue of the World Economic Outlook. With growth expected to reach 5.4% gradually in the recovery phase in 2021, which will lead to a decrease in GDP in 2021 by about 6.5 percentage points compared to the expectations of January 2020. Therefore, in this research paper we monitor emerging market economies compared to Developing economies during the implementation of the policies of complete and partial closures using the economic data,

What resulted in a decline in the rate of decline in each of the indicators: the consumption and services output due to sharp declines in demand, which caused widespread shocks in aggregate demand, the contraction in the volume of global trade by approximately - 3.5%, the collapse of international tourism, along with registration Decrease in the average inflation in the advanced economies about 1.3 percentage points and a decrease of 1.2 percentage points to 4.2% in emerging market economies, according to the situation in April 2020, not to mention the effects of low oil and fuel prices, which caused a severe recession in all From Russia: 6,6% - Saudi Arabia 6,8%, Nigeria - 5,4% and South Africa - 8,0% due to the health crisis.

And in light of preventing bankruptcies of institutions due to the sharp contraction in their activities due to the "big public closure", many governments took the initiative to enhance their vital supplies by providing support from their public financial budget, which led to exceeding the global public debt of GDP, estimated at 11 trillion US \$ worldwide, half of which represents US \$ 5,5 trillion in additional spending and lost revenue, and the remaining half is directed to support liquidity, through: loans, pumping of share capital and providing guarantees, including through banks and institutions to maintain cash flows and reduce Bankruptcy cases, as global public debt was estimated to an unprecedented high level exceeding 10.1% of GDP in the period 2020-2021.

الكلمات المفتاحية:

الناتج العالمي ، الاقتصادات المتقدمة، اقتصادات الأسواق الصاعدة ، الاقتصادات النامية ، أسعار

المستهلكين

Key words :

Global output; Advanced economies; Emerging market economies ;
Developing economies; Consumer prices

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

مقدمة:

سبب الفيروس في خسائر عالمية جمة في كل الجوانب الى جانب فقدان في الارواح البشرية أيضاً ، حيث شهدت أسواق الأسهم والبضائع في الصين تراجعاً ملحوظاً منذ الإعلان عن انتشار فيروس كورونا (كوفيد19) في الصين، كما امتد أثر هذا الفيروس إلى الأسواق الآسيوية والأمريكية و الأوربية و الأفريقية ، على حد سواء، و قيد الاجراءات الوقائية للحجر الصحي و المنزلي حركة السفر والتجارة بين البلدان، وزاد الإنفاق الحكومي على العمليات الاحترازية للحد من انتشار الفيروس .

و ليس هذا فقط ، فقد انعكس انتشار الفيروس على النمو الاقتصادي والطلب العالمي على النفط، بل أن انتشار هذا الوباء أثر بالسلب على معنويات المستثمرين، وهو ما دفع الكثير منهم إلى التوجه نحو الأصول الآمنة على غرار الذهب، والتي ينظر إليها كملاذ آمن للتحوط في أوقات الأزمات.

و مع استمرار تفشي وباء كورونا (كوفيد19) تسبب في أزمة اقتصادية عالمية قدرت الـ 50 مليار دولار، في حين تشير تقديرات أخرى إلى أن الاقتصاد العالمي معرض لخسارة أكثر من 2 ترليون دولار. ونتيجة لاستمرار هذه الأزمة تطفو على السطح أسئلة أساسية كثيرة، أهمها:

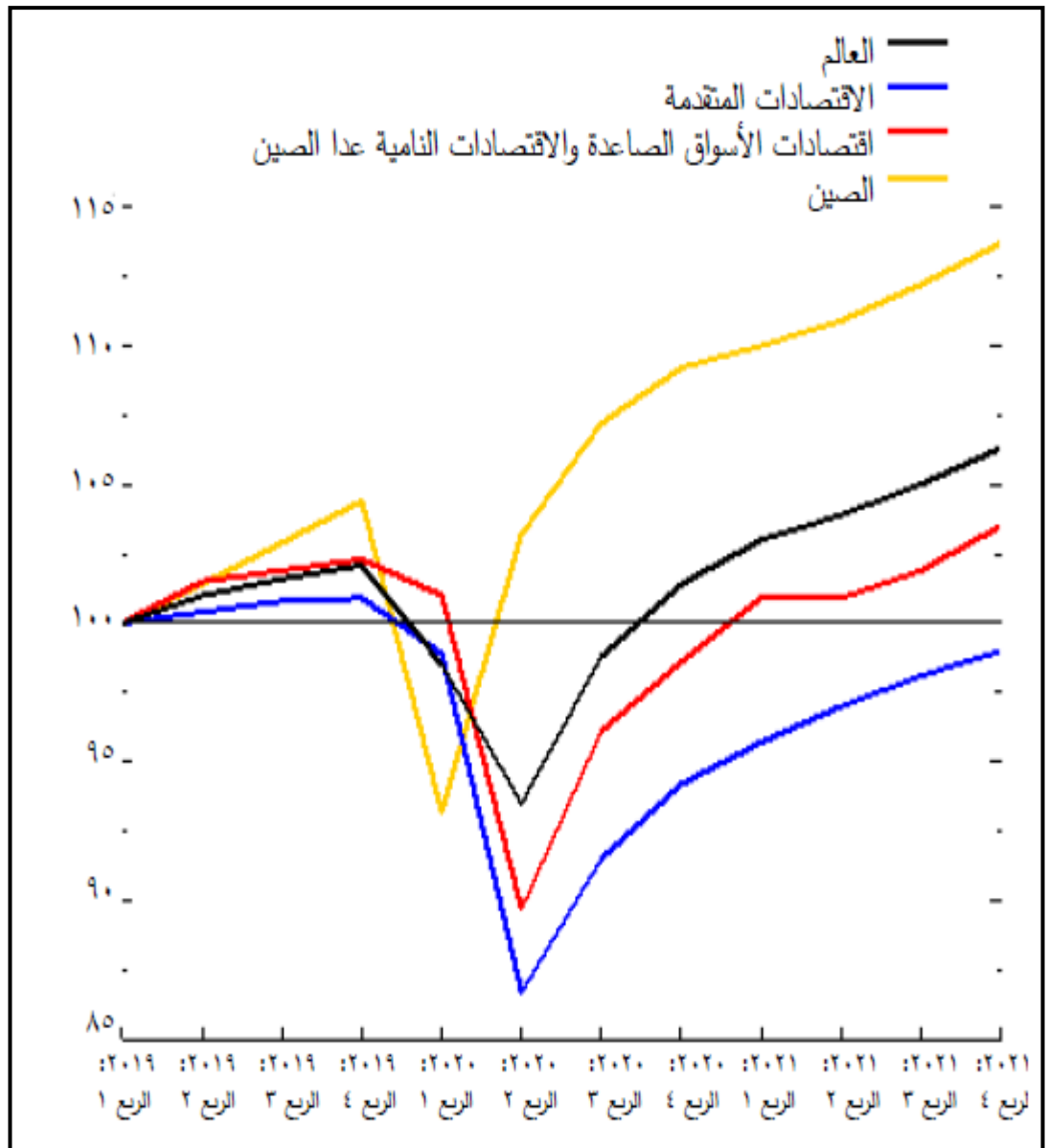
- ما هي المخاطر الأكثر بروزاً بالاقتصاد العالمي بعد أزمة كورونا؟
 - وما نوع التداعيات الاقتصادية التي توقعها الخبراء على اقتصاد الاسواق الصاعدة و النامية نتيجة هذا الوباء العالمي؟
- عليه ستسلط هذه المقالة الضوء على توقعات اقتصادية قدمها خبراء صندوق النقد الدولي وفقاً لتقارير و تقديرات تنبؤية في هذا المجال، في محاولة للإجابة على هذين التساؤلين.
- أولاً: مخلفاته الازمة عالمياً :

من خلال الشكل (انظر الشكل رقم 01) يمكن القول بلوغ النمو العالمي % 4.9 - عام 2020، بانخفاض قدره 1.9 نقطة مئوية عن تنبؤات عدد أبريل 2020 من تقرير آفاق الاقتصاد العالمي بالنسبة لمعظم الاقتصادات، نتيجة تدني النشاط المحلي بصورة أكبر من المتوقع. مما أدى إلى تراجع الاستهلاك الخاص مزيجاً من العوامل يجمع بين صدمة الطلب الإجمالي السلبية الكبيرة بسبب التباعد الاجتماعي والإغلاق العام، وكذلك ارتفاع المدخرات الوقائية. بسبب تراجع الطلب الخارجي إلى جانب نقص التمويل. على أن يرتفع النمو إلى % 5,4 ، بانخفاض قدره 0,4 نقطة مئوية عن تنبؤات إبريل الماضي. ومن المتوقع أيضاً أن يزداد الاستهلاك بالتدريج في العام القادم وأن يتحسن الاستثمار، وإن ظل منخفضاً. وتشير التنبؤات إلى ارتفاع طفيف في إجمالي الناتج المحلي العالمي لعام 2021 ككل مقارنة بمستواه في 2019 .

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة
في ظل الظروف الاستثنائية
يومي: 15 و16 جويلية

على غرار مجموعة الاقتصادات المتقدمة من المتوقع أن يبلغ النمو في % 8,0 - في 2020 ، بانخفاض قدره 1.9 نقطة مئوية عما ورد في عدد إبريل 2020 من تقرير آفاق الاقتصاد العالمي . يبدو أن النشاط قد تلقى في النصف الأول من العام ضربة أقوى مما كان متوقعا، إذ توجد دلائل على تطبيق التباعد بصورة طوعية حتى قبل فرض الإغلاقات العامة. ويشير هذا أيضا إلى تعافٍ أكثر تدرجا في النصف الثاني من العام مع أرجحية استمرار الخوف من العدوى. وتشير التنبؤات إلى هبوط النشاط بشكل عميق ومتزامن في الولايات المتحدة : -8% اليابان(% 5,8 -)؛ المملكة المتحدة (% 10,2 -) وألمانيا(7,8% -)؛ وفرنسا (% % - 12,5)؛ وإيطاليا وإسبانيا (% -12,8) وفي عام 2021 ، يُتوقع ارتفاع معدل النمو في الاقتصادات المتقدمة إلى % 4,8 ، ليصبح إجمالي الناتج المحلي للمجموعة في عام 2021 أقل بنحو % 4 من المستوى المسجل عام 2019 .

الشكل رقم 01: إجمالي الناتج المحلي العالمي ربع السنوي (2019 الربع الأول = 100)

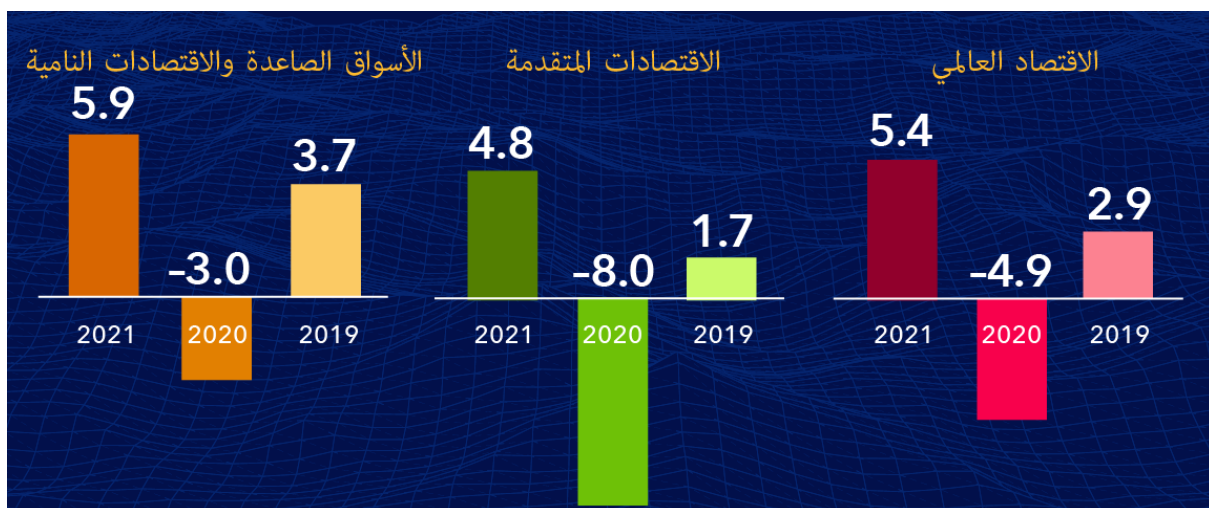


كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

المصدر: صندوق النقد الدولي

كما يمكن التعبير عن ذلك في الشكل الموالي و الذي يتم فيه تسجيل هبوط عميق في 2020 حيث يسجل نمو سالب في كل المناطق في عام 2020 (انظر الشكل رقم 02). غير أن هناك فروقا كبيرة بين فرادى الاقتصادات وتحسن بطيء في 2021 و يرجع هذا التحسن في معدل النمو في اقتصادات الأسواق الصاعدة والاقتصادات النامية ليصل إلى 5,9% وهو ما يرجع في الأساس إلى تعافي الصين و تسجيل نسبة نمو تقدر ب 8,2% على أن يبلغ معدل النمو للمجموعة باستثناء الصين، 5% - في 2020 و 4,7% في 2021، مما يصل بإجمالي الناتج المحلي لعام 2021 في هذه المجموعة الفرعية من اقتصادات الأسواق الصاعدة والاقتصادات النامية أقل بدرجة طفيفة من مستواه المسجل في عام 2019.

الشكل رقم 02: توقعات نمو الاقتصاد العالمي خلال السداسي الاول 2020



المصدر: صندوق النقد الدولي

يضاف لذلك أنه من المقدر أن يبلغ متوسط أسعار النفط الفورية للبرميل 36,20 دولار أمريكي في 2020 و 37,50 دولار أمريكي في 2021. حيث تشير منحنيات عقود النفط الأجلة إلى توقع زيادة الأسعار بعد ذلك في اتجاه 46 دولارا أمريكيا، وهو ما يظل دون المستوى المتوسط لعام 2019 بنحو 25%. ومن المتوقع أن ترتفع أسعار السلع الأولية غير الوقود بسرعة أكبر بقليل من المتوقع.

تسجيل تدني التجارة العالمية في سنة 2020 بنسبة 11,9 - % ذلك لتراجع الطلب على السلع والخدمات و السياحة و سيحل تحسين تدريجي في الطلب المحلي في عام 2021، على ان يشهد ارتفاع النمو إلى حوالي 8%⁸⁹. كما تم تخفيض توقعات التضخم بصفة عامة على ان يسجل تدني أكبر من الاقتصادات المتقدمة سنة 2020 بسبب ضعف وتيرة النشاط بانخفاض أسعار السلع الأولية، بالإضافة الى انخفاض سعر الصرف على أسعار الواردات ، على أن يرتفع التضخم تدريجيا في عام 2021 ، تماشيا مع الانتعاش المتوقع في النشاط الاقتصادي .

كما من المنتظر ارتفاع الدين الحكومي والعجز على مستوى العالم بدرجة أكبر مما كانا عليه أثناء الأزمة المالية العالمية في 2010 – 2008 (انظر الشكل رقم 03) حيث يتوقع الخبراء المتوقع أن يتجاوز الدين العام العالمي 101% بشكل غير مسبوق من إجمالي الناتج المحلي في الفترة 2020–2021 بطفرة تعادل 19 نقطة مئوية مقارنة بـ (2019). و بنفس الوتيرة ، من المتوقع حدوث ارتفاع حاد في متوسط العجز الكلي للمالية العامة ل يصل إلى 14% من إجمالي الناتج المحلي في عام 2020 ، بارتفاع قدره 10 نقاط مئوية عن العام الماضي.

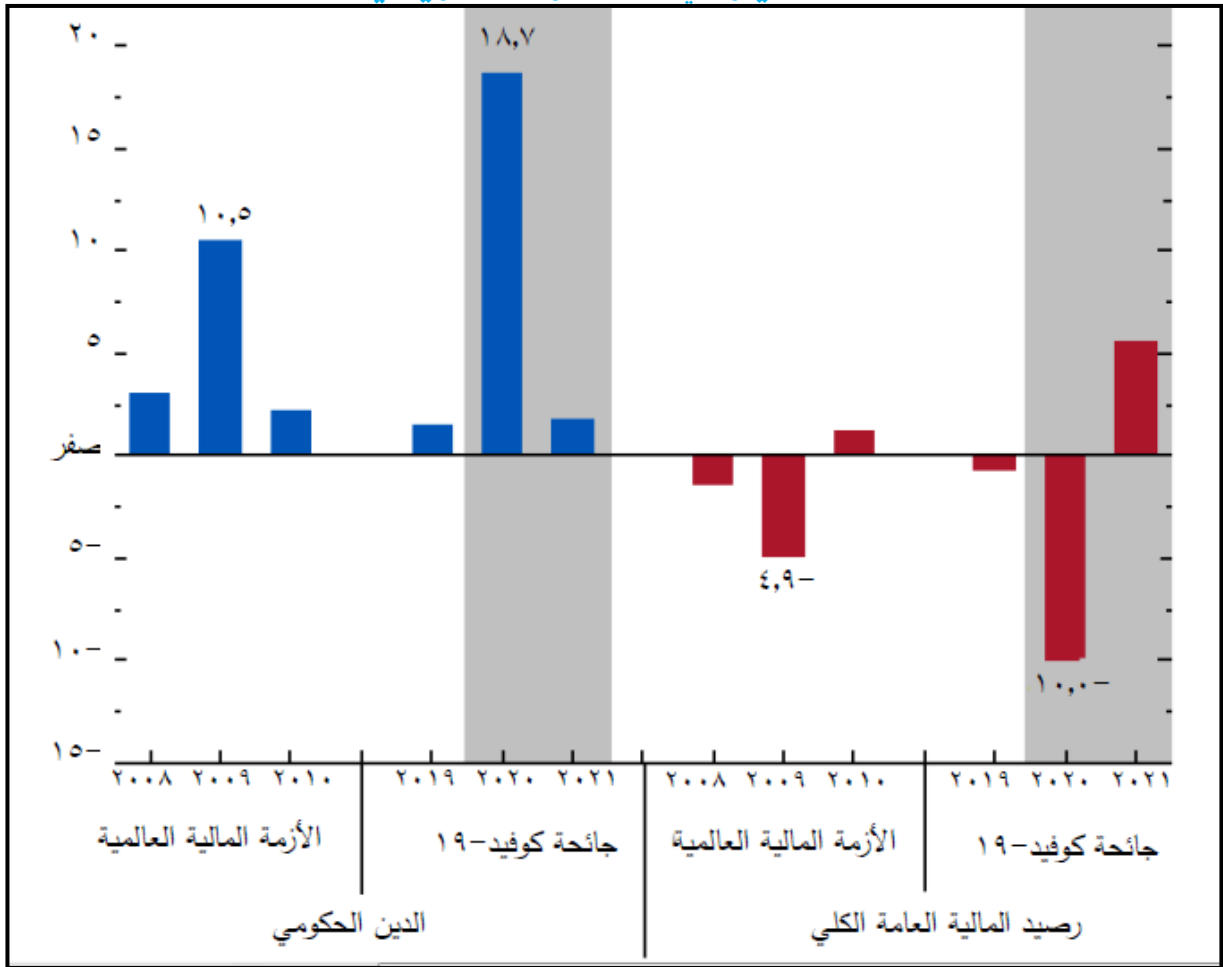
وتشير التوقعات الحالية إلى ارتفاع عجوزات المالية العامة الكلية إلى % 16,5 من إجمالي الناتج المحلي في المتوسط هذا العام، بارتفاع قدره 13 نقطة مئوية عن العام الماضي؛ ومن المتوقع أن يتجاوز الدين الحكومي % 130 من إجمالي الناتج المحلي أثناء: 2020-2021 ، ويشكل دعم السيولة الكبير في بعض الاقتصادات المتقدمة(فرنسا، ألمانيا، إيطاليا، اليابان، المملكة المتحدة)مخاطر على المالية العامة في حالة زيادة الخسائر.

الشكل رقم 03:التغير في الدين الحكومي ورصيد المالية العامة الكلي في العالم (% من إجمالي الناتج المحلي)

⁸⁸ عدد إبريل 2020 من تقرير آفاق الاقتصاد العالمي.

⁸⁹ عدد جوان 2020 من تقرير آفاق الاقتصاد العالمي.

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة
في ظل الظروف الاستثنائية
يومي: 15 و16 جويلية



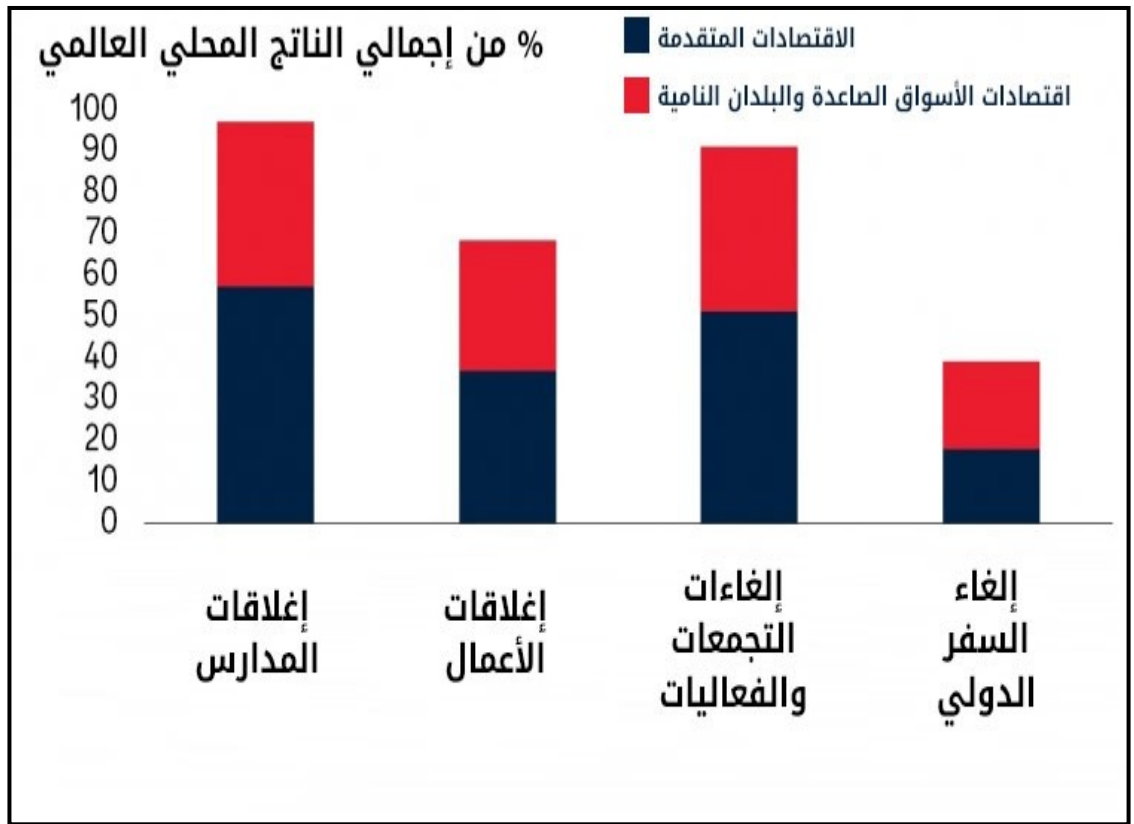
المصدر: تقديرات خبراء صندوق النقد الدولي.

ثانيا: مؤشرات احصائية لاقتصاد الدول المتقدمة والصاعدة:

من خلال الشكل أدناه (انظر الشكل رقم 04) يظهر أن القيود المفروضة شملت اغلاقات الزامية على صعيد دول الاقتصادات المتقدمة بدرجة أكبر من ما هو عليه في الدول الصاعدة و البلدان النامية حيث تم تقدير كفاءة السياسات الاحترازية للإغلاق التام بتسجيل ارتفاع في الناتج العالمي بنسبة قدرها 3% بسبب مساهمة التخفيف النسبي للأوضاع المالية وانخفاض الآثار الجائحة في تسريع و دفع عجلة التعافي.

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة
في ظل الظروف الاستثنائية
يومي: 15 و16 جويلية

الشكل رقم 04: الحصة من إجمالي الناتج المحلي العالمي لبلدان تُطبّق إغلاقات وإلغاءات إلزامية

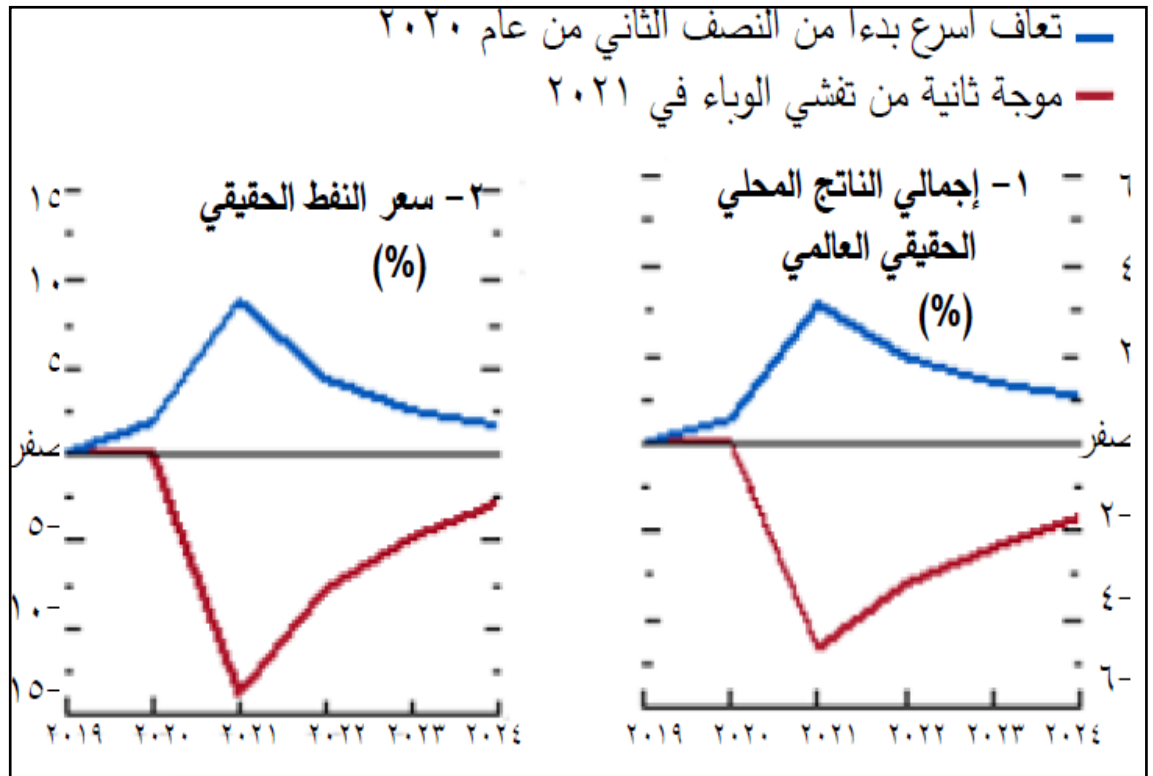


المصدر: برنامج جامعة أكسفورد لتتبع الجهود الحكومية للتصدي لجائحة كورونا؛ البنك الدولي. ملاحظة: تحتسب القيود على السفر إذا كانت تستلزم حظرا على الوافدين من جميع المناطق أو إغلاقا كاملا للحدود. البيانات في 1 أبريل/نيسان 2020.

من خلال النتائج المعروضة بالنسبة للعالم ومجموعي الاقتصادات المتقدمة واقتصادات الأسواق الصاعدة، يظهر أنه بسبب إجراءات الاحتواء الناتجة عن الحجر الصحي و هو ما أشار اليه بالخط الأحمر في الشكل 05، سيؤدي ذلك إلى انخفاض في الناتج العالمي بنحو 4,9% في 2021، مقارنة بما تم توقعه في تقرير عدد أبريل 2020 من تقرير آفاق الاقتصاد العالمي، و هذا بسبب تراجع النشاط لكل من مجموعتي الاقتصادات المتقدمة واقتصادات الأسواق الصاعدة على المدى القصير من سنة 2021 حيث أن الاقتصادات المتقدمة لديها حصة أكبر نسبيا من الخدمات وبالتالي فهي أكثر انكشافا مباشرة لإجراءات التباعد الاجتماعي؛ ومن ناحية أخرى، فإن تشديد الأوضاع المالية وزيادة قيود الاستجابة المالية العامة في الأسواق الصاعدة. على أن يتم تصحيح أثر الصدمة جزئيا في سنة 2021 و 2022، مع أن يظل الناتج العالمي مسجلا 3.3% أقل من السيناريو الأساسي على جانب العرض. على أن يسجل سرعة العودة إلى الأوضاع الطبيعية (الخط الأزرق في الشكل رقم 05)، تحسن الناتج العالمي بنسبة 0.5% تقريبا في سنة 2020 ويرتفع زخم التعافي في سنة 2021.

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة
في ظل الظروف الاستثنائية
يومي: 15 و16 جويلية

الشكل رقم 05 : نمو إجمالي الناتج المحلي وسعر النفط الحقيقي



المصدر: صندوق النقد الدولي .

بينما نلاحظ من خلال الشكل رقم 06 لاقتصادات الأسواق الصاعدة والاقتصادات النامية، من المتوقع تخفيض توقعات آفاق النمو للاقتصادات الصاعدة والنامية على مدار الفترة 2020-2021 بـ 2,8 (نقطة مئوية) يتجاوز تخفيض التوقعات للاقتصادات المتقدمة 1,8 (نقطة مئوية) . باستثناء الصين، يبلغ تخفيض التوقعات للاقتصادات الصاعدة والنامية 3,6 نقطة مئوية على مدار الفترة 2020-2021 . بصفة عامة تشير التنبؤات إلى نمو مجموعة اقتصادات الأسواق الصاعدة والاقتصادات النامية بمعدل 3% - في 2020 ، بانخفاض قدره نقطتان مئويتان عن تنبؤات⁹⁰ .

⁹⁰ عدد إبريل 2020 من تقرير آفاق الاقتصاد العالمي .

- برنامج جامعة أكسفورد لتتبع الجهود الحكومية للتصدي لجائحة كورونا؛ البنك الدولي. ملاحظة: تحتسب القيود على السفر إذا كانت تستلزم حظراً على الوافدين من جميع المناطق أو إغلاقاً كاملاً للحدود. البيانات في 1 أبريل/نيسان 2020.
- قاعدة بيانات الديون العامة التاريخية ، قاعدة بيانات Maddison Database Project و صندوق النقد الدولي بالرجوع الى حسابات خبراء صندوق النقد الدولي.

الملحق : عرض عام لتوقعات آفاق الاقتصاد العالمي

إصدارات المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية
والاقتصادية برلين/ألمانيا

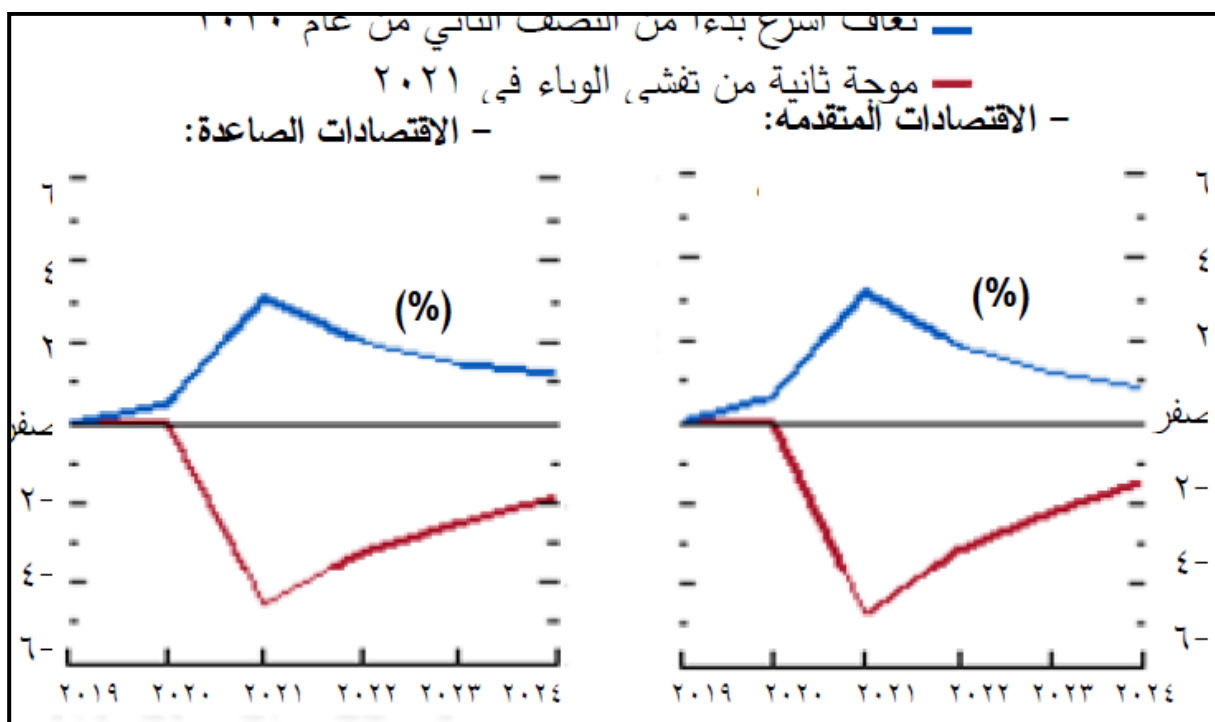
كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة
في ظل الظروف الاستثنائية
يومي: 15 و16 جويلية

الاختلاف عن توقعات عدد أكتوبر 2019 من تقرير آفاق الاقتصاد العالمي ^{1/}		الاختلاف عن توقعات عدد يناير 2020 من تقرير مستجدات آفاق الاقتصاد العالمي ^{1/}		توقعات		2019	
2021	2020	2021	2020	2021	2020		
2,2	6,4-	2,4	6,3-	5,8	3,0-	2,9	النتاج العالمي
2,9	7,8-	2,9	7,7-	4,5	6,1-	1,7	الاقتصادات المتقدمة
3,0	8,0-	3,0	7,9-	4,7	5,9-	2,3	الولايات المتحدة
3,3	8,9-	3,3	8,8-	4,7	7,5-	1,2	منطقة اليورو
3,8	8,2-	3,8	8,1-	5,2	7,0-	0,6	ألمانيا
3,2	8,5-	3,2	8,5-	4,5	7,2-	1,3	فرنسا
4,0	9,6-	4,1	9,6-	4,8	9,1-	0,3	إيطاليا
2,6	9,8-	2,7	9,6-	4,3	8,0-	2,0	إسبانيا
2,5	5,7-	2,5	5,9-	3,0	5,2-	0,7	اليابان
2,5	7,9-	2,5	7,9-	4,0	6,5-	1,4	المملكة المتحدة
2,4	8,0-	2,4	8,0-	4,2	6,2-	1,6	كندا
2,2	6,6-	2,1	6,5-	4,5	4,6-	1,7	اقتصادات متقدمة أخرى ^{2/}
1,8	5,6-	2,0	5,4-	6,6	1,0-	3,7	اقتصادات الأسواق الصاعدة والاقتصادات النامية
2,3	5,0-	2,6	4,8-	8,5	1,0	5,5	آسيا الصاعدة والنامية
3,3	4,6-	3,4	4,8-	9,2	1,2	6,1	الصين
0,0	5,1-	0,9	3,9-	7,4	1,9	4,2	الهند ^{3/}
2,6	5,5-	2,7	5,4-	7,8	0,6-	4,8	مجموعة آسيان-4 ^{5/}
1,7	7,7-	1,7	7,8-	4,2	5,2-	2,1	أوروبا الصاعدة والنامية
1,5	7,4-	1,5	7,4-	3,5	5,5-	1,3	روسيا
1,0	7,0-	1,1	6,8-	3,4	5,2-	0,1	أمريكا اللاتينية والكاريبي
0,5	7,3-	0,6	7,5-	2,9	5,3-	1,1	البرازيل
1,1	7,9-	1,4	7,6-	3,0	6,6-	0,1-	المكسيك
0,8	5,7-	0,8	5,6-	4,0	2,8-	1,2	الشرق الأوسط وآسيا الوسطى
0,7	4,5-	0,7	4,2-	2,9	2,3-	0,3	المملكة العربية السعودية
0,4	5,2-	0,6	5,1-	4,1	1,6-	3,1	إفريقيا جنوب الصحراء
0,1-	5,9-	0,1-	5,9-	2,4	3,4-	2,2	نيجيريا
2,6	6,9-	3,0	6,6-	4,0	5,8-	0,2	جنوب إفريقيا
							للتكررة
3,1	8,8-	3,1	8,7-	4,8	7,1-	1,7	الاتحاد الأوروبي ^{5/}
0,4	4,7-	0,5	4,7-	5,6	0,4	5,1	البلدان النامية منخفضة الدخل
1,2	6,0-	1,2	5,9-	4,2	3,3-	0,3	الشرق الأوسط وشمال إفريقيا
2,6	6,9-	2,6	6,9-	5,4	4,2-	2,4	النمو العالمي على أساس أسعار الصرف القائمة على السوق
4,6	14,2-	4,7	13,9-	8,4	11,0-	0,9	حجم التجارة العالمية (سلع وخدمات)
							الواردات
4,2	14,2-	4,3	13,8-	7,5	11,5-	1,5	الاقتصادات المتقدمة
4,0	12,5-	4,0	12,5-	9,1	8,2-	0,8-	اقتصادات الأسواق الصاعدة والاقتصادات النامية

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة
في ظل الظروف الاستثنائية
يومي: 15 و16 جويلية

ومن المتوقع أن يبلغ النمو بين البلدان منخفضة الدخل % 1,0 - في 2020 ، بانخفاض قدره حوالي 1,4 نقطة مئوية عن تنبؤات عدد إبريل 2020 ، يرافقه حدوث انكماش بنسبة % 2,2 - عام 2020 في المجموعة الباقية من البلدان النامية منخفضة الدخل.

الشكل 06: إجمالي الناتج المحلي الحقيقي للاقتصادات المتقدمة والاقتصادات الصاعدة



المصدر: صندوق النقد الدولي

						الصادرات
4,3	15,3-	4,4	14,9-	7,4	12,8-	1,2
6,6	13,7-	6,8	13,7-	11,0	9,6-	0,8
10,9	35,8-	11,0	37,7-	6,3	42,0-	10,2-
1,9-	2,8-	1,2-	2,8-	0,6-	1,1-	0,8
0,3-	1,3-	0,4-	1,2-	1,5	0,5	1,4
0,0	0,2-	0,0	0,0	4,5	4,6	5,0
1,5-	1,3-	1,3-	1,2-	0,6	0,7	2,3
0,2	0,2	0,0	0,0	0,4-	0,4-	0,4-
0,1	0,0	0,1-	0,0	0,1-	0,1-	0,0

الاقتصادات المتقدمة

اقتصادات الأسواق الصاعدة والاقتصادات النامية

أسعار السلع الأولية (بالدولار الأمريكي)

النفط^٦

غير الوقود (متوسط على أساس أوزان الواردات السلعية العالمية)

أسعار المستهلكين

الاقتصادات المتقدمة

اقتصادات الأسواق الصاعدة والاقتصادات النامية^٧

سعر الفائدة السائد بين بنوك لندن (%)

على الودائع بالدولار الأمريكي (سنة أشهر)

على الودائع باليورو (ثلاثة أشهر)

على الودائع بالين الياباني (سنة أشهر)

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

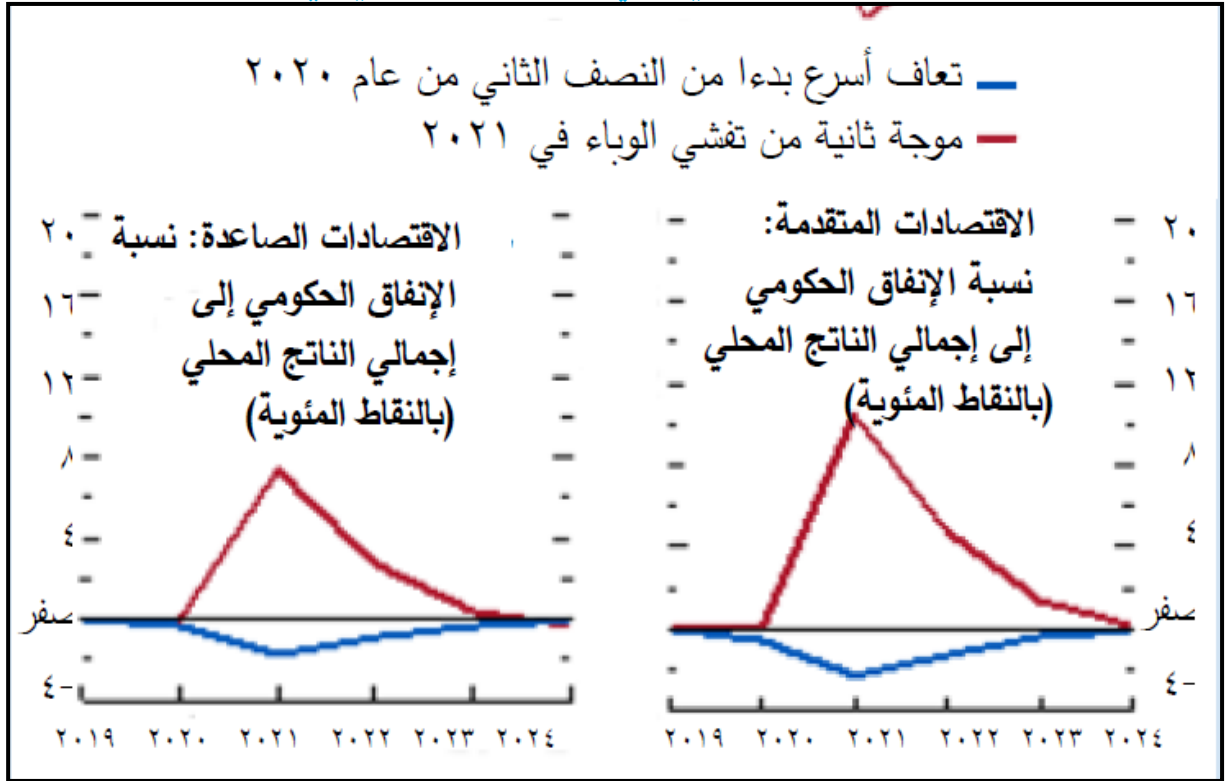
حيث يتوقع هبوط النشاط بشكل عميق ومتزامن في 2020 في كل من الاقتصادات المتقدمة (-8%) واقتصادات الأسواق الصاعدة والاقتصادات النامية (-3%؛ و-5% في حالة استبعاد الصين)، ويُتوقع أن يسجل ما يزيد على 95% من البلدان نمواً سالباً في نصيب الفرد من الدخل في 2020. ومن المتوقع أن يكون الضرر التراكمي في نمو إجمالي الناتج المحلي على مدار الفترة 2020-2021 أكبر في اقتصادات الأسواق الصاعدة والاقتصادات النامية، ما عدا الصين، منه في الاقتصادات المتقدمة.

من هنا تم تعزيز سياسات التحفيز و الانفاق الحكومي حيث وصل الدعم المالي العالمي في الوقت الحاضر إلى ما يزيد على 10 تريليونات دولار كما شهدت السياسة النقدية تيسيراً كبيراً من خلال تخفيضات أسعار الفائدة، وضح السيولة، وشراء الأصول. ونجحت هذه الإجراءات في كثير من البلدان في دعم مصادر الرزق ومنعت الكثير من حالات الإفلاس، مما يساعد على تقليص الآثار الغائرة الدائمة ويساعد على التعافي. (انظر الشكل رقم 07)

ولأسباب ترجع جزئياً لهذه القيود، كانت الاستجابة الاستثنائية الكلية من المالية العامة إزاء الصدمة أقل حجماً (وإن ظلت كبيرة) في كل من اقتصادات الأسواق الصاعدة والاقتصادات منخفضة الدخل، حيث بلغت 2,8% و 1,4% من إجمالي الناتج المحلي، على الترتيب، في صورة إنفاق إضافي وتخفيضات ضريبية، مقارنة باستجابة الاقتصادات المتقدمة التي بلغت 8,6% من إجمالي الناتج المحلي.

الشكل 07 : نسبة الانفاق الحكومي الى اجمالي الناتج المحلي بالنقاط المئوية للاقتصادات المتقدمة والاقتصادات الصاعدة

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة
في ظل الظروف الاستثنائية
يومي: 15 و16 جويلية

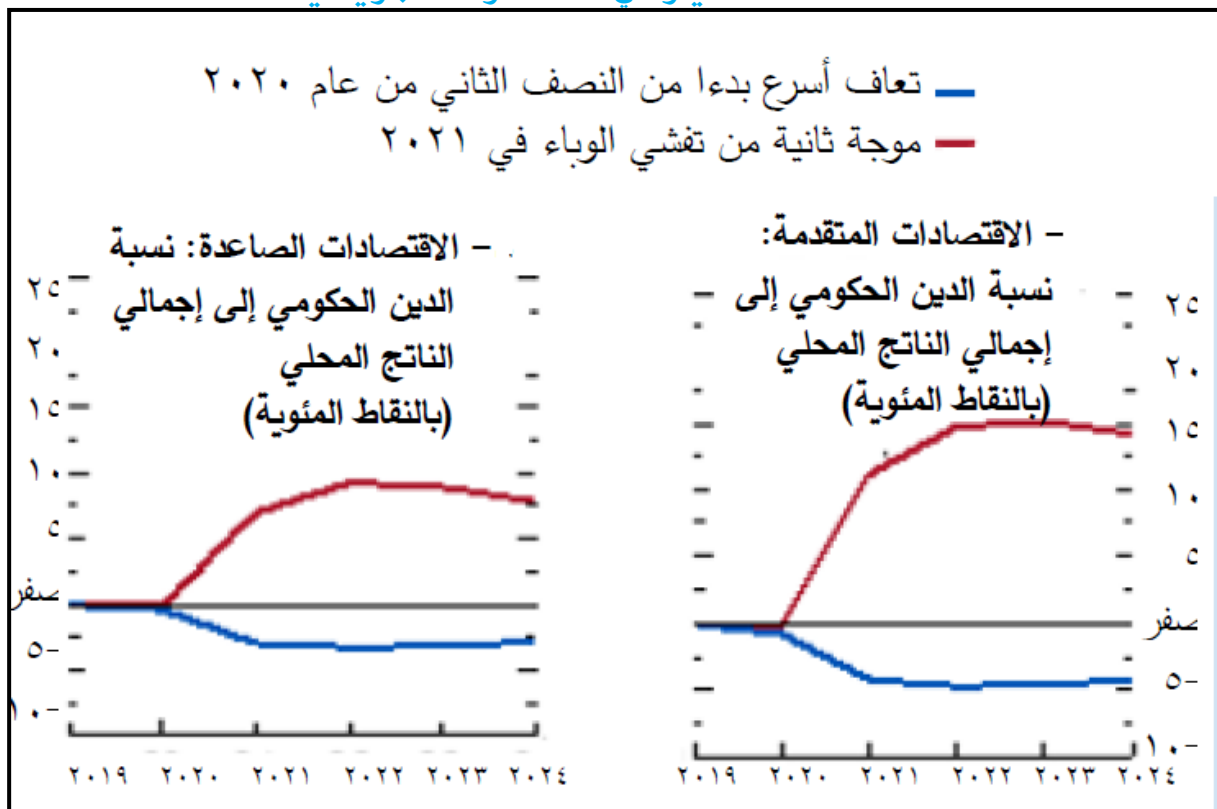


المصدر: صندوق النقد الدولي

حيث طلب حوالي 45 بلدا الحصول على تمويل طارئ من صندوق النقد الدولي بشكل يتيح تخفيفا لأعباء عنها حيث ارتفع الدين العام بنسبة 48 % من إجمالي الناتج المحلي في المتوسط خلال الفترة 2020 - 2021 . ومن المتوقع حاليا أن يبلغ متوسط الدين الحكومي 63% من إجمالي الناتج المحلي في 2020 ، استمرارا لاتجاهه الصاعد بطفرة قدرها 10 نقاط مئوية مقارنة بسنة 2019. وقد ازداد الدعم المقدم في سياق الأزمة في كثير من الأسواق الصاعدة. و لو تأخذ على سبيل المثال الهند قدمت دعما للسيولة (بنحو 4,5 % من إجمالي الناتج المحلي). من خلال قروض و ضمانات لمؤسسات الأعمال والمزارعين، و ضخ لرؤوس الأموال المساهمة في المؤسسات المالية وقطاع الكهرباء. فيما دعمت جنوب إفريقيا بشكل مؤقت البطالين والتحويلات للأسر المتأثرة بالأزمة. كما ركزت الصين مع بدء تعافي النشاط على الشركات والأسر المتأثرة بالأزمة من خلال شبكات الامان الاجتماعي و البنى التحتية الرقمية. على عكس البلدان النامية منخفضة الدخل التي واجهت نقصا في التمويل ازاء الجائحة بما يعادل 1,2 % من إجمالي متوسط الناتج المحلي، كما من المتوقع ان يرتفع العجز الكلي فيها الى 6 % من إجمالي الناتج المحلي في 2020، بارتفاع قدره نقطتان مئويتان عن 2019، وأعلى من ذلك بكثير في حالة البلدان المصدرة للنفط. (انظر الشكل رقم 08)

الشكل 08 : نسبة الدين الى إجمالي الناتج المحلي للاقتصادات المتقدمة والاقتصادات الصاعدة

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة
في ظل الظروف الاستثنائية
يومي: 15 و16 جويلية

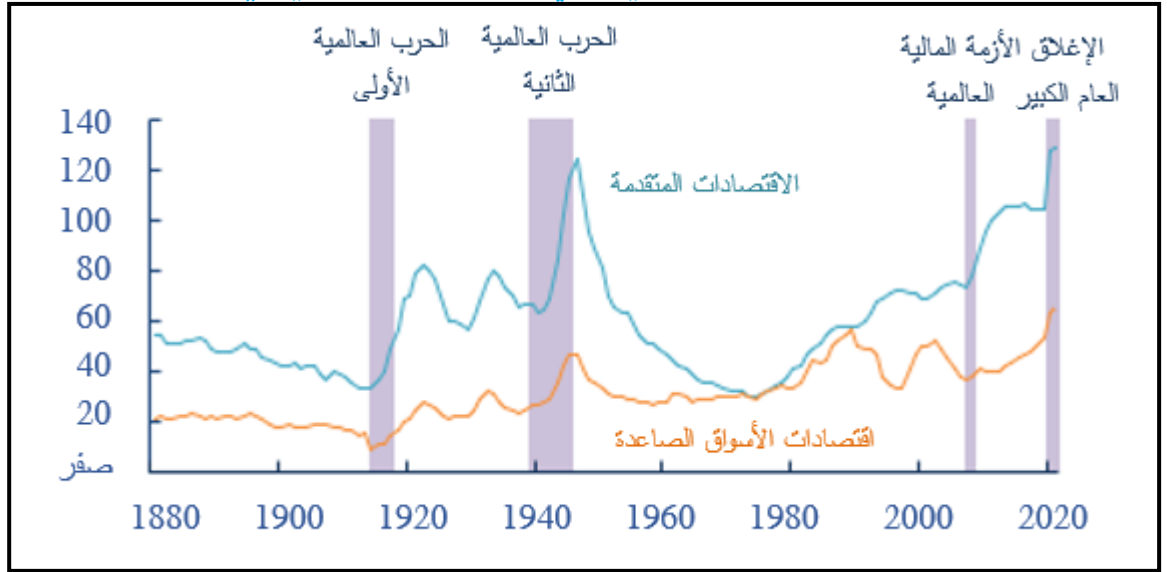


المصدر: صندوق النقد الدولي

حيث من المتوقع ان يتجاوز الدين العام العالمي مستوى الذروة بالنسبة للاقتصادات المتقدمة بالمقارنة باقتصادات الاسواق الصاعدة و في هذا الصدد ساهمت البنوك المركزية في الأسواق الصاعدة والاقتصادات النامية بتخفيف أثر الصدمة على أوضاع الائتمان من خلال تخفيض سعر الفائدة الأساسي وضخ السيولة. وعلى عكس ما حدث في فترات الضغوط السابقة نتيجة خروج تدفقات رؤوس الأموال . بما في ذلك ما حدث في بداية الأزمة المالية العالمية – خفضت أغلبية اقتصادات الأسواق الصاعدة سعر الفائدة الأساسي بواقع 50 نقطة أساس أو أكثر في معظم الحالات بدلا من رفعه. ويمكن إرجاع ذلك إلى انخفاض ضغوط التضخم ووجود أطر للسياسة النقدية أكثر مصداقية بوجه عام. % (انظر الشكل رقم 09).

الشكل 09 : تطور مستويات الدين العالمي

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة
في ظل الظروف الاستثنائية
يومي: 15 و16 جويلية



المصدر: قاعدة بيانات الديون العامة التاريخية ، قاعدة بيانات Maddison Database Project وصندوق النقد الدولي بالرجوع الى حسابات خبراء صندوق النقد الدولي.

خاتمة:

أثرت الإغلاقات الإلزامية إلى جانب التباعد الاجتماعي التلقائي من جانب المستهلكين والمنتجين تأثيرا كبيرا على النشاط والتجارة في العالم ، وصاحبها تقلبات في الأسواق المالية، وتراجعات حادة لأسعار النفط والمعادن الصناعية. حيث شهدت اقتصادات الأسواق الصاعدة والبلدان النامية أشد تضررا اقتصاديا منذ ازمة الكساد إذ دفعت جائحة كوفيد-19 بالاقتصادات إلى إغلاق عام كبير، مما ساعد على احتواء الفيروس وإنقاذ الأرواح، لكنها تمخضت كذلك عن أسوأ ركود منذ الكساد الكبير. وهناك حاليا ما يزيد على 75% من البلدان التي تعيد فتح اقتصاداتها في نفس الوقت بينما الجائحة تشتد في كثير من اقتصادات الأسواق الصاعدة والاقتصادات النامية. و بمقارنة بتنبؤات خبراء الاقتصاد لصندوق النقد الدولي في الاقتصاد العالمي (انظر الملحق)، فقد توقع تسجيل ركودا أعمق في 2020 من خلال تراجع الناتج العالمي 4.9% في 2020، بانخفاض قدره 1.9 نقطة مئوية عما تنبأ به تقريرنا في إبريل، يعقبه تعافٍ جزئي، مع نمو يبلغ 5.4% في 2021. على ان يشهد المشهد الاقتصادي العالمي تعافيا أبطأ في 2021 من ناحية ، مع اتساع الفجوة بين الدول الغنية وبقية العالم، من ناحية أخرى بسب تباين القدرة على مواجهة الأزمات.

التحديات القانونية لخصوصية وأمن المعلومات الطبية الرقمية

Legal challenges to the privacy and security of digital medical information

أمل فوزي أحمد عوض

رئيس وحدة تكنولوجيا المعلومات / كلية التربية الفنية / جامعة حلوان

باحث دكتوراه / كلية الحقوق / جامعة عين شمس

الملخص:

إن الملف الطبي، الورقي والالكتروني، الدقيق والمنظم ، هو أداة الإدارة الطبية الأكثر فعالية والموضوعة يوميا تحت تصرف الأطباء بجميع اختصاصاتهم، لمصلحتهم ومصلحة مرضاهم، لأنه يحسّن ويدعم أداءهم الطبي. ويشكّل أيضا وثيقة قانونية تصف بالتفصيل جميع الأعمال الطبية وكذلك الإدارية التي يقوم بها الطبيب أثناء علاجه لمريضه، وتستند اليها شركات التأمين لاتخاذ قراراتها دون الاعتماد على أقوال الطبيب وشروحاته. وهو ما يتم معالجته وتخزينه عبر العديد من الاجهزة والوسائط الرقمية ، والتي زادت في جودة الخدمات الطبية وطورت منها ، وهو ما يدخلنا في عصر جديد من الامكانيات التي تقدمها التكنولوجيا على صعيد إدارة صحة المريض ، وهكذا فإن دولا عديدة تعمل على مشاريع تمكّن المريض نفسه من الدخول الى ملفه الطبي عبر الإنترنت ، من إية بقعة من الارض وجد فيها، مستخدما كلمة مرور سرية ، وقد أصبح متاحا اليوم دخول الاطباء الى الملف الطبي للمريض في المستشفى عبر الانترنت ، وهنالك مشاريع لربط مستشفيات ببعضها في منطقة معينة او عبر الدول ، وأيضا ربط الملفات الطبية بمراكز طب الطوارئ وجعلها بمتناولهم.

هذا من جهة ولكن من جهة اخرى نتج عن التحول الى الرقمية في المجال الطبي العديد من التحديات الاجتماعية والقانونية اهمها تهديد المساس بحياتهم الخاصة وانتهاك خصوصيتهم ، وإمكانية الوصول للبيانات الشخصية الحساسة الخاصة بهم وخاصة في زمن انتشار العديد من الأوبئة والأمراض (وهو ما نعاصره في ظل انتشار فيروس " كوفيد-19 ") ، وهو ما ينتج عنه حتمية حمايتها . ولكن كيف ذلك هل عن طريق تطوير الاجهزة ؟ ، او عن طريق تطوير الانظمة ؟ ، أو عن طريق تطوير القواعد القانونية ؟

الملخص باللغة الأجنبية:

The medical file, paper and electronic, accurate and systematic, is the most effective medical management tool that is available daily to doctors with all their fields of competence, for their benefit and the interests of their patients, because it improves and supports their medical performance. It is also a legal document that describes in detail all medical as well as

administrative work performed by a doctor while treating his illness, and on which insurance companies are based to make decisions without relying on the doctor's statements and suggestions. This is what is being processed and cashed through many digital devices and media, which have increased the quality of medical services and developed from them, which is entering a new era of possibilities that technology offers in the management of patient health. Thus, many countries are working on projects that enable the patient himself to access his medical file online, from any spot of the ground where he or she was found, using a secret password, and that are now available for doctors to enter the patient's medical file at the hospital online. There are projects to link hospitals to each other in a particular region or across countries, as well as to link medical files to emergency medical centers and make them accessible to them.

On the one hand, however, the digital transformation in the medical field has resulted in many social and legal challenges, the most important of which is the threat of harming their private lives and violating their privacy, and the access to their sensitive personal data, especially at the time of the spread of many epidemics and diseases (Which we are contemporary under the spread of the Verse "COVID-19"), which results in the imperative of its protection. But how is that through hardware development? , or by developing systems? Or by developing legal norms?

الكلمات المفتاحية: بيانات شخصية - صحية - إلكتروني - أمن بيانات - خصوصية رقمية - تشريعات - حماية

Key words : Personal Data - Health - Electronic - Data Security - Digital Privacy - legislation - Protection .

مقدمة

يحرص ممارسو الرعاية الصحية في شتى أنحاء العالم على استخدام حلول تكنولوجيا المعلومات الصحية مثل السجلات الصحية الإلكترونية لتحسين جودة رعاية المرضى، حيث يتوقع أن تؤدي التطورات في هذا المجال إلى تحسين فعالية مقدمي الخدمات وتمكين المرضى من التحكم بشكل أكبر في بياناتهم عن طريق السجل الطبي الإلكتروني و يطلق عليه أيضاً

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

ملف المريض الإلكتروني، ويعتبر الملف الطبي للمريض الأساس في أي نظام صحي رقمي ، فهو يمثل نقطة مركزية تصب فيها وتنشق عنها قنوات عديدة من المعلومات المرتبطة بتقديم الرعاية الصحية للمريض.

ولا تختلف السجلات الطبية (ملف المريض) الإلكترونية كثيرًا عن السجلات الورقية التقليدية في وظيفتها والهدف منها ، لكنها تختلف كليًا في طبيعتها وخواصها وإمكانيات استخدامها وفوائدها، فهي تمثل نقطة مركزية تصب فيها وتنشق عنها قنوات عديدة من المعلومات المرتبطة بتقديم الرعاية الصحية للمريض، كما أنها تمتاز بدقة محتواها وسهولة الوصول إليها من خلال تكاملها مع مصادر المعلومات المختلفة من خلال نظم إدارة الشركات والمؤسسات و شبكات المعلومات والتي أدى استخدامها بالتبعية إلى تطور فكرة اللامركزية وتواصل المعلومات بين أكثر من مستشفى ومؤسسة طبية، بل وتطور الحال إلى أبعد من ذلك من خلال شبكة الإنترنت الدولية التي وفرت الإتصال بين المستخدمين من الأطباء والمرضى من أقطار العالم المختلفة، والذين تفصلهم آلاف الأميال أصبحوا تجمعهم شبكة معلومات واحدة.

وقد عرّفته الجمعية الأمريكية لمعلومات ونظم إدارة الرعاية الصحية بأنه "سجل طبي بالصيغة الرقمية"، ويحتوي ملف المريض الإلكتروني على جميع المعلومات الشخصية والإدارية للمريض ومعلومات التشخيص والسوابق المرضية والمؤشرات الحيوية والإجراءات العلاجية المتخذة و الموافقات على هذه الإجراءات ، ونتائج التحاليل الطبية وصور الأشعة إذا : هو عبارة عن مستودع معلومات يشمل جميع المعلومات الخاصة بالمرضى ويعتمد على الكمبيوتر بكل إمكانياته المتطورة من تخزين معلومات ومعالجة ونقل البيانات عن طريق شبكات المعلومات ووسائط الاتصال الرقمية.⁹¹

مشكلة البحث:

يحرص ممارسو الرعاية الصحية في جميع أنحاء العالم على التحول الى الرقمية واستخدام حلول تكنولوجيا المعلومات الصحية مثل السجلات الصحية الإلكترونية لتحسين جودة رعاية المرضى ، هذا من جهة ولكن من جهة أخرى نتج عن التحول الى الرقمية في المجال الطبي العديد من التحديات الاجتماعية و القانونية اهمها تهديد المساس بالحياة الخاصة وانتهاك الخصوصية ، وإمكانية الوصول للبيانات الشخصية الحساسة وخاصة في زمن انتشار العديد من الأوبئة والأمراض (وهو ما نعاصره في ظل انتشار فيروس "كوفيد-19") ، وهو ما يترتب عليه حتمية حمايتها . ولكن كيف ذلك هل عن طريق تطوير الاجهزة ؟ ، او عن طريق تطوير الانظمة ؟ ، أو عن طريق تطوير القواعد القانونية ؟ ، فكيف ستكون المعالجة لمواجهة كافة التحديات القانونية والاجتماعية في هذا المجال ؟

منهج البحث:

سوف نستخدم في هذه الورقة البحثية المنهج التحليلي والتأصيلي.

خطة البحث:

⁹¹ د. إيهاب عبد الرحيم علي ، أمن المعلومات الصحية مقال منشور على :

[HTTPS://ME.KASPERSKY.COM/ENTERPRISE-SECURITY/HEALTHCARE](https://me.kaspersky.com/enterprise-security/healthcare)

تاريخ اخر دخول : 2020/6/28 , /أمن-المعلومات-الصحية/ [HTTPS://TAQADOM.ASPDKW.COM](https://taqadom.aspdkw.com)

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

سوف نقوم بمعالجة مشكلة البحث بعرض التحول بملف المريض الى الرقمية بالمبحث الأول ، ثم نعرض لأمن المعلومات وخصوصيتها بالمبحث الثاني ، والنماذج الدولية لحماية أمن وخصوصية البيانات الرقمية الصحية بالمبحث الثالث ، ثم نعرض للأمن السيبراني و الرعاية الصحية بالمبحث الرابع ، وأخيرا نختم بالإجراءات الوقائية لأمن وخصوصية البيانات الرقمية الصحية بالمبحث الخامس وذلك على النحو التالي:

المبحث الأول: التحول بملف المريض الى الرقمية⁹²

اولا : تنظيم الملف الطبي الإلكتروني.

التحول بملف المريض الى الرقمية و التنظيم الإلكتروني للصحة هو تطبيق التطور التقني والمعلوماتي في الحقل الطبي. والتطبيقات الاساسية للمعلوماتية الطبية تجد نفسها أولا في الملف الطبي الإلكتروني الذي أصبح اعتماده إلزاميا في العديد من الدول، وهو أحد الشروط الهامة لتطوير القطاع الصحي والخدمات الصحية، كونه السجل الذي يحوي المعلومات الشخصية الطبية الحساسة⁹³ التي تتعلق بالمريض والتي تقتضي حمايته.

وهذا التطبيق قد يتم عند مستويات متعددة ، كأن يكون ضمن عيادة الطبيب مثلاً او ضمن مستشفى معينة شاملاً كل اقسامها الصحية والعاملين فيها، من الهيكل الطبي الى الادارة، او ضمن مدينة معينة (مثال مركز التخطيط والجودة للخدمات الطبية في مدينة دبي الطبية ويعنى بتأسيس نظام طبي متكامل في المدينة) ، او قد يشمل قطاعات معينة ضمن الدولة كأن يصل المستشفيات بالصندوق الوطني للضمان الاجتماعي او قد يشمل كامل اراضي دولة معينة ومثال ذلك عندما اطلقت الادارة الاميركية في 2005 مشروع خلق شبكة على مدى البلاد للسجلات الصحية الإلكترونية (EHR) في خلال عشر سنوات، او عندما اطلقت انجلترا منذ العام 2002 برنامجاً وطنياً عشرينياً يختص بتقنيات المعلومات في الحقل الطبي ، او قد يشمل العالم كما اعلنت مايكروسوفت اخيراً خططها لموقع ال Health Vault website وهو خدمة جديدة لتخزين وادارة والحصول على معلومات المرضى الطبية⁹⁴ ويعمل كخدمة مشفرة على الشبكة تقدم امكانية جمع بيانات السجلات الطبية من مصادر متعددة كشركات

⁹² د. خليل خيرالله ، تنظيم الملف الطبي الإلكتروني وحماية بياناته في إطار تطوير القطاع الصحي والخدمات الصحية " DOSSIER MÉDICAL ELECTRONIQUE " منشور على موقع :

" تاريخ اخر دخول : 2020/6/29 https://www.lita-lb.org/archive/51-dossier-médical-electronique.html

⁹³ ما هي البيانات الشخصية الحساسة التي قد تحتاجها أو تحتفظ بها؟

تتضمن البيانات الشخصية الحساسة بيانات حول صحة الشخص ودينه وقات أخرى من البيانات الشخصية التي يتم حمايتها بشكل وثيق . راجع في ذلك:

• Osama Ahmed Attalla , Is The Legal Protection Of Digital Privacy Enough In Egypt? " Protection Of Digital Data Privacy " , A Paper Submitted For The Conference Of Cyber Crimes , National Institute Of Intellectual Property April 2020.

• https://mobile.emirates.com/MobileTermsConditions/jo/arabic/what_sensitive_personal_data_might_you_require_or_hold.xhtml?lang=ar_JO

⁹⁴ http://www.healthvault.com

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

التأمين ومقدمي الخدمات الصحية ومن بعض الأجهزة الطبية (كأجهزة قياس ضغط الدم مثلا) . وتنوي google ايضا" تقديم خدمة مشابهة.⁹⁵

ثانيا :مكونات ملف المريض الإلكتروني :

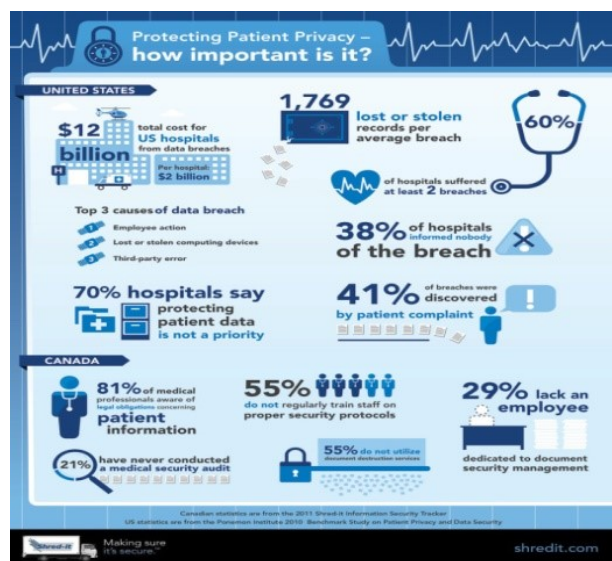
ان ارتباط ملف المريض الإلكتروني وتكامل محتواه مع النظم الفرعية الأخرى داخل المستشفيات والمراكز الطبية، أصبح بمقدوره أن يزود القائمين على الرعاية الصحية بمعلومات عديدة، مثل : المعلومات الخاصة بالمرضى بشكل متكامل ومتناسق كالعلاج، التاريخ المرضي ، نتائج الفحوصات المعملية (الدم، الهرمونات، الأنزيمات- صور رقمية لأجزاء الجسم (الأشعة السينية والمقطعية التشخيص، أرقام معقدة) ربط ملف المريض الإلكتروني بنظام إدخال الأوامر الطبية مثل : (الفحوصات الطبية - الوصفات الدوائية) .

ثالثا :مميزات ملف المريض الإلكتروني :

للملف الطبي الإلكتروني للمريض ميزات عديدة ،تجعل كل مؤسسة طبية لاتتخلى عن تطبيقه للتخلص من الورق الذي له العديد من السلبيات مثل : بطء الحركة، وصعوبة استرجاع معلوماته، وكثرة الفاقد في بياناته . هذا ويعتبر السجل الصحي الإلكتروني نقطة التقاء جميع الأنظمة، لاحتواء الملف الطبي الإلكتروني على جميع النتائج الطبية والتشخيصات والعلاجات التي أجريت للمريض والأدوية التي أعطيت له ، كما يتيح فرصة خلق التواصل بين أفراد وفرق تقديم الخدمات الصحية من أطباء وممرضين وفنيين وإداريين ، و تحتوي السجلات الطبية الإلكترونية على العديد من المعلومات التي تساهم في تطوير البحث العلمي، كما يقوم بتزويدهم بالتقارير والإحصائيات الطبية والإدارية التي تخدم أنشطة المستشفى ، و يوفر إمكانية ربط المستشفيات مع بعضها البعض ، ويساعد على تحسين ودقة البيانات المسجلة في السجل الصحي ، و يساعد على تحسين جودة الرعاية الصحية المقدمة للمريض عن طريق توفير المعلومات اللازمة في الوقت المناسب ، ويرفع كفاءة الخدمات الصحية ويوفر التكاليف عن طريق السرعة في تبادل المعلومات .

• البيانات الصحية في الحوسبة السحابية⁹⁶ :

من فوائد الحوسبة السحابية في القطاع الصحي سهولة التصرف في الموارد (اي كان نوعاها) واعادة توزيعها او تقسيمها و سهولة الوصول للمعلومات الصحية والبيانات ونقلها من مكان لآخر الحوسبة السحابية يحمل مخاطر لان المعلومات المتداولة فيها تحتوي على



⁹⁵ د/ خليل خيرالله ، تنظيم الملف الطبي الإلكتروني وحماية بياناته في إطار تطوير القطاع الصحي والخدمات الصحية

⁹⁶ <https://hi-in-ksa.com/2013/07/08/>

إصدارات المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية برلين/ألمانيا

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

اسماء المرضى وملفاتهم الطبية وماتحتويها من معلومات خاصة بهم كالادوية والامراض التي يعانون منها وغيرها من المعلومات الحساسة.

رابعا: عيوب ملف المريض الالكتروني:⁹⁷

ايضاً الحوسبة السحابة تحمل العديد من المخاطر والتي منها:

امكانية اختراق خصوصية المعلومات الصحية الشخصية (PHI)؛ فالمعلومات الصحية التي يتم الكشف عنها للأفراد غير المصرح لهم، أو الوصول إليها بشكل غير قانوني، أو العبث بها، أو محوها قد تكون لها آثار مدمرة على صحة المريض أو حتى على حياته. فحسب ما هو مذكور فإن 94% من المنظمات الصحية الأمريكية سبق وان تعرضت لعملية اختراق واحدة على الأقل خلال الاعوام الماضية و تقريباً 20 مليون ملف طبي إلكتروني تم اختراق خصوصيته⁹⁸ خلال العامين الماضيين في الولايات المتحدة الأمريكية.

رابعا : مايجب مراعاته في ملف المريض الالكتروني :

1/ حاجة المستخدمين إلى المعلومات : و هي إحدى التحديات الأساسية التي تواجه عملية تطوير النظم والاحول بها الى الرقمية ، وقد أثبتت التجربة أن النظم الطبية الرقمية الناجحة هي التي يتم تطويرها إما على يد أو بمساعدة أطباء ومتخصصين في الرعاية الصحية ومبرجين ، حيث يوفر التقارب بين مطوري تلك النظم وبين الأطباء والمتخصصين فهما أعمق، وإدراكاً أشمل لما تحتاجه عملية تقديم الرعاية الطبية فيما يتعلق بطبيعة وخصائص المعلومات وكيفية استخدامها .

2/ سهولة الإستخدام : يجب على مطوري النظم أخذ عدة نقاط في الإعتبار أهمها طبيعة الأطباء وحاجاتهم والفرق بينهم وبين محترفي العمل في مجال تكنولوجيا المعلومات وأمن الشبكات .

3/ المعايير⁹⁹ : فهي تساعد على زيادة الدقة والتكامل بين مختلف المؤسسات و تقلل من الأخطاء والتكاليف وترفع من قيمة البحث العلمي وتزيد من تكامل جهود التطوير واستثماراته .

⁹⁷ المرجع السابق .

⁹⁸ راجع في ذلك :

• <https://www.salamatech.org/الخصوصية-من-منظور-حقوق-الإنسان>

⁹⁹ معايير أمن المعلومات الطبية :

صرح نائب الرئيس العالمي للمنظمة الدولية لأنظمة المعلومات والإدارة للرعاية الصحية HIMSS ، جون دانيلز عن المعايير الجديدة ل نموذج اعتماد السجل الطبي الإلكتروني (EMRAM) لعام 2018 وتأتي هذه المعايير الجديدة بتركيز عالي على أمن وخصوصية المعلومات الطبية بالإضافة الى اعتماد متطلبات التصوير الطبي ونظام الأرشفة الطبية (PACS and digital imaging requirement) في التصنيف الأول (Stage 1) بدلاً من كونها في التصنيف الخامس في نسختهم السابقة . وبذلك تحتاج المستشفيات الراغبة بالحصول على التصنيف الأول (Stage 1) الى وجود نظام الأرشفة وصيغة قراءة الصور الطبية (DICOM). أما متطلبات أمن المعلومات ، فأصبحت حالياً أحد متطلبات التصنيف الثاني (Stage 2) مع مراعاة أمن مراكز البيانات وسياسات التشفير (encryption) فضلاً عن برامج مكافحة الفيروسات (antivirus) والبرامج الضارة (anti-malware) مع الجدار الناري. (firewall programs) ، التصنيف الثالث طاله أيضاً بعض التحديات في منح الصلاحيات على قواعد البيانات (role-based access control) (role-based access control) فكل شخص من الكادر الطبي صلاحيات معينة ، مثلاً الطبيب لا يستطيع مشاهدة جميع ملفات المرضى ، بل يشاهد فقط ملفات مرضاه ، وهذا يعزز الخصوصية لمعلومات المرضى (بالإضافة الى تتبع محاولات الاختراقات او التسلل. (intrusion detection) ، أما في التصنيف الرابع ، يستوجب عمل النظام حتى في حالات الأعطال (System Down) وإمكانية وصول الكادر الطبي بما فيهم

إصدارات المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية برلين/ألمانيا

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

4/التحديات الاجتماعية والقانونية : وهي تحديات تتعلق بمدى خصوصية وأمن المعلومات الطبية الإلكترونية، فكلما زادت سهولة الوصول إلى تلك المعلومات زادت أهمية إنشاء المزيد من قواعد الأمن والخصوصية التي تحكم عملية استخدام المعلومات وحق الإطلاع عليها .

•التكاليف مقابل المميزات : وهي أهم التحديات الاقتصادية أمام صناعة نظم السجلات الطبية الإلكترونية، فكلما زادت الخواص والمميزات المطلوبة زادت في المقابل تكاليف إنتاجها وتوفيرها، ومن الضروري أن يتم الوصول إلى توازن مناسب بينهما¹⁰⁰

المبحث الثاني : أمن المعلومات وخصوصيتها¹⁰¹

على الرغم من أنه كثيرا ما يستخدم مصطلحا «الخصوصية» و «الأمن» بالتبادل، فإنهما تخصصان مختلفان؛ فأمن المعلومات وخصوصيتها هما تخصصان متميزان مرتبطان معا. ومن أجل الحماية المناسبة للخصوصية، تدعو الحاجة إلى آليات أمنية سليمة. ونظرا لحساسية المعلومات الشخصية التي يتم جمعها، واستخدامها، ومشاركتها في بيئة الرعاية الصحية، فمن المهم تحديد وتنفيذ الآليات الأمنية المناسبة التي من شأنها حماية البيانات الصحية وخصوصية الأفراد¹⁰². ويجب تحديد متطلبات الأمن والخصوصية واختيار وتنفيذ الضوابط اللازمة خلال مراحل دورة تطوير النظام، وتحديث حماية الأمن والخصوصية حسب الحاجة. ومن المهم أيضا أن يتعاون الأفراد في منظمات أمن المعلومات والخصوصية لإدارة المخاطر الأمنية وحماية الخصوصية.

الطبيب الى معلومات المريض : التشخيص، الأشعة، الحساسيات ، الأدوية ، التاريخ المرضي وآخر التحاليل .. الخ . كذلك في التصنيف الخامس يستوجب وجود نظام تتبع التسلسل او الاختراقات بالإضافة الى أمن الأجهزة المحمولة.(intrusion detection systems and portable device security)

أما التصنيف السادس ، فيجب على المستشفيات الرغبة بالحصول عليه ،القيام ب تقييم ل المخاطر الأمنية ولن تستطيع المستشفيات الحصول على التصنيف السابع مالم يتم تقديم برنامج أمن وخصوصية المعلومات. اضف السيد جون دانيلز ، أن هناك نقطة غير محكمة في التصنيف السابع وهي ترابط أجهزة الضخ الخاصة بالأدوية في غرف العمليات مع نظام التخدير في السجل الطبي للمريض. هذه التحديات ستكون متطلب لكل مستشفيات دول العالم الرغبة بالحصول على تصنيف المنظمة الدولية بكل درجتها (من 0 الى 7) ل السنوات الخمس القادمة . راجع في ذلك : معايير جديدة تضيفها منظمة "HIMSS" تركز فيها على أمن المعلومات والتصوير الطبي مقال منشور 25 أبريل، 2017 على موقع:

<https://www.ehealthsa.com/archives/2261>

¹⁰⁰ <https://linkitsys.com/ar/البيانات-الصحية-في-الأنترنت-السحابي/ملف-المريض-السجل-الطبي-للمريض>

¹⁰¹ Osama Ahmed Attalla , Is The Legal Protection Of Digital Privacy Enough In Egypt" ? Protection Of Digital Data Privacy ", A Paper Submitted For The Conference Of Cyber Crimes , National Institute Of Intellectual Property April 2020 .
¹⁰² راجع في ذلك :

- <http://www.alkhaleej.ae/alkhaleej/page/aaf7afa4-f9ac-4974-ab6e-cdb1ab5102b8#sthash.jTiWe8R0.dpuf>
- <http://www.alkhaleej.ae/alkhaleej/page/aaf7afa4-f9ac-4974-ab6e-cdb1ab5102b8>
- https://ar.wikipedia.org/wiki/قانون_خصوصية_المعلومات
- <https://www.consumersinternational.org/news-resources/news/arabic-news/blog-will-gdpr-be-the-global-standard-for-data-protection-arabic/> للائحة العامة لحماية البيانات: هل ستكون المعيار العالمي لحماية البيانات؟

إصدارات المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية برلين/ألمانيا

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

اولا: ما الفرق بين الأمان والخصوصية?¹⁰³

في هذه الحقبة الرقمية التي تعتمد على التكنولوجيا يجب أن يكون الأمان والخصوصية من المطالب الرئيسية . حيث أصبح كل شيء مرتبباً ببعضه البعض ويمكن الوصول إليه بسهولة، فأغلب بياناتنا ومعلوماتنا الشخصية متاحة للقرصنة والتهديدات الأمنية، لذلك أصبح الجميع بحاجة للحماية والخصوصية ولاسيما الأشخاص الذين يعملون في مجالات الاتصالات. لكن معظمنا لا يدري ما هو الفرق بين الأمان والخصوصية.

ولسوء الحظ أصبحت الخروقات الأمنية شائعة جداً، فوفقاً لتقرير جرائم الإنترنت لعام 2017 تمت سرقة أكثر من مليار سجل شخصي، وفي الولايات المتحدة وحدها أكثر من 100 مليون أميركي سُرقت سجلاتهم الطبية في عام 2016. وإن دلت هذه الإحصائيات على شيء فإنها تدل على الحاجة الملحة لتعزيز الأمان والخصوصية¹⁰⁴. وقبل الخوض في مسألة الفرق بين الأمان والخصوصية لا بد من تعريف كل منهما على حدى:

- الأمان: حالة تشير إلى الحرية الشخصية من القوى الخارجية والتحرر من الأخطاء المحتملة والتهديدات. ومثل نظام الأمان المنزلي الذي يحمي أسرركم، فأمن البيانات يحمي البيانات والمعلومات الشخصية من خلال حمايته لكلمات مروركم ومستنداتكم. وكمثال عن الأمان البرامج المضادة للفيروسات على حاسوبك الشخصي التي تحمي جهازك وتجعل ملفاتك آمنة. ومع تطور التكنولوجيا وُضعت إجراءات صارمة وتدابير لحماية البيانات الرقمية من الوصول غير المصرح به وحماية هذه البيانات من قرصنة الإنترنت والمجرمين الإلكترونيين، وتحاول جميع التدابير الأمنية معالجة هدف واحدٍ من أهداف الأمان وهي: حماية السرية والحفاظ على سلامة أصول المعلومات وتعزيز توافر البيانات والمعلومات.
- الخصوصية: هي حق الشخص بالتحرر من الأعين المتطفلة ، وهي إحدى المبادئ الأساسية للكرامة الانسانية وتتضمن السرية وحماية المعلومات الحساسة كمعلومات التعريف الشخصية¹⁰⁵، وبالتالي من المستحيل تنفيذ برنامج خصوصيةٍ من دون وجود برنامجٍ أمني¹⁰⁶.

¹⁰³ المهندس/ سعيد عطا الله، ما الفرق بين الأمان والخصوصية ، مقال منشور بتاريخ: 2020/5/14 على موقع :

<https://www.arageek.com/الفرق-بين-الأمان-والخصوصية/>

¹⁰⁴ ، اطّلع عليه بتاريخ 3-7-2019 www.hiv.gov. :، من موقع HIV.gov. The Difference between Security and Privacy and Why It Matters to Your Program

¹⁰⁵ للمزيد حول معنى الخصوصية راجع في ذلك :

Osama Ahmed Attalla , Is The Legal Protection Of Digital Privacy Enough In Egypt" ? Protection Of Digital Data Privacy " , A Paper . Submitted For The Conference Of Cyber Crimes , National Institute Of Intellectual Property April 2020

¹⁰⁶ ، اطّلع عليه بتاريخ 7-3-2019 www.globalsign.com من موقع: What's the Difference Between Privacy and Security?

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

وبالرغم من التشابه بين المصطلحين والترابط الشائك بينهما، إلا أن الأمان هو حالة الحرية الشخصية والتحرر من التهديدات المحتملة، أما الخصوصية هي التحرر من الاهتمام غير المرغوب فيه والتطفل على الخصوصيات. ويتمثل الفرق بين الخصوصية والأمان في كلاً من:

- **الأهداف:** أهداف الأمان السرية والنزاهة والتوافر وحماية معلوماتك وبياناتك السرية من الوصول غير المسموح به. أما الخصوصية تشير إلى حقوق الأفراد والمؤسسات فيما يتعلق بالمعلومات الشخصية.
 - **البرامج:** برنامج الأمان يشير إلى مجموعة من البروتوكولات واللوائح الموضوعة لجميع المعلومات السرية والموارد التي تجمعها المؤسسة وتمتلكها، وتركز على البيانات والمعلومات بدلاً من المعلومات الشخصية للأفراد. أما برنامج الخصوصية يركز على حماية المعلومات الشخصية فقط مثل تسجيل الدخول وكلمات المرور.
 - **المبادئ:** مبادئ الأمان تشمل حماية السرية والحفاظ على سلامة أصول المعلومات وتعزيز توافر البيانات والمعلومات. أما مبادئ الخصوصية فتحدد حقوق الأفراد والمنظمات فيما يتعلق بالمعلومات الشخصية.
 - **الترابط والاعتماد بين المصطلحين:** يمكن تحقيق الأمان دون خصوصية، ولكن لا يمكن تحقيق خصوصية دون أمان¹⁰⁷.
- تستند التشريعات التي تدافع عن الخصوصية على تعريفها كقيمة هامة لدى أفراد المجتمع. ونظراً لحدثة موضوع الخصوصية الرقمية تختلف الأطر التشريعية من دولة لأخرى طبقاً للمستجدات التي مرت بها كل دولة، وفلسفتها التشريعية، وكيفية تطبيقها للقوانين والتحويلات التي يمر بها المجتمع ومقدرة كل دولة على تبني تعديل لقوانينها بناء على قضايا جديدة تكون خارج إطارها التشريعي¹⁰⁸.
- وتهتم قوانين الخصوصية بحماية وسائط نقل المعلومات إما عبر الإنترنت أو الهواتف أو حتى البريد، كما تتضمن الحفاظ على سرية المعلومات الخاصة للأفراد الموجودة في سجلاتهم مثل المعلومات المالية أو الصحية. كما يجب أن تضمن بياناتهم الخاصة التي يتم تداولها من خلال التصفح والتواصل على الإنترنت.
- هذا ولقد نتج عن استخدام الإنترنت تحديات مختلفة لموضوع حماية الخصوصية، وتختلف أنواع القوانين المختصة بالخصوصية في الفضاء الرقمي فهي تتراوح بين حماية البريد الإلكتروني، وفرض قيود على نشر بيانات التواصل الاجتماعي، ومتابعة نشاط متصفح الإنترنت والمخالفات للبيانات المحفوظة. وفيما يلي الأنواع المختلفة لقوانين الخصوصية الرقمية:
- **قانون حماية البيانات:** تفرض على الشركات المقدمة لخدمات الانترنت والتي تقوم بتخزين معلومات رقمية لعملائها من نشر هذه المعلومات أو مشاركتها مع أطراف أخرى دون إفادة من العميل¹⁰⁹.

Difference Between Security and Privacy¹⁰⁷ من موقع www.differencebetween.net،، أطلع عليه بتاريخ 2019-3-7

¹⁰⁸<https://sitcegypt.org/?p=1425> تشريعات الخصوصية الرقمية/

¹⁰⁹راجع في ذلك :

www.dlapiiperdataprotection.com., Data Protection Laws of the World

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

- قانون مراقبة الاتصالات:تقيد مراقبة وسائل الإتصال بالإنترنت، والتي تكون في مجال العمل أو الموجودة في الأماكن العامة أو حتى في المنزل.
 - قانون الحماية من جرائم الإنترنت: تمنع الاستيلاء على الهوية أو سرقة البريد الإلكتروني وكل ما يخص حماية البيانات الشخصية التي يشاركها الفرد أثناء استخدامه للإنترنت.
- ثانيا : كيف يعمل الأمن والخصوصية معا ؟

هناك حاجة إلى تدابير أمنية لحماية خصوصية الأفراد. تُعرف التقنيات والأدوات التي تدعم الخصوصية بالتقنيات المعززة للخصوصية، وغالبا ما تتكون من تقنيات أمنية يحمي استخدامها خصوصية الأفراد. ويمكن استخدام التقنيات المعززة للخصوصية لأداء وظائف مثل تمكين الوصول إلى البيانات واستخدامها على نحو ملائم داخليا، ومنع الإفصاح غير الملائم عن البيانات خارجيا. ومع ذلك، فمثلا تستخدم الآليات الأمنية للمساعدة على جهود الخصوصية، فإن بعض تدابير الخصوصية تساعد أيضا في الجهود الأمنية.

المبحث الثالث : نماذج دولية لحماية أمن وخصوصية البيانات الرقمية¹¹⁰ الصحية

اولا :تجارب دولية في تشريعات حماية الخصوصية الرقمية¹¹¹

تضمنت المعاهدات الدولية مواد تحفظ حق الفرد في الخصوصية، وضمان عدم تعرضه على نحو تعسفي أو غير قانوني للتدخل في خصوصياته، أو شئون أسرته أو بيته أو مراسلاته، على أن يحميه القانون من مثل هذا التدخل أو المساس¹¹².

كما ساهمت الدول الأعضاء بالاتحاد الأوروبي في تشريع قوانينها الخاصة لحماية الخصوصية الرقمية، وساهم الاتحاد الأوروبي ببعض المعايير كانت ضمن الإتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان والتي نصت في المادة الثامنة الخاصة بالخصوصية بأنه “:

- 1- من حق أى شخص أن يحصل على احترام لحياته الشخصية والعائلية بالإضافة لمنزله ومراسلاته .
- 2- لا يحق للدولة التدخل في هذا الحق إلا بموجب القانون وما تمليه الضرورة في المجتمع الديمقراطي، وما يمس الأمن القومي أو السلامة العامة أو الاقتصادية للبلاد أو لمنع الفوضى وما قد يضر الصحة والآداب العامة أو لحماية حقوق وحرية الآخرين¹¹³.

وقد أدى ذلك لتوسع مفهوم الخصوصية بالرغم من اختلافات تطبيق القانون من دولة لأخرى، فنجد لدى كل من أسبانيا وألمانيا أشد القوانين حزما، في حين أن أسبانيا أكثر الدول الأوروبية التي تسجل شكاوي ضد انتهاك حماية البيانات¹¹⁴ والأكثر

¹¹⁰ راجع في ذلك :

Data Protection Laws of the World, www.dlapiperdataprotection.com.

111 <https://sitcegypt.org/?p=1425> تشريعات الخصوصية الرقمية/

112 العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية - المادة 17 .

113 Convention for the Protection of Human Rights and Fundamental Freedoms

¹¹⁴ راجع في ذلك :

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

تحصيلاً لغرامات ضد انتهاكات البيانات الشخصية¹¹⁵، أما عن دول القارة الآسيوية، فقد قامت سنغافورة في عام 2012 بتشريع قانون لحماية البيانات الشخصية يمنح حماية مدتها عشر سنوات بعد وفاة الشخص¹¹⁶، كما يعتبر قانون كوريا الجنوبية من أقوى التشريعات في آسيا حيث نصت أحد البنود القانون على حماية صورة وصوت الفرد¹¹⁷.

والعديد من دول أمريكا اللاتينية قد شرعت قوانين لحماية خصوصية الأفراد استرشاداً بتوجيهات دول الاتحاد الأوروبي وذلك من أجل فتح السوق التجارية معها. فقد قامت الأرجنتين في عام 2000 بتشريع قانونها الخاص لتسهيل التجارة بينها وبين دول الاتحاد الأوروبي وكان التشريع مبني على معايير الاتحاد الأوروبي¹¹⁸.

أما بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية فإن قوانين الخصوصية بها غير مكتملة وتعاني من فقر تشريعي، فهناك قوانين تغطي البيانات المالية مثل الحسابات البنكية والعناوين¹¹⁹، وآخر خاص بالرعاية الصحية، كما يوجد لديها أيضاً تشريع يلزم المواقع التي تقوم بجمع معلومات عن الأطفال تحت سن 13 سنة بوضع سياسة خصوصية عن كيفية التحقق من موافقة الوالدين أو المسئول عن الطفل عند نشر الأطفال لبياناتهم¹²⁰. كما يوجد اسهامات غير محددة داخل إطار تشريعي، على سبيل المثال فإن المتاجر الأمريكية لها سياسة ذاتية لحماية عملائها لكن المقاضاة في حالة الإنتهاك لن يقابلها أي عقوبة قانونية والمستهلك لن يجد حلاً إلا بعدم الشراء من المتجر.

وتبنت بعض المؤسسات صياغة مشاريع قوانين للخصوصية الرقمية طبقاً للتطورات التي تمر بها الخصوصية الرقمية، ففي عام 2010 قدمت لجنة التجارة الفيدرالية الأمريكية FTC تقريراً يكشف عن أحقية المستهلكين في منع المواقع الإلكترونية من متابعة سلوكهم في استخدام الإنترنت¹²¹. تعتبر النقطة المحورية في مشروع هذا القانون أنه يُقيد برامج تصفح الإنترنت بإدراج وظيفة لعدم التتبع، كما يقترح بأن تكشف الكيانات التجارية عن الوضع الحالي للبيانات الشخصية التي قامت بجمعها ومع من قامت بمشاركتها.

- <https://hi-in-ksa.com/2015/12/20/قواعد-بيانات-ومجلات-علمية-في-المعلوم>
- <https://aitnews.com/2018/05/27/gdpr/اللائحة-العامه-لحماية-البيانات->
- <http://www.alkhaleej.ae/alkhaleej/page/aaf7afa4-f9ac-4974-ab6e-cdb1ab5102b8#sthash.jTiWe8R0.dpuf>
- <http://www.alkhaleej.ae/alkhaleej/page/aaf7afa4-f9ac-4974-ab6e-cdb1ab5102b8>
- https://ar.wikipedia.org/wiki/قانون_خصوصية_المعلومات
- <https://www.consumersinternational.org/news-resources/news/arabic-news/blog-will-gdpr-be-the-global-standard-for-data-protection-arabic/> / للائحة العامة لحماية البيانات: هل ستكون المعيار العالمي لحماية البيانات؟

¹¹⁵ Data Protection Laws of the World, March 2013

¹¹⁶ Personal Data Protection Act 2012 – REPUBLIC OF SINGAPORE

¹¹⁷ FTC Staff Issues Privacy Report, Offers Framework for Consumers. Businesses and Policymakers

¹¹⁸ <https://www.consumersinternational.org/news-resources/news/arabic-news/blog-will-gdpr-be-the-global-standard-for-data-protection-arabic/>

¹¹⁹ Gramm-Leach-Bliley Act – Bureau of Consumer Protection

¹²⁰ Children's Online Privacy Protection Act of 1998

¹²¹ FTC Staff Issues Privacy Report, Offers Framework for Consumers. Businesses and Policymakers – Federal Trade Commission.

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

في يناير 2012 اقترحت المفوضية الأوروبية تشريع لحماية البيانات والذي يجعل من حق الفرد أن يطلب من مقدمي خدمات الإنترنت بمسح بياناته الشخصية التي يمكن أن تظهر في محركات البحث وسمي التشريع بـ Right to Be Forgotten ، ويحاول القانون المقترح بالسماح للمستخدمين أن يطالبوا شركات مثل تويتر وفيسبوك بحذف بياناتهم الخاصة وكذلك جوجل بأن تمنع من ظهور هذه البيانات في محركات البحث لديها.

ثانياً: لمحة مختصرة لتشريعات بعض الدول في مجال أمن وخصوصية البيانات الرقمية الصحية:¹²²

ان تطور المعلوماتية طوّرت الأطار القانوني للتبادلات الالكترونية. وتأتي الحماية القانونية للبيانات الصحية، أساساً، من النصوص العامة في القانون الداخلي والدولي ، ومن المعايير الحقوقية التي وضعتها الدول وتدارستها المؤتمرات العالمية لتنظيم النشاط الالكتروني، نستطيع ان نقدم لمحة مختصرة جدا عن التشريع في بعض الدول على النحو التالي :

1. في لبنان :

لا قوانين خاصة او انظمة تتعلق بحماية السجلات الطبية والبيانات الالكترونية وانما مبادئ عامة تضمنتها النصوص التالية :

- المادة 7 من قانون الاداب الطبية رقم 288 تاريخ 1994/2/22 المعدل بالقانون رقم 240 تاريخ 22 تشرين الاول 2012، نص على ان السر المهني المفروض على الطبيب والجسم الطبي المساعد هو من النظام العام، ويعفى منه في حالات استثنائية كالامراض المعدية... علما ان هذا الموجب قد انتقل من كونه سراً طبياً ليصبح سراً معلوماتياً يبدأ من جمع المعلومة الى استثمارها على الشبكة سواء من قبل الجسم الطبي او الجهات المملّكة بتخزينها ونقلها واستثمارها .
- المادة 29 من نفس القانون نصت على موجب حفظ الملف الطبي في عيادة المريض وفي المستشفى تحت مسؤولية رئيس القسم وعدم جواز تسليمه الاً للمريض او لمن يمثله قانوناً بموجب توكيل يفوضه صراحة بذلك، أو للاطباء المعالجين والباحثين او الى شخص ثالث ملزم بالسرية المهنية. ويحق للطبيب المعالج او الباحث الاستفادة من الملفات الطبية الواقعة تحت مسؤوليته لخدمة التطور العلمي شرط عدم كشف اسماء مرضاه وشرط المحافظة على السرية المهنية ... ويحق للقاضي المحقق أو للشرطة القضائية القيام بتفتيش عيادة الطبيب أو قسم طبي ووضع اليد على مستندات طبية وبحضوره وبحضور أحد أعضاء مجلس النقابة. ولا يحق عندئذ للطبيب أن يعارض إجراءات التفتيش. وللسلطات القضائية والصحية ولنقابة الاطباء الحصول على نسخة من أي ملف طبي يكون موضع شكوى وتحقيق.
- كما نص البند 9 من نفس المادة أن على الاطباء والمؤسسات الصحية حفظ الملفات الطبية مدة عشر سنوات على الاقل إلا اذا اقتضت مصلحة المريض تمديد هذه المهلة.

¹²² د./ خليل خيرالله , تنظيم الملف الطبي الإلكتروني وحماية بياناته في إطار تطوير القطاع الصحي والخدمات الصحية " DOSSIER MÉDICAL ELECTRONIQUE " منشور على موقع :

<https://www.lita-lb.org/archive/51-dossier-médical-electronique.html>

تاريخ اخر دخول : 2020/6/29 .

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

- اما المادة 579 من قانون العقوبات اللبناني فتتص على معاقبة من يكشف دون وجه حق سراً وصل الى علمه بحكم مهنته او فنه او يستعمله لمنفعة شخصية او لمنفعة الغير..
 - والمادة 264 بند 1 أصول المحاكمات المدنية مرسوم تشريعي رقم 90 تاريخ 16/9/1983 تنص على عدم وجوب كشف معلومات او وقائع وصلت الى علم المحامي او الطبيب... اثناء ممارسته لمهنته.
 - اما المواد 8 و12 حتى 17 من قانون حقوق المرضى والموافقة المستنيرة رقم 574 تاريخ 11 شباط 2004 فتتناول الحق في احترام الحياة الشخصية وسرية المعلومات المتعلقة بالمريض واقتصار المعلومات المعطاة للمؤسسات الضامنة على المعلومات الضرورية كي تسدد التكاليف الطبية ، وحق حصول عائلة المريض المتوقعة وفاته على المعلومات الضرورية وبعد وفاته على حق الاطلاع على ملفه لمعرفة اسباب وفاته..
 - اما المواد 21 و 23 و 24 من قانون الفحوصات الجينية البشرية رقم 625 تاريخ 20/11/2004 فقد نظمت حفظ نتائج مختبرات الـDNA وادراجها في شبكة معلوماتية، نظراً لطبيعة هذه الفحوصات المعقدة وخطورتها وسريتها (مادة 7) ومنعت اي اطلاق عام او خاص عليها يسمح بمعرفة هوية الشخص صاحب السجل.. وقد احوالت هذه النصوص طريقة حفظ الملف الى القواعد المنصوص عليها في المواد 7 و 29 من قانون الآداب الطبية .
- وهكذا نرى ان لا تفاصيل قانونية تخص النشاط المعلوماتي او السجلات والبيانات الالكترونية الصحية الا فيما خص مختبرات DNA، وبشكل عام ، اذ ان امره متروك للمؤسسات الصحية بحسب تطورها وتطبيقها للمعايير الدولية.

2. في اميركا :

اشهر القوانين: قانون فدرالي يضع معايير خصوصية المريض في 50 ولاية The federal Health insurance portability and accountability Act (HIPAA) وضع موضع التنفيذ بتاريخ 14 نيسان 2003 ويطبق على السجلات الطبية التي يحفظها ويديرها المجهزون والمؤسسات المختصة ، والخطط الصحية والمقاصد الصحية اذا كانت وثائقها الكترونية. وباختصار هو ينظم عملية جمع وادارة وبث المعلومات الطبية المميكنة وحق المريض في الدخول الى سجلاته الخاصة. لكنه ليس شاملا، وتبقى مساحة واسعة من الانشطة بحاجة لتوجهات تضمن الحماية. وأول قضية نظرت فيها وزارة العدل تطبيقا لـHIPAA كانت سنة 2007 بدعوى سرقة سجلات طبية الكترونية تتعلق بـ1130 مريض في عيادة كليفلاند حيث عمد احد العاملين في المؤسسة الى سرقة وبيع الملفات لمنظمة اجرامية حصلت بفعالها على 7 ملايين دولار من التأمين المرضي Medicare .

أما قانون إعادة إصلاح النظام الصحي الاميريكي للعام 2009 فقد أولى الملف الطبي الالكتروني اهتماما خاصا ونظم حماية معلوماته وطريقة استخدامها من سائر أطراف العلاقة الطبية وأعطى المريض صلاحيات كثيرة كحقوق أساسية له، وأشركه باتخاذ القرار وجعله محور العلاج، وأجبر جميع مستخدمي المعلومات الصحية على تبادلها الكترونيا، ونظم حمايتها وطريقة استخدامها من سائر أطراف العلاقة الطبية وأعطى المريض صلاحيات كثيرة كحقوق أساسية له وأشركه باتخاذ القرار وجعله محور العلاج.

3. في كندا :

إصدارات المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية برلين/ألمانيا

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

قانون حول حماية البيانات الشخصية والوثائق الالكترونية وهو قانون نموذج للجمعية الكندية للمعايير.

4. في اوروبا:

توجيهات البرلمان الاوروبي وتوصياته (خاصة توصية 24 تشرين الاول 1995) حول حماية الاشخاص بموضوع معالجة المعلومات ذات الطابع الشخصي وحرية نقل المعطيات، بما فيها المعلومات الطبية والوراثية، كما صرح بذلك مجلس الوزراء الاوروبي عام 1977، وهذه التوصية جرى تعديلها بموجب التوجيه رقم 58 عام 2002 حول الحياة الخاصة والاتصالات الالكترونية، ثم بالتوجيه رقم 24 عام 2006 حول حفظ البيانات.

5. في فرنسا:

تناول المرسوم رقم 960-2007 تاريخ 15 أيار 2007¹²³ تدابير ومعايير سرية المعلومات الطبية المحفوظة الكترونياً أو المنقولة عبر الطرق الالكترونية.

ونص قانون المعلوماتية والحريات¹²⁴ في مادته 38 و 39 على حق الدخول الى المعطيات الطبية الشخصية وحق اعتراض المريض، على تبادل المعلومات الخاصة به لاسباب قانونية. ونصت المادة 4-1110 بند 3 من قانون الصحة العامة¹²⁵ على أن المريض الموجود بعناية الفريق الطبي في مؤسسة صحية، تكون المعلومات التي تخصه، وإرادته، بعهددة مجموع الفريق وكذلك إذا تعلق الامر بمجموعة معالجين في عيادة أو مركز طبي.. وتنص هذه المادة على دور القضاء والهيئة الوطنية للمعلوماتية والحريات CNIL في التدابير المتعلقة بضمان سرية المعلومات الطبية وعقوبات مخالفتها. ويبقى رضى المريض مطلوباً قانوناً وبشكل صريح عند تخزين المعلومات واستضافتها hébergement بحسب المادة 8-1111 بند 1 من قانون الصحة العامة، ومن ثوابت اللجنة الوطنية للمعلوماتية والحريات CNIL أن اقتسام معلومات المريض الطبية عبر الانترنت لغاية تنسيق المعالجة مشروط بموافقة الصريحة المسبقة.

وبالنسبة لجهة معايير الحماية القانونية للبيانات الصحية، بشكل عام، وتطبيقاً للنصوص القانونية والتنظيمية لحماية خصوصية البيانات الالكترونية الصحية فقد تأسست في الغرب وخاصة في شمال اميركا مؤسسات تجهز وتدير السجلات الطبية الالكترونية وانظمة وبرامج معلوماتية تتيح معالجة وادارة المعلومات الصحية الكترونياً معتمدة سياسات ومعايير حماية مستمدة من القوانين والانظمة ومن الخبرة التقنية. كما عمدت المستشفيات والمراكز الطبية ومراكز الامراض المعدية الى تطبيق مبادئ الحماية القانونية للحياة الخاصة بدءاً من اصدار اعلان تلتزم تطبيقه يتضمن كيف يتم جمع وتحليل وحفظ البيانات الصحية الشخصية وتعيين من يقوم بذلك من جهاز العاملين في المركز ومدى مسؤوليتهم، وبيان تفاصيل الممارسات

¹²³ Décret n° 2007-960 du 15 mai 2007 relatif à la confidentialité des informations médicales conservées sur support informatique ou transmises par voie électronique et modifiant le code de la santé publique (dispositions réglementaires)

¹²⁴ Loi informatique et libertés codifiée par la loi n°2004-801 du 6 août 2004 pour l'harmonisation avec la directive européenne.

¹²⁵ Code de la Santé Publique, dernière modification : 1 juillet 2014

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

وكامل حقوق المريض وما يمكنها أو يمتنع عليها نشره أو مشاركة غيرها به دون اذن المريض ولن وكيف وما هي البيانات الطبية المحمية قانونا او غير المحمية وحق دخول الشخص الى معلوماته ومراقبتها والتأكد من سلامتها وتعد يلها والحصول على بيان بما نشر منها ولأية اغراض مع حق المطالبة بحمايات أشد لخصوصية بياناته.

المبحث الرابع: الأمن السيبراني¹²⁶ والرعاية الصحية

يمثل الاتصال بالإنترنت ضرورة لإجراء العديد من الأنشطة التي قد تمثل جزءا من استخدام السجلات الصحية الإلكترونية والبيانات الصحية للمرضى ، ويعد تبادل بيانات المرضى إلكترونيا، وتقديم المطالبات إلكترونيا، وتوليد سجلات إلكترونية لطلبات فحص المرضى، والوصفات الطبية الإلكترونية كلها أمثلة على الأنشطة التي تتم عبر الإنترنت وتعتمد على ممارسات الأمن السيبراني لحماية النظم والمعلومات.

اولا: أهمية حماية السجلات الصحية الإلكترونية للمرضى :

تشكل أنظمة تكنولوجيا المعلومات التي تحفظ البيانات الحساسة والسرية للأفراد وتعالجها هدفاً جذاباً للمجرمين الإلكترونيين. لذلك هناك أهمية بالغة لحماية السجلات الصحية الإلكترونية للمرضى تتمثل في :

- ضمان توفر خدمات الرعاية الصحية : أي انقطاع في خدمات الرعاية الصحية قد يخلّف أثراً كارثياً على صحة المرضى.
 - إبقاء حقوق الملكية الفكرية آمنة : تبتكر مختبرات الأبحاث الأصول وتستضيفها بشكل ملكية فكرية ذات قيمة عالية لأصحاب المصالح.
 - الحفاظ على السمعة : تشكل سمعة منشأة صحية أصلاً لا يمكن إهماله. وستؤدي أي هجمة إلكترونية، بغض النظر عن طبيعتها، إلى إلحاق الضرر بالمصدقية إذا ما تم الإفصاح عنها للعلن.
- ثانيا : معايير أمن المعلومات في الرعاية الصحية :

أمن المعلومات هو حماية البيانات ونظم المعلومات من الوصول، أو الاستخدام، أو الإفصاح، أو التعطيل أو التعديل أو التدمير غير المصرح به. ويتحقق أمن المعلومات من خلال ضمان سرية المعلومات، وسلامتها وتوافرها. وللأمن بناء على ما سبق وذكرنا من تشريعات ، في العصر الإلكتروني، والذي يعني معالجة وتخزين ونقل واستخدام المعلومات بشكل آمن، مظاهر جوهرية ثلاث:

- المحافظة على سرية المعلومة وكتمانها (La confidentialité) : وتعني منع وصول اشخاص غير مأذون لهم الى المعلومات التي تعين هوية المريض. وتحكم هذه السرية القوانين والانظمة ووسيلة حمايتها الافعل هي الترميز والتوقيع الإلكتروني والتعريف بالمستخدم بمختلف الطرق وآلية تنظم السماح بالدخول. ويتطلب كتمان المعلومات المسؤولية عن حفظها وتحديد اهداف

¹²⁶ يشير الأمن السيبراني Cybersecurity إلى الطرق التي تستهدف كشف ومنع الهجمات على أي نظام حاسوبي والمعلومات المتضمنة فيه أو الوصول غير المصرح له. ويستهدف الأمن السيبراني حماية البيانات أو

أي شكل من الأصول الرقمية المخزنة في حاسوب أي جهة أو في أي جهاز يحتوي على ذاكرة رقمية.

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

جمعها واستخدامها ونشرها وحفظها بشفافية، وبموافقة الافراد على ذلك، ودقة هذه المعلومات وتبويبها وتدابير حمايتها وحقوق الافراد بالدخول اليها وبالاعتراض وبالادعاء عند المخالفات.

- سلامة المعلومات (L'intégrité): وتعني ان تكون المعلومة كاملة وان يمنع تعديلها او اختفائها. ويحصل ذلك مثلاً، عندما يلاحظ الطبيب ان الجهاز توقف بعطل لمدة طويلة او ان معلومات قد فقدت او محت مما يسبب اخطاء طبية، لكنه يسمح بتعديل بعض البيانات إذا تبين عدم صحتها أو إذا تغيرت، وذلك بموافقة المريض والطبيب.

- قابلية الوصول الى المعلومات (L'accessibilité): وتعني ضمان الوصول الى معلومات محققة وذلك بموافقة المريض منذ دخوله اما استعمالها خارج الاهداف الطبية او للابحاث الطبية فهو يتطلب موافقة واضحة الا اذا سمح القانون بذلك (احصائيات الامراض المعدية) ويتم الدخول الى المعلومات الالكترونية عبر الترميز او التوقيع الالكتروني وتعريف المستخدم وان يسمح بالدخول.

المبحث الخامس: إجراءات وقائية لأمن وخصوصية البيانات الرقمية الصحية¹²⁷

اولاً: الوقاية من الهجمات السيبرانية

تركز الخصوصية على قدرة الفرد على التحكم في جمع بياناته المحددة للهوية¹²⁸ واستخدامها ونشرها والاحتفاظ بها ، وقد يختلف العاملون في مجال الخصوصية حول الدور الذي ينبغي أن تؤديه الموافقة في تعزيز الثقة وتحسين الخصوصية، لكنها تؤدي دوراً مهماً في حماية المعلومات الصحية. وعن طريق تبني نهج شامل للخصوصية، تتمكن الجهات الحكومية والكيانات التي تقوم بإنشاء واستخدام التقنيات الصحية الجديدة من تحسين صحة الجمهور، مع الحفاظ على ثقة الافراد وتلبية توقعاتهم بشأن الخصوصية الفردية ، وتكتسب خصوصية وأمن المعلومات أهمية قصوى بالنسبة لجميع الأفراد والوكالات الحكومية ومنظمات القطاع الخاص. فحماية المعلومات في قطاع الرعاية الصحية يتسم بأهمية أكبر من أي قطاع آخر، فثمة إجراءات يمكن اتخاذها لحماية المؤسسات الصحية من الهجمات السيبرانية، منها:

- رفض طلبات الموظفين لأخذ الحواسيب المحمولة التي تحتوي على بيانات المرضى غير المشفرة إلى المنزل.
- إزالة الأقراص الصلبة من الحواسيب القديمة قبل التخلص منها.
- عدم إرسال أي بريد إلكتروني يحتوي على البيانات الصحية للمرضى إذا لم تكن مشفرة.
- التأكد من وجود الخادم الحاسوبي server في غرفة لا يصل إليها إلا الموظفون المصرح لهم.

<https://taqadom.aspdkw.com/>¹²⁷ أمن-المعلومات-الصحة/

¹²⁸ تعرف البيانات المحددة للهوية بأنها معلومات تعيّن هوية الفرد بشكل فريد عند استخدامها بمفردها أو عند استخدامها بالاقتران بمعلومات أخرى، وتشمل المعلومات الصحية الشخصية. وتستند الخصوصية إلى مجموعة من المبادئ التأسيسية المعروفة باسم المبادئ العادلة للممارسات المعلوماتية (FIPs).

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

- توعية موظفي المؤسسة الصحية بوجود حاجة لمراقبة دخولهم إلى الشبكة بشكل عشوائي.
 - فحص خادم السجلات الصحية الإلكترونية للمؤسسة بصفة دورية بحثا عن الفيروسات والبرامج الضارة.
- ثانيا: الإجراءات الوقائية لأمن المعلومات في مجال الرعاية الصحية :

إن الملف الطبي، الورقي والالكتروني، الدقيق والمنظم حسب الاصول، هو أداة الإدارة الطبية الأكثر فعالية والموضوعة يوميا بتصرف الأطباء بجميع اختصاصاتهم، لمصلحتهم ومصلحة مرضاهم، لأنه يحسّن ويدعم أداءهم الطبي. ويشكّل أيضا وثيقة قانونية تصف بالتفصيل جميع الأعمال الطبية كما الإدارية التي يقوم بها الطبيب أثناء علاجه لمريضه، وتستند اليها شركات التأمين لاتخاذ قراراتها دون الاعتماد على أقوال الطبيب وشروحاته. لهذا تنقسم الإجراءات الوقائية لأمن المعلومات في مجال الرعاية الصحية إلى إجراءات إدارية، ومادية، وتقنية. وهذه أمثلة على كل منها:

1. إجراءات وقائية إدارية :

- التقييم المستمر للأخطار التي تتعرض لها بيئة تكنولوجيا المعلومات الصحية في المؤسسة.
- التقييم المستمر لفعالية الإجراءات الوقائية الخاصة بالمعلومات الصحية الإلكترونية.
- وضع عمليات تفصيلية لعرض وإدارة المعلومات الصحية الإلكترونية.
- تدريب الموظفين على استخدام تكنولوجيا المعلومات الصحية لحماية المعلومات الصحية الإلكترونية بصورة مناسبة.
- الإبلاغ عن المخالفات الأمنية وضمان تواصل عمليات تكنولوجيا المعلومات الصحية.

2. إجراءات وقائية مادية :

- نظم الإنذار المكتبية.
- تخصيص مكاتب مغلقة تحتوي على المعدات الحاسوبية التي يتم فيها تخزين المعلومات الصحية الإلكترونية.
- تعيين حراس أمنيين.

3. إجراءات وقائية تقنية :

- تنصيب المعدات الحاسوبية بشكل آمن (مثل فحص الفيروسات والجدران النارية)، والتطبيقات والتقنيات المعتمدة التي تقوم بتخزين أو تبادل المعلومات الصحية الإلكترونية.
- تحديد ضوابط الوصول إلى تكنولوجيا المعلومات الصحية والمعلومات الصحية الإلكترونية (مثل الحسابات الإلكترونية المصرح بها).
- تشفير المعلومات الصحية الإلكترونية.
- تدقيق عمليات تكنولوجيا المعلومات الصحية.
- إجراء النسخ الاحتياطي لتكنولوجيا المعلومات الصحية (مثل إجراء نسخ احتياطية منتظمة من المعلومات الصحية الإلكترونية إلى خادم حاسوبي آخر).

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

النتائج & التوصيات

من أجل الحفاظ على أمن المعلومات الصحية، يجب تدبّر الآتي:

- ستكون هناك عولمة للخصوصية، تكون فيها مبادئ ممارسة المعلومات متسقة نسبياً في جميع أنحاء العالم، مع زيادة المساءلة وتشديد جهود الإنفاذ. إضافة إلى ذلك، يتوقع أن تكون بيانات الرعاية الصحية جزءاً من هذه العولمة حيث توسع شركات الرعاية الصحية حدودها، مما يخفى أي خطوط جغرافية.
- توقع نشوء اقتصاد من المعلومات المفتوحة التي تتغلغل عبر الحدود الجغرافية، حيث يطلع على البيانات أعداد متزايدة من الأشخاص، ومن ثم سيكون من الضروري زيادة الشفافية وتحسين توعية مستهلكي الرعاية الصحية للحفاظ على ثقة المرضى.
- ستؤدي البيانات المزال تحديد دوراً أبرز في حماية خصوصية المرضى، مما يسمح بالتدفق الحر للبيانات لأغراض الابتكار والبحث.
- يجب تشجيع المزيد من مؤسسات الرعاية الصحية على تبني أسلوب إزالة محدّدات الهوية وإقرار الاستخدام المناسب للتطبيقات التي يمكن أن تستخدم فيها البيانات الصحية الشخصية حالياً، بما يعود بالنفع على كل من الأفراد ومنظومة الرعاية الصحية.
- برغم أن الدول التي تمتلك تشريعات تحفظ خصوصية مواطنيها من تعرض بياناتهم الشخصية للسرقة أو التجسس أو استغلالها في الأغراض التجارية والدعائية، إلا أن هذه التشريعات غير واضحة كما أنها بها العديد من الثغرات القانونية كونها اعتمدت على معايير قديمة ولم تغطي جميع حالات التي تعترض الخصوصية الرقمية.
- إن الحكومات التي تقوم بالرقابة على المواطنين بموجب حماية الأمن القومي ومكافحة التنظيمات الإجرامية والإرهابية قد لا تمتلك قوانين تحافظ على الخصوصية.
- يجب تشريع قانون يحافظ على الخصوصية الرقمية لا يتعارض مع حرية التعبير والخصوصية كما نصت عليه المواد الدستورية، كما يجب أن يُلزم هذا القانون الشركات التي تقدم خدمات الإنترنت والاتصالات بعدم الاحتفاظ بالبيانات الشخصية دون علم صاحبها. كما يجب أن يتم تجريم كل برامج الرقابة الغير قانونية سواء من الجهات الحكومية أو من الشركات الخاصة.
- إن أهم ما قد يحافظ على خصوصية الأفراد الرقمية ليس فقط تشريع قانوناً ولكن أيضاً ضمان تطبيقه بالإضافة لقابليته للتعديل بناء على ما قد يجد من انتهاكات تمس الخصوصية الرقمية.
- ينصح بتشغيل جميع المعلومات المحفوظة في الملف الطبي او خلال عملية تبادلها.
- حفظ مفاتيح المعلومات المشفرة في مكان اخر امن.
- تطبيق سياسات صارمة للتحكم بالوصول للمعلومات والبيانات الصحية.
- تطبيق سياسات المراجعة المستمرة للتأكد من جودة عملية الحماية والخصوصية

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة
في ظل الظروف الاستثنائية
يومي: 15 و16 جويلية

- ضرورة تدريب مهنيي الصحة في بلادنا على استخدام صحيح لأجهزة المعلوماتية وبرامجها، ولا سيما في إدارة السجلات الطبية الالكترونية، وتوعيتهم عمليا على منافعها ومخاطرها والحقوق التي تنظم استخدامها وتحمي مستخدميها وخصوصية المعلومات الحساسة التي تحتويها.
- وضع تشريع جديد وشامل للصحة العامة وحقوق المرضى، وإنشاء هيئة وطنية للمعلوماتية والحريات نظير المؤسسة الفرنسية التي تنظم وترعى شؤونها. فالتحول الى الرقمية لم يعد رفاهية ولا اختيارا بل هو تحدى اليوم وضرورة للغد و عملة اقتصاد المستقبل .

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة
في ظل الظروف الاستثنائية
يومي: 15 و16 جويلية

المراجع :

➤ كتب :

➤ Data Protection Laws of the World, Downloaded: 7 June 2020.

➤ أبحاث علمية :

• Osama Ahmed Attalla, Is The Legal Protection Of Digital Privacy Enough In Egypt? "Protection Of Digital Data Privacy ", A Paper Submitted For The Conference Of Cyber Crimes, National Institute Of Intellectual Property April 2020.

➤ تقارير :

➤ FTC Staff Issues Privacy Report, Offers Framework for Consumers. Businesses and Policymakers – Federal Trade Commission.

➤ FTC Staff Issues Privacy Report, Offers Framework for Consumers. Businesses and Policymakers

➤ المقالات :

➤ المهندس/ سعيد عطا الله, ما الفرق بين الأمان والخصوصية , مقال منشور بتاريخ: 2020/5/14 على موقع :

➤ <https://www.arageek.com/الفرق-بين-الأمان-والخصوصية/>

➤ معايير جديدة تضيفها منظمة "HIMSS" تركز فيها على أمن المعلومات والتصوير الطبي مقال منشور 25 أبريل، 2017 على موقع:

➤ <https://www.ehealthsa.com/archives/2261>

➤ د. إيهاب عبد الرحيم علي , أمن المعلومات الصحية مقال منشور على :

➤ <HTTPS://ME.KASPERSKY.COM/ENTERPRISE-SECURITY/HEALTHCARE>

➤ أمن-المعلومات-الصحية , مقال منشور على :

➤ <HTTPS://TAQADOM.ASPDKW.COM> /أمن-المعلومات-الصحية/ , 2020/6/28, تاريخ اخر دخول :

➤ د. خليل خيرالله , تنظيم الملف الطبي الإلكتروني وحماية بياناته في إطار تطوير القطاع الصحي والخدمات الصحية " DOSSIER MÉDICAL ELECTRONIQUE " منشور على موقع :

➤ <https://www.lita-lb.org/archive/51-dossier-médical-electronique.html> (2020/6/29 تاريخ اخر دخول :

➤ قوانين :

➤ Personal Data Protection Act 2012 – REPUBLIC OF SINGAPORE.

➤ Gramm–Leach–Bliley Act – Bureau of Consumer Protection.

➤ Children’s Online Privacy Protection Act of 1998.

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة
في ظل الظروف الاستثنائية
يومي: 15 و16 جويلية

- Décret n° 2007-960 du 15 mai 2007 relatif à la confidentialité des informations médicales conservées sur support informatique ou transmises par voie électronique et modifiant le code de la santé publique (dispositions réglementaires) .
- Loi informatique et libertés codifiée par la loi n°2004-801 du 6 août 2004 pour l'harmonization avec la directive européenne.
- Code de la Santé Publique, dernière modification: 1 juillet 2014.

➤ المواقع :

1. <http://www.healthvault.com>
2. <http://www.alkhaleej.ae/alkhaleej/page/aaf7afa4-f9ac-4974-ab6e-cdb1ab5102b8#sthash.jTiWe8R0.dpuf>
3. <http://www.alkhaleej.ae/alkhaleej/page/aaf7afa4-f9ac-4974-ab6e-cdb1ab5102b8>
4. <http://www.alkhaleej.ae/alkhaleej/page/aaf7afa4-f9ac-4974-ab6e-cdb1ab5102b8#sthash.jTiWe8R0.dpuf>
5. <http://www.alkhaleej.ae/alkhaleej/page/aaf7afa4-f9ac-4974-ab6e-cdb1ab5102b8>
6. <https://aitnews.com/2018/05/27/اللائحة-العامة-لحماية-البيانات-gdpr/>
7. https://ar.wikipedia.org/wiki/قانون_خصوصية_المعلومات
8. https://ar.wikipedia.org/wiki/قانون_خصوصية_المعلومات
9. <https://hi-in-ksa.com/2015/12/20/قواعد-بيانات-ومجلات-علمية-في-المعلوم>
10. <HTTPS://ME.KASPERSKY.COM/ENTERPRISE-SECURITY/HEALTHCARE>
11. https://mobile.emirates.com/MobileTermsConditions/jo/arabic/what_sensitive_personal_data_might_you_require_or_hold.xhtml?lang=ar_JO
12. <HTTPS://TAQADOM.ASPDKW.COM> /2020/6/28 : أمن-المعلومات-الصحية/, تاريخ احر دخول:
13. <https://www.arageek.com/l/ما-الفرق-بين-الأمان-والخصوصية/>

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة
في ظل الظروف الاستثنائية
يومي: 15 و16 جويلية

14. <https://www.consumersinternational.org/news-resources/news/arabic-news/blog-will-gdpr-be-the-global-standard-for-data-protection-arabic/> للائحة العامة لحماية البيانات: هل ستكون المعيار العالمي لحماية البيانات؟
15. <https://www.consumersinternational.org/news-resources/news/arabic-news/blog-will-gdpr-be-the-global-standard-for-data-protection-arabic/> للائحة العامة لحماية البيانات: هل ستكون المعيار العالمي لحماية البيانات؟
16. <https://www.ehealthsa.com/archives/2261>
17. <https://www.lita-lb.org/archive/51-dossier-médical-electronique.html>) تاريخ اخر دخول : (2020/6/29
- <https://www.lita-lb.org/archive/51-dossier-médical-electronique.html>
18. [الخصوصية-من-منظور-حقوق-الإنسان/](https://www.salamatech.org/الخصوصية-من-منظور-حقوق-الإنسان/)
19. www.globalsign.com2019-3-7 ، اطلع عليه بتاريخ
20. : www.differencebetween.net2019-3-7 ، اطلع عليه بتاريخ
21. : www.hiv.gov2019-3-7 ، اطلع عليه بتاريخ
22. <https://linkitsys.com/ar/ملف-المريض-السجل-الطبي-للمريض/> أمن البيانات الصحية في الأنترنت السحابي
23. <https://sitcegypt.org/?p=1425> /تشريعات الخصوصية الرقمية
24. <https://taqadom.aspdkw.com/أمن-المعلومات-الصحية/>
25. <https://hi-in-ksa.com/2013/07/08/>

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة
في ظل الظروف الاستثنائية
يومي: 15 و16 جويلية

مسألة المحاكمة بدون جمهور، والمحاكمة عن بعد مع إسقاط موافقة المتهم

بين الحق في المحاكمة العادلة والحق في الصحة العامة

جائحة كورونا تنتصر لتجديد المبادئ الفقهية

الدكتور: حمادي عبد النور

أستاذ محاضر قسم أ-جامعة بلحاج بوشعيب-عين تموشنت-الجزائر

مسؤول تحرير المجلة الجزائرية للقانون المقارن الصادرة عن مخبر القانون المقارن-جامعة تلمسان

ملخص:

أظهرت جائحة فيروس كورونا، الفجوة الكبيرة في الانظمة القانونية، وخاصة في النظام القانوني الذي تتبعه الجزائر، الأمر الذي خلق أزمة في المؤسسات القانونية للدولة، ومنها المؤسسة القضائية التي تجدد مفهوم المحاكمة العادلة لديها

وهذا ما سنحاول أن نُبينه في مداخلتنا من خلال محورين

مستقبل المحاكمة العادلة في ظل استمرار جائحة فيروس كورونا

دور جائحة فيروس كورونا في تجديد المفاهيم القضائية والدستورية

كلمات دالة: الحق في محاكمة عادلة-جائحة فيروس كورونا-لوائح الضبط-مؤسسة القضاء

Abstract ; The pandemic of the Corona virus has shown the great gap in the legal systems, in particular in the legal system followed by Algeria, which created a crisis in the legal institutions of the country, including the judicial institution which renews the concept of 'a fair trial.

This is what we will try to show in our intervention through two axes

The future of a fair trial in light of the ongoing coronavirus pandemic

The role of the Corona pandemic in the renewal of judicial and constitutional concepts

Keywords; The right to a fair trial- Corona virus pandemic- Administrative Control

Regulations- Judicial institution

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

مقدمة:

لقد أبانت جائحة فيروس كورونا، الفجوة الكبيرة في الأنظمة القانونية، ونعني خاصة النظام القانوني الذي تتبعه دولة الجزائر وهو النظام الإجرائي المختلط بين النظام الإتهامي والنظام الحر، بالإضافة إلى الأزمة القانونية التي مست المؤسسات القانونية بدءا من مؤسسة التشريع ونعني الأزمة القانونية التي لحقت مؤسسة العقود المدنية والعقود الدولية وعقود الإستثمارات والقوانين الإستثنائية كقانون حالة الطوارئ إنتهاء بمؤسسة القضاء التي هي موضوع مداخلتنا أين تم الخروج من قاعدة تعتبر في النظام القضائي من النظام العام ألا وهي الحق في المحاكمة العادلة والمبنية على أساس مبدأ العلنية، زد على ذلك تأثير جائحة كورونا على أهم المبادئ التي تقوم عليها المؤسسة الدستورية وهي الحق في الصحة العامة.

وأمام هذه المتناقضات التي أبانتها جائحة كورونا وأثرت على المفاهيم القانونية الراسخة في العرف القانوني والقضائي، سوف تتمحور مداخلتنا حول محورين:

المحور الأول: مستقبل المحاكمة العادلة في ظل استمرار جائحة كورونا

المحور الثاني: دور جائحة كورونا في تجديد المفاهيم القضائية والدستورية

المبحث الأول: مستقبل المحاكمة العادلة في ظل استمرار جائحة كورونا

في الزمن المعاصر تتولى مهام تحقيق العدالة بالدولة "السلطة القضائية، فهي إحدى السلطات الثلاث التي تتشكل منها الدولة وأحد الأركان الأساسية لمظاهر سيادتها على أراضيها، وهي بذلك تُعد السلطة الواجب تواجدها وقيامها بجانب السلطة التشريعية والسلطة التنفيذية ليكتمل بها البناء القانوني للدولة.

كما تشكل العدالة بالنسبة للأفراد المجتمع الضمان الأساسي لمواجهة إنحراف أو تعسف الأفراد الممثلين للدولة في استعمال الصلاحيات التي منحها لهم القانون عند ممارسة أعمالهم والتي يتعين أن يكون الهدف منها المصلحة العامة وصالح المجتمع.

هذا ويعتبر الحق في التقاضي هو إحدى الاسس التي تبنى عليها المحاكمة العادلة، لأن التمتع بالحق في المحاكمة العادلة يقتضي وعلى وجه الوجوب أن تتاح للشخص فرصة اللجوء إلى القضاء أو إعطائه الحق في التقاضي، الذي هو ضمان من بين الضمانات التي تقوم عليها المحاكمة العادلة، إلى جانب الضمانات الأخرى التي تتقاطع مع الحق في التقاضي كالفصل في القضايا في أجل معقول أو مقبول، الواجهية أو مبدأ الواجهية، علانية الجلسات¹²⁹.

وبناء عليه قامت الأمم المتحدة بتهيئة وثيقة تاريخية تسمى بالإعلان العالمي لحقوق الإنسان الصادر عن الجمعية العامة في 1948/12/10 والذي كان لبنة أساسية في تحضير العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، والعهد الدولي الخاص

¹²⁹ - رابيس محمد: الحق في التقاضي أمام القاضي المدني واثره على المحاكمة العادلة-اليوم الدراسي حول حقوق الإنسان في ضوء المواثيق الدولية والإقليمية والقوانين الوطنية والممارسة

القضائية-19-20 ماي 2013-المحكمة العليا الجزائرية-الجزائر

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية المصادق عليهما من طرف الجمعية العامة للأمم المتحدة بتاريخ 16/12/1966 وكذا البروتوكول الإختياري الملحق بالإتفاقية الأولى والمصادق عليه يوم 16/11/1986.

هذا وقد صادقت الجزائر على هذه الإتفاقيات بموجب المرسوم الرئاسي 89-67 بتاريخ 16/05/1989¹³⁰، وبذلك أصبحت هذه الإتفاقيات جزءا من التشريع الوطني يتعين احترامه وتطبيقه، بل هي أسس منه وفقا للمادة 132 من الدستور الحالي والتي تنص على أن المعاهدات التي يصادق عليها رئيس الجمهورية حسب الشروط المنصوص عليها في الدستور تسمو على القانون، أما الإعلان العالمي لحقوق الإنسان فقد صادقت عليه المادة 11 من دستور الجزائر لعام 1963¹³¹

المطلب الأول: أزمة علنية المحاكمة في ظل المبادئ القانونية للمحاكمة العادلة:

قد فرضت جائحة كورونا على الدولة الجزائرية والمؤسسة القضائية إتخاذ جملة من الإجراءات من أجل الحد من آثارها المتمثلة في مرض كوفيد19، وكذلك ضمان سيرورة قطاع القضاء في تقديم خدماته وضمان ما يسمى بالأمن القضائي.

فبعد إقرار السيد وزير العدل بإمكانية اللجوء الى المحاكمة بدون حضور الجمهور؟ وذلك فرض المحاكمة عن بعد دون أخذ رأي المتهم؟.

هنا بات التفكير هل فعلا تداعيات جائحة كورونا فرضت ما يسمى بخطر تشريعي؟ أم أن جائحة كورونا أحييت مفاهيم قانونية كانت، مُغطات في ظل الظروف العادية فقط؟

حيث نجد مسألة فرض على المتهم المحاكمة عن بعد ولو بدون رضاه، هذا الإجراء لم يكن يُتصور في ظل الحالات العادية بحكم مبدأ الوجاهية وتعني إتخاذ كافة الإجراءات في مواجهة الخصوم بطريق يمكنهم من العلم بها سواء عن طريق إجراءاتها في حضورهم كإبداء الطلبات والدفوع وإجراء التحقيقات أو عن طريق إعلانهم بها أو تمكينهم من الإطلاع عليها ومناقشتها، والهدف من هذا المبدأ ضمان تطبيق حق الدفاع للخصوم عبر الإحاطة بكل الإجراءات وتمكينهم من الرد عليها.

هذا وتعتبر الوجاهية إلزام يقع على كل من الخصوم والقاضي على حد سواء، فأطراف الخصومة يباشرون دعواهم بما يكفل عدم الجهالة لدى الطرف الآخر، كما يقع على القاضي تمكين الأطراف بما يدعيه كل واحد منهم¹³²

ولا يخفى أن طبيعة الإلزام هذه تؤثر في الحكم القاضي وقيمتها القانونية!

ومن جهة أخرى مسألة التوجه إلى المحاكمة بإقرار غلق الجلسات، وهذا الإجراء التي تنتهجه المؤسسة القضائية لم يكن ليُتصور ونحن في الظروف العادية فهو يصطدم مع مبدأ قانوني هام وهو علنية المحاكمات وهو الأصل في سير الجلسات، والذي يعني أن تتم المحاكمة على المتهم في شكل علني لإضفاء الثقة والطمأنينة، وذلك بتمكين المواطنين من حضور الجلسة ومتابعة مجرياتها

¹³⁰ - الجريدة الرسمية الجزائري - رقم 20 - سنة 1989

¹³¹ - مختار سيدهم: حقوق المتهم في التشريع الجزائري ومدى تطابقه مع المواثيق الدولية - يوم دراسي بالمحكمة العليا الجزائرية يوم 19 و20 ماي 2013 - الجزائر - ص 20

¹³² - بربارة عبد الرحمن: شرح قانون الإجراءات المدنية والإدارية - طبعة 2009 - منشورات بغداوي - الجزائر - ص 22

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

، ووقوف الكافة على إجراءات التقاضي التي يتساوى بالنسبة لها جميع المتقاضين، وتعتبر العلانية من الضمانات الهامة لعدم التحيز .

وحتى مفهوم العلنية في نظر القانون هو ليس عقد الجلسة في إحدى القاعات المخصصة لذلك، ولكن يكفي انعقادها في مكتب بشرط أن يظل بابه مفتوحا مادام بإمكان الغير مراقبة ما يدور بالداخل.

ولا يخفى أنه بمجرد غلق الباب تصبح المحاكمة سرية وبالتالي يلحق البطلان كافة إجراءاتها ويلحق البطلان حتى بالحكم الصادر

133

ولا يمكن للقاضي أن يبني حكمه إلا على الأدلة التي تمت مناقشتها في الجلسة طبقا للمادة 212 من قانون الإجراءات الجزائية الجزائرية، بصورة شفوية وبحضور الخصوم .

يعتبر الحكم الصادر في حالة انعدام شرط العلنية او حتى الواجهية حكما معدوما أو باطل بطلانا غير قابلا للتصحيح¹³⁴ .

المطلب الثاني: الإجراءات المتخذة لمواجهة جائحة كورونا بين قوة تدرج التشريعات ونفاذ الإتفاقيات الدولية:

من المبادئ الحامية للمؤسسة القضائية، هي امتناع السلطة التنفيذية عن القيام بأي عمل يعوق الإلتجاء إلى القضاء للفصل في الخصومات، كما لا يجوز سن تشريع يحول بين المواطن وحق الإلتجاء إلى قاضيه العادي، أو يمنع الحق في محاكمة تتوفر فيها الضمانات الكافية، وتُجرىها خلال وقت معقول .

وعليه وبالرجوع إلى مسألة المحاكمة بدون جمهور، والمحاكمة عن بعد، فهي تدخل ضمن

لوائح الضبط الإداري: ويقصد بها تلك اللوائح التي تصدرها السلطة التنفيذية بقصد المحافظة على النظام العام بعناصره المختلفة، فهي قواعد قانونية تضعها السلطة التنفيذية للمحافظة على الأمن العام والسكنية العامة والصحة العامة والآداب العامة، دون أن تستند في ذلك إلى قانون فتجئ لتنفيذه بل هي لوائح مستقلة، غرضها صيانة النظام العام كلوائح تنظم المرور، ومراقبة الأغذية، وغيرها، وتصدر هذه اللوائح من رئيس الجمهورية أو رئيس الحكومة أو من الوزراء أو المديرين أو الولاة أو رؤساء البلديات كل في مجال اختصاصه¹³⁵ .

فبالجوء الى القضاء ينبغي أن يكون ميسرا وسهلا ، لا تثقله عوائق ولا ترهقه قيود غير مبررة قانونا ، وقد قالت المحكمة العليا الجزائرية في قرارها بتاريخ 2008/03/19 أن الحصانة البرلمانية تعدُّ مانع قانوني مؤقت للمتابعة الجزائية، تنتهي بانتهاء العهد البرلمانية. وعلى العكس من ذلك كان القرار الإداري المتخذ من طرف وزير الداخلية في إحدى الدول العربية، بخصوص تشكيل المجالس التأديبية قد تضمن في إحدى موادها نصا يحصن القرارات المتخذة من طرفه من أي وجه من وجوه الطعن، ولما كان هذا الموقف يمنع بسط الرقابة القضائية على مثل هذه الأعمال التي تصدر عنه، ولما كان هذا الطعن ضد القرارات الإدارية بدعوى

¹³³ -تنص المادة 7 من قانون الإجراءات المدنية والإدارية -قانون رقم 08-09 المؤرخ في 23 فيفري 2008-الجريدة الرسمية الجزائرية -عدد 21-سنة 2008

¹³⁴ - ملف رقم 45573 قرار بتاريخ 1988/05/04 م ق العدد الرابع لسنة 1991 ص 51.

¹³⁵ -- محمود سعد الدين الشريف، النظرية العامة للضبط الإداري، مجلة مجلس الدولة المصري السنة 11، 1962، ص 82 و ما بعدها

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

الإلغاء هو وجه من وجوه حق اللجوء إلى القضاء فبالتالي يكون تحصين قرار وزير الداخلية يعني مصادرة حق التقاضي دون أسس موضوعية تبرره، مما يمثل إخلالا بمبدأ المساواة بين الأشخاص المخاطبين بهذا القرار وغيرهم من الناس الذين لم يحرّموا من هذا الحق، الشيء الذي يجعل من هذا التحصين عملا غير دستوريا¹³⁶.

كما إن السلطة التنفيذية عليها التزام التدخل لوضع القواعد اللائحية التنفيذية اللازمة لكفالة تنفيذ القوانين، وفي هذا الإطار لا يمكنها أن تتولى عملا تشريعيا، وإلا تكون قد تجاوزت الأحكام الدستورية، وترتبا على ذلك، فإن خضوعها للدستور، يظهر من خلال خضوعها للتشريع الذي تقوم على تنفيذه، فلا تملك سوى وضع القواعد اللازمة لتنفيذه، وبالتالي لا تملك إضافة قواعد تشريعية ولا تعديل تلك المكلفة بتنفيذها، كما لا تملك الاعتراض على تنفيذها. وقد طبقت المحكمة العليا هذه القاعدة في قرارها المؤرخ في 2002/10/09¹³⁷ الذي جاء فيه: "حيث أن المادة 85 من المرسوم المتضمن إنشاء السجل العقاري يلزم المدعي بإشهار عريضة افتتاح الدعوى بالمحافظة العقارية وإلا كانت باطلة

حيث أن إجراء شهر العريضة الافتتاحية للدعوى قد استحدثه مرسوم 63/76 المؤرخ في 1976/03/25 الذي يتعلق بتأسيس السجل العقاري ولم ينص عليه كل من قانون الإجراءات المدنية والقانون المتضمن إعداد مسح الأراضي العام وتأسيس السجل العقاري.

وبذلك يكون المرسوم المنوه إليه قد استحدث شرطا جديدا لصحة العريضة الافتتاحية لم يرد لا في قانون الإجراءات المدنية ولا القانون المتضمن إعداد مسح الأراضي العام ومن ثمة يوجد التعارض بين القانون والمرسوم المشار إليه "وقد رتبت المحكمة العليا على هذه النتيجة أن واجب القضاء هو إعمال التشريع الأعلى وطرح التشريع الأدنى، وهو استنتاج سليم قانونا، ولكن كان يمكنها أيضا التعرض لطبيعة المرسوم التنفيذي الذي أضاف شرطا بما يعد تعديلا للقاعدة التشريعية التي جاء بقواعد تنظم كيفية تنفيذها، فتكون هذه الإضافة غير دستورية، وبالتالي يكون المرسوم التنفيذي باطلا بالنسبة لهذه المسألة، ويتعين استبعاده لا لتعارضه مع القانون فحسب، بل لتجاوزه الحدود الدستورية أيضا

وبالرجوع إلى الإتفاقيات الدولية المصادق عليها من قبل رئيس الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، فهي تسمو على القانون،

وهنا نتساءل هل يجوز للقاضي تطبيق أحكام الإتفاقية الدولية والتخلي عن النص الوطني في حالة تعارضهما؟

فبالرجوع للمادة 132 من الدستور الجزائري التي تنص على أن المعاهدات التي يصادق عليها رئيس الجمهورية حسب الشروط المنصوص عليها في الدستور تسمو على القانون فهل تسمو على الدستور؟

¹³⁶ -رايس مجّد: المرجع السابق-ص26

¹³⁷ - المجلة القضائية الجزائرية، عدد 02-سنة 2002- ص 232

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

الجواب عن ذلك نجده في المادة 165 التي تنص على أن المجلس الدستوري بالإضافة إلى الإختصاصات التي تخولها إياه صراحة أحكام أخرى في الدستور ، يفصل في دستورية المعاهدات والقوانين والتنظيمات، مما يعني أن الدستور اسمى من المعاهدات ويجب أن تكون مطابقة له تحت طائلة عدم المصادقة عليها.

والقاضي الجزائري وفيما يخص المعاهدات الدولية والإتفاقيات القضائية يجب تطبيقها بالأولوية حتى في حالة تعارض أحكامها مع النص القانوني الوطني وهذا وفقا للدستور الذي ينص على سموها.

وبالرجوع إلى القضاء المقارن ومن أجل ألا تكون أعمال السيادة هي الذريعة التي قد تلجأ إليها السلطة التنفيذية لتحسين اي تشريع ففي حكم حديث للمحكمة العليا الليبية بتاريخ 2012/12/23 في قضية الطعن الدستوري المرفوعة من أحد الذين وضعت أموالهم تحت الحراسة بموجب القانون رقم 2012/36، وكانت نيابة النقض قد أبدت رأيها في الطعن بعدم إختصاص المحكمة بنظرهنبحكم فرض الحراسة من أعمال السيادة، وهنا ارسى المحكمة العليا الليبية مبدأ يوضح اعمال السيادة حيث قررت أن (المقصود بأعمال السيادة التي يمنع على القضاء النظر فيها هي تلك التي تتصل بالسياسة العليا للدولة، وتدخل فيها الإجراءات التي تتخذها للمحافظة على سيادتها وكيانها داخليا وخارجيا ، والمسائل الحربية وإعلان حالة الطوارئ)، أما ما يصدر عن الدولة من تشريعات تحد من حق الملكية واستعماله والتصرف فيه مدة محددة ،ولضرورة معينة لتحقيق مصلحة عامة، أو دفع مفسدة تهدد المصلحة أو تنال منها ، فلا يرقى إلى مرتبة أعمال السيادة التي يمنع على المحاكم النظر فيها¹³⁸.

وهنا نجد المحكمة العليا الليبية جاء قرارها متمشيا مع أولا الإتفاقيات الدولية الضامنة لحقوق الإنسان أمام المؤسسة القضائية

وثانيا ترسيخ ضمانات فاعلة لحق الإنسان في تمتعه بمحاكمة عادلة ، فبتطبيق هذا القرار نجد أن توجه القضاء في الجزائر إلى فرض المحاكمة عن بعد، وطمس علنية المحاكمة فيه مساس بحقوق الإنسان ولو أمام جائحة كورونا قياسا على قرار المحكمة العليا الليبية

وزد على ذلك نجد القرار الصادر عن محكمة النقض المصرية الذي يقرر أن حق التقاضي المنصوص عليه في المادة 68 من الدستور مؤداه أن لكل خصومة ، في نهاية مطافها حلا منصفاً يُمثل الترضية القضائية التي يقتضيها رد العدوان على الحقوق المدعى بها ، وتفترض هذه الترضية أن يكون مضمونها موافقا لأحكام الدستور وهي لا تكون كذلك إذا كان تقريرها عائدا إلى جهة أو هيئة تفتقر إلى استقلالها أو حيديتها أو هما معا، وذلك أن هاتين الضمانتين وقد فرضهما الدستور على ماتقدم تعتبران قيادا على السلطة التقديرية التي يملكها المشرع في مجال تنظيم الحقوق ، ومن ثم يلحق البطلان كل تنظيم تشريعي للخصومة القضائية على خلافها¹³⁹

¹³⁸ -عبد السلام أمجد مجيحي:قراءة في دور المحكمة العليا الليبية في حماية حقوق الإنسان-اليوم الدراسي للمحكمة العليا الجزائرية19و20ماي2013-ص09.

¹³⁹ -طارق سيد عبد الباقي: استقلال القضاء المصري في ضوء الإعلانات والمواثيق الدولية-يوم دراسي للمحكمة العليا الجزائرية يوم 19و20ماي2013-الجزائر-ص42
إصدارات المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية برلين/ألمانيا

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

المبحث الثاني: دور جائحة كورونا في تجديد المفاهيم القضائية والدستورية

إذا كانت جائحة كورونا فرضت إجراءات وتدابير مست لبنة المؤسسة القضائية، بل وطرحت حتى إشكالية حقوق المتهم في علنية ووجاهية المحاكمة،

المطلب الأول: جائحة فيروس كورونا تنتصر للمفاهيم والمبادئ الفقهية القانونية الراسخة

فلا يمكن أبدا مع هذا التجديد التكلم عن خطورة التشريع، بل ينبغي تشجيع العمل على بحث قوانين تسيير الأزمات، فالإلزامية المحاكمة في وقت معقول والتي تعتبر من حقوق المتهم في محاكمة عادلة، تستدعي اجراء محاكمات عن بعد وكذلك اللجوء الى المحاكمة بدون علنية اي بغياب الجمهور، وهذا نراه لا ضرر فيه طالما تنص المادة 355 من قانون الإجراءات الجزائية¹⁴⁰ أن " الحكم يصدر في جلسة علنية " بينما المادة 521 من قانون الإجراءات الجزائية فنصت أن الحكم على مستوى المحكمة العليا يكون بجلسة علنية حيث نجد أن القضاء ينبغي له أن يعمل على مراعاة حقوق الأطراف و مصالحها و ردها لأصحابها في أجل ووقت مناسب، و هذا ما يسعى له الأشخاص في حالة وجود خصومات بينهم حيث يأملون أن تنظر دعاوهم خلال آجال معقولة دون تأخير ولا تسويق ذلك أن التأخر في الفصل في المنازعات والقضايا المطروحة على الجهات القضائية لأسباب واهية وغير مبررة وغير مقنعة تؤدي إلى تعطيل وعرقلة مصالح الناس.

كما أن التزام القضاء بالفصل في المنازعات المعروضة عليه خلال آجال معقولة تعطي انطبعا حسنا، مفاده أن جهاز العدالة يتسم بالفعالية، مما يولد في نفوس الناس الثقة به ويدفع بهم إلى الاطمئنان إليه¹⁴¹.

المطلب الثاني: الأساس القانوني للإنتصار للمبادئ الفقهية

فمن جهة أخرى ومن اجل اثبات مدى تكريس جائحة كورونا للمبادئ الفقهية، فبالرجوع إلى فكرة أو المفهوم القانوني لنظرية التعسف في استعمال الحق، كما تنص عليه المادة 124 مكرر من القانون المدني الجزائري¹⁴²، فلا يمكن استعمال مكنة الحق في علانية ووجاهية المحاكمة من أجل الإضرار بالمصلحة العامة، فطبقا للقاعدة الفقهية درأ المفسدة أولى من جلب المصلحة.

زد على ذلك وطبقا لمبدأ الحق في الصحة المكرس دستوريا ودوليا عن الإتفاقيات والمعاهدات الدولية

فالحق في الصحة يرتكز على البعد الجماعي أكثر منه البعد الفردي، هذا وإن الحق لا يمكن أن ينظر إليه على أنه حق في الصحة فقط وإنما حق في العلاج كذلك .

فالنص الدستوري يقرر أن والرعاية تعني الحفاظ والحماية والتأمين من المخاطر، وحماية الصحة، وتكفل الدولة بالوقاية عن طريق أولا وقبل كل شيء، هي العمل على عدم التعرض للأذى

¹⁴⁰ - الأمر رقم 155/66 المؤرخ في 18 صفر عام 1386 الموافق 08 يونيو - جوان - 1966 يتضمن قانون الإجراءات الجزائية المعدل والمتمم

¹⁴¹ - رابيس محمد: ضمانات الحق في التقاضي امام القاضي المدني - المجلة الجزائرية للقانون المقارن - مخبر القانون المقارن - العدد 04-2017 - جامعة تلمسان - الجزائر - ص33

¹⁴² - الأمر رقم 58/75 المؤرخ في 20 رمضان عام 1395 الموافق 26 سبتمبر 1975 يتضمن القانون المدني المعدل والمتمم

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

ثم إن حتى فكرة مفهوم النظام العام التي تتدخل الدولة عن طريق سلطتها التنفيذية أو مؤسساتها القضائية في إحقاؤه قد تغيرت بحكم، إرتباط مفهوم النظام العام بمفهوم وظيفة الدولة، حيث كان دورها التقليدي يكمن في الدفاع و حماية المجتمع من كل الاضطرابات، دون التدخل في مجال النشاطات الفردية المتروكة للمبادرة الحرة للأفراد و على هذا الأساس فإن النظام العام تطور تطورا ملحوظا فبينما كان معناه التقليدي مؤداه عدم وجود الفوضى، أصبح معناه حديثا مسائرا لكل تطورات الدولة الحديثة من اجل تحقيق السلام العام في المجتمع. ونجد أن السلامة الصحية أولى في المفهوم الحديث للنظام العام¹⁴³.

وبالتالي وطبقا لهذا المقتضيات نجد أن جائحة فيروس كورونا قد ساهمت في إحياء مفاهيم قانونية، وطبقته على وقائع مادية ملموسة وخير دليل لدينا هو إجتهدات المؤسسة القضائية الجزائرية في سبيل ضمان سيرورة قطاع القضاء و ضمان حقوق قاصديه.

¹⁴³ - سعاد الشرقاوي : نسبة الحريات العامة وانعكاساتها على التنظيم القانوني . طبعة سنة 1979 . القاهرة - مصر، ص 106

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

خاتمة:

في الوقت الحالي نواجه وضعاً متغيراً، ديناميكياً للغاية لا يمكن التنبؤ به في المجتمع الدولي، ومن أجل مواجهة هذه الحقيقة الواقعية يجب تكريس مفهوم الحقيقة القضائية أي إسناد إلى المؤسسة القضائية المصدر القانوني الذي تضبط به الحقوق وتصونها، حيث قد تلجأ المؤسسة القضائية إلى نهج إجراءات قضائية تواجه بها الأزمات، ولكنها قد تصطدم بعوائق نجدها من أساسيات النظام القانوني في المجتمع الدولي، لكن منهجية البحث في المفاهيم القانونية ومحاولة تكريسها في ظل الأزمات، قد تعطي مبرراً قانونياً يعترف به المجتمع الدولي.

ومن خلال عرض هذا البحث ومناقشة أفكاره توصلنا إلى جملة من النتائج والتوصيات التي نراها مهمة وجديرة بالإطلاع عليها ومناقشتها ودعمها:

أولا النتائج:

ولعل من أبرز نتائج البحث ما يلي:

- 1- أخلاقيات القانون هي التي تعتبر عماد مبدأ عمومية القاعدة القانونية وأنها مجردة وذلك تتطور حسب تطور الأحداث.
- 2- جائحة فيروس كورونا قد ساهمت في إحياء مفاهيم قانونية، وطبقتها على وقائع مادية ملموسة وخير دليل لدينا هو إجتهاادات المؤسسة القضائية الجزائرية في سبيل ضمان سيرورة قطاع القضاء
- 3- إن فيروس كورونا بين مدى القيمة القانونية لأخلاقيات القواعد القانونية، ودورها في دائرة الأحكام ومعاملات الناس، وتكريس ما نسميه الحق في محاكمة عادلة إلكترونية.

ثانيا التوصيات:

وبناء على هذه النتائج، فإننا نقترح بعض التوصيات وذلك على الشكل التالي:

- 1- لا بد على التشريعات القانونية من التركيز على دور الجانب الأخلاقي للقواعد القانونية في تطور الأنظمة القانونية.
- 2- بات من اللازم على المشرعين الاستفادة من الأبحاث العلمية التي تبرز القيمة القانونية لذكاء القواعد القانونية، والخروج من الإطار التقني الذي يناقش فقط فنيات القواعد القانونية، وكذلك لا بد من تكوين قضاة متحكمين في تكنولوجيا المعلومات.

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة
في ظل الظروف الاستثنائية
يومي: 15 و16 جويلية

قائمة المراجع

• الكتب القانونية

- ¹ -رايس محمد:الحق في التقاضي أمام القاضي المدني واثره على المحاكمة العادلة-اليوم الدراسي حول حقوق الإنسان في ضوء المواثيق الدولية والإقليمية والقوانين الوطنية والممارسة القضائية-19-20 ماي 2013-المحكمة العليا الجزائرية-الجزائر
 - ² -مختار سيدهم: حقوق المتهم في التشريع الجزائري ومدى تطابقه مع المواثيق الدولية-يوم دراسي بالمحكمة العليا الجزائرية يوم 19 و20 ماي 2013-الجزائر
 - ³ -بربارة عبد الرحمن:شرح قانون الإجراءات المدنية والإدارية-طبعة 2009-منشورات بغداوي-الجزائر
 - ⁴ -محمود سعد الدين الشريف، النظرية العامة للضبط الإداري، مجلة مجلس الدولة المصري السنة 11، 1962،
 - ⁵ -رايس محمد: المرجع السابق-الحق في التقاضي أمام القاضي المدني واثره على المحاكمة العادلة-اليوم الدراسي حول حقوق الإنسان في ضوء المواثيق الدولية والإقليمية والقوانين الوطنية والممارسة القضائية-19-20 ماي 2013-المحكمة العليا الجزائرية
 - ⁶ -عبد السلام أمجد بحيج:قراءة في دور المحكمة العليا الليبية في حماية حقوق الإنسان-اليوم الدراسي للمحكمة العليا الجزائرية 19 و20 ماي 2013ص
 - ⁷ -طارق سيد عبد الباقي: استقلال القضاء المصري في ضوء الإعلانات والمواثيق الدولية-يوم دراسي للمحكمة العليا الجزائرية يوم 19 و20 ماي 2013-الجزائر
 - ⁸ -رايس محمد:ضمانات الحق في التقاضي امام القاضي المدني –المجلة الجزائرية للقانون المقارن-مخبر القانون المقارن-العدد 04-2017-جامعة تلمسان-الجزائر
 - ⁹ -سعاد الشرقاوي : نسبة الحريات العامة وانعكاساتها على التنظيم القانوني . طبعة سنة 1979 . القاهرة –مصر
- النصوص القانونية
- ¹ -الأمر رقم 155/66 المؤرخ في 18 صفر عام 1386 الموافق 08 يونيو – جوان – 1966 يتضمن قانون الإجراءات الجزائية المعدل والمتمم
 - ² - الأمر رقم 58/75 المؤرخ في 20 رمضان عام 1395 الموافق 26 سبتمبر 1975 يتضمن القانون المدني المعدل والمتمم
 - ³ -المجلة القضائية الجزائرية، عدد 02-سنة 2002
 - ⁴ -المجلة القضائية- ملف رقم 45573 قرار بتاريخ 1988/05/04 العدد الرابع لسنة 1991.
 - ⁵ -قانون الإجراءات المدنية والإدارية –قانون رقم 08-09 المؤرخ في 23 فيفري 2008-الجريدة الرسمية الجزائرية –عدد 21-سنة 2008
 - ⁷ - الجريدة الرسمية الجزائري –رقم 20-سنة 1

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة
في ظل الظروف الاستثنائية
يومي: 15 و16 جويلية
آثار جائحة كورونا على الالتزامات العقدية

خديجة الشباني

دكتوراه في القانون الخاص كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية ابن زهر أكادير

الملخص:

أدى الارتفاع المهول لعدد المصابين بفيروس كورونا المستجد في العديد من الدول، إلى الإسراع في إعلان حالة الطوارئ الصحية، كتدبير وقائي للحد من انتشاره، والمغرب كان من الدول السباقة في هذا المضمار.

ولم يقتصر تأثير هذه الجائحة على صحة الإنسان وتقليص حرية التنقل على المستويين الوطني والدولي، بل امتد إلى شل عجلة الاقتصاد، حيث أصبحنا نرى وضعا استثنائيا في العالم كله، فمعظم الدول، أوقفت أنشطتها الاقتصادية وأغلقت المصانع والشركات، ما جعل فيروس كورونا الذي نتج عنه صدور أمر من طرف السلطة التشريعية بوقف مجموعة من الأنشطة الاقتصادية كأصل عام، مبرر بالنسبة للشركات والمصانع والمؤسسات، للتهرب والإفلات من تحمل التزاماتها فالحوض في هذه الحثيات فرضته الضرورة المنهجية لحدثة واستثنائية هذه الظروف ما يفرض على الباحث بسط الوقائع المادية للوصول إلى الحلول القانونية الممكنة خاصة أن العديد من الالتزامات العقدية سواء كانت بين الافراد أو بين الشركات أو غيرها ستطرح العديد من الإشكالات بخصوص الالتزام بتنفيذها وفق الشروط المتفق عليها أثناء ابرامها.

الملخص باللغة الأجنبية :

L'augmentation fulgurante du nombre de personnes atteintes du nouveau coronavirus dans de nombreux pays a conduit à l'accélération de la déclaration de l'état d'urgence sanitaire à titre préventif, et le maroc fut l'un des premiers pays à en adopter afin d'endiguer la propagation du virus.

L'impact de cette pandémie ne s'est pas limité à la santé humaine à la limitation de déplacement aussi bien au niveau national qu'au niveau international, mais il s'est étendu à l'économie qui souffre d'une paralysie sans précédent dans le monde entier du fait que la plupart des pays ont arrêté leurs activités économiques en fermant leurs usines et entreprises sur ordre de l'autorité législative, chose qui est considérée par les entreprises, les usines et les institutions un prétexte pour se soustraire à leurs obligations.

Entre dans ces circonstances a été imposé par la méthodologie du sujet en raison de la nouveauté et de l'exceptionnalisme de ces circonstances, ce qui exige que le chercheur simplifie les faits matériels pour aboutir à d'éventuelles solutions juridiques, d'autant que de nombreuses obligations contractuelles, qu'elles soient entre particuliers, entreprises, ou autres, poseront de nombreux problèmes quant à l'engagement de les mettre en oeuvre selon les conditions convenues lors de leur conclusion.

الكلمات المفتاحية: القوة القاهرة، جائحة كورونا، الالتزامات العقدية، نظرية الظروف الطارئة

: Key words

Force Majeure, Pandémie Coronaverus , Les obligations contractuelles, Théorie des Conditions d'Urgen

آثار جائحة كورونا على الالتزامات العقدية

إن اعتبار العقد قانون عاقيه تجسيد للاختيارات المتروكة لأفراد المجتمع في إبرام معاملاتهم، وبديهي أن الأمر متروك لمبدأ سلطان الإرادة مادام أن أطراف العقد هم الأدرن بمصالحهم، ولأنهم عند تعاقدهم يكونون أطرافا قانونية متساوية¹⁴⁴.

إلا أن المساواة المطلقة بين مركز طرفي أي عقد ليس سوى فرض نظري بحت، وأن التوازن بين أداءات كل منهما مسألة نسبية أكثر منها واقعية، حيث أن أي تعاقد قد يكون مصدرا للربح، كما قد يكون مصدرا للخسارة، فالتوازن العقدي قلما يتحقق واختلال التوازن هو الذي يفرض نفسه في الغالب الأعم، لكن يشترط أن يكون اختلالا مألوفا في التعامل، فهناك أعباء وتحملات عادية تفرضها طبيعة العقد، أو الإرادة العقدية وظروف التعامل¹⁴⁵.

خاصة أن العقود تظل خاضعة للقاعدة العامة المتمثلة في أن "العقد شريعة المتعاقدين"¹⁴⁶، وعليه وفي إطار القوة الملزمة للعقد، يمكن القول بأن رضا الأطراف يفترض بانه صحيح، إذ أن على كل واحد منهم السهر على حماية مصالحه والدفاع عنها طالما أن العقد أبرم في ظل مناقشات ومفاوضات، مما يوحي بكونه متوازن في هذه الحالة، وما على المتعاقدين سوى اتباع القواعد المدرجة فيه.

¹⁴⁴ - البشير الدحوتي، أثر التحولات الاقتصادية على العقد، رسالة دبلوم الدراسات العليا المعمقة، جامعة محمد الأول، كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية، وجدة، 2003/2004، ص7

¹⁴⁵ - خديجة الشباني، رهان التوازن في عقد الترخيص التجاري، أطروحة شهادة الدكتوراه في القانون الخاص، كلية العلوم القانونية والاقتصادية، بن زهر أكادير، 2017/2018؛ ص

146- ينص الفصل 230 من قانون الالتزامات والعقود المغربي على أن: الالتزامات التعاقدية المنشأة على وجه صحيح تقوم مقام القانون بالنسبة إلى منسفيها، ولا يجوز إلغاؤها إلا

برضاها معا أو في الحالات المنصوص عليها في القانون"

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

إلا أنه قد تظهر ظروف استثنائية تجعل المدين بالالتزام في وضعية اقتصادية صعبة، خاصة أن الإرادة هي التي تنشأ العقد وهي من لها سلطة تعديله أو الغائه، فما تم الاتفاق عليه في العقد يجب الالتزام به ولا يجوز الرجوع عنه إلا بتوافق إرادتهم أو بإقرار القانون ذلك.

وهذا ما ينطبق على "جائحة كورونا" التي لم يقتصر تأثيرها على صحة الإنسان وتقليص حرية التنقل على المستويين الوطني والدولي، بل امتد إلى شل عجلة الاقتصاد، حيث أصبحنا نرى وضعا استثنائيا في العالم كله، فمعظم الدول، أوقفت أنشطتها الاقتصادية وأغلقت المصانع والشركات، ما جعل فيروس كورونا الذي نتج عنه صدور أمر من طرف السلطة التشريعية بوقف مجموعة من الأنشطة الاقتصادية كأصل عام، مبرر بالنسبة للشركات والمصانع والمؤسسات، للتهرب والإفلات من تحمل التزاماتها، ما جعل عديد من الالتزامات العقدية سواء بين الأفراد أو بين الشركات أو غيرها تطرح العديد من الإشكالات بخصوص الالتزام بتنفيذها وفق ال

شروط المتفق عليها أثناء إبرامها. ما يفرض على الباحث بسط الوقائع المادية للوصول إلى الحلول القانونية الممكنة. هذه الإشكالات وغيرها دفعنا للبحث عن الوسائل الحمائية الممكنة للتخفيف من حدة الالتزامات العقدية مع ظهور ظروف استثنائية -جائحة فيروس كورونا المستجد- لم تكن متوقعة أثناء إبرام العقد ما جعل تنفيذ الالتزام مرهقا يهدد ذمة المدين. بناء على ما سبق يمكن طرح الإشكالية التالية؛ إلى أي حد يمكن الاستعانة بنظرية الظروف الطارئة والقوة القاهرة للتخفيف من حدة الالتزامات العقدية، أو إعادة الالتزامات المرهقة إلى معقولة، في ظل استفحال جائحة فيروس كورونا المستجد؟ خاصة أنه عقب انتشار هذا الوباء أعلنت منظمة الصحة العالمية أنه جائحة عالمية عابرة للحدود فأخذت الدول تباعا تفرض حالة الطوارئ مما عطل الحياة في شتى دول المعمور، وبالتالي عدم القدرة على الوفاء بالالتزامات التعاقدية التي دخلت اجباريا تحت بندي القوة القاهرة (المبحث الأول) ونظرية الظروف الطارئة (المبحث الثاني).

المبحث الأول: تطبيقات القوة القاهرة خلال فترة جائحة كورونا

إن فيروس كورونا -Covid 19- من زاوية علم الأوبئة يعتبر وباء، لكن من زاوية علم القانون نلاحظ أنه تتوفر فيه جميع المقومات التي يستوجب توافرها في القوة القاهرة من حيث الشروط (المطلب الثاني) إلا أنه قبل الخوض في مضامين هذه الشروط لابد من الوقوف على التأطير التشريعي للقوة القاهرة (المطلب الأول).

المطلب الأول: التأطير التشريعي للقوة القاهرة

عندما تتوفر في واقعة معينة مادية كانت أو قانونية شروط محددة يتطلبها القانون تتمثل في عدم التوقع أو استحالة الدفع وعدم صدور أي خطأ أو تدخل من المدين فإنه في هذه الحالة نكون أمام قوة القاهرة تجعل تنفيذ الالتزام مستحيلا استحالة مطلقة، وتعفي المدين من المسؤولية العقدية¹⁴⁷.

147- يقصد بمفهوم القوة القاهرة force majeure المفهوم المستقر الذي يرجع في أصوله إلى القانون الروماني، ويصور هذا المفهوم القوة القاهرة بأنها حدث يقع بعد إبرام العقد وأثناء تنفيذه يتصف بأنه غير متوقع وغير ممكن دفعه ومستقل عن إرادة المتعاقدين، ويؤدي إلى استحالة مطلقة في تنفيذ الالتزام والنتيجة المنطقية التي يربتها وقوع مثل هذا الحدث هي انفساخ العقد وانقضاء التزام المدين تبعا لذلك.

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

وتستمد القوة القاهرة أساسها من التشريع بالنسبة إلى التشريعات الوطنية، ومن قضاء التحكيم بالنسبة لعقود التجارة الدولية بمعنى أن نتائجها تطبق بشكل تلقائي دون الحاجة إلى اتفاق الأطراف صراحة.

ومن الأنظمة القانونية الوطنية التي تبنت هذا المفهوم نجد القانون المدني الفرنسي من خلال المادة 1148 ويساوي هذا القانون بين القوة القاهرة والحادث الفجائي، ويتبنى القانون الإسباني أيضا مصطلح القوة القاهرة فتتضمن المادة 1105 من القانون المدني أن "القوة القاهرة هي حدث لا يرجع لإرادة المدين، ويجعل من المستحيل عليه تكملة التزاماته العقدية" ونص عليه أيضا التشريع المدني الروسي الصادر في ماي 1991 حيث تتطلب في حادث القوة القاهرة شرطي استحالة الدفع وعدم التوقع. والقانون المدني المصري بدوره أورد هذا المصطلح حيث تنص المادة 1/217 على أنه "يجوز الاتفاق على أن يتحمل المدين تبعة الحادث الفجائي والقوة القاهرة".

والمشعر المغربي بدوره ينص من خلال الفصل 95 من قانون الالتزامات والعقود أنه يمكن اعتبار القوة القاهرة سببا للإعفاء من المسؤولية إذا توفرت شروطها.

من خلال ما سبق نلاحظ أن أغلب التشريعات تبنت القوة القاهرة كسبب لانفساخ العقد وانتفاء مسؤولية المدين التعاقدية¹⁴⁸ ففي القانون المدني الفرنسي نجد المادة 1147، 1148 تنص على عدم مطالبة المدين بأي تعويض عن عدم تنفيذ التزامه، إذا نتج عدم التنفيذ عن حادث يستوفي شروط القوة القاهرة، فإن كان هذا القانون لا يعتبر القوة القاهرة سببا لانقضاء العقد بشكل صريح فإن القضاء الفرنسي اعتبرها كذلك.

ويؤكد جانب من الفقه أنه "وينفسخ العقد أيضا من تلقاء نفسه بحكم القانون إذا أصبح تنفيذ التزام أحد المتعاقدين مستحيلا بسبب أجنبي فعند ذلك يسقط هذا الالتزام لاستحالة تنفيذه ويسقط الالتزام المقابل لارتباطه بالالتزام الأول فينحل العقد من هذا المنطلق، ويعد منفسخا دون حاجة إلى حكم إلا للكشف عن أن العقد قد انفسخ لا لإنشاء هذا الفسخ"¹⁴⁹.

وعليه، فالانفساخ هو جزء قانوني يقدره القانون بسبب هدر الوفاء بالالتزامات المتقابلة في العقد الملزم لجانبين، وهو يتميز عن الفسخ القضائي في أنه لا يستلزم مواجهة القضاء للحكم به، فضلا عن أنه لا يوجب على المستفيد أن يسلك مسطرة الإنذار اللازمة لتحقيق حالة المطل في مجال الفسخ القضائي.¹⁵⁰

- شريف مجد عنان، أثر تغير الظروف في عقود التجارة الدولية، مساهمة في توحيد شرطي القوة القاهرة، وإعادة التفاوض hardship، الطبعة الأولى، دار النهضة العربية، القاهرة 2000 ص 16.

¹⁴⁸ - وانفساخ العقد هو حل الرابطة العقدية، بسبب استحالة تنفيذ الالتزام لسبب أجنبي لا يد للمدين في حدوده،

¹⁴⁹ - عبد الرزاق السنهوري، مصادر الحق في الفقه الاسلامي، الجزء الرابع، الطبعة الثانية، (دون ذكر السنة ومكان النشر)، ص 194.

¹⁵⁰ - لطيفة بنخير، «عقد الترخيص التجاري»، أطروحة لنيل الدكتوراه في الحقوق جامعة الحسن الثاني، عين الشق كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية الدار البيضاء،

2001-2002، ص 239.

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

المطلب الثاني: شروط الاعتياد بالقوة القاهرة

من المؤكد أن لجائحة كورونا تأثيرات بالغة على الالتزامات التعاقدية بسبب عدم قدرة المدين على الوفاء بالتزاماته، في مجالات متعددة، منها "الكراء"، "عقود القرض"، "الصفقات العمومية"، الكراء التجاري والمبني"
وحتى يعتد بالقوة القاهرة كسب لانفساخ العقد لابد أن تتوفر فيها شروط ثلاث وهي، انعدام امكانية التوقع، واستحالة الدفع وصفة الخارجية، وهذا ما سنعالجه فيما يلي.

الفقرة الاولى: انعدام امكانية التوقع

والمقصود بذلك أن يكون الظرف مفاجئا وغير متوقع أثناء التعاقد وهذا ما نستشفه بقراءة الفصل 269 من قانون الالتزامات والعقود المغربي 151، فلتتحقق القوة القاهرة يجب أن يكون الفعل مباغتاً لا يترك للأطراف فرصة مجابهته، كالريح العاصف، والمطر الغزير، والزلازل والبراكين ونحوها، هذا بخصوص الجائحة، وبمفهوم المخالفة إذا كان الفعل مما يمكن توقع حصوله فلا يندرج ضمن القوة القاهرة.

من خلال هذا الشرط يتضح أن فيروس كورونا ونظرا للسرعة التي انتشر بها لم يكن بالإمكان توقعه نهائيا، حيث عجزت مختلف دول العالم على التصدي له، لذلك نعتبر أن شرط عدم التوقع قائم في جائحة كورونا.

الفقرة الثانية: استحالة الدفع

لتحقق هذا الشرط لابد أن تكون الظاهرة مما لا يمكن درؤه ويتجلى ذلك في عدم استطاعة الشخص منع نشوء الواقعة، المكونة للقوة القاهرة، وعدم قدرته على التصدي للأثار الناتجة عنها.

ومن هذا المنطلق يجب التمييز بين الاستحالة في التنفيذ والصعوبة في التنفيذ، فالمدين المتعاقد ليس مخيرا في تنفيذ التزامه، لمجرد أنه قد أصبح بالنسبة إليه صعبا عن الوضع الذي كان يتوقعه، وعلى الخصوص إذا صار أكثر تكلفة بالنسبة إليه، وإنما يلزم وجود استحالة مطلقة، فطالما أن المدين لديه الوسائل التي تمكنه من تنفيذ التزامه، وأيا كانت التضحيات التي سيتحملها من أجل ذلك، فإنه يظل ملتزما بالتنفيذ¹⁵².

بالتالي فإن المدين ليس بمقدوره دفع هذه الجائحة، بل حتى دول وحكومات باقتصاداتها القوية لم تستطع دفعها بإيجاد لقاح لهذا الفيروس، وعليه فان شرط عدم القدرة على الدفع محقق في هذا الصدد.

¹⁵¹ - بنص الفصل 269 من قانون الالتزامات والعقود المغربي على أن: "القوة القاهرة هي كل أمر لا يستطيع الإنسان أن يتوقعه، كالظواهر الطبيعية، الفيضان والجفاف والعواصف

والحرائق والجراد، وغارات العدو وفعل السلطة، ويكون من شأنه أن يجعل تنفيذ الالتزام مستحيلا."

¹⁵² - أمينة رضوان؛ تأثير فيروس كورونا على الالتزامات العقدية؛ مقال منشور ضمن مؤلف جماعي؛ الدولة والقانون في زمن جائحة كورونا، سلسلة احياء علوم القانون؛ ماي 2020؛

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

الفقرة الثالثة: شرط عدم صدور خطأ من المدين

نصت الفقرة الأخيرة من الفصل 269 من قانون الالتزامات والعقود المغربي على أنه... لا يعتبر من قبيل القوة القاهرة السبب الذي نتج عن خطأ سابق للمدين. " نستشف من هذه الفقرة أنه لا يجب أن يكون سبب عدم تنفيذ الالتزام ناتجا عن خطأ صادر عن المدين، بالتالي لا يمكن القول بوجود خطأ المدين في حالة وجود كوارث وجوائح باعتبارها خارجة عن إرادة الانسان.

فاستحالة تنفيذ الالتزام العقدي بسبب القوة القاهرة يترتب عنه الاعفاء الكلي للمدين من المسؤولية العقدية، إلا أنه ومع ذلك هناك أحوال معينة لا يكون فيها أي أثر للقوة القاهرة على المسؤولية العقدية¹⁵³.

خلاصة القول إن شروط القوة القاهرة جميعها محققة في جائحة كورونا وتعتبر ضمن المسائل التي تدخل في صلب القوة القاهرة بالإضافة إلى اعتراف منظمة الأمم المتحدة ومنظمة الصحة العالمية بذلك، ونفس الطرح تبنته معظم الدول بالاتفاق على اعتبار جائحة كورونا قوة القاهرة¹⁵⁴، خاصة أن هذه الجائحة قتت بظلالها على الالتزامات العقدية، سواء بين الافراد أو الشركات.

المبحث الثاني: أثر نظرية الظروف الطارئة على العقود في ظل جائحة كورونا

تعتبر نظرية الظروف الطارئة من الآليات التي يمكن الاستناد إليها في حالة حصول اختلالات في الالتزامات المفروضة على أطراف العلاقة التعاقدية فلإزالة هذا الاختلال الناتج عن حوادث استثنائية عامة وغير متوقعة لابد من الاستعانة بأحكام هذه النظرية، ويتطلب تطبيقها وجود عقد يتراخى وقت تنفيذه إلى وقت معين، وعند حلول هذا الأجل تتغير الظروف الاقتصادية، التي كان توازن العقد ينبنى عليها خلال مرحلة إنشائه تغيرا فجائيا بحلول واقعة لم تكن في الحسبان، فيختل التوازن الاقتصادي للعقد اختلالا خطيرا يفضي إلى تهديد المدين بخسارة فادحة وخارجة عن المألوف حال تنفيذه. إلا أن أحكام هذه النظرية لا تفرض إنهاء التزام المدين، فهي عكس القوة القاهرة لكون الهدف منها هو ازالة الارهاق المترتب عن الحادث الطارئ ورده إلى الحد المعقول¹⁵⁵. ما جعل بعض التشريعات تفرد لها نصوصا قانونيا لتنظيمها (المطلب الثاني)، حتى يستعين بها القضاء لإعادة الالتزامات التعاقدية المرهقة إلى معقوله حفاظا على التوازنات الاقتصادية للعقود (المطلب الاول).

¹⁵³ - فاطمة أوسحاق، آثار القوة القاهرة على الالتزام العقدي في القانون المغربي والمقارن، أطروحة لنيل الدكتوراه في القانون الخاص، جامعة الحسن الثاني عين الشق، كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية، الدار البيضاء 2005-2006 ص 176.

¹⁵⁴ - حيث أعلن وزير الاقتصاد والمالية الفرنسي يوم 28 فبراير الماضي بعد اجتماع مع الشركاء الاقتصاديين أن فيروس كورونا يعد قوة القاهرة بالنسبة للمقاولات، مؤكدا أنهم لن يطبقوا غرامات التأخير في التنفيذ على الشركات المرتبطة بعقود مع الدولة.

¹⁵⁵ - خديجة الشباني، م س، ص 256

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

المطلب الأول: موقف بعض التشريعات من نظرية الظروف الطارئة

يؤكد جانب من الفقه¹⁵⁶ أن القانون ليس مجرد علم قائم وحسب، وليس مجرد عمل عقلي بحث بل هو من العلوم ذات الصلة الوثيقة بالمجتمع وحياة التشريع ترتبط بانسجامه مع متطلبات التطور، فلا يجب أن يمنع عنه كل تعديل لا يكون مصدره الإرادة العقدية، طالما كان هذا الأخير أمراً لازماً وضرورياً لحياته، فأساس هذا التعديل هو التضامن الإجتماعي بدعوى حمل الدائن على مساعدة المدين حتى يتمكن من تجاوز الصعوبات التي تعترضه والتي لم يكن له يد في حدوثها فبحدوث ظروف جديدة لا بد للعقد أن يتأثر مما يستوجب إعادة النظر في مضمونه متجاوزين بذلك المبادئ التقليدية والتيارات المتشعبة بالقوة الملزمة للعقد وحرمته.

لا لشيء سوى لحماية الطرف الضعيف وضمان استمرار العلاقة التعاقدية. وعليه فالعقد أصبح بحاجة لمسايرة التحولات التي يشهدها مجال المال والأعمال، مما فرض على بعض التشريعات تبني نظريات جديدة لإنقاذ ما يمكن انقياده في العلاقة التعاقدية بالتدخل في تنظيم العقود وعموم العلاقات المدنية، مع التركيز على التوازن بين الحقوق والالتزامات المتولدة عن العقد وجواز تدخل القضاء بالشكل الذي يكفل تحقيق هذه الغاية، بتغليب صفة العلاقة القانونية على صفة العلاقة العقدية. ومن المهم هنا الإشارة لبعض التشريعات التي تبنت هذا التوجه بنصوص قانونية صريحة، حيث نصت المادة 269 من القانون المدني البولوني على أنه "إذا اعترضت العقد صعوبات مرهقة أو هددت تنفيذه أحد المتعاقدين بخسارة فادحة لم يتمكن المتعاقد من توقعها حين إبرامه جاز للمحكمة بعد استعانتها بمبادئ حسن النية والتوازن بين مصلحة الطرفين، إذا تبين لها ضرورة لذلك أن تحدد طريقة تنفيذ العقد أو مقدار الالتزام بل والحكم بفسخ العقد."

كما نصت المادة 1467 من القانون المدني الإيطالي على أنه "في العقود المستمرة أو الدورية أو المؤجلة التنفيذ، إذا أضحى التزام أحد المتعاقدين مرهقا إرهابا فاحشا بسبب حوادث استثنائية لم يكن يتوقعها فهذا المتعاقد أن يطلب فسخ العقد ويسقط هذا الطلب إذا تقدم الطرف الآخر بقبول تسوية عادلة وفقا لأحكام المادة 1458" كما نصت المادة 388 من القانون المدني اليوناني على أنه "إذا طرأ حادث غير متوقع على العقد المبرم وفقا لما يوجبه حسن النية ويتفق مع العرف في المعاملات وكان سيجعل التزامات الطرفين المتعاقدين مرهقة تزيد على الحد المألوف فيجوز للمحكمة بناء على طلب المدين أن ترد الالتزام المرهق إلى الحد المعقول، ولها أن تقضي بفسخ العقد كله أو بفسخ الجزء الذي لم ينفذ منه، فإذا قضت المحكمة بالفسخ انقضت التزامات الطرفين وعلى كل منهما أن يرد إلى آخر ما أداه إليه وفق الأحكام المتعلقة بالإثراء بلا سبب".

وقد حاول جانب من الفقه¹⁵⁷ وضع مقارنة بين المادتين السابقتين مستخلصا اختلافهما في أربع نقط أساسية، النقطة الأولى تكمن في محل العقد الذي تطبق عليه نظرية الظروف الطارئة حيث إن القانون البولوني حدده في العقود عامة دون تمييز طبيعتها، ونفس الشيء بالنسبة للقانون اليوناني إلا أنه أضاف نقطة أخرى وهي أن تبرم تلك العقود وفقا لمبادئ حسن النية وما يوجبه العرف في المعاملات، في حين أن القانون الإيطالي حدد محل هذه النظرية في العقود المستمرة أو الدورية أو المؤجلة

¹⁵⁶ - سامي بديع منصور، عنصر الثبات وعامل التغيير في العقد المدني، الطبعة الأولى، دار الفكر اللبناني، بيروت، 1987، ص.469.

¹⁵⁷ - أسعد الكوراني، نظرية الحوادث الطارئة في التشريع المدني للبلاد العربية، مقال منشور بالعدد الأول من مجلة الحمامة المصرية، لسنة 40. سبتمبر 1959. ص. 111.

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

التنفيذ دون ربط ذلك الأجل بمدة محددة مما يوحي باستثناء العقود الفورية من تطبيق هذه النظرية، كما أن الظرف الطارئ يجب أن يكون غير متوقع حسب المشرع اليوناني والإيطالي، إلا أن البولوني أجاز أن تكون متوقعة لذاتها ولم ينص على صفة الاستثناء كما هو بالنسبة للتشريعين السابقين، إلى جانب ما سبق يجب أن ينتج عن وقوع الظرف الطارئ صعوبات مرهقة تهدد أحد المتعاقدين بخسارة فادحة وهي في القانون الإيطالي حصول الإرهاق في التنفيذ بشكل فاحش دون تحديد، في حين المشرع اليوناني حددها في الخسارة الفادحة والإرهاق الفاحش وخروجها عن الحد المألوف، وقد اتفقت هذه التشريعات على كون السلطة القضائية هي المخول لها مهمة تعديل العقد في حالة حدوث الظرف الطارئ ذلك رغم اختلافها عن هامش تدخل هذه السلطة.

وفي التعامل الدولي نجد المادة 435 من معاهدة فرساي اعترفت صراحة بأثر الظروف التي استجبت على نظام المناطق الحرة ونصحت الأطراف بالدخول في مفاوضات لعقد معاهدة جديدة باعتبار الظروف التي استجبت¹⁵⁸.

وفي ألمانيا لم يأخذ تشريعها بنظرية الظروف الطارئة مما دفع القضاء للعب دور محوري في بناء نظرية عامة متماسكة عن الظروف الطارئة من خلال إقراره وإبداعه لنظرية جديدة وهي الاستحالة الاقتصادية، سواء المطلقة (القوة القاهرة)¹⁵⁹ أو النسبية (الإرهاق) اعتمادا على المادة 275 من القانون المدني الألماني. ونظرا لعدم قيام هذه النظرية بالدور المتوخى منها بإنقاذ العلاقة التعاقدية وحماية العقد من الزوال تخلى عنها القضاء الألماني ليستعين بمبدأ حسن النية بدلها، إلا أنه إذا كان القانون والقضاء قد اعترفا منذ زمن بعيد بأثر الاستحالة المطلقة على الالتزام العقدي فإننا نراهما اليوم تحت تأثير التطورات الاقتصادية يرتبان على الاستحالة النسبية أي الحالة التي يصبح فيها تنفيذ الالتزام العقدي صعبا أو مرهقا أو كثير التكاليف- بعض الآثار القانونية- هذه الآثار التي أصبحت الباب الذي تدخل منه نظرية الظروف الطارئة إلى الميدان القانوني فمدى عن التشريعات العربية هل حاولت وضع نصوص قانونية مؤطرة لها أم أنها تركت أمر ذلك للاجتهادات القضائية كما هو الشأن بالنسبة لبعض الدول الأوروبية؟

كانت تخضع معظم البلاد العربية في أنظمتها القانونية إلى الشريعة الإسلامية فتطبق مقتضياتها، ومن ضمنها نظرية العذر التي أدرجت في المادة 443 من مجلة الأحكام العدلية التي نصت على أنه "لو وجد عذر مانع لإجراء موجب العقد تنفسخ الإجارة وكذا تنفسخ الإجارة بوفاة الصبي أو الظئر ولا تنفسخ بوفاة المسترضع" وتم اعتماد المقتضيات المتضمنة في المجلة في أغلب البلدان العربية، إلا أن وضع التقنينات الحالية متأثرة بتشريعات بعض الدول كالتشريع الفرنسي، فاعتبرت العقد شريعة المتعاقدين لا يمكن الخروج عن مقتضياته إلا بنص أو اتفاق¹⁶⁰، ومنها من حاولت تبني نظرية الظروف الطارئة وتخصيصها بمقتضيات قانونية كالتشريع المصري¹⁶¹.

- سامي بديع منصور، م.س، ص.253¹⁵⁸

- وقد سبق أن عالجتنا القوة القاهرة في الباب الأول من هذه الدراسة .¹⁵⁹

- ونفس التوجه تبناه قانون الالتزامات والعقود المغربي والقانون المدني الموريتاني.¹⁶⁰

- والتشريع الجزائري والتونسي والليبي والاردني وغيرها.¹⁶¹

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

ففي التقنين المصري لم تعرف نظرية الظروف الطارئة إلا ابتداء من سنة 1947، فالقضاء المصري كان موحدًا ومتشبهًا بالمبادئ التقليدية الموروثة عن القضاء الفرنسي، رغم اختلال التوازن العقدي نتيجة الظروف الطارئة¹⁶². فدور القضاء من وجهة نظرها ينحصر في تفسير الاتفاقيات ومنحها مفعولها وليس له الحق في تعديلها فذلك يقتصر على الأفراد والمتعاقدين¹⁶³. وسرعان ما اتضحت أهمية هذه النظرية ليخرج بذلك المشرع المصري عن إطاره في التشريع المدني المصري الصادر سنة 1949¹⁶⁴ والذي تنص المادة 147 منه " ...مع ذلك إذا طرأت حوادث استثنائية عامة لم يكن في الواسع توقعها وترتب عن حدوثها أن تنفيذ الالتزام التعاقدي، وإن لم يصبح مستحيلًا صار مرهقًا للمدين بحيث يهدده بخسارة فادحة جاز للقاضي تبعًا للظروف وبعد الموازنة بين مصلحة الطرفين أن يرد الالتزام المرهق إلى الحد المعقول ويقع باطلاً كل اتفاق على خلاف ذلك"¹⁶⁵.

فهذه النظرية لها قيمة ايجابية بالنسبة للأطراف المتعاقدة في ظل جائحة كورونا باعتبارهم لم يكونوا ليتوقعوا حدوثها أثناء إبرام العقد، مما يجعل تنفيذه مرهقًا وسيلحق بالمدين أضرارًا تفوق الربح الذي سيحصل عليه الدائن، مما سيجعلنا أمام اختلال التوازن في الأداءات، وبالتالي اختلال العلاقة التعاقدية، إلا أنه وبفعل نظرية الظروف الطارئة يمكن تدارك الأمر فكيف يمكن تحقيق ذلك؟

المطلب الثاني: تدخل القضاء في تعديل العقد إثر الظروف الطارئة

فلما كانت وظيفة التشريع هي حماية الطرف الضعيف بقصد ضمان عدالة التوازن العقدي وتحقيق متطلبات استقرار المعاملات، فإن وظيفة القضاء هي حماية هذا النظام القانوني وتفعيله عن طريق ضمان تفسير موحد لمضامينه¹⁶⁶، فاحترام مبادئ العدالة يقتضي ضرورة البحث في عدم وجود التفاوت في الأداءات بين الأطراف، مما يفرض على القاضي التدخل عقب تنفيذ العقد مباشرة من أجل تقدير التكافؤ أو عدم التوازن في الحقوق والالتزامات المتبادلة¹⁶⁷.

¹⁶² - عبد السلام الترماني، نظرية الظروف الطارئة، دراسة تاريخية مقارنة للنظرية في الشريعة الإسلامية والشرائع الأوروبية وتطبيقات النظرية في تقنينات البلاد العربية، دار الفكر، بغداد 1969 ص 13.

¹⁶³ - عبد الرزاق السنهوري، الوسيط في شرح القانون المدني، م.س، ص 311.

¹⁶⁴ - كما كرس المشرع المصري هذه النظرية في إطار قانون التزامات المرافق العامة لسنة 1947 حيث نصت المادة 6 منه أنه "عند حصول أحداث غير منتظرة ومستقلة عن إرادة المتعاقدين نتج عنها الإخلال في التوازن المالي للعقد أو التعديل في اقتصاداته الملحوظة وقت إبرامه، يمكن للإدارة أن تعدل في السعر أو في قوائم الأسعار، وإذا اقتضى الحال أن تعدل أركان تنظيم المرفق العام وقواعد استغلاله، وذلك لتمكين الملتزم من أن يستمر في استغلاله أو بخفض الأرباح الباهظة إلى القدر المقبول".

¹⁶⁵ - قد تبنت بعض التشريعات العربية هذا النص كالمادة 148 من القانون المدني السوري الصادر بالمرسوم التشريعي رقم 84 بتاريخ 4 ايار 1949 والمادة 149 فقرة 2 من القانون المدني العراقي بتاريخ 4 حزيران 1954 والمادة 147 الفقرة 2 من القانون المدني الليبي.

¹⁶⁶ محمد الهبي، "الحماية القانونية والقضائية للمؤمن له في عقد التأمين"، دراسة في عقد التأمين البري، حماية مستهلكي خدمات التأمين، (ب.ذ.ط)، دار الأفاق المغربية، الرباط، 2010، ص 41.

¹⁶⁷ (P) Chazal, op, cit, P111 « le juge doit, s'il veut faire respecter le principale d'équité, vérifier qu'il n'existe pas de déséquilibre dans les prestations au moment de l'exécution. A la limite, le juge devra se placer juste après l'exécution pour comparer l'équivalence ou le déséquilibre, des droits et obligations réciproques.

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

فالقاضي أصبح طرفا في العلاقة التعاقدية بحيث يمكنه أن ينشئ التزامات على عاتق أحد الأطراف لصالح الطرف الآخر، الذي يكون غالبا متسما بالضعف. بمعنى أن الالتزامات التعاقدية التي يتم إنشاؤها لإحداث التوازن في الحقوق والواجبات المترتبة على العقد أصبحت في الوقت الراهن متسمة بتدخل ظاهر من قبل المشرع والقضاء، وتراجع بنفس القدر في دور الإرادة ومبدأ التراضي الذي يسود العلاقة التعاقدية¹⁶⁸،

فالقاضي يمكنه التدخل للحد من آثار الالتزامات المرهقة أو إلغائها إن أمكن ذلك، أو رد الالتزام المرهق إلى المعقول في حالة ثبوت أنها فعلا مجحفة، وأن هناك تفاوتاً كبيراً بين أداءات أطراف العقد، ما يدفعنا للتساؤل حول حدود تدخل القاضي في العقد؟ ومتى يتعين عليه احترام مبدأ الحرية التعاقدية والقوة الملزمة للعقد؟ ومتى يتعين عليه التضحية بهذه المبادئ لحماية الطرف الضعيف؟

لم تحظ نظرية الظروف الطارئة عند ظهورها باستحسان التشريعات والفقهاء والقضاء مبررين رفضهم بأنها تخرج بالقاضي عن حدود وظيفته فتدفعه إلى تعديل شروط العقد، وهو ما ليس من اختصاصه بل من اختصاص المتعاقدين دون سواهم مضيفين إلى أن نظرية الظروف الطارئة تخول للقاضي التحكم والتصرف في المضامين الشكلية والمادية للالتزامات كيفما شاء.

فهذه الانتقادات جعلت التشريع المقارن يضع ضوابط¹⁶⁹ وقيود لتطبيق هذه النظرية بعيداً عن تحكم القضاة ومغالاتهم في هذا المضمار والحفاظ على استقرار المعاملات وعدم زعزعة الثقة في العقود المبرمة¹⁷⁰.

فجانبا من الفقه¹⁷¹ أكد أن التأويل السليم للنية المشتركة المتعاقدين من شأنه أن يؤدي إلى السماح بمراجعة العقد عندما تتغير الظروف الاقتصادية التي أبرم فيها، مؤكداً أن المتعاقدين لا يجهلون كون بعض التقلبات ستطرأ بعد إبرام العقد

¹⁶⁸ - إبراهيم عبد العزيز داود، حماية المستهلك في مواجهة الشروط التعسفية: دراسة تحليلية مقارنة في ضوء نظريتي عقود الإذعان وعقود الاستهلاك دار الجامعة الجديدة، القاهرة، 2014 ص 79

¹⁶⁹ - المقصود بالضوابط هو مجموعة من المبادئ والقواعد وضعها المشرع لتكون هادية ومرشدة للقاضي عند إقدامه على تعديل عقد توازنه بسبب أحداث غير متوقعة.
- أسامة عبد الرحمان، نظرية العذر وآثارها على الالتزام العقدي، دراسة تأصيلية وتحليلية للنظرية في القانون المقارن، أطروحة لنيل الدكتوراه في القانون الخاص، جامعة الحسن الثاني، 1990 ص 205.

¹⁷⁰ - تختلف القواعد الواجب على القاضي الأخذ بها واحترامها لتطبيق نظرية الظروف الطارئة باختلاف التشريعات ومنها:

- التثبت من أن التنفيذ يهدد بخسارة فادحة.

- مراعاة الظروف المحيطة بالقضية.

- الموازنة بين مصلحة الطرفين.

- رد الالتزام إلى الحد المعقول.

¹⁷¹ - (G) Ripert, l'ordre économique et la liberté contractuelle in mélange offerts à F.geny II 1935, p 407.

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

ومع ذلك فهم لا يستطيعون توقع تغيير شامل للظروف الاقتصادية اللاحقة، فلو كانوا توقعوا مثل هذا الظرف لما اقدموا على التعاقد أو ابرموه وفق شروط مغايرة.

فأساس هذه النظرية هو ضرورة الحفاظ على نوع معين من التكافؤ بين أداءات أطراف العلاقة العقدية، مما يحتم على القاضي التدخل لمراجعة العقد حتى يتم تكييفه مع ما استجد من ظروف¹⁷².

فأغلب المهتمين بالشأن القانوني يدافعون عن نظرية الظروف الطارئة ويتمنون أن يتدخل المشرع المغربي لإقرارها، وفي هذا الإطار تم اقتراح إضافة فقرة ثانية للفصل 230 من قانون الالتزامات والعقود المغربي لتصبح كما يلي "... (ب) ومع ذلك إذا طرأت حوادث يصبح تنفيذ الالتزام بسببها مهدد أحد المتعاقدين بخسارة فادحة جاز للمحكمة عندئذ وبعد الموازنة بين مصلحة الطرفين أن ترد الالتزام المرهق إلى الحد المعقول أو أن تقضي بفسخ العقد ما لم يدرأ الدائن هذا الفسخ بعرضه تعديلا لشروط العقد يتفق مع مبدأ العدالة ويقع باطلاكل اتفاق على خلاف ذلك"¹⁷³.

فالقاضي عند توظيفه لهذه النظرية يكون هدفه هو توزيع العبء الطارئ لتحقيق العدالة وإعادة التوازن إلى العقد وذلك بتحديد الخسارة المؤدية إلى الإرهاق، مما يبرز صعوبة مهمة القاضي في هذا الصدد بحيث يصبح من اللازم عليه أن يتقيد بالتوجيهات المحددة في النصوص القانونية، أو يستعين بجميع الوسائل التي يراها مناسبة لتقدير الخسارة الفادحة ومن بين هذه الآليات مراعاة طبيعة الالتزام والظروف المحيطة به¹⁷⁴.

مما سبق نستنتج أن التدخل القضائي لمراجعة العقود المبرمة بين الأطراف لم يكن إلا بهدف تحقيق التوازن بينها، فالتوازن يعد عنصرا أساسيا لصحة هذه العلاقات ويجد تدخله سندده هذا في مبدأ حسن النية الذي يكرسه الفصل 231 من قانون الالتزامات والعقود المغربي، ووجوب توافره في العقد فجعل هذا المبدأ أساسا تقوم عليه نظرية الظروف الطارئة لا يتناقض مع مبدأ العدالة طالما أن حسن النية يجسد آلية من آليات العدل التعاقدية.¹⁷⁵

إلا أنه رغم أهمية هذه النظرية في إرجاع التوازن لأداءات أطراف العلاقة التعاقدية، إلا أن تشبث تشريعات بعض الدول بالقوة الملزمة للعقد جعل قضاءها مكتوف الأيدي بشأن تطبيق نظرية الظروف الطارئة على النزاعات التي تعرض عليه، ومن ذلك القضاء الفرنسي الذي لم يتمكن من التعديل في العقود أو يضي عليها ما ليس فيها فليس أمامه سوى أن يقضي بما تضمنته من التزامات وواجبات. وهذا يجسد التنافر الواضح بين هذه النظرية ومبدأ سلطان الإرادة، فتطبيق أحدهما لابد أن

(B) Starck, droit civil, les obligations libraiies techniques, 1972, p 82.

مشار إليهم لدى محمد شلح، سلطان الإرادة في ضوء قانون الالتزامات والعقود المغربي، أسسه ومظاهره في نظرية العقد، م.س.ص.283.

172 - محمد شلح، سلطان الإرادة في ضوء قانون الالتزامات والعقود، م.س. ص. 285.

173 - خالد عبد الله عيد، تأملات في حدود قانون الالتزامات والعقود، مداخلة في إطار الندوة المنظمة بكلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية بالرباط، تحت عنوان ربع قرن من القانون المغربي، ايام 15.16.17. ماي 1981.

174 - أسامة عبد الرحمان م.س.ص.209.

175 - محمد شلح، سلطان الإرادة في ضوء قانون الالتزامات والعقود المغربي، أسسه ومظاهره في نظرية العقد، م.س.ص.288.

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

يكون على حساب الآخر، إلا أن الأمر لم يستمر على حاله حيث قام الفقه الفرنسي بدور رائد في هذا الصدد محاولاً إيجاد أسانيد قانونية لهذه النظرية ضمن المبادئ العامة للتشريع الفرنسي ليستقروا على أن النظرية تقوم على أساس حسن النية في تنفيذ العقود، مما يفرض عدم تعسف الدائن بالمدين في حالة كون التزام هذا الأخير مرهقاً¹⁷⁶.

أما القضاء المصري فالمشرع قصر دوره على رد الالتزام المرهق إلى الحد المعقول، مستعيناً في ذلك بوسيلة واحدة هي الإنقاص من الالتزام الذي قد لا يتحقق مع الغرض غالباً، ففي قرار صادر عن محكمة الاستئناف المصرية قضت فيه " أنه كان من المقرر احترام العقود باعتبارها قانون المتعاقدين ومادام لم يصبح تنفيذها مستحيلًا استحالة مطلقة لحادث قهري، إلا أنه يجب أن يكون ذلك مقيداً بروح الإنصاف ومقتضيات العدالة، فإذا طرأت عند التنفيذ ظروف لم تكن في حساب المتعاقدين وقت التعاقد وكان من شأنها أن تؤثر على حقوق الطرفين وواجباتهما بحيث يختل توازنهما في العقد اختلالاً خطيراً تجعل التنفيذ مرهقاً لدرجة لم يكن يتوقعها بحال من الأحوال، فإنه يكون من الظلم احترام العقد في مثل هذه الظروف ومن العدل العمل على مساعدة المدين وانقاذه من الخراب...."¹⁷⁷

من خلال ما سبق يتضح أن نظرية الظروف الطارئة وجدت مكانها في القانون المدني لما سادته من مبادئ العدالة والإنصاف، كما أنه يوجب توزيع العبء الزائد أو الخارج عما يقتضيه العقد بين الطرفين المتعاقدين، بالإضافة إلى كون هذه النظرية تستند إلى مبدأ حسن النية¹⁷⁸ وإلى تقييد القضاء بالشروط المسطرة عند تطبيقه لها، بأن يكون العقد متراخي التنفيذ¹⁷⁹. كما يجب أن يتسبب هذا الحادث¹⁸⁰ في إرهاب المدين¹⁸¹. وهنا يمكن للمحكمة الاستعانة بجميع وسائل الإثبات لتحديد درجة الإرهاب أو الخسارة.

بتحقيق شروط هذه النظرية وتحقق العدالة بين الأطراف تقوم المحكمة بإزالة الإرهاب عن المرخص له وذلك بزيادة التزامات المرخص، وكمثال على ذلك إذا فرض المرخص على المرخص له توريد المواد التي سيوظفها في نشاطه وظروف طارئة

¹⁷⁶ - عبد الرزاق السنهوري، الوسيط في شرح القانون المدني، ج.1، م.س، ص. 709.

¹⁷⁷ - عبدالرزاق السنهوري الوسيط في شرح القانون المدني، م.س، ص 711.

¹⁷⁸ - وفي هذا السياق صدر قرار عن محكمة التمييز العراقية ورد فيه "...ولكن المحكمين وإن كانوا قد أخذوا بنظرية الظروف الطارئة وكان قرارهم مسبباً بل وواضحاً إلا أنهم أخطأوا في حساب ما يتحمله كل من الطرفين حيث أنهم حملوا الطرفين مناصفة جميع الزيادات الحاصلة في المواد الإنتاجية وأجور العمل وإن الحساب الصحيح هو احتساب الخسارة المألوفة من هذه الزيادة وهي خسارة متوقعة في حساب كل مقاول حيث أن المقاول هو الذي يتحمل الخسارة المألوفة دائماً ثم ما زاد عن الخسارة المألوفة يقسم مناصفة بين المقاول ورب العمل."

قرار رقم 1649/م/1994 صادر بتاريخ 1996/03/9، منشور بمجلة القضاء المدني العراقي، العدد 1 و2 و3 و4 لسنة 1996، السنة الحادية والخمسون ص 25 و25.

¹⁷⁹ - يتم تطبيق نظرية الظروف الطارئة على العقود التي يفصل بين إبرامها وتنفيذها فترة من الزمن يطرأ خلالها حادث استثنائي غير متوقع يؤدي إلى جعل الالتزام مرهقاً للمدين.

¹⁸⁰ - والحادث الطارئ هنا يجب أن يكون استثنائياً أي لا يتفق مع السير العادي للأمر، أي أنه بعيد عن المؤلف وعاما أي ألا يكون خاصاً بالمدين فقط كإفلاسه أو موته أو مرضه بل يجب أن يكون عاماً وشاملاً.

¹⁸¹ - وهو من بين الشروط التي يجب الاعتماد عليها للقول بأن هناك اختلالاً في التوازن الاقتصادي للعقد. - انظر في هذا الإطار عبد الباقي البكري، شرح القانون المدني العراقي،

الجزء الثالث، 1971 ص 37.

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

حدث أثناء تنفيذ العقد، ارتفعت أسعار تلك المواد ارتفاعاً كبيراً مما سيؤدي في حالة توريدها إلى إرهاق المدين، ما يفرض على القاضي التدخل لرد الالتزام المرهق إلى المعقول بالوقوف على الزيادة المعهودة في الظروف العادية خلال نفس الفترة، وبعد تحديد هذه الزيادة يتم توزيعها على طرفي العقد¹⁸². كما يمكن للقاضي ويهدف إزالة الإرهاق على المدين أن يوقف تنفيذ العقد لحين زوال الظروف الطارئة¹⁸³.

خاتمة

إن انتشار فيروس كورونا وما لحقه من إجراءات وقائية واحترازية طارئة ومشددة، يعد بدون منازع إجراء استثنائياً، من شأنه أن يغير مجرى الالتزامات التعاقدية، فإذا لم يصبح العقد مستحيل التنفيذ، فإنه ومع هذه الظروف سيصبح مرهقاً للطرف المدين ما قد يهدده بخسارة فادحة هنا يمكن القول أن ما يقتضيه مبدأ حسن النية في تنفيذ الالتزام، أنه إذا استحال على المدين تنفيذه كان لزاماً عليه، ولكي يعفى من المسؤولية العقدية، أن يخبر المتعاقد معه بهذه الاستحالة في الوقت المناسب، وذلك حتى يتمكن هذا الأخير من اتخاذ ما يمكن اتخاذه من الوسائل والاحتياطات التي من شأنها أن تخفف عنه ما أمكن من آثار ما قد ينتج من خسائر نتيجة عدم التنفيذ، وإلا اعتبر المدين عندها مقصراً في التزامه هذا الذي يفرضه القانون بالإضافة إلى طبيعة العقد¹⁸⁴. ومن موجبات التعاون في تنفيذ العقد، قيام المدين بكل ما في وسعه لتفادي وقوع ضرر ما نتيجة قوة القاهرة أو ظرف طارئ لتخفيفه إلى أدنى حد¹⁸⁵.

من هنا نستشف أن الإرادة العقدية هي إرادة قانونية وليست مجرد إرادة نفسية، وأخيراً فإن مبدأ سلطان الإرادة لم يعد مبدأ مطلقاً، إذ أصبح مقيداً بمقتضى القانون، ليكون العقد بذلك مؤسسة اجتماعية، ووسيلة لتحقيق تضامن الأفراد، عوض أن يكون مرتعاً خصباً لسلطان الإرادة وهيمنتها.

خاصة إذا علمنا أن القانون ظاهرة اجتماعية، ينشأ في المجتمع ليحكم العلاقة بين الأفراد. ومن المعلوم كذلك أن تلك الأوضاع الاجتماعية في شتى جوانبها غير جامدة، تتغير وتتحوّل بحسب الأحوال، مما يحتم ضرورة تغيير القانون أيضاً، حتى يتلاءم مع ما يطرأ ويستجد من ظواهر¹⁸⁶. فتطبيق القانون من قبل الأطراف المتعاقدة يمكنها من حل المشاكل الناجمة عن تصرفاتها.

¹⁸² - وفي هذا الصدد قضت محكمة التمييز العراقية "...إن نظرية الظروف الطارئة قد توفرت أركانها في الدعوى المقامة وأن المادة 146/مديني التي بحثت في ذلك قد توفرت في ادعاء المدعي، لذلك من حق المحكمة الموازنة بين مصلحة الطرفين وتزليل الخسارة المألوفة من المبلغ العام لمجموع الضرر ثم توزيع ما بقي على طرفي الالتزام.. «قرار عدد 1501 بتاريخ 1959/08/18 أورده سلمان بيات، القضاء المدني العراقي، ج1. ص149.

¹⁸³ - حسن علي الدنون، النظرية العامة للالتزام، ج1. مصادر الالتزام، مطبعة المعارف، بغداد، 1946، ص150

¹⁸⁴ - خالد عبد الله عبد، نظرية القوة القاهرة بين الفقه والقانون، أطروحة دكتوراه جامعة محمد الخامس، كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية الرباط، 1974/1975 ص

123 وما بعدها.

¹⁸⁵ - حسين عامر وعبد الرحيم عامر، المسؤولية المدنية التصيرية والعقدية، الطبعة الثانية دار المعارف، القاهرة، 1979 ص397.

¹⁸⁶ - محمد منير ثابت، تنازع القوانين في مادة التعاقد، دراسة لدور الإرادة في اختيار القانون الواجب التطبيق، أطروحة لنيل الدكتوراه في القانون الخاص، جامعة الحسن الثاني، كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية، عين الشق، الدار البيضاء 2001/2000، ص6.

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

هذا بخصوص العلاقات التي تخضع لتنظيم وتأيير قانوني، إلا أن الإشكال يثار في حالة غياب هذا التأطير، مما يفسح المجال للحرية التعاقدية التي يجب أن تتقيد بالحدود التي لا تخالف فيها النظام العام، بحيث إذا تجاوزت الحرية التعاقدية هذه الحدود، فإن المشروعية لا تثبت للعقد؛ وبالتالي تسقط عنه القوة الملزمة التي يمنحها إياه الفصل 230 من ق.ل.ع¹⁸⁷، كما أن احترام مبدأ حسن النية في جميع مراحل التعاقد خاصة مرحلة تنفيذ الالتزام، يساهم بدوره في تراجع هذا المبدأ كقيد قانوني لا يكون أمام الأطراف سوى الامتثال له واحترامه.

بعض الاستنتاجات:

- إن طغيان الصفة الدولية على بعض العقود يخول السيطرة للطرف الأجنبي، ويوسع من دائرة اللاتوازن العقدي والتي تزداد حدتها مع إمكانية فسخ العقد وانهاؤه بإرادة منفردة، مع اعتبار جائحة كورونا قوة قاهرة ما يستوجب توسيع دائرة تدخل التشريع ومعه القضاء للحد من سيطر أحد الأطراف وباستغلاله للوضعية للغلو والاحجاف في مواجهة الطرف الآخر؛
- بناء قدرات الدولة ومعالجة المخاطر التي تواجهها البلدان في إطار الحوكمة الرشيدة، وأن يجري ذلك بصورة مستمرة وليس كاستجابة طارئة لأي جائحة مستقبلية.
- ضرورة الإسراع بتحيين بعض المقتضيات التشريعية المنظمة للتجارة الولية واغناؤها بالبدايل الممكنة في حالة الجوائح والمخاط؛
- الحرص على تخويل القضاء هامشا واسعا للتدخل في مجال العقود لرد الالتزامات المرهقة إلى معقولة حفاظا على توازن العلاقات التعاقدية.

¹⁸⁷ - البشير دحوتي، ص، 62.

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة
في ظل الظروف الاستثنائية
يومي: 15 و16 جويلية

لائحة المراجع المعتمدة:

1. الكتب:

- عبد الرزاق السهوري، مصادر الحق في الفقه الاسلامي، الجزء الرابع، الطبعة الثانية، (دون ذكر السنة ومكان النشر)،
- شريف محمد عنام، أثر تغير الظروف في عقود التجار الدولية، مساهمة في توحيد شرطي القوة القاهرة، وإعادة التفاوض
hardship، الطبعة الاولى، دار النهضة العربية، القاهرة 2000
- سامي بديع منصور، عنصر الثبات وعامل التغير في العقد المدني، الطبعة الاولى، دار الفكر اللبناني، بيروت، 1987.
- عبد السلام الترماني، نظرية الظروف الطارئة، دراسة تاريخية مقارنة للنظرية في الشريعة الاسلامية والشرائع الاوروبية
وتطبيقات النظرية في تقنينات البلاد العربية، دار الفكر، بغداد 1969.
- محمد الهيبي، "الحماية القانونية والقضائية للمؤمن له في عقد التأمين"، دراسة في عقد التأمين البري، حماية مستهلكي
خدمات التأمين، (ب.ذ.ط)، دار الأفق المغربية، الرباط، 2010.
- ابراهيم عبد العزيز داود، حماية المستهلك في مواجهة الشروط التعسفية: دراسة تحليلية مقارنة في ضوء نظريتي عقود
الإذعان وعقود الاستهلاك دار الجامعة الجديدة، القاهرة، 2014 .
- خالد عبد الله عيد، تأملات في حدود قانون الالتزامات والعقود، مداخلة في إطار الندوة المنظمة بكلية العلوم القانونية
والاقتصادية والاجتماعية بالرباط، تحت عنوان ربع قرن من القانون المغربي، ايام 15.16.17. ماي 1981
- محمد شلح، سلطان الإرادة في ضوء قانون الالتزامات والعقود المغربي، أسسه ومظاهره في نظرية العقد
- حسن علي الدنون، النظرية العامة للالتزام، ج1. مصادر الالتزام، مطبعة المعارف، بغداد، 1946
- حسين عامر وعبد الرحيم عامر، المسؤولية المدنية التقصيرية والعقدية، الطبعة الثانية دار المعارف، القاهرة ، 1979

2. الاطروحات والرسائل

- خديجة الشباني، رهان التوازن في عقد الترخيص التجاري، أطروحة شهادة الدكتوراه في القانون الخاص، كلية العلوم
القانونية والاقتصادية، بن زهر اكادير، 2017/2018؛
- لطيفة بنخير، عقد الترخيص التجاري، أطروحة لنيل الدكتوراه في الحقوق جامعة الحسن الثاني، عين الشق كلية
العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية الدار البيضاء، 2001-2002
- فاطمة أوسحاق، آثار القوة القاهرة على الالتزام العقدي في القانون المغربي والمقارن، أطروحة لنيل الدكتوراه في
القانون الخاص، جامعة الحسن الثاني عين الشق، كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية، الدار البيضاء

إصدارات المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية
والاقتصادية برلين/ألمانيا

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة
في ظل الظروف الاستثنائية
يومي: 15 و16 جويلية

2006-2005.

- أسامة عبد الرحمان، نظرية العذر وأثارها على الالتزام العقدي، دراسة تأصيلية وتحليلية للنظرية في القانون المقارن، أطروحة لنيل الدكتوراه في القانون الخاص، جامعة الحسن الثاني،
- حمد منير ثابت، تنازع القوانين في مادة التعاقد، دراسة لدور الإرادة في اختيار القانون الواجب التطبيق، أطروحة لنيل الدكتوراه في القانون الخاص، جامعة الحسن الثاني، كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية، عين الشق، الدار البيضاء 2001/2000،
- خالد عبد الله عيد، نظرية القوة القاهرة بين الفقه والقانون، أطروحة دكتوراه جامعة محمد الخامس، كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية الرباط، 1975/1974
- البشير الدحوتي، أثر التحولات الاقتصادية على العقد، رسالة دبلوم الدراسات العليا المعمقة، جامعة محمد الأول، كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية، وجدة، 2004/2003،

3. المقالات العلمية

- أمينة رضوان؛ تأثير فيروس كورونا على الالتزامات العقدية؛ مقال منشور ضمن مؤلف جماعي؛ الدولة والقانون في زمن جائحة كورونا، سلسلة احياء علوم القانون؛
- أسعد الكوراني، نظرية الحوادث الطارئة في التشريع المدني للبلاد العربية، مقال منشور بالعدد الأول من مجلة المحاماة المصرية، لسنة 40. سبتمبر 1959

Ouvrage:

- Ripert, l'ordre économique et la liberté contractuelle in mélange offerts à F.genyt II 1935. (G)
- (B) Starck, droit civil, les obligations libraiies techniques, 1972.

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة
في ظل الظروف الاستثنائية
يومي: 15 و16 جويلية

(19 Covid) متطلبات تطبيق الإدارة الإلكترونية في ظل الوباء العالمي " فيروس كورونا"

بكلية المجتمع - عمران - بالجمهورية اليمنية

Requirements for implementing e-administration in light of the global epidemic "Corona virus" (19 Covid)

College of Society - Imran - Republic of Yemen

د. عامر سعد أحمد جبران

أستاذ الإدارة المساعد بكلية المجتمع - عمران - الجمهورية اليمنية

د. خالد صالح يحي أحمد المساجدي

أستاذ الإدارة المساعد - كلية التكنولوجيا الحديثة - صنعاء - الجمهورية اليمنية

الملخص

هدف البحث الحالي لمعرفة التعرف على المتطلبات التنظيمية، والمالية والبشرية، والتقنية اللازمة لتطبيق الإدارة الإلكترونية في ظل الوباء العالمي " فيروس كورونا" بكلية المجتمع عمران. ولتحقيق هدف البحث أُستخدم المنهج الوصفي المسحي، واستبانة مكونة من (23) فقرة موزعة على ثلاثة مجالات هي المتطلبات: (التنظيمية، والمالية والبشرية، والتقنية)، وبعد التأكد من صدق الأداة وثباتها وزّعت على عينة البحث البالغ (50) فرداً، تم اختيارهم بطريقة الحصر الشامل من الأكاديميين والإداريين العاملين في الكلية كلية المجتمع عمران، وتم تحليل البيانات باستخدام برنامج الرزم الإحصائية (SPSS)، وخُصت نتائج البحث إلى أن المتطلبات اللازمة لتطبيق الإدارة الإلكترونية في ظل الوباء العالمي " فيروس كورونا" بكلية المجتمع عمران في مجملها كانت " عالية جداً" على مستوى الأداة ككل وعلى مستوى كل مجال من مجالاتها. وأظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائية حول متطلبات الإدارة الإلكترونية (التنظيمية، المالية والبشرية، التقنية) تُعزى لمتغير (المسمى الوظيفي، التخصص، سنوات الخبرة)، على مستوى المجالات والأداة ككل.

الكلمات المفتاحية: متطلبات تطبيق الإدارة الإلكترونية، الوباء العالمي " فيروس كورونا"، كلية

المجتمع عمران

Abstract

The aim of the current research is to find out about the regulatory, financial, human, and technical requirements necessary to implement electronic management in light of the global epidemic "Corona Virus" at Community College Omran. To achieve the research goal, the survey descriptive approach was used, and a questionnaire consisting of (23) paragraphs distributed in three areas are requirements: (organizational, financial, human, and technical), and after making sure of the tool's sincerity and reliability, it was distributed to the research sample of

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة
في ظل الظروف الاستثنائية
يومي: 15 و16 جويلية

(50) individuals, who were chosen in a way The comprehensive inventory of academics and administrators working in the college, Omran Community College, and the data was analyzed using the Statistical Packages Program (SPSS), The research results concluded that the requirements for the application of electronic management in light of the global epidemic "Corona Virus" at Community College Imran in its entirety were "very high" at the level of the tool as a whole and at the level of each field. The results showed that there are no statistically significant differences on the requirements of electronic management (organizational, financial, human, technical) due to a variable (job title, specialization, years of experience), at the level of the fields and the tool as a whole.

Key words: E-Administration application requirements, global epidemic "Corona virus", Imran Community College.

مقدمة:

أسهم التقدم التكنولوجي الحديث في تطوير أساليب العمل في شتى شئون الحياة، وأتاح الفرصة لتحسين وسائل الاتصال الإداري والتي من شأنها أن توفر مناخ إداري فعال يساعد على اختصار الوقت والجهد، كل ذلك فرض على المؤسسات التحول من الأساليب التقليدية في إنجاز الأعمال إلى الأساليب الإلكترونية.

وفي ظل الوباء العالمي فيروس كورونا "19 Covid" الذي يعيشه العالم؛ توجهت غالبية المؤسسات ومنها المؤسسات التعليمية نحو الإدارة الإلكترونية كبديل أنسب لضمان استمرار عملية الاتصال والتواصل وتقديم الخدمات الإدارية، وسرعة إنجاز المعاملات بأقل وقت وجهد، من خلال عدة تطبيقات ووسائط إلكترونية عبر شبكة الإنترنت.

وتعتبر الإدارة الإلكترونية مدخلاً معاصراً لتطوير وتحديث المنظمات والقضاء على مشكلات الإدارة التقليدية لديها، وذلك على اعتبار أن الإدارة الإلكترونية تعتمد أساساً على تطبيق الفكر المعاصر، وتستخدم التقنيات الإلكترونية المتقدمة ذات التأثير الفعال في حياة الناس، حيث تقدم لهم كل الخدمات وتتعامل معهم عبر شبكة الإنترنت بوسائل غاية في السهولة والانضباط والكفاءة الأمر الذي يساهم مساهمة فعالة في القضاء على المشكلات والعقبات التي تعترض هؤلاء الناس في تعاملاتهم المختلفة مع المنظمات، وبالإضافة إلى ضمان تحقيق العدالة والدقة والشفافية عند تنفيذ الأعمال والمعاملات المختلفة⁽¹⁸⁸⁾.

وإدارة الإلكترونية تهدف إلى تحويل العمل الإداري العادي من النمط اليدوي إلى النمط الإلكتروني، وذلك بالاعتماد على نظم معلوماتية قوية تساعد في اتخاذ القرار بأسرع وقت وبأقل التكاليف، وهذا بطبيعة الحال يترتب عليه فوائد كالسرعة في إنجاز العمل والمساعدة في اتخاذ القرار بالتوفير الدائم للمعلومات بين يدي متخذي القرار، مع خفض تكاليف العمل الإداري ورفع أداء الإنجاز، وتجاوز مشكلة البعدين الجغرافي والزمني، ومعالجة البيروقراطية والرشوة أي إحداث إصلاحات في الهيكل

(188) أحمد محمد غنيم (2003)، الإدارة الإلكترونية، (آفاق الحاضر وتطلعات المستقبل)، المكتبة المصرية، مصر، ص44.

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

الإداري بالمجتمع وتطوير آلية العمل ومواكبة التطورات، إضافة لتجاوز مشاكل العمل اليومية مع وجود بنية تحتية معلوماتية آمنة وقوية ومتوافقة فيما بينها⁽¹⁸⁹⁾.

من كل ما سبق، يمكن القول: إن الإدارة الإلكترونية تُعتبر ثورة علمية حقيقية في مجال الإدارة، ونقله نوعية في تغيير العمل الإداري التقليدي في المؤسسات التي تسعى لخلق الميزة التنافسية وتحقيق الكفاءة والفاعلية المرجوة، فهي تتميز بالدقة والسرعة في إجراء الأعمال الإدارية، بالإضافة إلى توفيرها للوقت والجهد، وتمتعها بالشفافية عند تنفيذ المعاملات.
مشكلة البحث:

في ظل الوباء العالمي " فايروس كورونا" (19 Covid) والذي نتج عنه فرض الحجر الصحي ومنع التجوال في معظم بلدان العالم كوقاية احترازية من خطر الإصابة من الفايروس، حيث أدى ذلك إغلاق الكثير من المؤسسات ومنها المؤسسات التعليمية بكامل مرافقها الإدارية، الأمر الذي فرض على قادة تلك المؤسسات التوجه نحو الإدارة الإلكترونية وتفعيلها والبحث عن متطلبات تطبيقها، على نحو يسمح بضمان أداء خدماتها ببسر وسهولة، من خلال استخدام وسائل التكنولوجيا الحديثة، والتي تُعد الإدارة الإلكترونية واحدةً منها.

ونظراً للدور الكبير الذي تلعبه كليات المجتمع باليمن ومنها كلية المجتمع عمران في تلبية احتياجات المجتمع وسوق العمل من الكوادر المؤهلة؛ إلا أنها ما زالت تدار في الغالب بالأساليب التقليدية رغم حاجتها لمواكبة التطورات الحديثة والمتسارعة، ولذلك فهي بحاجة إلى تبني أساليب حديثة في الإدارة ومنها الإدارة الإلكترونية، التي تمكنها من تحقيق أهدافها بفعالية عالية، وهذا ما أكدته دراسة الدعيس، والدحياني⁽¹⁹⁰⁾، على أن الإدارة في كليات المجتمع اليمنية مازالت تدار بأساليب تقليدية وتحتاج إلى أساليب حديثة ومتطورة ترفع من قدرتها على تحقيق أهدافها بكفاءة وفعالية، وفي ذات السياق أشار المجلس الأعلى للتخطيط في توصياته بضرورة مراجعة واقع التعليم الفني والمهني في اليمن مراجعة شاملة وجدية في بنية النظام ككل وإصلاح أوضاعه في ضوء الاتجاهات المعاصرة، ومنها تبني الإدارة الإلكترونية بما يحقق تطلعات وآمال المجتمع الحالية والمستقبلية⁽¹⁹¹⁾. كما أكدت دراسة العروسي، والجرباني⁽¹⁹²⁾ على ضرورة حث القيادات الأكاديمية والإدارية بكلية المجتمع عمران، على استخدام التقنيات الحديثة في العمل الأكاديمي والإداري.

وفي ضوء ما سبق تبلور مشكلة البحث في السؤال الرئيس التالي:

ما المتطلبات اللازمة لتطبيق الإدارة الإلكترونية في كلية المجتمع – عمران؟

ويتفرع عن السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:

⁽¹⁸⁹⁾ كلثم مُجّد الكبيسي (2008)، متطلبات تطبيق الإدارة الإلكترونية في مركز نظم المعلومات التابع للحكومة الإلكترونية في دولة قطر، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة

الافتراضية الدولية برنامج الماجستير (إدارة أعمال)، ص6-9.

⁽¹⁹⁰⁾ عبدالكريم سعيد عبده قاسم الدعيس، وناصر سعيد الدحياني (2018)، متطلبات تطبيق الإدارة الإلكترونية في كلية المجتمع صنعاء بالجمهورية اليمنية، ع (8)، مجلة الجامع في الدراسات النفسية والعلوم التربوية، جامعة مُجّد بوضياف المسيلة، الجزائر.

⁽¹⁹¹⁾ رئاسة الوزراء، مؤشرات التعليم في الجمهورية اليمنية للعام 2011 / 2012 م، صنعاء: المجلس الأعلى لتخطيط التعليم، 2012م، ص 54.

⁽¹⁹²⁾ عبدالسلام أحمد حسين العروسي، ونصر صالح عبده الجرباني (2019)، تقييم وتحليل نظم المعلومات في كلية المجتمع عمران، بحث مقدم للمؤتمر العلمي الثاني للعلوم الإنسانية

للفترة من 3-4 مارس 2019م، جامعة الأندلس، صنعاء، ص 755.

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

1. ما المتطلبات التنظيمية اللازمة لتطبيق الإدارة الإلكترونية في ظل الوباء العالمي "كورونا" بكلية المجتمع عمران؟
2. ما المتطلبات المالية والبشرية اللازمة لتطبيق الإدارة الإلكترونية في ظل الوباء العالمي "كورونا" بكلية المجتمع عمران؟
3. ما المتطلبات التقنية اللازمة لتطبيق الإدارة الإلكترونية في ظل الوباء العالمي "كورونا" بكلية المجتمع عمران؟
4. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين استجابات أفراد العينة حول متطلبات تطبيق الإدارة الإلكترونية تعزى لمتغير (المسمى الوظيفي، التخصص، سنوات الخبرة)؟

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى التعرف على:

1. المتطلبات التنظيمية اللازمة لتطبيق الإدارة الإلكترونية في ظل الوباء العالمي "كورونا" بكلية المجتمع عمران.
2. المتطلبات المالية والبشرية اللازمة لتطبيق الإدارة الإلكترونية في ظل الوباء العالمي "كورونا" بكلية المجتمع عمران.
3. المتطلبات التقنية اللازمة لتطبيق الإدارة الإلكترونية في ظل الوباء العالمي "كورونا" بكلية المجتمع عمران.
4. معرفة ما إذا كان هناك فروق ذات الدلالة الإحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بين استجابات أفراد العينة حول متطلبات تطبيق الإدارة الإلكترونية تعزى لمتغير (المسمى الوظيفي، التخصص، سنوات الخبرة).

أهمية البحث:

تنبثق أهمية الدراسة من أهمية موضوعه المتمثل في معرفة متطلبات الإدارة الإلكترونية في ظل الوباء العالمي "كورونا" بكلية المجتمع عمران، كما تتمثل أهميته في النتائج التي تم التوصل إليها، والتي يمكن الاستفادة منها في توجيه جهود الكلية نحو تطبيق الإدارة الإلكترونية لتحسين وتطوير أدائها أزمة الوباء العالمي، بالإضافة إلى فتح المجال أمام بحوث ودراسات مستقبلية في هذا الموضوع.

حدود البحث: موضوعياً اقتصر البحث على رصد وجهات نظر الأكاديميين والإداريين حول متطلبات تطبيق الإدارة الإلكترونية من حيث المتطلبات (التنظيمية، المالية والبشرية، التقنية)، وبشراً شمل الأكاديميين والإداريين، ومكانياً كلية المجتمع عمران- الجمهورية اليمنية، وزمانياً تم تطبيق البحث في العام (2020/2019م).

مصطلحات البحث:

الإدارة الإلكترونية:

تُعرف الإدارة الإلكترونية: بأنها تحويل كافة العمليات الإدارية ذات الطبيعة الورقية إلى عمليات ذات طبيعة إلكترونية باستخدام مختلف التقنيات الإلكترونية في الإدارة⁽¹⁹³⁾.

التعريف الإجرائي: استخدام كافة التقنيات الإدارية الحديثة وشبكات الاتصالات لإنجاز العمليات الإدارية من تخطيط وتنظيم وتوجيه ورقابة، لكي تتمكن كلية المجتمع عمران من تحقيق أهدافها بأقل وقت وجهد ممكن.

متطلبات تطبيق الإدارة الإلكترونية:

(193) أبو مغايب، يحي محمد، الحكومة الإلكترونية في المؤسسات العامة في المملكة العربية السعودية، رسالة ماجستير غير منشورة، الرياض، جامعة الملك سعود، 2004، ص111.

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

تُعرف متطلبات تطبيق الإدارة الإلكترونية: بأنها كل ما يجب توافره من عناصر بشرية ومادية مما يتيح تنفيذ العملية الإدارية بأساليب تكنولوجية حديثة تسهم في إنجاح برامج الإدارة الإلكترونية⁽¹⁹⁴⁾.

التعريف الإجرائي: كل ما يجب توافره من متطلبات (تنظيمية، ومالية وبشرية، وتقنية)، والتي تتيح تنفيذ العملية الإدارية بأساليب تكنولوجية حديثة تسهم في إنجاح برامج الإدارة الإلكترونية في كلية المجتمع عمران.

الوباء العالمي "فيروس كورونا": هي فصيلة كبيرة من الفيروسات التي قد تسبب المرض للحيوان والإنسان، ومن المعروف أن عددا كبيرا من فيروسات كورونا تسبب لدى البشر حالات عدوى الجهاز التنفسي التي تتراوح حدتها من نزلات البرد الشائعة إلى الأمراض الأشد وخامة مثل متلازمة الشرق الأوسط التنفسية و المتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة (السارس)، ويسبب فيروس كورونا المكتشف مؤخراً مرض فيروس كورونا (Covid 19)⁽¹⁹⁵⁾.

الإطار النظري:

المحور الأول: الإدارة الإلكترونية:

مفهوم الإدارة الإلكترونية:

لقد تعددت وتنوعت تعريفات الإدارة الإلكترونية حسب أدبيات الباحثين كما يلي:

تُعرف الإدارة الإلكترونية (E – Management) بأنها: الجهود الإدارية التي تتضمن تبادل المعلومات، وتقديم الخدمات للمواطنين وقطاع الأعمال بسرعة عالية وتكلفة منخفضة عبر أجهزة الحاسب وشبكات الإنترنت مع ضمان سرية أمن المعلومات المتناقلة⁽¹⁹⁶⁾.

كما عرفها نجم⁽¹⁹⁷⁾ بأنها "العملية الإدارية القائمة على الإمكانيات المتميزة للإنترنت وشبكات الأعمال من تخطيط وتوجيه ورقابة على الموارد والقدرات الجوهرية للشركة والآخرين بدون حدود من أجل تحقيق رأس المال المعرفي".

وعليه يمكن القول: إن الإدارة الإلكترونية تعتمد أساساً على استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والموارد البشرية والمالية في القيام بجميع العمليات الإدارية الخاصة بمؤسسة ما، وذلك بهدف تحسين أداءها وتعزيز مركزها التنافسي.

أهمية الإدارة الإلكترونية:

تتضح أهمية الإدارة الإلكترونية في قدرتها على مواكبة التطور النوعي والكمي الهائل في مجال تطبيق تقنيات ونظم المعلومات، ويمكن تسميتها بالثورة المعلوماتية المثمرة، أو ثورة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الدائمة، فضلاً عن ذلك تمثل الإدارة الإلكترونية نوعاً من الاستجابة القوية لتحديات القرن الواحد والعشرين، وتتجلى أهمية الإدارة الإلكترونية في قدرتها على

⁽¹⁹⁴⁾ عبد الله بن علي سعيد آل هتاش الشمراي (2013)، متطلبات تطبيق الإدارة الإلكترونية بالمؤسسات التعليمية بالملكة العربية السعودية. مجلة الدراسة العلمي في التربية،

مصر، مج (14)، ع (4)، ص 531 - 501 .

⁽¹⁹⁵⁾ منظمة الصحة العالمية (2020)، دليل توعوي صحي عن (فيروس كورونا المستجد) متاح عبر الرابط: <https://www.who.int/ar/emergencies> تاريخ الدخول

2020 / 6 / 22 م.

⁽¹⁹⁶⁾ المعاني وآخرون، (2011)، قضايا إدارية معاصرة، ط1، دار وائل للنشر، عمان، ص81.

⁽¹⁹⁷⁾ نجم عبود نجم (2004)، الإدارة الإلكترونية (الاستراتيجية والوظائف والمشكلات)، دار المريخ، المملكة العربية السعودية، ص127.

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

التعامل بفاعلية وكفاءة مع المتغيرات التي يمر بها عصرنا الحاضر⁽¹⁹⁸⁾.

أهداف "الإدارة الإلكترونية":

يُمكن تلخيص أهم أهداف الإدارة الإلكترونية في الآتي: أنها تقديم الخدمات للمستفيدين بصورة مرضية خلال 24 ساعة وطيلة أيام الأسبوع، وتحقيق السرعة المطلوبة لإنجاز العمل وبتكلفة مالية مناسبة، وإيجاد مجتمع قادر على التعامل مع متغيرات العصر التكنولوجي، وتعميق مفهوم الشفافية والبعد عن المحسوبية، والحفاظ على حقوق الموظفين من حيث تنمية روح الإبداع والابتكار، والحفاظ على أمن وسرية المعلومات وتقليل مخاطر فقدها⁽¹⁹⁹⁾.

أسباب التحول للإدارة الإلكترونية:

ويمكن تلخيص الأسباب الداعية للتحول الإلكتروني كما يلي⁽²⁰⁰⁾:

1. الإجراءات والعمليات المعقدة وأثرها على زيادة تكلفة الأعمال.
2. ضرورة توحيد البيانات على مستوى المنظمة.
3. التوجه نحو توظيف استخدام التطور التكنولوجي والاعتماد على المعلومات في اتخاذ القرار.
4. ازدياد المنافسة بين المنظمات وضرورة وجود آليات للتمييز داخل كل منظمة تسعى للتنافس.
5. ضرورة تحقيق الاتصال والتواصل بين العاملين كاستحقاق اتساع نطاق العمل.

المحور الثاني: متطلبات تطبيق "الإدارة الإلكترونية":

من أهم هذه المتطلبات ما يلي قريشي⁽²⁰¹⁾، وخليفة⁽²⁰²⁾، وجعفر⁽²⁰³⁾:

1- المتطلبات التنظيمية: وتتمثل فيما يلي:

- أ. وضع الأطر التشريعية وتحديثها وفقا للمستجدات: وجود التشريعات والنصوص القانونية يُسهل عمل الإدارة الإلكترونية ويضفي عليها المشروعية والمصداقية على كافة النتائج القانونية المترتبة عليها.
- ب. وضع الاستراتيجيات وخطط التأسيس: يتطلب ذلك تشكيل إدارة أو هيئة لتخطيط ومتابعة وتنفيذ ووضع الخطط لمشروع الإدارة الإلكترونية والاستعانة بالجهات الاستشارية والدراسة لدراسة ووضع المواصفات العامة ومقاييس الإدارة الإلكترونية، والتكامل والتوافق بين المعلومات المرتبطة بأكثر من جهة.

⁽¹⁹⁸⁾ خليفة بن صالح بن خليفة المسعود (2008)، المتطلبات البشرية والمادية لتطبيق الإدارة الإلكترونية في المدارس الحكومية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، ص30.

⁽¹⁹⁹⁾ محمد أحمد سمير (2009)، الإدارة الإلكترونية، ط (1)، دار المسيرة، عمان، الأردن، ص73.

⁽²⁰⁰⁾ جعفر، قيس زهير عبدالكريم (2014)، أثر الإدارة الإلكترونية في إدارة الجودة الشاملة، دراسة حالة في دائرة تكنولوجيا المعلومات بوزارة العلوم والتكنولوجيا، مجلة الإدارة والاقتصاد، الكلية الإدارية، بغداد، السنة السابعة والثلاثون، ع (100)، ص131.

⁽²⁰¹⁾ أحمد قريشي، وموسى عبد الناصر (2011)، مساهمة الإدارة الإلكترونية في تطوير العمل الإداري بمؤسسات التعليم العالي، مجلة الباحث، جامعة بسكرة، الجزائر، ع (9)، ص90.

⁽²⁰²⁾ خليفة بن صالح بن خليفة المسعود، المرجع السابق، ص45.

⁽²⁰³⁾ جعفر، قيس زهير عبدالكريم، المرجع السابق، ص131.

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

- ج. القيادة والدعم الإداري: من أهم العوامل المؤثرة في أي مشروع كان هو القيادة وهي المفتاح الرئيسي للنجاح أو الفشل.
- د. الهيكل التنظيمي: أصبح النموذج الهرمي التقليدي للمؤسسة الذي واكب عصر الصناعة لم يعد ملائماً لنماذج الأعمال الجديدة في عصر تكنولوجيا المعلومات والأعمال الإلكترونية، إذ نجد أن الهياكل التنظيمية الملائمة للأعمال الإلكترونية هي المصفوفات والشبكات وتنظيمات الخلايا الحية المرتبة بنسيج الاتصالات.
- هـ. تعليم وتدريب العاملين: تتطلب الإدارة الإلكترونية إحداث تغييرات جذرية في نوعية الموارد البشرية الملائمة لها وهذا يعني إعادة النظر بنظم التعليم والتدريب الحالية لمواكبة متطلبات التحول الجديد بما في ذلك إعداد الخطط والبرامج والأساليب التعليمية والتدريبية على كافة المستويات.

2- المتطلبات البشرية:

يُعتبر العنصر البشري من أهم الموارد التي يمكن استثمارها لتحقيق النجاح في أي مشروع وفي أي مؤسسة، وله أهمية كبيرة في تطبيق الإدارة الإلكترونية حيث يُعتبر المنشأ للإدارة الإلكترونية.

3- المتطلبات التقنية:

وتتمثل في توفير البنية التحتية للإدارة الإلكترونية والتي تشمل تطوير وتحسين شبكة الاتصالات بحيث تكون متكاملة وجاهزة للاستخدام واستيعاب الكم الهائل من الاتصالات في آن واحد، لكي تحقق الهدف من استخدام شبكة الإنترنت.

4- المتطلبات الأمنية:

تُعد مسألة أمن المعلومات من أهم مُعضلات العمل إلكترونياً؛ بمعنى أن المعلومات والوثائق التي يجري حفظها وتطبيق إجراءات المعالجة والنقل عليها إلكترونياً لتنفيذ متطلبات العمل يجب الحفاظ على أمنها.

الدراسات السابقة

- دراسة (العروسي، والجرباني، 2019) ⁽²⁰⁴⁾: هدفت الدراسة التعرف تقييم وتحليل نظم المعلومات في كلية المجتمع عمران، وتم استخدام المنهج الوصفي المسحي، واعتمدت الاستبانة كأداة لجمع المعلومات، وخلصت الدراسة إلى أن واقع استخدام نظم المعلومات في كلية المجتمع عمران متدنية، كما توصلت إلى عدم وجود فروق دالة إحصائياً حول واقع استخدام نظم المعلومات في الكلية تعزى لمتغيري (التخصص، المسعى الوظيفي)، على مستوى جميع المجالات، عدا مجال جودة المعلومات وجود فروق في متغير (سنوات الخبرة) ولصالح أصحاب الخبرة من (6-10) سنوات، وأصحاب الخبرة من (11) سنة فأكثر.
- دراسة (الدعيس، والدحيان، 2018) ⁽²⁰⁵⁾: هدفت الدراسة التعرف على متطلبات تطبيق الإدارة الإلكترونية في كلية مجتمع صنعاء بالجمهورية اليمنية، وتم استخدام المنهج الوصفي المسحي، واعتمدت الاستبانة كأداة لجمع المعلومات،

⁽²⁰⁴⁾ عبدالسلام أحمد حسين العروسي، ونصر صالح عبده الجرباني (2019)، تقييم وتحليل نظم المعلومات في كلية المجتمع عمران، بحث مقدم للمؤتمر العلمي الثاني للعلوم الإنسانية للفترة من 3-4 مارس 2019م، جامعة الأندلس، صنعاء.

⁽²⁰⁵⁾ عبدالكريم سعيد عبده قاسم الدعيس، وناصر سعيد الدحيان (2018)، متطلبات تطبيق الإدارة الإلكترونية في كلية المجتمع صنعاء بالجمهورية اليمنية، ع (8)، مجلة الجامع في الدراسات النفسية والعلوم التربوية، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر.

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

وخلُصت الدراسة إلى أن درجة الموافقة على متطلبات تطبيق الإدارة الإلكترونية في كلية مجتمع صنعاء بالجمهورية اليمنية كانت (عالية جدا) على مستوى الأداة ككل وعلى مستوى كل مجال من مجالات الدراسة، كما كشفت نتائج الدراسة عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد عينة الدراسة تعزى للمتغيرات الديموغرافية (الجنس، والتوصيف الوظيفي، والمؤهل العلمي، وسنوات الخبرة الإدارية)، وذلك على مستوى الدرجة الكلية للأداة وعلى مستوى كل مجال من مجالات الدراسة.

- دراسة فوزية بخش (2007)⁽²⁰⁶⁾: هدفت الدراسة إلى معرفة كيفية تطبيق الإدارة الإلكترونية لتطوير كليات التربية للبنات بالمملكة في ضوء التحولات المعاصرة، وتم استخدام المنهج الوصفي المسحي، واعتمدت الاستبانة كأداة لجمع المعلومات، وكانت أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن الإدارة الإلكترونية ليست مطبقة حالياً في كليات التربية للبنات، ولا توجد خطة استراتيجية أو تعليمات واضحة لتطبيقها، وأن أبرز معوقات الإدارة الإلكترونية يتمثل في قلة الدعم الفني وضعف الكفاية التقنية.

- دراسة فيليك (Felck. 2010)⁽²⁰⁷⁾ هدفت الدراسة إلى الكشف عن مدى استخدام الإدارة الإلكترونية والبرامج الملحقة بها في إدارة الأقسام الإدارية في الجامعات الوطنية الكرواتية، وتكونت عينة الدراسة من (36) رئيس قسم من الذكور يعملون في الأقسام الإدارية المختلفة، واستُخدمت الاستبانة كأداة للدراسة، وكانت أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن الإدارة الإلكترونية تُخفف من عبء العمل على رؤساء الأقسام، وتُسرع من وتيرة العمل وتُقلل الأخطاء.

- دراسة سرشت (Seresht. 2009)⁽²⁰⁸⁾ هدفت الدراسة إلى الكشف عن فاعلية تطبيق الإدارة الإلكترونية ومعوقات تطبيقها في الجامعات الإيرانية، وكانت أداة الدراسة المستخدمة في الدراسة هي الاستبانة والمقابلة، وقد تكونت عينة الدراسة من (239) عضو هيئة تدريس وإداري وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود معوقات إدارية وثقافية لتطبيق الإدارة الإلكترونية، وأن فاعليتها تتحقق بدرجة أفضل في حال زوال معوقات تطبيقها.

رابعاً: التعقيب على الدراسات السابقة:

باستعراض الدراسات السابقة، تتضح أوجه التشابه والاختلاف بينها وبين البحث الحالي، يمكن إجمالها على النحو التالي:

- أوجه التشابه: يتفق البحث الحالي مع معظم الدراسات السابقة من حيث منهج الدراسة، حيث تم استخدام المنهج الوصفي، كما يتفق البحث الحالي مع أغلب الدراسات السابقة من حيث اعتماد البحث على الاستبانة كأداة لجمع البيانات، كما اتفق البحث الحالي مع دراسة (العروسي، والجرياني، 2019)، ودراسة (الدعيس، والدحياني، 2018) من حيث التطبيق في كليات المجتمع اليمنية الحكومية.

⁽²⁰⁶⁾ فوزية حبيب بخش (2007)، الإدارة الإلكترونية في كلية التربية للبنات بالمملكة العربية السعودية في ضوء التحولات المعاصرة، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

⁽²⁰⁷⁾ Felck, C. (2010). Using Computers in Croatia National University Divisions. Journal of Research in Higher Education, v (2) , n (1) ,111- 169.

⁽²⁰⁸⁾ Seresht, H. (2009). E- Management: Barriers and challenges in Iran. Phd. Dollamed Tabateebe University.

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة
في ظل الظروف الاستثنائية
يومي: 15 و16 جويلية

- أوجه الاختلاف: اختلف البحث الحالي مع بعض الدراسات السابقة من حيث الموضوع، حيث تناول هذا البحث موضوع متطلبات تطبيق الإدارة الإلكترونية في كلية المجتمع - عمران، بينما معظم الدراسات السابقة تناولت موضوع الكشف عن درجة توافر متطلبات تطبيق الإدارة الإلكترونية في الجامعات والمدارس الثانوية، كما اختلف في اختيار الأداة عن دراسة (Sereshht. 2009) التي استخدمت الاستبانة والمقابلة المباشرة.
- أوجه الاستفادة: استفاد البحث الحالي بشكل كبير من الدراسات السابقة في صياغة مشكلة البحث وتساؤلاته، وفي بناء الإطار النظري والمنهجي للبحث، بالإضافة إلى تطوير أداة البحث، واستخدام المعالجات الإحصائية المناسبة، والمراجع ذات الصلة.

إجراءات البحث الميدانية:

منهج البحث: استخدم البحث المنهج الوصفي المسحي لمعرفة متطلبات تطبيق الإدارة الإلكترونية في ظل الوباء العالمي "كورونا" بكلية المجتمع عمران، من وجهة نظر الأكاديميين والإداريين فيها، ويقوم هذا المنهج على وصف ما هو كائن، ومن ثم وصف ما ينبغي أن يكون، من خلال جمع بيانات ومعلومات عن الظاهرة موضوع البحث ومن ثم تحليل هذه البيانات والمعلومات وتفسيرها، والوصول إلى استنتاجات وتعميمات تساعد في فهم وتطوير الواقع الذي يتم بحثه (عبيدات وآخرون⁽²⁰⁹⁾).

مجتمع وعينة البحث: تكون مجتمع وعينة البحث من جميع الأكاديميين والإداريين في كلية المجتمع - عمران، والبالغ عددهم (75) فرداً، وقد تم استهداف معظم مجتمع الدراسة، حيث تم إعداد استبانة إلكترونية وإرسالها عبر مواقع التواصل الاجتماعي (البريد الإلكتروني، الواتس) للمتواجدين في الغالب بالكلية وعددهم (63) فرداً، واستجاب منهم عدد (50) فرداً بنسبة (67%) من إجمالي مجتمع الدراسة والجدول التالي يوضح توزيع عينة البحث بحسب متغيراته:

جدول رقم (1) وصف عينة البحث حسب المتغيرات

المتغيرات	التكرار	النسبة %
المسمى الوظيفي	أكاديمي	35
	إداري	15
التخصص	إنسانية	22
	تطبيقية	28
سنوات الخبرة	من (1 - 5) سنوات	15
	(6 - 10) سنوات	21
	أكثر من (10) سنوات	14

أداة البحث: من أجل تحقيق أهداف البحث قام الباحثان بإعداد استبانة لجمع المعلومات بالاستفادة من أدبيات البحث والرجوع إلى الدراسات السابقة، وقد تضمن البحث ثلاثة مجالات هي: (التنظيمية، المالية والبشرية، الفنية)، وقد تم إعطاء كل

(209) ذوقان عبيدات، وآخرون. (2005) البحث العلمي - مفهومه وأدواته وأساليبه، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، 191.

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

فقرة من فقرات الاستبانة وزناً متدرج وفقاً لسلم ليكرت الخماسي (منخفضة جداً، منخفضة، متوسطة، عالية، عالية جداً)، ويمثل الاستجابة رقمياً (1، 2، 3، 4، 5) على التوالي.

الصدق الظاهري: تم التحقق من الصدق الظاهري للأداة بعرضها على مجموعة من ذوي الخبرة والكفاءة من حملة شهادة الدكتوراه في مجال الإدارة، والمناهج، والقياس والتقويم، حيث طُلب منهم إبداء الرأي حول فقرات الاستبانة من حيث مدى وضوحها، وسلامتها، ودقة صياغتها اللغوية، بالإضافة إلى مدى ملاءمتها للمجال التي تندرج تحته، وقد تم إعداد الاستبانة في صيغتها النهائية بناءً على ملاحظات المحكمين.

صدق الاتساق البنائي: ولإيجاد صدق الاتساق البنائي تم قياس مدى ارتباط المجالات بالنتيجة الكلية للأداة، وكانت جميع المعاملات في المستوى المقبول وذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) مما يشير إلى صدق الاتساق الداخلي بين كل فقرة من فقرات الاستبانة وجميع فقراتها.

ثبات الأداة: تم التحقق من ثبات الأداة باستخدام طريقة ألفا كرونباخ، وكانت النتائج كما هي مبينة في الجدول التالي:
جدول (2) معامل ألفا كرونباخ لقياس ثبات أداة البحث

م	المجالات	عدد الفقرات	معامل ألفا كرونباخ
1	المتطلبات التنظيمية	6	0.91
2	المتطلبات المالية والبشرية	10	0.97
3	المتطلبات الفنية	7	0.96
	إجمالي الأداة ككل	23	0.98

يتضح من النتائج الموضحة في الجدول السابق أن قيمة ألفا كرونباخ كانت مرتفعة تراوحت بين (0.91 - 0.97)، كذلك كانت قيمة معامل ألفا لإجمالي الأداة ككل (0.98)، وهذا يعني أن معامل الثبات مرتفع ويتم الاعتماد عليه.

المعالجات الإحصائية: لتحقيق أهداف البحث وتحليل بياناته تم استخدام المعالجات الإحصائية التالية: (التكرارات (Frequencies)، والنسب المئوية (Valid Percent)، ومعامل ارتباط بيرسون (Pearson)، معامل ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha)، والمتوسطات الحسابية (Mean)، والانحراف المعياري (Standard Deviation) واختبار (T) لعينتين مستقلتين (Independent-Samples T-test)، واختبار تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA).

محك البحث: لتحديد معيار الاستجابة تم حساب المدى بين الدرجات على النحو التالي:

المدى = الفرق بين أعلى درجة وأقل درجة = $5 - 1 = 4$ ، وتم تقسيم المدى على المقياس الخماسي بالطريقة الآتية: طول الفئة = $المدى \div عدد الفئات = 4 \div 5 = 0.8$ ، وبعد ذلك تم إضافة هذه القيمة إلى أقل قيمة في المقياس (الواحد الصحيح)، وهكذا

أصبح طول الخلايا/المستويات (الحدود الحقيقية لقياس المتوسط الحسابي) على النحو المبين في الجدول التالي:

جدول (3) يبين الحدود الحقيقية لقياس المتوسط الحسابي لمحاور الأداة

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة
في ظل الظروف الاستثنائية
يومي: 15 و16 جويلية

الدرجة	الحدود الحقيقية	التقدير اللفظي
1	80.1:1	منخفضة جداً
2	60.2:81.1	منخفضة
3	40.3:61.2	متوسطة
4	20.4:41.3	عالية
5	5:21.4	عالية جداً

نتائج البحث ومناقشتها:

للإجابة السؤال الأول والذي نصه " ما المتطلبات التنظيمية اللازمة لتطبيق الإدارة الإلكترونية في ظل الوباء العالمي "كورونا" بكلية المجتمع - عمران ؟" تم حساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة وكذلك ترتيب الفقرات على مستوى المجال ككل، وقد كانت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة البحث على مستوى فقرات مجال المتطلبات التنظيمية كما هي موضحة في الجدول الآتي:

جدول (4) المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد العينة لمجال المتطلبات التنظيمية

م	الفقرات	الرتبة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى الموافقة
6	نشر ثقافة الإدارة الإلكترونية لدى منتسبي الكلية.	1	4.48	.740	عالية جداً
5	مساندة الإدارة العليا بالوزارة قيادة الكلية لتطبيق تكنولوجيا المعلومات في الكلية.	2	4.48	.950	عالية جداً
1	إصدار القوانين والأنظمة اللازمة لتطبيق الإدارة الإلكترونية.	3	4.34	1.14	عالية جداً
3	تغيير السياسات التقليدية بما يتناسب مع الإدارة الإلكترونية.	4	4.31	1.10	عالية جداً
2	إعداد اللوائح المنظمة لعمل الإدارة الإلكترونية.	5	4.24	1.27	عالية جداً

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة
في ظل الظروف الاستثنائية
يومي: 15 و16 جويلية

من	عالية	1.11	3.90	6	إجراء تغييرات في الجوانب الهيكلية والتنظيمية بما يتناسب مع مبادئ الإدارة الإلكترونية.	4	يتضح
	عالية جداً	.866	4.41		المتوسط العام		

الجدول السابق ما يلي:

- أن المتوسطات الحسابية لتقديرات أفراد عينة البحث حول " المتطلبات التنظيمية اللازمة لتطبيق الإدارة الإلكترونية في كلية المجتمع عمران" قد تراوحت ما بين (3.90 - 4.48) وبانحرافات معيارية تراوحت ما بين (0.740 - 1.27) وقد بلغ المتوسط الحسابي لتقديرات أفراد عينة البحث لهذا المحور ككل (4.41) وبانحراف معياري (0.866). وبدرجة موافقة (عالية جداً)، ومما سبق يتضح أن المتطلبات التنظيمية اللازمة لتطبيق الإدارة الإلكترونية في كلية المجتمع عمران كانت بمستوى "عالية جداً".

وبتحليل نتائج فقرات هذا المحور يتضح الآتي:

- حصلت (5) فقرات على موافقة أفراد عينة البحث بدرجة عالية جداً وهي الفقرات رقم (1،2،3،5،6).

- حصلت فقرة واحدة على موافقة أفراد عينة البحث بدرجة عالية وهي الفقرة رقم (4).

- حصلت الفقرة رقم (6) ونصها " نشر ثقافة الإدارة الإلكترونية لدى منتسبي الكلية " على المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (4.48) وبانحراف معياري (0.740). ويعزو الباحثان ذلك إلى أن نشر ثقافة الإدارة الإلكترونية يعد متطلب أساسي تركز عليه بقية المتطلبات، كما أن نشر الثقافة والوعي الكامل لدى العاملين في كلية المجتمع بأهمية تطبيق الإدارة الإلكترونية سيؤدي حتماً إلى الارتقاء بأداء الكلية والوصول بها إلى مستوى عالي من التميز في جميع إداراتها وأقسامها.

- حصلت الفقرة رقم (4) ونصها " إجراء تغييرات في الجوانب الهيكلية والتنظيمية بما يتناسب مع مبادئ الإدارة الإلكترونية " على المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (3.90) وبانحراف معياري (1.11) ويعزو الباحثان ذلك إلى أن إجراء مثل هذه التغييرات قد يحتاج إلى المزيد من الوقت والجهد والمال، والذي قد لا تتوفر للكلية خصوصاً في ظل الظروف التي تمر بها البلد.

للإجابة السؤال الثاني والذي نصه " ما المتطلبات المالية والبشرية اللازمة لتطبيق الإدارة الإلكترونية في ظل الوباء العالمي "كورونا" بكلية المجتمع - عمران؟" تم حساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة البحث وكذلك ترتيب الفقرات على مستوى المجال ككل، وقد كانت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة البحث على مستوى فقرات مجال المتطلبات المالية والبشرية كما هي موضحة في الجدول الآتي:

جدول (5) المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد العينة لمجال المالية والبشرية

م	الفقرات	الرتبة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى الموافقة
3	رصد موازنة لخطة تطبيق الإدارة الإلكترونية.	1	4.34	1.08	عالية جداً

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة
في ظل الظروف الاستثنائية
يومي: 15 و16 جويلية

من	عالية جداً	1.09	4.27	2	توفير الكوادر البشرية اللازمة لتطبيق الإدارة الإلكترونية.	1	يتضح
	عالية جداً	1.12	4.24	3	تدريب العاملين (أكاديميين، وإداريين) على مهارات تطبيق الإدارة الإلكترونية.	2	
	عالية جداً	1.29	4.24	4	توفير الاحتياجات التدريبية للعاملين (أكاديميين، وإداريين) لتطبيق الإدارة الإلكترونية.	4	
	عالية جداً	1.17	4.20	5	توفير المخصصات المالية اللازمة لشراء الأجهزة الحاسوبية والبرامج والتطبيقات.	8	
	عالية	1.13	4.17	6	توفير القاعات المناسبة لتدريب العاملين (أكاديميين، وإداريين).	5	
	عالية	1.37	4.10	7	تحفيز العاملين في الإدارة الإلكترونية بالكلية مادياً ومعنوياً.	9	
	عالية	1.16	4.06	8	توفير بدائل لإنتاج الطاقة الكهربائية تضمن الاستمرارية.	10	
	عالية	1.32	4.03	9	رصد مبالغ مالية مخصصة للاستعانة بخبراء في الإدارة الإلكترونية.	7	
	عالية	1.25	3.93	10	متابعة أثر التدريب للعاملين الذين تم تدريبهم على برامج الإدارة الإلكترونية	6	
	عالية	1.05	4.17		المتوسط العام		

الجدول السابق أن المتوسطات الحسابية لتقديرات أفراد عينة البحث حول " المتطلبات المالية والبشرية اللازمة لتطبيق الإدارة الإلكترونية في كلية المجتمع عمران" قد تراوحت ما بين (3.93-4.34) وبانحرافات معيارية تراوحت ما بين (1.08-1.37) وقد بلغ المتوسط الحسابي لتقديرات أفراد عينة البحث لهذا المحور ككل (4.17) وبانحراف معياري (1.05) وبدرجة موافقة (عالية). ومما سبق يتضح أن المتطلبات المالية والبشرية اللازمة لتطبيق الإدارة الإلكترونية في كلية المجتمع عمران كانت بمستوى "عالية".

وبتحليل نتائج فقرات هذا المحور يتضح الآتي:

- حصلت (5) فقرات على موافقة أفراد عينة البحث بدرجة عالية جداً وهي الفقرات رقم (1،2،3،4،8).

- حصلت (5) فقرات على موافقة أفراد عينة البحث بدرجة عالية وهي الفقرات رقم (5،6،7،9،10).

- حصلت الفقرة رقم (3) ونصها " رصد موازنة لخطه تطبيق الإدارة الإلكترونية " على المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (4.34) وبانحراف معياري (1.08) ويعزو الباحثان ذلك إلى أن رصد موازنة لخطه تطبيق الإدارة الإلكترونية يعد متطلب أساسي تركز عليه بقية المتطلبات، كما أن عمل رصد موازنة للخطه سوف يعمل على سير كلية المجتمع بشكل إيجابي نحو التطور والارتقاء.

إصدارات المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية برلين/ألمانيا

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة
في ظل الظروف الاستثنائية
يومي: 15 و16 جويلية

- حصلت الفقرة رقم (6) ونصها " متابعة أثر التدريب للعاملين الذين تم تدريبهم على برامج الإدارة الإلكترونية " على المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (3.93) وانحراف معياري (1.25) ويعزو الباحثان ذلك إلى أن متابعة أثر التدريب للعاملين سيجعل من قياس مستوى أداء العاملين ومقارنته مع المستوى السابق لهم أمراً سهلاً، والذي سوف يساعد على الارتقاء بالكلية والصعود بها إلى مستوى عالي من التجدد والحداثة.

للإجابة السؤال الثالث والذي نصه " ما المتطلبات التقنية اللازمة لتطبيق الإدارة الإلكترونية في ظل الوباء العالمي "كورونا" بكلية المجتمع – عمران؟" تم حساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة البحث وكذلك ترتيب الفقرات على مستوى المجال ككل، وقد كانت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة البحث على مستوى فقرات مجال المتطلبات التقنية كما هي موضحة في الجدول الآتي:

جدول (6) المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد العينة لمجال المتطلبات التقنية

م	الفقرات	الرتبة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى الموافقة
2	توفير موقع إلكتروني للكلية على شبكة الإنترنت محدث.	1	4.37	1.26	عالية جداً
7	تطوير البرامج والتطبيقات المستخدمة في الكلية.	2	4.31	1.13	عالية جداً
6	توفير أنظمة حماية متطورة لحماية بيانات الكلية.	3	4.31	1.25	عالية جداً
3	تطوير وتحسين شبكة الاتصالات بالكلية.	4	4.31	1.28	عالية جداً
5	توفير برامج الصيانة للشبكة الداخلية والبرامج والتطبيقات.	5	4.24	1.12	عالية جداً
1	تحديد الاحتياجات من الأجهزة والمعدات والبرامج اللازمة لتطبيق الإدارة الإلكترونية.	6	4.24	1.15	عالية جداً
4	توفير التكنولوجيا الرقمية الملائمة من تجهيزات وحاسبات آلية...إلخ.	7	4.17	1.22	عالية
	المتوسط العام		4.27	1.05	عالية جداً

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة
في ظل الظروف الاستثنائية
يومي: 15 و16 جويلية

المتوسطات الحسابية لتقديرات أفراد عينة البحث حول " المتطلبات التقنية اللازمة لتطبيق الإدارة الإلكترونية في كلية المجتمع عمران" قد تراوحت ما بين (4.17-4.37) وبانحرافات معيارية تراوحت ما بين (1.12-1.28) وقد بلغ المتوسط الحسابي لتقديرات أفراد عينة البحث لهذا المحور ككل (4.27) وبانحراف معياري (1.05) وبدرجة موافقة (عالية جداً). ومما سبق يتضح أن المتطلبات التقنية اللازمة لتطبيق الإدارة الإلكترونية في كلية المجتمع عمران كانت بمستوى "عالية جداً".
وبتحليل نتائج فقرات هذا المحور يتضح الآتي:

- حصلت (6) فقرات على موافقة أفراد عينة البحث بدرجة عالية جداً وهي الفقرات رقم (1،2،3،5،6،7).

- حصلت فقرة واحدة على موافقة أفراد عينة البحث بدرجة عالية وهي الفقرة رقم (4).

- حصلت الفقرة رقم (2) ونصها " توفير موقع إلكتروني للكلية على شبكة الإنترنت محدث " على المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (4.37) وبانحراف معياري (1.26) ويعزو الباحثان ذلك إلى أن توفير موقع إلكتروني للكلية على شبكة الإنترنت محدث يعد مطلب أساسي تركز عليه بقية المتطلبات، كما أن عمل موقع إلكتروني على شبكة الإنترنت للكلية سيوف يخدم الكلية بصفة خاصة ويخدم الطلاب بصفة عامة.

- حصلت الفقرة رقم (4) ونصها " توفير التكنولوجيا الرقمية الملائمة من تجهيزات وحاسبات آلية... إلخ " على المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (4.17) وبانحراف معياري (1.22) ويعزو الباحثان ذلك إلى أن توفير مثل هذه التجهيزات مكلف جداً، وقد يحتاج إلى بذل المزيد من والمتابعة وكذا قد يحتاج إلى مبالغ كبيرة، وهذا قد لا يمكن تحقيقه خصوصاً في الوضع الراهن.

لإجابة السؤال الرابع والذي نصه: هل توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في متوسط تقديرات أفراد عينة البحث حول متطلبات تطبيق الإدارة الإلكترونية في ظل الوباء العالمي "كورونا" بكلية المجتمع عمران، تعزى لمتغيرات (المسمى الوظيفي، التخصص، سنوات الخبرة)؟ لحساب الفروق بين تقديرات عينة البحث حول متطلبات تطبيق الإدارة الإلكترونية، تم استخدام الاختبار التائي (T-TEST) لمتغيرات (المسمى الوظيفي - التخصص)، كما تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي (ONE WAY ANOVA) لمتغير (سنوات الخبرة) ويمكن توضيح ذلك كما يأتي:

أولاً: بحسب متغير المسمى الوظيفي:

جدول (7) نتائج اختبار (T. TEST) لفحص دلالة الفرق بين تقديرات عينة البحث تعزى لمتغير المسمى الوظيفي

المحور	المتغير	عدد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة t	مستوى الدلالة	نوع الدلالة
متطلبات تنظيمية	أكاديمي	35	8.7857	1.71772	-.123	.755	غير دالة
	إداري	15	8.8667	1.80739			
متطلبات مالية وبشرية	أكاديمي	35	8.0000	2.57204	.028	.846	غير دالة
	إداري	15	8.6667	1.58865			
متطلبات تقنية	أكاديمي	35	8.4286	1.98898	-.298	.963	غير دالة
	إداري	15	8.6667	2.28869			

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة
في ظل الظروف الاستثنائية
يومي: 15 و16 جويلية

*مستوى الدلالة (0.05) فأقل

تشير النتائج الموضحة في الجدول السابق إلى أن قيمة (T) المحسوبة غير دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.05)، حول تقديرات أفراد عينة البحث لمتطلبات تطبيق الإدارة الإلكترونية، حيث كانت قيم مستويات الدلالة الإحصائية أكبر من (0.05)، مما يعني عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات استجابات أفراد عينة البحث حول متطلبات تطبيق الإدارة الإلكترونية على مستوى جميع المجالات والأداة ككل تعزى لمتغير المسعى الوظيفي، وهذا يدل على تقارب وجهات نظر أفراد عينة البحث بغض النظر عن مسمياتهم الوظيفية.

أولاً: بحسب متغير التخصص:

جدول (8) نتائج اختبار (T. TEST) لفحص دلالة الفرق بين تقديرات عينة البحث تعزى لمتغير التخصص

المحور	المتغير	عدد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة t	مستوى الدلالة	نوع الدلالة
متطلبات تنظيمية	إنسانية	22	8.7562	1.68346	-.121	.734	غير دالة
	تطبيقية	28	8.8263	1.77721			
متطلبات مالية وبشرية	إنسانية	22	8.1201	1.53260	.029	.825	غير دالة
	تطبيقية	28	8.4313	1.50456			
متطلبات تقنية	إنسانية	22	8.4425	1.96783	-.274	.942	غير دالة
	تطبيقية	28	8.6235	2.24562			

*مستوى الدلالة (0.05) فأقل

تشير النتائج الموضحة في الجدول السابق إلى أن قيمة (T) المحسوبة غير دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.05)، حول تقديرات أفراد عينة البحث لمتطلبات تطبيق الإدارة الإلكترونية، حيث كانت قيم مستويات الدلالة الإحصائية أكبر من (0.05)، مما يعني عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات استجابات أفراد عينة البحث حول متطلبات تطبيق الإدارة الإلكترونية على مستوى جميع المجالات والأداة ككل تعزى لمتغير التخصص، وهذا يدل على تقارب وجهات نظر أفراد عينة البحث بغض النظر عن اختلاف تخصصاتهم.

أولاً: بحسب متغير سنوات الخبرة:

جدول (9) نتائج اختبار (T. TEST) لفحص دلالة الفرق لمتغير سنوات الخبرة

المحور	المتغير	درجة الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة	نوع الدلالة
متطلبات تنظيمية	بين المجموعات	2	6.123	3.062	1.020	.374	غير دالة
	داخل المجموعات	47	78.015	3.001			
	المجموع	49	84.138				

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة
في ظل الظروف الاستثنائية
يومي: 15 و16 جويلية

غير دالة	.362	1.056	4.680	9.361	2	بين المجموعات	متطلبات مادية وبشرية
			4.430	115.191	47	داخل المجموعات	
				124.552	49	المجموع	
غير دالة	.525	.661	3.027	6.055	2	بين المجموعات	متطلبات تقنية
			4.581	119.118	47	داخل المجموعات	
				125.172	49	المجموع	

* مستوى الدلالة (0.05) فأقل

تشير النتائج الموضحة في الجدول السابق إلى أن قيمة (F) المحسوبة غير دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.05)، حول تقديرات أفراد عينة البحث لمتطلبات تطبيق الإدارة الإلكترونية، حيث كانت قيم مستويات الدلالة الإحصائية أكبر من (0.05)، مما يعني عدم وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات استجابات أفراد عينة البحث حول متطلبات تطبيق الإدارة الإلكترونية على مستوى جميع المجالات والأداة ككل تعزى لمتغير سنوات الخبرة، ويُعزى ذلك إلى تقارب وجهات نظر أفراد عينة البحث دون أن يكون لسنوات الخبرة أي تأثير

خلاصة النتائج والتوصيات والمقترحات:

خُصّ البحث إلى النتائج التالية:

1. أن المتطلبات التنظيمية اللازمة لتطبيق الإدارة الإلكترونية في ظل الوباء العالمي "كورونا" بكلية المجتمع عمران كانت بمستوى (عالية جداً) حسب استجابات أفراد عينة البحث، بمتوسط حسابي (4.41) وبانحراف معياري (0.866).
2. أن المتطلبات المالية والبشرية اللازمة لتطبيق الإدارة الإلكترونية في ظل الوباء العالمي "كورونا" بكلية المجتمع عمران كانت بمستوى (عالية جداً) حسب استجابات أفراد عينة البحث، بمتوسط حسابي (4.17) وبانحراف معياري (1.05).
3. أن المتطلبات التقنية اللازمة لتطبيق الإدارة الإلكترونية في ظل الوباء العالمي "كورونا" بكلية المجتمع عمران كانت بمستوى (عالية جداً) حسب استجابات أفراد عينة البحث، بمتوسط حسابي (4.27) وبانحراف معياري (1.05).
4. وأظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائية حول متطلبات الإدارة الإلكترونية (التنظيمية، المالية والبشرية، التقنية) تُعزى لمتغير (المسمى الوظيفي، التخصص، سنوات الخبرة)، على مستوى المجالات والأداة ككل.

في ضوء نتائج البحث يمكن الخروج بالتوصيات والمقترحات التالية:

1. زيادة الوعي بأهمية الإدارة الإلكترونية، كبديل مناسب لتسيير الخدمات الإدارية خاصة في ظل الأوبئة العالمية، ودعم ثقافة الإدارة الإلكترونية لدى العاملين في كلية المجتمع.
2. تدريب العاملين في كلية المجتمع عمران على استخدام الطرق الحديثة والمتنوعة في تطبيقات الإدارة الإلكترونية، بما يتناسب مع عملية التحديث والتطوير للمتطلبات التقنية.
3. قيام وزارة التعليم الفني والتدريب المهني بإصدار القوانين والأنظمة اللازمة لتطبيق الإدارة الإلكترونية في كليات المجتمع.
4. مواكبة كلية المجتمع عمران للتقنيات الإلكترونية الحديثة.
5. إعادة بناء الهياكل التنظيمية وتصميم الوظائف بما يلبي متطلبات التغيير ومواجهة تحديات الأوبئة العالمية.

إصدارات المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية برلين/ألمانيا

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة
في ظل الظروف الاستثنائية
يومي: 15 و16 جويلية

6. تبنى الإدارات العليا مفاهيم تطبيق الإدارة الإلكترونية.
7. توفير البنى التحتية اللازمة من (أجهزة حاسوبية وملحقاتها، شبكات الاتصال، والبرامج الحاسوبية) التي تساهم في تفعيل تطبيق الإدارة الإلكترونية في جميع إدارات وأقسام الكلية بأسرع وقت.
8. توفير أفضل برامج الحماية الإلكترونية لحماية بيانات العاملين في الكلية.
9. إجراء دراسات مماثلة على كليات المجتمع.
10. إجراء دراسات مماثلة على جامعات أخرى حكومية وأهلية.

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة
في ظل الظروف الاستثنائية
يومي: 15 و16 جويلية

المراجع العربية:

1. أبو مفايض، يحي محمد، الحكومة الإلكترونية في المؤسسات العامة في المملكة العربية السعودية، رسالة ماجستير غير منشورة، الرياض، جامعة الملك سعود، 2004، ص57.
2. أحمد قريشي، وموسى عبد الناصر (2011)، مساهمة الإدارة الإلكترونية في تطوير العمل الإداري بمؤسسات التعليم العالي، مجلة الباحث، جامعة بسكرة، الجزائر، ع(9).
3. أحمد محمد غنيم (2003)، الإدارة الإلكترونية، (آفاق الحاضر وتطلعات المستقبل)، المكتبة المصرية.
4. جعفر، قبس زهير عبدالكريم، (2014)، أثر الإدارة الإلكترونية في إدارة الجودة الشاملة، دراسة حالة في دائرة تكنولوجيا المعلومات بوزارة العلوم والتكنولوجيا، بغداد، الكلية الإدارية، مجلة الإدارة والاقتصاد، السنة السابعة والثلاثون، ع(100).
5. خليفة بن صالح بن خليفة المسعود (2008)، المتطلبات البشرية والمادية لتطبيق الإدارة الإلكترونية في المدارس الحكومية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.
6. ذوقان عبيدات، وآخرون (2005). البحث العلمي- مفهومه وأدواته وأساليبه، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان.
7. عبد الله بن علي سعيد آل هتاش الشمراي (2013)، متطلبات تطبيق الإدارة الإلكترونية بالمؤسسات التعليمية بالمملكة العربية السعودية. مجلة الدراسة العلمي في التربية، مصر، مج(14)، ع(4)، ص 531 – 501 .
8. عبدالكريم سعيد عبده قاسم الدعيس، وناصر سعيد الدحياني (2018)، متطلبات تطبيق الإدارة الإلكترونية في كلية المجتمع صنعاء بالجمهورية اليمنية، ع(8)، مجلة الجامع في الدراسات النفسية والعلوم التربوية، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر، ص 103-135.
9. العروسي، عبدالسلام والجرياني، نصر صالح (2019). تقييم وتحليل نظم المعلومات في كلية المجتمع عمران، بحث مقدم للمؤتمر العلمي الثاني للعلوم الإنسانية للفترة من 3-4 مارس 2019م، جامعة الأندلس، صنعاء.
10. فوزية حبيب بخش (2007)، الإدارة الإلكترونية في كلية التربية للبنات بالمملكة العربية السعودية في ضوء التحولات المعاصرة، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.
11. كلثم محمد الكبيسي (2008)، متطلبات تطبيق الإدارة الإلكترونية في مركز نظم المعلومات التابع للحكومة الإلكترونية في دولة قطر، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الافتراضية الدولية برنامج الماجستير (إدارة أعمال).
12. محمد أحمد سمير (2009)، الإدارة الإلكترونية، ط(1)، دار المسيرة، عمان، الأردن.
13. مريم السميري (2009)، درجة توافر متطلبات الإدارة الإلكترونية في المدارس الثانوية بمحافظة غزة وسبل التطوير، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة.
14. المعاني وآخرون، (2011)، قضايا إدارية معاصرة، ط1، دار وائل للنشر، عمان.
15. منظمة الصحة العالمية (2020)، دليل توعوي صحي عن (فيروس كورونا المستجد) متاح عبر الرابط: <https://www.who.int/ar/emergencies> تاريخ الدخول 22/6/2020م.
16. نجم عبود نجم، (2004)، الإدارة الإلكترونية (الاستراتيجية والوظائف والمشكلات)، دار المريخ، المملكة العربية السعودية.

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة
في ظل الظروف الاستثنائية
يومي: 15 و16 جويلية

ثانياً: المراجع الأجنبية:

1. Felck, C. (2010). Using Computers in Croatia National University Divisions. **Journal of Research in Higher Education**, v (2) , n (1) ,111-169.
2. Seresht, H. (2009). **E-Management: Barriers and challenges in Iran**. Phd. Dollamed Tabateebe University.

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة
في ظل الظروف الاستثنائية
يومي: 15 و16 جويلية

متطلبات ومعوقات نجاح التعليم الإلكتروني في الجزائر (تجربة جامعة سكيكدة)

د. لعمور رميلة، استاذة محاضرة –أ-، جامعة غرداية_كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير_ قسم علوم التسيير
(مخبر السياحة، إقليم ومؤسسات)

د. مشري مبروكة، طالبة سنة اولى دكتوراه تخصص ادارة اعمال ، جامعة غرداية_كلية العلوم الاقتصادية والتجارية
وعلوم التسيير_ قسم علوم التسيير(مخبر التنمية الإدارية للارتقاء بالمؤسسات الاقتصادية)

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى التعرف على مفاهيم أساسية حول التعليم الإلكتروني، دراسة متطلبات تطبيقه في الجزائر ومعوقات نجاح التعليم الإلكتروني بالجزائر، بتسليط الضوء على تجربة جامعة سكيكدة.

ففي ظل الأزمة التي يعيشها العالم اليوم في ظل جائحة COVID_19 تضع المؤسسات الحكومية سواء كانت خاصة أو عمومية أمام تحدي كبير واختبار لإدارة الأزمات من خلال محاولة إيجاد بدائل وحلول للاستعداد للحالات الطارئة ومحاولة التأقلم معها، فقطاع التعليم كذلك توجب عليه إيجاد البديل، وبالفعل كان الحل في التعليم الإلكتروني (التعليم عن بعد).

لدراسة مدى توفر متطلبات تطبيق التعليم الإلكتروني والمعوقات التي تحول دون ذلك قمنا بتجميع دراسات ومن خلالها استخراجنا ما نحتاجه للإجابة عن فرضيات الدراسة.

فمعوقات نجاح التجربة الجزائرية في التعليم الإلكتروني تمثلت في عدة مشاكل منها ما هو تقني مع قلة الوسائل التي تدعم التعليم الإلكتروني، إضافة لعدم القدرة على التحكم الجيد بالتكنولوجيا الحديثة مما يعيق العملية التعليمية، وهذا ما سنلتمسه من خلال عرض تجربة جامعة سكيكدة.

الملخص باللغة الأجنبية:

Abstract :

This research aims to identify basic concepts about e-learning ,know the requirements of applying e-learning in Algeria and the obstacles to the success of e-learning in Algeria ,with taking a look at experience of SKIKDA university in e-learning.

The crisis that the world is experiencing today due to a pandemic COVID_19 puts government institutions ،whether private or public ،in the

face of a challenge and a test for crisis management by trying to find alternatives and solutions to prepare for emergencies.

The education sector also had to find an alternative ،and indeed the to study the availability of the requirements for the application of e-learning and the obstacles that prevent this, we compiled studies and through them we extracted what we need to answer the hypotheses of the study.

We find the obstacles to the success of the Algerian experience in e-learning consisted of several problems ،including what is technical with the lack of means to support e-learning ،plus the inability to control good modern technology ،which hinders the educational process ،and this is what we will seek by presenting the experience of a SKIKDA university.

الكلمات المفتاحية: تعليم؛تعليم الكتروني؛ تعليم عن بعد؛ متطلبات؛ معوقات.

Key words : : learning; e-learning; distance learning; requirements; constraints.

1. مقدمة:

ففي ظل أزمة وباء كورونا تأذت كل القطاعات سواء صحية، اقتصادية أو اجتماعية على حد سواء مما أدى لحتمية التعامل مع الوضع الجديد من خلال ابتكار أساليب وتقنيات من شأنها أن تؤدي الغرض المطلوب بأقل أضرار، سواء من خلال التجارة الإلكترونية التي لقت رواجاً كبيراً في ظل هذه الجائحة، أو التعليم الإلكتروني (التعليم عن بعد)، والذي بدوره قلص المسافات وأدى دور فعال فيما يخص الحفاظ على سيرورة التعليم في شتى المستويات، وحتى الإدارة الإلكترونية لخصت كثير من التجمعات التي وجب تفاديها لعدم التعرض للعدوى بالفيروس.

للاتجاه نحو التعليم الإلكتروني، يتطلب الأمر عدة متطلبات على جميع المستويات سواء العنصر المادي، المالي أو البشري، وبوجود معوقات متعددة تعيق سير التعليم الإلكتروني مما يعقد عملية التعليم الإلكتروني في الجامعة الجزائرية فلا بد من دراستها ومحاولة إيجاد مخارج لحلها لنشر وتسهيل عملية التعليم عن طريق الوسائط الإلكترونية.

II. إشكالية الدراسة:

في ظل الثورة في وسائل التكنولوجيا والاتصال والإصلاحات التي عرفتها الجامعة الجزائرية في منظومتها التكوينية والتي تسعى إلى استحداث آليات ووسائل وتقنيات لمواكبة التكنولوجيا الحديثة في التعليم والتي تتمثل في تطوير نوع من التعليم عن بعد، وهو التعليم الإلكتروني وترقيته كونه يقوم على الوسائط الإلكترونية و التكنولوجيا، بصفته احد الأهداف الاستراتيجية التي تصبو

إصدارات المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية برلين/ألمانيا

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

الجامعة إلى تحقيقها من خلال توفير الوسائل المالية و المادية والبشرية المؤهلة لتسهيل عملية التفاعل بين الطالب والأستاذ، فسنتعرف على مفهوم التعليم الإلكتروني والتطرق إلى متطلبات التعليم الإلكتروني في الجزائر من خلال التعرف على تجربة التعليم الإلكتروني في جامعة سكيكدة، مع التعرف على معوقات تطبيق التعليم الإلكتروني في الجزائر، كون التجربة في الجزائر تجربة فنية وعرض تجربة جامعة "سكيكدة" في التعليم الإلكتروني، للإجابة عن إشكالية الدراسة والمتمثلة في السؤال الرئيسي التالي:

فيما تتمثل المتطلبات الضرورية لتطبيق التعليم الإلكتروني في البيئة الجزائرية؟ وماهي أهم المعوقات التي تحول دون تطبيق تعليم الكتروني في الجامعات الجزائرية؟

ونجيب عن الإشكالية الرئيسية من خلال التساؤلات التالية:

1. ما مفهوم التعليم الإلكتروني؟ وما أهميته؟
2. فيما تتمثل متطلبات تطبيق التعليم الإلكتروني في الجامعات الجزائرية؟
3. وماهي معوقات تطبيق التعليم الإلكتروني في الجامعات الجزائرية؟
4. ما هو واقع التعليم الإلكتروني في الجامعات بالجزائر؟
5. كيف يمكن تقييم التجربة الجزائرية في التعليم الإلكتروني من خلال عرض تجربة جامعة سكيكدة؟

III. فرضيات الدراسة:

- الفرضية الأولى: هناك مجموعة من المتطلبات الضرورية لقيام التعليم الإلكتروني تتمثل في الموارد مالية، الموارد البشرية والموارد المادية والتشريعات والقوانين في الجزائر.
- الفرضية الثانية: هناك مجموعة من المعوقات التي تحول دون نجاح سيرورة التعليم الإلكتروني في البيئة الجزائرية.
- الفرضية الثالثة: تعتبر تجربة التعليم الإلكتروني في جامعة سكيكدة من انجح التجارب في الجزائر.

IV. أهمية الدراسة:

تكمن أهمية البحث في حداثة الموضوع وأهمية التعليم الإلكتروني وخصوصا في الظروف الراهنة لجائحة كورونا تتجلى بوضوح من خلال بروز الدور الفعال للتعليم الإلكتروني للمساهمة في تقليص التجمعات وتأدية مهمة توصيل المعلومات والدروس في الزمن المحدد بالجودة المطلوبة ولتسهيل استمرارية الدراسة في ظل هذا الوباء الذي اجتاح العالم، مما يتيح للأفراد إكمال دراستهم أو دوراتهم التدريبية من غير الحاجة للتنقل أو اكتساب العدوى للحفاظ على البشرية.

V. أهداف الدراسة:

يهدف هذا البحث إلى التطرق للتعليم الإلكتروني من كل الجوانب من خلال التعرف على:

✓ عموميات حول التعليم الإلكتروني؛

✓ عرض متطلبات ومعوقات التعليم الإلكتروني بالبيئة الجزائرية؛

إصدارات المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية
والاقتصادية برلين/ألمانيا

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة
في ظل الظروف الاستثنائية
يومي: 15 و16 جويلية

✓ عرض وتحليل واقع التعليم الإلكتروني في الجزائر؛

✓ عرض وتحليل تجربة جامعة سكيكدة في التعليم الإلكتروني.

VI. منهج الدراسة:

المنهج المستخدم والمتماشي مع الدراسة هو الوصفي، وذلك من خلال استخدام أسلوب تحليل المضمون، الدراسة النظرية لجميع عناصر التعليم الإلكتروني من مفاهيم ومتطلبات ومعوقات بتجميع المراجع والدراسات التي تخص الموضوع ومحاولة تفسيرها من خلال المحاور الدراسية المذكورة أدناه.

VII. محاور الدراسة:

1. عموميات حول التعليم الإلكتروني؛

2. واقع التعليم الإلكتروني (التعليم عن بعد) في الجزائر؛

3. واقع التعليم الإلكتروني في جامعة سكيكدة.

1. عموميات حول التعليم الإلكتروني:

1.1 تعريف التعليم الإلكتروني:

وردت عدة تعاريف تخص التعليم الإلكتروني، من أهمها والأكثر استعمالاً والتي ترى أن التعليم الإلكتروني هو:

✓ منظومة تعليمية لتقديم البرامج التعليمية أو التدريبية للمتعلمين أو المتدربين في أي وقت وفي أي مكان باستخدام تقنيات المعلومات والاتصال التفاعلية مثل (الانترنت والإذاعة، القنوات المحلية أو الفضائية للتلفاز والأقراص الممغنطة أو التلفون، البريد الإلكتروني، أجهزة الحاسوب، والمؤتمرات عن بعد..) لتوفير بيئة تعليمية تفاعلية متعددة المصادر بطريقة متزامنة في الفصل الدراسي أو غير متزامنة عن بعد دون الالتزام بمكان محدد اعتماداً على التعليم الذاتي والتفاعل من المتعلم والمعلم

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و 16 جويلية

210 ✓

✓ وجدير بالإشارة، أن مصطلح التعليم الإلكتروني، يأتي بأشكال مختلفة في اللغة الإنجليزية، فيعرف بـ:

Electronic Learning، Elarning، E-learning، ومهما كان شكل كتابة المصطلح، فإن مفهوم التعلم الإلكتروني في جوهره وأبعاده ومضامينه يعني: "عملية تحويل التعليم التقليدي وجها لوجه إلى شكل رقمي للاستخدام عن بعد" وهذا حسب Ellworth، 1994.²¹¹

✓ كما يعرفه الموسى والمبارك هو طريقه للتعليم باستخدام آليات الاتصال الحديثة من حاسب وشبكاته ووسائطه المتعددة من صوت وصورة ورسومات وآليات بحث ومكتبات الكترونية وكذلك بوابات الانترنت سواء كان عن بعد أو في الفصل الدراسي؛ المهم المقصود هو استخدام التقنية بجميع أنواعها في إيصال المعلومة للمتعلم بأقصر وقت وأقل جهد وأكبر فائدة.²¹²

2.1 أنواع التعليم الإلكتروني:

اغلب المصادر المطلع عليها قسمت التعليم الإلكتروني إلى ثلاثة أنواع هي كالآتي²¹³:

أ) التعليم الإلكتروني المتزامن Synchronous e-learning:

أسلوب وتقنيات التعليم المعتمدة على الشبكة العالمية للمعلومات لتوصيل وتبادل المحاضرات ومواضيع الأبحاث بين المتعلم والمعلم في نفس الوقت الفعلي لتدريس المادة عبر:

✓ غرف المحادثة الفورية (Real-Time Chat)؛

✓ الفصول الافتراضية (Virtual Classroom)؛

✓ اللوح الأبيض (Interactive White Board)؛

✓ غرف المحادثة (Chatting Rooms).

ومن ايجابيات التعليم الإلكتروني المتزامن حصول المتعلم على تغذية راجعة فورية وتقليلًا لتكلفة والجهد والوقت.

²¹⁰ أحمد سالم (2004م)، تكنولوجيا التعليم والتعليم الإلكتروني، مكتبة الرشد، ص 289.

²¹¹ شريف غياط، عبد المالك مهري، التعليم الإلكتروني في الجزائر: صعوبات وعقبات " مع إضاءات على تجارب بعض الدول الرائدة"، المجلة الدولية للدراسات الاقتصادية دورية دولية علمية محكمة، المجلد 02، العدد 07، أوت / أغسطس 2019، ص 85.

²¹² عبد الله عبد العزيز الموسى وأحمد عبد العزيز المبارك (1425هـ)، التعليم الإلكتروني الأسس والتطبيقات، مؤسسة شبكة البيانات بالرياض، الطبعة الأولى، ص 202.

²¹³ حليلة الزاحي، التعليم الإلكتروني بالجامعة الجزائرية مقومات التجسيد و عوائق التطبيق دراسة ميدانية بجامعة سكيكدة، رسالة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم المكتبات تخصص المعلومات الالكترونية الافتراضية واستراتيجية البحث عن المعلومات، جامعة منتوري قسنطينة، 2012، ص 61 – 62.

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

ب) التعليم الإلكتروني غير المتزامن Asynchronous-learning :

وهو التعليم غير المباشر، يحصل المتعلم على دورات أو حصص وفق برنامج دراسي مخطط ينتقي فيه الأوقات والأماكن التي تناسب مع ظروفه عن طريق توظيف بعض أساليب وأدوات التعليم الإلكتروني مثل:

- ✓ البريد الإلكتروني (E-mail)؛
- ✓ الشبكة العنكبوتية العالمية (World wide web)؛
- ✓ القوائم البريدية (Mailing list)؛
- ✓ مجموعات النقاش (Discussion Groups)؛
- ✓ نقل الملفات (File Exchange) والأقراص المدمجة (CD).

ومن ايجابيات هذا النوع من التعليم أن المتعلم يختار الوقت والزمان المناسب له لإنهاء المادة التعليمية وإعادة مادة التعلم ودراستها والرجوع إليها إلكترونياً في أي وقت، ومن سلبياته عدم استطاعة المتعلم الحصول على تغذية فورية راجعة من المحاضر مباشرة.

ت) التعليم المدمج Blended Learning :

يشتمل على مجموعة من الوسائط التي يتم تصميمها لتكمل بعضها البعض، وبرنامج التعلم المدمج يمكن أن يشتمل على العديد من أدوات التعلم، مثل برمجيات التعلم التعاوني الافتراضي الفوري، المقررات المعتمدة على الانترنت، ومقررات التعلم الذاتي، وأنظمة دعم الأداء الإلكتروني، وإدارة نظم التعلم، التعلم المدمج كذلك يمزج أحداث متعددة معتمدة على النشاط تتضمن التعلم في الفصول التقليدية التي يلتقي فيها المعلم مع الطلاب وجها لوجه والتعلم الذاتي فيه مزج بين التعلم المتزامن وغير المتزامن .

3.1 أهداف التعليم الإلكتروني:

للتعليم الإلكتروني أهداف عدة منها²¹⁴:

- ✓ يساهم في إنشاء بنية تحتية وقاعدة من تقنية المعلومات قائمة على أسس ثقافية بغرض إعداد مجتمع الجيل الجديد لمتطلبات القرن الحادي والعشرين؛
- ✓ تنمية اتجاه إيجابي نحو تقنية المعلومات من خلال استخدام الشبكة من قبل أولياء الأمور والمجتمعات المحلية، وبذلك إيجاد مجتمع معلوماتي متطور؛

²¹⁴ ابتسام صاحب موسى، زينة جباري الأسد، دور التعليم الإلكتروني في تحقيق مجتمع معرفي، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، المجلد-6،

العدد-4، عدد خاص من المؤتمر الوطني للعلوم والآداب، 2016، ص 180 – 181.

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

- ✓ حل المشكلات والأوضاع الحياتية الواقعية داخل البيئة المدرسية، واستخدام مصادر الشبكة للتعامل معها وحلها؛
- ✓ إعطاء الشباب الاستقلالية والاعتماد على النفس في البحث عن المعارف والمعلومات التي يحتاجونها في بحوثهم ودارستهم، ومنحهم الفرصة لنقد المعلومات والتساؤل عن مصداقيتها، مما يساعد على تعزيز مهارات البحث لديهم وإعداد شخصيات عقلانية واعية؛
- ✓ منح الجيل الجديد متسع من الخيارات المستقبلية الجيدة وفرصاً لا محدودة (اقتصادياً وثقافياً، وعلمياً واجتماعياً)؛
- ✓ تزود الطلاب بخدمة معلوماتية مستقبلية قائمة على أساس الاتصال والاجتماع بأعضاء آخرين من داخل المجتمع أو خارجه، بغرض تعزيز التسامح والتفاهم والاحترام المتبادل، وفي الوقت نفسه تحفظ المصلحة والهوية الوطنية، مما يؤدي إلى تطوير مهارات التحاور، وتبادلاً لأفكار الخلاقة والبناءة، والتعاون في المشاريع المفيدة التي تقود إلى مستوى معيشي أفضل، هذا بالإضافة إلى تعريضهم إلى أجواء صحية من التنافس العالمي الواسع النطاق والتي تقودهم إلى تطوير شخصياتهم في حياتهم المستقبلية؛
- ✓ إمداد الطلاب بكمية كبيرة من الأدوات في مجال المعلوماتية لمساعدتهم على التطوير والتعبير عن أنفسهم بشكل سليم في المجتمع، بالإضافة إلى تطوير المهارات والمعارف والخبرات التي تقود إلى تطوير الإنتاجية والاستقلال الذاتي؛
- ✓ تشجيع أولياء الأمور والمجتمعات المحلية على الاندماج والتفاعل مع نظام التعليم بشكل عام ومع نمو سلوك وتعلم أبنائهم بشكل خاص، وذلك من خلال الاطلاع على أداء أبنائهم وتحصيلهم الدراسي، بالإضافة إلى الإشعارات والتقارير التي تصدرها المدرسة حول ذلك، مما يبنى ويطور خدمة تقنية المعلومات في المنازل والمجتمعات المحلية بشكل غير مباشر، ومن ثم يؤدي إلى نمو المجتمع والثقافة على الشبكة.

4.1 متطلبات التعليم الإلكتروني:

يتطلب تطبيق التعلم الإلكتروني وتوظيفه والاستفادة منه، التخطيط وتصميمه والإعداد، بتوفير مجموعة من المتطلبات المادية وغير المادية والمتمثلة بـ²¹⁵:

- ✓ توفير البنى التحتية اللازمة والمتمثلة في الشبكات والأجهزة والبرمجيات.
- ✓ توعية المنظومة التعليمية (المعلم، والمتعلم، والمؤسسة التعليمية، والبيت، والمجتمع، والبيئة) بأهمية وكيفية وفعالية التعلم الإلكتروني، لخلق التفاعل بين مكونات هذه المنظومة؛

²¹⁵ م م ضحى خالد عبد الرحمن، أهمية تقنيات المعلومات والاتصالات وأثرها على التعليم الإلكتروني: دراسة تطبيقية في معاهد وكليات الجامعة التقنية الشمالية /محافظة كركوك، مجلة الدنانير، العدد 16، 2019، ص 439.

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

✓ تدريب المعلم باستخدام تقانة المعلومات والاتصالات بما يمكن تسهيل استعمال هذه التقانة في التعليم الالكتروني.

5.1 معوقات التعليم الالكتروني:

هناك مجموعة من المعوقات والتي تثبط التعليم الالكتروني عن القيام بدوره في العملية التعليمية نذكر منها²¹⁶:

✓ ضعف البنية التحتية في غالبية الدول النامية؛

✓ ضعف إلمام المتعلمين بمجموعة من المهارات المطلوبة في التعامل مع التقنيات الحديثة؛

✓ عدم إيمان الكوادر التدريسية باستخدام الوسائط الالكترونية الحديثة في التدريب والتدريس؛

✓ ارتفاع تكلفة تصميم البرامج التعليمية وإنتاجها.

2. واقع التعليم الالكتروني (التعليم عن بعد) في الجزائر:

إن التجربة الجزائرية في استخدام تكنولوجيا التعليم الالكتروني عن بعد، لازالت في بدايتها وقد يرجع ذلك لغياب الوعي بفعالية هذا النوع من التعليم ومدى مساهمته في رفع المستوى العلمي والتأهيلي للفرد، رغم ذلك إلا أن التجربة الجزائرية بدأت مبكرة بمحاولة تجربة مؤسسة (EEPAD)، وتجربة، المركز الوطني للتعليم المهني عن بعد (CNEPD) كأول تجربة في ميدان التعليم الافتراضي، والتي لازالت قائمة تتولى الإشراف عليها جامعة التكوين المتواصل، التي أنشئت موقعا افتراضيا تبث من خلاله دروسا مكتملة لطلبتها في بعض التخصصات.

✓ عرض مشروع AUF²¹⁷ لفتح فرعا لمستير (Master) في مجال التبصر والتصور في ميدان التصميم بواسطة الكمبيوتر.

✓ **Transfert AUF**: تكوين مكونين في ميدان التعليم الافتراضي. أرضية التعليم الافتراضي المستعملة هي ACOLAD²¹⁸.

✓ **DESS UTICEF**²¹⁹: تكوين اختصاصيين في مجال استعمال تكنولوجيا المعلومات والاتصال

²¹⁶ م م احمد طلب صبار محل الجنابي، اثر استخدام إستراتيجية التعليم الالكتروني في اكتساب المفاهيم الفيزيائية لدى طلبة الصف الخامس تطبيقي، مجلة الدراسات التاريخية و الحضارية، المجلد- 9، العدد- 27، نيسان 2017، ص 77.

AUF : Agence Universitaire de la Francophonie : <http://www.auf.org>²¹⁷ الوكالة الجامعية للفرانكفونية
ACOLAD : Apprentissage COL²¹⁸ (laboratif A Distance أرضية التعليم الافتراضي- <http://dessuticef.u-strasbg.fr>)

²¹⁹ DESS UTICEF : Diplôme d'Etudes Supérieur Spécialisé en Utilisation des Technologies de Communication pour l'Enseignement et la Formation : l'Information et de la <http://dessuticef.u-strasbg.fr>

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

لفائدة التعليم والتكوين. جامعة لو.باس.تور ب (ستراسبورغ) ومركز الدراسة والبحث في المعلومات العلمية والتقنية (CERIST²²⁰) مكلفان بهذه العملية.

✓ COSELEARN²²¹: تكوين اختصاصيين تربويين وتقنيين في استعمال أرضية²²² QUALILEARN، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي من جهة والمديرية السويسرية للتنمية والتعاون من جهة أخرى مكلفان بهذه المهمة.

✓ تجهيز الجامعات الجزائرية بالمعدات اللازمة لتطبيق التكوين عن بعد: تموين هذه العملية قامت به وزارة التعليم العالي والبحث العلمي التي خصصت ميزانية معتبرة (مليار وثلاث مئة وخمسون مليون ديناراً جزائرياً).

✓ FORTIF: تكوين اختصاصيين ومكونين في مجال التعليم عن بعد: المشاركون في هذا المشروع هم جامعة التعليم المتواصل الجزائرية، اليونسكو،²²³ CNED،²²⁴ CNAM الفرنسي وفرقة²²⁵ A6.

✓ إعداد الدروس في الانترنت للتعليم باستخدام أرضية التعليم الافتراضي سربولي²²⁶ SERPOLET للتعليم عن بعد، جامعة التكوين المتواصل مسؤولة عن هذا المشروع؛

✓ مشروع FPD-CARO مبادرة من طرف جامعة بجاية تتمثل في فكرة إدخال ممارسات تربية جديدة أساسها (autonomy) والتعلم الاجتماعي (Social Learning)، التناقض المعرفي، التعلم الذاتي وبناء المعرفة اثر نشاطات ذاتية.

1.2 شبكة المحاضرات المرئية ونظام التعليم الالكتروني لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي:

يتعلق الأمر على المدى القصير أولاً بعقلنة استعمال الموارد البشرية والمادية، هذا من خلال²²⁷:

إقامة شبكة للمحاضرات المرئية، تدمج كل المؤسسات الجامعية، منها 13 موقعا مرسل و46 موقعا

مستقبلاً، ورغم أن هذه الشبكة تسمح بتسجيل وبث غير مباشر للدروس، فإنها مستعملة أساساً في شكل متزامن، يستلزم الحضور المصاحب للأستاذ، المرافق والطالب. ويمكن أن يتم استغلال الشبكة حالياً في شكل "نقطة بنقطة" وبمجرد الانتهاء من وضع التجهيزات وتكوين الكفاءات (العملية جارية)،

²²⁰Cerist : <http://www.cerist.dz>

²²¹COSELEARN : <http://www.qualilearning.org/>

²²²<http://www.qualilearning.org>

²²³CNED : Centre National d'enseignement à Distance : <http://www.cned.fr/>

²²⁴CNAM : Conservatoire National des Arts et Métiers : <http://www.cnam.fr/>

²²⁵A6 : <http://www.A6.fr>

²²⁶SERPOLET : <http://www.lepetitherboriste.net/plantes/serpolet.html>

²²⁷نصر الدين غراف، التعليم الالكتروني ومستقبل الإصلاحات بالجامعة الجزائرية، مجلة RIST، المجلد 19، العدد 2، ص 69.

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

يمكن للنظام جمع 18 محاضرة مرئية في آن واحد، بفضل عقدة مركزية وستة وحدات متعددة المواقع، موضوعة في مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني.

وقد تم توسيع الشبكة بداية من الدخول الجامعي 2009_2010 نحو المدارس التحضيرية التي تم تزويدها كذلك بمخابر افتراضية وقاعات تدريس متعددة الوسائط موصولة بشبكة خاصة للمحاضرات المرئية، هناك مرحلة موازية، أو على الأقل متأخرة قليلا، تتمثل في وضع نظام للتعليم الإلكتروني.

نظام تعليم الكتلوني يركز على قاعدة للتعليم عن بعد في صيغة (زبون- موزع) (client-serveur) يسمح بإعداد والوصول إلى موارد عبر الخط، في شكل غير متزامن (مؤخر). وبإمكان المتعلم الوصول إلى هذا النظام في أي وقت وأي مكان، بوجود أو عدم وجود مرافق.

وتسمح هذه القاعدة للأساتذة استعمال مختلف الطرق عبر الخط (دروس، تمارين، دروس تطبيقية، نشاطات، تدريب، وغيرها)، وتمنح القاعدة للمتعلم واسطة بيداغوجية ثرية، متنوعة ودائمة، كما تمنح القاعدة أيضا أدوات تسمح بالتبادل والتعاون بين الأساتذة / المرافقين والمتعلمين و/أوبين المتعلمين (البريد، المنتديات، دردشة، فضاءات الإيداع والتحميل).

ويتمثل الهدف النهائي في وضع مسارات دراسية حقيقية عبر الخط، وهي مسارات مبنية على أساس الأخذ بعين الاعتبار حاجات المتعلمين، وترتكز على بيداغوجية مركزة عليها، يتم بلورتها وفق ميثاق بيداغوجي محدد طبقا للتقنيات التربوية الجديدة الناتجة عن إدخال تكنولوجيات الإعلام والاتصال (التكوين التشاركي، البنائي، وغيرها)، وفي إطار احترام المعايير فيما يخص (SCORM، IMS، LOM)

ولبلوغ هذا الهدف تم تسطير برنامج عمل منذ منتصف نوفمبر 2006، يحدد بوضوح مسؤوليات كل الأطراف المعنية:

- ✓ اللجنة الوطنية للتعليم الافتراضي؛
- ✓ اللجان الجهوية للتقييم، مديرية التكوين العالي للتدرج؛
- ✓ مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني؛
- ✓ جامعة التكوين المتواصل؛
- ✓ ممولين بتجهيزات العمل.

وهناك حاليا في المؤسسات الجامعية خلايا للتعليم عن بعد تضم خبراء بيداغوجيين، مهندسين وتقنيين استفادوا من تكوين متخصص ومتنوع، في إطار مختلف مشاريع التعاون، التي سبق ذكرها سالفا، والتي مقرها بجامعة العلوم والتكنولوجيا هواري بومدين بباب الزوار.

إصدارات المركز الديمقراطي العربي للدراسات
الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية برلين/ألمانيا

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

وسوف يتم تدعيم نظام التعليم الالكتروني عن طريق الشبكة الوطنية ما بين المكتبات التي هي حيز التوسيع لتشمل كل مؤسسات الوطن.

2.2 الشبكة الجزائرية للبحث²²⁸ (ARN):

تجدد الإشارة إلى مايلي:

الشبكة الجزائرية للبحث (Algerian Research Network) التي تدعم على الخصوص نظام التعليم عن بعد من خلال توطيد جيد، شهدت تطورا متذبذبا ومشتتا، لتلبية لحاجيات الدقيقة والتي هي في الغالب مستعجلة، خاصة ما يتعلق بالدخول إلى الانترنت.

إن الباكبون التابع لشبكة "أرن" الذي تم تصميمه وإنشاؤه على دعائم وخطوط تابعة لمواصلات الجزائر، يبدو غير قادر على تحمل ERP (Enterprise Resource Planning) المستقبلية، نظرا لقدراته غير الكافية، ونعني بذلك نظام الإعلام المدمج التابع للقطاع بمفهومه الواسع، والذي يتضمن نظام التعليم عن بعد ومجمل تطبيقات التسيير (خاصة تسيير التدريس والمسارات البيداغوجية إن صح القول، تسيير الخدمات الجامعية، تسيير التراث الخ..) نظام اتخاذ القرار والإحصائيات وغيرهم.

المبالغ المسددة للجزائرية للاتصالات من أجل استئجار الدعائم والخطوط (حوالي 2 مليار دينار جزائري في السنة) تحتم التفكير في حلول أخرى تحسبا لإقامة شبكة مناسبة أكثر ومتكيفة مع أبعاد ERP.

إن إعادة تأهيل الشبكة الجزائرية للبحث من خلال تقويمها وتحسينها في إطار المخطط الخماسي القادم.

3.2 الشبكة الوطنية للتعليم والبحث المقبلة:

من المقرر على المدى البعيد إنجاز شبكة قطاعية يجب على غرار شبكات التعليم والبحث الأخرى أن يكون لها هيكل خاصة مستقلة عن تلك التابعة للمتعاملين التجاريين، ويجب:

✓ منح القطاع وعاء لبنية تحتية ملائمة، يتكون من باكبون، روابط توصل بين المؤسسات، مركز وطني للبيانات وثلاثة مراكز جهوية. يسمح بالرفع من سعة الباكبون الحالية من 155 ميغابايت في الثانية إلى 2.5 جيغابايت في الثانية وحتى 10 جيغابايت في الثانية، وسعة الربط لدى المؤسسات التي لا تتعدى حاليا 100 ميغابايت في الثانية إلى 1 جيغابايت في الثانية.

✓ السماح بوضع نظام الإعلام والتعليم العالي والبحث العلمي، من خلال إقامة مجموعة من الخدمات الجديدة المتكاملة، (G2Get G2C) في خدمة الطلبة، الأساتذة، الباحثين، الموظفين،

²²⁸ المشروع الوطني (الشبكة الجزائرية للبحث) ARN ، بـ 26 جوان 2020 على الموقع:

https://services.mesrs.dz/e-learning/arabe/pg_nationale_arab.php

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

والمواطنين. وتأتي هذه الخدمات لتدعم الخدمات الموفرة حاليا عن طريق البرمجيات التالية:

- خدمات عبر الخط موجهة للمواطن: G2C
 - ✓ التسجيل عبر الخط للجائزين على البكالوريا.
 - ✓ الاطلاع عبر الخط على التقييم البيداغوجي.
 - ✓ طلب المعادلات عبر الخط للمستندات والشهادات.
 - خدمات عبر الخط موجهة للإدارة: G2G
 - ✓ وجيه الطلبة الناجحين في البكالوريا
 - ✓ تسيير ل.م.د.
 - ✓ متابعة التكوين في الخارج.
 - ✓ تسيير مشاريع البحث – التكوين (CNEPRU).
 - ✓ وضع على الخط لخدمات في منصة حول التعاون والتبادل مع المؤسسات: دليل التعليم العالي، تحقيق حول مؤشرات التنمية البشرية، تحقيق إحصائي يتضمن الحصيلة النهائية للدخول الجامعي، تحقيق حول حاجيات المؤسسات فيما يخص تجهيزات الإعلام الآلي، إيداع ملفات البحث المختلفة.
 - ✓ تقييم مشاريع البحث ومتابعة صرف الاعتمادات. FN/RSDT.
 - ✓ تسيير ملف الخدمة الوطنية.
- إن تطوير تطبيقات حرفية أخرى يسمح بتعزيز تلك الموجودة في طريق التطوير، مثل تطبيقات: تسيير الموارد البشرية، المتابعة المالية لعمليات الاستثمار، التسيير الإلكتروني للوثائق، وتسيير الخدمات الجامعية.
- وزيادة على أوجه التسيير اليومي، يوفر هذا النظام كذلك لأصحاب القرار مجموعة من المؤشرات التي تساعد على أخذ القرار في الوقت الحقيقي.
- وضع في متناول الباحثين منصة للبحث والابتكار، على غرار المنصات التي تمنحها شبكات البحث والتعليم الوطنية للبلدان المصنعة للتكنولوجيا، وتكون ملبية لما ينتظره القطاع فيما يخص التعليم والبحث من أجل التطور، من خلال:
- ✓ تحسين الخدمات الموجودة.
 - ✓ وضع خدمات جديدة كاستعمال مقاربات تربوية جديدة، دخول فوري للمكتبات الرقمية والافتراضي، استرجاع كميات أهم من المعطيات، إقامة مكتبات افتراضية، وضع تصور لتنظيم افتراضي.... الخ.

إصدارات المركز الديمقراطي العربي للدراسات
الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية برلين/ألمانيا

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

الإطلاق الواسع لنظام التعليم عن بعد بالنسبة للقطاع فإن التعليم عن بعد بشبكة محاضراته المرئية ومنصاته للتعليم الإلكتروني يعتبر سند للتكوين الحضوري حيث يكمله ويدعمه.

4.2 الشبكة الجزائرية للبحث IDE: ²²⁹

من خلال برنامج، Tempus meda يقوم الاتحاد الأوروبي بتمويل ومرافقة سياسات إصلاح التعليم العالي المعتمدة من طرف بلدان آسيا الوسطى وأوروبا الشرقية وبلدان البحر الأبيض المتوسط.

ويتمثل المشروع @Ide في انترنت لتطوير التعليم عن بعد بالجزائر جانبا من هذا البرنامج ويصبو إلى دعم الجامعات الجزائرية في مجهودها في مجال التحديث.

ويجلب @Ide أيضا دعما مباشرا للإصلاحات الجارية من اجل اقتراح تعليما مهنيا من شأنه الاستجابة للحاجيات الاقتصادية والصناعية. وغايته تتمثل في المساهمة في بسط ونشر تكنولوجيا الإعلام والاتصال في مجال التعليم العالي والبحث العلمي وقطاعات التكوين المهني والخاص، وكذا تطوير التكوينات التي تجرى عبر وسيلة الانترنت.

5.2 برنامج التعليم عن بعد COSELEARN: ²³⁰

إن برنامج التعليم عن بعد COSELEARN يعد برنامجا للتعاون بين وزارة التعليم العالي والبحث العلمي والمؤسسة السويسرية QUALILEARNING ويضم أيضا تسعة (9) بلدان من الساحل والمغرب العربي.

يتمحور هذا البرنامج حول التكوين في مبادئ التعليم عن بعد، وقد انتهت المرحلة الأولى منه في سنة 2007 ومكنت من تكوين أربعة وثلاثون (34) خبيرا وتم توظيفهم كأساتذة أو مهندسين في عدة مؤسسات جامعية جزائرية.

أما المرحلة الثانية من برنامج التعليم عن بعد COSELEARN التي بدأت في شهر مارس من سنة 2009 وتضمنت تكوين اختصاصيين مساعدين (حاليا اختصاصيين في التعليم الإلكتروني)، فقد كانت تهدف عموما إلى:

²²⁹ البرامج التعليمية بتاريخ 26 جوان 2020 على الموقع:

https://services.mesrs.dz/e-learning/arabe/cooperation_arab.php

²³⁰ مشروع COSELEARN على المنصة بتاريخ 26 جوان 2020:

https://services.mesrs.dz/e-learning/arabe/cooperation_arab.php

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

- ✓ إنشاء، تقوية وتطوير الفرق الدائمة للدعم البيداغوجي والتقني.
- ✓ المساهمة في رفع التحدي المتمثل في زيادة في كثافة الأعداد الطلابية، لاسيما من خلال توفير بيئة تكنولوجية للعمل التي تجمع الجامعات الشريكة، وتمنح لآلاف الطلبة فرصة الحصول مجانا على عدة خدمات، منها (العنوان الالكتروني، الأجنحة المشتركة، تخزين الوثائق، الخ...).

6.2 صعوبات وتحديات تطبيق نمط تعليم الكتروني ناجح في الجزائر: من الصعوبات التي تعيق تطبيق تعليم الكتروني ناجح في الجزائر نذكر²³¹:

- ✓ المشكلات التقنية.
- ✓ قلة الإمكانيات والوسائل المادية المدعمة لهذا التعليم.
- ✓ عدم التحكم في التكنولوجيات الحديثة، او الاعتماد السلبي عليها.
- ✓ نقص الدورات التكوينية.
- ✓ عدم اقتناع البعض به كبديل عن التعليم التقليدي.
- ✓ عدم التحمس لهذا النوع من التعليم لنياب عمليات التحسس والإعلام.
- ✓ عدم وجود قناعة أطراف العملية التعليمية لهذا النوع من التعليم بتطبيقه.

3. واقع التعليم الإلكتروني بجامعة سكيكدة:

1.3 التعريف بجامعة 20 أوت 1955 بسكيكدة:

تعتبر الجامعة فضاء للعلم و المعرفة، فهي تسهر على التكوين العالي و البحث العلمي إضافة إلى التنمية التكنولوجية، من أجل ذلك أنشأت جامعة سكيكدة في 18 سبتمبر 2001، وقد مرت نشأة جامعة سكيكدة بالمراحل التالية²³²:

- 22 مارس 1988 إنشاء المدرسة العليا لأساتذة التعليم التقني (E.N.S.E.T) ؛
- 07 جويلية 1998 إنشاء المركز الجامعي بسكيكدة؛
- 18 سبتمبر : 2001 إنشاء جامعة سكيكدة ؛
- 20 أوت 2005 :تدشين وتسمية الجامعة باسم جامعة 20 أوت 55 خلال زيارة رئيس الجمهورية آنذاك لمدينة سكيكدة بتاريخ 20 أوت 2005 ، تخليدا للأحداث التي ميزت منطقة الشمال القسنطيني عامة ومدينة سكيكدة بالخصوص.

2.3 واقع جامعة سكيكدة في التعليم الالكتروني:

هناك عدة نقاط تتمحور حول تجربة التعليم الالكتروني في جامعة سكيكدة يمكن تحديدها كمايلي²³³:

²³¹ شريف غباط، عبد المالك مهري، مرجع سبق ذكره، ص 89.

²³² حليلة الزاحي، مرجع سبق ذكره، ص 112.

²³³ حليلة الزاحي، مرجع سبق ذكره، ص 160.

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق
التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية
يومي: 15 و16 جويلية

- ✓ تعتبر جامعة 20 أوت 1955 بسكيكدة في المراحل الأولى لتطبيق التعليم الالكتروني؛
 - ✓ يعتمد أساتذة جامعة 20 أوت 1955 بسكيكدة على مختلف خدمات الانترنت للتواصل مع طلبتهم خارج أوقات الجامعة؛
 - ✓ بالرغم من النقائص الملاحظة على منصة التعليم الالكتروني لجامعة 20 أوت 1955 بسكيكدة إلا أنها تقدم دعماً للعملية التعليمية من خلال القضاء على العديد من المشاكل في العملية التعليمية التقليدية؛
 - ✓ نقص الإمكانيات المادية المتوفرة لتطبيق التعليم الالكتروني بجامعة 20 أوت 1955 بسكيكدة يعتبر أول مشكل يحد من توسيع تطبيق هذه الفكرة لدى الطاقم الفني القائم على هذا المشروع؛
 - ✓ نقص تكوين أساتذة جامعة 20 أوت 1955 بسكيكدة حول التعليم الالكتروني يعتبر أساساً ابتعادهم عن استخدام هذا النمط من التعليم؛
 - ✓ يحد الاستخدام الفعلي لمنصة التعليم الالكتروني بجامعة 20 أوت 1955 بسكيكدة مجموعة من العوائق والمنبتقة أساساً من نقص الإرادة الفعلية للإدارة العليا للتحويل نحو هذا المشروع.
- ما يمكن استنتاجه أن التعليم الالكتروني في جامعة سعيده يعتبر تجربة فتيه و في مراحلها الأولى للتطبيق، لكن هذا لا ينفى محاولة الجهات الوصية إنجاز هذا النوع من التعليم على مستوى الجامعة.

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق
التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية
يومي: 15 و16 جويلية

VIII. الخاتمة:

من خلال ما تطرقنا له نرى انه للتعليم الالكتروني دور فعال وايجابي في التكوين عن بعد، فلا بد على الدول
النامية إعادة التفكير لتجاوز المعوقات في منظومتها التعليمية والتي تحول دون تقدمها في المجال.

الفرضيتين التي تم فرضهما في الأول كلها صحيحة فيما يخص وجود متطلبات ومعوقات تحول دون
تطبيق التعليم الإلكتروني بصورة سلسة، أما الفرضية الثالثة والتي ترى ان تجربة جامعة سكيكدة في
التعليم الإلكتروني من أحسن التجارب في الجزائر صحيحة نسبيا مقارنة بمثيلاتها من الجامعات المتبعة
لهذا النمط من التعليم.

- أهم النتائج المتوصل لها:

متطلبات التعليم الالكتروني في الجزائر نفسها متطلبات تطبيق التعليم الالكتروني عموما لأن التجربة
الجزائرية في هذا المجال لازالت فتية وجديدة مقارنة بدول رائدة أخرى وتمثل عامة في توفير البنى التحتية
اللازمة، توعية المنظومة التعليمية بأهمية وكيفية وفعالية التعلم الالكتروني، لخلق التفاعل بين مكونات
هذه المنظومة، تدريب المعلم والمتعلم على حد سواء باستخدام تقانة المعلومات والاتصالات بما يمكن
تسهيل استعمال هذه التقانة في التعليم الالكتروني.

- أهم التوصيات التي نوصي بها:

- ✓ تخصيص ميزانية مالية معتبرة تكفي لاقتناء كل ما يساهم في ترقية التعليم الالكتروني من أجهزة،
برامج، تدريب موارد بشرية؛
- ✓ بث ثقافة التعامل مع التكنولوجيا وعدم التهرب أو الخوف منها لأن العالم في طريقه للتقليص من
التعليم التقليدي مما يوجب علينا كدول لازالت في طور النمو ان نعمل جاهدين للتحسين من
مستوانا للحفاظ على تعليم وتكوين العنصر البشري ذو جودة عالمية؛
- ✓ محاولة سن القوانين والتشريعات التي من شأنها تسهيل وحماية العملية التعليمية الكترونيا.

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

دور متعاملي الهاتف النقال في استمرار التعليم الجامعي عن بُعد بالجزائر في ظل وباء

كوفيد-19

The role of mobile phone operators in continued university distance education in Algeria under the epidemic Covid-19

د. زهية بن عبد الرحمان

أستاذ محاضر ب، مخبر التطبيقات الكمية والنوعية للارتقاء الاقتصادي والاجتماعي والبيئي

بالمؤسسات الجزائرية، جامعة غرداية – الجزائر

الملخص:

تُعد تنمية رأس المال البشري من القضايا الهامة لدى المسؤولين وأصحاب القرار على مستوى الحكومات والمؤسسات، كونها تُعد المحرك الأساسي للتنمية المستدامة التي توفر مزايا عديدة للمجتمع والاقتصاد والبيئة، ونظراً للدور الذي تلعبه الجامعة في تكوين رأس المال البشري، تزايد الاهتمام بالتعليم الجامعي الإلكتروني خصوصاً في ظل تفشي وباء كوفيد-19 الذي امتدت آثاره إلى جميع القطاعات وفي مختلف دول العالم.

تهدف هذه الورقة البحثية إلى إبراز دور متعاملي الهاتف النقال في استمرار التعليم الجامعي عن بُعد بالجزائر تحقيقاً للتنمية البشرية المستدامة. باستخدام المنهج التحليلي، خلصنا إلى أن التعليم الإلكتروني شهد توجّهاً كبيراً في السداسي الثاني من السنة الجامعية 2019-2020 مقارنة بالسنوات السابقة بسبب الوباء، وأن متعاملي الهاتف النقال أوريديو وجازي قد وفرّاً للطلبة إمكانية الولوج مجاناً إلى منصات التعليم عن بُعد للإستفادة من الدروس، وذلك عبر بوابة الموارد التعليمية لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي في سبعة وأربعون جامعة، وثمانية مراكز جامعية، وخمسة وعشرون مدرسة وطنية وعليا، وثمانية مدارس عليا للأساتذة، في حين تعدّر توفير ذلك لخمسة مؤسسات جامعية بين جامعات ومركزين جامعيين، وسبعة مدارس وطنية وعليا، ومدرستين عليا للأساتذة. كما توصلنا إلى أن هذا الوباء دفع بالمؤسسات الجامعية الجزائرية لاستخدام التكنولوجيا الحديثة والتي تُعد فرصة للتحديث والتحسين لمواكبة التغيير.

الملخص باللغة الأجنبية:

The development of human capital is an important issue for officials and decision-makers at the level of governments and institutions, As it is considered the primary engine for sustainable development that provides many advantages for society, the economy and the environment. Given the role played by university in the Formation of human capital, there has been growing interest in university E-learning especially under the epidemic Covid-19 that its effects extended to all sectors and in various countries of the world.

إصدارات المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية برلين/ألمانيا

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية
يومي: 15 و16 جويلية

This research paper aims to highlight the role of mobile operators in continued university distance education in Algeria in order to achieve sustainable human development. By using the analytical approach, we concluded that E-learning witnessed a significant trend in the second semester of the 2019-2020 academic year compared to previous years, due to the epidemic, and that mobile phone operators Ooredoo and Djezzy provided students with free access to distance education platforms to benefit from the lessons, through the educational resource portal of the Ministry of Higher Education and Scientific Research in forty-seven universities, eight university centers, twenty-five national and higher schools, and eight higher schools for professors, while it was not possible to provide that for five university institutions among universities and two university centers, seven national and higher schools, and two higher schools for professors.

We also concluded that this epidemic prompted Algerian university institutions to use modern technology, which is an opportunity for modernization and improvement to keep pace with change.

الكلمات المفتاحية: تنمية بشرية مستدامة، تعليم إلكتروني، وباء كوفيد-19، رأس مال بشري، متعاملي الهاتف النقال.

Key words: Sustainable human development, E-learning, epidemic Covid-19, human capital, mobile phone operators.

مقدمة:

ازداد الاهتمام العالمي برأس المال البشري في أعقاب التوجه الدولي نحو العولمة، مع ما تتطلبه من تراكم كمي ونوعي في رأس المال البشري، بحيث يكون قادرا على الإبداع والتطوير والتجديد التكنولوجي واستثمار المعلومات، مما دفع معظم دول العالم إلى التركيز على الاستثمار في رأس المال البشري من خلال التعليم العالي، لكونه يعمل على إعداد الكفاءات والإطارات وغيرهم من المهن الرفيعة والتي تشارك بدورها في تطوير المجتمع وتنميته للمساهمة في تحقيق التنمية المستدامة.

غير أنه في الوقت الراهن شكّل تفشي وباء كوفيد 19 عائقا لتحقيق التنمية البشرية المستدامة، من خلال غلق المؤسسات والجامعات وفرض الحجر الصحي، الأمر الذي أثر على عملية تكوين رأس المال البشري والقيام بالبحوث العلمية؛ وسعيا للتكيف مع الوضع الوبائي لمواصلة مسيرة تحقيق التنمية البشرية المستدامة، اتجهت الجزائر للتعليم الجامعي عن بعد مستفيدة من التطورات الهائلة في الوسائط التكنولوجية، حيث ألزمت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الأساتذة بتوفير الدعائم البيداغوجية على منصات التعلم عن بعد تفاديا لانقطاع الدراسة، ومن هنا يمكن صياغة إشكالية هذا البحث كالآتي:

كيف يساهم متعاملي الهاتف النقال في استمرار التعليم الجامعي عن بُعد بالجزائر لتحقيق التنمية البشرية المستدامة في ظل تفشي وباء كوفيد-19؟

وانطلاقا من هذه الاشكالية، يمكن طرح التساؤلات التالية:

إصدارات المركز الديمقراطي العربي للدراسات
الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية برلين/ألمانيا

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

-كيف يمكن للتعليم الجامعي أن يُسهم في تحقيق التنمية البشرية المستدامة؟

- كيف يساهم التعليم الإلكتروني في التكيف مع تفشي وباء كوفيد-19؟

- كيف يمكن لمعاملي الهاتف النقال المساهمة في استمرار التعليم الجامعي عن بُعد بالجزائر؟

للإحاطة بمختلف جوانب هذه الإشكالية، قمنا بتقسيم هذا البحث إلى المحاور الأساسية التالية:

المحور الأول: مساهمة التعليم الجامعي في تحقيق التنمية البشرية المستدامة

المحور الثاني: مساهمة التعليم الإلكتروني في التكيف مع تفشي وباء كوفيد-19

المحور الثالث: مساهمة متعاملي الهاتف النقال في استمرار التعليم الجامعي عن بُعد بالجزائر

المحور الأول: مساهمة التعليم الجامعي في تحقيق التنمية البشرية المستدامة

سنحاول في هذا المحور التعرف على مساهمة التعليم الجامعي في تحقيق التنمية البشرية المستدامة، وقبل ذلك نقوم باستعراض مفاهيم عن التنمية المستدامة و التنمية البشرية المستدامة.

1- تعريف التنمية المستدامة:

تُعرّف حسب الهيئة العالمية للبيئة والتنمية عام 1987 على أنها "التنمية التي تلبى احتياجات الحاضر دون الإضرار بقدرة الأجيال المستقبلية على تلبية احتياجاتها"²³⁴.

وقد قدم المشرع الجزائري تعريفا للتنمية المستدامة، حيث جاء في المادة 4 من الباب الأول من القانون رقم 3-10 المؤرخ في 1424هـ الموافق لـ 19 جويلية 2003 المتعلق بحماية البيئة في إطار التنمية المستدامة على أنها "التوفيق بين تنمية اجتماعية واقتصادية قابلة للاستمرار وحماية البيئة أي إدراج البعد البيئي في إطار تنمية تتضمن تلبية حاجات الأجيال الحاضرة والأجيال المستقبلية"²³⁵.

وبالتالي تعد التنمية المستدامة مطلب أساسي تطمح لتحقيقه جميع الدول، وقد لقيت اهتمام كبير من قبل أصحاب القرار، كما تزايد الاهتمام أيضا بقضايا التنمية المستدامة، نظرا لما توفره من مزايا

²³⁴- المرجع السابق، ص 15.

²³⁵- العربي حجام، سميحة طري، التنمية المستدامة في الجزائر: قراءة تحليلية في المفهوم والمعوقات، مجلة أبحاث ودراسات التنمية، المجلد

رقم 6، العدد 1، ديسمبر 2019، ص 127.

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

للمجتمع والاقتصاد والبيئة، الأمر الذي دفع المسؤولين وأصحاب القرار مستوى الحكومات والمؤسسات إلى إيجاد التوازن بين الأبعاد الثلاثة²³⁶ (المتتمثلة في البعد الاقتصادي والبعد الاجتماعي والبعد البيئي).

2- مفهوم التنمية البشرية المستدامة:

تُعرّف التنمية البشرية المستدامة حسب تقرير التنمية البشرية لسنة 1994 على أنها "إستراتيجية تنموية شاملة تسعى إلى تمكين الإنسان وبناء قدراته، وتوسيع خياراته في مختلف المجالات السياسية والإقتصادية والاجتماعية وكذلك الصحية والبيئية والتعليمية وغيرها، مع التأكيد على الإنصاف والعدالة في توزيع الثمار سواء بين الجيل الحالي أو بين الأجيال المستقبلية على حد سواء".

وتعرف الباحثة نادية براهيمى التنمية البشرية المستدامة على أنها "توسيع خيارات الناس وقدراتهم لتلبية حاجات الأجيال الحالية دون الإضرار بحاجات الأجيال اللاحقة. وهي التنمية التي لا تكتفي بتوليد النمو الاقتصادي فحسب بل توزع عائداته بشكل عادل أيضا، وتجدد البيئة وتحافظ عليها بدلا من تدميرها، وتهتم بالناس وتطوير قدراتهم وتوسيع خياراتهم وفرصهم، وتؤهلهم للمشاركة بالقرارات التنموية".

وتجدر الإشارة إلى أن التنمية البشرية والتنمية المستدامة هما قضيتان متلازمتان، فالتنمية البشرية تعني إفساح المجال أمام الإنسان ليعيش حياة مديدة يتمتع فيها بالصحة ويحصل على التعليم ويحقق ذاته، أما التنمية المستدامة فتعني الحرص على إفساح المجال ذاته أمام أجيال الغد. وعليه فالتنمية البشرية لا تكون تنمية بشرية حقا ما لم تكن مستدامة²³⁷.

3- علاقة التعليم الجامعي بالتنمية البشرية المستدامة:

يعد التعليم الجامعي ضرورة من ضرورات إعداد رأس المال البشري المؤهل للإنتاج والبحث والتطوير، كما يعتبر من أهم المراحل التعليمية، وبالتالي تنمية رأس المال البشري الذي يتناسب مع مستحدثات العصر عن طريق توفير الأساليب الحديثة للتكوين والتدريب والدراسة، هي وسيلة يمكن من خلالها كسر حاجز الزمان والمكان بين الدول، وتعظيم الاستفادة من التكنولوجيا في متابعة الأحداث في الوقت المناسب، ودعم الموارد والمناقشات وتطوير ونشر المعلومات وتفعيل التعاون بين الجامعات، مما يجعلها أكثر قدرة على الالتحام العالمي والفكري في جميع المجالات، بغض النظر عن الموقع الجغرافي والزمن. كما تستطيع تكنولوجيا المعلومات أن تلعب دورا بارزا في تنمية رأس المال البشري، فهي تستطيع إحداث درجة عالية من المرونة والاستجابة للحاجات التعليمية، والعمل على زيادة أنظمة التعليم، كل ذلك عن طريق

²³⁶ - لويزة بهاز، دور المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في تحقيق التنمية المستدامة، دراسة حالة القطاع السياحي في الفترة 2005-2016،

مذكرة ماجستير غير منشورة، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2018، ص 86 (بتصرف).

²³⁷ - نادية براهيمى، مرجع سبق ذكره، ص 18 (بتصرف).

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

تقنيات التعليم، وحيث أن للتعليم أهمية في عملية التنمية البشرية فلا بد من إتاحة الفرصة أمام كل إنسان لتنمية قدراته التربوية²³⁸.

المحور الثاني: مساهمة التعليم الإلكتروني في التكيف مع تفشي وباء كوفيد-19

يُعد التعلم الإلكتروني داعم أساسي للتنمية البشرية المستدامة، وذلك بدفعه للمعرفة من خلال تسهيل الوصول إليها والاستزادة منها من قبل جميع الناس بمختلف أعمارهم ومستوياتهم وتخصصاتهم. فالتعلم الإلكتروني يفسح المجال للإلمام بالخبرات و المهارات و تنويعها، وذلك بالتغلب على قيود المسافة والزمن لتحقيق التواصل وزيادة الفاعلية التي توضع على طريق الابداع و الابتكار و الاثارة²³⁹.

سنتطرق في هذا المحور إلى مفاهيم عن التعليم عن بعد والتعليم الإلكتروني، واستخدام الهاتف النقال في العملية التعليمية وذلك تكيفًا مع تفشي وباء كوفيد-19.

1-التعليم عن بُعد:

هو التعليم الذي يسعى إلى استخدام أدوات و تقنيات الاتصال الحديثة و يسعى إلى الخروج من الأسلوب التقليدي في التعليم الذي يركز أساسا على التعليم وجها لوجه²⁴⁰.

2-التعليم الإلكتروني:

نعني بالتعليم الإلكتروني تلك الطريقة التي يتم فيها تقديم المحتوى التعليمي عبر الوسائط المعتمدة على الكمبيوتر شبكاته إلى المتعلم، بشكل يتيح إمكانية التفاعل النشط مع هذا المحتوى ومع المعلم و مع أقرانه سواء كان ذلك بطريقة متزامنة أو غير متزامنة، و كذا إمكانية إتمام هذا التعليم في الوقت و المكان و بالسرعة التي تناسب ظروفه وقدراته، فضلا عن إمكانية إدارة هذا التعلم من خلال تلك الوسائط²⁴¹. يشكّل التعليم الإلكتروني شكلاً من أشكال التعليم عن بعد، حيث يعمد فيه المتعلم إلى استعمال آليات الإتصال الحديثة كالحاسوب والشبكات الإلكترونية²⁴². كما يُعرف التعليم الإلكتروني كذلك على

²³⁸- المرجع السابق، الصفحات ب؛ 44-45 (بتصرف).

²³⁹- عثمان حسن عثمان، التعليم الإلكتروني عن بعد و مجتمع المعرفة، كتاب أعمال المؤتمر الدولي الحادي عشر: التعلم في عصر التكنولوجيا الرقمية، طرابلس، لبنان، المنعقد أيام 22 – 24 أفريل 2016، ص 82 (بتصرف).

²⁴⁰- رزيقة بوشليقة، التعليم عن بعد و مستقبل الإصلاحات في الجامعة النظامية (التقليدية) الجزائرية، منشورات مختبر الممارسات اللغوية في الجزائر، الجزء الثاني، الملتقى الدولي الأول حول التعليم عن بعد بين النظرية و التطبيق التجربة الجزائرية أنموذجا، جامعة مولود معمري تيزي وزو 2017، ص 484.

²⁴¹- نؤارة بوعبياد، التعليم الإلكتروني في الجامعة الجزائرية الوقع و الأفاق. جامعة بجاية أنموذجا، منشورات مختبر الممارسات اللغوية في الجزائر، الجزء الثاني، الملتقى الدولي الأول حول التعليم عن بعد بين النظرية و التطبيق التجربة الجزائرية أنموذجا، جامعة مولود معمري تيزي وزو، 2017، ص 317.

²⁴²- رزيقة بوشليقة، مرجع سبق ذكره، ص 486.

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

أنه تعليم تستخدم فيه التكنولوجيا الحديثة والتي تعتمد أساسا على المهارات اللازمة للتعامل مع شبكة الانترنت للتفاعل بين الطلاب و الأساتذة إلكترونيا دون التقيد بحدود الزمان و المكان²⁴³.

3- استخدام الهاتف النقال:

أدى النمو الهائل في تكنولوجيا الأجهزة النقالة في السنوات الأخيرة عبر قدرات بنية الشبكات التحتية ذات النطاق الترددي العالي، والتقدم في التكنولوجيا اللاسلكية، وتطور ونمو تطبيقات الهاتف النقال المتنوعة والهائلة والتي تغطي العديد من المجالات التواصلية والمعلوماتية إلى زيادة الاعتمادية على الهواتف النقالة، واكتشاف آفاق جديدة للاستفادة من الهاتف النقال في التعليم واستثمارها في رفع كفاءة نواتج التعلم من خلال مصادر تعلم تتجاوز الحدود الزمانية والمكانية، وهو ما يفسر السعي الحثيث للمؤسسات التعليمية نحو توظيف التعلم النقال في المواقف التعليمية من خلال بيئات تعلم إلكترونية تفاعلية غنية بالوسائط المعززة للتعلم.

وتعد الهواتف النقالة أحد أهم أجهزة التعلم المتنقل التي يمكن الاعتماد عليها في تقديم خدمات تعليمية متنوعة، وذلك لانتشارها وسهولة استخدامها وإمكانية استخدام الانترنت من خلالها، بالإضافة إلى أنها تسمح باستقبال برامج تطبيقية متنوعة الوظائف والخدمات يمكن توظيفها في عمليات التواصل والدعم، كما يمكن استخدامها في متابعة تنفيذ أنشطة التوجيه الطلابي عبر الوسائط التي يتم بثها عبرها²⁴⁴.

3-1-تعريف التعلم النقال:

يعرّف الباحث بدر سنة2012 التعلّم النقال على أنه ذلك النوع من التعلم الذي يتم باستخدام الهاتف المتنقل بما يوفره من أدوات كخدمة الرسائل القصيرة SMS والوسائط المتعددة MMS والواب WAP وخدمة البلوتوث bluetooth وغيرها من الخدمات.

كما يُعرّفه كل من Sarrab, Elgamel and Aldabass سنة 2012 على أنه أسلوب يستخدم فيه الهاتف النقال والتكنولوجيا اللاسلكية Wireless Technologies في عمليتي التعليم والتعلم.

²⁴³-المرجع السابق، ص 486.

²⁴⁴- أشرف زيدان، وليد الحلفاوي، وائل عبد الحميد، أثر التفاعل بين نمط الدعم الإلكتروني المتنقل والأسلوب المعرفي في تنمية التحصيل وبقاء أثر التعلم لدى طلاب الدراسات العليا، ورقة بحثية مقدمة للمؤتمر الدولي الرابع للتعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد، المركز الوطني للتعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد، الرياض، المملكة العربية السعودية، المنعقد أيام 2-5 مارس 2015، ص 2(بتصرف).

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

ويؤكد الباحث خميس سنة 2004 أن التعلم النقال له علاقة وثيقة وامتداد بالتعلم الإلكتروني، حيث يرى أنه "نظام تعلُّمي إلكتروني يقوم على أساس الاتصالات اللاسلكية، يمكّن المتعلم من الوصول إلى المواد التعليمية والندوات في أي وقت ومن ثم فهو يقوم على التعلم التشاركي".

ويعرّف أحمد الرفاعي سنة 2015 التعليم النقال على أنه أحد أساليب التعليم والتعلم التي تستخدم الأجهزة (كالهاتف النقال والمساعدات الرقمية الشخصية (PDAS) Personal Digital Assistants والهواتف الذكية Smart Phones والحاسبات الشخصية الصغيرة Tablet PCS)، والبرامج المحملة على الهاتف النقال أو التي يمكن تحميلها وتوظيفها في عمليتي التعليم والتعلم (مثل برامج الرسائل القصيرة SMS أو البلوتوث bluetooth أو الكاميرا أو الفيديو أو استخدام البريد الإلكتروني أو برامج الدردشة أو برامج الفصول الافتراضية Virtual Classroom...إلخ) والتي تتصل بشبكة الأنترنت عن طريق التكنولوجيا الحديثة²⁴⁵.

كما تُعرّف نورة السعوي سنة 2015 التعلم النقال إجرائياً على أنه "مجموعة من تطبيقات الأجهزة اللاسلكية الصغيرة والمحمولة باليد كالهواتف الذكية والحاسبات اللوحية مثل تطبيق WhatsApp وخدمة الرسائل القصيرة SMS والوسائط المتعددة MMS وذلك للتواصل والتفاعل في أي وقت ومكان"²⁴⁶.

ومما سبق يمكن تعريف التعلم النقال على أنه أحد أساليب التعليم والتعلم التي تستخدم الأجهزة النقالة الذكية واللوحية المحمولة باليد، بالإضافة إلى التطبيقات التي يمكن تحميلها عليها وتوظيفها في عمليتي التعليم والتعلم، مثل تطبيق Moodle App الذي يسمح بالولوج لمنصة التعليم عن بعد و GOOGLE Meet و GOOGLE Classrom و Zoom و Easy Class و WhatsApp وغيرها من التطبيقات التي تحقق التفاعل في عمليتي التدريس والتعلم.

2-3- فوائد التعلّم النقال:

تتمثل فوائد التعلّم النقال فيما يلي²⁴⁷:

²⁴⁵- أحمد الرفاعي، جودة استخدام أجهزة التعلم النقال في عمليات التعليم، ورقة بحثية مقدمة للمؤتمر الدولي الرابع للتعليم الإلكتروني والتعليم عن بُعد، المركز الوطني للتعليم الإلكتروني والتعليم عن بُعد، الرياض، المملكة العربية السعودية، المنعقد أيام 2-5 مارس 2015، ص3-4 (بتصرف).

²⁴⁶- نورة محمد علي السعوي، أثر بعض تطبيقات التعلم النقال على تنمية مهارات الحس العددي في مادة الرياضيات لدى طالبات الصف الثاني الثانوي في مدينة بريدة، ورقة بحثية مقدمة للمؤتمر الدولي الرابع للتعليم الإلكتروني والتعليم عن بُعد، المركز الوطني للتعليم الإلكتروني والتعليم عن بُعد، الرياض، المملكة العربية السعودية، المنعقد أيام 2-5 مارس 2015، ص 5.

²⁴⁷- أحمد الرفاعي، مرجع سبق ذكره، ص4(بتصرف).

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

- إمكانية الدخول للمحتوى للتفاعل معه في أي وقت ومن أي مكان؛
- تدعيم التعلّم عن بعد؛
- تعزيز التعلّم المركّز على نشاط الطالب؛
- إمكانية استخدامه في ظل الاختلافات الفردية بين الطلاب مما يراعي احتياجات الطلاب التعليمية والشخصية؛
- تحسين التفاعلات بين الطلاب والمعلمين والمقررات؛
- تخفيض العوائق الاتصالية بين المؤسسات التعليمية والطلاب باستخدام وسائل محببة ومرغوبة لدى الطلاب.

3-3- مبررات استخدام التعلّم النقال:

يرجع استخدام التعلّم النقال إلى عدة خصائص منها²⁴⁸:

- التنقل: تميّز الهاتف النقال بكونه أخف وزناً وأصغر حجماً من الحواسيب المكتبية والمحمولة سهّل عملية التنقل به، وبالتالي يمكن استقبال التعلّم في أي مكان وزمان، بالإضافة إلى إمكانية تحديث محتوى الدورات التعليمية؛
- التواجد (الإتاحية): يقصد بها كل فرد لديه على الأقل جهاز واحد نقال، الأمر الذي يسمح للأفراد بالتواصل مع بعضهم البعض أينما كانوا وفي أي وقت، وبالتالي تحقيق المشاركة والتعاون بين الطلاب بعضهم البعض وبين معلمهم بغض النظر عن التباعد الجغرافي؛
- توفر البنية التحتية للتعلّم النقال في كافة المناطق المدنية والريفية: فقد تم إطلاق الجيل الثالث من الهاتف النقال الذي يسمح بتقديم مجموعة من الخدمات اللاسلكية كإجراء اتصالات مرئية تفاعلية مباشرة بالصوت والصورة، من خلال الهواتف النقالة المتوافقة مع تقنية هذا الجيل ونقل البيانات بسرعة عالية، حيث تتيح إمكانية الاتصال بالإنترنت بسرعة عالية وتبادل رسائل الوسائط المتعددة وتنظيم مؤتمرات الفيديو وتوفير خدمة تحديد المواقع عبر الهاتف النقال وإمكانية مشاهدة القنوات الفضائية عبر الهاتف النقال مع سرعة إنجاز هذه الخدمات؛

²⁴⁸ - تم الاعتماد في إعداد هذا الجزء على المرجعين التاليين:

- ضمياء سالم داود الراوي، أثر استخدام بعض تقنيات الهاتف النقال في تحصيل مادة الكيمياء لدى طلبة كلية التربية للعلوم الصرفة ابن الهيثم واستيقائهم للمعلومات، أعمال المؤتمرات، المؤتمر الدولي الحادي عشر: التعلّم في عصر التكنولوجيا الرقمية، مركز جيل البحث العلمي، طرابلس، لبنان، المنعقد أيام 22-24 أبريل 2016، ص 59-60 (بتصرف).

- أحمد الرفاعي، المرجع السابق، ص 4 (بتصرف).

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

— إمكانية مخاطبة المجموعة المستهدفة: فتحديد مجموعة من الطلاب لمخاطبتهم فقط دون غيرهم متوفر في التعلم باستخدام أجهزة التعلم النقال.

المحور الثالث: مساهمة متعاملي الهاتف النقال في استمرار التعليم الجامعي عن بُعد بالجزائر

يُعد التعليم الجامعي ضرورة من ضرورات إعداد رأس المال البشري المؤهل للإنتاج والبحث والتطوير، كما يُعتبر من أهم المراحل التعليمية نظرا لقرب خريجي الجامعات من الدخول إلى سوق العمل²⁴⁹، وفي ظل تفشي وباء كوفيد-19، وما تبعه من غلق للمؤسسات الجامعية وفرض للحجر الصحي، طلبت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي من كافة الأساتذة مواصلة التعليم الجامعي بوضع الدعائم البيداغوجية عبر الخط²⁵⁰ (من محاضرات، أعمال موجهة وغيرها) وذلك عبر منصة moodle للتعليم عن بُعد E-learning.

ونظراً لمحدودية الموارد المالية لفئة كبيرة من الطلبة، قررت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي فتح إمكانية الدخول إلى مواقع الجامعات دون رصيد واشترك بعد توقيعها لاتفاقية مع مزودي خدمة الانترنت (متعاملي الهاتف النقال) الثلاث DJEZZY، Ooredoo، Mobilis، وهذا لتمكين الطلبة من الولوج لمنصة التعليم عن بُعد والاستفادة من الدروس والمحاضرات المقدمة دون الحاجة لرصيد أنترنت. وتجسد ذلك في المراسلة رقم 20/454 المؤرخة في 16 أبريل 2020 الموجهة لمديري مؤسسات التعليم العالي والندوات الجهوية²⁵¹، التي أشارت إلى إمكانية الولوج للمواقع البيداغوجية للجامعات التي تقدم الدروس عن بُعد للطلبة لاستكمال مقررات السداسي الثاني من محاضرات وأعمال موجهة وتطبيقية دون إلزامية توفر رصيد للمعنيين، وهذا عن طريق زيارة الموقع <http://eleraning-mesrs.cerist.dz>، وشددت المراسلة على مديري الجامعات لإعلام الطلبة بهذه الاتفاقية وكيفية الولوج لمنصات التعليم الإلكتروني في أقرب الآجال؛ ويأتي هذا الإجراء كخطوة من الوصاية لتذليل العقبات والمشاكل التي واجهت التعليم عن بُعد في الجامعات الذي انطلق يوم 5 أبريل 2020، خاصة أن العديد من الطلبة ليست لديهم الإمكانيات لتعبئة الرصيد أو دفع اشتراك الانترنت للولوج لأرضية Moodle ومتابعة الدروس بشكل متواصل ومستمر²⁵².

²⁴⁹ -نادية براهيمي، مرجع سبق ذكره، ص: ب (بتصرف).

²⁵⁰ https://elearn.univ-oran1.dz/pluginfile.php/43895/mod_page/content/4/cours%20en%20ligne%20MESRS%2023%20mars%202020.pdf

²⁵¹ <https://www.univ-ouargla.dz/index.php/fr/bourses/item/4161-2020-04-17-00-33-07.html> Consulté le 01/07/2020 à 11: 30.

²⁵² -إلهام بوتلجي، موقع وزارة التعليم العالي توقع اتفاقية مع مزودي الانترنت، المواقع التعليمية مجانا للطلبة الجامعيين لمتابعة الدروس عن بعد، موقع الشروق أونلاين:

<https://www.echoroukonline.com/%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%88%D8%A7%D9%82%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%85%D9%8A%D8%A9->

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

1- مساهمة متعامل الهاتف النقال موبيليس Mobilis:

فيما يتعلق بخدمة الجيل الثالث توفر موبيليس باشتراك 30 دج الذي يتيح رصيد أنترنت 300 ميغا أوكتي مع الدخول المجاني فقط لموقع Facebook و Whatsapp لمدة 24 ساعة²⁵³.

غير أنه وبتجربة الباحثة لم تتاح فرصة الولوج للموارد التعليمية عبر موقع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي المجاني <http://elearning-mesrs.cerist.dz> من المتعامل موبيليس.

2- مساهمة متعامل الهاتف النقال أوريدو Ooredoo:

ساهمت Ooredoo في ظل الحجر الصحي بتوفير خدمة فيسبوك المجاني، وكذا خدمة الولوج المجاني للموارد التعليمية من منصات التعليم عن بُعد وعبر بوابة وزارة التعليم العالي والبحث العلمي المجانية <http://elearning-mesrs.cerist.dz>.

3- مساهمة متعامل الهاتف النقال جازي DJEZZY :

قرر متعامل الهاتف النقال جازي إتاحة الدخول المجاني عبر شبكته إلى مختلف منصات التعليم عن بُعد التي أنشأتها وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، ويأتي هذا كجزء من جهود جازي للمساهمة في مكافحة انتشار فيروس كورونا والسماح للطلاب بمواصلة دراستهم مع ضمان الحفاظ على صحتهم وصحة عائلاتهم.

وبفضل هذه المبادرة التي أشرفت عليها وزارة البريد والاتصالات بالشراكة مع وزارتي التربية والتعليم العالي، يمكن للطلبة الجامعيين والتلاميذ في مختلف الأطوار الوصول مجاناً إلى أزيد من 225 رابطاً لمتابعة برامجهم الأكاديمية على الإنترنت والاطلاع على مناهجهم الدراسية. وكجزء من هذه الشراكة، قام متعامل الهاتف النقال جازي بتطوير صفحة ويب (<http://www.djezzy.dz/cours-en-ligne>)، حيث تم جمع روابط الدخول إلى العديد من المنصات التعليمية من أجل دعم التعليم عن بُعد خلال فترة الأزمة الصحية²⁵⁴.

<http://www.djezzy.dz/cours-en-ligne>

²⁵³ - أنظر موقع شركة موبيليس:

Consulté le 09/07/2020 à 11:05 https://www.mobilis.dz/ar/particulier_ar/pass_internet.php

²⁵⁴ - فريدة الطيب، جازي توفر دخول مجاني لمنصات التعليم عن بعد وتطور صفحة ويب خاصة لتسهيل العملية، الموقع الأخباري الجزائري على مدار 24 الساعة على الرابط التالي(بتصرف):

<https://h24-dz.com/2020/04/22/%D8%AC%D8%A7%D8%B2%D9%8A-%D8%AA%D9%88%D9%81%D8%B1-%D9%85%D8%AC%D8%A7%D9%86%D9%8A-%D9%84%D9%85%D9%86%D8%B5%D8%A7%D8%AA->

إصدارات المركز الديمقراطي العربي للدراسات
الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية برلين/ألمانيا

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

وبمحاولة الباحثة الاطلاع على صفحة الويب من موقع هذا المتعامل وتحديد الولوج إلى بوابة الموارد التعليمية لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي المجانية <http://elearning-mesrs.cerist.dz>، وبعد زيارة روابط المؤسسات الجامعية المتاحة في كل ولايات الوطن والتأكد من إمكانية الولوج إلى تلك المنصات، خلُصت إلى النتائج التالية:

بالنسبة للجامعات: وقّر متعامل الهاتف النقال جازي للطلبة إمكانية الولوج مجاناً لمنصات التعليم عن بعد للجامعات البالغ عددها سبعة وأربعون جامعة على مستوى الوطن : وهي جامعة أدرار، جامعة الشلف، جامعة الأغواط، جامعة أم البواقي، جامعتي باتنة 1 و2، جامعة بجاية، جامعة بسكرة، جامعتي البليدة 1 و2، جامعة البويرة، جامعة تبسة، جامعة تيارت، جامعة تيزي وزو، جامعة الجزائر 1، جامعة الجزائر 2، جامعة الجزائر 3، جامعة هواري بومدين للعلوم والتكنولوجيا، جامعة التكوين المتواصل، جامعة الجلفة، جامعة جيجل، جامعتي سطيف 1 و2، جامعة سعيدة، جامعة سكيكدة، جامعة سيدي بلعباس، جامعة عنابة، جامعة قالمة، جامعة الأمير عبد القادر بقسنطينة، جامعات قسنطينة 1 و2 و3، جامعة المدية، جامعة مستغانم، جامعة المسيلة، جامعة معسكر، جامعة ورقلة، جامعة أحمد بن بلة وهران 1 السانوية، جامعة وهران محمد بوضياف للعلوم والتكنولوجيا، جامعة وهران 2، جامعة برج بوعريش، جامعة بومرداس، جامعة الطارف، جامعة الوادي، جامعة خنشلة، جامعة سوق أهراس، جامعة خميس مليانة.

المراكز الجامعية : والبالغ عددها ثمانية مراكز جامعية على مستوى الوطن وهي : المركز الجامعي آفلو، المركز الجامعي تمنراست، المركز الجامعي مغنية بتلمسان، المركز الجامعي بالبيض، المركز الجامعي تيبازة، المركز الجامعي ميله، المركز الجامعي النعامة، المركز الجامعي عين تيموشنت. وللإشارة لا يوجد لدى المركز الجامعي باليزي موقع إلكتروني لكن يتم الاعتماد على منصة Easyclass.

المدارس الوطنية والعليا: عددها خمسة وعشرون مدرسة وطنية وعليا وهي: المدرسة الوطنية العليا للري بالبليدة، المدرسة العليا لإدارة الأعمال بتلمسان، المدرسة العليا في العلوم التطبيقية بتلمسان، عشر مدارس بالجزائر العاصمة (وهي المدرسة الوطنية المتعددة التقنيات، مدرسة الدراسات العليا التجارية، المدرسة الوطنية العليا للإعلام الآلي، المدرسة الوطنية العليا للمناجمنت، المدرسة الوطنية العليا للتكنولوجيا، المدرسة العليا في علوم الغذاء والصناعات الغذائية الفلاحية بالجزائر، المدرسة الوطنية العليا للأشغال العمومية - فرانسيس جونسون، المدرسة المتعددة العلوم للهندسة المعمارية والعمارة- المجاهد حسين آيت أحمد، المدرسة الوطنية العليا للفلاحة -المجاهد خالف عبد الله المدعو قاصدي

[%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%85-%D8%B9%D9%86-
/%D8%A8%D8%B9%D8%AF-%D9%88](#) Consulté le 22/06/2020 à 11: 30

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

مرياح)، المدرسة العليا للإعلام الآلي بسيدي بلعباس، المدرسة العليا لعلوم التسيير بعنابة، المدرسة العليا للتكنولوجيا الصناعية بعنابة، المدرسة الوطنية العليا للمناجم والمعادن بعنابة، المدرسة الوطنية المتعددة التقنيات بقسنطينة، المدرسة العليا في علوم الفلاحة بمستغانم، المدرسة الوطنية المتعددة التقنيات بوهران، المدرسة العليا للعلوم البيولوجية بوهران، المدرسة العليا للإقتصاد بوهران، المدرسة العليا في الهندسة الكهربائية بوهران، المدرسة العليا للتسيير والاقتصاد الرقمي بتيبازة، المدرسة الوطنية العليا للإحصاء والاقتصاد التطبيقي بتيبازة.

المدارس العليا للأساتذة: يبلغ عددها ثمانية مدارس عليا للأساتذة وهي: المدرسة العليا للأساتذة بالأغواط، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة، المدرسة العليا للأساتذة القبة، المدرسة العليا للأساتذة بسطيف، المدرسة العليا للأساتذة الآداب والعلوم الانسانية بقسنطينة، المدرسة العليا للأساتذة بمستغانم، المدرسة العليا للأساتذة بوسعادة، المدرسة العليا للأساتذة بوهران.

في حين لم يتوفر أي رابط للولوج المجاني إلى ثلاثة جامعات (وهي جامعة بشار، جامعة تلمسان، جامعة غرداية بالرغم من وجود مواقع ومنصات تعليم عن بعد)، ومركزين جامعيين (وهما: المركز الجامعي تيندوف، المركز الجامعي تيسمسلت). بالإضافة إلى سبعة مدارس وطنية ومدارس عليا (وهي المدرسة الوطنية العليا للبيطرة، المدرسة الوطنية العليا لعلوم البحر وتهيئة الساحل، المدرسة الوطنية العليا للصحافة، المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية، المدرسة الوطنية العليا بيوكتولوجيا بقسنطينة، المدرسة العليا المحاسبة والمالية بقسنطينة، المعهد الوطني للإتصالات بوهران).بالإضافة كذلك إلى مدرستين عليا للأساتذة ببشار وسكيكدة.

نتائج وتوصيات :

- تعتبر التنمية البشرية والتنمية المستدامة قضيتان متلازمتان، بحيث لا تكون تنمية بشرية حقيقية ما لم تكن مستدامة؛
- يعمل التعليم الجامعي على تنمية رأس المال البشري، من خلال إعداد الكفاءات والإطارات وغيرهم من المهن الرفيعة والتي تشارك بدورها في تطوير المجتمع وتنميته للمساهمة في تحقيق التنمية المستدامة؛
- يُعد التعلم الإلكتروني داعم أساسي للتنمية البشرية المستدامة، وقد شهد التعليم الإلكتروني توجّهاً كبيراً في السداسي الثاني من السنة الجامعية 2019-2020 مقارنة بالسنوات السابقة بسبب وباء كوفيد-19، ويعود ذلك لإلزام الوزارة الوصية بضرورة وضع الدعائم البيداغوجية على منصات التعليم عن بعد؛
- نظراً لمحدودية الموارد المالية لفئة كبيرة من الطلبة، خصوصاً في ظل تفشي وباء كوفيد-19، وفرض الحجر الصحي، قررت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي فتح إمكانية الدخول إلى مواقع الجامعات

إصدارات المركز الديمقراطي العربي للدراسات
الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية برلين/ألمانيا

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

دون رصيد واشترك بعد توقيعها لاتفاقية مع مزودي خدمة الانترنت، حيث وقرّ متعاملي الهاتف النقال أوريدو وجازي للطلبة إمكانية الولوج مجاناً إلى منصات التعليم عن بعد للإستفادة من الدروس، وذلك عبر بوابة الموارد التعليمية لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي في سبعة وأربعون جامعة، وثمانية مراكز جامعية، وخمسة وعشرون مدرسة وطنية وعليا، وثمانية مدارس عليا للأساتذة، في حين تعدّر توفير ذلك لخمس مؤسسات جامعية بين جامعات ومركزين جامعيين، وسبعة مدارس وطنية وعليا، ومدرستين عليا للأساتذة.

- كما خلصنا إلى أن هذا الوباء دفع بالمؤسسات الجامعية الجزائرية لاستخدام التكنولوجيا الحديثة، حيث ساهم ضمنا في تعميم تطبيق التعلم النقال في التعليم العالي والتي تُعد نقلة نوعية في التعليم الإلكتروني تُثمن، ويبقى التحديث والتحسين لمواكبة التغيير أمر مطلوب. وبناء على نتائج هذا البحث يمكن اقتراح توصيات تساهم في تحسين التعليم الإلكتروني النقال كالآتي:
- تكثيف الإعلانات لفائدة الطلبة الجامعيين بوجود مثل هذه الخدمات المجانية والتي يجهدونها الكثير منهم؛
- توفير شبكة أنترنت عالية السرعة ومجانبة للطلبة.

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية
يومي: 15 و16 جويلية

المراجع:

I- البحوث الجامعية:

- 1- لويزة بهاز، دور المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في تحقيق التنمية المستدامة، دراسة حالة القطاع السياحي في الفترة 2005-2016، مذكرة ماجستير غير منشورة، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، 2018.
- 2- نادية براهيمي، دور الجامعة في تحقيق التنمية البشرية المستدامة-دراسة حالة الجزائر، أطروحة دكتوراه، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، 2017 - 2018.

II-المقالات:

- 3- الراوي ضمياء سالم داود، أثر استخدام بعض تقنيات الهاتف النقال في تحصيل مادة الكيمياء لدى طلبة كلية التربية للعلوم الصرفة ابن الهيثم واستبقائهم للمعلومات، أعمال المؤتمرات، المؤتمر الدولي الحادي عشر: التعلم في عصر التكنولوجيا الرقمية، مركز جيل البحث العلمي، طرابلس، لبنان، المنعقد أيام 22-24 أبريل 2016، ص ص 53-68.
- 4- بوشليقة زريقة، التعليم عن بعد و مستقبل الاصلاحات في الجامعة النظامية (التقليدية) الجزائرية، منشورات مختبر الممارسات اللغوية في الجزائر، الجزء الثاني، الملتقى الدولي الأول حول التعليم عن بعد بين النظرية والتطبيق التجربة الجزائرية أنموذجا، جامعة مولود معمري تيزي وزو 2017.
- 5- بوعبياد نورة، التعليم الالكتروني في الجامعة الجزائرية الوقع و الآفاق، جامعة بجاية أنموذجا، منشورات مختبر الممارسات اللغوية في الجزائر، الجزء الثاني، الملتقى الدولي الأول حول التعليم عن بعد بين النظرية و التطبيق التجربة الجزائرية أنموذجا، جامعة مولود معمري تيزي وزو، 2017.
- 6- حجام العربي، طري سميحة، التنمية المستدامة في الجزائر: قراءة تحليلية في المفهوم والمعوقات، مجلة أبحاث ودراسات التنمية، المجلد رقم 6، العدد 1، ديسمبر 2019، ص ص 121-140.
- 7- عثمان حسن عثمان، التعليم الالكتروني عن بعد و مجتمع المعرفة، كتاب أعمال المؤتمر الدولي الحادي عشر: التعلم في عصر التكنولوجيا الرقمية، طرابلس، لبنان، المنعقد أيام 22 – 24 أبريل 2016.

III- المداخلات:

- 8- الرفاعي أحمد، جودة استخدام أجهزة التعلم النقال في عمليات التعليم، ورقة بحثية مقدمة للمؤتمر الدولي الرابع للتعليم الالكتروني والتعليم عن بعد، المركز الوطني للتعليم الالكتروني والتعليم عن بعد، الرياض، المملكة العربية السعودية، المنعقد أيام 2-5 مارس 2015.

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

- 9- السعوي نورة محمد علي، أثر بعض تطبيقات التعلم النقال على تنمية مهارات الحس العددي في مادة الرياضيات لدى طالبات الصف الثاني الثانوي في مدينة بريدة، ورقة بحثية مقدمة للمؤتمر الدولي الرابع للتعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد، المركز الوطني للتعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد، الرياض، المملكة العربية السعودية، المنعقد أيام 2-5 مارس 2015.
- 10- زيدان أشرف، الحلفاوي وليد، عبد الحميد وائل، أثر التفاعل بين نمط الدعم الإلكتروني المتنقل والأسلوب المعرفي في تنمية التحصيل وبقاء أثر التعلم لدى طلاب الدراسات العليا، ورقة بحثية مقدمة للمؤتمر الدولي الرابع للتعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد، المركز الوطني للتعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد، الرياض، المملكة العربية السعودية، المنعقد أيام 2-5 مارس 2015.

IV-المواقع الإلكترونية:

- 11- الطيب فريدة، جازي توفر دخول مجاني لمنصات التعليم عن بعد وتطور صفحة ويب خاصة لتسهيل العملية، الموقع الأخباري الجزائري على مدار 24 الساعة على الرابط التالي (بتصرف):
<https://h24-dz.com/2020/04/22/%D8%AC%D8%A7%D8%B2%D9%8A-%D8%AA%D9%88%D9%81%D8%B1-%D9%85%D8%AC%D8%A7%D9%86%D9%8A-%D9%84%D9%85%D9%86%D8%B5%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%85-%D8%B9%D9%86-%D8%A8%D8%B9%D8%AF-%D9%88> Consulté le 22/06/2020 à 11: 30/
- 12- موقع الشروق أونلاين:
<https://www.echoroukonline.com/%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%88%D8%A7%D9%82%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%85%D9%8A%D8%A9-%D9%85%D8%AC%D8%A7%D9%86%D8%A7-%D9%84%D9%84%D8%B7%D9%84%D8%A8%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%A7%D9%85>
- 13- موقع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي المجاني [/http://elearning-mesrs.cerist.dz](http://elearning-mesrs.cerist.dz)
- 14- <http://m.ooredoo.dz/Ooredoo/Algerie/cp-ooredoo-accompagne-les-etudiants-de-l-esi> Consulté le 09/07/2020 à 9:30
- 15- https://www.mobilis.dz/ar/entreprise_ar/win_ar_4g.php Consulté le 09/07/2020 à 10:45.
- 16- https://www.mobilis.dz/ar/particulier_ar/pass_internet.php Consulté le 09/07/2020 à 11:05
- 17- <http://www.djezzy.dz/cours-en-ligne#>
- 18- https://elearn.univ-oran1.dz/pluginfile.php/43895/mod_page/content/4/cours%20en%20ligne%20MESRS%2023%20mars%202020.pdf

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق
التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية
يومي: 15 و16 جويلية

جائحة كورونا بالمغرب: تطور الوضعية الوبائية

وتدخل الدولة لمحاصرة الوباء

د. زهير النامي - إلهام كريم

باحثين في الجغرافيا، جامعة سيدي محمد بن عبد الله كلية الآداب والعلوم الإنسانية سايس فاس - المغرب-

الملخص:

لقد عرفت البشرية جمعا تطورا مهما وسريعا على جميع المستويات مما أدى إلى ارتفاع وتيرة الحياة بصفة عامة، وهذا انعكس على حجم المخاطر والكوارث أيضا، حيث ازدادت حدتها من جهة، وقلت مدة تعاقبها من جهة أخرى، وتختلف المخاطر والكوارث الطبيعية والبشرية حسب الخطر المتوقع ومدى سرعة انتشاره وآليات حصره والتحكم فيه، مما يجعلنا أمام مشاكل صعبة التدبير خاصة وأنها تكون غير متوقعة ومفاجئة، الأمر الذي يزيد من حدتها.

وتعد الأوبئة من بين أهم المخاطر التي هددت البشرية لقرون متعددة، لكن مع التطور الطبي تراجعت وتيرتها بشكل كبير، لكن ومع نهاية سنة 2019 ظهر وباء خطير في الصين، سرعان ما انتشر بشكل سريع ليضمحل جل دول العالم، مخلفا الملايين من المصابين، ومئات الآلاف من القتلى، الأمر الذي جعل البشرية تدرك فداحة وخطورة الأمراض والأوبئة. وتأتي هذه الورقة العلمية لإبراز تطور الحالة الوبائية بالمغرب منذ ظهور الوباء إلى اليوم، وكذلك إبراز مختلف تدخلات الدولة لمحاصرة انتشار الوباء

الكلمات المفتاحية: جائحة كورونا - المخاطر - الدولة - المغرب.

Abstarct

All humankind has experienced an important and rapid development at all levels, which led to an increase in the pace of life in general. This was reflected in the size of risks and disasters as well as it increased in intensity on the one hand and the duration of its succession decreases on the other hand. Natural and human risks and disasters differ according to the expected risk, the extent of its speed of spread, and the mechanisms for constraining and controlling it.

This makes us face difficult problems, especially as they are unexpected and sudden, which increases their severity. Epidemics are among the most important risks that have threatened humanity for many centuries, but with medical development their pace has declined dramatically. Nevertheless, with the end of the year 2019, a dangerous

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية
يومي: 15 و16 جويلية

epidemic appeared in China, which quickly spread to most of the countries of the world, leaving millions of infected people and hundreds of thousands dead ones. This made humanity aware of the horror and seriousness of diseases and epidemics. This paper is an attempt to highlight the development of the epidemiological situation in Morocco since the outbreak of the epidemic until today, as well as highlighting the various state interventions to besiege the spread of the epidemic.

Key words: Corona virus, risks, government, Morocco.

تقديم

في إطار دراسة ظاهرة العولمة التي تعتبر العالم بأسره قرية صغيرة، نبعت لنا أزمة بشرية تؤثر على مصير الإنسانية ككل ويتعلق الأمر بوباء كورونا، هذا الأخير الذي لم يتم الاتفاق على سببه الأصلي وتداعيات انتشاره، هل هي طبيعية أم مفتعلة؟ إلا أنه أثر بشكل كبير على جميع جوانب حياة الإنسان. حيث أجبر فيروس كورونا العالم بأسره الالتزام بمجموعة من الضوابط والخضوع لإجراءات احترازية مهمة يتم من خلالها تحديد مصير المستقبل المجهول. حيث التزم الجميع بتطبيق تعليمات الدولة منذ الإعلان عن حالة الطوارئ، وبداية تنزيل مختلف الإجراءات لمواجهة الوباء.

لقد شكلت جائحة كورونا ثورة حقيقية لعبت دورا مفصليا ومرحلة حاسمة في إعادة كتابة التاريخ العالمي بطريقة جد متميزة ومختلفة عما سلف، حيث أنها لمست مناحي الحياة من زوايا مختلفة جعلت درجة التأثير بها يرتفع من مستوى لآخر. والمغرب أيضا لم يسلم من فتك هذا الوباء العالمي وتداعياته الاقتصادية والاجتماعية والنفسية، إلا أنه عمل جاهدا على التصدي له من خلال تعبئة جميع عناصره ومكونات مجتمعه مؤسسات وأفراد لمكافحة هذه الكارثة والحد من انتشارها خاصة وأن انتشار هذا الوباء واكبه فرض مجموعة من التدابير الوقائية الخاصة بالأفراد التي جاءت في بادئ الأمر كتوصيات توجيهية من طرف منظمة الصحة العالمية يجب محورها حسب الخصوصية الوطنية، والتي تجلت في مجملها في التباعد الاجتماعي وإلزامية ارتداء القناع الواقي وتعقيم جميع المرافق العمومية ومنع التجمعات البشرية بما يوازي ذلك منع المناسبات والتظاهرات الكبرى.

وطبعا لم تقتصر هذه التدابير على الأفراد فقط بل شملت جميع المؤسسات والهيئات العمومية والخاصة، مما أدى بشكل مباشر إلى تكبيل الأنشطة التجارية وبالتالي شل الحركة الاقتصادية لتصبح عدوى الوباء اجتماعية واقتصادية أيضا، كما رافق ذلك عجز في البنية الوظيفية للمجتمع ككل، مما انعكس على تطور الوضع الوبائي من جهة، وكيفية مواجهة الأزمة من جهة أخرى.

إصدارات المركز الديمقراطي العربي للدراسات
الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية برلين/ألمانيا

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

إن فكرة إنتاج هذا المقال العلمي ليست وليدة الصدفة، إنما نتاج للظروف الصعبة التي يمر منها المغرب والتي واكبت الجائحة العالمية كوفيد 19، إلا أن الدولة المغربية تميزت بتفرداها في خوض هذه التجربة ووضعت رهانا صعبا للخروج من الأزمة بأقل الخسائر، مما يستدعي الدراسة والتفسير.

1. إشكالية الدراسة

غذى المغرب ساحة من ساحات حرب انتشار وباء فتاك، جعله يخوض تجربة استثنائية، تستلزم التعبئة والتجدد لتأسيس واقع جديد ما بعد الأزمة، ومن أجل تفسير الظاهرة علميا وتحليلها، من هنا تتبلور إشكالية هذا المقال والذي يمكن صياغته من خلال السؤال الإشكالي التالي "كيف تطورت الوضعية الوبائية بالمغرب وما هي مختلف التدخلات التي قامت بها الدولة لمواجهة وباء كورونا؟" وللإجابة عن هذه الإشكالية الرئيسية قسمناها إلى الأسئلة الفرعية التالية:

- كيف تطورت الوضعية الوبائية بالمغرب؟
- ما هي مختلف التدخلات التي قامت بها الدولة لمواجهة لوباء كورونا؟
- ما هي استراتيجيات الدولة ما بعد أزمة كورونا لمواجهة المخاطر بمختلف أنواعها؟

2. فرضيات البحث

لا شك أن الفرضية من أساسيات البحث العلمي ومن المنطلقات الأولية التي تؤسس للإشكالية الرئيسية، يتم تنفيذها أو دحضها في نهاية البحث بعد التوصل للنتائج النهائية. وللإجابة عن الإشكالية الرئيسية انطلقنا من الفرضيات التالية:

- وتيرة تطور الوضعية الوبائية بالمغرب كانت سريعة لكن متحكم فيها مقارنة بباقي الدول.
- اتخذت الدولة المغربية مجموعة من التدابير الوقائية التي ساهمت في عدم تفاقم الوضع الوبائي وانتشاره بجميع جهات المملكة.
- ضرورة إعادة التفكير في مجموعة من الاستراتيجيات في فترة ما بعد الأزمة.

3. منهجية الاشتغال والأدوات المستعملة

يؤثر المنهج المعتمد بشكل أو بآخر في النتائج المتوصل إليها، حيث أنه يتحكم في دقتها من جهة، وفي طريقة الوصول إليها من جهة أخرى. لذلك ارتأينا الاعتماد في هذه الدراسة على المنهج الاستنباطي، وذلك بالانطلاق من العام نحو الخاص، أي من مقياس صغير إلى مقياس أكبر، من خلال التطرق إلى الإشكالية وطنيا، وجهويا، وإقليميا.

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

أما فيما يخص الأدوات المستعملة في معالجة الإشكالية الأساسية، تم الاعتماد على البحث البيبليوغرافي من خلال قراءة وتمحيص مختلف ما كتب حول الموضوع، ورصد المراجع المتعلقة بجائحة كورونا وتداعيات الوباء بهدف الاستئناس، والاستفادة من الدراسات السابقة، إضافة إلى الاعتماد على المعطيات الرسمية والمتمثلة بالأساس في معطيات وزارة الصحة والداخلية.

4. أهداف الدراسة

من خلال هذه الورقة العلمية سنحاول عرض وتفسير أسباب تطور الوضع الوبائي بالمغرب باعتباره من الدول التي طالتها الجائحة، بالإضافة إلى أهم التدابير المتخذة من أجل التصدي لهذه الكارثة العالمية، وذلك في حدود المعلومات والمعطيات المتوفرة لدينا. راجين أن يكون هذا العمل بمثابة مقترح طرح نقاش عام حول ما يحدث على المستوى الوطني خاصة وأن مسألة استباق الأمور والاستشراف المستقبلي لما ستؤول إليه الأوضاع مستقبلا تدخل في حيز المستقبل الغامض الشيء الذي يزيد من صعوبة الأمور. ولعلنا بهذا المقال نكون قد أثرنا إشارات أولية لطرح مجموعة من المواضيع ذات الصلة المباشرة بتدبير الأخطار والكوارث الطبيعية لتفادي المخططات وليدة الظرفية.

ينسجم هذا المقال العلمي ومتطلعات الرؤية الاستراتيجية للتنمية بالمغرب، إضافة إلى الالتزام الإيجابي الموكول لهيئات البحث العلمي الخاصة بتحليل وتفسير الظواهر الآنية وربطها بالمستقبل واستباق التدبير لها، من خلال تبني مقاربة متعددة التخصصات للإحاطة بالجائحة باعتبارها موضوع الساعة بامتياز. هذا التعدد الموضوعاتي سيضفي بدون شك صفة الشمولية ودراسة جميع جوانب الظاهرة. ولعل الهدف الرئيسي من هذه الدراسة إبراز الملامح البارزة للوباء وتحيينها بالاعتماد على المعطيات الرسمية الصادرة عن وزارة الصحة، أما الأهداف الثانوية لهذه الدراسة فتتجلى في:

- المساهمة في توفير مادة علمية أكاديمية في موضوع كورونا؛
- تهيئ الأرضية لطرح نقاش علمي حول أهمية تدبير الأخطار والكوارث الطبيعية؛
- طرح أهم المستجدات المتعلقة بالوباء؛
- اقتراح مجموعة من التوصيات والمقترحات الخاصة بكيفية التدبير الاستباقي للأخطار المحتملة بهدف تجاوز أهم الصعاب والتحديات التي أفرزها هذا الوباء.

1. المفاهيم المؤطرة للدراسة

يلعب التأصيل المفاهيمي دورا محوريا في تأطير وتحديد التوجه العام للمادة العلمية التي بصدد الدراسة، وذلك من خلال التركيز على المفاهيم الأساسية التي تؤطرها من جهة، وتسليط الضوء على

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

الجانب الذي يهمننا في المفهوم من جهة أخرى، خاصة وأن المفاهيم أصبحت تكتسي طابع التعدد في المعاني والاستعمال أيضا، وتختلف حسب الحقول العلمية، وحسب الباحثين أيضا، وسنقتصر على دراسة مفهومي فيروس كورونا ومفهوم المخاطر.

1. فيروس كورونا: هو فيروس يهاجم الجهاز التنفسي مما يؤدي إلى ظهور مجموعة من الأعراض الموازية، وتتمثل في ارتفاع درجة الحرارة، وصعوبة التنفس، كما أنه من الفيروسات المعدية التي تنتشر عبر الإفرازات التنفسية، وفيروسات كورونا هي فصيلة كبيرة من الفيروسات تسبب حالات عدوى الجهاز التنفسي التي تتراوح حدتها من نزلات البرد إلى الأمراض الأشد (منظمة الصحة العالمية، 2020، ص 4)

2. مفهوم المخاطر: "يقصد بالمخاطر كل الأخطار الحتمية والمرئية التي يمكن أن تحدث بطريقة فجائية والتي يمكن أن يكون وقعها على الإنسان كبيرا وخطيرا، ويعرف الخطر أيضا كل حدث يقود إلى خسارة مادية أو بشرية مهمة." (آيت احساين علي، 2014، ص 4) تُصنف المخاطر وفقا للعوامل المسببة لها وهي:

- المخاطر جيولوجية: الزلازل، البراكين...إلخ؛
- المخاطر المناخية: العواصف، الفيضانات، التصحر...إلخ؛
- المخاطر الجيومورفولوجية: الانهيارات الأرضية، سقوط الصخور... إلخ. (عزة أحمد عبد الله عزة، 2002، ص 531).

- المخاطر الاجتماعية: كإشكالية حوادث السير التي تخلف خسائر معنوية (نفسية) ومادية (الأرواح)

- المخاطر البيئية: التلوث الهوائي والبحري...إلخ.
وقد حصل توافق دولي حول ضرورة العمل على التقليل من مخاطر الكوارث بما يسمح بإنقاذ الأرواح البشرية والتخفيف من الخسائر التي تقع جراء هذه الكوارث، حيث تزداد الخسائر التي تنتج عن الكوارث الطبيعية على الخصوص بفعل:

- ✓ النمو الديموغرافي والتمركز الحضري؛
- ✓ تدني جودة المساكن والمباني العمومية وعدم احترام ضوابط السلامة في البناء؛
- ✓ ضعف وهشاشة التجهيزات والبنى التحتية؛

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

- ✓ عدم التحكم في استعمال الأراضي الموجودة داخل المناطق المحفوفة بالمخاطر مثل السهول المعرضة للفيضانات ومجاري الوديان...؛
- ✓ الأضرار والتغيرات التي تتعرض لها البيئة.

إن الأهمية الكبرى التي أصبحت تكتسبها هذه المخاطر، كانت وراء تطوير السياسات الدولية في مجال الكوارث. فقد قررت منظمة الأمم المتحدة أن تحتفل باليوم العالمي للوقاية من الكوارث الطبيعية، وحددت العقد الممتد من 1990 إلى 1999 عشيرة عالمية وقد تم سنة 2000 اعتماد الاستراتيجية العالمية للوقاية من الكوارث للوقاية من الكوارث الطبيعية، والتي تدعمها سبعة وثلاثون وكالة ومؤسسة تابعة للأمم المتحدة. (تقرير المجلس الأعلى للحسابات للمملكة المغربية حول تقييم تدبير الكوارث الطبيعية، 2016، ص 5)

إلا أنه عندما يتم الحديث عن الأخطار والكوارث الطبيعية فيكون المقصود الأخطار الطبيعية كالزلازل والبراكين، والأخطار البيئية كالفيضانات والتلوث البيئي، في حين يتم إغفال خطر انتشار الأمراض والأوبئة التي قد تجتاح أي مجتمع بشكل مفاجئ كما عليه الواقع العالمي الحالي. وبالتالي فخطر الأوبئة أصبح واردا أكثر من قبل، حيث يجب التصدي له كباقي أنواع الكوارث الطبيعية الأخرى مع مراعاة خصوصيته أثناء وضع برامج ومخططات محاربتة.

II. وباء كورونا بالمغرب: أهم المراحل الحاسمة في تطور الوضع الوبائي

بدأت جائحة كورونا الصحية من مدينة ووهان الصينية التي يبلغ عدد سكانها 11 مليون نسمة، يومه الثامن من دجنبر 2019، حيث ظهرت أعراض الإصابة بالتهاب رئوي لأحد مالكي المتاجر بسوق هونان للمأكولات البحرية، ليتم تأكيد إصابته بفيروس كورونا، وعلى إثر ذلك تم اتخاذ مجموعة من التدابير الاحترازية الأولية التي تمثلت في إغلاق السوق في بداية شهر يناير. ليرتفع عدد حالات الإصابة في بادئ الأمر من 4 حالات إلى العشرات. إلا أن الوضع لم يتطور بنفس الوتيرة، بل تفاقم بشكل سريع جدا لينتقل إلى دول أخرى بسرعة غير متوقعة، وذلك راجع لمجموعة من الأسباب كان لوسائل النقل حصة الأسد منها، حيث أنها ساهمت بشكل مباشر في انتقال وتفشي الوباء.

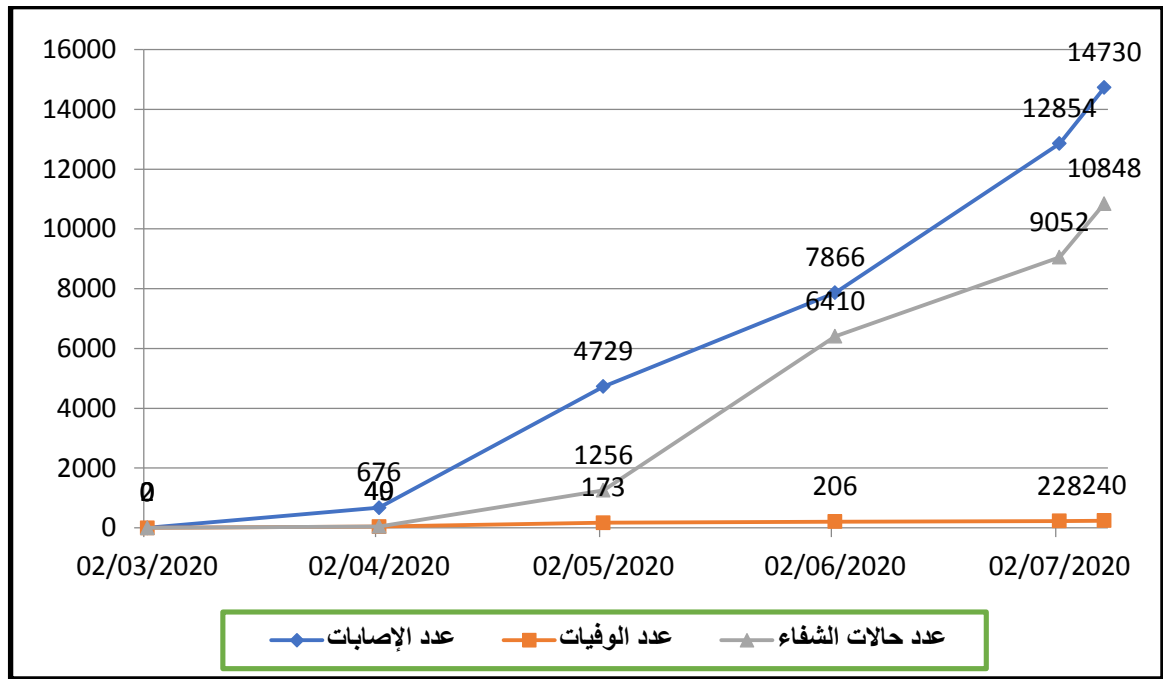
ولم يكن المغرب بمنأى عن هذا الوباء الخطير، حيث سجلت أول حالة بالمغرب يوم 02 مارس 2020 لمواطن مغربي قادم من إيطاليا في اتجاه مدينة الدار البيضاء، بينما سجلت أول حالة محلية بتاريخ 13 مارس 2020 ليرتفع عدد المصابين وكذلك القتلى، وقد سارعت الدولة إلى احتواء هذا الوباء من خلال

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

إجراءات متعددة كإيقاف حركة التنقل دولي والحجر الصحي وإعلان حالة الطوارئ، وتعزيز النظام الصحي...إلخ، وسنتطرق بالتفصيل إلى الإجراءات المتخذة في المحور الموالي.

بعد تسجيل أول حالة إصابة بالمغرب، تطورت بعد ذلك الحالة الوبائية لفيروس كورونا المستجد، حيث بلغ العدد الإجمالي للحالات المؤكدة مخبريا إلى حدود 8 يوليوز حوالي 14730 حالة، بينما بلغ عدد المتعافين 10848 حالة، وسجلت 240 حالة وفاة بنسبة 1,63%. والمبيان التالي يوضح هذا التطور بداية من تاريخ تسجيل أول حالة إلى تاريخ الخميس 02 يوليوز.

رسم بياني رقم 1: تطور الوضعية الوبائية بالمغرب إلى غاية 08 يوليوز



المصدر: إنجاز شخصي بالاعتماد على المعطيات الرسمية الصادرة عن وزارة الصحة بالمغرب

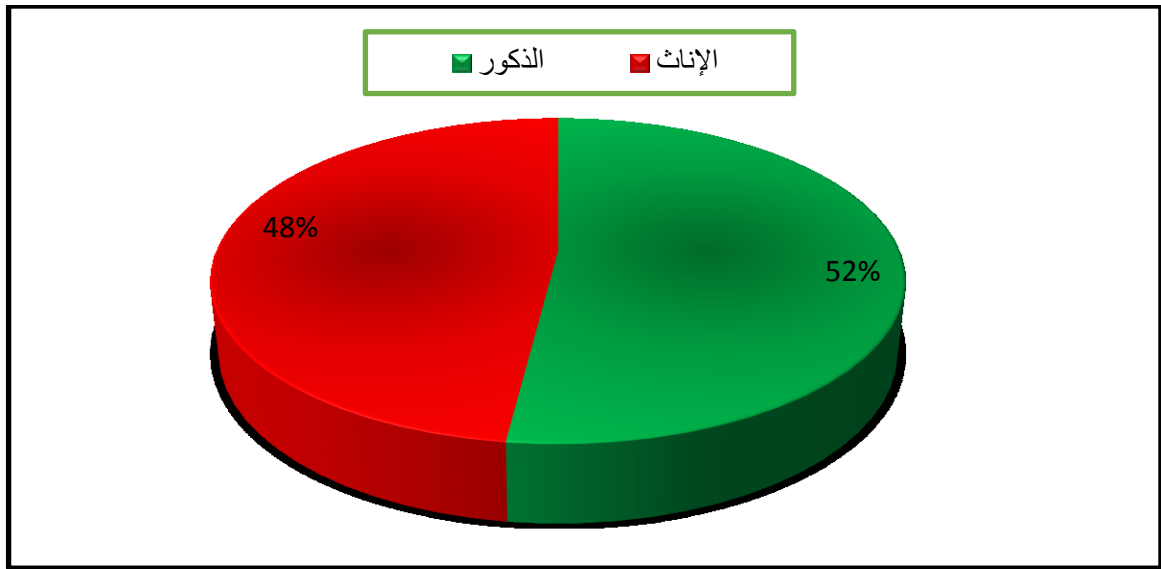
يمثل الشكل أعلاه تطور الحالة الوبائية بالمغرب، من خلال ارتفاع إجمالي عدد الإصابات المؤكدة، وعدد حالات التعافي، إضافة إلى عدد الوفيات. وكما هو ملاحظ بشكل جلي أن عدد الإصابات بلغ ذروته في شهر يوليوز، ويعزى ذلك إلى رفع الحجر الصحي، بالإضافة إلى اكتشاف مجموعة من البؤر التي أججت من الوضع الوبائي وأدت إلى ارتفاع عدد الإصابات، وأخص بالذكر هنا البؤر الصناعية كتلك التي تم اكتشافها بمدينة أسفي، حيث وصل مجموع عدد حالات الإصابة بأسفي إلى 642 حالة، وهو العدد الأكبر منذ بداية الجائحة.

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

أما عدد الوفيات فقد ارتفع هو الآخر بشكل ملحوظ في شهر مارس، هذا الأخير الذي عرف أكبر نسبة وفيات منذ ظهور الوباء، والتي بلغت 13 وفاة بتاريخ 27 مارس 2020. إلا أن هذا العدد بدأ في الانخفاض خاصة في الأشهر الأخيرة، إثر تطور وسائل التطبيب بالإضافة إلى الاكتشاف المبكر للإصابة مما يساهم في تدارك الوضع الصحي وعدم تفاقمه.

أما في ما يخص عدد حالات التعافي فقد ارتفع بشكل ملحوظ، وذلك راجع بالأساس إلى الاكتشاف المبكر للمرض عبر ترصد المخالطين، بالإضافة إلى ارتفاع عدد التحاليل المخبرية اليومية، يبلغ متوسط سن حالات الإصابة 35 سنة

رسم بياني رقم 2: توزيع حالات الإصابة بالمغرب حسب الجنس إلى حدود 5 يوليوز 2020



المصدر: إنجاز شخصي بالاعتماد على المعطيات الرسمية لوزارة الصحة

إن التوزيع في الشكل أعلاه لعدد الإصابات المؤكدة منذ بداية الجائحة وإلى حدود 5 يوليوز 2020، وكما هو ممثل في الشكل الثاني، فيتأكد لنا إصابة الذكور أكثر من النساء بنسبة 52%.
على مستوى التوزيع الجغرافي لحالات الإصابة، تسجل جهة الدار البيضاء أعلى نسبة ب 25.19 % تليها جهة طنجة تطوان الحسيمة ب 19.08 % ثم جهة مراكش آسفي، هذا التوزيع يتأثر بوجود المدن الكبرى وبالمجالات الصناعية.

وعلى المستوى العالمي بلغ عدد الإصابات إلى غاية يوم 10 يوليوز حوالي 12453872 إصابة، و558639 وفاة وشفي 7258862 حالة، وتبقى الولايات المتحدة الأمريكية أكبر متضرر من هذه الجائحة ب 3235926 إصابة، تليها البرازيل ثم الهند فروسيا ثم البيرو، وعلى مستوى الدول العربية تأتي السعودية

إصدارات المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية برلين/ألمانيا

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

في المرتبة الأولى ب 226486 إصابة، تليها قطر ب 102630 إصابة ثم مصر بحوالي 79254 حالة.
(www.worldometers.info/coronavirus/)

III. تدخل الدولة المغربية للتصدي لفيروس كورونا: أهم التدابير الوقائية

فور ظهور فيروس كورونا، باشرت الدولة باتخاذ مجموعة من التدابير المتتالية، ومع ارتفاع عدد الإصابات المستمر، وتنامي خطر تفشي العدوى وانتشار الوباء، عملت الدولة المغربية في شخص جميع هياكلها أفرادا ومؤسسات، وضع رهان محدد يتجلى في التصدي لهذا الوباء والالتزام بمجموعة من التدابير الوقائية في إطار الحفاظ على المصلحة العامة.

1. المخطط الوطني للرصد والتصدي لفايروس كورونا كوفيد-19

بشكل استعجالي، وفي تدخل فريد من نوعه، تمت بلورة مخطط وطني للرصد والتصدي لفايروس كورونا المستجد كوفيد-19، يهدف أساسا إلى تنظيم وتوحيد تدخل القطاع الصحي وباقي القطاعات الأخرى على الصعيد الوطني، من خلال تقوية وتكثيف الوسائل الوقائية ومراقبة الوضعية الصحية بالبلاد، يركز هذا المخطط على أربع محاور رئيسية تتجلى في:

- تقوية الأنشطة الخاصة باليقظة والمراقبة، بهدف الكشف المبكر عن حالات الإصابة؛
- تحضير جهاز الدعم، مراقبة والتحكم في العدوى؛
- الحكامة والتنسيق؛
- توفير المعلومة والتواصل. (Ministère de la santé, 2020, p 4)

2. إحداث لجنة اليقظة

يتأسس هذه اللجنة وزير الصحة، وتسهر على التنسيق بين جميع الفاعلين والمتدخلين أثناء تنزيل التدخلات الصحية التي يأتي بها المخطط الوطني، أيضا تسهر هذه اللجنة على التعبئة الخاصة بالموارد خاصة الموارد البشرية اللازمة لتحدي الأزمة والخروج منها.

3. المراقبة الصحية على مستوى نقاط النقل الجوية والبحرية

كخطوة أولى لمحاولة منع الفيروس من التسلسل للمغرب، وأخذا بعين الاعتبار لأهم التطورات والمستجدات التي تهم انتشار هذا الوباء العالمي، قرر المغرب تفعيل المراقبة الصحية بجميع نقاط النقل سواء تعلق الأمر بتلك الجوية أو البحرية، متخذا ذلك كإجراء أولي احتياطي، مستبقا بذلك تدابير الوقاية، وأيضا بهدف الكشف المبكر لحالات الإصابة الوافدة. ومن بين أهم الإجراءات التي تهم هذا التفعيل، يتعلق الأمر بقياس درجة الحرارة، وإلزامية المسافرين على تعبئة مطبوع يتضمن المعلومات

إصدارات المركز الديمقراطي العربي للدراسات
الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية برلين/ألمانيا

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

الخاصة بالمسافر ليسهل الوصول إليه إذا ثبت أنه من المصابين أو المخالطين، إضافة إلى تعقيم وسائل النقل، وعزل الحالات المشتبه فيها.

4. تعليق الرحلات الدولية

من أجل التصدي لجائحة كورونا التي اجتاحت العالم، عمدت الدولة المغربية على تعليق الرحلات الدولية الجوية والنقل البحري للمسافرين من وإلى العديد من البلدان، بتاريخ 15 مارس 2020، لتشهد بذلك المطارات ونقط النقل البحرية ركودا استثنائيا.

في بادئ الأمر، تعلق أمر تعليق الرحلات وإغلاق الحدود ببعض الدول دون غيرها، كفرنسا وإسبانيا والجزائر، ليلها بعد ذلك تعليق رحلاتها من وإلى ألمانيا وبلجيكا والبرتغال، لتقرر بعد ذلك منع جميع الرحلات من وإلى تراب المملكة.

5. توقيف الدراسة بالمغرب

في 16 مارس 2020، أعلنت وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني والتعليم العالي والبحث العلمي عن قرار يهم تعليق الدراسة بجميع الأقسام والفصول الدراسية بجميع المؤسسات سواء تعلق الأمر بالمؤسسات العمومية أو الخاصة. ولم يتعلق الأمر بعطلة استثنائية بل بدأت رحلة من نوع خاص وهي رحلة التعليم عن بعد التي تعوض الدروس الحضورية.

6. فرض حالة الطوارئ الصحية بالمغرب

أعلن المغرب عن فرض حالة الطوارئ الصحية وتقييد الحركة في البلاد، بهدف السيطرة على الوباء ومحاربة انتشاره بشتى الوسائل. وقد جاء هذا القرار على إثر تطور الوضعية الوبائية، حيث أصبحت حالات الإصابة المحلية ترتفع بعدما كانت الحالات المؤكدة وافدة فقط.

ويقتضي فرض حالة الطوارئ الصحية بتقييد حركة المواطنين، واشتراط وثيقة رسمية صادرة عن أعوان السلطة لمغادرة مقرات السكن. حيث تم الاقتصار في التنقل على الأشخاص المتوجهين إلى العمل والضروري وجودهم، أو بهدف اقتناء ضروريات الحياة المعيشية، أو التطبيب والعلاج. بالإضافة إلى ذلك، تم وضع مجموعة من العقوبات الجزية لمخالفي وخارقي حالة الطوارئ الصحية.

كما أن حالة الطوارئ الصحية بالمغرب عرفت تمديدا لمدة 4 مرات على التوالي، حيث تم إعلانها لأول مرة يوم 20 مارس 2020 على السادسة مساء، وآخرها تمدي حالة الطوارئ الصحية ما بين 10 يوليو و10 غشت 2020.

7. فرض الحجر الصحي

إصدارات المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية برلين/ألمانيا

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

جاء قرار فرض إجراء الحجر الصحي في إطار مجموعة من الإجراءات التي تم سنها في سياق حالة الطوارئ الصحية بهدف حماية المواطنين، محاصرة الوباء، ومراقبة النظام الصحي العمومي والتحكم فيه. وكان ذلك في 20 مارس 2020، حيث يمنع الخروج من المنزل بدون ورقة ممنوحة من طرف السلطات المحلية، إضافة إلى منع التنقل ما بعد 18.00 مساء لأي سبب من الأسباب، إضافة إلى منع التنقل بين المدن، إلا في الحالات الاستثنائية (المرض، عمل ضروري... إلخ)

8. تخفيف إجراءات الحجر الصحي

إن مسألة تخفيف الحجر الصحي بالمغرب كانت حتمية خاصة بعد الانعكاسات السلبية التي خلفها فايروس كورونا على المستوى الاجتماعي والاقتصادي. وبالتالي كان لا بد من تحريك عجلة الاقتصاد، وبث روح الحياة بعد مدة الالتزام بإجراءات حالة الطوارئ. وتم بذلك الإعلان عن تخفيف الحجر الصحي عبر مرحلتين كانت الأولى في 10 يونيو والثانية في 24 يونيو 2020، بجميع مدن المملكة باستثناء أربع أقاليم.

ويأتي هذا القرار بناء على خلاصات التتبع اليومي لتنزيل المرحلة الأولى من "مخطط تخفيف الحجر الصحي"، وبعد إجراء "لجان اليقظة والتتبع" المعنية لتقييم دقيق للإجراءات الواجب تنفيذها والشروط والمعايير الصحية اللازم توفرها. لكن يبقى تخفيف أو رفع الحجر الصحي يعتبر مغامرة بحد ذاته، خاصة إذا لم يتم الالتزام بقواعد النظافة، ووسائل الوقاية الفردية التي تبقى الملاذ الوحيد للنجاة من هذا الوباء.

إذن، كانت كلها إجراءات ساهمت بشكل كبير في الحد النسبي من انتشار وظهور حالات الإصابة الجديدة، خاصة وأنه في ظل الظروف الحالية والتي تقتضي عدم التوصل إلى لقاح مضاد بعد ما يزيد من حدة الوضع، الأمر الذي لا يجعلنا نخرج من دائرة السياسات الاستعجالية والآنية، ويمكن القول أن هذه السياسات المتبناة من قبل الدولة المغربية أتت أكلها، وتم التحكم في الوضع الوبائي.

كما تجدر الإشارة إلى أن الوضع الوبائي الراهن بالمغرب لا يزال متحكماً فيه، خاصة ما إذا قارنا ذلك مع الوضعية العالمية في بعض دول العالم التي عرفت نزيفاً مشهوداً وتاريخياً، خاصة وأن عدد الوفيات التي خلفها فايروس كورونا في العالم على عتبة نصف مليون ضحية، مما يؤكد على تفاقم الوضع وخطورته.

9. إقامة عيد الأضحى

رغم الظرفية التي يعيشها المغرب، سيقام عيد الأضحى، ولمواكبة ذلك وتجنب انتشار العدوى، أصدرت وزارتي الداخلية والفلاحة بلاغاً يضم مجموعة من التوجيهات وهي كالتالي:

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

إصدار دليل الإجراءات الصحية الوقائية ضد كوفيد 19 الواجب تطبيقها يوم العيد، وخاصة من طرف الجزارين والتدابير التنظيمية التي يجب تنفيذها في أسواق الماشية المخصصة لعيد الأضحى؛

إحداث أسواق مؤقتة إضافية لتعزيز الأسواق الموجودة خلال فترة عيد الأضحى؛

تعزيز تدابير المراقبة على نقل الماشية المخصصة للعيد في جميع أنحاء التراب الوطني؛

توسيع نطاق الإجراءات الصحية، لتشمل المهن الموسمية المرتبطة بعيد الأضحى وذلك حفاظا على فرص الشغل المحدثة بهذه المناسبة. (وزارتي الداخلية والفلاحة 2020)

10. فتح المساجد

أعلنت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بأنه تقرر، بعد استشارة السلطات الصحية والإدارية، إعادة فتح المساجد، تدريجيا، في مجموع التراب الوطني لأداء الصلوات الخمس، وذلك ابتداء من صلاة ظهر يوم الأربعاء 23 ذي القعدة 1441 هـ / موافق 15 يوليوز 2020، مع مراعاة الحالة الوبائية المحلية وشروط المراقبة الصحية التي ستدبرها لجان محلية بأبواب المساجد. وستظل المساجد مغلقة بالنسبة لصلاة الجمعة إلى أن يُعلن، في وقت لاحق، عن التاريخ الذي ستُفتح فيه لأداء هذه الصلاة.

رافق هذا البلاغ توجيهات صارمة تتجلى في:

- مراعاة المصلحة الشرعية من عدم إلحاق أذى العدو بالآخرين تقتضي من كل شخص يحس بأعراض الوباء عدم التوجه إلى المسجد؛
- وجوب حرص المصلين في المسجد على إجراءات الوقاية، ولاسيما وضع الكمامات ومراعاة التباعد في الصف بمسافة متر ونصف بين شخص وشخص إلى حين توفر شرط تراس الصفوف؛
- تجنب التجمع داخل المسجد، قبل الصلاة وبعدها، وتجنب المصافحة والازدحام.
- تعقيم اليدين بمحلول وقياس الحرارة مع الحرص على استعمال السجادات الخاصة؛
- استمرار إغلاق المرافق الصحية بالمساجد. (بلاغ وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، 2020).

11. فتح حركة النقل الخارجي

بعد تحسن الوضعية الوبائية بالمغرب، أعلنت الجهات المختصة أنه بات بإمكان المواطنين المغاربة والمقيمين الأجانب بالمملكة وكذا عائلاتهم الولوج إلى التراب الوطني ابتداء من 14 يوليوز 2020 (عند منتصف الليل) عبر نقط العبور الجوية والبحرية.. حيث ستبرمج الخطوط الجوية الوطنية عددا كافيا من الرحلات الجوية لإنجاح هذه العملية.

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

ويتعين على المسافرين تقديم قبل صعود الطائرة اختبار الكشف (PCR) لا يقل عن 48 ساعة وكذا اختبار سيرولوجي، كما سيتم برمجة بواخر لهذا الغرض حصريا من مينائي سيت بفرنسا، وجينوى بايطاليا، باستثناء أي ميناء آخر، كما يمكن للمغاربة المقيمين بالخارج وكذا الأجانب المقيمين بالمغرب مغادرة المملكة عقب مدة إقامتهم بنفس الوسائل الجوية والبحرية.

12. استراتيجيات ما بعد الأزمة

لا يجب الوقوف عند إبراز الانعكاسات الاقتصادية والاجتماعية لوباء كورونا بالمغرب فقط، بل يجب أن نبرز استراتيجيات ما بعد الأزمة، فالوباء أظهر مجموعة من مكامن النقص ينبغي معالجتها وترميمها، وفيما يلي بعض الاقتراحات التي من شأنها معالجة آثار وباء كورونا على المغرب:

- تطوير القطاع الصحي؛
- تطوير قطاع التعليم؛
- تطوير القطاع الصناعي؛
- معالجة الآثار النفسية والاجتماعية الناتجة عن الوباء؛
- تبني الأخطار ضمن سياسة الدولة. (النامي زهير، إلهام كريم، 2020، ص 167)

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

خاتمة

عالجت هذه الدراسة إشكالية جائحة كورونا والإجراءات المتخذة لاحتوائها، حيث سعت الدولة إلى احتواء الوباء من خلال إجراءات متعددة، يمكن الإشادة بها وتثمينها، وبعد دراسة الإشكالية الرئيسية بات بالإمكان التحقق من الفرضيات التي انطلقنا منها.

كانت الفرضية الأولى "وتيرة تطور الوضعية الوبائية بالمغرب كانت سريعة لكن متحكم فيها مقارنة بباقي الدول" وهي فرضية صحيحة، فالمغرب تفادى سيناريو 6000 حالة وفاة يوميا كما أشار إلى ذلك المسؤولين، وبمقارنة الوضعية الوبائية بالمغرب مع دول الجوار (إسبانيا، فرنسا...) يمكن القول أن عدد الإصابات ضعيف.

أما الفرضية الثانية فكانت "اتخذت الدولة المغربية مجموعة من التدابير الوقائية التي ساهمت في عدم تفاقم الوضع الوبائي وانتشاره بجميع جهات المملكة" وهي فرضية صحيحة أيضا، حيث توالى الإجراءات حسب تطور الوضعية الوبائية، لتبدأ مرة التخفيف والخروج التدريجي من حالة الطوارئ الصحية.

وكانت الفرضية الأخيرة "ضرورة إعادة التفكير في مجموعة من الاستراتيجيات في فترة ما بعد الأزمة" وهي فرضية صحيحة أيضا، فالوباء خلف آثارا اقتصادية واجتماعية ونفسية وخيمة، لا بد من إعادة تنشيط الاقتصاد الوطني والتفكير في نمط تنموي جديد يشكل قطيعة مع التدبير التقليدي، هذا الأخير برزت معالمه وسط الأزمة، حيث أجمع الكل على ضرورة التغيير.

إن المغرب يجب أن يواجه هذا الوباء بالتعايش معه، خاصة وأن الغموض لزال يعتريه، مما يزيد من خطورته. والتعامل معه يكون وفق مجموعة من الإجراءات والحذر الكبير. لذلك نقترح بعض التوصيات والمقترحات التي يمكن اتباعها لزاما للتعايش مع الجائحة:

- ضرورة إدماج الأخطار ضمن سياسة الدولة.
- تعزيز ودعم الجهات المراقبة للنظم الصحية وتعبئة جميع الموارد لذلك.
- ضرورة سن إطار قانوني جديد خاص بالمؤسسات الصحية بهدف إعادة هيكلتها تحسبا لأي طارئ.
- مراقبة الوحدات الصناعية والزامية تزودها بجميع الوسائل الوقائية وتوفير الظروف الصحية لجميع أطرها.
- ضرورة مراقبة احترام الوسائل والإجراءات الصحية.

إصدارات المركز الديمقراطي العربي للدراسات
الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية برلين/ألمانيا

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية
يومي: 15 و16 جويلية

- تخصيص ميزانية خاصة بالحالات الطارئة المحتملة.
- دمج الأمراض ضمن منظومة الأخطار الطبيعية.
- دمج شركات التأمين في تدبير المخاطر وإشراكها في التعويض عن الخسائر.
- الاستفادة من التجارب العلمية والأبحاث الأكاديمية في هذا الصدد واعتمادها في تجاوز الأزمة.
- وضع لجنة وزارية تسهر على تدبير الأخطار الطبيعية.
- التنسيق بين القطاعات الخاصة والعمومية للمساهمة في تعويض الخسائر الناجمة عن الكوارث بجميع أنواعها.
- عقد شراكات مع الجامعات المغربية لمواكبة التطور في التدبير للأزمات.
- تطوير الخبرة الوطنية في مجال الخسائر الطبيعية.
- دعم القطاعات المتضررة من الجائحة.

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية
يومي: 15 و16 جويلية

لائحة المصادر والمراجع

- أحمد عبد الله عزة، 2002، "أساليب مواجهة الكوارث الطبيعية"، مجلة مركز بحوث الشرطة، العدد 21.
- أيت احساين علي، 2014، "المخاطر الطبيعية"، محاضرات الفصل السادس حول جغرافية المخاطر الطبيعية، جامعة ابن زهر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية.
- بلاغ وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بخصوص إعادة فتح المساجد، 2020
- بلاغ وزارة الداخلية ووزارة الفلاحة والصيد البحري والتنمية القروية والمياه والغابات جميع المهنيين والفاعلين المعنيين بالتدابير اللازمة التي يجب اتخاذها لضمان الظروف الصحية المناسبة في سياق جائحة كوفيد 19
- البوابة الرسمية لفيروس كورونا بالمغرب، www.covidmaroc.ma
- تقرير المجلس الأعلى للحسابات للمملكة المغربية حول تقييم تدبير الكوارث الطبيعية، 2016.
- منظمة الصحة العالمية، 2020، "فيروس كورونا المستجد، دليل توعوي صحي شامل" النسخة الأولى؛
- النامي زهير، كريم إلهام، 2020، "وباء كورونا وانعكاساته الاقتصادية والاجتماعية بالمغرب: دراسة ميدانية"، مجلة التمكين الاجتماعي، المجلد 02، العدد 02، يونيو، الجزائر.
- Ministère de la santé, 2020, « *Plan national de veille et riposte à l'infection par le Coronavirus 2019* »
- www.worldometers.info/coronavirus

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق
التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية
يومي: 15 و16 جويلية

الإدارة الصحية المتبعة لاحتواء وباء الحمى التاجية 'كوفيد 19' ولاية تيارت نموذجا

طالبة الدكتوراه شباب حميدة

جهة الانتساب: مخبر الدراسات القانونية المقارنة

كلية الحقوق و العلوم السياسية-جامعة د. مولاي الطاهر- سعيدة

الملخص

منذ بداية القرن الواحد والعشرين لم يشهد العالم أحداثا مثل هذا العام (2020)، من ركود اقتصاد، غلق حدود، وشل أغلب مؤسسات الدول، كل ذلك بسبب وباء سريع الانتشار، عاث في العالم وتفشى هو "الحمى التاجية" أو كما يُعرف عالميا بـ "كوفيد 19"، وهو الوباء الذي أبان عن جاهزية دول للتصدي للأزمات الوبائية، باتباعها استراتيجيات حكيمة على غرار ألمانيا ونيوزيلندا، في حين أظهر ضعف منظومات صحية وسوء إدارة الأزمة الوبائية لدول أخرى كالولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا، انطلاقا من هنا جاءت دراستنا هاته لتلقي الضوء على مدى نجاعة الاستراتيجية الصحية التي اتبعتها الدولة الجزائرية للتصدي لهذا الوباء العالمي، وذلك من خلال اسقاط نظري وعملي على ولاية تيارت نموذجا، فندرس الاستراتيجية الصحية المتبعة في هذه الولاية، ننظر بداية في التدابير الوقائية التي تم اتخاذها قبل تفشي الوباء في المدينة، ومدى فعاليتها في التصدي لهذا الوباء، ثم نتناول الاجراءات التي تمّ ويتمّ العمل بها في ظل انتشار الحمى التاجية في المدينة، ومدى قدرة الادارة الصحية المتبعة على الحد من انتشار هذا الوباء.

الكلمات المفتاحية:

الإدارة الصحية، الوباء العالمي، الحمى التاجية، كوفيد 19، تيارت نموذجا

Abstract

Since the beginning of the 21st century, the world has not seen events such as this year of a recession of the economy, closure of borders and paralysis of most state institutions, all because of a fast growing epidemic that harms the world after its spread; it's the coronavirus or as it's known as "COVID 19"; It is the pandemic that has demonstrated the readiness of countries to contain pandemic by using wise strategies similar to Germany and New Zealand, while showing a debilitated health system and mismanagement of the pandemic crisis by other States Like the USA and France, from here our study came to highlight how effective is the health strategy which Algeria had applied to address this global pandemic, through theoretical and practical projection of the state

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية
يومي: 15 و16 جويلية

of Tiaret as a model, we examine the state's health strategy; Firstly we look into preventive measures which had applied before the pandemic spread in the city and their effectiveness in addressing the pandemic; Then, we research the procedures that have been taken and are implemented after the spread of the coronavirus and how effective is health management followed to reduce the spread of this global pandemic.

Key words

Health management, Global pandemic, Coronavirus, COVID 19, Tiaret as a model

مقدمة

مرّ العالم بعدة أزمات صحية تمثلت في أوبئة كبرى أثرت على العديد من البلدان بمخاطر صحية واجتماعية واقتصادية على نطاق واسع، مما أدى إلى إصابة عشرات الملايين من سكان المعمورة ومقتل الكثير منهم، بالإضافة إلى تعطيل الحياة الاقتصادية، وشل معظم مؤسسات الدول، وهذا هو حال العالم اليوم، فبعد الطاعون الأسود الذي ظهر في القرن الرابع عشر، والانفلونزا الإسبانية عام 1918 والتي كان لها أثر هيكلي على تاريخ الصحة، وغيرها من الأوبئة التي هددت العالم وصولاً اليوم إلى الفيروس التّاجي

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

²⁵⁵ أو كما يعرف عالميا باسم "كوفيد 19"، كلها كانت امتحانات للمجتمعات البشرية على حد قول أحد مؤرخي العلوم (لوران هنري فينيو)²⁵⁶، فكان وباء كوفيد 19 امتحان القرن الواحد والعشرين لمدى جاهزية الدول وقدرتها على التصدي للأوبئة.

في أكتوبر 2019، صدر مؤشر الأمن الصحي العالمي لـ 195 دولة تم إعداد التصنيف بتحديد جاهزية الدول من خلال التركيز على ما إذا كانت الدولة لديها الأدوات والإمكانات المناسبة للتعامل مع تفشي الأمراض الخطيرة. وقد جاءت دول مثل الولايات المتحدة وبريطانيا وهولندا من بين الدول الأكثر جاهزية للتعامل مع الأوبئة المتفشية، في حين جاءت دول مثل الصين وروسيا من بين الدول ذات الجاهزية المتوسطة.

أما عربيا، صُنفت مصر والسعودية وقطر من بين دول الجاهزية المتوسطة، في حين صنفت الدول العربية مثل سوريا والعراق واليمن والجزائر كدول ذات مستوى جاهزية متدنٍ لمواجهة الأمراض المتفشية²⁵⁷.

إلا أنه بعد 11 مارس (يوم إعلان وباء الحصى التاجية كوفيد 19 جائحة) أبان أمورا عكس التوقعات، فالولايات المتحدة الأمريكية رغم كل ما تملكه من إمكانيات لم تكن بتلك الجاهزية المتوقعة، في حين استطاعت دول بإمكانيات محدودة كفيتنام من تفادي انتشار الفيروس على أراضيها رغم حدودها الطويلة مع الصين، لكنها اتبعت استراتيجية حكيمة منذ بداية ظهور الفيروس في اووهان الصينية، الأمر الذي جعلها تتفادى شل نظامها الصحي نظرا لضعف إمكانياتها²⁵⁸.

الحال مشابه في الدول العربية التي خرجت عن التوقعات أيضا، فمنها من نجحت في احتواء الوباء والحد من انتشاره مثل تونس التي بدأت تستعد لإعادة بعث الحياة اليومية، في حين استطاع الفيروس التاجي الفتك بأكثر من أربعة آلاف مواطن بين مصر والسعودية (إلى غاية 28 يونيو 2020)، من هنا راودنا التساؤل حول جاهزية الجزائر للتصدي لهذا الوباء؟ وهل صدق مؤشر الصحة العالمي بتدني مستوى النظام الصحي فيها؟ أم أنها خرجت عن التوقعات واستطاعت احتواء الوباء باتباع ادارة صحية حكيمة؟

تساؤلات تندرج تحت اشكالية عامة حول مدى نجاعة الاستراتيجية الصحية التي اتبعتها الدولة الجزائرية للتصدي للحصى التاجية "كوفيد 19"؟

²⁵⁵255 الفيرس التاجي، الحصى التاجية: الترجمة الدقيقة لـ "فيروس كورونا"، فتوى الصادرة عن مجمع اللغة العربية بمكة المكرمة، رقم 2445

²⁵⁶ موقع الشرق الأوسط جريدة العرب الدولية، <https://aawsat.com/home/article/2181511>، عن الحياة بعد كورونا.. ما الآثار التي تتركها الأوبئة الكبرى في

المجتمعات؟ مقال منشور بتاريخ 15 مارس 2020، اطلع عليه بتاريخ 26 يونيو 2020 على الساعة 18:44د

257 مؤشر الأمن الصحي العالمي Global Health Security Index، أكتوبر 2019، صفحة 19- <https://www.ghsindex.org/wp-content/uploads/2019/10/2019-Global-Health-Security-Index.pdf>

²⁵⁸ أنا جونز، موقع بي بي سي News عربي <https://www.bbc.com/arabic/world-52683017>، مقال بعنوان "الاجراءات الصارمة" مكنت فيتنام من تفادي الوفيات،

16 مايو 2020، اطلع عليه بتاريخ 18 يونيو 2020 على الساعة 16:30د

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

للإجابة على هذه الاشكالية ارتأينا لقاء الضوء على مدى نجاعة الاستراتيجية الصحية التي اتبعتها الجزائر لإدارة الأزمة الوبائية من خلال اسقاط نظري وعملي على الادارة الصحية المتبعة في ولاية تيارت "نموذجا"، وذلك من خلال التعرف على التدابير الوقائية التي تمّ اتخاذها قبل تفشي الفيروس التّاجي "كوفيد 19" (المحور الأول)، ثم ندرس الاجراءات التي تمّ ويتم العمل بها في ظل انتشار الوباء في المدينة (المحور الثاني)، لنستخلص في الأخير مدى قدرة الادارة الصحيّة المتبعة على الحد من انتشار هذا الوباء.

المحور الأول: التدابير الوقائية الصحيّة التي تمّ اتّخاذها قبل تفشي الفيروس التّاجي "كوفيد 19"

منذ ظهور الفيروس التّاجي "كوفيد 19" في ديسمبر 2019 بمدينة اووهان الصينية، سارعت الدول المجاورة للصين إلى اتّخاذ بعض الاجراءات التي كان من شأنها وضع حد لانتشار الوباء على أراضيها، فيما عكفت باقي دول العالم على اتّخاذ تدابير مماثلة ظنّاً أنّ الفيروس التّاجي لن يتعدّى حدود المنطقة التي ظهر فيها، إلاّ أنه في أقل من شهرين انتشر هذا الفيروس في العالم انتشاراً مخيفاً، وضع الدول في حرب زمنية مع الفيروس التّاجي "كوفيد-19" الذي صُنّف كمرضٍ معديّ عالي الأثر²⁵⁹، حيث حاولت عديد من الدول في اللحظات الأخيرة اتّخاذ تدابير قد تمنع انتشار هذا الوباء على أراضيها بالسرعة التي انتشر بها في إيطاليا²⁶⁰. الجزائر على غرار باقي الدول، رغم تأخرها في اتّخاذ اجراءات وقائية مبكرة، إلاّ أنّها وضعت استراتيجية وقائية في الميدان الصحيّ محاولة بذلك احتواء وباء الحصى التّاجية "كوفيد 19" من الانتشار في البلاد (أولاً)، مدعّمة تلك التدابير بإجراءات ادارية لتفادي شل القطاع الصحيّ في حال تفشي الوباء (ثانياً)، فكيف كانت الاستراتيجية الوقائية الصحيّة المتبعة في ولاية تيارت؟ هذا ما نتطرق له في النقاط الموالي

أولاً: التدابير الصحية الاحترازية المتخذة في ولاية تيارت

بمجرّد ما تخطى الفيروس التّاجي "كوفيد 19" حدود الصين و وصل إلى أوروبا التي لها رحلات يومية مع الجزائر (جويّة وبحريّة)، فقد دقّ ناقوس الخطر في الجزائر التي أعطت الضوء الأحمر لكل المسؤولين بالتحضير لمرحلة الخطر الوشيك، ووضع كل التدابير اللازمة، لذلك تمّ وضع مخطّط لمحاربة الوباء موضّح في الشكل التالي:

²⁵⁹ موقع الحكومة البريطانية <https://www.gov.uk/>، مقال بعنوان [High consequence infectious diseases \(HCID\)](https://www.gov.uk/)، نشر بتاريخ 03 مارس 2020، اطلع عليه بتاريخ

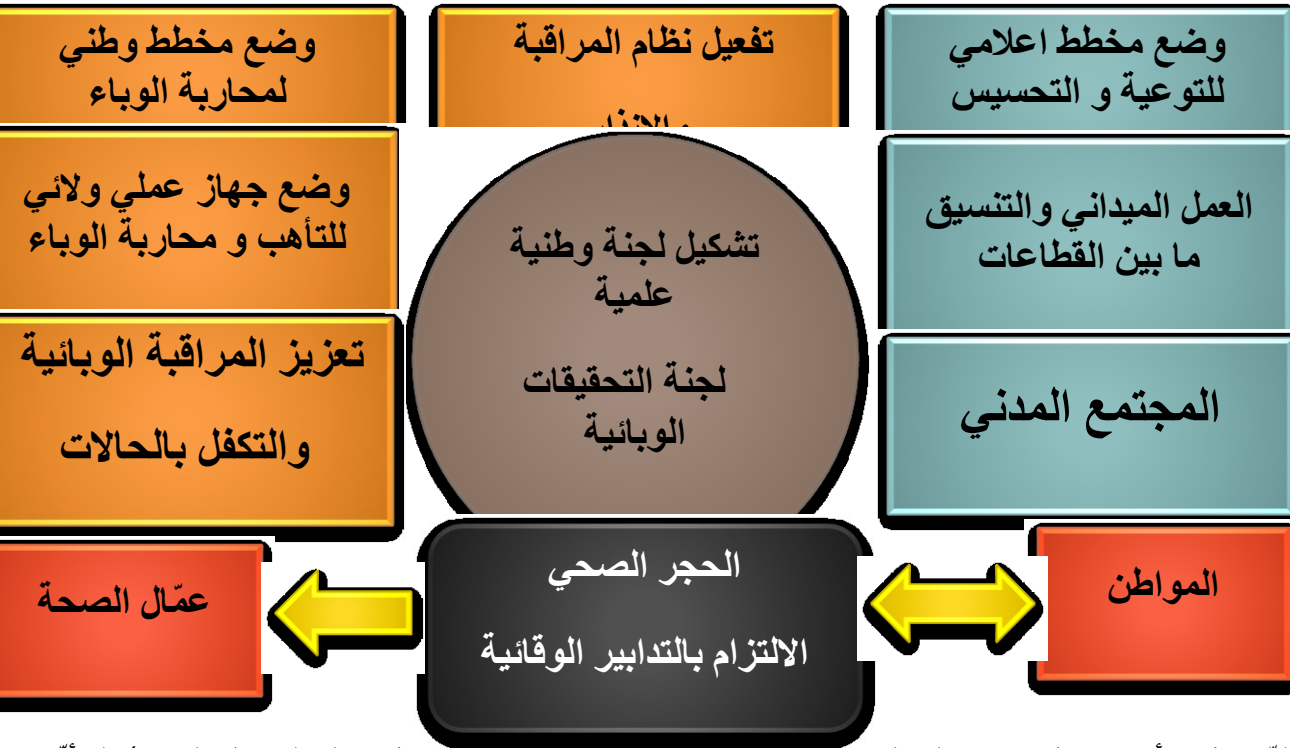
27 يونيو 2020 على الساعة 16:35

²⁶⁰ لمزيد من المعلومات عن انتشار الفيروس التّاجي "كوفيد 19" في إيطاليا راجع الموقع الاحصائي للمعلوماتي

<https://www.worldometers.info/coronavirus/country/italy/>

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة
في ظل الظروف الاستثنائية
يومي: 15 و16 جويلية

تخطيط محاربة الوباء



رغم أن الفيروس التاجي كان أبعد ما يكون وصوله إلى ولاية تيارت (تبعد عن العاصمة بـ 290 كلم إلى الشمال الغربي) إلا أنه وبمجرد ظهور أول حالة مشكوك فيها بالجزائر في الخامس والعشرون من شهر فبراير 2020 (رعية ايطالي)²⁶¹، تمّ البدء باتخاذ تدابير صحّية وقائية تمثلت في:

- تحديد نظام المراقبة والانذار لعدوى الفيروس التاجي "كوفيد 19"²⁶².
- انشاء عدة خلايا: خلية اليقظة، خلية المتابعة والتدخل والتحقيق الوبائي، تنشأ هذه الخلايا على مستوى كل من مديرية الصحة والسكان وعلى مستوى المؤسسات الصحية، وتكون مهمتها متابعة الحالات المشكوك فيها والحالات المؤكدة ان وُجدت، ومتابعة اجراءات الحجر الصحي للمرضى ومدى التزامهم بالقواعد والاجراءات، وكذا التحقيق والتحرري عن مصدر المرض من أجل محاصرته والحد من انتشاره.

²⁶¹ وكالة الأنباء الجزائرية <http://www.aps.dz/ar/sante-science-technologie/84317-2020-02-26-07-08-19>. تأكيد حالة إصابة بفيروس كورونا بالجزائر، مقال

منشور بتاريخ 26 فبراير 2020، اطلع عليه بتاريخ 27 يونيو 2020 على الساعة 19:20

²⁶² المذكرة رقم 02 المؤرخة في 23 يناير 2020، الصادرة عن المديرية العامة للوقاية وترقية الصحة، المتعلقة بإنشاء نظام المراقبة والانذار لعدوى الفيروس التاجي "كوفيد 19"

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

- تكوين الأطباء وشبه الطبيين وإعلامهم حول الفيروس التّاجي "كوفيد 19" وأعراضه وسُبل الوقاية منه وكذا كيفية التعامل مع المريض المصاب بالعدوى.
- مواصلة حملة التلقيح ضد الإنفلونزا الموسمية (موسم 2019-2020) ، وكذا تعزيز المراقبة الوقائية لحالات الانفلونزا الموسمية²⁶³ ، من خلال استشفائها وعزلها والتكفل الطبي بها، كونها تبدأ بأعراض مشابهة للفيروس التّاجي "كوفيد 19".
- تهيئة مصالِح العزل على مستوى المؤسسات الصحيّة تحسباً لظهور حالات بالولاية.
- القيام بحملات توعوية تحسيسية شملت تحسيس المواطنين بأهمية النظافة الشخصية، خاصة غسل الأيدي ووضع الأقنعة الواقية والمناديل ضد الانفلونزا الموسمية، وتجنب التجمعات دون وسائل وقاية في حالة ظهور حالات مشتبه بها.
- برمجة أيام تحسيسية لفرق المراقبة الصحية للحدود بمطار تيارت "عبد الحفيظ بوصوف" للتعريف بالإجراءات الواجب اتخاذها عند دخول أجنب عن المدينة، خاصة الرعايا الصينيين الذين يترددون على الولاية بحكم عملهم والذين تجب مراقبتهم ومتابعتهم صحياً.
- تقديم برامج توعوية على مستوى الإذاعة المحلية لتيارات لتحسيس المواطنين بخطر الفيروس والتعريف بسُبل الوقاية منه.
- توزيع الملصقات التوعوية (انظر الشكل 1 من الملحق) على كل المؤسسات الصحية، وبالتعاون مع الجمعيات ومنظمات المجتمع المدني تم توزيع الملصقات في أماكن التجمعات، المقاهي، المطاعم، الحدائق، الأسواق العامة والصغيرة والمتاجر...
- احصاء الإمكانيات والوسائل الصحيّة (المادية والبشرية) المتوفرة، وكيفية إعمالها من أجل محاربة هذا الوباء.
- التنسيق مع القطاعات الأخرى بوضع خطة عمل مشتركة في حال ظهور حالات مشتبه بإصابتها بالفيروس التّاجي "كوفيد 19" من أجل الحد من انتشار الفيروس.
- اشراك الحركة الجمعوية لترقية قواعد النظافة والوقاية من الأمراض ذات الصّلة، إضافة للتنسيق مع الجمعيات ومنظمات المجتمع المدني من أجل توعية المواطنين وإعلامهم بكل سُبل الوقاية من الفيروس التّاجي "كوفيد 19"²⁶⁴.

²⁶³ الأنفلونزا الموسمية عدوى فيروسية حادة يسببها أحد فيروسات الأنفلونزا، وهناك ثلاثة أنماط من الأنفلونزا الموسمية A و B و C ، ومن المعروف أن فيروسات الأنفلونزا من النمط A وحدها قد سببت جوائح (مثل H1N1)، الأنفلونزا عدوى فيروسية تصيب أساساً، الأنف والحنجرة والقصبات وتصيب الرئتين أحياناً. وتدوم العدوى، عادة، أسبوعاً واحداً ومن سماتها ظهور الحى بشكل مفاجئ والإصابة بالألم في العضلات وصداع وتوعك شديد وسعال غير منتج للبلغم والتهاب في الحلق والتهاب في الأنف... ولمزيد من المعلومات راجع موقع منظمة الصحة العالمية <https://www.who.int/topics/influenza/ar/>

²⁶⁴ ارسالية وزارة الصحة والسكان وإصلاح المستشفيات رقم 61 المؤرخة في 01 مارس 2020، المتعلقة بإطلاق حملة توعوية حول كوفيد 19

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

إلا أنه بعد تأكيد أول حالة مصابة بالحمى التاجية²⁶⁵ تمّ اتخاذ تدابير استعجالية تمثلت أولها في محاصرة الأشخاص الذين كانوا على اتصال مع الحالة المؤكدة، وتم عزلهم في فندق خاص²⁶⁶ لمدة محددة بأربعة عشر يوم (المدة القصوى لبداية ظهور أعراض الإصابة بالمرض) حتى يتم الحد من انتشار العدوى، بالإضافة لعدة إجراءات هامة منها:

- تحويل المرضى الاستشفائيين بالمصالح الطبية الأخرى (طب الأطفال وأمراض القلب والأورام، وكذا الصحة العامة وصحة الأم والطفل) الذين لا يمكن تخريجهم، إلى مؤسسات صحية لا يتواجد فيها مصالحي "الكوفيد"، وذلك لإبعادهم قدر المستطاع عن خطر العدوى الوبائية، خاصة أنّ جهازهم المناعي يكون في حالة غير مستقرة²⁶⁷.
- تنظيم الزيارات المرضية، وذلك بتقليصها أو الحد منها لتفادي التجمع في غرف المرضى وفي ممرات وغرف الانتظار²⁶⁸.
- إنشاء وحدات طبية لمعالجة الحالات التي تتطلب عناية مركزة، وأخرى لإدارة الحالات المعتدلة²⁶⁹.

ثانيا: التدابير الإدارية المتخذة تدعوما للتدابير الصحية الوقائية

لأن التدابير الصحية تحتاج لتدابير إدارية تدعمها وتنظمها، فقد تمّ اتخاذ عدة تدابير إدارية منها:

- اعتماد منصة رقمية وطنية لجمع المعلومات من إحصائيات في أقل وقت ممكن مما يسهل عملية اتخاذ التدابير التكميلية والقرارات اللازمة كلما لزم الأمر.
- الاعتماد على وسائل الاتصال المباشرة والحديثة مثل الرسائل الإلكترونية (الايمل) وتطبيقات الاتصال، لسرعتها وسهولة استخدامها في سبيل تواصل دائم ومستمر.
- إجراء الاجتماعات المهمة واللقاءات الضرورية عن طريق تطبيقات الصوتيات والمرئيات، وذلك من أجل ضمان استمرارية العمل وكذا ضمان سلامة المستخدمين.

²⁶⁵ يُذكر أن المصاب من بلدية الدحموني (تبارت)، كان أول حالة مؤكدة وأول وفاة في الولاية، كان كبير السن ويعاني من مرض مزمن.

²⁶⁶ حيث تم وضع المنشآت الفندقية لتوفير ظروف أمثل لايواء الطاقم الطبي بغرض الراحة والعزل الصحي عند الاقتضاء بموجب المرسوم التنفيذي رقم 20-159 المؤرخ في 13 يونيو 2020، المتضمن تعديل الحجر المنزلي والتدابير المتخذة في إطار نظام الوقاية من انتشار وباء كورونا (كوفيد 19) ومكافحته، ج ر رقم 35 الصادرة في 14 يونيو 2020

²⁶⁷ المذكرة رقم 07، المؤرخة في 10 ابريل 2020، الصادرة عن المديرية العامة للوقاية وترقية الصحة، المتعلقة بتنظيم الرعاية الصحية لكوفيد 19 في المؤسسات الصحية العامة والخاصة.

²⁶⁸ التعليم رقم 02، المؤرخة في 19 مارس 2020، الصادرة عن المديرية العامة للوقاية وترقية الصحة، المتعلقة بإجراءات العمل داخل المؤسسات الصحية خلال الفترة الصحية الاستثنائية والتي تتضمن تعليق الاجازات والعطل.

²⁶⁹ التعليم رقم 04، المؤرخة في 23 مارس 2020، الصادرة عن المديرية العامة للوقاية وترقية الصحة والمتعلقة بالتكفل بالحالات المعقدة لوباء "كوفيد 19"

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

- فرض الحجر الصحيّ الجزئيّ وتمديدّه كلّما لزم الوضع ذلك²⁷⁰.
- توفير نقل خاصّ بمستخدمي قطاع الصحة من أجل الالتحاق بمؤسّساتهم، وذلك بالتنسيق بين مديرية الصحة والسكان لولاية تيارت والمؤسسة العمومية للنقل الحضري وشبه الحضري.
- إعلام المواطنين بإمكانية التبليغ عن التجمعات ذات الأعداد الكبيرة مثل الأعراس من أجل تدخل قوات الأمن لفضّها حفاظاً على سلامة المواطنين.

الجدير بالذكر أن المنظمة العالمية للصحة قد نوّهت بالمجهودات التي قامت بها السلطات الجزائرية والاجراءات الاحترازية التي اتخذتها للتصدّي للفيروس التّاجي "كوفيد 19"، ذلك بعد الكشف السّريع عن الإصابة المشكوك فيها الأولى التي سجّلت، الأمر الذي أثبت نجاعة نظام المراقبة والتحرّي الذي وضعته السلطات الجزائرية²⁷¹.

المحور الثاني: الاجراءات والتدابير المتّبعة في ظل انتشار الفيروس التّاجي "كوفيد 19"

لم تسلم ولاية تيارت من انتشار الوباء فيها، فرغم أنه كان بطيء الانتشار في بداية الأمر إلا أنه استطاع أن يسبق بخطوة كل الاجراءات والتدابير التي تمّ تجنيدها للحد من انتشاره، ذلك أن سرعة انتشار الفيروس التّاجي "كوفيد 19" كانت أكبر من كل الاحتياطات كونه وباء معدّ عالي الأثر، ومع ذلك فإنه تمّ اقرار تدابير جديدة أكثر أهمية وأكثر بُعداً لإحتواء هذا الوباء.

أولاً: الاجراءات والتدابير الصحيّة التي يتمّ العمل بها لإحتواء انتشار الوباء

- غلق مطار تيارت "عبد الحفيظ بوصوف".
- وضع حواجز أمنية عند مداخل الولاية للمتابعة للصحية للوافدين للمدينة، والتأكد من سلامتهم الصحية، وتحويلهم للحجر الصحيّ اذا تطلّب الأمر ذلك.
- إغلاق المؤسسات التربوية والتعليمية قبل موعد العطلة السنوي المعتاد، ذلك لأنّها تعتبر أكثر الأماكن ازدحاماً من جهة، ومن جهة أخرى الحفاظ على التلاميذ والطلبة الذين يمثّلون شريحة كبيرة ومهمّة (جيل المستقبل) من المجتمع.

²⁷⁰ المرسوم التنفيذي رقم 20-69 المؤرخ في 21 مارس 2020 المتعلق بتدابير الوقاية من انتشار وباء كورونا (كوفيد 19) ومكافحته، ج ر عدد 57، الصادر في 21 مارس 2020، ص 6-7

²⁷¹ المنظمة العالمية للصحة تشيد بجهود الجزائر للتصدي لفيروس كورونا، مقال منشور بموقع وكالة الأنباء السعودية <https://www.spa.gov.sa> بتاريخ 28 فبراير 2020، اطلع عليه بتاريخ 29 يوليو 2020 على الساعة 15:30

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

- تمديد الحجر المنزلي الجزئي بالولاية من الساعة الثامنة مساء إلى غاية السابعة صباحا، وغلق مؤقت لكل المحلات والأسواق التجارية باستثناء محلات بيع المواد الغذائية والصيدليات، وكذا توقيف كل وسائل النقل العامة منها والخاصة، وذلك لتفادي ازدحام المواطنين²⁷².
- تجنيد كل مستخدمي القطاع الصحي باستثناء النساء الحوامل وأصحاب الأمراض المزمنة، وتأجيل الإجازات والعطل، بالإضافة إلى تقليص عدد المستخدمين في باقي القطاعات (الادارات العمومية وحتى الاقتصادية) إلى 50٪، والاتجاه إلى العمل عن بُعد كلما أمكن ذلك، للتخفيف من التجمّعات²⁷³.
- اتباع نظام الاخطار اليومي، وذلك بإرسال تقارير يومية لكل من المديرية العامة للوقاية وترقية الصحة، وكذا المعهد الوطني للصحة العمومية، ومركز المنظمة العالمية للصحة، والتي تساعد في معرفة الوضع الصحي العام، وإضافة اجراءات أو تغيير الاستراتيجية المتبّعة حسب هذه التقارير.
- استشفاء الحالات المشتبه بها وعزلهم إلى غاية صدور نتيجة التحليل السلبية كتابيا من مخبر التحليل، لتفادي عدوى أشخاص آخرين²⁷⁴.
- تعزيز المؤسسات الصحية بالأدوية اللازمة و وسائل الوقاية (الكمامات الوقائية، القفازات الطبية، الصابون السائل...الخ).
- وقف النشاط الجراحي للحالات غير الطارئة، ذلك حتى يكون المستخدمون متاحين كلما احتاج الأمر لخدمة مرضى مصلحة "كوفيد"، مع الحفاظ على نشاطات خدمات التوليد²⁷⁵.
- التكفل النفسي بالمرضى المصابين بالفيروس التّاجي "كوفيد 19" وكذا أقاربهم والمحيطين بهم، وحتى عمّال الصحة²⁷⁶.
- اتباع نظام عمل داخلي خاص في كل مصالح الفيروس التّاجي "كوفيد 19"، وذلك للحفاظ على سلامة وراحة عمّال المصلحة، وكذا لتغطية نقص الألبسة الواقية²⁷⁷.

²⁷² المرسوم التنفيذي رقم 20-121 المؤرخ في 14 مايو 2020، المتضمن تمديد اجراء الحجر الجزئي المنزلي وتجديد العمل بنظام الوقاية من انتشار فيروس كورونا ومكافحته، ج ر عدد 29، الصادرة في 14 مايو 2020، ص 7

²⁷³ المرسوم التنفيذي رقم 20-159 المؤرخ في 13 يونيو 2020، المتضمن تعديل الحجر المنزلي والتدابير المتخذة في اطار نظام الوقاية من انتشار وباء كورونا (كوفيد 19) ومكافحته، ج ر رقم 35 الصادرة في 14 يونيو 2020

²⁷⁴ ارسالية رقم 401، المؤرخة في 23 مارس 2020، الصادرة عن المديرية العامة للوقاية وترقية الصحة، المتعلقة باستشفاء الحالات المشتبه بها.

²⁷⁵ التعليمات رقم 04، مرجع سابق

²⁷⁶ ارسالية رقم 407، المؤرخة في 02 مارس 2020، الصادرة عن المديرية العامة للوقاية وترقية الصحة، المتعلقة بالمرافقة النفسية للأزمة الصحية الراهنة.

²⁷⁷ حيث اتّبع نظام 24 ساعة في مصلحة "الكوفيد" بالمؤسسة العمومية الاستشفائية بتيارت، بحيث يعمل المستخدم 24 ساعة متواصلة يستهلك فيها لباس واقى واحد وقناع واقى واحد... الخ . ويأخذ بعدها 72 ساعة راحة تكفيه لإعادة تجميع قواه والعمل من جديد (المصدر: عمّال مصلحة "الكوفيد" بالمستشفى).

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

- محاصرة المناطق الموبوءة وتشديد الرقابة عليها.

ثانيا: أسباب تفشي الوباء في ولاية تيارت رغم الاجراءات والتدابير

رغم كل التدابير الوقائية التي اتخذت، وكل الاجراءات اللازمة والممكنة التي تمّ ويتمّ العمل بها، إلا أننا نلاحظ تفشي الوباء في الولاية، وارتفاع عدد المصابين خاصة في دائرتي تيارت وقصر الشلالة (انظر الشكل 2 من الملحق)، وحسب التحقيقات تمّ التوصل للأسباب، والتي تمثلت في:

- نقص الوعي لدى المواطنين، خاصة أولئك الذين يؤمنون بالشائعات التي تنشر على مواقع التواصل الاجتماعي، والتي تعتبر الوباء تمثيلية.

- عدم اتباع المواطنين للنصائح والارشادات، وعدم معرفتهم بالطرق السليمة للوقاية.

- مواصلة إقامة الأعراس والولائم وحفلات التآبين والجنائز التي يجتمع فيها أشخاص كثر²⁷⁸.

- عدم الكشف المبكر عن الأشخاص ذوي الصلة بالحالات المؤكدة والاكفاء بحجرهم في المستشفى أو في المنزل (حسب كل حالة)، وذلك نظرا لنقص الإمكانيات، إذ تحتّم الكشف فقط عن الحالات التي تظهر عليها أعراض العدوى بالفيروس التّاجي "كوفيد 19".

- تهاون بعض مستخدمي الصحة من أطباء وممرضين في استعمال وسائل الوقاية، وأحيانا سوء استخدامها²⁷⁹، وذلك بعد أن لوحظ ارتفاع في عدد مستخدمي الصحة المصابين بعدوى الفيروس التّاجي "كوفيد 19".

- تساهل بعض أعوان الشرطة والدرك الوطني في تطبيق القوانين على مخالفي قواعد التباعد الاجتماعي والوقاية من الفيروس التّاجي "كوفيد 19" حفاظا على نفسية المواطنين وعدم ترويعهم.

جدير بالذكر أنّ الأسباب المذكورة أعلاه، وإن كانت قد كلّفت ولاية تيارت مزيدا من الإصابات، فإنّها لم تُعطّل عملية متابعة المرضى وشفائهم، إذ أنه حسب إحصائيات وزارة الصحة والسكان واصلاح المستشفيات حوالي 200 حالة تماثلت للشفاء من أصل 289 حالة مؤكدة بولاية تيارت (انظر الشكل 3 من الملحق)، من هنا تم اقرار تدابير صحّية اضافية لمجابهة واحتواء هذا الانتشار تمثلت في:

²⁷⁸ قرار رقم 999 المؤرخ في 28 يوليو 2020، الصادر عن والي ولاية تيارت، المتضمن منع تنظيم الأعراس والولائم وسير مواكب الأعراس وكذا تأبينات الجنائز و التجمعات لأكثر من شخصين.

²⁷⁹ المذكرة رقم 24 المؤرخة في 01 يوليو 2020، الصادرة عن المديرية العامة للوقاية وترقية الصحة المتعلقة باستعمال وسائل الحماية الشخصية من قبل مستخدمي الصّحة في اطار مكافحة كوفيد 19.

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة
في ظل الظروف الاستثنائية
يومي: 15 و16 جويلية

- توسيع شبكة مخابر التحاليل، بما فيها اللجوء للقطاع الخاص، لإجراء أكبر عدد ممكن من التحاليل المخبرية.

- تشكيل مخزون استراتيجي من اختبارات الفحص والتشخيص PCR (تفاعل البلمرة المتسلسل)²⁸⁰ تحسبا لأي طارئ في الأسابيع المقبلة.

²⁸⁰ تحليل تفاعل البلمرة المتسلسل والذي يعرف بـ PCR (Polymerase chain reaction): هو تقنية بسيطة لها نتائج سريعة ودقيقة للغاية، يستخدم في مختبرات البحوث الطبية والكيمياء الحيوية، خاصة في فترات انتشار الأوبئة العالمية.

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

الخاتمة

في نهاية دراستنا هاته، نلخص أن الفيروس التّاجي "كوفيد 19" لم يكن مجرد فيروس معدي، بل كان جائحة عصفت بالعالم كله، استطاع هذا الفيروس أن يُخرج حكومات العالم أياً كان وضعها ومكانتها بين الدول، إذ كان الامتحان الحقيقي لمدى قدرة الحكومات على الادارة الرشيدة للأزمات الطارئة من جهة، ومن جهة أخرى كان مقياس لجاهزية أنظمتها الصحيّة لمجابهة الأوبئة العالمية، وكما استطاعت دول أن تحسن ادارة هذه الأزمة كألمانيا، فقد فشلت دول كثيرة في احتوائه، وبين حسن الادارة وفشل احتوائه صحياً كان للجزائر مكان متوازن بينها وبين الفيروس التّاجي "كوفيد 19"، اتّضح ذلك جلياً بعد البحث في مدى قدرة ادارة الجزائر صحياً للأزمة الوبائية، من خلال أخذ ولاية تيارت نموذج للدراسة.

بالنظر للإمكانيات التي يتوفر عليه القطاع الصحي في ولاية تيارت استنتجنا أنّ كل التدابير والاجراءات الصحيّة التي تمّ اتّخاذها لاحتواء الوباء والحد من انتشاره في الولاية، كانت ستثبت نجاعة الادارة الصحيّة المتبعة، لولا تلك الهفوات الحاصلة، من تأخر اتّخاذ اجراء الحجر الصحي، إضافة إلى قلة وعي بعض المواطنين أحياناً واستهتارهم أحياناً أخرى، هفوات رجّحت كفة الفيروس التّاجي للميل على حساب الحكومة الجزائرية التي سابتت الزمن للحد من انتشار هذا الوباء، واتّخذت التدابير اللازمة وفقاً للإمكانيات المتوفرة.

ولمجاهة الوباء الحالي أو حتى أوبئة قد تظهر في المستقبل لابد للسلطات المسؤولة في الجزائر أن تولي اهتماماً أكبر للقطاع الصحي، وتتخذ قرارات مهمة بدءاً بـ:

- التكوين في مجال "الأوبئة" و "الفيروسات".
- ضرورة ايجاد ادارة وطنية لمخاطر الأمراض المعدية.
- إنشاء مراكز للتحكم في الأوبئة في مختلف مناطق الوطن.
- اعادة النظر في المنظومة الصحيّة، خاصة من ناحية نقص المعدّات والامكانيات الصحيّة.

الملاحق:

الشكل 1 : احدى الملصقات التوعوية

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة الصحة والسكان وإصلاح المستشفيات
المديرية العامة للوقاية وترقية الصحة

كيف تحمي نفسك من فيروس كورونا COVID-19

ما هو فيروس كورونا الجديد؟

تشكل فيروسات كورونا عائلة كبيرة من الفيروسات، وتنجم عن هذه الفيروسات أمراض تنفسية تتفاوت في حدتها بين الزكام وأمراض أخرى أكثر خطورة على صحة الإنسان، مثل المتلازمة التنفسية للشرق الأوسط (MERS) والمتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة (SARS). ويعتبر فيروس كورونا الذي تم إكتشافه مؤخرا، مسؤول عن مرض فيروس كورونا 2019.

أعراض الإصابة بالمرض

أعراض الإصابة بفيروس كورونا COVID-19 هي:

- حمى.
- سعال.
- صعوبة في التنفس.

قد تبدو الأعراض خفيفة وتشبه الزكام ولكنها قد تكون علامات خطيرة أحيانا كالإلتهابات الرئوية.

طرق الانتقال

مرض فيروس كورونا ينتقل من شخص حامل للفيروس إلى آخر عبر:

- القطرات التنفسية الناجمة عن العطس أو السعال والتي تخرج من أنف أو فم شخص مصاب.



• إتصال وثيق وغير محمي مع شخص مصاب.



- استخدام اغراض أو أسطح ملوثة بالفيروس.

من أجل حماية أنفسنا وغيرنا

- غسل اليدين جيدا بالماء والصابون السائل عدة مرات، ولمدة عشرين ثانية على الأقل.



- أو استعمال مطهر كحولي في حالة عدم وجود الماء والصابون.

- عند السعال أو العطس يجب إستعمال منديل ورقي، أو تغطية الفم والأنف بالمرفق.



- رمي المناديل الورقية المستعملة في سلة المهملات، والتي يفضل أن تكون مغلقة.



- تبادل التحية والسلام دون مصافحة واجتناب العناق والتقبيل.



- اجتناب الإتصال عن قرب مع أشخاص يعانون من حمى أو أعراض تنفسية-قدر المستطاع-

للمزيد من المعلومات

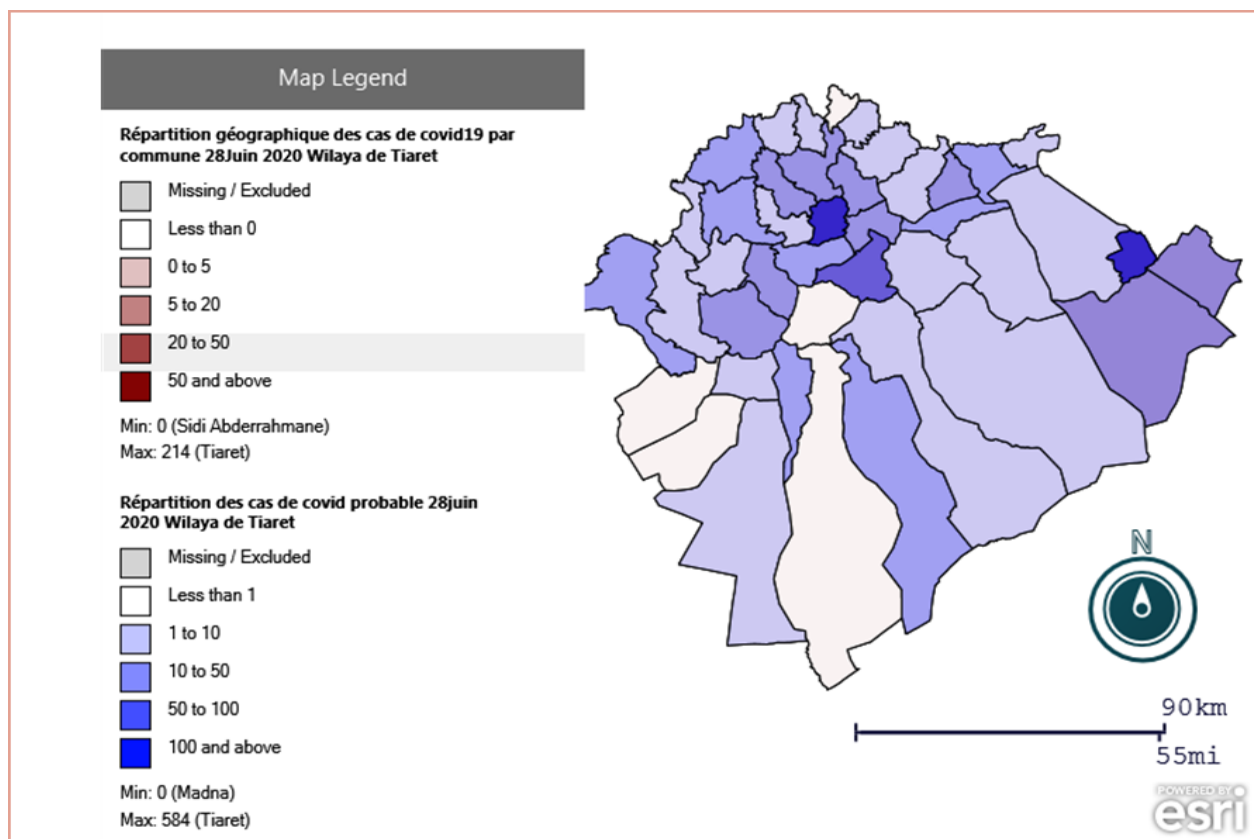
إتصل مجاناً بالرقم الأخضر 3030
أو تصفح موقع وزارة الصحة www.sante.gov.dz

إتباعك للإرشادات حماية لك ولغيرك

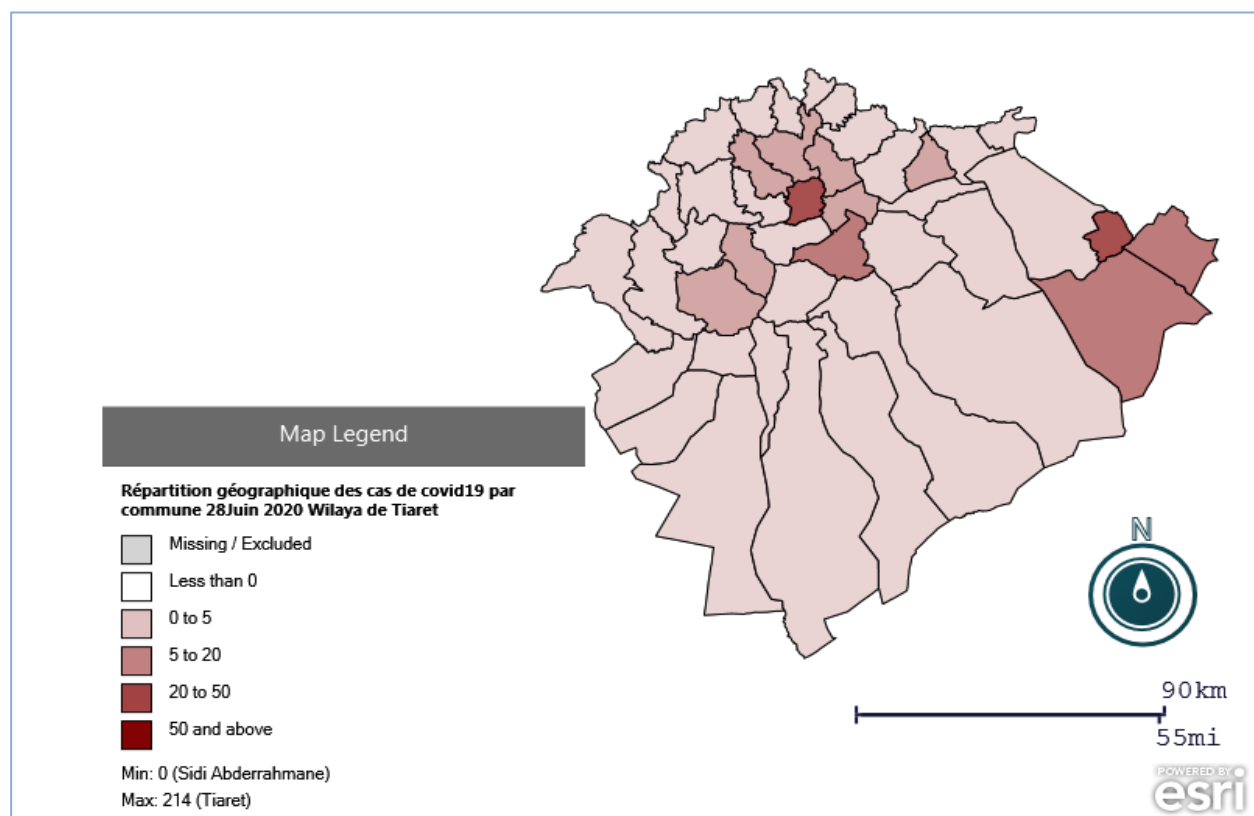


كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة
في ظل الظروف الاستثنائية
يومي: 15 و16 جويلية

الشكل 2: رسم توضيحي لتوزيع عدد الإصابات بولاية تيارت (إلى غاية 28 يوليو 2020)



الشكل 3: رسم توضيحي للحالات التي تماثلت للشفاء في ولاية تيارت



إصدارات المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية
والاقتصادية برلين/ألمانيا

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة
في ظل الظروف الاستثنائية
يومي: 15 و16 جويلية

الأمن الصحي العالمي: مخاوف لا متناهية في ظل كوفيد-19

شمس الهدى نجاح

طالبة دكتوراه - جامعة محمد خيضر بسكرة- الجزائر-

الملخص:

العديد من الأوبئة والأمراض المعدية، التي حصدت ملايين الأرواح البشرية أكثر من تلك التي أزهدت في الحروب والنزاعات؛ وبالرغم من أن الأوبئة كما اثبتت التجارب في كثير من دول العالم أنها ساهمت في عدم الاستقرار الأمني، السياسي والاقتصادي؛ إلا ان الصحة ظلت لعقود زمنية طويلة تحتل مستويات دنيا في سياسات الدول، التي تنفق ملايين الدورات على ميزانيات الدفاع العسكري لبط نفوذها وفرض هيمنتها، وضمان بقائها، وسخرت امكانيات هائلة في سبيل تحقيق التقدم المعرفي والتكنولوجي في جميع المجالات، ويعد تحقيق النمو الاقتصادي وتعزيز التنمية بشكل عام من الأولويات الأساسية التي يقوم عليها أمنها الوطني.

كسر كوفيد-19 هذا الوباء المستجد كل ما كرس له العولمة (العالم المعولم) القائم على أساس الاعتماد المتبادل والاندماج العالمي، فعالم اليوم يواجه تحولا هاما في تاريخ الصحة العالمية؛ إذ تعد الآثار المترتبة عنه تهديدا أمنيا عابرا للأوطان والحدود يهدد الامن والسلم الدوليين عامة والأمن الصحي العالمي خاصة، من هنا تبرز أهمية هذه الدراسة التي تتمحور حول حتمية تحقيق الأمن الصحي العالمي الذي هو مسؤولية جميع الفاعلين الدوليين، خلصت الدراسة الى أن تحقيق مقاربة أمن صحي عالمي يستدعي تكثيف الجهود الدولية والتعاون المشترك من أجل تعزيز الصحة العالمية التي بدورها تعزز الأمن الإنساني والدولي.

الملخص باللغة الأجنبية:

The world witnessed an outbreak of many epidemics and infectious diseases, which claimed millions of human lives more than those that were claimed in wars and conflicts; Although epidemics, as experience has proven in many countries of the world, has contributed to security, political and economic instability; However, for decades, health has occupied minimum levels in the policies of countries, which spend billions of dollars on military defense budgets to extend their influence and impose their hegemony, and ensure their survival,

and enormous possibilities have been harnessed in order to achieve knowledge and technological progress in all areas, and achieving economic growth and promoting development in a way A year is one of the main priorities of its national security.

Covid-19 broke this new epidemic of all that globalization (the globalized world) based on mutual dependence and global integration has devoted to it, for today's world is facing an important transformation in the history of global health; As its implications are a transnational security threat and border that threatens international peace and security in general and global health security in particular, hence the importance of this study that revolves around the imperative of achieving global health security which is the responsibility of all international actors, the study concluded that achieving a global health security approach It calls for intensified international efforts and joint cooperation to promote global health, which in turn promotes human and international security.

الكلمات المفتاحية: الأمن الوطني؛ الصحة العالمية؛ التنمية المستدامة؛ الأمن الإنساني؛ التعاون الدولي، الدولة
الوستفالية.

Keywords: National Security ;Global health ;Sustainable development ;Human security ;International Cooperation ;Wastphalian state.

مقدمة:

ساد المنظور الواقعي لعقود زمنية طويلة، والذي يركز على الدولة كفاعل أساسي للأمن، مما يستلزم استخدام القوة العسكرية (hard power) للحفاظ على مصالحها وضمان بقائها، كون جل التهديدات تماثلية وتهدد أمن الدول مباشرة، لكن بعد نهاية الحرب الباردة وبداية عصر العولمة بدأت تظهر في الساحة الدولية العالمية تهديدات لاتماثلية عابرة للأوطان تهدد أمن الأفراد والدول؛ حيث وجدت الدول نفسها عاجزة على مواجهتها لوحدها، مما ساهم في ظهور نظريات ما بعد وضعية تقرر بمرجعية الفرد كفاعل للأمن كما ظهر مفهوم الأمن الانساني بأبعاده الأمنية السبعة الفردي، السياسي، المجتمعي والثقافي، البيئي، الاقتصادي، الأمن الصحي الذي هو موضوع دراستنا.

شهدت البشرية ظهور العديد من الأمراض المعدية منذ مطلع القرن العشرين حصدت ملايين الأرواح أكثر من تلك التي أزهقت في الحروب والنزاعات؛ غير أن الصحة ظلت في السياسة الدنيا للدول باعتبارها شأننا داخليا، ومع تفشي جائحة كوفيد-19 (فيروس كورونا) الذي خلف أزمة وبائية عالمية غيرت الخارطة الجيوسياسية للعالم، ووجدت الدول نفسها غير قادرة على مواجهتها ليس لضعف نظمها الصحية فقط؛ بل حتى الدول المتقدمة التي تتمتع بمنظومة صحية جد متطورة أصبحت بؤرا للوباء.

إصدارات المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية
والاقتصادية برلين/ألمانيا

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة حدود العلاقة بين الأمن الصحي والأمن الإنساني، والبحث في التهديدات التي شكلها الفيروس المستجد كوفيد-19 على الأمن الصحي العالمي، هذا ما يقودنا إلى طرح السؤال التالي: في ظل هذه الأزمة الوبائية العالمية كيف شكل الفيروس المستجد كوفيد-19 تهديدا للأمن الصحي العالمي الذي يسعى المجتمع الدولي إلى تحقيقه؟

للإجابة على الإشكالية السابقة نعتد في التحليل على المنهجية التالية:

أولاً: من الأمن الصحي إلى الأمن العالمي

1- الأمن الصحي والأمن الإنساني : المفهوم وحدود العلاقة

2- استراتيجيات تعزيز الأمن الصحي العالمي

ثانياً: مقارنة الأمن الصحي في ظل كوفيد-19

1- الأمن الصحي العالمي بين ثنائية التحرر من الخوف والتحرر من الحاجة

2- الأمن الصحي العالمي بين تجاذبات التعاون الدولي والدولة الوستفالية

أولاً: من الأمن الصحي إلى الأمن العالمي:

عرف العالم عقب نهاية الحرب العالمية الأولى ما يعرف بالأنفلونزا الإسبانية، هذا الوباء العالمي الذي قضى على حوالي 50 مليون من سكان العالم، ويعتبر أسوأ وباء في القرن العشرين ، كذلك الأوبئة التي شهدتها العالم بعد الحرب العالمية الثانية عامي 1957 و1968 والتي توفي فيها مليوني ومليون شخص على التوالي،²⁸¹ أما بعد نهاية الحرب الباردة (عالم معلوم) تفشت العديد من الأوبئة التي لا تعرف الحدود بسبب العولمة والحركة التجارية الدولية الكبيرة وسهولة التنقلات، هذا ما أدى إلى طرح مفهوم الأمن الإنساني الذي يعد الأمن الصحي أحد أبعاده الأساسية: لكن مع بداية الألفية الثالثة وتفشي العديد من الأمراض الناشئة (السارس، أنفلونزا الطيور، الايبولا، زيكا...) بالإضافة إلى تلك التي عاودت الظهور ك (الطاعون، للملاريا، شلل الأطفال...)، ما تسبب في خلق حالة من الخوف لدى الإنسان وحالة من القلق الدولي، هذا ما يستلزم تعزيز مفهوم الأمن الصحي العالمي.

1-الأمن الإنساني والأمن الصحي: المفهوم وحدود العلاقة

-الأمن الإنساني: يعود الفضل في ظهور هذا المفهوم لأول مرة إلى التقرير الانمائي للأمم المتحدة عام 1994 "حت عنوان "أبعاد جديدة للأمن الإنساني"، تعددت التعاريف التي تناولت هذا المفهوم وفي هذه الدراسة سيتم العمل وفق التعريف الاجرائي

²⁸¹Christian Enemark , "Is Pandemic Flua Security Threat ?" ,Survival vol 51 (01) ,(Routledge,February–March 2009) ,P 193.

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

الذي قدمه كوفي عنان "kofi Annan" سنة 2000 أثناء مشروع الألفية وبحسبه الأمن الإنساني: "يعني ما هو أبعد من من غياب العنف المسلح، فهو يشتمل على حقوق الانسان، والحكم الراشد، والحق في الحصول على فرص التعليم والرعاية الصحية، والتأكد من أن كل فرد لديه الفرصة والقدرة على بلوغ احتياجاته الخاصة، وكل خطوة في هذا الاتجاه هي أيضا خطوة نحو تقليل الفقر، وتحقيق النمو الاقتصادي ومنع النزاعات، لتحقيق التحرر من الحاجة والتحرر من الخوف وحرية الأجيال القادمة في أن ترث بيئة طبيعية وصحية، هذه الأركان المترابطة لتحقيق الأمن الإنساني ومن ثمة تحقيق الأمن القومي".²⁸²

انطلاقا من هذا التعريف يظهر جليا أن كوفي عنان ربط الأمن الإنساني بتحقيق التنمية المستدامة عن طريق توفير نوع من الرفاه وعيش كريم للأفراد مما يساهم في منع النزاعات خاصة أن معظم النزاعات التي عرفها عالم ما بعد الحرب الباردة كانت لأسباب داخلية، وضمان حقوق الأجيال القادمة والحرية في الحصول على حياة طبيعية وصحية، كما يظهر الاهتمام بالبعد الصحي وارتباط الصحة بتحقيق التنمية والأمن الإنساني ومنه الأمن القومي. فيما يخص التنمية وعلاقتها بالأمن (جدلية الأمن والتنمية) فهذا الموضوع عرف جدلا واسعا بين الباحثين خاصة في مجال الدراسات الأمنية؛ إذ لا يمكن الحديث عن مقارنة أمنية شاملة في ظل غياب التنمية والعكس لا يمكن الحديث عن مقارنة تنموية شاملة في ظل غياب الأمن فكل منهما يعزز الآخر.

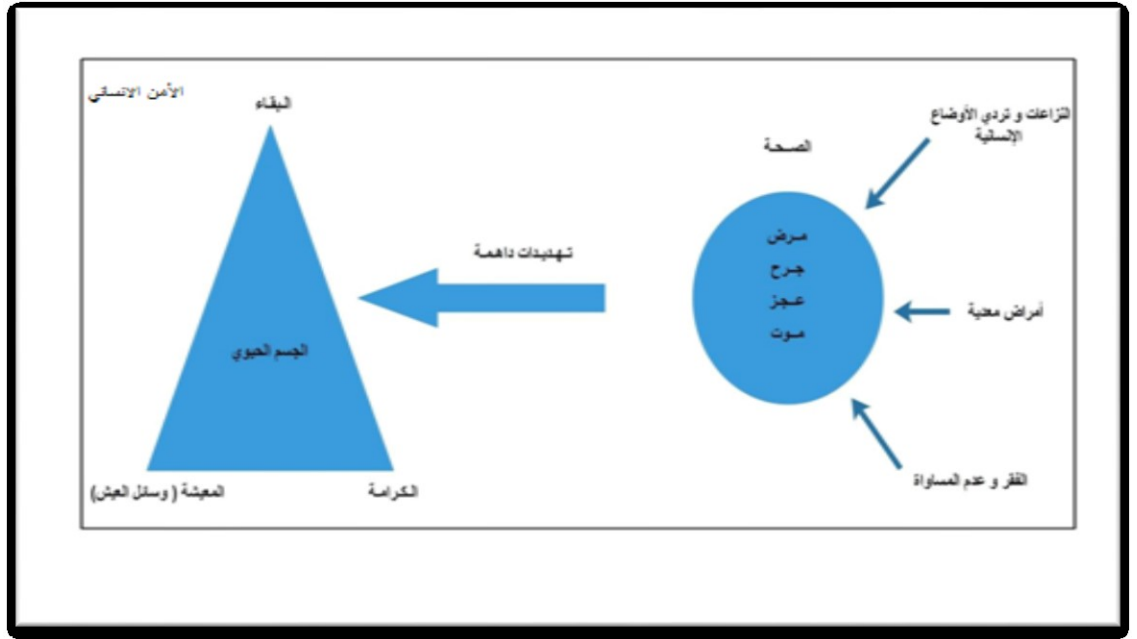
أما الأمن الصحي وبالرغم من أنه يعد من أبعاد الأمن الإنساني الأساسية إلا أن المحاولات الجدية لتحديد مضمونه ظهرت مع أعمال لجنة الأمن الإنساني "Comission Human Security" التي يعد الأمن الصحي بحسبها ليس مجرد حالة غياب المرض، وإنما هو حالة من رفاه متكاملة من الصحة العقلية والجسمية والاجتماعية التي يتمتع بها الفرد في حين اكتفى تقرير التنمية البشرية 1994 بأنه ضمان الحد الأدنى من الحماية من الأمراض وأنماط الحياة غير الصحيحة.²⁸³ كما قدمت هذه اللجنة تصورا يوضح طبيعة العلاقة ما بين الأمن الصحي والأمن الإنساني من خلال الشكل التالي:

²⁸² خديجة عرفة، "الأمن الإنساني المفهوم والتطبيق في الواقع العربي والدولي"، (الرياض: مركز الدراسات والبحوث جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2009)، ص 39.

²⁸³ مراد بن قيطة، "الأمن الصحي في عالم من دون حدود: هواجس متنامية ومضامين متباينة"، مجلة آفاق للعلوم (03)، (جامعة الجلفة، أوت 2016)، ص 48.

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة
في ظل الظروف الاستثنائية
يومي: 15 و 16 جويلية

شکل رقم 01: العلاقة ما بين الأمن الصحي والأمن الإنساني²⁸⁴



يتضح من خلال هذا الشكل أن هناك علاقة ما بين الصحة وأمن الإنسان، انطلاقاً من أن قضايا الصحة تشكل تهديداً مباشراً لوجوده وبقائه وحرمانه من العيش بكرامة.

بدأ الإدراك بخطورة الوضع الصحي العالمي نظراً لتفشي الفيروسات المستجدة في رقعة جغرافية معينة، وسرعة انتقالها إلى باقي الأقطار؛ مما أدى إلى ظهور مخاطر صحية على الصعيد الوطني، الإقليمي والعالمي، فالأمن الصحي لم يعد محصوراً في المستوى الوطني باعتباره بعداً من أبعاد الأمن الإنساني فقط، بل يعد من أبعاد الأمن الوطني، مع ضرورة إدراجه في المستوى العالمي، هذا ما يستلزم حالة من التأهب العالمي ووضع استراتيجيات لمواجهة تهديدات الأمن الصحي العالمي. هذا ما سيتم معالجته في العنصر الموالي.

2- استراتيجيات تعزيز الأمن الصحي العالمي:

إن اعتبار الأمراض المعدية على أنها تهديدات للأمن الوطني والدولي، يشكل تطوراً جديداً في السياسة الصحية، بحلول عام 2000 حيث لم تعد المخاوف بشأن الصحة تقتصر على التأثير المباشر للصراع المسلح وعلى الجيوش كما كان الحال سابقاً، ولكن على التأثيرات الأوسع للصحة على الاستقرار الاقتصادي والسياسي، حيث شهدت قضايا الصحة في السنوات الأولى للقرن

²⁸⁴ المرجع نفسه، ص 48.

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

الواحد والعشرين ظهورا جديدا باحتلالها لجدول أعمال الأمن الأمني، حيث يعد تقرير مجلس الأمن رقم 1307 الذي صنف فيروس نقص المناعة (الإيدز) ليس فقط كارثة انسانية تهدد الأمن الانساني؛ بل خطرا على الأمن الوطني والاستقرار الدولي²⁸⁵

- اللوائح الصحية العالمية (2005) (IRH): بناء على ظهور المتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة السارس (SARS) التي تعد أول طائفة صحية عامة في القرن الواحد والعشرين نظرا لانتشارها السريع على الصعدي العالمي، ما تسبب في الخوف لدى المجتمعات والدول، هذا ما استدعى إنشاء فريق حكومي دولي مفتوح العضوية من طرف جمعية الصحة العالمية عام 2003، الذي أسفر عن اللوائح الصحية الدولية عام 2005، و تم إقرارها من قبل جمعية الصحة العامة الثامنة والخمسين في 22 ماي 2005 الهدف منها هو الحيلولة دون انتشار المرض على الصعيد الدولي والحماية منه ومكافحته ومواجهته بإتخاذ تدابير في مجال الصحة العامة، على نحو يتناسب مع المخاطر المحذقة بها، ويقتصر عليها تجنب التدخل غير الضروري في حركة المرور الدولي والتجارة الدولية.²⁸⁶ فالصحة بوصفها مقابل الأمن هو ما أدى إلى صياغة عقد التفويض الرسمي للصحة من أجل الأمن في هذه اللوائح ، حيث لم يعد ينظر إلى الصحة على أنها وسيلة لضمان الأمن الدولي ؛ بل أصبح ينظر إليها على أساس أنها قضية أمنية.²⁸⁷

- التقرير الخاص بالصحة في العالم 2007: يهدف هذا التقرير إلى تبيان كيفية بناء العمل الجماعي الدولي في مجال الصحة العامة مستقبلا أكثر أمنا للبشرية ، كما يتناول أيضا طائفة واسعة من القضايا المعقدة والعسيرة، ابتداء بالساحة الدولية وانتهاء بالأسرة المعيشية الفردية، بما يشمل العواقب الصحية التي تترتب على الفقر، والحروب والصراعات، وتغير المناخ، والكوارث التي يتسبب فيها الإنسان.²⁸⁸

ورد مفهوم أمن الصحة العامة العالمي في تقرير منظمة الصحة العالمية سنة 2007 "Global Public Health Security" حيث تم تعريفه "بأنه الأنشطة اللازمة، سواء أكانت استباقية أم كانت تمثل رد فعل، للإقلال إلى حد ما من التعرض لأحداث

29-06-2020 , on the site: ²⁸⁵Djozy Hornung, "Securitisation of Zika", was viewed on

<https://www.e-ir.info/2016/08/17/securitisation-of-zika/>

²⁸⁶ منظمة الصحة العالمية، "اللوائح الصحية الدولية (2005)"، ط 2، (جنيف، 2005)، ص 01.

²⁸⁷ نيبيل زكاوي: "أزمة كورونا العالمية: حدث وبائي يقلد هجوما بيولوجيا"، (المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 08 أبريل 2020)، تم تصفح الموقع يوم: 25-06-

2020، متحصل عليه من:

<https://www.washingtoninstitute.org/ar/fikraforum/view/COVID-19-Jordan-Middle-East-Securitization>

²⁸⁸World health security , " A Safer Future Global Public Health Security in The 21st Century", op.cit ,P 05.

إصدارات المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية
والاقتصادية برلين/ألمانيا

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

حادة في مجال الصحة العامة تجعل الصحة الجماعية للسكان عبر المناطق الجغرافية والحدود الدولية عرضة للخطر".²⁸⁹ كما يعني وجود أنظمة صحية عامة قوية ومرنة، يمكنها أن تمنع وتكشف وتستجيب لتهديدات الأمراض المعدية أينما تحدث في العالم.²⁹⁰ يشتمل الأمن الصحي العالمي على مخاطر كبرى تتمثل فيما يلي:²⁹¹

- ظهور وانتشار الأمراض المعدية الجديدة.
- عولمة السفر والتجارة المتزايدة باستمرار مما يتيح انتشار المرض.
- ارتفاع مسببات الأمراض المقاومة للأدوية.
- السرقة و الاستخدام غير المشروع لمسببات الأمراض الخطرة.

-أجندة الأمن الصحي العالمي 2024 (GHSA): أعلن عن هذه المساهمة في الاجتماع الوزاري الذي انعقد في بالي باندونيسيا عام 2018 ،وهي عبارة عن استمرار لشراكة عالمية أطلقت في العام 2014،²⁹² هذه الأجندة تضم مجموعة من 67 دولة ،والمنظمات الدولية ،ومنظمة الصحة العالمية وشركات القطاع الخاص التي اجتمعت لتحقيق "رؤية عالم أمن ومأمون من التهديدات الصحية العالمية الاي تشكلها الأمراض المعدية"²⁹³ تعالج هذه الشراكة الحاجة إلى التعاون الوثيق عبر الحدود والقطاعات لجعل العالم في مأمن من الأمراض المعدية، وبفضل هذه الجهود تعمل المنظمات الدولية والشركاء غير الحكوميين وأكثر من 60 دولة معا لمنع تهديدات الأمراض والكشف عنها والتصدي لها في جميع أنحاء العالم ،كما تهدف هذه الأجندة (GHSA) إلى إحداث تحسينات قابلة للقياس في الأمن الصحي في أكثر من 100 دولة بحلول عام 2024. تتضمن استراتيجية الأمن الصحي العالمي وفق (GHSA)ثمانية خطط (مقاومة مضادات الميكروبات، الأمراض ذات المنشأ الحيواني، التطعيم، نظام المخبر، المراقبة الآنية،

²⁸⁹World health security ,”A Safer Future Global Public Health Security in The 21st Century” ,(The World Health Report) ,2007 ,P 05.

Controle and Prevention (CDC) ,”What is a Global Health Security” ,The site was ²⁹⁰Centre of Disease viewed on : 15-03-2020, on the site : <https://www.cdc.gov/globalhealth/security/index.htm>

²⁹¹ibid

²⁹²Toby Merket ,”The Next Chapitre in Global Health Security” ,Share America ,(25 february 2019) ,was viewed 30-06-2020 ,on the site: :on

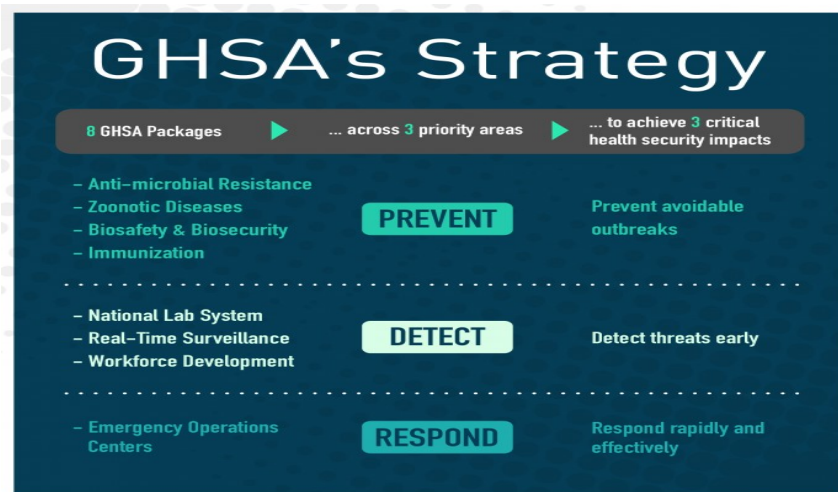
<https://share.america.gov/next-chapter-in-global-health-security/>

²⁹³Global Health Security Agenda (GHSA) ,”About The Global Health Security” ,was viewed on: 30-06-2020, on the site:

<https://ghsagenda.org>

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

تنمية القوى العاملة، مراكز عمليات الطوارئ) يتم تنفيذها عبر ثلاثة مجالات (المنع-الكشف-الاستجابة)، لتحقيق ثلاثة أهداف مؤثرة على الأمن الصحي (منع تفشي الأمراض، كشف التهديدات والمخاطر في وقت مبكر، الاستجابة بسرعة وفعالية)، كما هو موضح في الصورة التالية:



المصدر: <https://share.america.gov/next-chapter-in-global-health-security>

-مؤشر الأمن الصحي العالمي 2019: يعد مؤشر الأمن الصحي العالمي (GHS) أول تقييم شامل وقياس للأمن الصحي والقدرات ذات الصلة عبر 195 دولة، يتشكل من الدول الأطراف في اللوائح الصحية (IHR[2005]) ومشروع مبادرة التهديد النووي (NTI) ومركز جونز هوبكنز (JHU) وتم تطويره مع وحدة الاستخبارات (IEU). تعتقد هذه المنظمات أنه بمرور الوقت، سيؤدي هذا المؤشر إلى تحفيز التغييرات القابلة للقياس في الأمن الصحي الوطني، وتحسين القدرة الدولية على معالجة أحد أكثر المخاطر انتشارا في العالم ألا وهو تفشي الأمراض المعدية التي يمكن أن تؤدي إلى الأوبئة والأوبئة الدولية.²⁹⁴ يحتوي هذا المؤشر على 140 سؤالا، يتم تنظيمه عبر ستة فئات، و34 مؤشرا و85 مؤشرا فرعيا لتقييم قدرة البلد على منع الأوبئة، والتخفيف من حدتها.²⁹⁵ هذا ما يوضحه الشكل التالي:

الشكل رقم 02: كيفية إنشاء مؤشر الأمن الصحي العالمي

²⁹⁴Ichelle Nalabanndian and other, "GHS Index Global Health Security Index-Building Collective Action and Accountability", (Nuclear Threat Initiative Building a Safer World, 2019, P 05.

²⁹⁵Ibid, P 07.

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة
في ظل الظروف الاستثنائية
يومي: 15 و 16 جويلية



المصدر: <https://www.ghsindex.org/about/>

توصل مؤشر الأمن الصحي العالمي الى أن الأمن الوطني ضعيف بشكل أساسي في جميع انحاء العالم، وليس هناك دولة مستعدة تماما للأوبئة وسيتم ذكر بعض النتائج المتوصل إليها على سبيل المثال وليس الحصر منها ما يلي:²⁹⁶

- البلدان ليست مستعدة لحدث بيولوجي كارثي عالمي، بما في ذلك تلك الأمراض التي يمكن أن تقع سواء أكانت أمراضا جديدة أو ناشئة أو الإطلاق المتعمد أو العرضي لعامل أو كائن خطير أو هندي.
- تشير الدلائل إلى أن معظم البلدان لم تختبر قدرات الأمن الصحي الهامة أو أظهرت أنها ستعمل في الأزمات.
- تفتقر معظم البلدان إلى قدرات أنظمة الصحة الأساسية الحيوية للاستجابة للأوبئة والجوائح.
- يواجه أكثر من نصف البلدان مخاطر سياسية وأمنية كبيرة يمكن أن تقوض القدرة الوطنية على مواجهة التهديدات البيولوجية.

انطلاقا مما سبق ذكره حول استراتيجيات تعزيز الامن الصحي العالمي خاصة فيما تعلق بأجندة الأمن الصحي العالمي و مؤشر الأمن الصحي العالمي "عندما يتعلق الأمر باستراتيجيات الصحة، فإن مفهوم الحل الواحد الذي يناسب الجميع ليس له أساس من الصحة نظرا للتباين الكبير بين البلدان من حيث البناء الاجتماعي، والعادات والنظم السياسية والإمكانات الاقتصادية ومراقبة الهياكل الصحية خاصة في بلدان العالم الثالث التي تعاني من ضعف في البنى التحتية ونظم صحية هشة"²⁹⁷ بالنظر إلى تفشي الفيروس المستجد كوفيد-19 (الكارثة البيولوجية)؛ فإن الدول المتقدمة وبنظمها الصحية المتطورة وقفت عاجزة أمام هذا التهديد الصحي العالمي كما غاب مفهوم التعاون والشراكة الدولية من أجندتها.

²⁹⁶Ibid ,P

²⁹⁷دفيد بلوم، "شكل الصحة العالمية"، التمويل والتنمية المجلد 51، (03)، (صندوق النقد الدولي، ديسمبر 2014)، ص 10.

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

ثانيا:مقاربة الأمن الصحي العالمي في ظل كوفيد 19

1-الأمن الصحي بين ثنائية التحرر من الخوف والتحرر من الحاجة:

ظهرت في ديسمبر 2019 بـ ووهان الصينية مجموعة من الالتهابات عرفت بـ (B-coronavirus)، ثم أسمته منظمة الصحة العالمية (WHO) في 21 جانفي 2020 الفيروس التاجي (n cov-19)، لتطلق عليه في الأخير الفيروس التاجي COVID- 19 (.)²⁹⁸ "وبحسبها هو" مرض معد سببه آخر فيروس تم اكتشافه من سلالة فيروسات كورونا، ولم يكن هناك أي علم بوجود هذا الفيروس قبل بدء تفشيه في ووهان ، وقد تحول كوفيد 19 الآن إلى جائحة تؤثر على العديد من دول العالم."²⁹⁹

كوننا انطلقنا من تعريف كوفي لعنان للأمن الإنساني جاءت فكرة اختيار هذا العنوان الفرعي الموسوم بالأمن الصحي بين ثنائية التحرر من الخوف والتحرر من الحاجة ، والسؤال المطروح هو كيف ذلك؟ يعتبر الأمن الصحي على المستوى الوطني أو المستوى العالمي مقصد تسعى كل الوحدات السياسية إلى بلوغه في ظل هذا الفيروس المستجد في الساحة الدولية اليوم وهوما فرض واقعا سياسيا جديدا. هذا ما نحاول تحليله انطلاقا مما يلي:

-التحرر من الخوف:يعد كوفيد-19 من المشكلات الأمنية، (بحسب "Ole Weaver" "المشكلة الأمنية تحدث بطريقة سريعة أو دراماتيكية بشكل خاص، كما أنها تقوض النظام السياسي في إطار الدولة وحرمانه من القدرة على الإدارة بمفرده، هذا ما يستلزم تغيير المنطلقات لجميع الأسئلة")³⁰⁰ التي شكلت ولا تزال تشكل قلقا أمنيا لجميع دول العالم، وهذا راجع إلى الارتفاع المتزايد في عدد الاصابات والوفيات ،فمنذ الأشهر الأولى من ظهوره حصد ملايين الأرواح البشرية أكثر من تلك التي أزهقت في الحروب والصراعات، هذا ما شكل خوفا لدى الأفراد والمجتمعات والدول في جميع أنحاء العالم.

جدول رقم 01: يبين عدد الاصابات والوفيات في العالم ليوم 202-07-8

²⁹⁸Yang Rong, and another , "The Region Transmission and Clinical Therapies on Corona Virus Disease 2019 (Covid19) Outbreak—an update on Statues" , (Military Medical Search ,published online 13 Mars 2020) , was viewed on, 01-07-2020, on the site:

<https://www.ncbi.nlm.nih.gov/pmc/articles/PMC7068984/>

²⁹⁹ منظمة الصحة العالمية، "مرض فيروس كورونا (كوفيد 19) : سؤال جواب"، تم تصفح الموقع يوم 01-06-2020، تم الحصول عليه من الموقع:

<https://www.who.int/ar/emergencies/diseases/novel-coronavirus-2019/advice-for-public/q-a-coronaviruses>

³⁰⁰ Christiens Enmark, op.cit, P 196.

إصدارات المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية
والاقتصادية برلين/ألمانيا

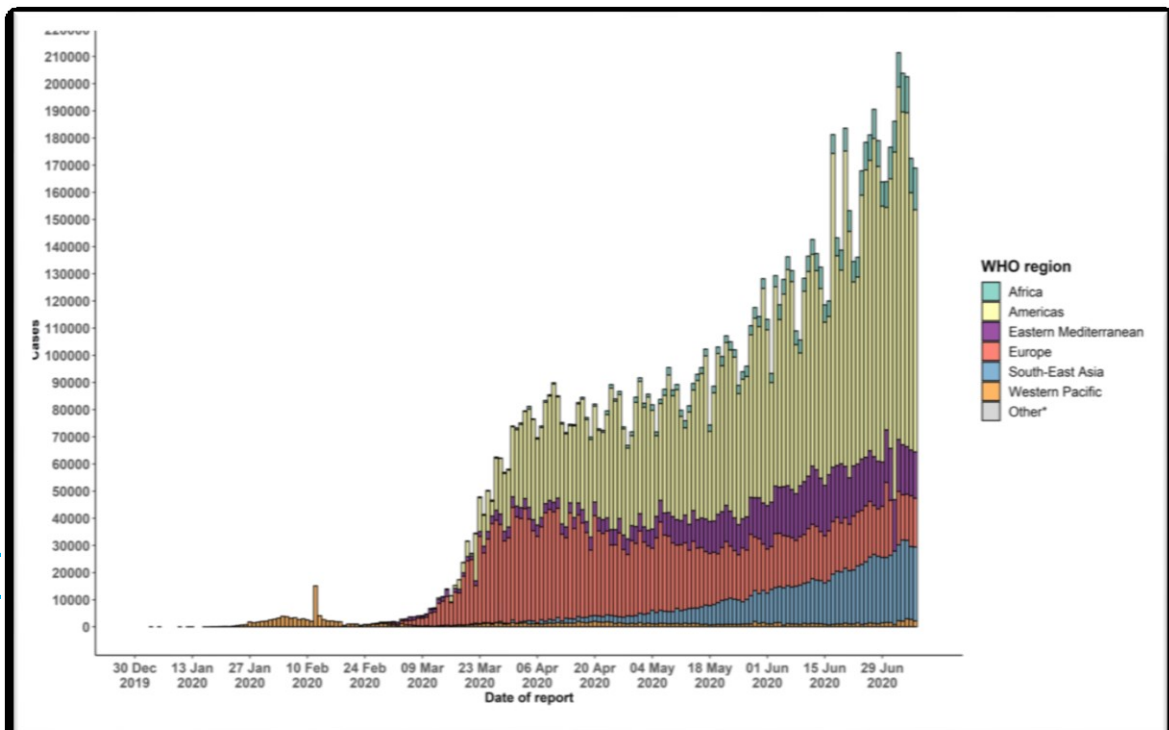
كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة
في ظل الظروف الاستثنائية
يومي: 15 و16 جويلية

Sitition in Numers (by WHO Region)		
Total (news cases in last hours)		
Globality	11 669 25 cases (168 957)	539 906 deaths (4147)
Africa	397 942 cases (15379)	7415 deaths (276)
America	6 004 685 cases (89134)	268 828 deaths(2092)
Easretrn Meditranean	1204 698 cases (17078)	28664 deaths(562)
Europe	2 827 789 cases (17941)	201 255 deaths(604)
South-Est Asia	1001 6555 cases (27266)	26 244 deaths(605)
Western Pacific	231 749 cases (2159)	7 507 deaths(8)

المصدر:- 08-07-: WHO, Corona virus Disease, Situation Report-170, 08 july 2020, 10.00 CEST, was viewed on: <https://www.who.int/emergencies/diseases/novel-coronavirus-2019/situation-report/2020>, , on the site:

يتبين من عدد الاصابات التي تم عرضها في الجدول أعلاه، نلاحظ أن عدد الاصابات والوفيات في أمريكا مرتفعة مقارنة بباقي دول العالم لتليها إفريقيا أما الدول الأوروبية فلقد انخفض العدد مقارنة بالأشهر الأولى من تفشي الفيروس في حين تبقى دول غرب المحيط الهادي نسبة الوفيات جد منخفضة بالرغم من أن الفيروس كانت بداياته من الصين، فتشخيص الفيروس المسجد لا يزال مهما.

الشكل رقم 03: يبين عدد حالات (Covid-19) المؤكدة من طرف منظمة الصحة العالمية من 30 ديسمبر 2019 إلى غاية 09 جويلية 2020



كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

المصدر: , WHO ,”Corona virus Disease ,Situation Report-171”, 08 July 2020 ,10.00 CEST ,viewed on: 09-07-2020, ,
on the site: https://www.who.int/docs/default-source/coronaviruse/situation-reports/20200709-covid-19-lsitrep-171.pdf?sfvrsn=9aba7ec7_2

الفيروس المستجد كوفيد-19 (COVID-19) الذي لحد كتابة هذه الأسطر لم تتضح معالمه بعد، يعد مهددا أساسيا للأمن الصحي للأفراد سواء على المستوى الوطني أو الدولي أو العالمي، هذا ما جعل قضايا الصحة العامة من الأولويات الأساسية في السياسات العامة للدول والحكومات.

إن الخسائر البشرية المتزايدة وهاجس العدوى المرضية والخوف من الموت أدى بالحكومات إلى فرض الحجر الصحي وهذا في حد ذاته سبب حالة من القلق (التباعد الاجتماعي)، وجعل الأفراد مرتبطين بالعالم الخارجي أكثر، فالوصف الذي ينطبق على مجتمعات زمن كوفيد-19 هو أنها مجتمعات افتراضية، هو المفهوم الذي أطلقه Howard Reheingold في كتابه
*“Virtual Comminuty”

-التحرر من الحاجة: يتجسد في الرؤية اليابانية التي تركز بالأساس على البعد التنموي(الاقتصادي/ الاجتماعي) للمفهوم والتحرر من كافة العناصر التي تهدد البقاء البشري وتضمن حياة وكرامة الأفراد من هذه العناصر الأوبئة تفشي الأوبئة³⁰¹
”Outbreak of epidemics“، يعرف الاقتصاد العالمي المعلوم والمتربط حالة من الانكماش الاقتصادي غير المسبوق الناجم عن وباء كوفيد-19، حيث أنه لم يتعافى كليا من الأزمة المالية عام 2008³⁰²

شكل رقم 04: يوضح تأثير كوفيد 19 على سوق الأسهم منذ بداية التفشي

³⁰¹ خديجة عرفة، مرجع سابق، ص 118.

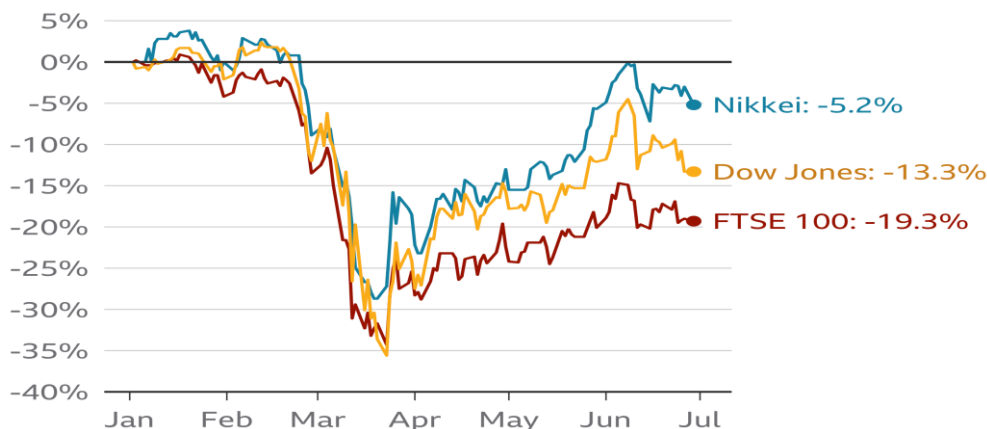
* للتوسع أكثر أنظر: كتاب Howard Reheingold في كتابه ”Virtual Comminuty“ على الموقع:

<https://www.rheingold.com/vc/book/intro.html>

³⁰²المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ”وباء فيروس كورونا المستجد نماذج من استجابات الدول للوباء وتداعياتها على الاقتصاد العالمي“، (تقرير رقم 02، أبريل 2020)، ص 30.

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة
في ظل الظروف الاستثنائية
يومي: 15 و16 جويلية

The impact of coronavirus on stock markets
since the start of the outbreak



Source: Bloomberg, 29 June 2020, 12:00 BST

BBC

المصدر: <https://www.bbc.com/news/business-51706225>

خفضت البنوك المركزية في العديد من البلدان أسعار الفائدة، ومن المفترض أن يؤدي ذلك نظريا إلى جعل الاقتراض أرخص وتشجيع الانفاق لتعزيز الاقتصاد، وقد تعافت الأسواق تدريجيا إلا أن الباحثين يحذرون من بداية موجة ثانية لهذا الوباء.³⁰³

- الحاجة إلى الكمامات وأجهزة التنفس الطبية: ساهمت حركة التنقلات العالمية الواسعة في انتشار هذا الوباء هذا ما جعل العديد من البلدان تفرض قيودا على السفر لمحاولة احتواء الفيروس مما أدى إلى غلق الحدود البرية والبحرية والجوية، وبحسب البيانات المعتمدة من خدمة بيع "Flight Radar 24" أن عدد الرحلات على مستوى العالم تلقى ضربة هائلة في عام 2020³⁰⁴، وفي خضم هذا الإغلاق والوضع الصحي العالمي ازدادت الحاجة للحصول على الكمامات الطبية وأجهزة التنفس الصناعية التي أصبحت واحدة من أكثر السلع طلبا لدى دول المركز ودول المحيط. اشتعلت حرب الكمامات بين الدول خاصة الكبرى وهو ما وصفه أحد المسؤولين الألمان بـ "القرصنة المعاصرة".³⁰⁵

- الحاجة إلى اللقاح: "الصحة هي الثروة" كما قال عنها الفيلسوف الأمريكي "رالف والدوايميرسون" عام 1860.³⁰⁶ لحد كتابة هذه الأسطر لا وجود للقاح ضد هذا الفيروس غير المرئي، وعلى الصعيد العالمي هناك تدمير من الاعتماد الكلي على قوى السوق

³⁰³Lora Jones and another, "Coronavirus: A Visual Guide to the Economic Impact", BBC NEWS, published on 30-07-2020, was viewed on: 07-07-2020, on the site: <https://www.bbc.com/news/business-51706225>

³⁰⁴ibid.

³⁰⁵حسن أحسن، "في مشهد غير مسبوق... دول كبرى تمارس قرصنة الكمامات"، وكالة الأناضول، تم تصفح الموقع يوم 30-06-2020، متحصل عليه من الموقع:

<https://www.aa.com.tr/ar/دولي/في-مشهد-غير-مسبوق-دول-كبرى-تمارس-قرصنة-الكمامات-1799523/>

³⁰⁶دفيد بلوم، مرجع سابق، ص 09.

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

في ظل النقص في الانتاج والأسعار الخيالية. وفي هذا الشأن أعلن الأمين العالم للأمم المتحدة أن اللقاح ضد كوفيد-19 يعتبر "منفعة عامة".³⁰⁷ القوى الكبرى في حالة سباق وتنافس لإيجاد المخرج، "من يجد اللقاح سيحكم العالم"، أما الدول المغلوب على أمرها في حالة الانتظار.

تسعى الدول إلى بذل مجهودات ضخمة لتأمين الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي وتحقيق التنمية على الصعيد الوطني، الدولي والعالمي؛ لأن ضعف النمو الاقتصادي وعدم الاستقرار الاجتماعي في ظل هذا الوباء انعكس سلبا على الأمن الصحي العالمي وجعله في حالة تهديد مستمر.

2-الأمن الصحي العالمي بين تجاذبات التعاون الدولي والدولة الوستفالية

كشفت أزمات صحية سابقة عدم استعداد المجتمع الدولي لإدارة المخاطر التي تهدد الصحة العامة كما كشف، وأن القوى الكبرى على استعداد للتعاون فقط عندما تعاني دول أخرى الأوبئة، أما عندما تمتحن عي في أول اختبار لها في هذه الأزمة الوبائية التي تمر بها الانسانية فإن شغلها الشاغل هو التنافس على الموارد³⁰⁸ عادة ما تنتج الأمراض المعدية فرصا للتعاون الدولي، خلال الحرب فترة الباردة قام فريق من العلماء في كل من الاتحاد السوفياتي سابقا والولايات المتحدة الأمريكية بتطوير وتحسين لقاح شلل الأطفال، كما أدت روح التعاون نفسها إلى تنشيط الاستجابة الأمريكية-الصينية لتفشي فيروس سارس، في حين كشف وباء كوفيد-19 على انخفاض مستوى التعاون الدولي.³⁰⁹ هذا ما بدا جليا في النموذج الأوروبي، هذا الفيروس كشف الكثير من الوقائع والمواقف حيث فشلت دول الاتحاد الأوروبي في مساندة بعضها البعض، إيطاليا رفعت علم الصين بدلا من علم الاتحاد الأوروبي واتهمت باقي دول الإتحاد خاصة فرنسا وألمانيا بخذلانها، والتخلي عنها في هذه الظروف، فالصين حلت محل الاتحاد الأوروبي، اعتمدت الصين كعادتها على الدبلوماسية الصحية** (Soft Power) بإرسال العديد من المساعدات الطبية الى العديد كثير من دول العالم.

أبدت كل من الولايات المتحدة والصين، عدم إدراكهما للوضع الكارثي، ولم ترتقيا فوق خلافاتهما انعدام الشفافية لدى بكين وتكتمها عن الأسباب الحقيقية لظهور هذا الوباء، أدى إلى تفاقم الأزمة الصحية العالمية، وهو الحال بالنسبة لواشنطن التي ركزت على المنافسة والتهجمات مما خلق حالة من عدم الثقة.³¹⁰ وما اعلان الولايات المتحدة عم انسحابها من منظمة الصحة العالمي يوم 06-07-2020 وفي هذا الظرف الذي يستلزم التعاون لدليل على عدم التحلي بروح المسؤولية اتجاه الوضع القائم،

³⁰⁷ Dw عربية، "السباق على لقاح كورونا-بين شجع الريح وصحة البشرية"، تم تصفح الموقع يوم: 30-06-2020 متحصل عليه من:

<https://www.dw.com/ar/sباق-على-لقاح-كورونا-بين-شجع-الريح-وصحة-البشرية/a-53286149>

³⁰⁸ نيبيل زكاوي، مرجع سابق ص 09.

³⁰⁹ المرجع نفسه، ص 09.

^{***} "الدبلوماسية الصحية" تم إدخال هذا المفهوم عام 1978 من قبل "Peter Brone" للتوسع أنظر مراد بن قيطة، مرجع سابق، ص 43.

³¹⁰ نيبيل زكاوي، مرجع سابق، ص 09.

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

عند الوصول إلى الصحة وعندما يتعلق الأمر بالبقاء تسقط كل نظريات التعاون الدولي، البقاء للأقوى وصاحب أكبر عطاء. أبان وباء كوفيد-19 على الوجه الحقيقي لليبرالية الغربية فالدول كلها تتماشى وفق مبدأ العون الذاتي واعتمدت على قدراتها الذاتية في مجابهته (الأننا الهوبزي)، وهو ما يثبت أن الواقعية هي المنظور السائد في العلاقات الدولية اليوم.

إن تفشي هذا الوباء "تسبب في تفشي استدعاء الدولة القومية للقيام بأدوار رئيسة لم تكن لتُقبل عليها الشركات الكبرى أو المنظمات الدولية كما لا يمتلك الفاعلون من الدول (Sab-State-Actors) القدرات الكافية للقيام بها"³¹¹، كانت الاستجابة للأزمة منذ بدايتها قومية بامتياز، حيث لم تكن المنظمات الدولية الحكومية وغير الحكومية والشركات الكبرى هي القائمة، بالإضافة إلى فشلها في احتواء الأزمة³¹² وأفضل دليل على ذلك هو أداء منظمة الصحة العالمية التي لم تفعل أجهزة إنذارها ولم تقم بالدور المنوط بها كما ينبغي.

³¹¹ أحمد عبد الحليم حسن، "اتجاهات تغيير أدوار الدولة القومية في مرحلة ما بعد كورونا"، المستقبل العربي للأبحاث المتقدمة (06)، (أبوظبي، 28 أبريل 2020)، ص 03.

³¹² نفس المرجع، ص 04.

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

خاتمة:

من خلال التطرق لموضوع الأمن الصحي العالمي مخاوف لا متناهية في ظل كوفيد-19 دراسة تحليلية وللإجابة على الإشكالية التالية: في ظل هذه الأزمة الوبائية العالمية كيف شكل الفيروس المستجد كوفيد-19 تهديدا للأمن الصحي العالمي الذي يسعى المجتمع الدولي إلى تحقيقه؟

تم التوصل إلى مجموعة من النتائج تتمثل فيما يلي:

-الأمن الصحي لم يعد بعدا من أبعاد الأمن الإنساني فقط؛ بل يعد من أبعاد الأمن الوطني والأمن العالمي، خاصة بعد تصنيف الأمراض المعدية على أنها تهديد للسلم والأمن الدوليين.

-تفاقم الأزمة الصحية العالمية: تقف الإنسانية اليوم على عتبة عالم مخالف لكل الأنماط التي عاشتها قبل تفشي كوفيد-19 هذا الفيروس غير المرئي الذي لم تتضح معالمه بعد، بالرغم من مرور أكثر نصف عام على ظهوره؛ إلا أنه لحد الساعة لا وجود لتشخيص نهائي له، ما خلق حالة من الخوف والقلق لدى المجتمع الدولي نتيجة تزايد عدد الاصابات والوفيات المستمرة.

-أثبتت السياسات الدولية فشلها وعجزها على مواجهة كوفيد-19، نتيجة عدم فاعلية أجهزة الإنذار المبكر، وعدم وجود خلايا أزمة عالمية، كما أبان هذا الفيروس على عدم وجود رؤى مستقبلية للدول ومنظمة الصحة العالمية حول أي وباء يمكن أن يحدث.

-انعدام الشفافية لدى الصين في إفشاء حقيقة ظهور هذا الفيروس. مع انعدام روح المسؤولية لأكبر قوة في العالم ناهيك عن وضع الاتحاد الأوروبي، حال دون تحقيق التعاون الدولي مما صعب من تعزيز مقاربة الأمن الصحي العالمي.

-يستدعي تحقيق مقاربة أمن صحي عالمي تكثيف الجهود الدولية والتعاون المشترك من أجل تعزيز الصحة العالمية التي بدورها تعزز الأمن الإنساني، الوطني والعالمي.

-المستقبل هو وحده الكاشف عن كل المعطيات؛ إذ بدأت جغرافيا التكتلات والتحالفات بالظهور مع تفشي هذت الفيروس المستجد، كما أن الخارطة الجيوسياسية في عالم ما بعد كوفيد-19 ستتصف بفلسفة جديدة.

التوصيات:

-لتحقيق مقاربة الأمن الصحي العالمي لابد من جعل قضايا الصحة في أولويات السياسات العامة للدول عن طريق تخصيص ميزانيات للصحة العامة كتلك التي تخصص لميزانيات الدفاع.

-إنشاء وكالة عالمية للأمن الصحي العالمي تُفعّل فيها أنظمة الإنذار المبكر، وتكون قائمة على أساس وضع خطط استباقية ضد أي تهديد يواجه الإنسانية.

إصدارات المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية
والاقتصادية برلين/ألمانيا

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة
في ظل الظروف الاستثنائية
يومي: 15 و16 جويلية

-تعزيز البحث العلمي ودعم المراكز البحثية، خاصة بعد عجز كل دول العالم عن ايجاد اللقاح وتوفير أجهزة تنفس اصطناعي حتى تلك الدول التي تنعم بنظم صحية وعلمية جد متطورة، وهنا نخص بالذكر دول العالم الثالث (الدول المستهلكة).

-تعزيز أنظمة الصحة الأساسية والحيوية للاستجابة للأوبئة في جميع دول العالم .

دور التدقيق المحاسبي عن بعد في تحقيق أهداف التنمية

المستدامة في ظل جائحة كوفيد-19

اسم ولقب الباحثة : د. صافيناز محمود محمد محمود صالح

الرتبة العلمية والجامعة المنتسب إليها: مدرس المحاسبة والمراجعة بالمعهد

العالي لتكنولوجيا المعلومات ببدر

الملخص:

تزايدت أهمية تأكيد تقارير الاستدامة في دعم وتحقيق التنمية المستدامة لمنشآت الأعمال ، حيث أنها تضيف درجة من المصداقية على المحتوى المعلوماتي لهذه التقارير لدى أصحاب المصالح ، وتقوم مكاتب التدقيق الكبرى بدور هام في زيادة مستوى الثقة لتلك التقارير ، ويقدر ما تمتلكه من موارد مالية وبشرية ، فضلاً عن قدرتها على الاستعانة بخبراء متخصصين في الامور البيئية والاجتماعية ، فهي في المقابل تقدم الخدمات التأكيدية على تقارير الاستدامة بمستوي عالي من الجودة، وفي ظل الاوضاع الراهنة وما سببته جائحة كوفيد-19 من تدهور الاوضاع المالية للعديد من المنظمات، فإن ذلك الأمر قد أجبر مكاتب التدقيق على العمل بشكل مختلف من خلال تعزيز مهارات الاتصال والتواصل بين المدققين والشركات باستخدام التقنيات الحديثة والعمل عن بعد، ويهدف البحث إلى تناول دور التدقيق المحاسبي عن بعد في تحقيق أهداف التنمية المستدامة في ظل جائحة كوفيد-19، حيث يعد التدقيق المحاسبي عن بعد إحدى طرق التدقيق ، وتكمن قيمة طريقة التدقيق المحاسبي هذه في قدرتها على توفير المرونة لتحقيق أهداف التنمية المستدامة وذلك من خلال عدة محاور وهي التعرف على أثر جائحة كوفيد-19 على مهنة التدقيق المحاسبي وكذلك التعرف على دور التدقيق المحاسبي في تحقيق أهداف التنمية المستدامة وكذلك التعرف على التدقيق المحاسبي عن بعد والمزايا التي تعود من استخدامه وكيف يؤثر التدقيق المحاسبي عن بعد في تحقيق أهداف التنمية المستدامة في ظل جائحة كوفيد-19.

الملخص باللغة الأجنبية :

The importance of asserting sustainability reports has increased in support and achieving sustainable development of business enterprises, as it gives a degree of credibility to the information content of these reports among stakeholders, and major audit companies play an important role in increasing the level of confidence of these reports, and the extent of their financial and human resources, as well on its ability to

seek the help of experts specializing in environmental and social matters, in return it provides confirmation services on sustainability reports with a high level of quality, and in light of the current conditions and what caused the Covid-19 pandemic in the deterioration of the financial situation of many organizations, this matter forced the audit companies to work differently by enhancing contact and communication skills between auditors and companies using modern technologies and working remotely. The research aims to address the role of remote auditing in achieving sustainable development goals in light of the Covid-19 pandemic, where remote auditing is one of the auditing methods, and lies The value of this audit method is in its ability to provide flexibility to achieve the sustainable development goals through several axes, It is the identification of the impact of the Covid-19 pandemic on the profession of auditing, as well as the role of the audit in achieving the sustainable development goals, as well as the identification of remote auditing and the benefits that accrue from its use and how the remote audit affects the achievement of the sustainable development goals under the Covid-19 pandemic.

الكلمات المفتاحية: التدقيق المحاسبي عن بعد- التنمية المستدامة- تأكيد تقارير الاستدامة- جائحة كوفيد 19.

Key words :

Remote auditing- Sustainable development- Assurance of Sustainable Reports- Covid-19 pandemic.

مقدمة:

في ظل انتشار جائحة كوفيد-19 في جميع أنحاء العالم وما لحقته من عواقب بشرية واقتصادية مدمرة ، فضلاً عن مساهمتها في عمليات الإغلاق والتباعد الاجتماعي كان له أكبر الأثر في تسريع استيعاب التقنيات، حيث كان الطلب على برامج الاتصالات غير مسبوق ، كما عجلت الأزمة من استيعاب الممارسات الجديدة في أعمال التدقيق ، مثل التدقيق المحاسبي عن بعد كأحد الأشكال الأكثر تقدماً للتدقيق المعزز بالتكنولوجيا³¹³ ، ففي بيئة الأعمال المتطورة تلعب التكنولوجيا دوراً حاسماً في مثل هذه الأوقات حيث أنها تساعد على تنفيذ استراتيجيات التباعد الاجتماعي والعمل عن بعد والتي بدورها تساعد في الحد من انتشار جائحة كوفيد-19.

Pavel Castka, , Cory Searcy and Sönke Fischer(2020), Technology-enhanced Auditing in Voluntary Sustainability Standards: The Impact of COVID-19, Sustainability, 12, 4740; doi:10.3390/su12114740? Available at: www.mdpi.com/journal/sustainability

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

ولقد غيرت جائحة كوفيد-19 بالفعل كثيرًا في إجراءات التدقيق المحاسبي في أوقات البعد الاجتماعي ، حيث تم استبدال عمليات التدقيق المحاسبي المادية في الموقع بعمليات تدقيق محاسبي عن بعد ، كما ساهمت جائحة كوفيد-19 في إظهار الابتكارات التي يحتاج إليها مكاتب التدقيق ، فضلاً عن دورها في تسليط الضوء على أداء الاستدامة في الشركات³¹⁴.

ويعد دور مهنة التدقيق المحاسبي في ظل جائحة كوفيد-19 دوراً محورياً حيث تتعاظم مخاطر الافلاس والاعلاق المفاجئ ومخاطر الاحتيال ، ويأتي هنا دور المراجع الخارجي لإضفاء الثقة والمصداقية على القوائم المالية التي سيتم نشرها ومدى تأثير الأحداث اللاحقة لإعداد القوائم المالية على قدرة المنشأة على الاستمرار.

مشكلة البحث:

مع تفشي فيروس كوفيد - 19 ، سيحتاج المدققون في معظم الحالات إلى إعادة تقييم طبيعة ومستوى مخاطر الأخطاء الجوهرية في مراجعة الحسابات ، حيث قد تكون المعلومات التي استند إليها تقييم المخاطر الأولى قد تغيرت أو لم يتم النظر في ظروف جديدة من قبل ، مما يزيد الحاجة إلى رفع مستوى المخاطر المصاحبة لأرصدة حسابات معينة أو فئات من المعاملات أو الإفصاحات في مرحلة التخطيط إلى درجة أنها أصبحت الآن تمثل مخاطر كبيرة إذا كان الأمر كذلك ، فهناك إجراءات تدقيق إضافية قد تكون مطلوبة لمعالجة أي مخاطر كبيرة أو جديدة ذات أهمية.

قد يكون التدقيق عن بعد بديلاً جيداً ، خاصةً لأن معظم الشركات قيدت السفر إلى الوظائف الهامة للأعمال ، وأغلقت العديد من السلطات القضائية في العالم الحدود مؤقتاً ، وقد يؤدي التدقيق المحاسبي عن بعد إلى تحديد أدلة المراجعة التي يمكن الحصول عليها عن بعد والتي قد توفر التأكد من أن الضوابط مصممة بطريقة تمنع أو تكشف وتصحح الأخطاء الجوهرية في الوقت المناسب ، وأن يتم تنفيذها و / أو تعمل بفعالية.

ويتم إجراء التدقيق عن بعد عندما يقوم المدقق بتدقيق العمليات والسياسات والإجراءات والموظفين في شركة العميل في الوقت الفعلي من خلال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات (تكنولوجيا المعلومات والاتصالات) ، كما يمكن للمدقق مقابلة المدققين الداخليين من خلال أدوات مؤتمرات الفيديو ، مع إمكانية مراجعة (باستخدام وظائف مشاركة الشاشة) عن بعد أثناء طرح الأسئلة أو الإجراءات الدقيقة.

ومن هنا يثار التساؤل الرئيسي ما هو دور التدقيق المحاسبي عن بعد في تحقيق أهداف التنمية المستدامة في ظل جائحة كوفيد-19؟ ويتفرع من هذا التساؤل عدة تساؤلات فرعية متمثلة في :

Fischer, S. COVID-19: The End of the 'Traditional Audit'? Available online: <https://www.asi-assurance.org/s/post/a1J1H000004oLhhUAE/p0798>³¹⁴

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

1- ما هو تأثير جائحة كوفيد-19 على مهنة التدقيق المحاسبي؟

2- كيف يحقق التدقيق المحاسبي أهداف التنمية المستدامة؟

3- ما المقصود بالتدقيق المحاسبي عن بعد وماهي المزايا التي تعود من استخدامه؟

4- ما هو مدى تأثير التدقيق المحاسبي عن بعد في تحقيق أهداف التنمية المستدامة في ظل جائحة كوفيد-19؟

أهمية البحث:

تتبع أهمية البحث من خلال جانبين :

الجانب الأول : الأهمية العلمية:

1. يعد موضوع التدقيق المحاسبي عن بعد من الموضوعات التي تأتي على قائمة أولويات البحث العلمي وخصوصاً في ظل

الاضعاف الراهنة المتعلقة بجائحة كوفيد-19 وبالتالي هناك حاجة إلى تعزيز المساحة المعرفية لموضوع التدقيق المحاسبي

عن بعد باعتباره أحد مجالات التدقيق المحاسبي المعزز بالتكنولوجيا المستخدمة في الوقت الحاضر، وبالتالي يواكب

البحث التطور الهائل في بيئة التدقيق الحالية.

2. قلة عدد البحوث التطبيقية والدراسات المتخصصة العربية والأجنبية أو ندرتها إلى حد علم الباحثة التي تناولت دور

التدقيق المحاسبي عن بعد في تحقيق أهداف التنمية المستدامة في ظل جائحة كوفيد 19 ، وبالتالي لم تلقى اهتماماً كافياً

في ظل الكتابات المحاسبية خاصة في البيئة المصرية ، مما يساهم في إثراء الأدب المحاسبي المتعلق بموضوع البحث.

الجانب الثاني: الأهمية العملية:

1. مواكبة ومسايرة التدقيق المحاسبي عن بعد للتطورات التكنولوجية الهائلة في بيئة أعمال التدقيق من أجل تحسين ورفع

جودة خدمة التدقيق المحاسبي المقدمة من مكاتب التدقيق إلى العميل في ظل التطورات السريعة لتكنولوجيا المعلومات .

2. مساعدة التدقيق المحاسبي عن بعد في تحقيق أهداف التنمية المستدامة في ظل جائحة كوفيد-19.

أهداف ودوافع البحث:

يتمثل الهدف الرئيسي لهذا البحث في بيان دور التدقيق المحاسبي عن بعد في تحقيق أهداف التنمية المستدامة في ظل جائحة

كوفيد-19 ويتفرع منه الأهداف التالية:

1- بيان اثر جائحة كوفيد-19 على مهنة التدقيق المحاسبي.

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

- 2- بيان دور التدقيق المحاسبي في تحقيق أهداف التنمية المستدامة.
- 3- بيان مفهوم التدقيق المحاسبي عن بعد والمزايا التي تعود من استخدامها.
- 4- بيان كيفية تأثير التدقيق المحاسبي عن بعد في تحقيق أهداف التنمية المستدامة في ظل جائحة كوفيد-19.

فروض البحث :

- 1- لا يوجد اثر لجائحة كوفيد-19 على مهنة التدقيق المحاسبي
- 2- لا يساهم التدقيق المحاسبي في تحقيق أهداف التنمية المستدامة.
- 3- لا يوجد مزايا من استخدام التدقيق المحاسبي عن بعد في ظل جائحة كوفيد-19.

محاوّر البحث:

- المحور الأول: أثر جائحة كوفيد-19 على مهنة التدقيق المحاسبي.
- المحور الثاني: دور المتدقيق المحاسبي في تحقيق أهداف التنمية المستدامة.
- المحور الثالث : مفهوم التدقيق المحاسبي عن بعد والمزايا التي تعود من استخدامها.
- المحور الرابع: مدى تأثير التدقيق المحاسبي عن بعد على تحقيق أهداف التنمية المستدامة في ظل جائحة كوفيد
- المحور الأول: أثر جائحة كوفيد-19 على مهنة التدقيق المحاسبي:

أثرت جائحة كوفيد-19 تأثير كبير على مهنة التدقيق وعلى مكاتب التدقيق ، فمع طبيعة عملية التدقيق التي تتطلب المشاركة والتفاعل المباشر مع المنشأة الخاضعة لعملية التدقيق المحاسبي، وعلى الرغم من استمرار التقدم الرقمي في التأثير على كيفية إجراء عمليات التدقيق المحاسبي وكيفية جمع الأدلة ، بالإضافة إلى جوانب عملية إعداد التقارير ، إلا أن الأزمة قد تسببت في صدمة نظامية للعديد من مكاتب التدقيق المحاسبي من خلال الضغط المتزايد لإكمال أعمال التدقيق المحاسبي والمتمثلة في القضايا المتعلقة بالحصول على أدلة التدقيق ، والأحكام المتعلقة بعدة مجالات مثل الاستمرارية ، فان المدققين سوف يحتاجون إلى إعادة تقييم كيفية قيامهم بأنشطة التدقيق المحاسبي العادية³¹⁵.

حيث يؤدي عدم اليقين الناشئ عن الأوضاع الحالية إلى زيادة العبء في الحصول على أدلة التدقيق المناسبة الكافية اللازمة لتشكيل وجهة نظر مستقلة حول معقولية تقديرات وأحكام الإدارة، من المهم للمُعَدِّين والمدققين المشاركة في مناقشات لتقييم

Pat Sweet (2020), Covid-19 'systemic shock' to audit client engagement, 28 April ,Available ³¹⁵
at:<https://www.accountancydaily.co/covid-19-systemic-shock-audit-client-engagement>

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

الأثر في وقت مبكر من الإطار الزمني للإعدادات عملية التدقيق المحاسبي ، حيث أنه من المحتمل أن تكون هناك مشكلات لم يتم مواجهتها من قبل وقد تحتاج الآن إلى النظر فيها.

كما أنه من المحتمل أن يتأثر المدققين بالقيود المفروضة على السفر ومتطلبات البقاء في المنزل ، مما قد يمثل تحديات للمشاركة في عملية التدقيق المحاسبي، قد تحصل الشركات على معلومات بطرق جديدة أو مختلفة و / أو تقوم بعمل الرقابة على إنتاج المعلومات المالية بشكل مختلف، قد تكون مكاتب التدقيق المحاسبي أيضًا محورية للعمل عن بعد ، باستخدام أدوات تقنية مختلفة متاحة ، كما سيتعين على المدققين إصدار الأحكام المهنية بدرجة كافية وكبيرة من الشك المهني ويجب أن يظلوا يركزون على مسؤولياتهم الأخلاقية والمصلحة العامة، والامتثال للمبادئ الأساسية (النزاهة والموضوعية والكفاءة المهنية والعناية الواجبة والسرية والسلوك المهني) ، والتي تمثل مفتاح للحفاظ على ثقة العملاء³¹⁶.

وبالتالي سوف يحفز كوفيد-19 الرقمنة في عملية التدقيق المحاسبي وإصدار آراء مراجعة معدلة ، حيث تكون عملية التدقيق للقوائم المالية من قبل المراجع أكثر صعوبة خلال الوضع الحالي ، وللمرة الأولى ، لم يتمكن المدققين من إجراء تدقيق في الموقع ، وتتطلب عمليات التدقيق المحاسبي عن بعد وصولاً خارجياً إلى أنظمة إدارة المخاطر الخاصة بالشركات.

ومن المؤكد أن أزمة كورونا ستعجل الجهود الحالية لرقمنة عملية التدقيق المحاسبي ، حيث يمكن فحص جميع السجلات المحاسبية باستخدام خوارزميات ذكية للكشف عن الأنماط البارزة التي تشير إلى الأخطاء أو حتى الاحتيال أثناء الوباء ، يجب على المدققين إلقاء نظرة فاحصة على ما إذا كان يمكن للشركة مواصلة عملياتها (بدون إفلاس) لمدة 12 شهراً على الأقل، إذا لم يكن الأمر كذلك ، يجب على المدققين تقديم رأي بشأن الاستمرارية (الرأي المعدل). يعتبر الرأي المعدل أيضاً ضرورياً إذا كانت هناك عوائق أمام عملية التدقيق المحاسبي لأنه لا يمكن الحصول على الأدلة إلى حد كافٍ (على سبيل المثال ، بسبب قيود السفر)³¹⁷.

كما انه من المحتمل جداً في بعض الحالات ، ان يقوم المدققين بإصدار بيان إخلاء مسؤولية بسبب عدم القدرة على جمع أدلة تدقيق كافية ومناسبة، ومع ذلك ، يجب ألا يكون هذا تقصيراً أبداً ويجب أن يعمل المدققين للحصول على الأدلة اللازمة لتكوين آرائهم³¹⁸.

³¹⁶ [Christopher Arnold \(2020\), Summary of Covid-19 Audit Considerations, 3 June, Available at: https://www.ifac.org/knowledge-gateway/supporting-international-standards/discussion/summary-covid-19-audit-considerations](https://www.ifac.org/knowledge-gateway/supporting-international-standards/discussion/summary-covid-19-audit-considerations)

³¹⁷ [Jürgen Ernst Berger's \(2020\), Six Theses on the Impact of COVID-19 on Financial Accounting and Auditing, 18 May, Available at: https://www.wi.tum.de/six-theses-on-the-impact-of-covid-19-on-financial-accounting-and-auditing/](https://www.wi.tum.de/six-theses-on-the-impact-of-covid-19-on-financial-accounting-and-auditing/)

³¹⁸ Julia Penny(2020), COVID-19: the impact on key areas of audit,14 April , Available at: <https://www.icaew.com/insights/tax-news/2020/apr-2020/covid-19-the-impact-on-key-areas-of-audit>

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

حيث قد يتعرض المدققين لمخاطر أكبر بسبب صعوبات الحصول على الأدلة ، وإجراء اختبارات التدقيق والفحص ، وإصدار الأحكام في ظل ظروف عدم التأكد، ومن المحتمل أن يواجه المدققين تحديًا كبيرًا من عملائهم كما انه من المحتمل أن يؤدي التدقيق في ظل الظروف الحالية إلى ابتكار وتنفيذ أكثر شمولاً وسرعة في مجال التطورات التكنولوجية المتعلقة بالحصول على أدلة التدقيق وتقييمها.

وعلى الرغم من ان المناقشات وجهًا لوجه عنصرًا مهمًا في تقييم أدلة التدقيق (بما في ذلك ممارسة الشك المهني) ، الا انه يجب على المدققين النظر في استخدام الاتصالات السمعية والبصرية ، بدلاً من مجرد المكالمات الهاتفية ، بدلاً من الاجتماعات مع الإدارة ولجنة المراجعة، سيكون من المهم أكثر من أي وقت مضى أن يتم توثيق جميع هذه المناقشات بشكل جيد³¹⁹.

يجب أن يكون المدققين في حالة تأهب ، ويتم ممارسة الشك المهني وتطبيق الاحكام المهنية حول احتمال أن تؤدي هذه الظروف إلى أخطاء جوهرية محتملة أو مشكلات أخرى تتعلق بإعداد تقارير التدقيق المحاسبي ، ومع تفشي جائحة كوفيد -19 ، سيحتاج المدققين في معظم الحالات إلى إعادة تقييم طبيعة ومستوى مخاطر الأخطاء الجوهرية في مراجعة الحسابات ، حيث قد تكون المعلومات التي استند إليها تقييم المخاطر الأولى قد تغيرت أو لم يتم النظر في ظروف جديدة من قبل، يجب على المدققين تقييم أي تأثير ، ومراجعة تقييمات المخاطر وتعديل إجراءات التدقيق المخططة وفقًا لذلك .

يحتاج المدققين إلى الحفاظ على الشك المهني وأن يكونوا متيقظين لكيفية ارتفاع مخاطر الاحتيال نتيجة جائحة كوفيد -19، قد تكون هناك حالات يكون فيها خطر الاحتيال أكبر وقد تعمل بيئة الرقابة بشكل مختلف عن المعتاد ، على سبيل المثال التأثير على الفصل بين الواجبات وتخفيف الضوابط الأمنية في المنشأة بناءً على التغييرات في ظروف العمل التي تسببها قيود كوفيد -19 ، كما قد يزيد ما يلي أيضًا من مخاطر الاحتيال:

- زيادة الحافز أو الضغط لاصدار التقرير المالي الاحتيالي بسبب تعرض الإدارة لضغوط ، من مصادر خارج أو داخل المنشأة ، لتحقيق هدف ربح متوقع (وربما غير واقعي) أو نتيجة مالية.

- زيادة الحافز على ارتكاب الاحتيال بسبب المصاعب المالية.

- زيادة فرص ارتكاب الاحتيال إذا تم إضعاف الرقابة الداخلية.

إذا تم تحديد مخاطر الأخطاء الجوهرية الناتجة عن الاحتيال ، يجب على المدقق تصميم إجراءات التدقيق المحاسبي للاستجابة للمخاطر المقدرة.

ولقد تكيفت مكاتب التدقيق الكبرى بسرعة مع الوضع الطبيعي الجديد للعمل عن بُعد مع التركيز على جودة التدقيق، حيث أدى تطور مهنة التدقيق في السنوات الأخيرة إلى إيجاد طرق جديدة للعمل ، بما في ذلك أدوات العمل عن بعد والاجتماعات

³¹⁹ <https://www.clydeco.com/insight/article/audit-in-the-shadow-of-covid-19>, available at: 31 March 2020

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

الافتراضية، علاوة على ذلك ، واستجابة لتعقيدات العمل مع الشركات العالمية ، ساعدت المهنة وقوتها العاملة عالية الأداء ومتعددة التخصصات على قيادة الطريق في اعتماد التقنيات الجديدة والأساليب المبتكرة للتنسيق مع العملاء والتعاون مع بعضهم البعض عن بُعد.

حيث جلبت جائحة كوفيد-19 تعقيدات إضافية من خلال اشتراط العمل عن بعد ليس فقط من قبل المدققين ، ولكن من قبل عملاء الشركة العامة والموظفين، حيث عززت مكاتب التدقيق بسرعة سياساتها الخاصة بجودة التدقيق وإجراءاتها الخاصة وطبقت أو أعدت طبقات إضافية من التدقيق استجابة لهذا الوضع الطبيعي الجديد ، بالإضافة إلى توجيه فرق العمل الخاصة بها فيما يتعلق بمجالات المخاطر والمخاوف المحتملة ، كما اعطت مكاتب التدقيق المحاسبي الأولوية للأفراد ومجتمعاتهم، ومنذ الأيام الأولى لوباء كوفيد 19 ، وضعت مكاتب التدقيق المحاسبي رفاهية موظفيها أولاً، وسرعان ما قيدوا السفر لحماية صحة المدققين واتخذوا خطوات لحماية الوظائف من التأثير الاقتصادي.

وفي نهاية الامر لا أحد يستطيع التنبؤ بالمستقبل ، بما في ذلك متى سنخرج من هذا الوباء العالمي أو مدى العواقب الاقتصادية، ولكن من المؤكد أنه عندما يتعلق الأمر بكوفيد-19 ، فإن جميع الأطراف سوف تتعامل مع الشكوك والتحديات، ومع ذلك ، فإن المدققين سيصعدون إلى مستوى التحدي ، حيث انهم ملزمين بهدف جماعي لخدمة المصلحة العامة والحفاظ على الثقة في التقارير والقوائم المالية من أجل استقرار أسواق رأس المال والاقتصاد³²⁰.

المحور الثاني: دور التدقيق المحاسبي في تحقيق أهداف التنمية المستدامة :

تخضع الشركات لضغوط متزايدة لكي تقدم تقارير عن تأثيرها على المجتمع، وتعمل جاهدة لإدارة هذا التأثير من خلال الإفصاح عن أدائها المالي وغير المالي بتقديم تقارير إضافية ، يطلق عليها تقارير عن الاستدامة، وتظهر أهمية التنمية المستدامة بالنسبة للشركات من خلال إحداث تغييرات سواء تعلق بالسياسات أو العمليات أو المنتجات، حيث يمكنها تحقيق مجموعة من الاهداف تتمثل فيما يلي:

- خلق ميزة تنافسية: النظر إلى عمليات الشركة من خلال التنمية المستدامة من شأنه أن يخفض التكاليف ويزيد من الأرباح.

- تخفيض المخاطر : إن الشركات التي تقوم بإعداد ونشر تقارير الاستدامة يزيد عندها احتمال تخفيض المخاطر.

- الاحتفاظ بولاء أصحاب المصالح: إن عدم استجابة الشركات لتحديد التأثير البيئي والاجتماعي والاقتصادي لكل مرحلة من مراحل العملية الانتاجية؛ سوف يعرضها لمخاطر جوهرية مما قد يهدد ولاء أصحاب المصالح.

³²⁰ Julie Bell Lindsay(2020), Why I have confidence auditors are ready to meet this time of economic uncertainty available at : <https://www.accountingtoday.com/opinion/why-i-have-confidence-auditors-are-ready-to-meet-this-time-of-economic-uncertainty-from-coronavirus>

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

- تفعيل حوكمة الشركات: إن الشركات التي تعد وتنشر تقارير عن مقدرتها عن الاستدامة من شأنها أن ترفع مستوى الإفصاح والشفافية بشأن الأداء المالي والبيئي والاجتماعي؛ الأمر الذي يعمل على تفعيل الحوكمة باعتبار أن الشفافية من آليات ومبادئ الحوكمة³²¹.

ومع تزايد أعداد أصحاب المصالح الذين يهتمون بالمحتوى المعلوماتي لتقارير الاستدامة لاتخاذ القرارات المختلفة فضلاً عن انخفاض مستوى الثقة والمصداقية لهذا المحتوى كان الدافع الأساسي وراء ظهور الحاجة على التأكيد الخارجي المستقل لتلك التقارير ، بما يمثل ضماناً لدقة ومصداقية المعلومات المفصّل عنها حيث يشمل تأكيد تقارير الاستدامة في تحسين إدارة الأداء مقارنة بالسياسات المرسومة والخطط الموضوعية وتحسين إدارة المخاطر وتوفير فهم جيد للامور المستحدثة والمستجدات³²².

ولكي يتم تحقيق مفهوم التنمية المستدامة يجب على الشركات ان تلتزم بالإفصاح عن تقارير الاستدامة ومراجعتها وتأكيداتها من قبل طرف ثالث محايد ، وتعرف تأكيد تقارير الاستدامة بأنها العملية التي تقيس وتقييم الآثار البيئية والاجتماعية للمنشآت الواردة في تقارير التنمية المستدامة والتي تم قياسها وفقاً لمؤشرات ومقاييس أداء رئيسية ، ويتحدد عمل المدقق الخارجي في مراجعة المؤشرات المحددة مسبقاً وجمع أدلة الاثبات الكافية والملائمة للتأكد من معلومات التنمية المستدامة³²³.

ونظراً للطبيعة المعقدة لتقارير استدامة الشركات تفضل إدارة الشركة تكليف المدقق الخارجي بتقديم توكيد مهني على بعض المؤشرات الواردة في تقارير الاستدامة وليس التقرير ككل ، وتعرف عملية تأكيد تقارير الاستدامة بأنها عملية منظمة تهدف لإبداء المدقق الخارجي إستنتاجاً بناءً على الأدلة التي تم الحصول عليها، عن مدي تماشي مزاعم الإدارة بشأن المؤشرات الواردة في تقرير استدامة الشركة مع معايير القياس المستخدمة، وذلك لإضفاء المصداقية علي تلك المؤشرات وزيادة درجة ثقة واعتماد أصحاب المصالح عليها في إتخاذ القرارات"³²⁴.

³²¹ إعتدال سعيد مُجدّ الحلّو، عصام مُجدّ عبد الهادي الطويل (2018) ، إطار مقترح لمراجعة أنشطة محاسبة الاستدامة وأثرها على قيمة المنشأة دراسة ميدانية على مراجعي الحسابات المزاويلين، *مجلة البحوث في العلوم المالية والمحاسبة*، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة مُجدّ بوضياف المسيلة، المجلد الثالث، العدد الأول ، ص 217-218.

³²² علي سيدد حسين عبد الرحمن البارودي (2017)، دراسة تحليلية لأثر تأكيد تقارير الاستدامة على التنمية المستدامة لمنشآت الأعمال، *المجلة العلمية للدراسات التجارية والبيئية*، كلية التجارة، جامعة قناة السويس، المجلد الثامن، العدد الرابع، ص 325-330.

³²³ هيام مُجدّ إبراهيم حسين (2019)، مدخل مقترح لمراجعة تقارير التنمية المستدامة في ظل الإصدارات والتشريعات المتطورة : دراسة ميدانية، *مجلة إدارة الأعمال*، جمعية إدارة الأعمال العربية، العدد 165، يونيو، ص 78.

³²⁴ أحمد حمدي الجزار (2017) ، أثر إختلاف مستوى التوكيد المهني لمراقب الحسابات علي درجة ثقة واعتماد المستثمرين علي مؤشرات الاستدامة دراسة تجريبية"، المؤتمر العلمي الأول لقسم المحاسبة والمراجعة ،"دور المحاسبة والمراجعة في دعم التنمية الاقتصادية والاجتماعية في مصر"، كلية التجارة، جامعة الإسكندرية ، خلال الفترة من 6-7 مايو 2017، ص 2187.

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

وبالتالي فإن خدمة التأكيد على تقارير الاستدامة الشركات تعزز من مصداقية المعلومات الواردة في تلك التقارير وتزيد من درجة ثقة واعتماد المستثمرين عليها، مما ينعكس إيجاباً على تقييمهم لأسعار أسهم تلك الشركات، ومن ثم يدفعهم للإستثمار في أسهمها، فضلاً عن مساهمة هذه الخدمة في تخفيض تكلفة التمويل، وتخفيض تشتت وأخطاء تنبؤات المحللين³²⁵.

وتلعب مكاتب التدقيق الكبرى دوراً هاماً في زيادة مستوى الشفافية والثقة لتقارير الاستدامة ، حيث يتوافر لتلك المكاتب الموارد المالية

والبشرية اللازمة لتحقيق مستوى عالي من الجودة في التقارير والإجراءات المستخدمة اثناء عملية الفحص³²⁶ ، ولا سيما في ظل الأوضاع الراهنة حيث يتوافر لدى تلك المكاتب البنية التحتية التي تمكنها عن غيرها من إجراء عملية التدقيق المحاسبي عن بعد مستخدماً أحدث الوسائل الالكترونية اللازمة لإجراء هذا النوع من التدقيق.

المحور الثالث: استخدام التدقيق المحاسبي عن بعد في مراحل عملية التدقيق :

إن ظهور جائحة كوفيد-19 وما فرضته من قيود السفر المرتبطة به في جميع أنحاء العالم ، إلى جانب الحاجة الحالية لإجراء عمليات مراجعة فورية مدفوعة بالاحتياجات، وتركيز جهود التدقيق المحاسبي على إيجاد بدائل للوجه التقليدي ، قد أثمر عن وجود بديلاً جيداً يتمثل في التدقيق المحاسبي عن بعد³²⁷.

وتعرف التدقيق المحاسبي عن بعد ، والمعروفة أيضاً باسم التدقيق الإلكتروني ، بانها إجراء عملية التدقيق باستخدام الوسائل الإلكترونية للحصول على أدلة التدقيق المحاسبي عن بعد وتقييمها بموضوعية من أجل تحديد مدى التوافق مع معايير التدقيق، اي يتم توظيف التقنيات لأغراض الجمع والتسجيل والمشاركة والتحليل لبيانات التدقيق المحاسبي³²⁸.

وهناك العديد من الأسباب التي قد تجعل المدقق غير موجود بسبب قيود السلامة أو الأوبئة أو قيود السفر أو بسبب جائحة كوفيد-19 الحالي ، حيث يكون التدقيق المحاسبي عن بعد مفيداً، وبالتالي جعلت تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الجديدة (ICT) التدقيق المحاسبي عن بعد أكثر جدوى، مع زيادة الوصول إلى تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ، أصبحت التدقيق المحاسبي عن بعد أكثر استخداماً.

³²⁵ المرجع السابق ، ص 2194.

³²⁶ سحر عبدالسميع محمود (2018) ، أثر التوكيد المهني لمراقب الحسابات على تقارير استدامة الشركات على قرارات الاستثمار في الأوراق المالية : دراسة تجريبية في البيئة المصرية ، *مجلة البحوث المحاسبية* ، كلية التجارة ، جامعة طنطا، العدد الثاني، ديسمبر ، ص 12.

³²⁷ Roy Litzenberg and Carrie F. Ramirez (2020) , Remote Auditing for Covid-19 and Beyond, Available at: <https://na.theiia.org/periodicals/Public%20Documents/EHSKB-Remote-Auditing-for-COVID-19-and-Beyond.pdf>
³²⁸ , Cory Searcy, Jakki Mohr (2020), Technology-enhanced auditing: Improving veracity and Pavel Castka
timeliness in social and environmental audits of supply chains, Journal of Cleaner Production, Vol., 258, 10 June , Article 120773,p. 11.

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

حيث يمكن مشاركة الملفات عبر البريد الإلكتروني و Google Drive و Box وما إلى ذلك، بالإضافة إلى ذلك، يمكن للشركة توفير المستندات عن طريق مشاركة شاشة سطح المكتب أو عبر مؤتمر الفيديو باستخدام Skype أو Zoom، وما إلى ذلك³²⁹.

وهذا يسمح للمدقق بالتواصل مع المنشأة الخاضعة لعملية التدقيق المحاسبي، ومن ثم الوصول إلى مجموعة واسعة من المعلومات والبيانات، هذه التقنيات تغير طريقة عمل التدقيق، حيث تفتح تكنولوجيا المعلومات والاتصالات هذه الفرصة للتدقيق المحاسبي للمواقع والأشخاص عن بعد، وتقصير المسافات، ووقت السفر والتكاليف، وتقليل التأثير البيئي المرتبط بسفر المدققين، وتكثيف عمليات التدقيق مع النماذج التنظيمية المختلفة، حيث يمكن أن تساعد تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في زيادة حجم أو جودة الحصول على العينات في عملية التدقيق، عند إعدادها والتحقق من صحتها واستخدامها بشكل صحيح.

كما تؤثر قيود التنقل والسفر وقلة تواجد الموظفين بسبب الاعتبارات الصحية من جائحة كوفيد-19 على كيفية تخطيط المدققين وتنفيذهم لعمليات التدقيق، على الرغم من أن المدققين كانوا يعملون مع الأدلة الإلكترونية لبعض الوقت، فإن حجم التغييرات بسبب الوباء يعني أن المدققين يقومون بتقييم مدى كفاية وملاءمة أدلة التدقيق بطرق جديدة وفريدة³³⁰.

1- مرحلة تخطيط عملية التدقيق المحاسبي :

تتم عملية تخطيط التدقيق المحاسبي عن بعد من خلال إتاحة الوقت الكافي للمدققين لشرح نهج التدقيق المحاسبي عن بعد للمشاركين، حيث يجب أن يتضمن هذا التخطيط شرحًا لأوجه التشابه والاختلاف المتوقعة بين عمليات التدقيق المحاسبي وجها لوجه التي اعتاد عليها أصحاب المصلحة وعمليات التدقيق المحاسبي عن بعد، كما سيستغرق تخطيط التدقيق المحاسبي، على الأقل في عمليات التدقيق الأولى، وقتًا أطول للأسباب التالية:

- تقييم وتوثيق الجدوى والمخاطر مع الجهة التي يتم مراجعتها.

- تحديد الطرق المختلفة لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات التي سيتم استخدامها وكيفية استخدامها،

- تحديد جدول الأعمال الذي قد يحتاج إلى استيعاب التصرفات المختلفة عن التدقيق (على سبيل المثال، تحديد أفضل للمهام من قبل أعضاء الفريق المختلفين لضمان تدقيق المدققين بشكل منفصل والاستفادة القصوى من الوقت، تعريف أكثر تفصيلاً للموضوعات التي سيتم التعامل معها في فترات زمنية مختلفة مما يتطلب فهمًا أفضل وسابقًا لعمليات المنظمة، إلخ.)؛

- السماح للشركة بتحديد الأشخاص المراد مراجعتهم وضمان توافرهم في وقت محدد؛

³²⁹ (2020), What are benefits and barriers when performing remote audits?, 27 January, Available [Iciar Gallo](https://advisera.com/9001academy/blog/2020/01/27/remote-audit-benefits-and-barriers-for-iso-standards/) at: <https://advisera.com/9001academy/blog/2020/01/27/remote-audit-benefits-and-barriers-for-iso-standards/>

³³⁰ <https://www.acc4arab.com/post/The%20changing%20nature%20of%20audit%20evidence> متاحة بتاريخ 1 يونيو 2020

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

- معاينة الاختبارات حول استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات قبل المدققين للتأكد من وجود اتصال مستقر وارشاد المشاركين حول كيفية استخدام التكنولوجيا.

ويجب أن يؤكد المدقق مع المنظمة جدوى طريقة التدقيق المحاسبي عن بعد المقترحة في البرنامج ، بناءً على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات المطلوبة ومعرفته بالمنظمة، ويتضمن ذلك التحقق من أن الأشخاص المعنيين سيعرفون كيفية استخدام الأداة، يقوم المدقق بمراجعة المخاطر والفرص المحددة في ضوء هذا التدقيق المحدد وأهدافه وقد يقترح تغييرات على الاستخدام المحدد لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات في حالة اكتشاف حالة عالية للمخاطر ، يجب أن يكون التدقيق المحاسبي في الموقع، يجب معالجة جميع المواقع المحتملة الأخرى من خلال تدابير مناسبة لتنعكس حسب الحاجة في خطة التدقيق المحاسبي، على الرغم من استخدام أساليب التدقيق المحاسبي عن بعد ، يجب الحفاظ على الثقة في تحقيق أهداف التدقيق المحاسبي المطلوبة ، كما يجب أن تحدد الخطة بوضوح ماذا ومتى وكيف سيتم إجراء التدقيق المحاسبي³³¹.

وسيحتمل المدققين إلى إعادة تقييم ما إذا كانت إجراءاتهم المخططة ستستجيب بشكل مناسب للمخاطر، بما في ذلك احتمال الاحتيال، مع الاعتراف بالحاجة إلى أدلة أكثر إقناعاً مع زيادة المخاطر، من المهم أن يحصل المدقق على آراء أولئك المكلفين بالحوكمة والإدارة بشأن المجالات ذات المخاطر المتزايدة وما هي الرقابة الإضافية التي تم تطبيقها في ظل هذه الظروف.

2- مرحلة تنفيذ عملية التدقيق المحاسبي:

ينبغي التأكد من توافر استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، كما يجب التدقيق المحاسبي للإجراءات لضمان السرية والأمن والاتفاق عليها، إذا كان المدقق يعتمد أخذ لقطات للشاشة نسخاً من المستندات أو أي نوع آخر من السجلات ، فعليه أن يطلب الإذن ، إما في افتتاح الاجتماع أو عند استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

عند استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لمقابلة الأفراد ، يجب على فريق التدقيق المحاسبي تسجيل اسم ووظيفة الأشخاص الذين تمت مقابلتهم وإبلاغهم بالمعلومات التي يتم الاحتفاظ بها، عند إجراء المقابلات عن بعد سيحتاج المدقق إلى التحقق من بيانات الوقائع ضد الأدلة الأخرى ، يجب أن يطلبها المدقق ويحللها، إذا تم إرسالها عبر البريد الإلكتروني ، كما يجب على المدقق التأكد من مستوى السرية المطلوب لتلك المستندات.

وينبغي التأكد من عدم وجود انقطاعات أو اضطرابات في عمليات الاتصال الإلكتروني، عند استخدام الفيديو لمشاهدة الصور الحية عبر الإنترنت ، من المهم أن تظهر المنشأة صحة الصور، إذا نظرنا إلى صور المنشأة يمكن مقارنتها مع مخططات المبنى، كما

³³¹ International Organization for International Standardization, ISO 9001 Auditing Practices Group Guidance on: REMOTE AUDITS, Edition 1, 2020, pp.1-8 , Available at: <https://committee.iso.org/home/tc176/iso-9001-auditing-practices-group.html>.

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

يمكن مقارنة صور الموقع الجغرافي الذي تمت ملاحظته مع صور الأقمار الصناعية المتاحة أو المعلومات المتاحة من نظم المعلومات الجغرافية (GIS) ، كما يجب تسجيل الأدلة وطريقة جمعها.

كما يجب أن يقوم المدقق بإبلاغ المنشأة الخاضعة للتدقيق عند الحاجة إلى الانقطاع لقراءة وتحليل المعلومات التي تم تقديمها ، وهذا يسمح بزيادة فهم الوثائق والأدلة التي تم تقديمها وتحديد الأسئلة الإضافية قبل إعادة المقابلة ، كما أنه إذا تم استهلاك الوقت في مشكلات مثل وقت تعطل الشبكة ، أو الانقطاعات أو التأخيرات غير المتوقعة ، أو مشكلات الوصول أو تحديات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الأخرى ، فلا يجب احتساب هذا الوقت على أنه وقت التدقيق المحاسبي ، كما يجب وضع أحكام لضمان وقت التدقيق المحاسبي³³² .

ومما سبق يتضح أن نجاح التدقيق المحاسبي عن بعد يعتمد على الاتصال والتواصل الكافي (أي الصوت والفيديو) ، كما سيتم جمع أدلة التدقيق المحاسبي عن طريق المقابلة ، ومراجعة المستندات والسجلات (عبر مشاركة الشاشة) ومراقبة العمليات والأنشطة (عبر مشاركة الفيديو إن أمكن) ، حيث سيتم التدقيق المحاسبي لجميع الأدلة والإبلاغ عنها لدعم نتائج واستنتاجات التدقيق المحاسبي - والفرق الوحيد هو أنه سيتم القيام به باستخدام التقنيات الحديثة.

3- مرحلة التقرير عن عملية التدقيق المحاسبي:

يجب أن يذكر تقرير التدقيق المحاسبي بوضوح مدى استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وكذلك فعالية استخدامه في تحقيق أهداف التدقيق المحاسبي، كما يجب أن يشير التقرير إلى تلك العمليات التي لا يمكن تدقيقها وكان يجب تدقيقها في الموقع، هذه المعلومات مهمة لعملية اتخاذ القرار ومراجعة الحسابات اللاحقة ، كما يجب تسجيل ملاحظات فريق التدقيق المحاسبي بشأن استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ، حيث يمكن استخدام هذه الملاحظات لتحديث المخاطر والفرص التي تم تحديدها مسبقاً.

ومما سبق يتضح أن المزايا التي تعود من استخدام التدقيق المحاسبي عن بعد تتلخص في التالي:

1-يعزز التفكير بمستوى أعلى ويحسن من توليد الفرضيات الإبداعية وتقييمها عند الكشف عن الأخطاء في القوائم المالية، حيث سيكون فريق التدقيق أكثر كفاءة ، حيث سيعمل فريق التدقيق من بيئة المكتب المنزلي الخاصة بهم ، وسيشعرون براحة أكبر ، حيث سيتمكنون من استخدام جميع الأدوات اللازمة ، مثل الإنترنت عالي السرعة ، والشاشات ، والطابعات ، وما إلى

³³² <https://www.acc4arab.com/post/The%20changing%20nature%20of%20audit%20evidence>

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

ذلك، وبهذه الطريقة، ستم زيادة الإنتاجية بشكل كبير من خلال التدقيق الإلكتروني بالمقارنة مع التدقيق في الموقع، كما سيحتاجون إلى ساعات أقل لإكمال مهام التدقيق³³³.

2- توفير الوقت والمال باستخدام التكنولوجيا، حيث يمكن الوصول إلى معظم البيانات، إن لم يكن كلها، من أي مكان، وبالتالي لا يوجد مبرر لإضاعة الوقت في السفر للتحقق من المستندات التي يمكن أن تكون متاحة بوسائل أخرى، وبالتالي سيكون هناك انخفاض كبير في المال والوقت الذي يقضيه المدقق في الانتقال إلى موقع التدقيق، بالإضافة إلى ذلك، يمكن إجراء المقابلات وحتى الملاحظات من خلال المنصات الشائعة مثل Skype أو Zoom، والتي تستخدمها العديد من الشركات بالفعل بانتظام.

3- تجنب السفر إلى مواقع "صعبة"، حيث قد يكون من الصعب الوصول إلى بعض المواقع لإجراء عملية التدقيق لأسباب عديدة؛ ربما تكون فقط في منطقة نائية، أو هناك حاجة إلى تصاريح صارمة للدخول للموقع فمع التدقيق المحاسبي عن بعد، تتجنب المكاتب هذه الصعوبات³³⁴.

4- مساعدة الشركات على البقاء والاستمرارية مع التداعيات الاقتصادية الناجمة عن فيروس كورونا، حيث تضمن تحديث وتنفيذ خطط استمرارية العمل في الوضع الحالي بطريقة مرنة³³⁵.

المحور الرابع: مدى تأثير التدقيق المحاسبي عن بعد على تحقيق أهداف التنمية المستدامة في ظل جائحة كوفيد-19:

لم يكن دور المدقق الخارجي كحامي لأسواق رأس المال أكثر أهمية من أي وقت مضى، فأن مستخدمي القوائم المالية يضعون ثقتهم في المدققين لضمان دقة المعلومات المالية التي يستخدمونها لاتخاذ القرارات وخصوصاً في ظل جائحة كوفيد-19 من أجل تحقيق أهداف التنمية المستدامة، ويمكن إبراز الدور الذي يلعبه المدقق الخارجي مستخدماً لاسلوب التدقيق المحاسبي عن بعد لتحقيق اهداف التنمية المستدامة والمتمثلة في مراجعة مدى قدرة المنشأة على الاستمرارية ومراجعة الاحداث اللاحقة في ظل جائحة كوفيد-19 وذلك كالتالي:

1- مراجعة مدى قدرة المنشأة على الاستمرارية:

حيث يقوم المدقق الخارجي بتقييم ما إذا كانت هناك أحداث أو ظروف (مثل جائحة كوفيد-19) تثير شكاً كبيراً في أن المنشأة ستكون قادرة على الاستمرار وعند وجود شك كبير في الاستمرارية، يلزم الإفصاح عنه في ملاحظات القوائم المالية، بغض النظر عما إذا كان الشك يخفف من خطط الإدارة، ثم تقييم الأثر على تقرير المدقق على النحو التالي³³⁶:

³³³ Sudip Bhattacharjee, Sean Hillison, and Carissa Malone (2020), Auditing from a Distance: The Impact of Remote Auditing and Supervisor Monitoring on Analytical Procedures Judgments, 28 May, Available at SSRN: <https://ssrn.com/abstract=3613440>

³³⁴ Iciar Gallo (2020), *Op. Cit*, p.1.

³³⁵ <https://www.acc4arab.com/post/Auditors%20need%20clarity%20before%20acting>

متاحة بتاريخ 20 مارس 2020

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

- إذا خففت خطة الإدارة من الشكوك الجوهرية ، فقد يتم إصدار رأي غير معدل.
- إذا كان أساس الاستمرارية المحاسبي مناسبًا ولكن لا يزال هناك شك كبير ، فسيلزم وجود فقرة تركيز على المسألة.
- إذا لم يكن أساس الاستمرارية المحاسبي مناسبًا ، فيجب إصدار رأي مخالف.

2- مراجعة الأحداث اللاحقة:

يعتمد مدى استجابة المدقق للأحداث اللاحقة المحتملة الناشئة عن كوفيد-19 على عدة عوامل مختلفة ، بما في ذلك طبيعة عمل العملاء ، والتأثير المحتمل للأحداث اللاحقة على أعمال العملاء وحالة التدقيق³³⁷ ، ويضع المعيار الدولي للمراجعة ISA 560 "الأحداث اللاحقة" متطلبات واضحة للمدقق فيما يتعلق بتحقيقه من الأحداث التي تقع بين تاريخ القوائم المالية وتاريخ تقرير التدقيق ، وبخاصة في ظل ظروف جائحة كوفيد-19 وما سببته الاجراءات الاحترازية من قيود السفر والتنقل واحتمالية وجود حقائق في وقت التدقيق المحاسبي لم يتعرف عليها المدقق إلا بعد صدور القوائم المالية والتقرير عنها، وفي مثل هذه الحالة يطلب المعيار من المدقق عندما يعلم بحقيقة ما بعد إصدار القوائم المالية، والتي لو كانت معروفة له في تاريخ إعداد تقرير المدقق لربما أدت إلى قيامه بتعديل تقريره، أن يقوم بمناقشة هذا الأمر مع الإدارة والمكلفين بالحوكمة، وأن يحدد ما إذا كانت القوائم المالية بحاجة إلى تعديل أم لا ؛ وإذا كانت بحاجة إلى تعديل يتم الاستفسار عن الكيفية التي تعتمزم بها الإدارة معالجة الأمر في القوائم المالية، وتتم هذه الأمور من خلال تقنيات التدقيق المحاسبي عن بعد³³⁸.

وبذلك يكون المدققين مطالبين بتنفيذ الإجراءات المصممة للحصول على أدلة مراجعة مناسبة وكافية لجميع الأحداث التي تتطلب تعديل القوائم المالية أو الإفصاح عنها في الفترة بين تاريخ القوائم المالية وتقرير المدقق وإبرازها بشكل مناسب في القوائم المالية وفقا لإطار إعداد التقارير المالية المعمول به، ويكون المدقق مطالب بممارسة الشك المهني في العمل على الأحداث اللاحقة والنظر في مدى كفاية وملاءمة أدلة التدقيق لجميع الأحداث اللاحقة الجوهرية (تلك التي تتطلب تعديل القوائم المالية أو الإفصاح عنها).

³³⁶ Bob Dohrer and Carl Mayes (2020), Auditing during COVID-19: 6 areas to focus on, *Journal of accountancy*, May 15, Available at: <https://www.journalofaccountancy.com/issues/2020/may/auditing-during-coronavirus-pandemic.html>

³³⁷ The Impact of COVID-19 on Audit : A Guidance for Auditors, The Institute of Chartered Accountants of Pakistan, p.26, Available at: <https://icap.net.pk/wp-content/uploads/2020/04/Impact-of-COVID19-AuditGuidance.pdf>

³³⁸ الهيئة السعودية للمحاسبين القانونيين (2020)، آثار انتشار فيروس كورونا (كوفيد-19) على إعداد القوائم المالية ومراجعتها ، نشرة إرشادية مختصرة لأهم المعايير الدولية التي يجب مراعاتها عند إعداد القوائم المالية ومراجعتها في ظل ظروف فيروس كوفيد-19، إبريل، ص 22.

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

بناءً على نتائج إجراءات التدقيق التي تمت، وقرر المدقق أن القوائم المالية بها أخطاء جوهرية، أو غير قادر على الحصول على أدلة تدقيق مناسبة كافية لتحديد ما إذا كانت القوائم المالية بها أخطاء جوهرية أم لا، فتعديل الرأي في تقرير المدقق مطلوب وفقاً للمعيار ISA 705 المعدل .

إذا كان المدقق قادراً على الحصول على أدلة تدقيق كافية ومناسبة حول الأحداث اللاحقة كما هو مطلوب في شروط ISA 560 ، قد يعتبرون أو لا يعتبرون أنه من المناسب تحديد الحدث اللاحق كأساس مسألة التدقيق حسب ISA 701 ، أو قد يحدد أو لا يحدد أنه من الضروري لفت انتباه المستخدمين إلى حدث لاحق من خلال تضمين فقرات لفت إنتباه فقرات أمور أخرى وفقاً للمعيار ISA 706³³⁹ .

النتائج :

1- اثرت جائحة كوفيد-19 على مهنة التدقيق المحاسبي من خلال تبني أسلوب التدقيق المحاسبي عن بعد كبديل أكثر كفاءة وإنتاجية عن التدقيق العادي ، حيث ساعدت المهنة وقوتها العاملة عالية الأداء ومتعددة التخصصات على قيادة الطريق في اعتماد التقنيات الجديدة والأساليب المبتكرة للتنسيق مع العملاء والتعاون مع بعضهم البعض عن بُعد.

2- يساهم التدقيق عن بعد في تحقيق أهداف التنمية المستدامة من خلال خلق ميزة تنافسية للشركات بتخفيض التكاليف وزيادة الأرباح وتخفيض المخاطر و تفعيل حوكمة الشركات، حيث إن الشركات التي تعد وتنشر تقارير عن مقدرتها على الاستدامة من شأنها أن ترفع مستوى الإفصاح والشفافية بشأن الأداء المالي والبيئي والاجتماعي.

3- يعد استخدام التدقيق المحاسبي عن بعد في ظل جائحة كوفيد -19 سوف يساعد في تدقيق مدى استمرارية الشركات وتدفق الأحداث اللاحقة لتاريخ الميزانية فضلاً عن كونها توفر الوقت والمال باستخدام التكنولوجيا، حيث يمكن الوصول إلى معظم البيانات من أي مكان ، وبالتالي لا يوجد مبرر لإضاعة الوقت في السفر للتحقق من المستندات التي يمكن أن تكون متاحة بوسائل أخرى، حيث يمكن إجراء المقابلات وحتى الملاحظات من خلال المنصات الشائعة مثل Skype أو Zoom ، والتي تستخدمها العديد من الشركات بالفعل بانتظام.

التوصيات:

1- يجب على مكاتب التدقيق عقد دورات تدريبية لفريق التدقيق للتعرف على كيفية ممارسة أعمال التدقيق المحاسبي عن بعد ، حيث يجب أن يمتلك فريق التدقيق المعرفة اللازمة لإجراء عمليات التدقيق عن بعد بشكل صحيح باستخدام التكنولوجيا وجمع أدلة التدقيق الكافية واللازمة في ظل زمن الاوبئة.

³³⁹ <https://www.acc4arab.com/post/Staff%20Audit%20Practice%20Alert>

متاحة بتاريخ 21 مايو 2020

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة
في ظل الظروف الاستثنائية
يومي: 15 و16 جويلية

2- يجب على معدي القوائم المالية ومدققها بذل العناية المهنية اللازمة بشأن التعامل مع حالة عدم التأكد التي تثيرها ظروف جائحة كوفيد-19 ، وتقديم الافصاحات اللازمة لمساعدة مستخدمي القوائم المالية على اتخاذ قرارات اقتصادية رشيدة مبنية على معلومات ذات جودة عالية.

5- تعزيز مهارات الاتصال والتواصل بين المدققين باستخدام التقنيات الحديثة مثل برامج العصف الذهني الالكتروني لقدرتها الفائقة والمرنة والتي تسمح بتخزين مشاركات ومساهمات المدققين داخل نظام الكتروني قوي مع إمكانية استدعائها في الوقت المناسب من قبل أعضاء فريق التدقيق .

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة
في ظل الظروف الاستثنائية
يومي: 15 و16 جويلية

المراجع باللغة العربية:

أولاً الدوريات العلمية:

- إعتدال سعيد محمد الحلو، عصام محمد عبد الهادي الطويل (2018)، إطار مقترح لمراجعة أنشطة محاسبة الاستدامة وأثرها على قيمة المنشأة دراسة ميدانية على مراجعي الحسابات المزاويلين، *مجلة البحوث في العلوم المالية والمحاسبة*، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد بوضياف المسيلة، المجلد الثالث، العدد الأول، ص 217-218.
- سحر عبدالسميع محمود (2018)، أثر التوكيد المهني لمراقب الحسابات على تقارير استدامة الشركات على قرارات الاستثمار في الأوراق المالية: دراسة تجريبية في البيئة المصرية، *مجلة البحوث المحاسبية*، كلية التجارة، جامعة طنطا، العدد الثاني، ديسمبر، ص 12.
- علي سيد حسين عبد الرحمن البارودي (2017)، دراسة تحليلية لأثر تأكيد تقارير الاستدامة على التنمية المستدامة لمنشآت الأعمال، *المجلة العلمية للدراسات التجارية والبيئية*، كلية التجارة، جامعة قناة السويس، المجلد الثامن، العدد الرابع، ص 325-330.
- هيام محمد إبراهيم حسين (2019)، مدخل مقترح لمراجعة تقارير التنمية المستدامة في ظل الإصدارات والتشريعات المتطورة: دراسة ميدانية، *مجلة إدارة الأعمال*، جمعية إدارة الأعمال العربية، العدد 165، يونيو، ص 78.

ثانياً: المؤتمرات العلمية:

- أحمد حمدي الجزار (2017)، أثر إختلاف مستوي التوكيد المهني لمراقب الحسابات علي درجة ثقة واعتماد المستثمرين علي مؤشرات الاستدامة دراسة تجريبية"، المؤتمر العلمي الأول لقسم المحاسبة والمراجعة، "دور المحاسبة والمراجعة في دعم التنمية الاقتصادية والاجتماعية في مصر"، كلية التجارة، جامعة الإسكندرية، خلال الفترة من 6-7 مايو 2017، ص 2187.

ثالثاً: مواقع الانترنت:

- <https://www.acc4arab.com/post/The%20changing%20nature%20of%20audit%20evidence>.
- <https://www.acc4arab.com/post/Auditors%20need%20clarity%20before%20acting>.
- <https://www.acc4arab.com/post/Staff%20Audit%20Practice%20Alert>

المراجع باللغة الاجنبية:

إصدارات المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية
والاقتصادية برلين/ألمانيا

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة
في ظل الظروف الاستثنائية
يومي: 15 و16 جويلية

First: Scientific articles:

- Bob Dohrer and Carl Mayes (2020), Auditing during COVID-19: 6 areas to focus on, *Journal of accountancy*, May 15, Available at: <https://www.journalofaccountancy.com/issues/2020/may/auditing-during-coronavirus-pandemic.html>
- Christopher Arnold (2020), Summary of Covid-19 Audit Considerations, 3 June, Available at: <https://www.ifac.org/knowledge-gateway/supporting-international-standards/discussion/summary-covid-19-audit-considerations>
- Fischer, S. COVID-19: The End of the 'Traditional Audit'? Available at: <https://www.asi-assurance.org/s/post/a1J1H000004oLhhUAE/p0798>
- Iciar Gallo (2020), What are benefits and barriers when performing remote audits?, 27 January, Available at: <https://advisera.com/9001academy/blog/2020/01/27/remote-audit-benefits-and-barriers-for-iso-standards/>
- International Organization for International Standardization, ISO 9001 Auditing Practices Group Guidance on: REMOTE AUDITS, Edition 1, 2020, Available at: <https://committee.iso.org/home/tc176/iso-9001-auditing-practices-group.html>
- Julia Penny (2020), COVID-19: the impact on key areas of audit, 14 April, Available at: <https://www.icaew.com/insights/tax-news/2020/apr-2020/covid-19-the-impact-on-key-areas-of-audit>
- Julie Bell Lindsay (2020), Why I have confidence auditors are ready to meet this time of economic uncertainty from coronavirus, 07 April, available at: <https://www.accountingtoday.com/opinion/why-i-have-confidence-auditors-are-ready-to-meet-this-time-of-economic-uncertainty-from-coronavirus>
- Jürgen Ernst Berger's (2020), Six Theses on the Impact of COVID-19 on Financial Accounting and Auditing, 18 May, Available at: <https://www.wi.tum.de/six-theses-on-the-impact-of-covid-19-on-financial-accounting-and-auditing/>
- Pat Sweet (2020), Covid-19 'systemic shock' to audit client engagement, 28 April, Available at: <https://www.accountancydaily.co/covid-19-systemic-shock-audit-client-engagement>

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة
في ظل الظروف الاستثنائية
يومي: 15 و16 جويلية

- Pavel Castka , Cory Searcy and Jakki Mohr (2020), Technology-enhanced auditing: Improving veracity and timeliness in social and environmental audits of supply chains, Journal of Cleaner Production, Vol., 258, 10 June , Article 120773
- Pavel Castka, , Cory Searcy and Sönke Fischer (2020), Technology-enhanced Auditing in Voluntary Sustainability Standards: The Impact of COVID-19, Sustainability, 12, 4740; doi:10.3390/su12114740? Available at: www.mdpi.com/journal/sustainability
- Roy Litzenberg and Carrie F. Ramirez (2020) , Remote Auditing for Covid-19 and Beyond, Available at <https://na.theiia.org/periodicals/Public%20Documents/EHSKB-Remote-Auditing-for-COVID-19-and-Beyond.pdf>
- Sudip Bhattacharjee, Sean Hillison, and Carissa Malone (2020), Auditing from a Distance: The Impact of Remote Auditing and Supervisor Monitoring on Analytical Procedures Judgments , *Working Paper*, 28 May , Available at SSRN: <https://ssrn.com/abstract=3613440>.

Second: Others:

- <https://www.clydeco.com/insight/article/audit-in-the-shadow-of-covid-19>, Available at: 31 March 2020.
- The Impact of COVID-19 on Audit : A Guidance for Auditors, The Institute of Chartered Accountants of Pakistan, Available at: <https://icap.net.pk/wp-content/uploads/2020/04/Impact-of-COVID19-AuditGuidance>.

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة
في ظل الظروف الاستثنائية
يومي: 15 و16 جويلية

التدابير الوقائية المتخذة بين الحفاظ على المال العام للدولة ومجابهة انتشار جائحة كورونا في الجزائر

- دراسة تحليلية لقانون المالية التكميلي لسنة 2020 -

Preventive measures taken between preserving public money for the state and countering the spread of the Corona pandemic in Algeria

- Analytical study of the Supplementary Finance Law for the year 2020 -

ط.د. مريم بوعمامة

طالبة دكتوراه، جامعة الجزائر 3، الجزائر

الملخص:

تعالج الدراسة إشكالية انتشار وباء كورونا في الجزائر الذي تسبب في ارتفاع عدد الإصابات والوفيات، ناهيك عن الآثار الوخيمة على البلاد في جميع النواحي خاصة الاجتماعية والاقتصادية منها، تهدف الدراسة إلى إبراز الجهود على الصعيد الاقتصادي من خلال تحديد إجراءات قانون المالية التكميلي لسنة 2020 التي ترمي إلى تعديل بعض التدابير المالية للحد من انتشار الجائحة، دون المساس بمصالح الخزينة العمومية التي حثت على تطبيقها وزارة المالية المكلفة بتطبيق تعليمات كل من رئيس الجمهورية والوزير الأول في الجزائر.

خلصت الدراسة إلى أن التدابير المتخذة بالرغم من أنها خلقت توازن بين مجابهة تفشي جائحة كورونا وحماية تحصيل الإيرادات وترشيد النفقات إلا أن هذه الجهود محدودة لافتقارها لبعض المحاور الهامة وجب العمل على تفعيلها ضمن قوانين المالية اللاحقة.

الملخص باللغة الأجنبية:

The study deals with the problem of the spread of the Corona epidemic in Algeria, which has caused an increase in the number of injuries and deaths, not to mention the dire effects on the country in all aspects, especially social and economic ones, the study aims to highlight efforts at the economic level by defining the procedures of the supplementary financial law for the year 2020 that aim to amending some financial measures to limit the spread of the pandemic, without prejudice to the interests of the public treasury, which has been urged by the Ministry of Finance in charge of implementing the instructions of the President of the Republic and the Prime Minister in Algeria; The study concluded that the measures taken, although they created a balance between confronting the outbreak of the Coronavirus pandemic, protecting the collection of revenues and rationalizing expenditures, but these efforts are limited due to their lack of some important axes, which must be activated in the subsequent financial laws.

الكلمات المفتاحية: جائحة كورونا؛ قانون المالية؛ قانون المالية التكميلي؛ الإيرادات العامة؛ النفقات العامة.

Key words: Corona pandemic; Finance Law; Supplementary Finance Law; Public revenue; Public expenses.

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

مقدمة:

إن ظهور الأزمة الصحية التي اجتاحت العالم المتمثلة في جائحة فيروس كورونا كان غير منتظر في العالم بأكمله، والدليل على ذلك سقوط جل الدول الأوروبية رغم تطورها وامتلاكها لأحدث الإمكانيات الطبية الوقائية في فخ فيروس بدأ بوادر ظهوره في ديسمبر 2019 بدولة الصين الشعبية، ورغم الجهود الدولية سواء من حيث التوصيات الصحية للحماية من انتشار العدوى، وكذا تطوير الأبحاث العلمية في مجال الأوبئة، إلا أن الفيروس اجتاح دول العالم بقوة؛ إن الجزائر مثل باقي البلدان سارعت إلى محاربة هذا الوباء منذ البداية فأغلقت جميع المنافذ البرية، البحرية والجوية لتفادي انتقال الوباء داخل الوطن خصوصا دول المهجر، إلا أن تفشي المرض الخبيث كان أسرع من أي مبادرة وقائية، مما أدى بالحكومة الجزائرية إلى تتبع الدول الأسبق منها في ظهور الوباء واعتمدت الحجر الجزئي والكلي من أجل استقرار الوضع الصحي إلا أن النتائج كانت وخيمة من خلال الارتفاع في عدد الإصابات بالفيروس مما أدى إلى زيادة الوفيات.

إن انتشار المرض لم يكتفي بالأضرار الجسدية بل تعداها إلى آثار سلبية على الاقتصاد، مما دفع بالدولة الجزائرية إلى البحث عن سياسة وقائية مالية من شأنها الحد من آثار الأزمة وتحمي فيها المال العام، واستعملت الجزائر في ذلك قوانين المالية التي تعكس الصورة الاقتصادية للبلد، وبما أن جائحة كورونا انتشرت في نصف شهر مارس من السنة الجارية أي بعد صدور قانون المالية السنوي فقد اتخذت إجراءات جديدة من خلال قانون المالية التكميلي لسنة 2020؛ من خلال ما سبق يمكن طرح إشكالية البحث في التساؤل التالي:

ماهي الإجراءات والتدابير التي نص عليها قانون المالية التكميلي لسنة 2020 في إطار انتشار جائحة كورونا في الجزائر؟ وكيف تعمل على المحافظة على الأموال العمومية ومجابهة هذه الجائحة على حد سواء؟
للإجابة على الإشكالية نطرح الفرضية التالية:

تؤدي التدابير الوقائية التي نص عليها قانون المالية التكميلي لسنة 2020 إلى خلق توازن بين مجابهة تفشي جائحة كورونا في الجزائر وحماية مصالح الخزينة العمومية المتمثلة في العمل على تحصيل إيراداتها وترشيد نفقاتها.

أهمية البحث: تتمثل أهمية الموضوع في إبراز مختلف التدابير المالية الوقائية المنتهجة من طرف مؤسسات الدولة لمواجهة والحد من انتشار وباء كورونا في الجزائر مع ضمان حماية الأموال العمومية من خلال الجهود المبذولة عن طريق التعديلات والإجراءات الجديدة التي مست قانون المالية السنوي والمتمثلة في قانون المالية التكميلي لسنة 2020.

أهداف البحث: يسعى البحث إلى تحقيق الأهداف التالية:

- ضبط مفاهيم جائحة فيروس كورونا وتطور انتشاره في الجزائر، وإبراز التوصيات الصحية العالمية والمحلية لتجنب انتقال الوباء؛

إصدارات المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية برلين/ألمانيا

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

- تحديد الآثار المتوقعة لجائحة كورونا على الاقتصاد الجزائري؛
 - التعرف على قوانين المالية المنتهجة في الجزائر ومختلف التعديلات التي تمسها من خلال سن قوانين مالية تكميلية لمواكبة التغييرات الاقتصادية الحاصلة في غضون السنة؛
 - تبيان الإجراءات التي أتى بها قانون المالية التكميلي لسنة 2020 في الجزائر الموجهة لمجابهة جائحة كورونا؛
 - تحليل التدابير المالية الوقائية لمحاربة انتشار الوباء ومكافحة الآثار الناجمة عنه مع الحفاظ على الأهداف المسطرة لها.
- ## 1- وباء فيروس كورونا في الجزائر:

ظهر الوباء الناتج عن فيروس كورونا وانتشر في العالم بأسره وكانت مدة انتشاره جد سريعة خصوصاً في الصين ودول أوروبا، لتليها بعدها الدول الإفريقية ودول قارة أمريكا، حيث شهدت هذه الأخيرة مؤخراً تفشي للفيروس بطريقة أسرع مما كان عليه في الدول السابقة.

1-1- انتشار جائحة كورونا في الجزائر:

قبل التطرق لوصول جائحة كورونا وانتشارها في الجزائر يجب تعريفها وتحديد مفهومها من الناحية العلمية، فقد صرحت المنظمة العالمية للصحة أن فيروس كورونا ينتهي إلى سلالة واسعة من الفيروسات تسبب لدى البشر أمراض تنفسية تتراوح حدتها من نزلات البرد الشائعة إلى الأمراض الأشد وخامة مثل متلازمة الشرق الأوسط التنفسية (ميرس) والمتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة (سارس)، ويسبب فيروس كورونا المكتشف مؤخراً مرض كوفيد 19 وهو مرض معد يسببه آخر فيروس تم اكتشافه من سلالة فيروسات كورونا، ولم يكن هناك أي علم بوجود هذا الفيروس الجديد ومرضه قبل بدء تفشيه في مدينة ووهان الصينية في ديسمبر 2019، وقد تحوّل المرض الآن إلى جائحة تؤثر على العديد من بلدان العالم³⁴⁰.

الفيروس ينحدر من سلالة فيروسات تُسمى الكورونا أو الفيروسات التاجية، والمضادات الحيوية لا تأثير لها على الفيروسات غير أن بعض الأشخاص الذين يصابون بهذا المرض قد تحصل لديهم مضاعفات فيصابون بالتهاب رئوي، وفي هذه الحالة قد يوصي مقدم الرعاية الصحية بتناول مضاد حيوي لمعالجة الالتهاب ولا يوجد حالياً أي دواء مرخص لمعالجة هذا الوباء.³⁴¹

³⁴⁰<https://www.who.int/ar/emergencies/diseases/novel-coronavirus-2019/advice-for-public/q-a-coronaviruses> consulté le 29/06/2020.

³⁴¹<https://www.who.int/ar/emergencies/diseases/novel-coronavirus-2019/advice-for-public/myth-busters> consulté le 28/06/2020.

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة
في ظل الظروف الاستثنائية
يومي: 15 و16 جويلية

من خلال المفاهيم التي قدمتها المنظمة العالمية للصحة نستنتج أن مصطلح كورونا يطلق على فيروس من عائلة الفيروسات التاجية الخطيرة الذي ينشأ عنه مرض الالتهاب الرئوي يسمى بوباء كوفيد 19، ونتيجة لسرعة انتشار هذا الوباء الذي عم جميع دول العالم تقريبا في فترة زمنية قصيرة جدا أطلق عليه ما يعرف وما هو متداول عليه بمصطلح جائحة فيروس كورونا أو جائحة وباء كوفيد 19.

الجزائر كغيرها من بلدان العالم تفشى فيها الوباء ابتداء من 25 فيفري 2020³⁴² حيث أكدت الدولة الجزائرية أول إصابة بفيروس كورونا لدى رجل إيطالي الجنسية وصل إلى الجزائر في 17 فبراير 2020، وقامت الجزائر بترحيله في 28 فبراير من مطار حاسي مسعود الدولي في رحلة خاصة بعد أن تعرض للحجر الصحي حتى تلك الفترة، وتطور انتشاره تدريجيا حسب معطيات الموقع الإلكتروني لإحصائيات كورونا في الجزائر الميمنة وفق الجدول الموالي:

الجدول 1: جدول إحصائيات خاص بانتشار فيروس كورونا في الجزائر حتى 2020/06/30 (الوحدة: نسمة)

التاريخ	إجمالي عدد الإصابات	عدد الإصابات اليومية	إجمالي عدد الوفيات	عدد الوفيات اليومية	إجمالي عدد حالات الشفاء
06/30	13.907	336	912	7	9.897
06/29	13.571	298	905	8	9.674
06/28	13.273	305	897	5	9.371
06/16	11.268	116	799	11	7.943
06/15	11.031	112	777	10	7.735
04/29	3.848	199	444	7	1.702
04/28	3.649	132	437	5	1.651
04/03	1.171	185	105	22	62
04/02	986	139	83	25	61
03/21	139	37	17	-	-

المصدر: من إعداد الباحثة اعتمادا على موقع إحصائيات كورونا في الجزائر

<https://www.coronavirus-statistiques.com/stats-pays/coronavirus-nombre-de-cas-en-algerie/>, consulté le:

30/06/2020

³⁴²https://ar.wikipedia.org/wiki/جائحة_فيروس_كورونا_في_الجزائر_2020#فبراير_2020 . consulté le 26/06/2020

إصدارات المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية برلين/ألمانيا

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

يبين الجدول تطور إحصائيات فيروس كورونا في الجزائر، حيث سجلت الجزائر 15 إصابة يومية في 03/21 حسب تصريح لجنة متابعة ورصد وباء كورونا التابعة لوزارة الصحة وارتفع عدد الحالات المؤكدة إلى 139 حالة لتصل في غضون 15 يوما إلى 185 إصابة يومية في 04/03، وظل انتشار الوباء على هذا المنوال في ارتفاع حتى شهد تسجيل 199 حالة إصابة جديدة يومية في 04/29، وبانتهاء الموجة الأولى للوباء بالصين وتحكم بعض البلدان الأوروبية في الوضع كفرنسا وإيطاليا، استقرت نوعا ما زيادة عدد الإصابات بمتوسط 108 إصابة يومية جديدة حتى 06/16 الجاري؛ وابتداء من هذا التاريخ بدأ الارتفاع يشهد تزايدا مستمرا من يوم إلى يوم فمن 116 حالة يومية جديدة سجلت في 06/16 وصلت الجزائر إلى أقصى حد لها منذ بداية انتشار الوباء في 06/30، حيث سجلت 336 حالة يومية جديدة.

في حين أن حالات الوفاة قد بلغت أقصاها في بداية انتشار الوباء، فسجلت 25 حالة وفاة في 04/02، إلا أن العدد شهد تراجعا بالرغم من زيادة عدد الإصابات؛ أما الحالات التي تماثلت للشفاء فقد تم تسجيل 61 حالة شفاء فقط في بداية تفشي الفيروس نظرا لتجربة الجزائر الجديدة في ميدان الوقاية لأن ظهور الجائحة كان غير منتظرا، إلا أنه في غضون أسابيع شهدت حالات الشفاء تزايدا لتصل إلى 1.651 حالة شفاء في 04/28 الفارط.

بخصوص إحصائيات يوم الثلاثاء 2020/06/30 صرح الناطق الرسمي للجنة رصد ومتابعة فيروس كورونا في الجزائر الدكتور جمال فورار تسجيل 336 إصابة جديدة بفيروس كورونا وتسجيل 7 وفيات جديدة في الجزائر، في الوقت الذي تماثل فيه 223 مريضا للشفاء، وأفاد الدكتور فورار، خلال اللقاء الإعلامي اليومي المخصص لعرض تطور الوضعية الوبائية للفيروس، بأن العدد الإجمالي للإصابات المؤكدة ارتفع إلى 13.907 حالة، وهو ما يمثل نسبة 31,7 حالة لكل 100 ألف نسمة، فيما بلغ إجمالي الوفيات 912 في حين بلغ عدد المتماثلين للشفاء 9.897 حالة، وأضاف الدكتور فورار بأن 32 ولاية سجلت بها نسبة حالات أقل من النسبة الوطنية في حين أن 14 ولاية لم تسجل بها أي حالة جديدة خلال 24 ساعة الماضية، مع الإشارة إلى أن 17 ولاية سجلت بها ما بين حالة وخمس حالات أما 17 ولاية الباقية فقد سجلت أكثر من ست حالات، وكشف الدكتور فورار بأن 47 مريضا يوجدون حاليا بالعناية المركزة³⁴³.

يمكن إرجاع انخفاض حالات الوفاة اليومية وزيادة الحالات المتماثلة للشفاء لنجاعة سياسة الدولة الجزائرية المنتهجة في العلاج الاستشفائي باستخدام دواء الكلوروكين؛ إلا أن العلاج البيولوجي وحده غير كاف لذا وجب إشراك المواطنين في سياسة الحماية ضد الجائحة باتخاذ الحيطة والحذر وإتباع التوصيات الصحية العالمية منها والمحلية.

2-1- التوصيات الصحية العالمية والمحلية للوقاية من الوباء:

لقد كان ظهور وباء كوفيد 19 غير منتظر وأدت سرعة انتشاره إلى تأزم الوضع الصحي العالمي، الأمر الذي أدى إلى إصدار تعليمات صحية صارمة على المستويين الدولي والمحلي، إذ حرصت كل من المنظمة العالمية للصحة ووزارة الصحة

³⁴³<https://www.radioalgerie.dz/news/ar/article/20200630/195585.html> le Tue, 30/06/2020 - 17:08.

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

الجزائرية بتقديم تدابير صحية وقائية من فيروس كورونا على المواقع الالكترونية الخاصة بتتبع تطور هذا الوباء وشروط الوقاية منه.

1-2-1- توصيات المنظمة العالمية للصحة: تمثلت التدابير والتوصيات الصحية الوقائية العالمية من الفيروس في:³⁴⁴

- غسل اليدين بانتظام: تنظيف اليدين بالماء والصابون أو فركهما بمطهر كحولي لقتل الفيروسات التي قد تكون على اليدين.
- الحرص على ممارسات النظافة التنفسية: الحرص على تغطية الفم والأنف بثنى المرفق أو بمنديل ورقي عند السعال أو العطس، ثم التخلص من المنديل بإلقائه في سلة مهملات مغلقة وتنظيف اليدين جيدا.
- تجنب الاقتراب كثيرا من الناس: الاحتفاظ بمسافة لا تقل عن متر واحد بين الشخص العادي وبين أي شخص يسعل أو يعطس، لأن السعال والعطس ينتج عنه قطرات سائلة صغيرة قد تحتوي على الفيروس.
- تجنب لمس العينين والأنف والفم: باعتبار أن اليدين تلمس العديد من الأسطح ويمكنها أن تلتقط الفيروسات، والتي بدورها قد ينقلان الفيروس إلى العينين أو الأنف أو الفم، ويمكن للفيروس أن يدخل الجسم عن طريق هذه المنافذ.
- متابعة المستجدات واتباع نصائح مقدمي الرعاية الصحية: الحرص على متابعة آخر المستجدات بشأن مرض كوفيد 19، واتباع نصائح سلطات الصحة العامة المحلية والوطنية أو عن رب العمل بشأن أساليب الحماية من الإصابة بالعدوى؛ لأن السلطات المحلية والوطنية لديها أحدث المعلومات عما إذا كانت عدوى المرض قد انتشرت بالفعل في منطقتك، وهي الأقدر على تقديم النصائح بشأن ما ينبغي للناس في منطقتك فعله لحماية أنفسهم.
- تدابير حماية الأشخاص المتواجدين في مناطق ينتشر فيها الوباء أو زيارتها مؤخراً (14 يوماً الأخيرة): في حالة ظهور أعراض خفيفة كالصداع والحمى (37.3 درجة مئوية أو أكثر) ورشح خفيف في الأنف، يجب العزل بالبقاء في المنزل حتى تماثل للشفاء، وإذا تطلب الأمر الاستعانة بشخص ما لإحضار الاحتياجات من لوازم أو في حالة الاضطرار إلى الخروج لشراء الأكل مثلا، فيجب ارتداء قناع لتجنب نقل العدوى إلى أشخاص آخرين.
- وفي حالة الحمى والسعال وصعوبة التنفس، يجب التماس المشورة الطبية على الفور، فقد تكون الإصابة بعدوى الجهاز التنفسي أو حالة مرضية وخيمة أخرى، والاتصال قبل الذهاب إلى مقدم الرعاية وإخباره في حالات سفر المصاب أو مخالطة أي مسافرين مؤخراً.

2-2-1- التوصيات المحلية في الجزائر: عملت الجزائر على تطبيق التدابير التي وصت عليها المنظمة العالمية للصحة، حيث يؤكد دائما الناطق الرسمي باسم لجنة رصد ومتابعة تفشي فيروس كورونا، الدكتور جمال فورار الممثل الرسمي والقائم على

³⁴⁴<https://www.who.int/ar/emergencies/diseases/novel-coronavirus-2019/advice-for-public> consulté le 29/06/2020.

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

التصريح الرسمي لإحصائيات تطور كورونا في الجزائر أن تطبيق التوصيات الوقائية هو الحل لإيقاف انتشار عدوى الوباء، كما أن ارتداء الكمامة التي تم تعميم استعمالها حالياً على كل المواطنين في مختلف الإدارات والمرافق العمومية وفق الشروط الصحية التالية يقي من أعراض تفشي الوباء:³⁴⁵

- تنظيف اليدين والتأكد من أن الكمامة غير ممزقة، ثم تحديد الطرف العلوي منها والتأكد من توجيه الجهة الملونة من الكمامة إلى الخارج؛

- وضع الكمامة على الوجه، مع الضغط على الشريط المعدني أو الطرف المقوى للكمامة ليتخذ شكل الأنف، ثم سحب الجزء السفلي لتغطي الفم والذقن؛

- بعد الاستخدام، خلع الكمامة بنزع الشريط المطاطي من خلف الأذنين مبعداً الكمامة عن الوجه والملابس لتجنب ملامسة أجزاء الكمامة التي يحتمل أن تكون ملوثة، ثم التخلص منها على الفور برميها في صندوق نفايات مغلق؛

- تنظيف اليدين بعد رمي الكمامة بفرمها بمطهر كحولي، أو إذا بغسلهما بالماء والصابون إذا كانت متسختين بوضوح.

كذلك وجب الحرص على تطبيق ما نصت عليه المراسيم التنفيذية التي أقرها الوزير الأول بالدولة الجزائرية سواء

المتعلقة بتدابير الوقاية من انتشار وباء فيروس كورونا ومكافحته، التي تهدف إلى تحديد تدابير التباعد الاجتماعي الموجهة

للوفاة من انتشار الوباء بالحد من الاحتكاك الجسدي بين المواطنين في الفضاءات العمومية وأماكن العمل³⁴⁶؛ أو المتعلقة

بتدابير تكميلية للوقاية من انتشار وباء فيروس كورونا ومكافحته، ترمي هذه التدابير التكميلية إلى وضع أنظمة للحجر

وتقييد الحركة، تأطير الأنشطة التجارية وتموين المواطنين، قواعد التباعد وكذا كفاءات تعبئة المواطنين لمساهماتهم في

الجهد الوطني للوقاية من انتشار هذا الوباء.³⁴⁷

نستنتج مما سبق، أنه تم التركيز في السياسة الصحية التي نادت بها كل من المنظمة العالمية للصحة، وكذا محتوى

المراسيم التنفيذية الاستثنائية الصادرة بخصوص وباء فيروس كورونا في الجزائر على التقيد بشروط النظافة، الإبلاغ عن

الحالات المشتبه فيها وكذا حالات الإصابة المؤكدة وتطبيق سياسة التباعد الجسدي كخطوة أولى لضبط الوضع الصحي

بالبلاد نظراً للأثار الجسدية والنفسية الوخيمة التي سببها انتشار جائحة فيروس كورونا.

3-1- الآثار الاقتصادية الناجمة عن انتشار الوباء في الجزائر:

³⁴⁵ <http://covid19.cipalgerie.com/ar/%d8%aa%d8%af%d8%a7%d8%a8%d9%8a%d8%b1-%d8%a7%d9%84%d8%ad%d9%85%d8%a7%d9%8a%d8%a9/> consulté le 30/06/2020.

³⁴⁶ مرسوم تنفيذي رقم 20-69 مؤرخ في 26 رجب عام 1441 الموافق لـ 21 مارس سنة 2020، يتعلق بتدابير الوقاية من انتشار وباء فيروس كورونا (كوفيد-19) ومكافحته، الجريدة الرسمية رقم 15، ص 06.

³⁴⁷ مرسوم تنفيذي رقم 20-70 مؤرخ في 29 رجب عام 1441 الموافق لـ 24 مارس سنة 2020، يحدد تدابير تكميلية للوقاية من انتشار وباء فيروس كورونا (كوفيد-19) ومكافحته، الجريدة الرسمية رقم 16، ص 09.

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

إن انتشار وباء فيروس كورونا لم يسبب فقط آثار صحية جسيمة نتيجة الارتفاع المفرط لعدد الإصابات وكذا عدد الوفيات عبر العالم فقط، بل أدى تفشي هذا الوباء إلى آثار لا تقل أهمية عن سابقتها والمتمثلة في الضرر الذي مس الاقتصاد العالمي، على غرار الجزائر التي شهدت موجة من التداعيات حول هبوط الاقتصاد الوطني إثر تفاقم الوباء، هذه الآثار السلبية أقرتها الحكومة الجزائرية عن طريق مختلف الاجتماعات الطارئة والبيانات والتوجيهات الصارمة لكل من السلطة المحلية التي يرأسها ولاية الولايات الجزائرية بضرورة خطورة الوضع في حالة بقاء الأزمة على حالها، وكذا الرقابة على تطبيقها والخضوع لتنفيذها سواء على مستوى الإدارة العمومية أو على مستوى المجتمع المدني؛ كما كانت هناك حصة لتبيان أثر الوباء من طرف العديد من الخبراء في المجال الاقتصادي، الباحثين والأساتذة المختصين في المجال، ولقد لعبت الصحف والمجلات الوطنية ووسائل الإعلام دورا هاما في طرح الإشكالية على أرض الواقع، وفي دراستنا تركيز على أهم الآثار التي لها بعد مالي والمقدرة بالأرقام المتوقعة من طرف تصريحات عينة من حكومة الدولة الجزائرية والخبراء في المجال الاقتصادي المالي.

لقد كشفت الحكومة الجزائرية عن المليارات التي التهمتها جائحة كورونا حيث أعلن وزير الاتصال الناطق الرسمي باسم الحكومة الجزائرية، عمار بلحيمر على الآثار التالية والمتوقعة من تفشي هذه الجائحة³⁴⁸:

- تتوقع الحكومة خسارة أكثر من 7 مليارات دولار من العملات الأجنبية بحلول نهاية العام الجاري، وأن هذه التوقعات الخاصة باحتياطي العملات الأجنبية ستخفّف في نهاية العام الجاري من 51,6 مليار دولار كما هو محدد في قانون المالية إلى نحو 44,2 مليار دولار بحلول نهاية السنة، وذلك وفقا لتقديرات تم رصدها في المشروع التمهيدي لقانون المالية التكميلي.

- فيما يخص قطاع المحروقات من المتوقع أن يتسبب انحسار سوق النفط العالمي في تقليص صادرات الجزائر للعام الجاري بنسبة 7,5 بالمائة، وعلى هذا الأساس فإن الحكومة تتوقع في قانون المالية التكميلي لسنة 2020، انخفاض مداخيل قطاع المحروقات إلى 20,6 مليارات دولار، مقابل 37,4 مليارات دولار كانت متوقعة في قانون المالية السنوي لنفس السنة.

- إن القاعدة الجبائية ستفقد بدورها 4 أشهر من المساهمات الضريبية بفعل تعطل الأنشطة الاقتصادية من مارس إلى يونيو؛ في حين يبقى القطاع الفلاحي نوعا ما في منأى عن هذا الركود الاقتصادي، إلا أنه لا يخضع إلا قليلا للتحصيل الضريبي.

في حين صرح وزير الطاقة الجزائري محمد عرقاب توقع تحصيل مداخيل بمقدار 33 مليار دولار هذه السنة، وفق متوسط سعر البرميل عند 50 دولارا، هذا التوقع كان قبل ظهور كورونا، مع أمل أن تتحسن وضعية النصف الثاني من العام الجاري لتبلغ حصيلة ملموسة.³⁴⁹

أما عن رأي الخبراء والباحثين في ظل هذه الأزمة، فقد أفاد كل من الخبير المالي السيد كمال سي محمد، والباحث الاقتصادي هارون عمر عن الوضع المزري الذي قد تؤول إليه الحالة الاقتصادية للجزائر الناتجة عن الانتشار الواسع لجائحة فيروس

³⁴⁸<https://www.skynewsarabia.com/business/1341569>; consulté le 24/06/2020.

³⁴⁹<https://alwafd.news/article/2937844>; consulté le 28/06/2020.

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

كورونا، سواء فيما يخص الآثار السلبية المتمثلة في عجز الميزانية الناتج عن انخفاض صادرات البترول أو في توقف نشاط المؤسسات الاقتصادية في فترة الحجر الصحي المطبق في الجزائر؛ وكان تحليل كل منهما كالتالي:

يرى الخبير في المالية كمال سي محمد أن الوضع المالي للجزائر سيكون جد حرج، إذ كان المتوقع قبل أزمة كورونا عجز بما مقداره 13 مليار دولار في الميزانية واليوم مع وصول هذه الأزمة قد يتضاعف؛ وأوضح سي محمد أنه إذا استمرت أزمة كورونا، فالجباية البترولية التي كانت متوقعة بمقدار 2800 مليار دينار سيتم تقليصها إلى النصف، وهو ما يعني عجزا إضافيا بمبلغ 1400 مليار دينار يضاف إلى العجز الأصلي المتوقع بمبلغ 1500 مليار دينار، أي أن العجز تقريبا سيتضاعف ليصل إلى ما قيمته 2900 مليار دينار وهو ما يعادل 26 مليار دولار تقريبا.

وأفاد أن عجز ميزان المدفوعات السنة الماضية قدر بمبلغ 12 مليار دولار، وإذا استمرت الأوضاع كما هي اليوم، سيصبح العجز مع نهاية السنة 22 مليار دولار، أي أن احتياطي الصرف سينزل إلى أقل من 40 مليار دولار، وهو ما يعني امتلاك الجزائر لسنة واحدة من الاستيراد فقط؛ وأكد بأن احتياطي الصرف الذي يتم استعماله لسداد عجز ميزان المدفوعات، قد ينفذ في غضون السنة المقبلة إذا لم تسترجع أسعار النفط مستويات مقبولة.

أما دكتور الاقتصاد هارون عمر المختص في إنشاء المؤسسات فتقديره أن المؤسسات الجزائرية، تعيش وقت عصيبا لم يسبق له مثيل، خاصة تلك المؤسسات التي يرتبط نشاطها مباشرة بالتعامل مع الخارج، سواء من خلال جلب المواد الأولية أو قطاع الخدمات على غرار الوكالات السياحية وشركات الطيران والتأمين التي تكبدت وستكبد خسائر فادحة، وأبرز عمر هارون أن الأزمة الحالية ستخلف تعثر في حدود 60 بالمائة من حوالي 1.000.000 مؤسسة تم إنشاؤها في عهد الرئيس السابق والممولة من هيئات الدعم والبنوك المحلية.

كما نوه على محاور حساسة في الاقتصاد الجزائري من شأنها التأثير والتأثير في الوضع المالي وهي المجال الجبائي، رقمته النظام البنكي وإدراج نظام الصيرفة الإسلامية.³⁵⁰

أهم النقاط المستخلصة من توقعات الأزمة استنادا لما سبق، حيث أثرت الجائحة في:

- زيادة عجز ميزان المدفوعات مما أدى إلى انخفاض احتياطي الصرف: إن انخفاض احتياطي العملة الأجنبية المحتمل من طرف وزير الاتصال الناطق الرسمي باسم الحكومة الجزائرية فسر الخبير المالي كمال سي محمد بتسديد الفارق الناتج عن زيادة ارتفاع العجز المالي لميزان المدفوعات بمقدار 10 مليار دولار، إذ يصل إلى احتياطي الصرف إلى أقل من 40 مليار دولار، وهو ما تم التصريح به من قبل الحكومة بتوقعات الانخفاض إلى 44.2 مليار دولار مع نهاية السنة.

- تقليص الصادرات البترولية الجزائرية مما أدى إلى انخفاض مداخيل قطاع المحروقات: سببت أزمة جائحة كورونا توقع تقليص صادرات الجزائر بنسبة 7,5 بالمائة للعام الجاري في سوق النفط مما أدى إلى توقع انخفاض المداخيل البترولية في قانون المالية التكميلي لسنة 2020 بما يقارب 45 بالمائة.

- انخفاض المداخيل البترولية مما أدى إلى عجز في ميزانية الدولة: توقع زيادة العجز في الميزانية المقدر بمبلغ 13 مليار دولار (1.500 مليار دينار) إلى ضعف العجز السابق 26 مليار دولار (2.900 مليار دينار) والذي يرجع إلى احتمال تراجع الجباية

³⁵⁰<https://arabi21.com/story/1254322> ; consulté le 29/06/2020.

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

البتروولية المتوقعة بمبلغ 2800 مليار دينار إلى النصف بمقدار 1400 مليار دينار، وهو ما صرح به وزير الطاقة بتراجع في تحصيل المداخل الجبائية.

- تثبيط نشاط المؤسسات الاقتصادية الجزائرية مما أدى إلى عرقلة عجلة الاقتصاد الوطني: نتيجة للحجر الصحي المطبق في الجزائر أدى إلى توقف نشاط المؤسسات وندرة التموين الناتج عن غلق الحدود البرية، الجوية والبحرية وهو ما أكده دكتور الاقتصاد هارون عمر المختص في إنشاء المؤسسات، بالإضافة إلى آثار اقتصادية لا تقل أهمية عن سابقها كانخفاض مستوى الدخل الفردي الذي قد يؤدي مستقبلا إلى البطالة خصوصا لأصحاب العقود المحددة والناجمة عن توقف معظم الأنشطة الإنتاجية منها، التجارية وحتى الخدمية، تعطيل عمل الوكالات السياحية وشركات الطيران والتأمين الذي أدى إلى ركود السياحة الجزائرية، وكذا مشكلة دعم المؤسسات الناتج عن انخفاض في سيولة البنوك الجزائرية.

كل هذه الآثار وغيرها أدت إلى تقوية المساعي الجزائرية وتفعيل الجهود لمجابهة أزمة وباء فيروس كورونا دون المساس بالاقتصاد الوطني.

2- دراسة تحليلية للتدابير الوقائية المتخذة وفق قانون المالية التكميلي لسنة 2020 لمجابهة جائحة كورونا في الجزائر:

إن الآثار الاقتصادية التي نتجت عن جائحة فيروس كورونا في الجزائر كان لها تأثير سلبي على ميزانية الدولة، الأمر الذي يؤدي إلى تعرض المال العام لمخاطر جمة؛ لذا سعت الجهود الجزائرية إلى اتخاذ جملة من التدابير المالية لحماية الأموال العمومية للدولة من خلال سن إجراءات وقائية في قوانين المالية التي تعتبر أداة لتنفيذ قرارات البرلمان ذات الطابع المالي المصادق عليها؛ حيث تنص هذه القوانين في مجملها على الحرص على تحصيل الإيرادات العامة اللازمة لتغطية نفقاتها العامة وكذا العمل على ترشيد هذه النفقات للحفاظ على موارد الدولة.

1-1- قوانين المالية أداة لتبيان الصورة الاقتصادية للدولة الجزائرية:

عرف القانون 17-84 في المادة الأولى منه قوانين المالية على أنها القوانين التي تحدد في إطار التوازنات المالية المسطرة في مخططات التنمية الاقتصادية والاجتماعية المتعددة السنوات والسنوية، طبيعة الموارد والأعباء المالية للدولة ومبلغها وتخصيصها³⁵¹.

ينقسم قانون المالية حسب المادة 02 من القانون 17-84 إلى³⁵²:

1-1-1- قانون المالية السنوي أو الأساسي: هو قانون يقر ويرخص بالنسبة لكل سنة مدنية، مجمل موارد الدولة وأعبائها وكذا الوسائل المالية الأخرى المخصصة لتسيير المرافق العمومية كما يقر ويرخص علاوة على ذلك المصاريف المخصصة للتجهيزات العمومية وكذلك النفقات الخاصة بالرأسمال.

2-1-2- قانون المالية التكميلي: قانون يصدر لغرض تغيير تقدير الإيرادات أو خلق لإيرادات جديدة أو الترخيص بنفقات جديدة.

³⁵¹ المادة 01 من قانون المالية 17-84 المؤرخ في 08 شوال 1404 الموافق لـ 07 يوليو 1984، الجريدة الرسمية العدد 28 لـ 11 شوال 1404 الموافق لـ 10 يوليو 1984.

³⁵² المادة 03 من قانون المالية 17-84 المؤرخ في 08 شوال 1404 الموافق لـ 07 يوليو 1984، الجريدة الرسمية العدد 28 لـ 11 شوال 1404 الموافق لـ 10 يوليو 1984.

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

3-1-2- قانون المالية المعدل: هو تصريح بالمطابقة أي التنفيذ الحقيقي للموازنة حسب المصادقة الأولية والتي تم تعديلها في إطار الحالات الطارئة.

4-1-2- قانون ضبط الميزانية: الوثيقة التي يثبت بمقتضاها تنفيذ قانون المالية وعند الاقتضاء قوانين المالية التكميلية أو المعدلة الخاصة بكل سنة مالية، والهدف منه ضبط النتائج المالية لكل سنة (فائض أو عجز) ويعتبر أداة أساسية في تقدير بيانات الميزانيات المستقبلية.

يحتوي قانون المالية السنوي على بابين الأول خاص بطرق التوازن المالي ووسائله، والثاني خاص بالميزانية والعمليات المالية للدولة.

* الباب الأول: يتعلق بطرق التوازن المالي ووسائله المتمثلة في أحكام تنفيذ الميزانية والعمليات المالية للخرينة، وكذا وسائل تحصيل الإيرادات الموجهة لتغطية نفقات الخزينة العامة من خلال الأحكام الجبائية التي تقرر على إجراءات فرض وتحصيل الإيرادات الضريبية العادية، وكذلك الإجراءات الجبائية التي تنص على سير عمل الرقابة والمنازعات الجبائية؛ بالإضافة إلى أحكام أخرى متعلقة بالموارد والرسوم شبه الجبائية.

* الباب الثاني: يتعلق بالميزانية العامة للدولة التي تقدر الإيرادات والاعتمادات المالية المخصصة لتغطية نفقات التسيير التي تحدد نفقات كل وزارة وكذا نفقات التجهيز، الميزانيات الملحقة والحسابات الخاصة بالخرينة وأيضا مختلف الأحكام المطبقة على العمليات المالية للدولة.

نستخلص أن أساس قانون المالية يتمحور ضمن عنصرين يبني عليهما التوازن المالي للدولة، وهما النفقات العامة والإيرادات العامة.

تعرف النفقة العامة على أنها مبلغ نقدي يخرج من الذمة المالية للشخص المعنوي بقصد إشباع الحاجة العامة³⁵³، وتنقسم بحسب الغرض إلى:

- النفقات الخاصة بالمحافظة على الأمن والنظام؛
 - النفقات الأساسية (الصحة، التعليم، السكن)؛
 - النفقات الاستثمارية (المشاريع الكبرى) والهدف منها تنمية الدخل القومي؛
 - النفقات التي تتعلق بالإعانات والمساعدات في حالة الكوارث الطبيعية أو الحالات العادية؛
- أما في حالة الجزائر فيعتمد على نوعان رئيسيين هما: نفقات التسيير ونفقات التجهيز.

³⁵³ خالد شحادة الخطيب وأحمد زهير شامية، أسس المالية العامة، دار وائل للنشر، الطبعة الثالثة، الأردن، 2007، ص 53.

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

* نفقات التسيير: تسمى بالاعتمادات، وهي النفقات التي تسمح بتغطية النشاط العادي وتمثل في مختلف النفقات الإدارية للدولة.

* نفقات التجهيز: تتمثل في الاستثمارات الموجهة لقطاعات النشاط الإداري والاجتماعي والاقتصادي في الدولة، مثل المحروقات (الغاز والبتروول)، المناجم، الرعي، الزراعة، قطاع العمل، البناء والصيانة.³⁵⁴

أما الإيرادات العامة فهي المبالغ النقدية التي تجبها الدولة من مختلف المصادر والجهات لتمويل النفقات العامة والإيفاء بالحاجات العامة³⁵⁵، وتتعدد أنواعها وتنشعب فقسم منها يأتي من أملاكها العامة وقسم من أملاكها الخاصة وقسم آخر من الرسوم.³⁵⁶

2-2- التعديلات والإجراءات التي أقرها قانون المالية التكميلي لسنة 2020 في إطار انتشار الوباء:

قبل صدور قانون المالية التكميلي يتم التمهيد له بمشروع يطلق عليه المشروع التمهيدي لقانون المالية التكميلي، يندرج في إطار تنفيذ برنامج عمل الحكومة، وكذا الالتزامات التي تعهدت بها السلطات العمومية من أجل تعديل أو تكملة بعض المواد القانونية لغرض تغيير تقديرات الإيرادات أو خلق لإيرادات جديدة أو الترخيص بنفقات جديدة والتي تخدم المواطن ومصالح الدولة على حد سواء؛ وبعدها يتم المصادقة على مشروع قانون المالية التكميلي ليصبح ذو صبغة قانونية واجب التطبيق.

لقد تطرق مشروع قانون المالية التكميلي لسنة 2020 الذي ترأسه السيد الوزير الأول في الحكومة الجزائرية عبد العزيز جراد إلى مقترحات عرضها وزير المالية عبد الرحمن راوية حول الأهداف المرجوة من المشروع، هذا بعد عرض الآثار الاقتصادية والمالية الناجمة عن الأزمة الصحية المتعلقة بجائحة فيروس كورونا (كوفيد 19)، وكذا وضعية السوق الدولية للمحروقات، إن أهم أهداف مشروع قانون المالية التكميلي لسنة 2020 تتمثل في أربع (04) محاور رئيسية:³⁵⁷

- إنعاش القدرة الشرائية للأسر من خلال تجديد التخفيض بنسبة 50 بالمائة فيما يخص الضريبة على الدخل الإجمالي (IRG) والضريبة على أرباح الشركات (IBS)، لفائدة المداخيل المحققة في مناطق الجنوب؛

- تخفيف وتبسيط الإجراءات من أجل تحسين مناخ الأعمال وإعادة بعث الاستثمار؛

- تطوير المؤسسات الناشئة؛

³⁵⁴ د. بوشیخي عائشة، قراءة في تقدير الإيرادات والنفقات العامة عبر القوانين المالية السنوية والتكميلية للفترة 2000-2011، كلية العلوم الاقتصادية بجامعة تلمسان، المجلة الجزائرية للمالية العامة، عدد 1، نوفمبر 2011، ص 26، 27.

³⁵⁵ محمود حسين الوادي وزكرياء أحمد عزام، مبادئ المالية العامة، دار المسيرة للنشر، عمان، الطبعة الأولى، 2007، ص 52.

³⁵⁶ محمد شاکر عصفور، أصول الموازنة العامة، دار المسيرة للنشر، عمان، الطبعة الأولى، 2008، ص 341-358.

³⁵⁷ <https://www.mfdgi.gov.dz/index.php/ar/com-smartslider3/espace-informations-voir-plus-ar/1639-2020> consulté

le 29/06/2020.

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

- مكافحة فيروس كورونا.

تمت الموافقة على جل بنود المشروع وتمت المصادقة على الأهداف الرئيسية له وصدر قانون المالية التكميلي لسنة 2020 بتاريخ 2020/06/04؛ وسنركز في دراستنا على عرض التعديلات والتدابير الجديدة التي أقرها القانون في إطار انتشار جائحة كورونا بالجزائر.

هناك إجراءات جديدة أضيفت في قسم الأحكام الجبائية المختلفة، الأول نصت عليه المادة 35 من قانون المالية التكميلي كتدبير استثنائي لسنة 2020³⁵⁸ بالنظر إلى الأزمة الصحية التي نتجت عن جائحة فيروس كورونا حيث تم تمديد آجال إيداع التصريحات الجبائية إلى غاية الأحد 21 جوان 2020 وفق نفس القانون وجاء تطبيق التدبير عن طريق بيان داخلي صادر عن المديرية العامة للضرائب حول التدابير الجبائية المتخذة لدعم المؤسسات تنفيذها للبرنامج الوطني لمكافحة خطر تفشي الوباء والوقاية منه، حيث نص البيان على:

- تأجيل إيداع التصريحات الجبائية الشهرية للمكلفين بالضريبة الخاضعين لنظام الريح الحقيقي والمهن الحرة لشهر فبراير، مارس، أبريل وماي، ودفع الرسوم والحقوق المتعلقة بها، وكذلك تأجيل إيداع التصريحات السنوية؛
- تأجيل إيداع التصريحات الجبائية الفصلية للمكلفين بالضريبة الخاضعين للضريبة الجزافية الوحيدة للثلاثي الأول من سنة 2020؛
- إعادة تمديد أجل دفع التسبيق على الحساب الأول للضريبة على الدخل الإجمالي والضريبة على أرباح الشركات؛
- تمديد استثنائي فيما يخص جميع التصريحات الجبائية إلى غاية 25 جوان 2020؛
- تمديد أجل اقتناء قسيمة السيارات لسنة 2020 إلى 30 جوان 2020؛
- تمديد استثنائي لأجل اقتناء قسيمة السيارات إلى غاية 15 جويلية 2020؛
- تمدد الآجال القانونية لاكتتاب التصريحات الجمركية وتسويتها من طرف مصالح الجمارك، وكذا آجال دفع الحقوق والرسوم الجمركية.
- الإجراء الثاني حدد بنص المادة 36 من نفس القانون، وهو يخص الإعفاء من الرسم على القيمة المضافة والحقوق الجمركية، بصفة مؤقتة المواد الصيدلانية، المستلزمات الطبية، ومعدات الكشف، وكذا لوازم وقطع الغيار لهذه المعدات المستعملة، المحددة قائمتها طبقا للتنظيم الساري المفعول، لمجاهة وباء كوفيد 19، هذا التدبير يبدأ سريان أحكامه من تاريخ 21

³⁵⁸ المادة 35 من قانون رقم 20-07 المؤرخ في 12 شوال 1441 الموافق لـ 04 يونيو 2020، يتضمن قانون المالية التكميلي لسنة 2020، الجريدة الرسمية رقم 33، ص 12.

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

مارس سنة 2020، وينتهي بمجرد الإعلان الرسمي عن زوال الجائحة، ويتم تحديد كفاءات تطبيق هذه الأحكام عند الحاجة عن طريق التنظيم³⁵⁹.

أما المادة 11 من قانون المالية التكميلي لسنة 2020³⁶⁰ فقد نصت على تعديل وتتميم أحكام المادة 169 الفقرة 1 من قانون الضرائب المباشرة والرسوم المماثلة، أن لا تكون قابلة للخصم من أجل تحديد الربح الجبائي الصافي الهدايا المختلفة باستثناء تلك التي لها طابع إسهاري ما لم تتجاوز قيمة كل واحدة منها مبلغ 500 دج والإعانات والتبرعات، ما عدا تلك الممنوحة نقدا أو عينا لصالح المؤسسات والجمعيات ذات الطابع الإنساني، ما لم تتجاوز مبلغا سنويا قدره واحد اثنان مليون دينار (2.000.000 دج).

فيما يخص الميزانية العامة تم إقرار تخفيضات فيقسم الموارد العامة بتعديل أحكام المادة 120 من القانون رقم 14-19 المؤرخ في 14 ربيع الثاني عام 1441 الموافق 11 ديسمبر 2019 والمتضمن قانون المالية لسنة 2020 وفق نص المادة 64 من قانون المالية التكميلي لسنة 2020³⁶¹ التي تنص على إعادة تقدير الإيرادات والحواصل والمداخيل المطبقة على النفقات النهائية للميزانية العامة للدولة لسنة 2020 بمبلغ خمسة آلاف وثلاثمائة وخمسة وتسعين مليارا وثمانمائة وخمسة وثلاثين مليون دينار (5.395.835.000.000 دج).

أما في قسم النفقات العامة فقد تقرر تخفيض في الاعتمادات المالية بتعديل أحكام المادة 121 من القانون رقم 14-19 المؤرخ في 14 ربيع الثاني عام 1441 الموافق 11 ديسمبر 2019 والمتضمن قانون المالية لسنة 2020 وفق نص المادة 65 من قانون المالية التكميلي لسنة 2020³⁶² بفتح بعنوان سنة 2020 قصد تمويل الأعباء النهائية للميزانية العامة للدولة التي تنص على ما يلي:

- أربعة آلاف وسبعمائة واثنان وخمسون مليارا وأربعمائة وأربعون مليون دينار (4.752.440.000.000 دج) لتغطية نفقات التسيير.

- ألفان وستمائة وعشرون مليارا ومائتان وسبعون مليون دينار (2.620.270.000.000 دج) لتغطية نفقات التجهيز النهائية.

3-2- تحليل الإجراءات والتدابير المالية الوقائية بين الحفاظ على المال العام ومجابهة انتشار وباء كورونا:

إن التدابير التي نص عليها قانون المالية التكميلي لسنة 2020 في الشق الخاص بالأزمة الصحية التي طالت الجزائر كغيرها من البلدان، تظهر عند القراءة الأولية للقانون أن هناك تدابير رامية للحد من انتشار جائحة كورونا وأن قانون المالية التكميلي

³⁵⁹ المادة 36 من قانون رقم 20-07 المؤرخ في 12 شوال 1441 الموافق لـ 04 يونيو 2020، يتضمن قانون المالية التكميلي لسنة 2020، الجريدة الرسمية رقم 33، ص 12.

³⁶⁰ المادة 11 من قانون رقم 20-07 المؤرخ في 12 شوال 1441 الموافق لـ 04 يونيو 2020، يتضمن قانون المالية التكميلي لسنة 2020، الجريدة الرسمية رقم 33، ص 06.

³⁶¹ المادة 64 من قانون رقم 20-07 المؤرخ في 12 شوال 1441 الموافق لـ 04 يونيو 2020، يتضمن قانون المالية التكميلي لسنة 2020، الجريدة الرسمية رقم 33، ص 16، 15.

³⁶² المادة 65 من قانون رقم 20-07 المؤرخ في 12 شوال 1441 الموافق لـ 04 يونيو 2020، يتضمن قانون المالية التكميلي لسنة 2020، الجريدة الرسمية رقم 33، ص 16.

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

بطبيعة وظيفته المالية ربط مجابهة الوباء بالجوانب الاقتصادية المالية لأن هناك قرارات وقائية إن اتخذت من شأنها التأثير على مصلحة الخزينة العمومية، لذا وجب اتخاذ الحيطة فيما يخص الحفاظ على الأموال العامة للدولة.

من خلال التدابير المالية الوقائية المتخذة وفق قانون المالية التكميلي لسنة 2020 يمكن تحليل أثرها على الجانب الصحي الوقائي وعلى الجانب الاقتصادي على حد سواء، وما مدى خدمة هذه التعديلات والإجراءات الجديدة للجانبين.

- التمديد الاستثنائي لأجال التصريحات الجبائية: هو تمديد استثنائي يخص تأجيل تاريخ استحقاق المال العام إلى تواريخ لاحقة.

إن التدابير الخاصة بتأجيل التصريحات جاءت لتعزيز التباعد الجسدي الذي نص عليه كل من المرسوم التنفيذي رقم 69/20 الصادر في 2020/03/21 والرسوم التنفيذية رقم 70/20 الصادر في 2020/03/24 عن وزارة المالية لتفادي اكتظاظ المكلفين بالضريبة في عملية دفع الحقوق الملزمين بها لدى مصالح إدارة الضرائب والجمارك بزيادة الأجل لمنع التجمهر المعتاد في إدارتها؛

تأخير إيداع التصريحات الجبائية يؤدي إلى تأخير في تحصيل الإيرادات للخزينة العمومية واللازم لتغطية النفقة في الوقت المناسب، وقد يؤدي أيضا إلى تماطل المكلفين في تسديد الضرائب والرسوم المستحقة أملا منهم في اعتماد وزارة المالية على تدابير استثنائية أخرى لزيادة تمديد آجال الدفع مما يؤثر سلبا على حجم الإيراد المحصل؛ لكن يمكن أخذ هذا الإجراء بصورة إيجابية حيث لجأت الحكومة إلى تأخير آجال الدفع أحسن من إعفاء المكلفين من دفع المستحقات عليهم وبالتالي يكمن خطر التحصيل في طول الفترة الزمنية والإبقاء على المبالغ المفروضة، مع الالتزام بتطبيق غرامات التأخير في حالة عدم إدراج تمديد إضافي.

- الإعفاء من الرسم على القيمة المضافة والحقوق الجمركية: نص القانون على الإعفاء بصفة مؤقتة ابتداء من تاريخ 21 مارس سنة 2020 إلى غاية زوال جائحة كوفيد 19 للرسم على القيمة المضافة والحقوق الجمركية للمواد والمعدات الطبية المستعملة من أجل الوقاية من هذه الجائحة.

يعتبر هذا الإجراء مؤقت لتسهيل عملية توفير المستلزمات الصحية اللازمة للوقاية من هذا الوباء، الأمر الذي يؤدي إلى كبح العدوى وتمكين القطاع الصحي من القيام بعمله على أحسن وجه وفي ظل الأريحية المادية التي توفرها هذه المعدات والأدوية سيؤثر على الحالة النفسية للمعالج والمريض إيجابا على حد سواء؛ في حين يبقى الأثر المالي الناجم عن تخفيض الإيرادات الجبائية العادية مطروحا في منح الامتيازات الجبائية ومدى طول فترة بقاء الجائحة في الانتشار.

- رفع سقف الهدايا، الإعانات والتبرعات: نص قانون المالية التكميلي لسنة 2020 على رفع من 1.000.000 دج إلى 2.000.000 دج للمبلغ السنوي القابل للخصم من أجل تحديد الربح الجبائي الصافي الخاضع للضريبة على أرباح الشركات أو الضريبة على الدخل الإجمالي والخاصة بالهدايا والإعانات والتبرعات الممنوحة نقدا أو عينا لصالح المؤسسات والجمعيات ذات الطابع الإنساني.

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

هذا الإجراء يعتبر تشجيع للمتعاملين الاقتصاديين من شركات ومؤسسات على تكثيف مبادرات التضامن في إطار التبرعات ومد يد المساعدة خاصة للجمعيات التي تعمل على توفير المستلزمات الطبية لمكافحة جائحة كورونا؛ إلا أنه ينتج عنه أثر مالي سلبي يخفض إيرادات الدولة المقدرة جراء خصم إضافي للأعباء من النتيجة الجبائية وبالتالي تضيق الوعاء الضريبي الذي ينتج عنه ضريبة أقل؛

- تخفيض حجم الإيرادات العامة والنفقات العامة: في قانون المالية التكميلي تم تعديل المبالغ المخصصة للموازنة العامة، حيث أصبحت تقدر بخمسة آلاف وثلاثمائة وخمسة وتسعين مليارا وثمانمائة وخمسة وثلاثين مليون دينار (5.395.835.000.000 دج)، بعد أن كانت تقدر بمبلغ ستة آلاف ومائتين وتسعة وثمانون مليارا وسبعمائة وثلاثة وعشرون مليون دينار (6.289.723.000.000 دج) وفق قانون المالية السنوي 2020.

نستنتج أنه تم تخفيض حجم الإيرادات العامة إلى ثمانمائة وثلاثة وتسعون مليارا وثمانمائة وثمانية وثمانون مليون دينار (893.888.000.000 دج)، أي تخفيض تقديرات حجم الإيرادات العامة في قانون المالية التكميلي بمقدار 14% عن ما تم تقديره في قانون المالية السنوي نتيجة لضعف النشاط الاقتصادي في فترة انتشار الجائحة.

أما النفقات العامة فتم تعديلها كالآتي:

- اعتماد مالي مبلغه أربعة آلاف وسبعمائة واثنان وخمسون مليارا وأربعمائة وأربعون مليون دينار (4.752.440.000.000 دج) لتغطية نفقات التسيير، في حين كانت تقديرات قانون المالية السنوي 2020 أربعة آلاف وثمانمائة وثلاثة وتسعون مليارا وأربعمائة وتسعة وثلاثون مليون وخمسة وتسعون ألف دينار (4.893.439.095.000 دج). نستنتج أنه تم تخفيض حجم نفقات التسيير بمبلغ مائة وأربعون مليارا وتسعمائة وتسعة وتسعون مليون وخمسة وتسعون ألف دينار (140.999.095.000 دج)، أي تخفيض تقديرات حجم نفقات التسيير في قانون المالية التكميلي بمقدار حوالي 3% عن ما تم تقديره في قانون المالية السنوي.

- اعتماد مالي مبلغه ألفان وستمائة وعشرون مليارا ومائتان وسبعون مليون دينار (2.620.270.000.000 دج) لتغطية نفقات التجهيز ذات الطابع النهائي، مقابل تقديرات قانون المالية السنوي 2020 بمقدار ألفان وتسعمائة وتسعة وعشرون مليارا وستمائة وثلاثة وسبعون مليون ومائتان وواحد وثلاثون ألف دينار (2.929.673.231.000 دج). نستنتج أنه تم تخفيض حجم نفقات التجهيز أيضا بمبلغ ثلاثمائة وتسعة ملايين وأربعمائة وثلاثة ملايين ومائتان وواحد وثلاثون ألف دينار (309.403.231.000 دج)، أي أنه هناك تخفيض في تقديرات حجم نفقات التجهيز في قانون المالية التكميلي بمقدار حوالي 11% عن ما تم تقديره في قانون المالية السنوي.

من خلال ما سبق نلاحظ أن الدولة قاربت ووازنت بين تخفيض في حجم إجمالي نفقات التسيير ونفقات التجهيز المقدرة بحوالي 14% من التوقعات السابقة وهي نفس نسبة ما تم تخفيضه في حجم الإيرادات والمداحيل المتوقعة لنفس السنة.

إصدارات المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية برلين/ألمانيا

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

يتم تفسير التخفيض في حجم الإيرادات المتوقعة خلال السنة المالية 2020 للآثار السلبية الناجمة عن أزمة جائحة كورونا التي أثرت على السوق المحلي وسوق النفط الدولي، أما بالنسبة للنفقات فقد اعتمدت الحكومة تخفيض نفقاتها العامة، وهو ما أكد عليه وزير المالية عبد الرحمن راوية قبل صدور قانون المالية التكميلي للسنة الجارية بالجزائر العاصمة، بضرورة ترشيد النفقات والعمل على التسهيلات في مجال التحصيل الجبائي، بهدف مجابهة الأزمة الصحية المترتبة عن جائحة كورونا³⁶³. بالرغم من الأزمة الصحية التي مست الجزائر ومسارعتها منذ البداية إلى استيراد اللوازم الطبية والمعدات والأدوية والكمادات لتزويد الطاقم الطبي ودعمه ماديا، إلا أن الحكومة لجأت إلى تغطية عجز قطاع الصحة بتحويل مبالغ ما بين الميزانيات دون اللجوء إلى تقدير نفقات إضافية حيث اعتمدت على تحويل اعتماد وإلغاءه من ميزانية التكاليف المشتركة وفي الباب رقم 37-91 "نفقات محتملة - احتياطي مجمع" لسنة 2020 قدره ثمانية ملايين وتسعمائة وثلاثة وأربعون مليون دينار (8.943.000.000 دج)، وتخصيصه في الباين الذين تم استحداثهما في ميزانية تسيير وزارة الصحة والسكان وإصلاح المستشفيات كالآتي³⁶⁴:

-باب رقم 44-05 خصص له سبعة ملايين وخمسمائة وأربعة وستون مليون دينار (7.564.000.000 دج)؛

- باب رقم 44-06 خصص له مليار وثلاثمائة وتسعة وسبعون مليون دينار (1.379.000.000 دج).

بالإضافة إلى التدابير المالية المنصوص عليها في قانون المالية التكميلي فقد خصص رئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون منحة تضامن للعائلات المعوزة والتي مسها الضرر جراء أزمة الجائحة والمقدرة بمبلغ 10.000 دج؛ كما أسس السيد الرئيس علاوة استثنائية لفائدة مستخدمي الصحة ضمن المرسوم الرئاسي 79/20 المؤرخ في 31 مارس 2020.

من خلال تحليل تطبيق التدابير المالية الوقائية نستنتج النتائج التالية:

- التمديد الاستثنائي لأجال التصريحات الجبائية أدى إلى تحقيق التباعد الجسدي مع الالتزام بدفع جميع المستحقات الضريبية وعدم اعتماد أي إعفاء جزئي أو كلي مما يضمن حق الدولة في تحصيل إيراداته من المكلفين بدفعها.
- الإعفاء من الرسم على القيمة المضافة والحقوق الجمركية على المعدات الطبية يسهل من عملية توفير المستلزمات الصحية اللازمة للوقاية من هذا الوباء.
- رفع سقف الهدايا، الإعانات والتبرعات ذات الطابع الإنساني يعزز من مبادرات التضامن في إطار التبرعات لتوفير المستلزمات الطبية لمكافحة جائحة كورونا.

³⁶³<https://www.mfdgi.gov.dz/index.php/ar/22-2014-05-14-10-16-29/2014-05-14-10-18-34/1643-2020-04-30-12-24-10> consulté le 29/06/2020

³⁶⁴مرسوم رئاسي رقم 20-126 بتاريخ 27 رمضان عام 1441 الموافق ل 20 مايو سنة 2020، يتضمن إحداث باين وتحويل اعتماد إلى ميزانية تسيير وزارة الصحة والسكان وإصلاح المستشفيات، الجريدة الرسمية رقم 33، ص 21.

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة
في ظل الظروف الاستثنائية
يومي: 15 و16 جويلية

- تخفيض حجم الإيرادات العامة ليطمأن مع تخفيض حجم النفقات العامة بالرغم من الأزمة الصحية التي مست الجزائر حيث اعتمدت الحكومة على تحويل اعتماد وإغاثة من ميزانية التكاليف المشتركة وتخصيصه في ميزانية تسيير وزارة الصحة والسكان وإصلاح المستشفيات لتغطية العجز في القطاع الصحي دون اللجوء إلى تقدير نفقات إضافية.

من خلال النتائج السابقة استطاعت الدولة الجزائرية خلق نوع ما من التوازن في الإجراءات المتبعة بين المحافظة على المصالح العامة للدولة والحد من الآثار السلبية لجائحة كورونا ويمكن تلخيصها في الجدول الموالي:

الجدول 2: التوازن بين مجابهة جائحة كورونا والمحافظة على تحصيل الإيرادات وترشيد النفقات وفق التدابير الوقائية لقانون المالية التكميلي لسنة 2020

نتائج التدابير على حماية الأموال العمومية	نتائج الإجراءات على مجابهة جائحة كورونا
تمديد آجال التصريحات الجبائية والجمركية دون اللجوء لسياسة الإعفاءات ترمي لحماية تحصيل الإيرادات.	تمديد آجال التصريحات الجبائية والجمركية يحقق التباعد الاجتماعي.
تخفيض في حجم النفقات يتوازى مع تخفيض الإيرادات الناتجة عن الآثار الاقتصادية للوباء يؤدي إلى تعزيز سياسة ترشيد النفقات العامة.	الإعفاء المؤقت من الرسم على القيمة المضافة والحقوق الجمركية لتسهيل عملية اقتناء مختلف المعدات والمستلزمات الطبية. رفع سقف الهدايا، الإعانات والتبرعات لتدعيم عمل الجمعيات في إطار مواجهة الوباء.
إقرار استحداث بابين في ميزانية وزارة الصحة بتحويل اعتماد مالي من باب آخر لتفادي نفقات إضافية.	تمويل نفقات الوباء بتحويل وتخصيص اعتماد مالي لصالح ميزانية وزارة الصحة.

المصدر: من إعداد الباحثة

بالرغم من أن التدابير المالية الوقائية أدت إلى خلق توازن بين الحفاظ على أموال الخزينة العمومية ومكافحة انتشار جائحة كورونا إلا أن هاته الإجراءات لها بعض الآثار الجانبية نوجزها كالآتي:

- التمديد الاستثنائي لآجال التصريحات الجبائية يؤدي إلى تأخر في تحصيل الإيرادات مما قد يؤدي إلى انخفاض قيمتها مستقبلا؛
- الإعفاء من الرسم على القيمة المضافة والحقوق الجمركية على المعدات الطبية يعتبر امتياز جبائي ينجم عنه تخفيض الإيرادات الجبائية؛

- رفع سقف الهدايا، الإعانات والتبرعات ذات الطابع الإنساني ينتج عنه خصم إضافي للأعباء من النتيجة الجبائية للمتعاملين الاقتصاديين وبالتالي تضيق الوعاء الضريبي.

- تخفيض تقديرات حجم الإيرادات العامة يؤثر سلبا على نمو النشاط الاقتصادي وتخفيض تقديرات حجم النفقات العامة يعيق سير مهام الإدارات العمومية.

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

الخاتمة:

عملت الجزائر على مواجهة أزمة جائحة كورونا منذ بداية ظهورها وانتشارها من خلال التقيد بالتوجيهات الصحية الصارمة التي نادى بها المنظمة العالمية للصحة، وكذا تطبيق التباعد الجسدي من خلال فرض الحجر الجزئي وأحيانا الحجر الكلي والتي أقرها الوزير الأول في الحكومة الجزائرية؛ إضافة إلى الآثار الصحية والنفسية الوخيمة التي سببتها أزمة انتشار جائحة كورونا، أدت بدورها إلى خلق آثار اقتصادية مهمة تمثلت في زيادة عجز ميزان المدفوعات مما أدى إلى انخفاض احتياطي الصرف، تقليص الصادرات البترولية الجزائرية مما أدى إلى انخفاض مداخيل قطاع المحروقات والذي بدوره أدى إلى عجز في ميزانية الدولة، إضافة إلى عرقلة عجلة الاقتصاد الوطني الناتج عن تثبيط نشاط المؤسسات الاقتصادية الجزائرية.

نتيجة للأسباب السابقة سعت الجزائر إلى اتخاذ تدابير وقائية نصت عليها في قانون المالية التكميلي لسنة 2020، والذي اتضح دوره في إحداث تعديلات وإضافات في قانون المالية السنوي بما يتلائم والوضع المزري الذي تمر به الجزائر في ظل هذه الأزمة، حيث شملت سياسة الإمتيازات الجبائية والإعفاءات المؤقتة، التأجيل في آجال التصريحات، وكذا الترشيد في النفقة العامة والتخفيض في تقديرات الإيراد العام، إلا أنه بالرغم من انخفاض الإيرادات المتوقعة إلى أن الدولة تعمل جاهدة على تحصيلها في إطار الأنشطة الممكن ممارستها في فترة الحجر الصحي، دون نسيان الدور الإيجابي الذي تؤديه مصالح وزارة المالية عامة ومصالح الضرائب والجمارك خاصة من أجل تحصيل الإيرادات الجبائية، ومنه نؤكد صحة الفرضية أن التدابير الوقائية التي نص عليها قانون المالية التكميلي لسنة 2020 تؤدي إلى خلق توازن بين مجابهة تفشي جائحة كورونا في الجزائر وحماية مصالح الخزينة العمومية المتمثلة في العمل على تحصيل إيراداتها وترشيد نفقاتها.

تبقى الجهود المبذولة والتي نص عليها قانون المالية التكميلي لسنة 2020 في إطار مجابهة انتشار وباء كورونا، تفتقر لبعض المحاور الهامة والتي يجب العمل على تفعيلها في المستقبل القريب لضمان المحافظة على المال العام والحد من الأزمة الصحية الحالية وإدراجها ضمن قانون المالية لسنة 2021، نذكر منها:

- الرقابة على الامتيازات والتسهيلات الجبائية والجمركية الممنوحة في إطار محاربة أزمة جائحة كورونا، والتأكد من عدم استغلال الإعانات ذات الصبغة التضامنية لمصلحة المؤسسات للتهرب من دفع الضريبة؛
- الابتعاد عن سياسات الإعفاء الجبائي خصوصا في الفترة الحالية والبحث عن طرق فعالة أخرى من أجل تنويع الإيرادات في الجزائر بعيدا عن إيرادات الجباية البترولية؛
- السعي وراء تحصيل الديون الجبائية المتراكمة وعدم إغفال أي مصدر تمويلي للخزينة العمومية؛
- تفعيل نظام الدفع الإلكتروني في أسرع وقت ممكن لتفادي الاكتظاظ وفق طريقة الدفع التقليدية التي تساعد على انتشار العدوى بسرعة وفي مدة قصيرة جدا؛
- تعزيز الإدارة العمومية ومختلف المتعاملين الاقتصاديين بالتقنيات الحديثة بالاعتماد على التواصل عن بعد لضمان استمرارية العمل.

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة
في ظل الظروف الاستثنائية
يومي: 15 و16 جويلية

استخدام تكنولوجيا سلاسل الكتل (البلوكتشين) لمواجهة جائحة (كوفيد -19)

دكتور / طه مُجَّد أحمد يوسف .

دكتوراه الفلسفة في المحاسبة كلية التجارة جامعة عين شمس .مصر

استشارى تكاليف ومحاسبة إدارية

ملخص البحث باللغة العربية .

" استخدام تكنولوجيا سلاسل الكتل (البلوكتشين) لمواجهة جائحة (كوفيد -19)"
هدف هذا البحث إلى إبراز أهمية استخدام الحلول التكنولوجية الرقمية لمواجهة جائحة (كوفيد -19) من خلال توضيح دور صندوق النقد الدولي في إبراز أهمية الاستفادة من الحلول الرقمية ، وإظهار أمثلة لمبادرات التكنولوجيا لمكافحة جائحة (كوفيد -19) ، مع عرض مجالات الحلول القائمة على تكنولوجيا البلوكتشين ، ثم بيان حالات استخدام ومنصات البلوكتشين لمكافحة هذه الجائحة.
وتعرض البحث إلى إبراز الدور المنوط به صندوق النقد الدولي في إبراز أهمية الاستفادة من الحلول الرقمية لمواجهة الجائحة وخلص الباحث إلى أن صندوق النقد الدولي قام بتقديم (إرشادات) حول الكيفية التي يمكن بها لنظم الإدارة المالية العامة الاستفادة من الحلول الرقمية ، في شكل دراسات لمجموعة من الخبراء ، لدعم تنفيذ الإستجابة لحالات الطوارئ الناتجة عن جائحة (كوفيد 19) .
كما أوضح الباحث أمثلة للمبادرات التكنولوجية لمكافحة جائحة (كوفيد -19) مثل ما قامت به وحدة " خدمة البحوث البرلمانية الأوروبية " بعنوان " عشر تكنولوجيات لمكافحة الكورونا " ، ومن أهمها الذكاء الاصطناعي وسلاسل الكتل (البلوكتشين) والطباعة ثلاثية الأبعاد وغيرها ، وفي سياق متصل بين الباحث مجالات الحلول القائمة على تكنولوجيا البلوكتشين لمواجهة جائحة (كوفيد -19) ، وخلص الباحث إلى أن أمثلة هذه المجالات هي تتبع بيانات الجائحة ، ومراقبة الحركة و الحجر لاحتواء العدوى المعاملات وأهمية جودة البيانات الوبائية للاستفادة منها في البحوث المستقبلية ،وتتبع سلسلة التوريد الطبية والتبرعات .
من ناحية أخرى عرض الباحث لبعض حالات استخدام ومنصات البلوكتشين لمكافحة جائحة (كوفيد -19) ، و أمثلة لهذه المنصات ،منصة (Hashlog) ، ومنصة(Hyperchain) ، كذلك منصة (PHBC) .، وأوصى الباحث بتفعيل استخدام أدوات الإقتصاد الرقمي خصوصاً سلاسل الكتل (البلوكتشين) في قطاعات الشركات ، والقطاع الحكومي بجميع أنشطته .

This research aims to highlight the importance of using digital technological solutions to confront (Covid-19) pandemic through

Clarifying the role of the International Monetary Fund in highlighting the importance of benefiting from digital solutions, and showing examples of technological initiatives to combat the (Covid-19) pandemic, while presenting areas of solutions based on blockchain technology, then explaining the use cases and blockchain platforms to combat this pandemic.

The research highlighted the role entrusted to the International Monetary Fund in highlighting the importance of making use of digital solutions to confront the pandemic. The researcher concluded that the International Monetary Fund has provided (guidelines) on how public financial management systems can benefit from digital solutions, in the form of studies for a group of experts, to support implementation of response to emergencies resulting from the (Covid 19) pandemic

The researcher also explained examples of technological initiatives to combat the (Covid-19) pandemic, such as what was done by the European Parliamentary Research Service unit entitled "Ten Technologies to Combat Corona", the most important of which are artificial intelligence, blockchains, 3D printing and others, and in a related context between The researcher concluded the fields of blockchain-based solutions to confront the (Covid-19) pandemic, the researcher concluded that the examples of these fields are tracking pandemic data, monitoring movement and quarantine to contain contagion transactions and the importance of the quality of epidemiological data for use in future research, and tracking the medical supply chain and donations.

On the other hand, the researcher presented some use cases of using blockchain platforms to combat the (Covid-19) pandemic, examples of these platforms, the Hashlog platform,

and the (Hyperchain platform, as well as the PHBC platform)).
The researcher recommended activating the use of digital economy tools, especially blockchains in the corporate and government sectors in all its activities.

الكلمات المفتاحية:

سلاسل الكتل (البلوكتشين) ، جائحة (كوفيد-19) ، صندوق النقد الدولي ، الحلول الرقمية ،
المبادرات التكنولوجية ، الذكاء الاصطناعي .

key Words

Blockchain , (Covid-19), International Monetary Fund, Digital Solutions,
Tecchonlogical Intiatives, artificial intelligence

مقدمة :

نظراً لمآعانه ومايزال يعانيه الإقتصاد العالمي من تبعات في ظل جائحة جائحة (كوفيد-19)،

ومافرضته من قيود على حرية وسيولة تدفق التجارة، بسبب الإغلاق والإجراءات الاحترازية ، الذي أثر بقوة على وسائل النقل بأنواعها، وتأخير عمليات الشحن والتفريغ وما يرتبط بها من خدمات لوجيستية، وماتم فرضه من قيود على حرية تدفق السلع ومستلزمات الإنتاج عبر الحدود، أثر ذلك كله على جميع الأنشطة الإقتصادية والخدمية في الشركات والحكومات .

في ظل تفشي هذه الجائحة ، ظهرت ضرورة وأهمية وجود استراتيجيات لتحقيق التحول الرقمي في جميع الأنشطة المذكورة وتعميق الصناعات الرقمية، ، كما أوضحت الجائحة على أهمية وجود قاعدة بيانات تشمل كافة التفاصيل الصناعية والإنتاجية وبيانات العمالة، لأهميتها في نجاح الحكومات في إدارة الأزمات التي تواجه القطاعات المختلفة، ولاختيار السياسات الملائمة والتوقيت الملائم لتطبيقها، كما برز دور المنظمات الدولية مثل صندوق النقد الدولي في المساهمة في مواجهة هذه الجائحة ، كما ظهرت الحاجة لوجود مبادرات تكنولوجية تستخدم أدوات التحول الرقمي مثل ، الذكاء الاصطناعي ، وسلاسل الكتل (البلوكتشين) ، والطباعة ثلاثية الأبعاد وغيرها كحلول لمواجهة جائحة (كوفيد-19) في مجالات تتبع الأفراد أو البيانات أو سلاسل التوريد للأدوية وذلك لتتبع ومراقبة ورصد بيانات الجائحة ومراقبة الحركة أو الحجر لاحتواء العدوى وغيرها من المجالات .

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

يمكن تعريف سلاسل الكتل (البلوكتشن) بأنها قاعده بيانات لامركزية مفتوحة المصدر، تعتمد على معادلات رياضية مشفرة ، لتسهيل أيّ معاملة، أو صفقة أو معلومة، كالمعاملات النقدية أو نقل البضائع أو أي من المعلومات العامة كالأصوات الانتخابية على سبيل المثال.

Real تعد هذه التقنية أكبر سجل رقمي عالمي موزع ومفتوح ، يسمح بنقل أصل الملكية من طرف إلى آخر في الوقت الفعلي (دون الحاجة إلى وسيط، مع تحقيق درجة عالية من الأمان لعملية التحويل في مواجهة محاولات الغش أو التلاعب، ويدرج في Time هذا السجل جميع الأفراد حول العالم ، فالبلوكتشن تمثل حالياً أكبر قاعدة للبيانات موزعة عالمياً بين الأفراد والشركات. (365)

يتمثل هدف البحث الرئيسي في إبراز أهمية استخدام الحلول التكنولوجية الرقمية لمواجهة جائحة (كوفيد -19) وينبثق منه الأهداف الفرعية التالية :

- 1- توضيح دور صندوق النقد الدولي في إبراز أهمية الاستفادة من الحلول الرقمية .
 - 2- إظهار أمثلة لمبادرات التكنولوجية لمكافحة جائحة (كوفيد -19).
 - 3- عرض مجالات الحلول القائمة على تكنولوجيا البلوكتشين لمواجهة جائحة (كوفيد -19).
 - 4- بيان حالات استخدام ومنصات البلوكتشين لمكافحة جائحة (كوفيد -19).
- سيقتصر البحث على عرض تكنولوجيا البلوكتشين فقط كأحد أدوات الحلول التكنولوجية الرقمية لمواجهة جائحة (كوفيد -19) دون الأدوات الأخرى إلا بالقدر الذي يفيد البحث.
- تتمثل مشكلة البحث في كيفية استخدام سلاسل الكتل (البلوكتشين) لمواجهة جائحة (كوفيد -19).
- سيتم تنظيم البحث على النحو التالي :

المبحث الأول: توضيح دور صندوق النقد الدولي في إبراز أهمية الاستفادة من الحلول الرقمية لمواجهة جائحة (كوفيد -19) والمبادرات التكنولوجية لمكافحةها.

المطلب الأول : توضيح دور صندوق النقد الدولي في إبراز أهمية الاستفادة من الحلول الرقمية لمواجهة جائحة (كوفيد -19) .

المطلب الثاني : المبادرات التكنولوجية لمكافحة جائحة (كوفيد -19).

(365) الجبيلي ، 2019، ص 501.

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة
في ظل الظروف الاستثنائية
يومي: 15 و16 جويلية

المبحث الثاني : مجالات الحلول القائمة على تكنولوجيا البلوكشين لمواجهة جائحة (كوفيد -19) وحالات استخدام ومنصات
البلوكشين لمكافحة جائحة (كوفيد -19).

المطلب الأول : مجالات الحلول القائمة على تكنولوجيا البلوكشين لمواجهة جائحة (كوفيد -19) .

المطلب الثاني : حالات استخدام ومنصات البلوكشين لمكافحة جائحة (كوفيد -19).

الخاتمة (النتائج والتوصيات) .

المبحث الأول: توضيح دور صندوق النقد الدولي في إبراز أهمية الاستفادة من الحلول الرقمية لمواجهة جائحة
(كوفيد -19) والمبادرات التكنولوجية لمكافحتها.

سيحتوي هذا المبحث على مطلبين هما: المطلب الأول : توضيح دور صندوق النقد الدولي في إبراز أهمية الاستفادة
من الحلول الرقمية لمواجهة جائحة (كوفيد -19) ، المطلب الثاني : المبادرات التكنولوجية لمكافحة جائحة (كوفيد -
19).

المطلب الأول : توضيح دور صندوق النقد الدولي في إبراز أهمية الاستفادة من الحلول الرقمية لمواجهة جائحة (كوفيد -19)

سنعرض في هذا السياق مذكرتين الأولى 2020 بعنوان "تطوير الحلول الرقمية لتنفيذ الإستجابة لحالات الطوارئ" ، والثانية
بعنوان "الحلول الرقمية للتحويلات النقدية المباشرة في الحالات الطارئة" .

1- تطوير الحلول الرقمية لتنفيذ الإستجابة لحالات الطوارئ .

أوضح صندوق النقد الدولي في مذكرة صادرة عنه بتاريخ 8 يونية 2020 بعنوان "تطوير الحلول الرقمية لتنفيذ الإستجابة
لحالات الطوارئ" من ثمانية صفحات .⁽³⁶⁶⁾

" Enhancing Digital Solutions to Implement Emergency Responses "

اشترك في إعداد عدد من الخبراء وهم "

Gerardo Una, Holger van Eden, Ashni Singh, Felipe Bardella, and Alok Verma

تعرض هذه المذكرة إرشادات للبلدان النامية منخفضة الدخل واقتصادات الأسواق الصاعدة حول كيفية استفادة نظم الإدارة
المالية العامة من الحلول الرقمية في دعم تنفيذ الاستجابات الطارئة لجائحة كوفيد- 19 . وتتضمن هذه الحلول الرقمية نظم

<https://www.imf.org>⁽³⁶⁶⁾

إصدارات المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية
والاقتصادية برلين/ألمانيا

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

معلومات الإدارة المالية، وبوابات الشفافية المالية، ومنصات التوريد. ويمكن تنفيذ التدابير المقترحة بشكل سريع نسبيا خلال الأزمة لتبسيط إجراءات الإنفاق والرقابة المعتمدة

على نظم المعلومات، وتطوير وظائف إدارة النقدية في نظام معلومات الإدارة المالية، وزيادة شفافية الاستجابات الطارئة من خلال الحلول الرقمية .

• أهم التعديلات اللازمة على الحلول الرقمية لدعم تنفيذ الاستجابات الطارئة .

خلال جائحة كوفيد- 19 ، أصبح للحلول الرقمية أهمية كبيرة في تيسير تطوير آليات إبلاغ النفقات المرتبطة بالأزمة وإجراء عمليات التدقيق اللاحق وشفافية عمليات التوريد وغير ذلك. وتمثل نظم المعلومات الرقمية أداة قوية لتحقيق هذه الأهداف بفضل قدراتها على معالجة المعلومات المالية وتخزينها وإبلاغها. فمن خلال رصد جميع معاملات الموازنة عبر الهيئات الحكومية على سبيل المثال، يمكن أن توفر نظم معلومات الإدارة المالية معلومات فورية مفيدة تتسم بالدقة والموثوقية لدعم عملية صنع القرارات المالية وتعزيز انضباط المالية العامة وإحكام الرقابة على المصروفات وزيادة شفافية المالية العامة ، إلا أنه يجب مراعاة هذه الملاحظات :

■ أن الإجراءات والضوابط المعتمدة على نظم المعلومات الرقمية ليست مصممة عموما للتعامل مع حالات الطوارئ مثل جائحة كوفيد- 19، وتوجد ثلاثة عناصر أساسية في حلول الإدارة المالية العامة الرقمية قد يتعين تعديلها أو تهيئتها لدعم تنفيذ الاستجابات الطارئة وضمان شفافية بشكل كاف:

1. تبسيط إجراءات تنفيذ المصروفات والرقابة عليها من خلال نظام معلومات الإدارة المالية، وربطها بمنصات التوريد بشكل أكبر.

2. تعزيز قدرات نظام معلومات الإدارة المالية على التنبؤ بالتدفقات النقدية وإدارتها.

3. زيادة شفافية المالية العامة من خلال البوابات الإلكترونية والبيانات المفتوحة والإبلاغ المدعوم بنظام معلومات الإدارة المالية.

■ قد يتطلب تطوير وظائف نظام معلومات الإدارة المالية أوتنفيذ تعديلات أساسية جديدة الكثير من الوقت والموارد، لا سيما في البلدان التي أدت الأزمة الحالية إلى تدهور قدراتها المؤسسية الضعيفة بالفعل ، وفي الوقت نفسه، تمثل الأزمة فرصة لتطوير هذه الحلول الرقمية إذا ما ثبتت جدواها بهدف تحسين ممارسات الإدارة المالية العامة والشفافية المالية ، وينبغي تصميم التعديلات اللازمة على الحلول الرقمية بشكل يساعد في الحد قدر الإمكان من التهديدات الأمنية الإلكترونية، وبمشاركة فرق متعددة التخصصات تضم كوادروا وظيفية ومتخصصين في مجال تكنولوجيا المعلومات.⁽³⁶⁷⁾

■ ينبغي الاستفادة من الحلول الرقمية في تعزيز شفافية أنشطة التوريد المرتبطة بجائحة كوفيد- 19 وفي حالة وجود نظام للتوريد الإلكتروني، ينبغي أن يكون الإفصاح عن المعلومات الخاصة بعمليات التوريد سهلا نسبيا. أما في حالة عدم وجود

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

مثل هذا النظام، يمكن استخدام البوابات الإلكترونية الحكومية لنشر معلومات عن العقود التي تم إرساؤها، بما في ذلك تفاصيل البنود المشتراة، وأساليب التوريد المستخدمة، والأسعار المدفوعة، واسم المورد، ومعلومات عن المالك المستفيدون للشركات التي تم إرساء عقود التوريد عليها، وذلك للتشجيع على زيادة شفافية أنشطة التوريد.⁽³⁶⁸⁾

■ زيادة الشفافية من خلال بوابات الشفافية المالية والبيانات المفتوحة :

تتيح بوابات الشفافية المالية المرتبطة بقاعدة بيانات نظام معلومات الإدارة المالية قدراً كبيراً من الشفافية. وقد أنشأت عدة بلدان بوابات إلكترونية للسماح للمستخدمين بالاطلاع على قاعدة بيانات نظام معلومات الإدارة المالية، وعرض التقارير اللازمة، وإجراء تحليلات البيانات. وفي إستونيا على سبيل المثال، تسمح بوابة البيانات المفتوحة Riigiraha للمستخدمين بالبحث في قاعدة البيانات المالية للحكومة واستخراج التقارير وتحليل بيانات التدفقات والأرصدة المالية الحكومية التفصيلية. وبالمثل، تتيح بوابة بيانات وزارة الخزانة الأمريكية الشفافية العامة وتحليلها وتنزيلها <http://www.USASPENDING.GOV>. وفي مصر، تتيح البوابة الرقمية لوزارة المالية منصة موحدة للاطلاع على البيانات الاقتصادية الكلية وبيانات المالية العامة وعرض التقارير وتنزيلها. وفي حالة وجود هذه البوابات بالفعل، يمكن استخدامها كوسيلة فعالة لنشر بيانات المالية العامة المرتبطة بجائحة كوفيد-19. ورغم عدم إمكانية إنشاء بوابات جديدة للشفافية المالية بصورة فورية، ينبغي استخدامها في حالة وجودها لزيادة شفافية إجراءات الاستجابة للجائحة، بما في ذلك البيانات المفتوحة المتاحة من خلال هذه البوابات. وينطبق هذا الوضع على البرازيل، حيث تم إنشاء البوابة :

Monitoramento dos Gastos da União com Combate à COVID-19 باستخدام أحد تطبيقات الأعمال الذكية، وأصبحت جزءاً من قاعدة بيانات نظام معلومات الإدارة المالية. وتسمح هذه البوابة بالرقابة اللحظية على المصروفات المرتبطة بالأزمة ومقارنة المصروفات الفعلية بالموازنة، وتتضمن البوابة معلومات أيضاً عن الوثائق القانونية التي تستند إليها في اتخاذ تدابير الاستجابة لحالة الطوارئ⁽³⁶⁹⁾.

2- الحلول الرقمية للتحويلات النقدية المباشرة في الحالات الطارئة .

أشارت التجارب خلال فترات الجوائح والأزمات الاقتصادية السابقة إلى أن هناك مجموعة من برامج التحويلات والوسائل التي يمكن استخدامها بفاعلية في حماية الأسر محدودة الدخل، بما فيها تلك العاملة في القطاع غير الرسمي والتي تسكن المناطق الأكثر فقراً، وعقب تفشي جائحة كوفيد-19، أخذ عدد كبير من الحكومات ينظر في مسألة التحويلات النقدية المباشرة لحماية الأسر محدودة الدخل، وبلغ حجم هذه المدفوعات مستويات غير مسبوقة في العديد من البلدان النامية. أما أولئك الذين يعيشون في فقر مدقع، فهذا الدعم النقدي يمكن أن يكون بمثابة شريان الحياة بالنسبة لهم، غير أن القطاعات غير الرسمية في البلدان النامية منخفضة الدخل واقتصادات الأسواق الصاعدة غالباً ما تكون كبيرة، مما يصعب مهمة توصيل الدعم بفعالية وأمان.

ibid.,p:9⁽³⁶⁸⁾

ibid., p:9⁽³⁶⁹⁾

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

تركز هذه المذكرة على الحلول الرقمية وكيف يمكن أن تساعد الحكومات في تسليم التحويلات النقدية بكفاءة وسرعة للمستفيدين المستحقين للمساعدة، بما فهم العاملين في القطاع غير الرسمي. وتقدم المذكرة اقتراحات بشأن نطاق استخدام الوسائل التكنولوجية الرقمية في تحديد المتلقين للتحويلات النقدية المباشرة والتحقق من صحة بياناتهم، وآليات تسليم المدفوعات النقدية بكفاءة، وتبسيط إجراءات الإدارة المالية العامة لتسليم هذه الإعانات/التحويلات بسرعة، مع ضمان الشفافية في الإبلاغ والسيطرة بالقدر الكافي لمنع حدوث مخالفات مالية خطيرة.

المطلب الثاني: المبادرات التكنولوجية لمكافحة جائحة (كوفيد-19).

قامت وحدة " خدمة البحوث البرلمانية الأوروبية " ببحث قدمه (Mihalis Kritikos) في ابريل 2020 بعنوان " عشر تكنولوجيات لمكافحة الكورونا " ذكر فيه مايلي :

مع انتشار جائحة الفيروس التاجي (Covid-19)، كثرت التطبيقات والمبادرات التكنولوجية في محاولة للسيطرة على هذا الوضع، وعلاج المرضى بطريقة فعالة وتسهيل جهود العاملين في مجال الرعاية الصحية الذين يعملون فوق طاقتهم لتطوير لقاحات جديدة وفعالة. يوضح هذا التحليل بالتفصيل كيف تساعد عشرة مجالات تكنولوجية مختلفة في مكافحة هذا الوباء عن طريق التطبيقات المبتكرة، كما يلقي الضوء على التحديات القانونية والتنظيمية الرئيسية، أيضاً على التحديات الاجتماعية والأخلاقية الرئيسية التي تشكلها الاستخدامات المختلفة لهذه التقنيات عند تطبيقها.

من الجدير بالذكر أن التكنولوجيا في حد ذاتها لا يمكن أن تحل محل أو تعوض عن تدابير السياسات العامة الأخرى ولكن لديها دورًا متزايد الأهمية تلعبه في الاستجابة للطوارئ. إن (Covid-19)، باعتباره أول وباء رئيسي في قرننا هذا، يمثل فرصة ممتازة لواضعي السياسات والمنظمين للتفكير في النواحي القانونية، والسلامة الأخلاقية، وفعالية نشر التقنيات الناشئة تحت ضغط الوقت، إن تحقيق التوازن السليم سيكون أمراً حاسماً للحفاظ على ثقة الجمهور في التدخلات الصحية العامة القائمة على الأدلة.⁽³⁷⁰⁾

فيما يلي التكنولوجيات العشرة لمكافحة الكورونا :

1. الذكاء الاصطناعي (Artificial intelligence)
2. سلسلة الكتل (Blockchain)
3. تكنولوجيات المصادر المفتوحة (Open-source technologies)
4. تقنيات الخدمات الصحية عن بعد (Telehealth technologies)

⁽³⁷⁰⁾ Mihalis Kritikos, 2020, p:1

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

5. الطباعة ثلاثية الأبعاد (Three-dimensional printing)

6. تقنيات تعديل الجينات (Gene-editing technologies)

7. تكنولوجيا النانو (Nanotechnology)

8. علم الأحياء الاصطناعية (Synthetic biology)

9. الطائرات بدون طيار (Drones)

10. الروبوتات (Robots)

فيما يلي عرض تفصيلي لكل من تكنولوجيات الذكاء الاصطناعي والبلوكشين .

1. الذكاء الاصطناعي .

تستخدم المنظمات والعلماء الدوليون الذكاء الاصطناعي (AI) لتتبع الوباء في الوقت الحقيقي ، حتى يتمكنوا من التنبؤ بالمكان الذي قد يظهر فيه الفيروس ، في 31 ديسمبر 2019 ، تلقت منظمة الصحة العالمية (WHO) التقرير الأول عن رواية مشتبه بها لفيروس تاجي (Covid-19) في ووهان بالصين ، وأعلنت منظمة الصحة العالمية في 30 يناير 2020 أن تفشي المرض هو حالة طوارئ صحية عامة ذات أهمية دولية، وأثارت أنظمة الذكاء الاصطناعي تحذيرات بشأن انتشار الفيروس التاجي الجديد خارج الصين قبل أكثر من أسبوع من نشر المنظمات الدولية للمعلومات الرسمية حول الوباء ، كما تنبأت شركة مراقبة صحية بانتشار (Covid-19) ، باستخدام معالجة اللغة الطبيعية وتعلم الآلة (natural-language processing and machine learning) .

تم استخدام الذكاء الاصطناعي في حالة (Covid-19) ، بشكل أساسي للمساعدة في اكتشاف ما إذا كان الأشخاص مصابون بالفيروس التاجي المستجد ، من خلال الكشف عن العلامات المرئية ل (Covid-19) من واقع الصور المأخوذة من التصوير المقطعي المحوسب (CT) للرئة، لمراقبة التغيرات في درجة حرارة الجسم في الوقت الفعلي من خلال استخدام أجهزة استشعار يمكن ارتداؤها ، وتوفير منصة بيانات مفتوحة المصدر لتتبع انتشار المرض، ويمكن للذكاء الاصطناعي معالجة كميات هائلة من البيانات النصية غير المهيكلة للتنبؤ بعدد الحالات الجديدة المحتملة حسب المنطقة وأنواع السكان الأكثر تعرضاً للخطر ، وكذلك لتقييم وتحسين الاستراتيجيات للسيطرة على انتشار الوباء، وتستطيع تطبيقات الذكاء الاصطناعي الأخرى توفير الإمدادات الطبية عن طريق الطائرات بدون طيار وتطهير غرف المرضى ومسح قواعد بيانات الأدوية المعتمدة للأدوية التي قد تعمل أيضاً ضد إنتشار (Covid-19)، كما تم تسخير تقنيات الذكاء الاصطناعي للتوصل إلى جزيئات جديدة يمكن أن تكون بمثابة أدوية محتملة أو حتى تسرع من الوقت المستغرق للتنبؤ بالهيكل الثانوي للحمض النووي الريبي للفيروس.

تم تطوير سلسلة من خوارزميات تقييم المخاطر ل (Covid-19) للاستخدام في إعدادات الرعاية الصحية ، بما في ذلك خوارزمية للإجراءات الرئيسية التي يجب اتباعها لإدارة جهات الاتصال لحالات (Covid-19) المحتملة أو المؤكدة ، كما تم تطويرها

إصدارات المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية
والاقتصادية برلين/ألمانيا

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

من قبل المركز الأوروبي للوقاية من الأمراض ومكافحتها، يمكن لبعض تطبيقات الذكاء الاصطناعي أيضاً اكتشاف الأخبار المزيفة عن المرض من خلال تطبيق تقنيات التعلم الآلي machine-learning ، وتحديد المصادر عبر الإنترنت التي تعتبر موثوق منها لمكافحة المرض، وقد أقامت Facebook و Google و Twitter و TikTok شراكة مع منظمة الصحة العالمية لمراجعة وكشف المعلومات الكاذبة حول (Covid-19).

في حالة (Covid-19)، تم استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعرف على الوجه لتتبع الأشخاص الذين لا يرتدون أقنعة في الأماكن العامة ، أو الكشف عن الحمى ، وكذلك معالجة البيانات التي تم جمعها من المنصات الرقمية وشبكات الجوال لتتبع تحركات الأفراد خلال فترة الحجر بهدف احتواء تفشي المرض ، في هذا السياق طورت شركة Baidu الصينية العملاقة للبحث على الإنترنت نظاماً يستخدم تقنية الأشعة تحت الحمراء في التعرف على الوجه ، بمسح والتقاط صور لأكثر من 200 شخص في الدقيقة في محطة سكة حديد (Qinghe) في بكين ، واستخدمت السلطات الروسية تقنية التعرف الآلي على الوجه لفحص لقطات كاميرات المراقبة في محاولة لتحديد الوافدون الجدد من الصين ، الموضوعون تحت الحجر الصحي خوفاً من عدوى (Covid-19)، أيضاً نشرت السلطات الصينية طائرات بدون طيار للقيام بدوريات في الأماكن العامة ، وإجراء التصوير الحراري ، أو لتعقب الأشخاص الذين ينتهكون قواعد الحجر الصحي، من الجدير بالذكر في هذا السياق أنه لن تعتمد فعالية تطبيقات الذكاء الاصطناعي هذه على قدراتها التقنية فحسب ، بل ستعتمد أيضاً على كيفية إشراف وحدات التحكم البشرية ومطوروا الذكاء الاصطناعي على مسارات التنفيذ وفقاً للمعايير الخوارزمية والمبادئ القانونية والضمانات الأخلاقية المعمول بها.

2. سلسلة الكتل (البلوكتشين) (Blockchain) .

إن طبيعة (Covid-19) شديدة العدوى تعني أن هناك حاجة ملحة لإيجاد حلول مناسبة ، من الإسراع بالكشف عن حاملي الفيروس ووقف انتشار الفيروس إلى تطوير لقاح، ظهرت تقنية البلوكتشين مؤخراً باعتبارها تكنولوجيا رئيسية في مجال إدارة الوباء ، حيث يمكن أن توفر تطبيقات البلوكتشين وسيلة قوية وشفافة ورخيصة لتسهيل اتخاذ القرارات الفعالة ، حيث يمكن أن تؤدي إلى استجابات أسرع أثناء حالات الطوارئ في سياق هذا الوباء ، وبإمكانها أن تصبح جزءاً لا يتجزأ من الاستجابة العالمية لمكافحة الفيروس التاجي من خلال تتبع انتشار المرض وإدارة مدفوعات التأمين والحفاظ على استدامة سلاسل التوريد الطبية وتتبع مسارات التبرعات.⁽³⁷¹⁾

يمكن لتطبيقات البلوكتشين أيضاً مراقبة تفشي الأمراض بمرور الوقت عن طريق إنشاء دفاتر أمنة ومحدثة مئات المرات في اليوم، بالإضافة إلى ذلك ، يمكن أن تعمل على تحسين دقة التشخيص وفعالية العلاج ، وتبسيط العزل السريع لمجموعات الحالات ، وتتبع سلاسل توريد الأدوية والمستلزمات الطبية ، وإدارة البيانات الطبية وتحديد أنماط أعراض المرض، وفي حالات مثل تفشي الفيروس ، حيث يتم إصدار أعداد كبيرة من البيانات الواردة في الوقت الفعلي ، يمكن أن تقلل البلوكتشين من عدم اليقين وتوفر منصة آلية لتسجيل وتبادل المعلومات الواقعية المتسقة بين أطراف متعددة.

Mihalis Kritikos () ,2020,p:2⁽³⁷¹⁾

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

بغض النظر عن قيمة البلوكتشين كأداة لرصد وتتبع البيانات الصحية ، يمكن للسلطات الصحية الاستفادة منها في معالجة التجارب السريرية والمساعدة في التعجيل بها ، من خلال تسهيل تخزين البيانات ومشاركتها بين الباحثين ، مع ضمان موثوقية جمع البيانات التجريبية والإبلاغ عنها. من أجل تطبيق البلوكتشين لخلق قيمة مضافة في حالة طوارئ الصحة العامة مقارنة بآليات المراقبة التقليدية ، يجب أن تستخدم على نطاق واسع خصائص التشفير جنباً إلى جنب مع المشاركة اللامركزية من نظير إلى نظير من أجل تحسين الأمن ، الامتثال التنظيمي ، ، التوافق (الإجماع) ، الخصوصية والتوقيت المناسب للبيانات والتي تتصف بها البلوكتشين .

باستخدام البيانات والسجلات المشفرة لتتبع المعاملات ، تم إطلاق العديد من تقنيات البلوكتشين لحل التحديات التي تفرضها أزمة (Covid-19) وتقديم حلول مبتكرة للمشاكل المرتبطة بها :

ففي مجال تتبع التبرعات ، تسمح البلوكتشين للجهات المانحة بالإشراف على الأماكن التي تحتاج إلى أموال ، وتلقي الإخطارات عندما يتم تلقي التبرعات ، ومن ثم تتبع التبرعات المقدمة لعلاج المصابين ، وقد طورت منصة للبلوكتشين في منطقة ووهان بالصين ، وذلك لتقديم المساعدة المتبادلة عبر الإنترنت وهي Ant Financial ، و Xiang Hu Bao ، وهي عبارة عن منصة مشاركة جماعية قائمة على البلوكتشين تقوم بمعالجة مطالبات التأمين ضد الفيروسات التاجية ، وتفيد ليس فقط في تقليل الأعمال الورقية (وبالتالي التخفيف من خطر العدوى من الاتصال المباشر ، حيث أن المنصة قادرة على معالجة المعاملات دون مشاركة الإنسان) ، ولكن أيضاً من خلال السماح لجميع الأطراف بمراقبة العملية بأكملها. دعت في الآونة الأخيرة لجنة الأدوية البشرية (CHMP) التابعة لوكالة الأدوية الأوروبية إلى تجميع موارد البحث في تجارب سريرية كبيرة متعددة المراكز ومراكز متعددة لإعداد أدلة سليمة على علاجات (Covid-19)، وهنا قد تحتاج تقنيات البلوكتشين وفقاً لطبيعتها القابلة للتشغيل البيئي والحفاظ على خصوصية المرضى والشفافية وتكامل البيانات ، ضرورة استخدامها في سياق هذه التجارب السريرية من أجل تقليل الجداول الزمنية للتجارب والمساعدة في المصدقية والأمن والشفافية⁽³⁷²⁾.

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

المبحث الثاني: مجالات الحلول القائمة على تكنولوجيا البلوكشين لمواجهة جائحة (كوفيد-19) وحالات استخدام ومنصات البلوكشين لمكافحة جائحة (كوفيد-19).

المطلب الأول: مجالات الحلول القائمة على تكنولوجيا البلوكشين لمواجهة جائحة (كوفيد-19).

على عكس أنظمة قواعد البيانات التقليدية، تتميز تكنولوجيا البلوكشين بالعديد من الخصائص الشاملة لضمان الدقة والشفافية والثبات في تخزين البيانات والمعاملات و تتضمن هذه الخصائص من منظور الخدمة (على سبيل المثال ، قابلية التوسع (scalability)، والتحقق (validations)، والثقة الموزعة (distributed trust)، والتضمين المنطقي (مثل المنطق الحسابي ، والتبعية للمعاملات ، وقواعد المعاملات) ، والخصائص الهيكلية (مثل قاعدة البيانات المشتركة ، النظر للنظير والوساطة ، كتل ذات طابع زمني ، وسجلات غير قابلة للتغيير ونقل مشفر للبيانات) ، لذلك يتم الاستفادة من هذه الخصائص في ، الاحتفاظ بتتبع بيانات COVID-19 ومراقبة الحركة أو الحجر لاحتواء العدوى المعاملات وجودة البيانات البوابة ، وتتبع سلسلة التوريد الطبية والتبرعات ، على النحو التالي:

1. الاحتفاظ بتتبع بيانات (Covid-19).

يتم تخزين المعلومات الطبية الحديثة باستخدام مختلف الوسائط الإلكترونية ونظام إدارة قواعد البيانات وما إلى ذلك. إلا أنه يمكن سرقة هذه المعلومات الطبية بسهولة أو العبث بها أو حتى حذفها بالكامل. ونظرًا لأن هذه البيانات المخزنة في قاعدة البيانات العامة يمكن سرقتها أو التلاعب بها أو حتى حذفها تمامًا ، فإن استخدام هذه البيانات بعد ذلك سيؤدي إلى نتائج غير سليمة ولا يعتمد عليها. كما أنه ، إذا تم تقديم المعلومات إلى شركة معتمدة من جهة خارجية لحفظها ، فقد يتم تسريب المعلومات الشخصية ومن الصعب ضمان موثوقية وتوافر الحفظ لأنه لا يمكن تأكيد مصداقية هذا الطرف الثالث.⁽³⁷³⁾

في هذا السياق من المهم معرفة بيانات الفيروس ، البحث عن السجلات التاريخية ذات الصلة بالوباء ، ويمكن تخزين نتائج (COVID-19) الطبية والأحداث والبيانات الصحية للمرضى في دفتر الأستاذ الموزع بالبلوكشين الذي يحتفظ بمصدر واحد للمعلومات التي يجب أن تكون متاحة لجميع الدول، ويمكن إجراء تسجيل البيانات الطبية باستخدام تقنية البلوكشين التي توفر خصائص مثل قاعدة البيانات المشتركة والتحقق من الثقة والثقة الموزعة والسجلات الثابتة.

استفاد العالم من هذه السجلات التاريخية ذات الصلة بالربط بين (COVID-19) والفيروسات التاجية السابقة واكتشفوا تشابه حوالي 80 بالمائة من الأحماض الأمينية والشفرة الوراثية ، وأنهما يرتبطان بنفس المستقبل. على هذا النحو تظهر أهمية الحفاظ على هذه البيانات الطبية الخاصة بالفيروسات التاجية الجديدة والحفاظ على أمنها رقميًا وخصوصية المرضى. كما أنها تفيد في تسهيل عملية البحوث والتطوير عن اللقاحات والأدوية ل (COVID-19) والأوبئة في المستقبل.

Amirul Azima ,et al ,2020,p:2(373)

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

في هذا السياق يمكن الإستفادة من تقنية البلوكشين في تخزين نتائج (COVID-19) الطبية والأحداث والبيانات الصحية للمرضى في دفتر الأستاذ الموزع بالبلوكشين الذي يحتفظ بمصدر واحد للمعلومات التي يجب أن تكون متاحة لجميع الدول، كما يمكن إجراء تسجيل البيانات الطبية باستخدام تقنية البلوكشين التي تتمتع بخصائص مميزة مثل قاعدة البيانات المشتركة والتحقق والثقة الموزعة والسجلات الثابتة غير القابلة للتغيير.

أيضاً يمكن إعتبار تقنية البلوكشين كدفتر قواعد بيانات موزعة، يمكنها تلقي تحديثات متعددة في الوقت الفعلي تقريباً وتخزينها على كتل مرتبطة معاً بطريقة موثقة وغير قابلة للتغيير عن وباء الفيروس التاجي ، فبإمكانها تدعيم الآلاف من ضحايا الفيروس التاجي عن طريق تسجيل بيانات أعراض مرضهم ، ويعد هذا أمراً مهماً للغاية لتتبع انتشار الفيروس التاجي لأن بعض المرضى يمكن أن يعلنوا عن عمد أعراضهم بصورة خاطئة لتجنب زيارات المستشفى ، مما قد يؤدي إلى فشل الحجر الصحي للمريض، ويمكن للحكومات ومنظمات الرعاية الصحية مراقبة المرضى المحتملين في كل مرحلة من خلال البلوكشين بطريقة مرنة ودقة عالية من تتبع حالات المرضى ، وتوفير بيانات في الوقت الفعلي حول المناطق المتأثرة وجهود مكافحة المباشرة .

يعد البلوكشين مفيداً أيضاً في تتبع حركة الأشخاص في المناطق الخالية من الفيروسات ، فيتم تسجيل معلومات المناطق الآمنة مثل السكان والموقع وحالة تفشي الفيروس التاجي الحالية عبر سلسلة من الكتل ، يمكن لكل كتلة تخزين ، عمل تحديث لتفشي المرض في وقت معين و يمكن جمع هذه البيانات من مقدمي خدمات الرقابة.⁽³⁷⁴⁾

2. مراقبة الحركة أو الحجر لاحتواء العدوى .

أصبحت الحاجة ماسة إلى تتبع وتعقب المصابين وتدفق المعلومات الموثقة لمساعدة الحكومات في احتواء الفيروس وضحاياه، ونظراً لما تتميز به تقنية البلوكشين بعوامل الثبات (immutability) (القدرة على الإحتفاظ بالبيانات في دفتر أستاذ البلوكشين دون تغيير ولا يمكن محوها) ، والمساءلة (إبقاء المستخدمين المخولون مسؤولون عن أي معاملة) ومشاركة البيانات (مع المصادقة المناسبة من أي مكان يمكن لأي شخص الوصول إليه) دون تدخل طرف ثالث، وبالتالي وفي ظل هذه المميزات للبلوكشين ، فإنه يمكن الاعتماد عليها للاحتفاظ بسجل للبيانات الصحية ذات الصلة بجائحة (COVID-19) ، كما يمكنها أن تتعقب المصابين ، ولديها القدرة على تحويل عملية المراجعة إلى عملية سريعة وفعالة وغير مكلفة ، مما يجلب المزيد من الثقة والنزاهة في البيانات التي تستخدمها الشركات وتشارك فيها.

3. التعاون في البحوث المستقبلية عن الأوبئة.

توفر تقنية البلوكشين تضميناً منطقياً يدعم تبعية المعاملات وقواعد المعاملات التي تساعد الحكومة وعلماء الأوبئة على مشاركة مجموعة هذه البيانات ، أيضاً عبر الحدود للوصول إلى المعارف العالمية وتجميعها في محور واحد لتعزيز عملية البحث والحصول على النتائج المثلى في أقصر وقت ممكن من الوقت، كما تطور البحوث المستقبلية عن الأوبئة.⁽³⁷⁵⁾

Dinh C. Nguyen, et al , 2020,p:5 ⁽³⁷⁴⁾

Amirul Azima , et al , 2020,p:2 ⁽³⁷⁵⁾

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

4. العمليات اليومية الآمنة .

ظهرت تقنية البلوكتشين كمنصة واعدة في أزمة الفيروسات التاجية ، تمكن من إجراء أنشطة يومية في البيئات الافتراضية لتقليل خطر تقلص الفيروس. هنا نأخذ في الاعتبار عمليتين يوميتين شائعتين في هذا السياق هما، العمليات من مستخدم إلى مستخدم والعمليات عبر الحدود .

أ- العمليات من مستخدم إلى مستخدم .

تفيد شبكات البلوكتشين الرقمية بصورة مجدية في مجال العمليات من مستخدم إلى مستخدم للحد من انتشار الفيروس، على سبيل المثال ، تحولت وزارة تنمية المجتمع الإماراتي إلى استخدام القنوات الرقمية عبر البلوكتشين للخدمات المدنية ، فبدلاً من زيارة المكاتب الحكومية ومراكز الخدمة للأعمال الورقية ، يتم تنفيذ الخدمات الحكومية مثل المصادقة الرقمية للشهادات الرسمية والمستندات الأخرى بواسطة البلوكتشين. تشير نتائج التجربة إلى أن البلوكتشين يمكنه معالجة 2919 نوعاً مختلفاً من المستندات ، بصورة أسرع من أساليب العمل التقليدية. الأهم من ذلك ، يساعد هذا الحل القائم على البلوكتشين في تقليل خطر الإصابة بالعدوى نتيجة الاتصال المباشر الذي يخفف بالتالي من احتمال انتشار الفيروس في المجتمع .

بالإضافة إلى ذلك ، يمكن مواصلة الأنشطة الاقتصادية باستخدام منصات افتراضية تعتمد على البلوكتشين الرقمية، فمثلاً يمكن الآن إجراء الدفع الإلكتروني بين العملاء والشركات عبر البلوكتشين بدلاً من الدفع النقدي الذي قد يكون مصدراً لانتشار الفيروسات التاجية .

Dinh C. Nguyen, et al , 2020,p:6.

5. سلسلة التوريد الطبية⁽³⁷⁶⁾ .

أثبتت تقنية البلوكتشين أنه من المفيد للغاية استخدام تطبيقات سلسلة التوريد مثل سلسلة توريد السلع ، سلسلة التوريد التجارية في هذه الأزمة الوبائية ، وأصبح الحفاظ على الإمدادات المستمرة من الأدوية والمواد الغذائية بمثابة تحدياً لقطاع الرعاية الصحية، فيمكن أن تساعد تقنية البلوكتشين شركات سلاسل التوريد في تحقيق تدفق سريع للإمدادات من خلال تتبع التدفق للسلع من منشأها إلى نهاية وجهتها بطريقة موثقة .

أطلقت (Alipay) في الآونة الأخيرة ، جنباً إلى جنب مع لجنة الصحة بمقاطعة تشجيانج بالصين وإدارة الاقتصاد وتكنولوجيا المعلومات ، منصة تعتمد على تقنية البلوكتشين تسمح للمستخدمين بتتبع الطلب وسلاسل التوريد للإمدادات الطبية ويتكون هذا من تسجيل وتتبع مواد مكافحة وباء الفيروس التاجي ، مثل الأقنعة والقفازات وغيرها من معدات الحماية. مما يمكن أن يضمن ثقة عالية لسلسلة التوريد الطبية من خلال الربط الآمن بين الكتل في البلوكتشين والمعاملات ، وخصوصية بيانات

ibid.,(376)

إصدارات المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية
والاقتصادية برلين/ألمانيا

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

سلسلة التوريد بسبب تشفير البلوكتشين ، وتدفق البيانات السريع بفضل لامركزيتها. عندما يحدث تفشي المرض ، فإن رد الفعل السريع وسلسلة التوريد السريعة هي أهم الأسلحة التي يجب على السلطات معالجتها للمشكلة. باستخدام البلوكتشين ، يمكن حل مشكلات سلسلة التوريد .

6. تتبع التبرعات .

في ظل جائح (كوفيد-19) ، يعد التبرع أحد أهم الأنشطة لدعم المعيشة وخدمات الرعاية الصحية للضحايا المصابين ، يمكن استخدام البلوكتشين لتتبع أنشطة التبرع لضمان تحويل السلع الممنوحة والأموال إلى الضحايا المستهدفين بطريقة عملية ، حيث يمكن تتبع عملية التبرع من خلال البلوكتشين عن طريق إصدار التوقيعات والشهادات لتمييز تحديثات التبرع ، أي متى وأين حدثت ، أحجام التبرع ، قائمة المستقبلين المستهدفين ، إلخ. كمثال عملي على ذلك ، تم تطبيق تقنية البلوكتشين مؤخراً لتتبع التبرع بمعدات واقية مثل أقنعة N95 لدعم المواطنين في الصين ، كما يسمح البلوكتشين لجميع الأطراف مثل الموردون وموظفي الرعاية الصحية والمنظمات الخيرية بمراقبة تقديم التبرعات، في نفس الوقت سيتم إبلاغ أي أطراف ذات صلة بأي تحديثات لضمان الشفافية والثقة عبر شبكة التبرع بالبلوكتشين، يسعى الصليب الأحمر الإيطالي الآن أيضاً للحصول على تبرعات في صورة العملة المشفرة (بيتكوين) لشراء معدات طبية مطلوبة بشدة للمناطق المصابة ، كما أطلقت (Binance Charity) ، وهي منصة تبرعات قائمة على البلوكتشين ، حملة بمليون دولار للبحث عن التبرعات عبر عملات البلوكتشين التي يتم تبادلها بعد ذلك لشراء الإمدادات لدعم البلدان والمناطق المتضررة.

المطلب الثاني : حالات استخدام ومنصات البلوكتشين لمكافحة جائحة (كوفيد-19).

فيما يلي نسلط الضوء على بعض حالات الاستخدام والمنصات الأكثر شيوعاً في ضبط ومكافحة فيروس كورونا:

(1) **(Hashlog)**: وهي منصة تم إنشاؤها من قبل شركة التكنولوجيا الصحية الناشئة (Acoer) بجورجيا ، وتوصلوا بها إلى حل HashLog blockchain لمكافحة الجائحة والسيطرة عليها من الانتشار ، و يمكن ذلك من خلال تقنية دفتر أستاذ البلوكتشين الموزعة التي تضمن التسجيل وتصور البيانات لتفشي الفيروس التاجي من البيانات العامة للمراكز الأمريكية لمكافحة الأمراض (CDC) ومنظمة الصحة العالمية. من المحتمل أن يوفر مشروع (Hashlog) تحديثات في الوقت الفعلي حول انتقال الفيروس من خلال تتبع حركة الأشخاص المصابين مما يسمح لسلطات الرعاية الصحية باتخاذ قرارات رشيدة لمنع انتشار المزيد من العدوى.

(2) **(Hyperchain)**: وهي منصة للتبرع لدعم الحكومات ومنظمات الرعاية الصحية للضحايا المصابين في الصين. يمكن أن تضمن منصة (Hyperchain) شفافية سجلات التبرعات من بداية نشأتها إلى الجهات المخصصة لها دون تغييرها أو تعديلها. علاوة على ذلك ، فإن (Hyperchain) قادر على توصيل ما يصل إلى ملايين الحاسبات حتى يتمكن المزيد من المستخدمين من الوصول إلى السلع المتبرع بها والمعدات الطبية اللازمة من المصانع ، مما يساعد على حل مشاكل نقص المرافق أثناء الوباء.⁽³⁷⁷⁾

⁽³⁷⁷⁾ Dinh C. Nguyen, et al , 2020,p:10 .

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

(3) (VeChain): تعتبر إحدى حالات استخدام البلوكتشين المثيرة للاهتمام هي (VeChain) وهي منصة قائمة على البلوكتشين مصممة لإنتاج لقاح أحادي في الصين. [يتم تسجيل جميع الأنشطة المتعلقة بتصنيع اللقاحات من المواد إلى العبوة وتخزينها على دفاتر الأستاذ الموزعة، يوفر هذا المشروع أيضًا طريقة مؤكدة لتقليل مخاطر التعديلات المحتملة على معلومات اللقاحات، كما يضمن (VeChain) أيضًا أن تكون سجلات اللقاحات ثابتة لتحقيق جودة لقاح عالية وهو أمر مهم للغاية في قطاع الرعاية الصحية، مثل وباء (COVID-19).

(4) (PHBC): وهي تعتبر منصة بلوكتشين واعدة أخرى للمراقبة والتحقق المستمر للمجتمعات وأماكن العمل الخالية من فيروسات التاجية (COVID-19) وكذلك الفيروسات الأخرى عالية الخطورة والبكتيريا لمساعدتهم في بقاء أماكن العمل الخالية من الأمراض الفتاكة، وهي ميزة جديدة بالاهتمام في منصة البلوكتشين حيث تمكن من القدرة على مراقبة حركة الأشخاص غير المصابين، مع تقييد عودتهم إذا كانوا قد ذهبوا إلى المناطق المعروفة أنها مصابة، ويمكن ل (PHBC) أيضًا تحديد المناطق تلقائيًا مع تقارير الحوادث التي تم التحقق منها أو بدونها من خلال الحصول على المعلومات في الوقت الفعلي التي تم جمعها من موفري مراقبة الفيروسات مع الذكاء الاصطناعي وأنظمة المعلومات الجغرافية⁽³⁷⁸⁾.

Dinh C. Nguyen, et al , 2020, p:10 .⁽³⁷⁸⁾

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

الخاتمة .

هدف البحث إلى بيان إبراز أهمية استخدام الحلول التكنولوجية الرقمية لمواجهة جائحة (كوفيد-19) وفي سبيل تحقيق هذا الهدف ، تم توضيح دور صندوق النقد الدولي في إبراز أهمية الاستفادة من الحلول الرقمية ، وإظهار أمثلة لمبادرات التكنولوجية لمكافحة جائحة (كوفيد-19) ، كما تم عرض مجالات الحلول القائمة على تكنولوجيا البلوكشين لمواجهة جائحة (كوفيد-19) ، وتم بيان حالات استخدام ومنصات البلوكشين لمكافحة جائحة (كوفيد-19).

وأمكن الإجابة على التساؤلات التي تناولتها مشكلة البحث ، حيث ركز التساؤل الأول على ماهو دور صندوق النقد الدولي في إبراز أهمية الاستفادة من الحلول الرقمية لمواجهة جائحة (كوفيد-19)؟. وتم الإجابة على هذا التساؤل نظرياً حيث خلص الباحث إلى أن صندوق النقد الدولي قام

بتقديم (إرشادات) حول الكيفية التي يمكن بها لنظم الإدارة المالية العامة الاستفادة من الحلول الرقمية لدعم تنفيذ الإستجابة لحالات الطوارئ الناتجة عن جائحة (كوفيد 19)

في حين ركز التساؤل الثاني على ماهي أمثلة المبادرات التكنولوجية لمكافحة جائحة (كوفيد-19).وأمكن الإجابة على هذا التساؤل المطروح نظرياً ، بعرض ما قامت به وحدة " خدمة البحوث البرلمانية الأوروبية " بعنوان " عشر تكنولوجيات لمكافحة الكورونا " ، ومن أهمها الذكاء الاصطناعي وسلاسل الكتل (البلوكشين) ، وفي معرض الإجابة عن التساؤل الثالث عن ماهية مجالات الحلول القائمة على تكنولوجيا البلوكشين لمواجهة جائحة (كوفيد-19) ، . خلص الباحث إلى أن أمثلة هذه المجالات هي ، تتبوع بيانات (كوفيد-19) ومراقبة الحركة أو الحجر لاحتواء العدوى المعاملات وجودة البيانات الوبائية ، وتتبع سلسلة التوريد ، الطبية والتبرعات .

وبصدد الإجابة عن التساؤل الرابع عن ماهي حالات استخدام ومنصات البلوكشين لمكافحة جائحة (كوفيد-19) ، بين الباحث أن أمثلة لهذه المنصات هي ، (Hashlog) الذي تم إنشاؤه من قبل شركة التكنولوجيا الصحية الناشئة (Acoer) بجورجيا ، أيضاً منصة :

(Hyperchain) وتعتبر منصة للتبرع لدعم الحكومات ومنظمات الرعاية الصحية للضحايا المصابين في الصين ، يمكن أن تضمن منصة (Hyperchain) شفافية سجلات التبرعات من بداية نشأتها)، أيضاً منصة (VeChain):وهي تعتبر إحدى حالات استخدام البلوكشين المثيرة للاهتمام وهي منصة قائمة على البلوكشين ،مصممة لإنتاج لقاح أحادي في الصين ، حيث يتم تسجيل جميع الأنشطة المتعلقة بتصنيع اللقاحات من المواد إلى العبوة وتخزينها على دفاتر الأستاذ الموزعة ، يوفر هذا المشروع أيضاً طريقة مؤكدة لتقليل مخاطر التعديلات المحتملة على معلومات اللقاحات ، كذلك منصة (PHBC) وهي تعتبر منصة بلوكشين واعدة أخرى للمراقبة والتحقق المستمر للمجتمعات وأماكن العمل الخالية من فيروسات التاجية (COVID-19) وكذلك الفيروسات

إصدارات المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية
والاقتصادية برلين/ألمانيا

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

الأخرى عالية الخطورة والبكتيريا لمساعدتهم في البقاء خالية من الأمراض الفتاكة ، وهي ميزة جديرة بالاهتمام في منصة البلوكتشين حيث تمكن من القدرة على مراقبة حركة الأشخاص غير المصابين .

يوصى الباحث بتفعيل استخدام أدوات الإقتصاد الرقوى خصوصاً سلاسل الكتل (البلوكتشين) في قطاعات الشركات القطاع المالى (بما يشمل من إدارات المحاسبة والمراجعة والتكاليف والمحاسبة الإدارية) ، وقطاع الموارد البشرية ، وفي العمليات التصنيعية والتجارية في سلاسل التوريد . وهناك العديد من الدراسات الأكاديمية التي نظرت ودعمت ذلك . كما يوصى الباحث باستخدام سلاسل الكتل (البلوكتشين) في قطاع الخدمات الحكومية والاقتصادية ، من تعليم وصحة وسياحة وطيران

كما يوصى الباحث بهذه المجالات للبحوث المستقبلية.

- القيام بأبحاث تتعلق استخدام أدوات الإقتصاد الرقوى والربط بينها ، في قطاعات الشركات القطاع المالى وقطاع الموارد البشرية ، وفي العمليات التصنيعية والتجارية في سلاسل التوريد
- القيام بأبحاث تتعلق استخدام أدوات الإقتصاد الرقوى في قطاع الخدمات الحكومية والاقتصادية ، من تعليم وصحة وسياحة وطيران .
- تأثير جائحة كوفيد-19 على إقتصاديات الدول خصوصاً النامية .

المراجع .

المراجع باللغة العربية .

1- الجبلى ، 2019 . " العقودُ الذكيَّةُ واقِعُها وعَلاقَتُها بِالْعُمُلاتِ الافتراضيةِ " مؤتمر مجمع الفقه الاسلامى الدولى ، الدورة الرابعة والعشرون ، دبي ، 2019 .

2- Gerardo Una,et al,2020,pp:1-10

"تطوير الحلول الرقمية لدعم تنفيذ الاستجابات الطارئة لجائحة كوفيد- 19 "

<https://www.imf.org/en/Publications/>

3- Gerardo Una,et al,2020,pp:1-9

" الحلول الرقمية للتحويلات النقدية المباشرة في الحالات الطارئة " .

<https://www.imf.org/en/Publications/>

المراجع باللغة الإنجليزية.

Others

إصدارات المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية
والاقتصادية برلين/ألمانيا

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة
في ظل الظروف الاستثنائية
يومي: 15 و16 جويلية

- 1- Amirul Azima ,et al."Blockchain and novel coronavirus: Towards preventing COVID-19 and future pandemics" , APRIL ,2020 , IBEROAMERICAN JOURNAL OF MEDICINE JOURNAL,pp : 1-5
- 2- Dinh C. Nguyen,et al., " Blockchain and AI-based Solutions to Combat Coronavirus (COVID-19)-like Epidemics:A Survey, , 2020,pp:1-16.
- 3- Eivind Tandberg and Richard Allen., "Managing Public Investment Spending During the Crisis",2020, pp:1-8
- 4- Kubai Khasiani, et al., "Budget Execution Controls to Mitigate Corruption Risk in Pandemic Spending,2020,pp:1-
- 5 -Mihalis Kritikos, "Ten technologies to fight coronavirus", European Parliamentary Research Service, Scientific Foresight Unit, 2020,pp:1-28

الاستراتيجيات الإدارية الالكترونية في المؤسسات العمومية أثناء اجتياح كورونا

محمد ازلماط

حاصل على دكتوراه الدولة من كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة محمد الأول وجدة/المغرب

الملخص:

تعتبر الإدارة الالكترونية نوعا معرفيا يندرج ضمن محاور العلوم الإدارية لاعتبارها نموذجا جديدا في الإدارة، وامتدادا لتطور الفكر الإداري. وأضحى تمثل النواة الاستراتيجية في المجتمعات المعاصرة، وضرورة الزامية فرضت حضورها واستخدامها في المؤسسات من أجل مواكبة التقدم الرقمي، ومواجهة الأزمات والكوارث والأوبئة، ومن ضمنها جائحة كورونا كوفيد19، ففي خضم الانعزال والحجر الصحي، وسياسة حالة الطوارئ الصحية الاستثنائية التي عمت العالم، تم اللجوء إلى استخدام خدمات التواصل عن بعد، وتطبيقاتها المتنوعة بواسطة الالكترونيات الرقمية، لكونها أضحت حاضرة في العائلة وفي العمل وفي التعليم وفي التجارة والاقتصاد وفي الإدارة إلى غير ذلك من المجالات الحيوية الاجتماعية، وأثرت على الأنظمة الإدارية، وتراجعت خدمة الإدارة التقليدية، وهيمن حضور الإدارة الالكترونية أثناء جائحة كورونا، لأنها تضم مفاهيم جديدة، وتحمل في أدوارها الوظيفية السرعة والتفاعل الآني المستمر، ورفع الأداء والكفاءة دون التقيد بالزمان والمكان والاشتغال بلا ورق. في ظل إطار التدابير الاحترازية لمواجهة خطر فيروس كورونا تم تغييب الإدارة الحضورية، وحل محلها التواصل الإداري عن بعد احترازا أساسيا لضمان الحد من انتقال فيروس كوفيد19 المتجدد.

ستسعى هذه الدراسة إلى تحديد المفاهيم الأولية والمتعلقة بالإدارة الإلكترونية والاستراتيجيات، وتقديم بعض خصوصيات الخاصة بالإدارة الالكترونية من حيث تصريف أعمالها، وتديير أشغالها بمختلف وحداتها وهيكلها لمواكبة مجتمع المعرفة، والخروج من التقليد في التدبير الإداري في ظل الظروف الاستثنائية لتفادي اجتياح فيروس كورونا، وإبراز التدابير الاستباقية القائمة على المواطنة على ضوء اللامركزية واللامركز التي تم اتخاذها، والكشف عن جهود المؤسسات للحد من التأثير من وباء كورونا من خلال الإدارة الالكترونية في ظل اللامركزية واللامركز الإداري، مع تحديد أهداف التدابير المتخذة على مستوى الإدارة الالكترونية، علاوة على رصد الاستراتيجيات المنتهجة لدعم، وتقييم التصدي لتفشي الوباء، وإبراز مكانة الإدارة الالكترونية في تشريعات بعض الدول.

المخلص باللغة الأجنبية:

La gestion électronique est considérée comme une sorte de savoir qui s'inscrit dans les axes des sciences administratives car elle est considérée comme un nouveau modèle de gestion, et une extension du développement de la pensée managériale. Il est devenu le noyau stratégique dans les sociétés contemporaines, et la nécessité de la contrainte a imposé sa présence et son utilisation dans les institutions afin de suivre le rythme du numérique et de faire face aux crises, catastrophes et épidémies, y compris la pandémie Corona Covid 19. Au milieu de l'isolement et de la quarantaine, et de la politique de l'urgence sanitaire exceptionnelle qui prévalait dans le monde, l'utilisation des services de communication à distance et de ses diverses applications par l'électronique numérique a été utilisée, car elle est devenue présente dans la famille, au travail, dans l'éducation, dans le commerce, l'économie, l'administration, et d'autres domaines vitaux Social, et a affecté les systèmes administratifs, et le service de gestion traditionnel a reculé, et la présence de la gestion électronique a été dominée pendant la pandémie de Corona, car elle inclut de nouveaux concepts, et porte dans ses rôles fonctionnels la vitesse et l'interaction instantanée continue, et augmente les performances et l'efficacité sans être lié par le temps, l'espace et le travail sans papier. Compte tenu du cadre de mesures de précaution prises pour lutter contre la menace du virus corona, l'administration urbaine a été absente et a été remplacée par une communication administrative à distance comme condition préalable pour garantir le renouvellement de la transmission du virus Covid 19.

Cette étude cherchera à définir les concepts initiaux liés à la gestion et aux stratégies électroniques, et à fournir quelques spécificités de la gestion électronique en termes de conduite de son travail, de gestion de son travail dans ses différentes unités et structures pour suivre le rythme de la société de la connaissance, et rompre avec la tradition de la gestion administrative dans des circonstances exceptionnelles pour éviter d'envahir le virus Corona, et mettre en évidence les mesures proactives Basé sur la citoyenneté à la lumière de la décentralisation et de la décentralisation qui a été prise. Et révéler les efforts des institutions pour réduire l'impact de l'épidémie de Corona grâce à la gestion électronique à la lumière de la décentralisation et de la décentralisation administrative, tout en définissant les objectifs des mesures prises au niveau de la gestion électronique, en plus des stratégies de suivi adoptées pour soutenir et évaluer la réponse à l'épidémie, et souligner la position de la gestion électronique dans la législation de certains pays .

الكلمات المفتاحية

الاستراتيجيات - الادارة الالكترونية - المؤسسات العمومية - اجتياح كورونا

Key words :

Stratégies- gestion électronique- les institutions publiques - l'épidémie de Corona

مقدمة :

تحتل المؤسسات العمومية فضاء متميزا في بناء استراتيجيات الإدارة الالكترونية، لكون داخل أنساقها وبنياتها تتم عملية العلاقات والتفاعلات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية، وتعتبر نسقا دلاليا تمثل المعيار يجعلها تدخل في نطاق العلامة الاجتماعية، لكونها من صنع الانسان لأنه أضفى عليها انسيته، تفيد النظم الاجتماعية، وتنظيم العلاقات المجتمعية، وهي الهيئة المتضمنة القواعد والآليات والأدوات والإجراءات الموضوعة، لتشكيل التفاعل الإنساني وضبطه وترشيد سلوكه، فهي مجموعة إصدارات المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية برلين/ألمانيا

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

من المساطر والقوانين والدراسات تم وضعها من لدن نظم سياسية للتأطير والتحكم في بنيات المجتمع ومكوناته، فالمؤسسة العمومية يتم احداثها بمقتضى أحكام القانون، وتتمتع بشخصية اعتبارية، وفي اطارها تظهر الإدارة بنوعها التقليدي والالكتروني؛ المعتمدة على مجموعة من العمليات المتضمنة التخطيط، واتخاذ القرارات، والقيام بالإشراف والمواكبة والمراقبة، والتحكم في مصادر المؤسسات العمومية للوصول إلى الأهداف المتوخاة في السياسات الاستراتيجية العمومية. وتتسم المؤسسة العمومية بالتآلف بين محورين، الأول محور سياقي، ترتبط فيه المؤسسة بنظام معين يتمثل في النظام المركزي أو النظام اللامركزي المواكب بالنظام اللامركزي أو النظام الفدرالي، تجسده وحدات وأقسام إدارية داخل المؤسسات العمومية، أما الثاني فيكمن في المحور الاستبدالي القائم على مبدأي الاختيار والتركيب في بنية نسقية سياقية داخل نظام المؤسسة المشتغل بواسطة الإدارة الالكترونية، تستخدم الوسائط الالكترونية المتجددة المساهمة في الارتقاء بالمؤسسات العمومية انطلاقاً من التدبير الاستراتيجي الفعال، والابتعاد عن وسائل الإدارة التقليدية، فهي شكل من تطور الإدارة وتجديدها، وليس بديلاً للإدارة التقليدية، لأن حضورها كان نتيجة لتفاعل التطور الفكري، مع التكنولوجيا المتنامية في ظل الثورة المعلوماتية وحضورها في المؤسسات العمومية انبثق من الاهتمام بها من لدن الدول، وتم إدخالها في برامج الإصلاح الإداري انطلاقاً من التوفر على شبكة الانترنت وادخال الالكترونيات في مؤسساتها العمومية، فكلما تم تجديد وتطوير استخدام الوسائل العلمية التكنولوجية في المؤسسات العمومية، ارتقت الخدمات، وأصبحت ذات جودة عالية، واعتنت الدول بتحديث ادارتها باستعمال التكنولوجيا المعلومات في اطار الإصلاح الإداري، ففي المغرب تمت العناية بالإدارة الالكترونية من خلال تأسيس اللجنة الاستراتيجية لتكنولوجيا المعلومات غايتها تنمية مجتمع المعرفة داخل إدارات المؤسسات العمومية، وتعزيز الحكامة الجيدة، وتحسين العلاقة بين الإدارة والمرتفق، وتبسيط المساطر الإدارية، وتسهيل الولوج إلى المعلومة، وبإدراك إلى اطلاق برامج إصلاحية تتمثل في استراتيجية المغرب الالكترونية سنة 2001، واستراتيجية من أجل مجتمع المعلومات والاقتصاد الرقمي، أطلق عليها استراتيجية المغرب الرقمي امتدت خلال الفترة 2009/2013، فركزت على برنامج الحكومة الالكترونية. واشتغال الإدارة الالكترونية لا يحدث إلا بالاستراتيجيات، وبالتواصل والتدبير والحكامة وبالوظيفة وبالاختصاصات. إن استراتيجيات الإدارة الالكترونية داخل المؤسسات العمومية أحدث نقاشاً في زمن كورونا لاعتبارها نوعاً معرفياً يندرج ضمن محاور العلوم الإدارية، لكونها نموذج جديد في الإدارة، وامتداد لتطور الفكر الإداري. وأضحت تمثل النواة الاستراتيجية في المجتمعات المعاصرة، وضرورة الزامية فرضت حضورها واستخدامها في المؤسسات من أجل مواكبة التقدم الرقمي، ومواجهة الأزمات والكوارث والأوبئة، ومن ضمنها جائحة كورونا كوفيد19. ففي خضم الانعزال والحجر الصحي، وسياسة حالة الطوارئ الصحية الاستثنائية التي عمت العالم، تم اللجوء إلى استخدام خدمات التواصل عن بعد، وتطبيقاتها المتنوعة بواسطة الالكترونيات الرقمية، لكونها أضحت حاضرة في العائلة وفي العمل وفي التعليم وفي التجارة والاقتصاد وفي الإدارة إلى غير ذلك من المجالات الحيوية الاجتماعية، وأثرت على الأنظمة الإدارية، وتراجعت خدمة الإدارة التقليدية، وهيمن حضور الإدارة الالكترونية أثناء جائحة كورونا، لأنها تضم مفاهيم

إصدارات المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية
والاقتصادية برلين/ألمانيا

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

جديدة، وتحمل في أدوارها الوظيفية السرعة والتفاعل الآني المستمر، ورفع الأداء والكفاءة دون التقيد بالزمان والمكان والاشتغال بلا ورق. في ظل إطار التدابير الاحترازية لمواجهة خطر فيروس كورونا تم تغييب الإدارة الحضورية، وحل محلها التواصل الإداري عن بعد احترازا أساسيا لضمان الحد من انتقال فيروس كوفيد19 المتجدد. واستمرارية المؤسسات العمومية، ففي هذا المضمار، قام المغرب بسن مرسوم 20-343-2 يقر العمل عن بعد بالمؤسسات العمومية، ويعد آلية إجرائية لتدبير المؤسسات العمومية مع تقديم الخدمات العمومية لمرتفعيها باستخدام المعلومات الرقمية لضمان النجاعة والفعالية والاستمرارية، والتأقلم مع الوضعية، وتحديد لائحة الوظائف والأنشطة والأماكن الموضوعة رهن إشارة الإدارة للقيام بالعمل عن بعد، وقواعد أمن المعلومات وحماية البيانات وشروط وقواعد احتساب توقيت عمل الموظفين ومدتهم، مع إمكانية تقييم أداء الموظف خلال مدة أقصاه ثلاثة أشهر. وعلى أساس الاهتمام بالإدارة الالكترونية، تم تعريفها بتعاريف متعددة ومختلفة، فما مقصودها؟ وماهي مرتكزاتها ومكوناتها؟ وماهي استراتيجياتها؟ وكيف تم توظيفها أثناء اجتياح كورونا؟

1 التحديدات الأولية لمفهوم الإدارة الالكترونية وعلاقتها بالاستراتيجيات أثناء اجتياح كورونا

ظهرت الإدارة الالكترونية مع مجتمع المعرفة المعتمد على المعلومات والمعرفة وابداعات تقنية الاتصالات والمعلومات، ومن ثمة تطور بفعل الثورة الصناعية الجديدة المستندة إلى المعرفة والقدرة والابداع، فالإدارة الالكترونية طريقة إدارية تعتمد عليها المؤسسات العمومية لتدبير شؤونها، وتحويل إدارة الأشياء والنشاط المادي، والإدارة المباشرة وجهها لوجه، والقيادة المرتكزة على تفاعلات تكنولوجية إلى إدارة الرقمية، والنشاط الافتراضي والتدبير عن بعد، والتنظيم الشبكي، وإحداث التواصل عن بعد مع المرتفقين، ونهج في ذات الوقت الحكامة الجيدة لتحقيق الشفافية في المؤسسات العمومية. وتعمل الإدارة الالكترونية بأعمال إدارية، وتقديم خدمات عامة عبر شبكة الانترنت دون التنقل أو هدر الوقت. فتم اعتبارها " استراتيجية إدارية لعصر المعلومات، تعمل على تحقيق خدمات أفضل للمواطنين والمؤسسات ولزبائنهم (الإدارة الخاصة منهم) مع استغلال أمثل لمصادر المعلومات المتاحة في إطار الإلكتروني الحديث من أجل استغلال أمثل للوقت والمال والجهد وتحقيقا للمطالب المستهدفة وبالجودة المطلوبة مع دعم لمفهوم (ادخل على الخط، ولا تدخل في الخط)³⁷⁹. كما تم اعتبارها " منظومة إلكترونية متكاملة تعتمد على تقنيات الاتصالات والمعلومات لتحويل العمل الإداري اليدوي إلى أعمال تنفذ بواسطة التقنيات الرقمية الحديثة"³⁸⁰. وتعني أيضا " عملية مكننة جميع مهام وأنشطة المؤسسة الإدارية، بالاعتماد على جميع تقنيات المعلومات الضرورية، للوصول إلى تحقيق أهداف الإدارة الجديدة في تقليل استخدام الورق وتبسيط الإجراءات والقضاء على الروتين والإنجاز السريع والدقيق

379 فاطمة هلال: الإدارة الالكترونية، موقع الرقيم، 2020، رابط الموقع، //mabatta7/qiim.com

380 زرار العياشي: أثر تطبيق الإدارة الإلكترونية على كفاءة العمليات الإدارية، مجلة القادسية للعلوم الإدارية والاقتصادية، تصدر عن جامعة القادسية، العراق، مجلد 15، العدد 1، 2013، ص 30.

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

للمهام والمعاملات لتكون كل إدارة جاهزة، لربطها بالحكومة الإلكترونية لاحقاً³⁸¹ وهي عبارة عن كونها" استخدام نتاج القدرة التقنية في تحسين مستويات أداء الأجهزة الحكومية ورفع كفاءتها وتعزيز فعاليتها في تحقيق الأهداف المرجوة منها".³⁸² والمقصود بها استعمال الاتصال سيما الانترنت لتطوير وضعية الإدارة والارتقاء بها. وهناك البعض من رأى أن الإدارة الإلكترونية مرادفة للحكومة الإلكترونية والبعض الآخر نظر برؤية مخالفة أن بينهما تباين لأنها "إدارة عامة إلكترونية أو مرفق عام إلكتروني، تقوم فيها الإدارة باستخدام الوسائل الإلكترونية الحديثة وتكنولوجيا الرقمية تحقق سرعة إنجاز الأعمال الإدارية وتقديم الخدمات العامة، وقضاء احتياجات المواطنين بما يحقق رضاهم. على هذا فإن مصطلح الإدارة الإلكترونية تظهر أكثر دقة من مصطلح الحكومة الإلكترونية، فتكون الإدارة الإلكترونية جزء من الحكومة الإلكترونية"³⁸³. بذلك فالحكومة الإلكترونية تنظيم سياسي يرتبط بصناعة القرار ووضع استراتيجيات للسياسة العمومية في كل القطاعات الحيوية، بينما الإدارة الإلكترونية هي تدبير إداري يقوم بتنفيذ القرارات والإجراءات الصادرة عن الحكومة الإلكترونية، بذلك فالإدارة الإلكترونية تعد تطبيقاً لاستراتيجيات السياسة العمومية للدولة داخل المؤسسات العمومية، بذلك فهي لا تقف عند حد التواصل والمعاملات، وإنما قامت بتطوير البنية المعلوماتية داخل المؤسسة العمومية على مستوى التخطيط والتنفيذ والمتابعة والتقييم ومواكبة التغيير المستمر المحدث داخل المؤسسة العمومية، والتعامل مع المتغيرات الخارجية الطارئة، والتكيف معها مثل جائحة كورونا التي أرغمت المؤسسات العمومية إلى توظيف، واستعمال الإدارة الإلكترونية، والتحول إلى التواصل عن بعد قصد القيام بالإجراءات والعمليات المنبثقة عن القرارات للتصدد إلى الآثار المترتبة على جائحة كورونا بعد إعلان عن حالة الطوارئ عالمياً.

فالإدارة الإلكترونية هي تركيبة رقمية تسعى إلى السرعة في نجاز العمل، والمساعدة في اتخاذ القرار بناء على توفير المعلومات لأهل القرار لصناعته، وإقراره، وتجاوز البعد الجغرافي والمكاني والزمني عبر شبكة الانترنت، وهي الوعاء التي تفرع عنها تطبيقات مختلفة مثل الاقتصاد الإلكتروني والمالية الإلكترونية والتعليم الإلكتروني، فهي تقوم على الهندسة والتخطيط والاستيعاب واستخدام ذكي لتطبيقات المعلومات والاتصال في ممارسة الوظائف الأساسية للإدارة في المؤسسات العمومية. وبالتالي، وعلى أساس ما سبق ذكره، تم وصف ماهية الإدارة الإلكترونية بعدة أوصاف اعتبرتها منهجية جديدة أو منظومة متكاملة، أو وسيلة أداء، أو وسيلة إنجاز، أو عملية استخدام المؤسسات الإدارية للتكنولوجية المعلومات والاتصال، أو استراتيجية إدارية لعصر

381 علاء عبد الرزاق السالمي: نظم إدارة المعلومات، الناشر المنظمة العربية للتنمية الإدارية، القاهرة، مصر، الطبعة الثالثة 2013، ص 135.

382 حسين بن محمد الحسن: الإدارة الإلكترونية بين النظرية والتطبيق، المؤتمر الدولي للتنمية الإدارية نحو أداء متميز في القطاع الحكومي، الرياض، المملكة العربية السعودية، المنعقد في الفترة من 1-4/11/2009، معهد الإدارة العامة، الرياض، المملكة العربية السعودية، ص 5.

383 سي يوسف قاسمي: الإدارة الإلكترونية: المفهوم والأهداف، مقال تم تقديمه للمؤتمر الدولي حول النظام القانوني للمرفق العام الإلكتروني واقع تحديات آفاق، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2018، ص 5.

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

المعلومات؛ فأدت التعاريف الوصفية لماهية الإدارة الإلكترونية إلى تباينات وتنوعات لم يستقر واضعوها على كنه طبيعتها وما هيها بل أغلبية الأوصاف التعريفية اكتفت فقط بتتبع حركتها من خلال وظيفتها المنهجية أو الأدائية أو وعائية تشمل على مجموعة من المكونات تقوم بمجموعة من الوظائف أو من خلال وظيفة فعلها كمكون أساسي في الإدارة الإلكترونية. فهي تستلهم مرجعيتها من الجانب الاقتصادي ومن الأدبيات التدبير الاستراتيجي والمعلومات بذلك فهي تشير إلى المنفعة العامة ومبدأ المساواة في التعامل مع المرتفقين لتقديم لهم الخدمات العمومية، لذا يمكن تحديد طبيعة الإدارة الإلكترونية أنها نشاط علمي فني معلوماتي تقني، تقوم على الاستراتيجيات للتدبير الإداري في المؤسسات العمومية يشرف عليها الإداريون والمهندسون والفنيون والتقنيون سعيا لتقديم خدمات للمرتفقين عن بعد مع الالتزام بالحكمة الجيدة، والديمقراطية التشاركية والاستمرارية والتكيف مع المتغيرات. ولقد تم اعتبار الإدارة الإلكترونية كمكون استراتيجي إداري للمؤسسات العمومية، وهي بدورها لها استراتيجياتها التي تم اعتمادها في تدبير جائحة كورونا عبر الإدارة الإلكترونية. فما مقصود بالاستراتيجية؟

2 مرتكزات استراتيجية في الإدارة الإلكترونية

يتضح أن الاستراتيجية تعتبر من بين المفاهيم التي ارتبطت ارتباطا تفاعليا بالإدارة الإلكترونية سواء تم اعتبارها هي في حد ذاتها استراتيجية أو تكونها من استراتيجيات، فيعد من أولويتها، لأنه يتمثل كعملية في اتخاذ القرارات المتعلقة بتدبير اجتياح كورونا وأثرها، وتحقيق متطلبات المرتفقين، ولقد تعددت التعاريف المقدمة للاستراتيجية، وتباينت حسب وجهات نظر الدارسين ونذكر منها أنها عبارة عن قناة تدبيرية تربط الماضي بالحاضر وتنبئ بالآفاق، وهي تصميم نسقي توحيدي اندماجي، وهي القوة الخارجية والداخلية تؤثر في الإدارة الإلكترونية في المؤسسة العمومية، وتم اعتبارها مجموعة من القرارات التي تشير إلى تدبير الإدارة الإلكترونية وإدماجها في المؤسسات العمومية، وهي فن التفكير في الاندفاعات والوسائل الضرورية من أجل الحصول على الجودة. فمن خلال هذه التصورات التعريفية يتم استخلاص أن الاستراتيجية بمثابة تفكير وسلوك، لكونها يتفاعل فيها التخطيط والمنهج والمعلومة والتفكير الإبداعي يترتب عنه آراء وأفكار إنسانية مع السلوك العملي، بما فيه الفعل وردود الفعل وتغذية الارتجاعية والموارد المادية، إذا، فمن هذا المنطلق تجمع الاستراتيجية بين ما هو مادي وبين ما هو اللامادي لتحقيق يترتب عنها تنمية الإدارة الإلكترونية في نطاق تحويل المجتمع إلى مجتمع المعرفة. ويقوم مستوى التفكير في الاستراتيجية في نطاق الإدارة الإلكترونية على الإجابة عن الأسئلة التالية من أجل اتخاذ القرار بخصوص تفعيل وتعميم الإدارة الإلكترونية وتطبيق استراتيجياتها:

- أين نحن في زمن كورونا من الإدارة الإلكترونية؟ إلى أين نريد أن نتجه بالإدارة الإلكترونية والتواصل عن بعد؟ كيف تصل الإدارة الإلكترونية من خلال تقديم خدماتها إلى المرتفقين؟ وما نريده من الإدارة الإلكترونية لتقديم خدمات ذات جودة عالية؟ ومن ثمة يمكن تحديد العمليات المتمثلة في تحديد الرؤية بخصوص الإدارة الإلكترونية انطلاقا من زمن كورونا، ومهمتها المتعلقة

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

بتقديم خدمات إدارية عمومية إلكترونية، وتحديد الأهداف المتعلقة بالإدارة الإلكترونية ما بعد زمن كورونا، رصد أنشطة الإدارة الإلكترونية وأثرها في تقديم الخدمات بعد زمن كورونا، واختيار مجال أنشطة الإدارة الإلكترونية للمؤسسة العمومية، وتحديد خصائص الخدمات الإدارية المقدمة من الإدارة الإلكترونية، أما بخصوص مستوى السلوكيات الاستراتيجية للإدارة الإلكترونية لتقديم الخدمات الإدارية للمؤسسات العمومية، فإنه يقوم بناء على شرطين أساسيين يتمثلان في:

- العقلانية المحددة ولها معنى متعلق بالسياق والمحيط الذي يتجلى فيه مع إدراك وظيفة وضعيته من حيث التاريخ

والانتظار الآتي والمستقبل، وإن هذا الفعل العقلاني لن يتأتى إلا بعد تأثير جائحة كورونا على المؤسسات العمومية والمرتفقين، وإماتهما وتوجيههما في حقل تفعيل الإدارة الإلكترونية مع محو اميتها.

- العلاقة السلطوية وتتوقف على أشكال السلطة المعتمدة من قبل المؤسسة من خلال بنيتها المختلفة وتوزيعها غير مأخوذ بمعنى التوجيه، لأن في هذا الاتجاه يتم اعتبار السلطة من القمة إلى القاعدة، فالسؤال المطروح في هذا المضمار من يقود من؟ أي بمعنى من يقود هل المؤسسة هي التي تقود الإدارة الإلكترونية أم الإدارة الإلكترونية هي التي تقود المؤسسة العمومية؟ وما موقع المرتفق فيما بينهما؟ والجواب عنه يكمن في الوحدة القيادية، لأننا الإدارة الإلكترونية تابع للمؤسسة العمومية وتكون هي المسؤولة، والمرتفق مستقل عنهما يشترك معهما في الخدمة العمومية الإلكترونية لتحقيق المصلحة العامة. تشكلت الإدارة الإلكترونية والاستراتيجيات بناء على طبيعة علاقة تكوينية تفاعلية فيما بينهما فتبلورت فيه الاستراتيجيات لتصبح مكوناته وأجزاء من ماهيته لكونها تعتبر البوصلة التي تنظم وتخطط للإدارة الإلكترونية في المؤسسات العمومية لتحقيق المصلحة العامة وتقديم خدمات عمومية إلكترونية ذات جودة عالية بواسطة المبادئ والمرتكزات المتمثلة في:

-توفر على بنية تحتية تقنية ذات الصلة بالشبكة الاتصالية.

- توفر على بنية تشريعية إلكترونية تحدد الصلاحيات والمهام والاختصاصات والمسؤولية الإشرافية.

- اختيار أسلوب وطريقة إدارية للتدبير الاعتماد على المعرفة وبنك المعلومات لتوفير المعطيات.

- طريقة كيفية توظيف الموارد البشرية مع التركيز على المهارات الحياتية المرتبطة بالإدارة الإلكترونية.

- تعزيز التواصل عبر الثقافة التنظيمية.

- الاعتماد على الحكامة الجيدة

- الاهتمام بالإبداع والابتكار أثناء تدبير الأزمات والمتغيرات.

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

فعلى ضوء المرتكزات والمبادئ يمكن القول إن الإدارة الإلكترونية لها علاقة بالاستراتيجيات لاعتبارها صنع لتدبير الأزمة، ووضع التنبؤات والاختيارات المستقبلية الطويلة المدى لتحقيق رؤية مستنبطة من تدبير الأزمة المحدثة من اجتياح كورونا، وتشخيصها ودراسة أبعادها ومظاهرها وتأثيراتها السلبية لإعداد الأهداف، وتشكيلها انطلاقا من مبدأ التشارك. تستند الاستراتيجيات في الإدارة الإلكترونية إلى المقاربة التشاركية الهادفة إلى تغيير المناهج والطرق التقليدية في تدبير وإنجاز المشاريع والبرامج الإدارية، وتجاوز التجاه العمودي الصادر من الأعلى إلى الأسفل الذي لم يتوفق في الحصول على النتائج الإيجابية.

3 التدابير المتخذة في الإدارة الإلكترونية: المغرب أنموذجا

تم تفعيل الإدارة الإلكترونية في المؤسسات العمومية اثناء اجتياح كورونا من خلال التدابير الاستراتيجية المتمثلة في:

- اثناء اجتياح كورونا تم الاعتماد على البنيات والآليات الإلكترونية للإدارة الإلكترونية لضمان استمرارية المؤسسات العمومية والمتمثلة في الحاسوب الإلكتروني وتقنيات المعلومات والاتصالات، والبريد الإلكتروني وشبكة الأنترنت وتطبيقات واتساب، كما أنها عالجت ملفات الأزمة الناتجة عن وباء كورونا بمجموعة من الآليات لاحتواء سلبياتها تكمن في إعادة الهندسة والتخطيط الاستراتيجي والتقييم المتوازن، والعمل انطلاقا من اللجنة المنبثقة عنها اللجن وفرق العمل، والتركيز على التواصل الإعلامي، وهذه الآليات تم استخدامها بطريقة تفاعلية وتناسقية وذات استمرارية، ويتمظهر ذلك في التطبيقات التي تم انشاءها في وقت قياس تم من خلالها ادخال بيان المرتفق للاستفادة من الدعم المخصص للذين فقدوا شغلهم جراء وباء كورونا، وإن حضور الإدارة الإلكترونية بقوة في زمن كورونا يدل على بدايات التوجه إلى استثمارها وتعميمها لتقديم خدمات جديدة تتأسس على الارتقاء بالعلاقات التشاركية والتشابكية بين مكونات هيكل المؤسسة وبين مرتفقيها، وتعزيز استيعاب التكنولوجيا كعنصر استراتيجي في المؤسسة العمومية لبناء إدارة إلكترونية ذات جودة عالية. ألزمت اجتياح جائحة كورونا المؤسسات العمومية على تفعيل المقترضات القانونية المتعلقة بالنظام اللاتمرکز حيث منحت للمصالح اللامركزية صلاحيات اتخاذ القرارات الفورية لامتنعاص سلبيات الجائحة، وهذا ما يجعل التفكير في إعادة هيكلة المؤسسات العمومية اللامركزية لتلبية متطلبات التغيير المحدث من قبل الإدارة الإلكترونية وإعادة التخطيط للموارد البشرية وإعادة تكوينها وتوزيع المسؤوليات والسلطات بطريقة متوازنة وتعزيز تفويض الاختصاص وتفويض التوقيع، وإحداث أساليب جديد للقيام بتنفيذ الخدمات عبر الإدارة الإلكترونية تحت قيادة الوالي والعامل المنصوص عليهما في الدستور المغربي 2011 والقوانين التنظيمية، والإشارة إلى ذلك في القانون حالة الطوارئ من أجل استمرارية المؤسسات العمومية.

- الاعتماد على تفعيل التشريع القانوني في تدبير الإدارة الإلكترونية عن بعد لأنه لا يوجد نص تشريعي سواء تعلق الأمر بالدستور 2011 أو القوانين التنظيمية الخاصة بحالة الطوارئ بصفة عامة أو حالة الطوارئ الصحية بينما هناك مقترضات تشريعية تتعلق بالاستثناء تطرق إليها الدستور في الفصل 59 وحالة الحصار في الفصل 74، وهما يختلفان عن حالة الطوارئ

إصدارات المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية برلين/ألمانيا

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

المعلن عنها في 20 مارس 2020، فشملت الإجراءات المتعلقة بمغادرة المنازل إلا عن الضرورة الملحة المتعلقة بالأغذية والأدوية والموظفين عند اقتضاء والضرورة، وبعد ذلك تم منع استعمال وسائل التنقل الخاصة والعمومية بين المدن باستثناء حركة نقل البضائع المتعلقة بالمواد الأساسية بطريقة عادية لضمان تزويد المواطنين بالحاجيات الضرورية واستمرار بعض القطاعات الأساسية المتعلقة بالأشغال الفلاحية والمحلات والفضاءات المتعلقة بالمعيش اليومي للمواطن والصيدليات والقطاع البنكي والمصرفي ومحطات تزويد بالوقود ووكالات شركات الاتصالات ومحلات بيع التنظيف، يعني أن هذه القطاعات ستعمل في تدبير مؤسساتها عن طريق الإدارة الإلكترونية القائمة على التنظيم القانوني للإلكترونيات ويتمحور حول خمس أقطاب أساسية متجلية في القوانين المنظمة للتخزين الرقمي بالإدارة الإلكترونية في المؤسسات العمومية، والقوانين المتعلقة بقواعد البيانات، والمقتضيات القانونية تهيكّل المعاملات الإلكترونية التجارية بين المؤسسات العمومية والمرتفقين، والقوانين المتعلقة بالإجرام الإلكتروني، وقوانين تنظيمية للخدمات والمعاملات الإدارية الإلكترونية المندرجة في إطار الحياة المدنية للمرتفقين في علاقتهم بالمؤسسات العمومية انطلاقاً من التواصل عن بعد وفضاء الافتراضي والمتمثلة في العقود الرقمية والالتزامات الإلكترونية، تأسست وانطلاقاً من القانون الإلكتروني الخدمات والمعاملات الإلكترونية في قطاع التعليم عن بعد وفي البيانات والوثائق المتعلقة بالمرتفق وخدمات اجتماعية وتصريف الأعمال والصحة والشغل والنقل.

- الحكامة الجيدة، اعتمدت الإدارة الإلكترونية داخل المؤسسات العمومية أثناء اجتياح كورونا وتطبيق حالة الطوارئ الصحية على تفعيل الحكامة الجيدة القائمة على المشاركة وحكم القانون، والشفافية، وحسن الاستجابة والمحاسبة، والرؤية الاستراتيجية، وتناوله أيضاً البنك الدولي مؤكداً على اعتماد معايير المحاسبة، والاستقرار السياسي وفعالية الحكومة، والمعاملة بالمساواة والمشاركة من أجل التحكم في الفساد، فإذا كان اصطلاحه متعدد الدلالات إلا أن غايته واحدة، تكمن في أنه أداة أو أسلوب يتشكل من رزمة من الآليات والمعايير ومفاهيم لضبط وتوجيه وتسيير التوجهات الاستراتيجية للإدارة الإلكترونية عند اجتياح وباء كورونا، لأنها معهود لها بتكليف عمومي عليها أداؤها وفق اختصاصاتها المخولة لضمان الاستمرارية، والسيطرة، ففي هذا المضمار، أصدر وزير المالية والاقتصاد وإصلاح الإدارة منشورا رقم 2020/2 الصادر 1-أبريل 2020 يتعلق بالخدمات الإلكترونية للمراسلات الإدارية، وفي ذات السياق تم صدور منشور آخر رقم 2020/3 بفتح 15 أبريل 2020 بخصوص العمل عن بعد، مما أتاح استعمال الشفافية الإدارية في زمن حالة الطوارئ وفتح الطريق لنهج الديمقراطية الإدارية الإلكترونية، فتم تسهيل على المرتفق إلى ولوج التطبيقات المتعلقة بالتساؤلات والاستفسارات والملاحظات والشكايات لتعبئتها ورد عليها، وتقديم شكايته عبر البريد الإلكتروني، كما تم وضع مجموعة من التطبيقات لتقديم الخدمات الإدارية، وفي ذات الوقت تم استعمال التطبيقات في إدارة القضاء لتدبير الملفات القضائية، وتقديم جلسات قضائية عن بعد، وتتبع مراحل الملفات القضائية، والاطلاع على جداول الزمنية المتعلقة بالجلسات وتحميل الوثائق والمطبوعات وإيداع الطلبات وتتبعها، كما تم وضع السجل الإلكتروني العدلي الإداري لتقديم خدمات للمرتفق لتقليص عملية التنقل والكلفة وتحديد الأجل لتسليم الوثائق الإدارية

إصدارات المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية برلين/ألمانيا

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

العدلية. سهلت المؤسسات العمومية تقديم الخدمات إطار الخدمات الاجتماعية عن بعد عبر الإدارة الإلكترونية للمرتفق، فالصندوق الوطني للضمان الاجتماعي وضع تطبيقات متعلقة بالتصريح والأداء الإلكتروني، وتقديم خدمات عبر بوابة إلكترونية، وفي إطار تطبيق الحكامة الجيدة في حالة الطوارئ قامت وكالة التنمية الرقمية³⁸⁴، بتسيق مع قطاع إصلاح الإدارة مجموعة من التدابير لدعم الإدارة الإلكترونية وتعزيز حلولها وتبنيها كبديل احترازي للوقاية من انتشار فيروس كوفيد19 المستجد، بذلك تم التعامل بواسطة المراسلات الإلكترونية بين المؤسسات العمومية المركزية واللامركزية والمرتفقين لتسهيل التواصل الداخلي والخارجي في وقت وجيز وتقليص التراكمات مع احترام إجراءات قانون الحجر الصحي، كم تم إعداد دليل يهدف إلى تحديد التدابير لإتخاذها من أجل تطبيق التواصل عن بعد مع احترام المقتضيات والإجراءات المتعلقة بالأمن سيبرنتيكي الواردة في منشور رئيس الحكومة رقم 2014/3 وقانون رقم 9/8 المتعلق بحماية الأشخاص الذاتيين تجاه معاملة المعطيات ذات طابع شخصي، والمذكرة المديرية العامة لأمن نظم المعلومات المتعلقة بالأمن السيبراني المتعلق بالعمل عن بعد. ولا يتم تفعيل الحكامة المعتمدة في حالة الطوارئ أثناء اجتياح وباء كورونا إلا عن طريق التواصل.

- التواصل في الإدارة الإلكترونية داخل المؤسسة العمومية يعمل على تشكيل صورتها، فالمؤسسة التي يثنى عليها هي التي تتوفر على أطر وموظفين قادرين على الرد على الانتقادات الموجهة للمؤسسة العمومية وحل الأزمات والبحث عن بدائل، ويقوم التواصل في الإدارة الإلكترونية على:

- ✓ استراتيجية تتأسس على فهم القوانين والمساطر التنظيمية، والمكونات الإدارية، وفهم تقنيات التواصل الداخلي وحل المشاكل عبر المخططات التواصلية الداخلية، والتشديد على فهم الروابط بين أجزاء ومكونات المؤسسة العمومية، والمشاركة في التخطيط لتخطيط إيجاد حلول للأزمات وللمشاكل.
- ✓ أهداف توضح أهمية المسؤولين والمهام والاختصاص والصلاحيات المنوطة بالمؤسسات العمومية انطلاقاً من هيكلتها التنظيمية القانونية، وعناصر اختصاصاتها وصلاحياتها.
- ✓ الإتصال المعتمد على نقل فكرة مقيدة بالتشريعات والاختصاصات المخولة للمؤسسة العمومية لأن عملية الاتصال تتطلب مجموعة من الوسائل والقنوات من ضمنها النصوص القانونية.

تقوم الإدارة الإلكترونية على الاتصال والتواصل، فالأول يعتمد على نقل فكرة التي تكون مقيدة بالتشريعات والاختصاصات المخولة للموظف، لأن عملية الاتصال تتطلب المقومات التالية:

384 ظهر شريف رقم 1.17.27 الصادر في 8 ذي الحجة 1438 / 30 غشت 2017، بتنفيذ القانون رقم 61.16 المحدثه بموجبه الوكالة التنمية الرقمية. المسند لها مهمة تفعيل استراتيجية المغرب الرقمي 2020.

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

- وضوح الفكرة ونقلها بأسلوب واضح.

تصنيف عملية الاتصال إلى ثلاثة عناصر وهي:

- مصدر المعلومات.

- مضمون الخطاب.

- الجهة القائمة بتنفيذ ما جاء في الخطاب.

وتأخذ عملية الاتصال الرسمية عدة قنوات رأسية وأفقية، ويتصنف الاتصال الرأسي بدوره إلى الاتصال الهابط فهو يتضمن الأوامر والتعليمات والتوجيهات لإبلاغها للمرؤوسين وتكون عادة مكتوبة. وأما الاتصال الصاعد فهو الذي يمثل الاقتراحات ووجهات النظر ونتائج العمل التي يرفعها المرؤوسون إلى رؤسائهم، وأما الاتصال الأفقي فهو الذي يستلزمه العمل والتنسيق بين أجزائه ومراحله. إن الاتصال النازل أو الهابط ينحدر من القمة إلى أسفل المستويات، ويعرف هذا الاتصال اعتياديا بالاتصال الموجه ويؤدي إلى إيصال الأوامر والتعليمات إلى المستويات التنفيذية والغاية منها مساعدة من يستعملها على تحسين أداء عمله. أما التواصل يمت صلة بالمرتفق لكونه يتواصل يوميا مع الإدارة للقيام بإنجاز وثائق إدارية ومعاملات، وإن هذا التعامل يستند إلى حكمة جيدة تستعمل مجموعة من تقنيات تواصلية تتجلى في اللغة والتأثير والتخطيط والإقناع والتفاوض والحوار، واستعمال سلطة التقدير، وتعليل القرارات. ويتضح مما سبق أن الاتصال يعد فرع من عملية التواصل ومندمج فيه لكونه حاضر في بنيات الإدارة الالكترونية وأنساقها لكونه يعتبر نواة استراتيجية في وجودها وتكوينها، فعبر التواصل تم تقديم خدمات إدارية الكترونية في حالة الطوارئ أثناء اجتياح كورونا.

4 الخدمات الإدارية الإلكترونية في ظل جائحة كورونا بالمغرب

كان ملزما في ظل جائحة كورونا، على الدول اللجوء إلى الاستعانة بالإدارة الإلكترونية لضمان الاستمرارية، والتكيف مع الوضعية الجديدة التي فرضت الحجر الصحي، وتدابير الجائحة في إطار قوانين حالة الطوارئ الصحية، وتقديم خدمات للمرتفقين عن بعد في كل المجالات الحيوية ومواكبة التغيرات التي تقع بسبب اجتياح كورونا و أداء الوظائف المتعددة، كتدبير عملية الدعم للعائلات المتضررة والمتوقفة عن الشغل، وتدبير التعليم عن بعد، وتدبير ملفات قضائية ومتابعة جلسات عن بعد، وإن هذا التغيير الطارئ أثر بالأساس على الخدمات العمومية التي أضحت تقدم عن بعد وافتراضي مع الاعتماد على الوقت المتزامن، والوقت غير المتزامن. تتأسس الخدمة العمومية الإلكترونية عن نشاط يترتب من خلال العلاقات التبادلية بين المصلحة الإدارية في المؤسسة العمومية ذات قطاع استراتيجي حيوي اجتماعي اقتصادي والمرتفقين عن بعد عبر الوسيط الإلكتروني، وأن تؤدي بأداء منتظم ومستمر ودون انقطاع رغم اجتياح جائحة كورونا لتحقيق المصلحة العامة، وأن تتلاءم

إصدارات المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية
والاقتصادية برلين/ألمانيا

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

وتتوافق الخدمات الإلكترونية الإدارية العمومية المقدمة مع متطلبات وظروف المرتفقين، وتلبية متطلباتهم بسرعة، وأقل تكلفة، فالهدف الأساسي من الإدارة الإلكترونية في اجتياح كورونا تلبية متطلبات المرتفقين عن بعد لامتصاص الأثر السلبي المترتب عن فيروس كوفيد 19. وتقديم الخدمات الإدارية العمومية بطرق مختلفة حسب العلاقة القائمة بين الإدارة الإلكترونية العمومية والمرتفقين، ويمكن تحديدها في :

- الخدمات الإلكترونية من المرتفق إلى المؤسسة العمومية، لقد ترتب أثناء اجتياح كورونا علاقة خدمتية بين المرتفقين والمؤسسات العمومية تتمثل في بيع للمؤسسات مواد التعقيم أو مواد الضرورية استهلاكية لتقديمها كدعم للعائلات المتضررة من الحجر الصحي، أو تقديم خدمات إلى المؤسسات العمومية مثل تكليف المختصين بقيام بعملية التعقيم المرافق العمومية الحيوية التي يستعملها المواطن عن الضرورة، كما تفاعلت المؤسسات العمومية مع الأبنك المالية وتحفيزها في توزيع الدعم المالي المخصص للذين افتقدوا شغلهم أثناء اجتياح كورونا، حيث لعبت دورا هاما في توزيع الدعم على ما يقرب 5 ملايين من المستفيدين طيلة 3 أشهر في المغرب، وذلك عبر استراتيجية الكترونية حرصت عليها المؤسسات العمومية التابعة للقطاع المالية والاقتصاد.

- الخدمات الإلكترونية للمؤسسة العمومية موجهة إلى المرتفقين. فمن الاستراتيجيات التي قامت بها الإدارة الإلكترونية، تجويد الخدمات الإلكترونية المقدمة للمرتفقين عن بعد عبر طرق الاتصال الحديثة، والابتعاد عن الخدمات الورقية، وهمت في زمن كورونا الإدارة الإلكترونية للضمان الاجتماعي، والإدارة الإلكترونية التابعة للتقاعد، والإدارة الإلكترونية الصحية التي قدمت خدمات عن بعد للمواطنين للوقاية من فيروس كوفيد 19، وتقديم المعطيات يومية للمواطنين حول تطور الحالة الوبائية بالمغرب، والإدارة الإلكترونية للتعليم عن بعد التي واكبت استمرارية عملية التدريس بعد تعليق الدراسة عبر بوابة (تلميذ تيس) ودروس مصورة عبر القنوات التلفزية، وإخضاع عملية التبرعات عبر الأنترنت لفائدة الصندوق الخاص بتدبير جائحة فيروس كورونا بواسطة تطبيقات وضعتها الخزينة العامة لذلك، وتم وضع المنصة الرقمية لرصد التطورات المتعلقة بفيروس كوفيد 19 مستجد عبر البوابة الإلكترونية لوزارة الصحة وتقديم خدمات استشارية طبية عن بعد مجانا عبر منصة (تطبيب 24) للتخفيف من الانتقال إلى المستشفيات والمراكز الصحية، وفي هذا المضمار رغم الإكراهات التي واجهتها الإدارة الإلكترونية في تقديم الخدمات الإدارية الإلكترونية، فإن المرتفقين حصلوا عليها بعد أن أنتجت الإدارة الإلكترونية في :

المؤسسات العمومية: الخدمات الإلكترونية بين المؤسسات العمومية عبر استخدام الإدارة الإلكترونية، إن جائحة كورونا خلق بين المؤسسات العمومية روح التضامن في مواجهتها، حيث تم التنسيق في ما بينها عبر الإدارة الإلكترونية لتزليل القوانين المتعلقة بحالة الطوارئ الصحية، ولحل المشاكل المنبثقة من جائحة كورونا، وتبادل المعطيات والمعلومات والإحصائيات حول القطاعات

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

الحيوية، وضمان استمراريتهما، وتسريع إنجازها. ويمكن تحديد وسائل المستعملة في الإدارة الإلكترونية لتقديم الخدمات الإدارية الإلكترونية، في:

- للحفاظ على مصداقية الإدارة الإلكترونية والاعتراف بقرارتها، فتم تفعيل التوقيع الإلكتروني للتأكد من مصدر الخدمة وإرساله عبر البريد الإلكتروني لكونه يوفر الائتمان ويمنح الحق في تنفيذ الخدمات الإلكترونية، وهو ثلاثة أنواع التوقيع الرقمي digital signature والتوقيع البيومتري biometric signature والتوقيع بالقلم الإلكتروني pen-op ، ويتطلب توقيع الالكتروني شهادة التصديق المستعملة في التوقيع الالكتروني لضمان التوقيع مؤمنا.

- تم استخدام البوابات في المواقع الالكترونية التابعة للمؤسسات العمومية لاطلاع على محتوياتها سيما المتعلقة بالصحة والتعليم.

-تم استعمال التطبيقات الخدماتية مثل التطبيقات المتعلقة بالاستفادة من الدعم بخصوص فاقدى الشغل أثناء زمن كورونا من أجل تعبئتها وملئ البيانات بالمعطيات، والتطبيقات المتعلقة بتقديم الشكايات المتعلقة بعدم الاستفادة من الدعم.

- استخدام الهواتف قصد تسهيل عملية التواصل لتحقيق الخدمات الإدارية سيما المتعلقة بالاستفادة من الدعم حيث يتم إخبار المستفيد باليوم والساعة لاستلام من إحدى مصالح الأبنك مع إعطائه رقم مشفر للاستفادة والادلاء به للمصالح البنكية المعنية.

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

خلاصة

لا نماري في القول أنه تم إفرار التوجه إلى الإدارة الإلكترونية في المؤسسات العمومية مجموعة من التحولات في إجراءات الخدمة العمومية، تبلور في النهاية التدرج نحو القطيعة مع الإدارة التقليدية وممارساتها البيروقراطية. لكونها تعد السبيل الناجع في أداء الخدة العمومية عن بعد أثناء اجتياح وباء كورونا بوضوح وبدقة وانجازها في وقت وجيز دون تنقل في وقت غير تزامني. لكونها تعتبر الخيار الأول لاستمرار العديد من الخدمات في ظل الحجر الصحي للمرتفقين والحد من وتيرة تنقلهم. مما استدعى إلى تطبيق تكنولوجيا المعلومات والاتصال كمحور مدخلي لتأسيس مجتمع المعرفة لمساهمته في نشر الثقافة النظامية لتمكين المؤسسات العمومية من ضمان استمراريته عبر استراتيجيات الإدارة الإلكترونية المنتهجة وتنفيذها بكفاءة وجودة عالية، حيث إن انتشار الأنترنت كتقنية محورية في استراتيجية التحول الإلكتروني يمثل مرحلة هامة في إرهاصات الانتقال نحو الخدمات الإلكترونية في المؤسسات الحكومية، واعتماد مفهوم الإدارة الإلكترونية، كأداة لتطوير وإصلاح منظومات الخدمة العمومية. إن استراتيجيات المنتهجة في الإدارة الإلكترونية تعد فعلا للممارسة في تدبير شؤون المؤسسات العمومية، بحيث لا تكون النتيجة هي تقديم خدمة عن ممارسة فعل التسيير عن بعد، إنما يتم انتاجها عبر التدبير الاستراتيجي من خلال القوانين التشريعية الإلكترونية التي سنت وشرعت تنظيمات إلكترونية لتحقيق التنمية داخل المجتمع.

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة
في ظل الظروف الاستثنائية
يومي: 15 و16 جويلية

المصادر والمراجع

- حسين بن محمد الحسن: الإدارة الإلكترونية بين النظرية والتطبيق، المؤتمر الدولي للتنمية الإدارية نحو أداء متميز في القطاع الحكومي، الرياض، المملكة العربية السعودية، المنعقد في الفترة من 1-4/11/2009، معهد الإدارة العامة، الرياض، المملكة العربية السعودية، ص5.

- علاء عبد الرزاق السالمي: نظم إدارة المعلومات، الناشر المنظمة العربية للتنمية الإدارية، القاهرة، مصر، 2013، ص135.

- زرزار العياشي: أثر تطبيق الإدارة الإلكترونية على كفاءة العمليات الإدارية، مجلة القادسية للعلوم الإدارية والاقتصادية، تصدر عن جامعة القادسية، العراق، المجلد 15، العدد 1، 2013، ص30.

- سي يوسف قاسمي : الإدارة الإلكترونية: المفهوم والأهداف، مقال تم تقديمه للمؤتمر الدولي حول النظام القانوني للمرفق العام الإلكتروني واقع تحديات آفاق، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2018، ص5 بذلك فالحكومة الإداري.

- فاطمة هلال: الإدارة الإلكترونية، موقع الرقيم، 2020، رابط الموقع، [//rqiim.com/mabatta7](http://rqiim.com/mabatta7)

-ظهير شريف رقم 1.17.27 الصادر في 8 ذي الحجة 1438 / 30 غشت 2017، بتنفيذ القانون رقم 61.16 المحدثه بموجبه الوكالة التنميه الرقمية. المسند لها مهمة تفعيل استراتيجيه المغرب الرقمي 2020.

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة
في ظل الظروف الاستثنائية
يومي: 15 و 16 جويلية

التعليم الإلكتروني في ظل الأزمات العالمية إدارة الأزمة المدرسية (أنموذجا)

محمد ملين فتح الله

طالب دكتوراه

تخصص أنثروبولوجيا الجريمة

جامعة باجي مختار. عنابة الجزائر.

إشراف الدكتورة: نوال بوطرفة

الملخص:

يمر العالم بأزمات عالمية لم نشهدها من قبل والتي اجتاحت بدورها كل مناحي الحياة الاجتماعية و خاصة مجال التعليم حيث يمر بأزمة حادة في كافة مقوماته من الأساتذة والطلبة إلى المناهج الدراسية والنظام التعليمي ووسائله والمستلزمات الدراسية إلى الأنظمة الإدارية وفي هذا البحث سنركز على دور التعليم الإلكتروني كوسيلة فعالة وحديثة يمكن أن تساهم في تفادي الوقوع في الأزمات التعليمية المفاجئة مما يجعله يواكب التحولات الطارئة و المتعاقبة فالقطاع فبالنسبة لمعظم المؤسسات التعليمية أصبح التعليم الإلكتروني الإتجاه الأمثل للذهاب نحو تخطي الأزمات التي يتخبط فيها قطاع التعليم , فقد يمثل الاضطراب في العملية التربوية الذي يعود سببه إلى فيروس كورونا فرصة لوضع التكنولوجيا موضع الإختبار في مجال التربية و التعليم, فالمطلع على المشهد العام لإستجابات الدول تجاه تبني التعليم الإلكتروني سيجد أن التكنولوجيا أسهمت وبشكل واضح في تقديم خدمات عديدة لقطاع التعليم بما في ذلك ضمان عدم الإنقطاع مع تأكيد مواصلة و مداومة التعليم والتعلم بالإضافة إلى تعزيز سهولة الوصول إلى المعلومات في ظل الحجر الصحي الذي فرضته الكثير من الدول على مواطنيهم وإلزامهم بالبقاء في المنازل كإجراء وقائي لتفادي إنتشار الوباء. ومما سبق ذكره نطرح التساؤل الآتي: **ما دور**

التعليم الإلكتروني في إدارة الأزمات المدرسية .؟

الكلمات المفتاحية: التعليم الإلكتروني, الأزمة المدرسية, التعلم, التعليم.

Summary :

The world is going through global crises that we have not witnessed before, which in turn have affected all areas of social life, especially the field of education, where it is going through a severe crisis in all its components, from teachers and students to the educational curricula, the educational system, its methods, and educational requirements to the administrative systems. In

this research we will focus on the role of e-learning as a means Effective and modern can contribute to avoiding the occurrence of sudden educational crises, which makes it keep pace with emergency and successive transformations. For most educational institutions, e-learning has become the best way to go towards overcoming crises in the education sector, as it may represent a disruption in the educational process that is caused by a virus Corona is an opportunity to put technology to the test in the field of education, for those who are familiar with the general scene of the responses of countries towards adopting e-learning will find that technology has clearly contributed to providing many services to the education sector, including ensuring non-discontinuation with an assertion of continuity and continuity of teaching and learning in addition to promoting ease Access to information in light of the quarantine imposed by many countries on my citizens They are obliged to stay at home as a precaution to avoid a pandemic. From the foregoing, we ask the following question: **What is the role of e-learning in managing school crises.?**

Key words: e-learning, school crisis, learning, education.

مقدمة:

يواجه العالم الآن حالة غير مسبوقة من حيث التحديات المتواصلة والتحويلات الرهيبة، التي تؤدي إلى حدوث أزمات مختلفة بأنواعها وحدتها وأثارها على الصعيد الدولي وعلى نتائج المنظمات والمؤسسات الاقتصادية وخاصة الإجتماعية وعلى قدرتها على الإستمرار والتكيف مع البيئة التي تعمل فيها، ويعتمد نجاح المؤسسات التربوية والتعليمية في غالبية الأحيان في قدرتها على مواكبة التطورات، الأمر الذي يتطلب منها التكيف مع التغيرات البيئية السريعة، وعلى رصد ما يحصل من تغيرات في البيئة، والتي من سيماتها التعقيد، الأمر الذي يساعدها على التكيف مع هذه البيئة، ويصبح موضوع طريقة التعامل مع الأزمات وإدارتها مهما

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

عندما نعرف أنه أمر حتمي وشر لا بد منه، ولكي تستطيع المؤسسات التعليمية التعامل مع الأزمات التي تمر بها وسط هذه الظروف البيئية المتقلبة عليها أن تمتلك إستراتيجيات واضحة المعالم تساعد على إدارة الأزمات المختلفة بشكل ناجح.
الإشكالية:

في ظل التغيرات التكنولوجية السريعة والتحول والتطورات التي تفرضها الأزمات العالمية في جميع مناحي الحياة أصبحت الحاجة لمواكبة هذا التطور والبحث عن بدائل وتدابير تساهم في تقليل أو الحد من المخاطر المتلاحقة من الأولويات الملاحقة، ولأن النظام التعليمي كمجال حساس وإستراتيجي يواجه تحديا بخصوص توفير فرص تعليمية إضافية وذلك دون الحاجة للزيادة إمكانيات وميزانيات أخرى في غني عنها، فإن العديد من المؤسسات التعليمية قد بدأت تواجه هذا التحدي من خلال تطوير وتطبيق برامج التعليم عن بعد والتعليم الإلكتروني، كبديل للتعليم التقليدي والذي قد لا يصبح من سهل توفيره وبالأخص في الدول النامية، فمن المعروف أن نسق التعليم في البلدان النامية يعاني من قصور ومشكلات وعلى ذلك فالتعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد، قد يساهم في مواجهة هذه المشكلات والعمل على حلها، ومن أجل تحقيق نظم ومعايير الجودة كان لا بد من إعداد الطالب للتكيف مع هذا التطور المفروض من جهة ومع المجتمع السريع التغير من جهة أخرى من خلال إتاحة الفرصة أمامه وتدريبه على حل المشاكل التي تواجهه بنفسه، وذلك لن يأتي إلا إذا إحترمنا طريقة تفكيره وكشفنا عن طاقاته الكامنة من خلال توجيهها إلى الطريق التي تجعل هذا الطالب قادرا على حل المشكلات، ومتكيفا مع بيئته التي يعيش فيها من خلال تدريبه على التعلم الذاتي وهو الهدف المراد تحقيقه من خلال عمليات التلقين والتدريب من دورات تدريبية تساعد على إكتساب مهارات مميزة تجعل منه باحث مستقل في المستقبل. ومن هذا التوجه العالمي كان من اللازم سعي الدول العربية ودولة الجزائر خاصة تحقيق معايير الجودة في العملية التعليمية من خلال التطرق إلى المجالات المستحدثة وبقوة، والتي تساعد الطلاب على تحسين مستوي الفهم والإستيعاب لديهم، وتنمية مهاراتهم وصقلها في حل المشكلات والقضايا، ومنحهم القدرة على تكوين نظرة في الأمور من خلال ما تعلموه في الماضي وما يدرسونه حاليا مع تقديمه للأليات والوسائل المحققة لذلك بالصوت والصورة مع تبني المناهج الدراسية في شكل إلكتروني يعتمد على تأجيح إمكانيات الإبداع والإستفسار والتحليل عند الطلاب وحثهم على الإستقلالية في إختيارهم وطرحهم للأراء والأفكار والنقد الذاتي في عملية التعلم، كما يمكن الإستفادة من التعليم الإلكتروني كمكمل للتعليم التقليدي بوجود إشراف أكاديمي من أعضاء هيئة التدريس لتوجيه الطالب ومساعدته عبر مواقع ومنصات علمية خاصة وما تحويه من تدريبات تطبيقية على المناهج كل في تخصصه لتحقيق أكبر قدر ممكن من النفع.

ومما سبق ذكره يمكن طرح التساؤل الآتي : ما دور التعليم الإلكتروني في إدارة الأزمات المدرسية؟

وقد تم في إطار معالجة الموضوع تم تقسيم البحث إلى محاور ثلاث رئيسية وهي :

يتمثل المحور الأول: في عرض وجيز لماهية التعليم الإلكتروني، وينقسم بدوره إلى عدة فروع وهي تعريف التعليم الإلكتروني وأهدافه ومزاياه وأنواعه، بالإضافة إلي معوقات توظيف التعليم الإلكتروني، ومتطلبات التعلم الإلكتروني، والتحديات التي تواجهه، وأخيرا دوره في ظل أزمة كورونا.

المحور الأول: ماهية التعليم الإلكتروني

أولا: تعريف التعليم الإلكتروني.:

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

هو ذلك النوع من التعليم الذي يعتمد على استخدام أليات الإتصال الحديثة، والمعاصرة من حاسب وشبكاتة ووسائطه المتعددة من صوت وصورة، ورسومات، وأليات بحث، ومكتبات إلكترونيات، وكذلك بوابات الأنترنت في الإتصال، وإستقبال المعلومات، وإكتساب المهارات، والتفاعل بين الطالب والمعلم، وبين الطالب والمدرسة، وربما بين المدرسة والمعلم لا يستلزم هذا النوع من التعليم وجود منشأة مدرسية، أو صفوف دراسية، بل أنه يلغي جميع المكونات المادية للتعليم (1).

كما عرفه سالم بأنه منظومة تعليمية لتقديم البرامج التعليمية أو التدريسية للمتعلمين أو المتدربين في أي وقت وفي أي مكان بإستخدام تقنيات المعلومات والإتصالات التفاعلية مثل (الأنترنت، الإذاعة، القنوات المحلية، أو الفضائية للتلفاز، الأقراص المغنطة، التلفزيون، البريد الإلكتروني، أجهزة الحاسوب، المؤتمرات عن بعد..) للتوفير بيئة تعليمية تفاعلية متعددة المصادر بطريقة متزامنة عن بعد دون الإلتزام بمكان محدد إعتقادا على التعلم الذاتي والتفاعل بين المتعلم والمعلم (2).

فالتعليم الإلكتروني إحدى الطرق التعليمية غير التقليدية الذي يؤدي إلى رفع مستوى الأستاذ والطالب، كما يساعد في حل أزمة التعليم من خلال إستخدام تقنية المعلومات وبالتالي تطوير هذه الخدمة سوف ينعكس إيجابا على مستوى عضو هيئة التدريس والطالب من خلال تفاعلهم مع هذه التقنية والتي في نهاية المطاف سوف تؤدي إلى التطور والثقة في مهاراتهم العلمية والتقنية في أن واحد (3).

هذا وقد تميز التعليم على الخط (الإلكتروني) بالمزايا التالية (4):

- _ مرونة كبيرة في الأوقات والأماكن التي تشير إلى الإستقلالية والمفعول الرجعي.
- _ تفاعل ممتاز لكل متدرب مع أساتذته ونظرائه.
- _ يعتبر مصدر التحفيز والتعاون كما أنه ذو أصل نقدي وإفتراضي.

ثانيا: أهداف التعليم الإلكتروني:

يمكن إيجاز أهداف التعليم الإلكتروني فيما يلي (5):

- ✓ تغيير المفهوم التقليدي للتعليم لمواكبة التطور العلمي والثورة المعرفية.
- ✓ زيادة فاعلية كل من الأستاذ والطالب.
- ✓ تعويض النقص في بعض الكوادر العلمية المؤهلة.
- ✓ مراعاة الفروق الفردية بين الطلبة.
- ✓ تدعيم عملية التنمية المهنية للأساتذة والقيادات الإدارية.
- ✓ الإستفادة من المعارف المتاحة على شبكة الأنترنت.

مزايا التعليم الإلكتروني: من فوائد التعليم الإلكتروني ما يلي (6):

- ✓ التعلم: يتم في أي وقت وعلى مدار الساعة، أي توصيل المعلومة وفقا لرغبة وحاجة المتعلم.
- ✓ التوفير والفاعلية: فهو يوفر المال والوقت، ويتعدى حدود المكان.
- ✓ المرونة: فطالب يتعلم بالطريقة التي يختارها والأسلوب الذي يناسبه.
- ✓ القابلية للقياس: يمكن تسجيل نجاح الطلبة وتقديمهم في البرامج التي يحصلو عليها في تقارير خاصة، تستخدم بغرض تقييم معلوماتهم في الأنظمة المتخصصة.

إصدارات المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية
والاقتصادية برلين/ألمانيا

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

✓ التخصيص: أي كل طالب بمثابة عميل خاص فيمكن أن يكون لكل طالب محتوى تعليمي خاص به.

✓ تقليل جهد الأستاذ: يقلل التعليم الإلكتروني من جهد الأستاذ في إدارة الفصل الدراسي وتحضير المواد التعليمية والسيطرة على الطلاب.

ثالثاً: أنواع التعليم الإلكتروني:

تنقسم أنواع التعليم الإلكتروني حسب وجهتي نظر، وينقسم إلى إتصال متزامن وإتصال غير متزامن.

1/ الإتصال المتزامن: وهو تعليم إلكتروني يجتمع فيه الأستاذ مع الطلبة في آن واحد ليتم بينهم إتصال متزامن بالنص أو الصوت أو الفيديو، وهو التعليم على الهواء الذي يحتاج إلى وجود المتعلمين في نفس الوقت أمام أجهزة الحاسوب لإجراء المناقشة والمحادثة بين الطلبة أنفسهم وبينهم وبين الأستاذ عبر غرف المحادثة أو تلقي الدروس من خلال الفصول الافتراضية (4).

2/ إتصال غير متزامن:

وهو إتصال بين المعلم والمتعلم يقوم فيه المعلم بوضع مصادر مع خطة تدريس وبرنامج تقييم على موقع التعليم ثم يدخل الطالب على الموقع في أي وقت ويتبع إرشادات المعلم لإتمام التعلم دون أن يكون هناك إتصال متزامن مع المعلم، ليس ضرورياً أن يتواجد المعلم والطلاب في نفس الوقت مثل استخدام البريد الإلكتروني، وفيه يحصل المتعلم على دروس وفق برنامج دراسي في الأوقات والأماكن التي تناسبه عن طريق استخدام البريد الإلكتروني، ووسائط التخزين، من إيجابيات هذا النوع أن المتعلم يتعلم حسب الوقت المناسب له وحسب جهده، كما يستطيع الطالب تكرار دراسة المادة والرجوع إليها كلما احتاج، ومن سلبيات هذا النوع عدم قدرة الطالب على الحصول على تغذية عكسية إلا بعد فترة أو عند الإنتهاء (7).

وتتمثل أدوات التعليم الإلكتروني المتزامنة والغير متزامنة في الآتي (8):

1/ أدوات التعليم المتزامنة:

_ المحادثة أو الحوار الشخصي بين فردين، وتسمى المحادثة في الوقت الحقيقي، أو المحادثة على شبكة الأنترنت.

_ المؤتمرات بأنواعها التي تهدف إلى توفير الإتصال المتزامن بين الطلبة وبين الأستاذ، منها: المؤتمرات السمعية، مجموعات النقاش، مؤتمرات الفيديو...إلخ.

2/ أدوات التعليم الغير متزامنة:

_ البريد الإلكتروني (E.mail)

_ نقل الملفات (f.t) (File transfer).

_ لوحة النشرات (Bulletin board) BB.

_ صفحة الويب الساكنة (Static web page) S.W.P.

رابعاً: معوقات توظيف التعليم الإلكتروني:

إضافة إلى مظاهر الأزمة التعليمية المتعددة المتمثلة في إنفصال شبه تام بين التعليم وسوق العمل، و عدم تكافؤ فرص التعليم، تعدد مسارات التعليم، عزوف عن مداومة التعليم، سلبية الأساتذة، عدم فعالية البحث العلمي، تدني مستوى الخريج، الهادر التعليمي الضخم، فقدان المجتمع ثقته في مؤسساته التعليمية، تخلف المناهج وطرق التدريس، ضعف الإدارة التعليمية، فقد سجل التحديث التعليمي المترجم في استخدام تكنولوجيا المعلومات وإتصال للتعليم الإلكتروني التالية:

إصدارات المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية
والاقتصادية برلين/ألمانيا

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

1/ معوقات متعلقة بالأساتذة:

من بين المعوقات التي تجعلهم يرفضون التحديث ويقاومون تطبيق أو توظيف المستحدث تكمن في هذه العوامل (9):

- عدم وضوح المستحدث وعدم درايتهم بأهميته، ضرورته وفوائده.
- عدم الرغبة في التغيير وتمسكهم بالقديم وإتجاهاتهم السلبية نحو المستحدث.
- كثرة أعباء الأساتذة وعدم وجود الوقت الكافي لديهم للتجريب والتدريب.
- عدم تمكنهم من مهارات توظيف المستحدث وخوفهم من الفشل عند التنفيذ.
- عدم وجود حوافز مادية أو معنوية أو التشجيع الذي يدفعهم على توظيف المستحدث.
- الصعوبات والإحباط الذي يواجهه بعض الأساتذة نتيجة نقص الإمكانيات والتسهيلات المادية.
- صعوبة التعامل مع الطلبة غير المعتادين أو المدربين على التعلم الذاتي (10).
- صعوبة التأكد من تمكن الطالب من مهارة استخدام الحاسوب.
- درجة تعقد بعض المواد.
- الجهد والتكلفة المادية.

2/ معوقات متعلقة بالإدارة التعليمية.

حيث قد تكون الإدارة غير واعية وغير المؤهلة عائقا في سبيل تطبيق المستحدث، وتتمثل هذه المعوقات في:

- الإجراءات الإدارية و الروتينية المعقدة.
 - اللوائح الجامدة التي لا تسمح بالتطوير ولا تتيح المرونة.
- ## 3/ معوقات متعلقة بالتمويل والنظام التعليمي: وتتمثل في (9 صفحة 13).

- نقص التمويل.
- عدم توفير الإمكانيات المادية والبشرية اللازمة.
- وجود تعقيدات روتينية لا تسمح بقبول المستحدث.
- عدم توفر المناخ المناسب للتطبيق المستحدث في النظام.
- عدم إستعداد المؤسسة للتواصل مع مؤسسات أخرى للتلقي الدعم والمساندة.
- المشورة الفنية اللازمة لتطبيق المستحدث.

4/ معوقات متعلقة بالمجتمع:

فمثلا المجتمع بأفراده، مؤسساته ومنظماته قد يرفض المستحدث التعليمي الجديد لأنها تمس مستقبل الأبناء، حياتهم الأسرية ويظهر هذا الرفض من خلال وسائل الإعلام كالإذاعة والتلفزيون والصحافة من خلال اللقاءات والكتابات وغيرها.

خامسا: متطلبات التعلم الإلكتروني:

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

التعلم الإلكتروني هو مفهوم واسع ومعقد ويؤثر على العديد من النواحي الحياتية ويتطلب تظافر عناصر مختلفة لتحقيق الأهداف المعرفية وليس كما يظن البعض، أنه مجرد عملية نقل المحتوى أو المعلومات من الوسط الورقي إلى الوسط الإلكتروني وفي هذا السياق، سعت وزارة التربية والتعليم للحصول على الدعم اللازم لتحقيق متطلبات توفير التعلم الإلكتروني من خلال شراكة مع الوزارات المعنية والجهات الداعمة والقطاع الخاص، والتي تتمثل فيما يلي:

1/ البنية التحتية والدعم الفني:

تشمل هذه البنية شبكة الربط الإلكتروني (national educational network) التي تصل الجامعات ببعضها، والهيكلية التي ستقوم عليها الشبكة والتي تحدد أجهزة الربط الإلكتروني (DCE&DTE)، وأجهزة الحاسوب التي ستستخدم للإتصال والتصفح، ومن ثم البرمجيات التي ستوفر التطبيقات التعليمية التي ستسهل التعامل مع المحتوى التعليمي (11).

■ شبكة عالية القدرة (Broadband Network): للضمان قدرة نقل عالية تضمن سرعة تنزيل مناهج والتطبيقات وتبادل البيانات في حالات التعلم التفاعلي (Interactive learning).

ويتضح أن هذا التوجه بدأ ينتشر نظرا للتطور التقنيات بسرعة وزيادة حجم التطبيقات والمحتويات التي يجب توفرها في بيئة التعلم الإلكتروني ونظرا للجدوى الاقتصادية التي يحققها وجود وسط إلكتروني سريع من خلال الإعتماد على نظام مركزي والتوفير في تكلفة الأجهزة الطرفية والتي تكون أعدادها كبيرة.

■ هيكلية تعتمد نظام (thin client) والذي يعتمد بالأساس على مركزية المعالجة من خلال تسخير أجهزة خوادم عالية القدرة الحاسوبية والسعة التخزينية وأجهزة حواسيب طرفية، ومثل هذا النظام يتطلب شبكة ربط عالية السعة للضمان سرعة إنتقال التطبيقات والمحتويات عند الحاجة إليها بدلا من الدخول في تعقيدات تحميل البرمجيات على الحواسيب الطرفية وصيانتها، هذا النوع من الأنظمة يتطلب إستثمار مبدئي كبير في إنشاء شبكة تعليمية عالية السعة، إلا أنه يثبت فاعلية وجدوى إقتصادية على المدى البعيد.

■ البرمجيات التعليمية والتي توفر تطبيقات لإدارة التعلم (Learnin, Management, system) وإدارة المحتوى الإلكتروني، وأنظمة التحكم والسيطرة والمتابعة للشبكة (Management, and Control, Operation) (12).

2/ متطلبات الموارد البشرية:

فلا بد من توفر عدد كاف من الكوادر البشرية المؤهلة القادرة على متابعة عمل النظام المترامي الأطراف وصيانتته، وضمان إنسياب المعلومات في جميع الإتجاهات داخل الشبكة، وليس ذلك فحسب، بل يجب أن يكون الأستاذ الجامعي والمعلم والموظف قادرين على إستخدام التكنولوجيا بوعي وبشكل يخدم العملية التعليمية، إضافة إلى ذلك، فإن دور الإبداع في أساليب التعليم وإستغلال التقنيات ليس غايته للحصول على المعرفة وحسب، بل أيضا توليدها بحيث يصبح جزءا لا يتجزأ من عملية التعليم (13).

3/ الإدارة الحقيقية:

إصدارات المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية
والاقتصادية برلين/ألمانيا

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

ولو تحققت جميع المطالب السابقة، فلا بد من توفر البيئة الممكنة التي تدعم خطوات تنفيذ الإستراتيجية الوطنية للتعليم الإلكتروني، وتتمثل هذه البيئة بالوعي الكامل للضرورة وأهمية هذا المفهوم على جميع المستويات إبتداء من السياسيين وإنتهاء بالمواطن العادي، بالإضافة إلى ذلك توفير الدعم والتعاون من قبل الجميع لإنجاح النظام الجديد، وإرساء قواعد التعلم الإلكتروني في المؤسسات التعليمية بمختلف فئاتها ومستوياتها، وضمان القبول والتعامل مع المعطيات الجديدة التي يفرضها مثل هذا النظام، وتبرز هنا المتطلبات التشريعية التي تعد جزءا من البيئة الممكنة نظرا للغطاء القانوني الذي توفره لإنجاح المهمة.

سادسا: التحديات التي تواجه التعليم الإلكتروني:

1/ التحديات التقنية: إن من أكثر التحديات التي تواجه التعلم الإلكتروني محدودية قدرة المؤسسات التعليمية على إنشاء شبكات واسعة وتوفير أعداد كبيرة من الأجهزة والمعدات، إضافة إلى تحديثها خاصة وأن تكنولوجيات الإعلام والإتصال تشهد تطورات وتحولات متعددة وبصفة سريعة ومستمرة مما يجعل من الصعب إقتناء مختلف هذه التكنولوجيات، أما من ناحية البرمجيات، فقد شكل عدم توفر تطبيقات تعلم إلكتروني باللغة العربية تحديا كبيرا إضافة إلى تعددها وضرورة التماثل فيما بينها عائقا أمام إختيار البرمجة المناسبة ومن هنا كان على الوزارات المعنية خاصة ووزارات التعليم والتعليم العالي ووزارة الإتصال وتكنولوجيا الإعلام التنسيق فيما بينها من أجل إنتاج برمجيات محلية تراعي فيها مختلف خصوصيات التعليم والمتعلم.

2/ البيئة التشريعية (11 صفحة 32):

لضمان سلاسة التحول إلى نظام التعلم الإلكتروني، لا بد من تطويع القوانين والتعليمات بشكل يضمن ديناميكية النظام التعليمي، ليوائم التطورات العصرية سريعة الوتيرة، ويجب توفر القوانين الغطاء اللازم لحماية حرية التفكير وتحصيل المعرفة والأهم من ذلك توليدها، مما يتطلب تعديل بعض القوانين التي تقف عقبة في طريق التعامل الإلكتروني.

3/ الموارد البشرية:

تشكل حركة التغيير والتوجه نحو التعليم الإلكتروني تحديا للكثير من المعلمين الذين تعودوا على النظام التقليدي، وبالتالي سيواجه هذا التوجه العديد من المقاومة ضد هذا النظام، وبالتالي لا بد من سياسة التوعية والتحفيز والحزم من أجل تقبل هذا التغيير.

4/ التمويل (14):

إن الإستثمار في ميدان التعليم من المجالات التي لا تجذب الشركات وأصحاب الأموال من أجل الإستثمار فيها وبالتالي نقص التمويل لهذا القطاع بالإضافة إلى تكلفة التشغيل والصيانة والتجديد وتكلفة إنتاج المحتويات اللازمة للعملية التعليمية تشكل تحديا حقيقيا، ولذا كان على الحكومات إعطاء أولوية خاصة لهذا المجال من خلال تشجيع الشراكة فيه ودعم المشاريع من خلال تنشيط العلاقات وتوسيع الشراكة ما بين قطاع الإتصالات وتكنولوجيات الإعلام وقطاع التعليم من أجل دعم وتطوير أنظمة التعلم الإلكتروني.

إضافة إلى هذه التحديات السابقة تقف التحديات التالية عقبة أمام تطبيق التعليم الإلكتروني وهي:

❖ المرافقة: حيث التعليم الإلكتروني بلا مرافق وعدم تفاعل الطلبة يقود إلى مستويات إنسداد عديدة.

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

❖ نقص الحقائق والمنفذون: وهذا من منطلق مبدأ إقتصاديات القيمة المستمد من التطبيق الضعيف جدا للوجهة الإقتصادية ومدة حياة النماذج مقارنة بالتعليم الحضوري غير المحتملة.

❖ مشكل التصديق (التثبيت الخطي): واحدة من الوظائف المفتاحية للجامعات التقليدية تصديق الشهادات الذي كان بصورة صعبة للتحقيق في إطار التعليم الإلكتروني.

كما يمكن تحديد تحديات أخرى للتعليم الإلكتروني بصفة عامة، وتتمثل فيما يلي (15):

❖ غياب توفر برامج لحماية الشبكة ضد التهديدات الخارجية.

❖ الخوف من استخدام الأنترنت في التعليم من قبل الأساتذة.

❖ صعوبة التحول من طريقة التعليم التقليدي إلى طريقة التعليم الإلكتروني.

❖ الخوف من وصول الطلبة إلى مواقع غير تربوية.

❖ ضعف استخدام اللغة الانجليزية لمعظم الطلبة، ونسبة كبيرة من الأساتذة.

❖ عدم الاعتراف بشهادات التي يتحصل عليها الطلبة عن طريق التعليم الإلكتروني.

سابعاً: دور التعليم الإلكتروني في ظل أزمة كورونا:

من المؤكد أن الأزمة التي واجهت القطاع التعليمي بسبب تفشي فيروس كورونا دفعت التعلم الإلكتروني نحو الواجهة فغدا خيارا لا بديل عنه (إلا في حالة إنعدام البني التحتية)، وسيواجه المعلمون تحديات كبيرة لمواكبة هذا التحول المفاجئ، إلا أنه بالتخطيط المناسب يمكن التغلب على كثير من العقبات (16).

كانت عملية إنتقال نظام التعليم عبر التكنولوجيا نقطة تحول أساسية وردة فعل إيجابية من قبل القطاعات التعليمية لمواجهة جائحة "كورونا" في مختلف دول العالم.

ففي ذات الوقت، يجب أن نشيد بعدد من دول شرق آسيا مثل هونغ كونغ وسنغافورة وتايوان حيث لم يكن إنتقالهم إلى منصات التعليم على الأنترنت في الأسابيع الأولى من شهر فبراير مفاجئا بل كان جزءا من خطط مسبقة لمثل هذه الحالات الطارئة، شرعت مؤسساتها في إعدادها بعد وقوع وباء المتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة (سارس) في عام 2003.

مع قدوم الوباء الجديد، تكيفت الإستجابات من قبل الدول مع الخبرة السابقة المتراكمة لديها في مكافحة ما يهدد أمنها الصحي. كما تعتبر أزمة الفيروس فرصة للكثيرين منا ولحظة تأمل بالغة الأهمية لدعاة المساواة، هذه فرصة للتنظيم بعض الأفكار حول التحول الضمني والمتكامل إلى عالم تكنولوجيا المعلومات والإنصالات وبرامج التدريب الذاتية الخاصة بالمدارس ومؤسسات التعليم العالي بإعتبارها جزءا من خطة معدة مسبقا تخفف من وطأة تعطل النظام التعليمي، ونظرا لأننا سنعيش مع هذه الأوبئة مستقبلا فقد أصبح من الضروري بالنسبة لهذا القطاع وللجهات الخاصة والعامة التفكير في إستثمارات جادة للبنية التقنية الفنية للتعلم عبر الأنترنت (17).

المحور الثاني: إدارة الأزمات المدرسية:

تم تقسيم هذا المحور إلى عدة أقسام وهي: ماهية الأزمة المدرسية، مفهوم إدارة الأزمات المدرسية، أهمية إدارة الأزمة المدرسية، وأخيرا وليس آخرا دور الإتصال في إدارة الأزمات.

أولا: ماهية الأزمة المدرسية:

إصدارات المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية
والاقتصادية برلين/ألمانيا

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

تعرف الأزمة المدرسية بأنها: حالة مؤقتة من الضيق وعدم التنظيم والخلل في الإدارة، وتتميز بعدم القدرة على مواجهة موقف معين باستخدام الطرق التقليدية، وتؤدي إلى نتائج غالباً ما تكون غير مرغوب فيها، خاصة في حالة عدم وجود إستعداد مسبق، أو قدرة على مواجهتها واحتوائها.

ثانياً: مفهوم إدارة الأزمات المدرسية:

أصبحت إدارة الأزمات المدرسية قضية تخلو من الترف في ضوء تزايد معدلات الأزمات المدرسية في مختلف المجتمعات، وتحولها إلى أحد الظواهر المتكررة في إطار العملية التعليمية، وإدارة الأزمات في المدرسة تعني وجود خطة في المدرسة قبل حدوث الأزمة، وبمعنى آخر يجب أن تكون الأزمة نوع من العمل المبادر proaction القائم على التخطيط والتدريب المستمرين للتعامل مع الأزمة بأنواعها المختلفة، فلا بد من أن تكون هناك خطة وقائية للتوقع هذه الأزمات بحيث يوجد فرق مدرسية للتعامل معها (18).

في حين عرفها حمدونة بأنها "النظام الإداري الذي يهتم بمجموعة من المتغيرات المختلفة والمفاجئة لدواعي الأزمة، ورصدها من خلال تكثيف الجهود لمعرفة أسبابها، والعمل على دراسة الفعاليات والطرق الممكنة لمعرفة كيفية الإستعداد لمواقفها المفاجئة بالسبل كافة من خلال الإستفادة من الموارد والفرص المتاحة في المدرسة، والعمل على الإستفادة منها بأفضل صورة (19).

ومن خلال التعريفات السابقة يمكنني أن أصيغ تعريف إجرائي لمفهوم إدارة الأزمات المدرسية: وهي العمليات الإدارية التي تقوم بها المؤسسات التعليمية والتي تساهم في تفادي حدوث أزمات من خلال البرامج والتدابير الوقائية قبل حدوثها أو التقليل من أثارها السلبية في حالة حدوثها عن طريق التدخل الفوري لإدارتها، من خلال الإستغلال الأمثل لتكنولوجيا المعلومات المتاحة وتسخير كل الإمكانيات المادية والبشرية من أجل الحد منها واحتوائها.

ثالثاً: أهمية إدارة الأزمة المدرسية:

تختلف وتنوع الأزمات التي يمكن أن تحدث في المدارس، إلا أن العامل المشترك بين جميع الأزمات المدرسية هو تأثيرها في سير العمل المعتاد خلال اليوم الدراسي، وذلك من خلال تشتيتها لإنتباه إدارة المدرسة والمدرسين والطلبة عن أداء ادوارهم وممارسة أنشطتهم بشكل سليم، وتتبع أهمية إدارة الأزمات المدرسية من دورها في توفير النظام والإستقرار وتهيئة المناخ الصحي الملائم للعمل في المدرسة في أثناء حدوث الأزمات، من خلال التخطيط والتنظيم، والتوجيه، والتنسيق، للجهود العاملين، وإتخاذ القرارات المناسبة اللازمة، وذلك لتحقيق الاهداف المنشودة من وجود المدرسة.

وتبرز أهمية إدارة الأزمات المدرسية في أنها تؤدي إلى (20):

- ✓ تقليل الهدر في الموارد لأن الموارد التي تستهلك نتيجة وقوع الأزمة تعد موارد ضائعة بالكامل.
- ✓ تقليل درجة احتمالية وقوع الأزمة وتوقع الأزمات المتوقعة لمنع حدوثها.
- ✓ توفير الثقة، والإستقرار، والأمن لدى جميع فئات المجتمع المدرسي، والتحرك المنتظم للتدخل في التعامل مع الازمة.
- ✓ توفير نظام إتصال على أعلى درجة من الكفاءة والفاعلية يحقق تدفق المعلومات وإنسيابها.
- ✓ ترشيد إستخدام الإمكانيات المادية والبشرية بالقدر الضروري.
- ✓ تكوين سمعة إيجابية في المجتمع الخارجي نحو المدرسة، وزيادة إنتاجية العاملين في المدرسة.

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

وبالتالي فإن إدارة الأزمات المدرسية تستخدم لمواجهة الحالات الطارئة، والتخطيط للتعامل مع الحالات التي لا يمكن تجنبها، كما تتضمن كيفية تفادي حدوث الأزمة، وذلك بالتنبؤ بها قبل حدوثها، وإعداد الإجراءات الضرورية لمنع حدوثها أو التقليل من أثارها السلبية في حالة حدوثها.

وإدارة الأزمات هي إدارة المستقبل والحاضر، وتعد أداة عملية رشيدة تبني على العلم والمعرفة، وتعمل على حماية ووقاية الكيان الإداري والإرتقاء بأدائه، والمحافظة على سلامة العاملين فيه، ومعالجة أي قصور أو إختلال يصيب أحد جوانبه، أو معالجة أي سبب قد يكون من شأنه إحداث بوادر أزمة مستقبلية.

وتظهر أهمية إدارة الأزمة المدرسية من وجهة نظر الباحث من خلال:

- تهيئة المناخ الملائم للطلاب لممارسة الأنشطة بعيدا عن التجمعات والضغطات النفسية والتشتت الذهني.
 - توفير نظام معلوماتي إلكتروني خاصة بالمؤسسة التعليمية مما يمكن من سير العمل المدرسي بإستمرارية وضمان عدم عرقلة التحصيل المعرفي بالصورة المخطط لها، ومساهمتها في الإرتقاء بالعملية التربوية والتعليمية وفق أهدافها.
 - المحافظة على السير الحسن والمستمر للدروس وفق البرنامج وضمان عدم الانقطاع والتوقف في ظل الأزمات المفاجئة والتي تتطلب نمط جديد من التلقين والتدريس، والتقليل من الأزمات المتوقعة إلى أقل قدر ممكن.
 - وضع إستراتيجيات وقائية للحالات الطوارئ خاصة مع عجز المؤسسات التربوية عن تطبيق التعليم التقليدي وبشكل عادي.
 - إعداد دورات تدريبية من طرف أخصائيين تقنيين في مجال التعليم الإلكتروني وإعداد سيناريوهات إفتراضية للكيفية التعامل مع الأزمات المدرسية.
 - تكوين نظرة إيجابية في المجتمع المحلي عن المدرسة.
 - تكوين فريق لإدارة منصات التعليم عن بعد والتعليم الإلكتروني كمكمل للتعليم التقليدي.
 - تهيئة العاملين في المدرسة والطلبة للتعامل مع الأزمات المتنوعة.
 - التقليل من تبعية الأزمات على التحصيل الدراسي والمعرفي.
 - تدريب الطلبة على التعلم الذاتي والحث على الإعتماد عليه خاصة في الأزمات.
 - إنشاء مدارس وجامعات ذات معايير وجودة عالمية وتزودها بشبكة اتصالات قوية من شبكات إتصال داخلية وحتى خارجية تكون تحت تصرف المسؤولين و وخاصة المعلمين ولكل العاملين في قطاع التعليم من أجل تسهيل تسير الأزمات والمشاكل الداخلية وحتى الخارجية وتفادي استغلال الهواتف الشخصية في إدارتها.
- رابعا: الأزمة التعليمية : تحدث الأزمة التعليمية نتيجة خلل مفاجئ يؤثر على المقومات الرئيسية للنظام التعليمي بشكل تهديدا صريحا وواضحا لبقائه ويحول دون تحقيق الأهداف التعليمية والتربوية الموضوعة، ويتطلب إجراءات فورية للحيلولة دون تفاقمها، والعودة بالأمر إلى حالتها الطبيعية، لذا تحدث الأزمة التعليمية في حالة وجود تناقض حاد يكون بين الأنظمة التعليمية الداخلية والمتغيرات البيئة المحيطة، ينتج عنها عدم التوافق بينهم بمعنى أن هناك تغيرات سريعة لا يستطيع النظام التعليمي مواكبتها ومتابعتها، وبالتالي تحدث فجوة كبيرة بين النظام والتغيرات الحادثة المؤدية إلى ظهور الأزمة التعليمية (21).

إصدارات المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية
والاقتصادية برلين/ألمانيا

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

وتشمل هذه التغيرات ثورة المعرفة الجديدة، والإتصال، والتكنولوجيا، ونظم الإدارة الحديثة، وطرائق التدريس الديمقراطية، والمختبرات المختلفة (22).

أما الباحث (لطيف) في مجال العلوم النفسية والتربوية فيرى أن الأزمة التعليمية ناتجة عما يأتي:

- ✚ إغلاق المؤسسات التعليمية بشكل فجائي.
- ✚ إنقطاع الإتصال والتواصل بين الجامعات.
- ✚ إكتناظ المناهج الدراسية وإنفصالها عن الواقع.
- ✚ تدني مستوى البحث العلمي كما وكيفا.
- ✚ إنخفاض جودة التعليم لخريجي الجامعات.
- ✚ صعوبة الحصول على الدوريات والمصادر والمراجع الحديثة.
- ✚ تدهور العلاقات بين الطلبة وأعضاء هيئة التدريس والإدارة.
- ✚ قلة تدريب وأعداد المعلمين.
- ✚ عدم وجود سياسة تعليمية واضحة.
- ✚ ندرة الأنشطة الطلابية.
- ✚ نقص المباني الصالحة للعملية التعليمية، إضافة إلى نقص التجهيزات وكفايتها (22 صفحة 27).

رابعا: دور الإتصال في إدارة الأزمات:

يقصد بها نقل وتبادل المعلومات والأفكار والتعليمات المتعلقة بالأزمة بين قائد فريق الأزمات وأعضاء الفريق، والهيئات المساندة للفريق، بإستخدام قنوات الإتصال الرسمية، وغير الرسمية من أجل إيصال الكم والنوع المناسبين من المعلومات في الوقت المناسب للمتخذ القرار للتغلب على الأزمات (23).

يأخذ عنصر الإتصالات دورا حيويا في عملية إدارة الأزمة، كلما نجحت إتصالات فريق الأزمة في تجميع أكبر كم من المعلومات الدقيقة والصحيحة عن الأزمة وتحليلها، أمكن إتخاذ القرار السليم للبدء في معالجتها (24).

وإجمالا يجب أن تشمل محاور الإتصال داخل المنظمة في أثناء الأزمة أربعة محاور أساسية، هي الإتصالات الداخلية على مستوى المنظمة، وإتصالات داخل فريق إدارة الأزمة، وإتصالات مع وسائل الإعلام الخارجية، وأخيرا الإتصال مع الجمهور العام المعني بالأزمة (25).

المحور الثالث: تجربة الجزائر في مجال التعليم الإلكتروني.

وقد تم في هذا المحور: عرض كل من تجربة الجزائر في التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد بالإضافة إلى التجربة الجزائرية من خلال تجربة المدرسة الرقمية.

أولا: تجربة الجزائر في التعليم الإلكتروني (26).

بالنسبة للتجربة الجزائرية في إستخدام تكنولوجيا التعليم الإلكتروني لازالت في بدايتها وتراوح مكانها قد يرجع ذلك للغياب الوعي بفاعلية هذا النوع من التعليم ومدى مساهمته في رفع المستوى العلمي والتأهيلي للفرد رغم ذلك إلا أن التجربة الجزائرية بدأت مبكرة بمحاولة تجربة مؤسسة (EEPAD) وتجربة المركز الوطني للتعليم المهني عن بعد أول تجربة في ميدان التعليم الافتراضي،

إصدارات المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية برلين/ألمانيا

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

والتي لا زالت قائمة تتولى الإشراف عليها جامعة التكوين المتواصل، التي أنشئت موقعا إفتراضيا تبث من خلاله دروس مكمله لطلبها في بعض التخصصات.

- ❖ عرض مشروع AUE لفتح الماستر (MASTER) في مجال التبصر والتصور في ميدان التصميم بواسطة الكمبيوتر.
- ❖ TRANSFERT.AUE: تكوين مكونين في ميدان التعليم الإفتراضي، أرضية التعليم الإفتراضي المستعملة هي ACOAD.
- ❖ DASS,UTICE: تكوين (MASTER) إختصاصيين في مجال إستعمال تكنولوجيا المعلومات والإتصال لفائدة التعليم والتكوين، جامعة لوي باس تور(ستراسبورج) ومركز الدراسة والبحث في المعلومات العلمية والتقنية (CERIST) مكلفان بهذه المهمة:

❖ CASELEARN: تكوين إختصاصيين تربويين وتقنيين في إستعمال أرضية QUALILERNING وزارة التعليم العالي والبحث العلمي من جهة والمديرية السويدية للتنمية والتعاون من جهة أخرى مكلفان بهذه المهمة: تجهيز الجامعات الجزائرية بالمعدات اللازمة للتطبيق التكوين عن بعد، تموين هذه العملية قامت به وزارة التعليم العالي والبحث العلمي التي خصصت ميزانية معتبرة تقدر بـ (مليار، وثلاث مئة وخمسون مليون دينار جزائري).

❖ FORTIF: تكوين (Master) إختصاصيين ومكونين في مجال التعليم عن بعد، المشاركون في هذا المشروع هم: جامعة التعليم المتواصل الجزائرية، اليونسكو، CNAM, CNED الفرنسي وفرقة A6. _ إعداد الدروس في الأنترنت (web) بإستخدام أرضية التعليم الإفتراضي سريولي (Serpolet) للتعلم عن بعد: جامعة التكوين المتواصل مكلفة بهذا المشروع.

❖ مشروع FPD.CARO: مبادرة من طرف جامعة بجاية تتمثل في فكرة إدخال ممارسات تربوية جديدة أساسها الإستقلالية التعلم الإجتماعي، التناقض المعرفي، التعلم الذاتي وبناء المعرفة أثر نشاطات تربوية.

ثانيا: التجربة الجزائرية من خلال تجربة المدرسة الرقمية (27):

أطلقت مؤسسة "أبياد" ما يسمى بالمدرسة المخصصة لتلاميذ الثانوية والمتوسط من خلال وضع برنامج خاص على شبكة الأنترنت موجه في بدايته، للمقبلين على إمتحانات شهادة البكالوريا أو شهادة التعليم الأساسي، وقد أطلق على هذه المدرسة الإفتراضية اسم "تربيتك"، وهي عبارة عن فضاء بيداغوجي إفتراضي أو ساحة للتعلم عن بعد، فهي عبارة عن حل شامل ومتكامل يسمح لجميع الأطراف الفاعلة في عملية التمدرس في التعليم عن بعد، والثاني الأكثر أهمية لأنه موجه بالخصوص للتلاميذ وأولياءهم والمؤسسات التربوية على حد سواء وهو "تربيتك".

وإستخدمت مؤسسة "أبياد" داخل نفس البرنامج (تربيتك)، مدرسة إفتراضية تسمح للتلاميذ الذين يتابعون دروسهم في المدرسة الرسمية أو خارجها بالتسجيل فيها وهذا تحضيرا للإمتحانات، وتعد المواد التي تدرس في هذه المدرسة الإفتراضية متطابقة مع البرنامج الرسمي المسطر من طرف وزارة التربية، ويعود تاريخ إطلاق هذا البرنامج إلى 4 سنوات خلت.

ويمكن لأي تلميذ من المتمردين في النهائي والرابعة متوسط، أن يدخل إلى موقع "تربيتك" ويسجل حيث يجد 300 درس بالنسبة للنهائي و300 درس للمتوسط، إضافة إلى 3000 تمرين مع التصحيح والشرح، ويستطيع التلميذ أن يتصل بأستاذ المادة على هذا البرنامج ليحصل على شروح كما يمكنه الإطلاع على مواضيع إمتحانات البكالوريا أو التعليم الأساسي الماضية بالتصحيح ويمكن للأولياء من جهتهم الإطلاع عبر الشبكة على كل ما يقوم به الأبناء في المدرسة، توقيت الدروس والغيابات وحتى مستوى الطفل،

إصدارات المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية برلين/ألمانيا

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

ويطلعون على كل النقاط والملاحظات, كما يستطيع الأستاذ داخل برنامج "تريبتك" من خلال مكتب الأستاذ أن يطلع على قائمة التلاميذ وعلى دروسه.

ومن بين أهداف "تريبتك" إستعمال تكنولوجيا الإعلام والإتصال في الوسط التربوي, ضمان الإستعمال الجاد والنافع للأنترنت والإعلام الألى في الوسط المدرسي, رفع خطوط النجاح المدرسي, ضمان التواصل الدائم بين المدرسة والأساتذة المعلمين والأولياء, منح فرص أكثر للتلاميذ لإستعمال الإعلام الألى داخل المؤسسات التربوية.

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

خاتمة

من المؤكد أن التعليم له أهداف يسعى إلى تحقيقها وهذا أمر لا بد منه وأن هذه الأهداف تتغير بتغير المعارف والأفكار والمهارات والقدرات التي يفرضها التطور التكنولوجي بما فيه التعليم الإلكتروني بمختلف وسائطه فكلما كان هذا الأخير مطبقا في المدارس والجامعات كلما كان تحقيق للتنمية الشاملة و المستدامة لخدمة المجتمع في كل المجالات, لأن عماد تطور الأمم لا يكون إلا من خلال التعلم والتعليم, وذلك عن طريق تكوين الإطارات والكفاءات العلمية بالإضافة إلى تحسين جودة ونوعية التعليم وتحقيق وضمان التواصل في ظل الأزمات بين الشركاء الاجتماعيين في الداخل والخارج.

وفي الأخير لا يمكن إعتقاد التعليم الإلكتروني كبديل مهما كانت الظروف إلا انه يمكن أن يعتمد عليه كمكمل للبيداغوجيات والمنهج التقليدية في ظل الأزمات المدرسية لأن التعليم الإلكتروني من الضروريات التي لا يمكن الإستغناء عنها نظرا لأهميته وما يقدمه من دعم للتعليم في المدرسة و الجامعة.

التوصيات المقترحة:

- 1/ توفير البنية التحتية لهذا النوع من التعليم وتمثل في إعداد الكوادر البشرية المدربة وتوفير تكنولوجيا المعلومات والاتصالات هي أساس هذا النوع من التعليم.
- 2/ الإهتمام بتكوين الفاعلين في التكوين الإلكتروني سواء الطلبة أو الأساتذة أو القائمين على هذا التعليم من اجل الاستفادة القصوى من التقنية.
- 3/ توحيد الجهود المختلفة لتطوير التعليم الإلكتروني مع الجامعات المتقدمة في هذا المجال كجامعة التكوين المتواصل والاستفادة من خبراتها.
- 4/ تطوير التعليم الإلكتروني والاهتمام به أكثر في الجزائر من خلال التبنى الفعلي والصارم للدولة لمشروع التعليم الإلكتروني بالجامعات الجزائرية
- 5/ إنشاء منصات الكترونية تابعة لقطاعي التربية والتعليم والتعليم العالي مع اشرافها من قبل هيئات تابع للقطاعين وتكون مهمتها الاهتمام بالمنصة ومساعدة الطلاب والأساتذة في تصميم الدروس والمحاضرات بإستخدام البرمجيات وتقنيات الاتصال عن بعد لإنشاء دروس والمحاضرات.

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة
في ظل الظروف الاستثنائية
يومي: 15 و16 جويلية

المراجع

1. محمد ابراهيم الدسوقي:، قراءات في المعلوماتية والتربية. 2012.
2. احمد سالم. تكنولوجيا التعليم والتعليم الالكتروني. الرياض : مكتبة الرشد، 2004.
3. محمد بن احمد با صقر. التعليم الالكتروني واثره على اعضاء هيئة التدريس, دراسة حالة لقسم علم المعلومات بجامعة ام القري. مجلة دراسات المعلومات. 2009، العدد 4.
4. محمود حسين الوادي وبلال محمود الوادي. المعرفة والادارة الالكترونية وتطبيقاتها المعاصرة. عمان : دار صفاء للنشر والتوزيع، 2011.
5. فلسفة التعليم الالكتروني وجدواه الاجتماعية والاقتصادية في ضوء المسؤولية الاخلاقية والمساءلة القانونية. مهني محمد ابراهيم غنايم. الكويت : جامعة الكويت،، يومي 17 و19 مارس 2013. مؤتمر التعليم الالكتروني.
6. اسماعيل الغريب زاهر. التعليم الالكتروني من الطموح الى التطبيق والجودة. القاهرة : عالم الكتب، 2009.
7. عبد الحميد بسيوني. التعليم الالكتروني والتعليم الجوال. القاهرة : دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، 2007.
8. سعدية الاحمري. التعليم الالكتروني. مذكرة ماجستير. بدون بلد : تقنيات التعليم، 2015.
9. اهمية توظيف التعليم الالكتروني في تحقيق الجودة في التعليم العالي. فايدة محمد سالم الورفلي. الاردن : المؤتمر العربي الدولي، 2011. 11.10، ماي..
10. راجية بن علي. التعليم الالكتروني من وجهة نظر اساتذة الجامعة، دراسة استكشافية بجامعة باتنة. مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية.
11. عبد الحميد محمد. منظومة التعليم عبر الشبكات. القاهرة : عالم الكتب، 2006.
12. جودة احمد سعادة. استخدام الحاسوب والانترنت في ميادين التربية والتعليم. عمان : دار الفكر، 2007.
13. ناصر بن عبد الله ناصر الشهراني. مطالب استخدام التعليم الالكتروني في تدريس العلوم الطبيعية بالتعليم العالي، من وجهة نظر المختصين. اطروحة دكتوراه. السعودية : كلية التربية، قسم المناهج وطرق التدريس، جامعة ام القري، 1429.1430 هـ.
14. عبد العزيز حمدي احمد. التعليم الالكتروني، الفلسفة، المبادئ، الادوات، التطبيقات. عمان : دار الفكر، 2008.
15. نوبيات قدور ووردة بلحسيني. هل غير التعليم الالكتروني دور المتعلم والمعلم. مجلة العلوم الانسانية. عدد خاص، دون سنة.

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

16. معن الخطيب، تحديات التعلم الإلكتروني في ظل أزمة كورونا وما بعدها. *www.aljazeera.net*. [متصل] 14, 04, 2020. [تاريخ الاقتباس: 23, 06, 2020].
17. الما ماريا سلفادور. : التعليم الإلكتروني واستمرارية إيصال المعرفة وقت الأزمات, تم التصفح بتاريخ, 23, 06, 2020. *islamonline*. [متصل] 31, 03, 2020. [تاريخ الاقتباس: 23, 06, 2020]. *www.islamonline.net/34323%3famp*.
18. ريم ميهوب سليمون، الخطط المستقبلية لإدارة الأزمات المدرسية، دراسة نفسية لمستقبلات المواجهة. رسالة ماجستير في التربية. جمهورية مصر العربية : كلية التربية، جامعة طنطا، 2011.
19. حسام الدين حمدونة. ممارسة مدير المدرسة الثانوية لمهارة ادارة الأزمات في محافظة غزة. رسالة ماجستير. غزة : الجامعة الإسلامية، 2006. كلية التربية.
20. محسن احمد الخضيرى. ادارة الأزمات, منهج اقتصادي اداري لحل الأزمات على مستوى الاقتصاد القومي والوحدة الاقتصادية. القاهرة : مكتبة مديولي، 2003.
21. إبراهيم أحمد. إدارة الأزمة التعليمية, منظور عالمي. الإسكندرية، : المكتب العلمي للكمبيوتر والنشر والتوزيع، 2001.
22. عبد الله تيسيرو العسيلي رجاء. قلق الأزمات التي تعاني منها جامعة القدس المفتوحة أثناء الإنتفاضة. مجلة جامعة القدس للأبحاث والدراسات. 2005.
23. عبد الرحمان توفيق. ادارة الأزمات التخطيط لما قد يحدث. [المترجمون] تعريب علا احمد اصلاح. القاهرة : مركز الخبرات المهنية، 2002.
24. صلاح عباس. ادارة الأزمات في المنشآت التجارية. الاسكندرية : مؤسسة شباب الجامعة، 2004.
25. **Lagadec**. preventingchaos in acrisis strategies for prevention ,translated by Jocelynm phelps ,control and damage limitation. [Online] 1993. [Cited: 06 24, 2020.], u .k :magraw ,hill book company. http://www.ers.org/ersb_bulletins/060za.htm..
26. نصر الدين غراف. التعليم الإلكتروني ومستقبل الإصلاحات بالجامعة الجزائرية. *webreview*. [متصل] جامعة فرحات عباس سطيف، 2018. [تاريخ الاقتباس: 23, 06, 2020]. *www.webreview.dz* [ar04.st19t<<pdf<<].
27. سلامي واخرون. التجربة الجزائرية في مجال التعليم الإلكتروني والجامعات الافتراضية. مجلة *RIST*. جامعة محمد بوضباف، جامعة محمد لمين دباغين، 2016، (العدد 2).

استخدامات الذكاء الاصطناعي وأهمية إدخاله في التعليم العربي في ظل أزمة جائحة كوفيد 19

مريم شوقي عبد الرحمن تره

حاصلة على ماجستير _ كلية التربية _ جامعة دمياط

الملخص:

أدت جائحة كوفيد 19 إلى فرض العزلة وإيقاف المدارس والتعليم التقليدي ، كما ترتب على الجائحة التوسع في استخدام الذكاء الاصطناعي في المجال الطبي والمجال التعليمي وذلك بهدف تقليل حدة انتشار الفيروس ؛ وينظر إلى الوضع السائد حالياً نجد أن الدول المتقدمة التي كانت تتبع استخدام الذكاء الاصطناعي في جميع مجالات استطعت أن تسيطر على انتشار الفيروس بسرعة وأعظم مثال على ذلك تعامل الصين مع الجائحة ، أما الدول العربية فهي من الدول الناشئة في استخدام الذكاء الاصطناعي كما أنها تحاول مواكبة التطور ودخل إلى الثورة الرقمية الرابعة ، ومن هنا جاءت أهمية البحث من حيث التعرف على أهم استخدامات الذكاء الاصطناعي وتحديد أهم الاحتياجات والبرامج التي يجب توفرها لدعم التعلم الإلكتروني وتفعيل تطبيقات الذكاء الاصطناعي .

الملخص باللغة الأجنبية :

The Covid 19 pandemic has resulted in isolation, the suspension of schools, and traditional education , The pandemic has also resulted in the expansion of the use of artificial intelligence in the medical and educational fields in order to reduce the severity of the spread of the virus ; Looking at the current situation, developed countries that have been following the use of artificial intelligence in all areas have been able to control the rapid spread of the virus, and the greatest example is China's handling of the pandemic. As for the Arab countries are emerging countries in the use of artificial intelligence as they try to keep up with the development and entered into the fourth digital revolution, Hence the importance of research in terms of identifying the most important uses of Artificial Intelligence and identifying the most important needs and programs that must be available to support e-

learning and activate ai applications.

الكلمات المفتاحية: الذكاء الاصطناعي - كوفيد 19 - منصات الالكترونية - برامج دعم المعلم .

Key words : Artificial Intelligence - Covid 19 - Electronic Platforms -
Teacher Support Programs.

مقدمة :

لقد كشفت جائحة فيروس كوفيد 19 على هشاشة بعض الحكومات، وصرامة البعض، وجرأة البعض الآخر، لكنها بالتأكيد أعادت تسليط الضوء على دور الدولة في حماية مواطنيها، وأهمية تعزيز الثقة بين المواطن والحكومة، التي ينبثق منها التزام وإحساس متبادلان بالمسؤولية يساهم في الحد من الخسائر. قد تكون هذه الكارثة فرصة للتفكير في عقد اجتماعي عربي جديد يعزز مفهوم المواطنة والحوكمة الرشيدة، ويؤسس للاستثمار في الإنسان وصحته وتعليمه بعدما أدركنا أن الصحة والتعليم من أساسيات تعزيز صمود المجتمع ككل واستمراره. لا يمكن في ظل التطور الصناعي والتكنولوجي والمعلوماتي الذي يشهده العالم، أن تستمر البلدان العربية في تهميش البحث العلمي والتطوير؛ حيث تراوح نسبة الإنفاق على البحث العلمي والتطوير من إجمالي الناتج المحلي في البلدان العربية بين 0,73% في المغرب و0,4% في البحرين، وهي أرقام هزيلة جدا مقارنة بدول تصل فيها هذه النسبة إلى 3,16% كما في السويد على سبيل المثال. في المقابل، يستنفد الإنفاق العسكري موارد التنمية في البلدان العربية، ويوظف الدخل القومي للخدمات الأمنية على حساب الاستثمار في التعليم والصحة⁽³⁸⁵⁾.

حيث إنه تم إغلاق المدارس ، فقد تحول العديد من البلدان إلى التعلم عن بعد كوسيلة للتخفيف من الوقت الضائع في خدمات التعليم المستمر. بعض البلدان ببساطة وضعت المناهج على موقعها على الانترنت ، وتوفر المزيد من المنتجات ، ولكن ليس بالضرورة دروس عبر الإنترنت . ويطلب آخرون، مثل إسبانيا، من المعلمين إعداد محتوى عبر الإنترنت وتقديم دروس عبر الإنترنت. ويبدو أن البنية التحتية والإمام بالأدوات يدفعان إلى تحقيق النجاح (والتحديات) في تقديم التعليم. فالصين، على سبيل المثال، التي تتسم باتصال قوي، تقدم التعلم عن بعد بنجاح، في حين أن الآخرين الذين يتمتعون بانتشار محدود للإنترنت أو الهاتف الخليوي أو التلفزيون (مثل فيتنام ومنغوليا) يجدون صعوبة في الوصول إلى جميع الطلاب على قدم المساواة.

385- أبو سويح ، لونا (2020) : العرب وكورونا : إدارة أزمة أم أزمة إدارة ، مجلة المستقبل العربي، مج 43، ع496، مركز دراسات الوحدة العربية ،

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

وبالإضافة إلى ذلك، يواجه العديد من البلدان تحديات في ضمان أن تكون الخدمات التعليمية متاحة على قدم المساواة للموظفين والطلاب ذوي الإعاقة.⁽³⁸⁶⁾

ومن هنا جاءت أهمية البحث الحالي في التعرف على أهمية استخدام تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي في الوطن العربي لتقليل الهدر في التعليم في ظل جائحة ، ومواكبة التطورات العالمية في تحقيق التنمية في رأس المال البشري .

مشكلة البحث :

ظهر فيروس كوفيد19 في نهاية 2019 ، ونتجه عنه فرض العزلة الاجتماعية والحظر المنزلي الإجباري ، وتوقف العديد من الأنشطة الاقتصادية على الصعيد العالمي والوطن العربي خاصة حيث توقف الصناعة والسياحة وأيضا إيقاف العملية التعليمية في نظام التعليم التقليدي ؛ وقد نتجة عن توقف هذه الأنشطة إلى اضرار اقتصادية حيث نتجه عن توقف الصناعة انخفاض اسعار النفط وهو من أهم الموارد الاقتصادية بالنسبة للدول العربية ، كما أنه اثر ايضا على قطاع السياحة الذي يساهم بشكل كبير في الاقتصاد بالوطن العربي ؛ مما أدى إلى تراجع الناتج المحلي والدخل القومي في الدول العربية ، وفيما يتعلق بأنظمة الرعاية الصحية فقد تعرضت إلى أضرار جمه حيث أن الأهتمام بكل من القطاع الصحة والتعليم في الوطن العربي ضعيف في الموارد والاستعداد مما زاد من الضغط عليه ، وقد أظهر الفيروس أهمية تنمية والاستثمار في الإنسان ، وأن الدول التي تعطي أهمية كبيرة لكل من التعليم والصحة اسنطاعت احتواء الأزمة بسرعة ، وأكثر مثال يدل على ذلك هو تجربة الصين حيث أنها استغلت تكنولوجيا الذكاء الصناعي في كل من الصحة والتعليم مما ساهم في تقليل الهدر في التعليم واحتواء الأزمة في مجال الصحة .

ومن هنا نجد أهمية استخدام وتوظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مجال التعليم ، وفقد جاء البحث للتعرف على استخدامات الذكاء الاصطناعي وأهمية إدخاله في التعليم المصري في ظل أزمة جائحة كوفيد 19. وذلك من خلال الإجابة على الأسئلة التالية :

1. ما هي أهم الآثار الناتجة عن فيروس كوفيد 19؟
2. ما هي أهم استخدامات تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي في ظل جائحة كوفيد 19 ؟
3. ما هي أهمية استخدامات تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي في التعليم في الوطن العربي؟

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى:

³⁸⁶ (World Bank- Guidance Note on Education Systems' Response to) March 25, 2020 COVID19,P4.

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

- 1- التعرف على أهم الآثار السلبية الناتجة عن جائحة كوفيد 19.
- 2- التعرف على أهم استخدامات الذكاء الاصطناعي في ظل جائحة كوفيد 19.
- 3- التعرف على أهمية استخدامات تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي في التعليم في الوطن العربي.

أهمية البحث :

تكمن أهمية البحث الحالي في :

1- الأهمية النظرية :- سيتناول البحث جائحة كوفيد 19 وأهم التأثيرات الناتجة عنه وذلك لرصد أهم المشكلات التي نتجة عن الجائحة .

2- الأهمية التطبيقية :- التوصل إلى مجموعة من التوصيات المنبثقة من دراسة بغية المساهمة في عرض أهم استخدامات تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي وأهمية إدراجه داخل العملية التعليمية .

منهجية واسلوب البحث :

تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي ، وذلك لملائمة لطبيعة البحث ، وقد تم الاعتماد على أداة الاستبانة في الجانب التطبيقي ، ويتكون مجتمع البحث من مجموعة من الادارات والمدارس . وتم التطبيق على عينة عشوائية وكان عددهم 118 فرد .

مصطلحات الدراسة :

يتبنى البحث الحالي المصطلحات التالية :

مفهوم الذكاء الاصطناعي هو عملية محاكاة الذكاء البشري عبر أنظمة الكمبيوتر، فهي محاولة لتقليد سلوك البشر ونمط تفكيرهم وطريقة اتخاذ قراراتهم، وتتم من خلال دراسة سلوك البشر عبر إجراء تجارب على تصرفاتهم ووضعهم في مواقف معينة ومراقبة ردود أفعالهم ونمط تفكيرهم وتعاملهم مع هذه المواقف .⁽³⁸⁷⁾

يشير مصطلح الذكاء الاصطناعي (الذكاء الاصطناعي) إلى أنظمة الكمبيوتر التي تقوم بمهام يعتقد عادة أنها تتطلب عمليات معرفية بشرية وقدرات على صنع القرار، مثل الترجمة من لغة إلى أخرى أو قيادة سيارة. وفي التعليم العالي، تقوم مبادئ الذكاء الاصطناعي على مجموعة من الأنظمة المبتكرة، بما في ذلك التحليلات، وكتاب الروبوت، والتجارب الافتراضية، والدروس الذكية (ITS). إن التعلم الآلي، والتعلم العميق، واعتماد الشبكات العصبية في الذكاء الاصطناعي تبشر بمجموعة واسعة من الأدوات الجديدة التي الذكاء الاصطناعي التي توسع من فرص دعم التعليم والتعلم.⁽³⁸⁸⁾

387- خليفة ، إيهاب(2017) : الذكاء الاصطناعي تأثيرات تزايد دورالتقنيات الذكية في الحياة اليومية للبشر ، اتجاه الأحداث ، ع20. ص64.

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

مفهوم فيروس كوفيد 19:

فيروسات كورونا هي فصيلة كبيرة من الفيروسات التي تسبب المرض للحيوان والإنسان ، وتسبب فيروسات كورونا لدى البشر حالات عدوى الجهاز التنفسي التي من المعروف أن عددا منها تتراوح حدتها من نزلات البرد الشائعة إلى الأمراض الأشد وخاصة مثل متلازمة الشرق الأوسط التنفسية والمتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة (السادس) ويسبب فيروس كورونا المكتشف مؤخراً مرض فيروس كورونا (كوفيد 19).⁽³⁸⁹⁾

الإطار النظري

أولاً: كوفيد 19:

اكتشف الفيروس التاجي (COVID -19) للمرة الأولى عام 1932م لدى الطيور كمسبب لالتهاب القصبات ، ثم توالي اكتشاف أفراد من تلك العائلة كمسبب للمرض لدى الخنازير والكلاب والقطط والخفاش والجرذان والفئران والديك الرومي والبقر ، واكتشفت أول إصابة للإنسان بفيروس من العائلة التاجية عام 1965م ، وحتى عام 2003 كان هناك عضوان فقط من العائلة يسببان المرض لدى الانسان على شكل التهاب الأنف (الرشح) ونادرا التهاب المجاري التنفسية السفلى الحاد . ومنذ عام 2003 سبب خمسة اعضاء من العائلة أمراضا لدى الانسان بعد انتقالها له من الحيوان (أمراض مشتركة) ثلاثة منها كانت على شكل أوبئة خطيرة هي الالتهاب التنفسي الحاد(SARS) ومتلازمة الشرق الأوسط (MERS) وداء فيروس كوفيد 19(COVID -19).⁽³⁹⁰⁾

الآثار الاقتصادية لفيروس كوفيد 19:

يمكن تحديد أهم الآثار الاقتصادية الناتجة عن فيروس كوفيد 19 في الوطن العربي ما يلي:⁽³⁹¹⁾

<https://library.educause.edu/~media/files/library/2017/4/eli7143.pdf>

389- طويل ، اسيا ، عجرش، أحمد راشد ، فريوه ، نرجس (6-8 يونيو 2020) : أثر انتشار فيروس كورونا (كوفيد 19) على القطاعات الاقتصادية المختلفة : الدراسة الدولية الشاملة للقطاعات الاساسية ، المؤتمر الدولي التاسع " تداعيات فيروس كوفيد 19 " ، مركز لندن للبحوث والاستشارات ، لندن. ص63.

390- عيادات، زيد ، رمان ، محمد أبو (2020): الأردن " ما بعد كورونا " التحديات والخيارات ، مركز الدراسات الاستراتيجية ، جامعة الاردن ، ص49.

391- الأمم المتحدة الأسكو(2020): ازدهار البلدان كرامة الإنسان ، استجابة إقليمية طارئة للتخفيف من تداعيات الوباء فيروس كورونا ، ص2.
إصدارات المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية برلين/ألمانيا

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

- بحسب التقديرات الأولية لآثار جائحة كوفيد 19، من المتوقع أن تخسر المنطقة العربية في عام 2020 ما لا يقل عن 42 مليار دولار. ومع اتساع رقعة الجائحة في الدول الأوروبية والولايات المتحدة الأمريكية وغيرها من الاقتصادات الكبرى، ونتيجة للآثار المضاعفة لانخفاض أسعار النفط، يخشى أن تزداد خسائر الدخل في المنطقة.
- من المتوقع أن تخسر المنطقة 1,7 مليون وظيفة في عام 2020، مما سيرفع معدل البطالة بمقدار 1,2 نقطة مئوية.
- قد تتقلص الطبقة المتوسطة في المنطقة العربية أكثر فأكثر، مما قد تتقل قد يدفع 8,3 مليون شخص إضافي إلى شبك الفقر.

الآثار النفسية والاجتماعية السلبية علي المتعلمين:

أن هناك العديد من المشكلات النفسية المتنوعة الناجمة عن ارتفاع معدلات أحدث الحياة المجهدة والمتلاحقة والتي تؤثر بطبيعتها على مختلف جوانب الحياة ولها تأثير حتمي على الشعور بالصحة النفسية وتلعب دوراً بارزاً في العديد من الاضطرابات النفسية، كما أن المشكلات النفسية المترتبة على انتشار جائحة كوفيد 19 وهي القلق واضطرابات النوم والاكتئاب والكدر النفسي.⁽³⁹²⁾

الآثار السلبية لإغلاق المدارس:⁽³⁹³⁾

- العزلة الاجتماعية .
- ميل نسب التوقف عن الدراسة إلى الارتفاع .
- يعتمد الكثير من الأطفال والشباب على الوجبات المجانية أو المنخفضة التكلفة التي تقدمها المدارس .
- تقدم المدارس التعليم الأساسي، ولكن عند إغلاقها يُحرم الأطفال والشباب من فرص النمو والتطور .
- عدم استعداد الأهل لتعليم أولادهم عن بعد أو في المنزل .
- عدم المساواة في إمكانية الانتفاع بمنصات التعلّم الرقمية .

³⁹² - الفقي، أمال إبراهيم، أبو الفتوح، مجّد كمال (2020): المشكلات النفسية المترتبة على جائحة فيروس كورونا المستجد طلاب من عينة لدى استكشافي وصفي بحث: Covid-19 وطالبات الجامعات بمصر، المجلة التربوية، ج74، جامعة سوهاج، ص1016.

³⁹³ - UNESCO : Adverse consequences of school closures, Available on ,

<https://en.unesco.org/covid19/educationresponse/consequences>

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

- غالباً ما يترك الأهل العاملون، الأطفال وحيدين عندما تُغلق المدارس في حال عدم توفر خيارات بديلة، مما قد يؤدي إلى اتباع هؤلاء الأطفال سلوكيات خطيرة، مثل زيادة تأثير ضغط الأقران وتعاطي المخدرات.
- يرجح ألا يتمكن الأهل العاملون من تأدية عملهم عندما تغلق المدارس بسبب تفرغهم لرعاية أطفالهم.
- الضغط غير المتوقع على نظام الرعاية الصحية.

ثانياً: الاعتماد على الذكاء الاصطناعي في احتواء جائحة كوفيد 19 :

وفيما يلي بعض الأمثلة الملحوظة على الذكاء الاصطناعي التي تستخدم لمكافحة جائحة "كوفيد-19" وهي:⁽³⁹⁴⁾

- يمكن استخدام الذكاء الاصطناعي كنظام إنذار مبكر بتفشي المرض من خلال استخدام (BlueDot)، وهي خوارزمية الذكاء الاصطناعي.
- قام باحثون من جامعة هواتشونغ للعلوم والتكنولوجيا (HUST) ومستشفى تونغجي في ووهان، هوبي بتطوير أداة تشخيصية الذكاء الاصطناعي (نموذج تشخيصي قائم على التعلم الآلي من XGBoost) يمكنه تحليل عينات الدم بسرعة للتنبؤ بمعدلات البقاء على قيد الحياة للمرضى المصابين بكوفيد 19 واتضح أنه دقيق بنسبة 90٪.
- في ووهان، الصين، يتم استخدام أداة تشخيصية الذكاء الاصطناعي للتمييز بين كوفيد 19 وأنواع أخرى من الالتهاب الرئوي في غضون ثوانٍ من خلال تحليل صور الفحص المقطعي المحوسب للصدر للمرضى.
- (COVID-Net)، تم تصميم نموذج التعلم العميق للكشف عن الحالات الإيجابية كوفيد 19 من الصدر بالأشعة السينية وتسريع العلاج لأولئك الذين هم في أشد الحاجة إليها.
- يتم نشر العديد من أنظمة كاميرات رؤية الكمبيوتر القائمة على الذكاء الاصطناعي في الصين وفي جميع أنحاء العالم لمسح الحشود بحثاً عن أعراض كوفيد 19 ومراقبة الأشخاص أثناء الإغلاق.
- (FluSense) منصة ترصد المتلازمات غير التلامسية، تستخدم للتنبؤ بالانفلونزا الموسمية وغيرها من أمراض الجهاز التنفسي الفيروسية، مثل وباء كوفيد 19 أو السارس.
- ومن المثير للاهتمام، يتم استخدام الروبوتات الخدمة الذاتية التي تعمل بالطاقة الذكاء الاصطناعي والروبوتات الروبوتية "سحابة الزنجبيل (الملقب 1XR)" في المستشفيات في ووهان، الصين. الأول يستخدم لمساعدة العاملين في

Dananjayan, S., & Raj, G. M. (2020). Artificial Intelligence during a pandemic: The COVID-19 example. The International Journal of Health Planning and Management, PP1-2.

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

مجال الرعاية الصحية على توصيل الأطعمة والأدوية للمرضى، ويستخدم هذا الأخير للترفيه عن المرضى أثناء الحجر الصحي.

- الوقاية من المرض بمساعدة تحليل البيانات في الوقت الفعلي ، حيث أن الذكاء الاصطناعي يمكن أن يوفر معلومات محدثة تساعد في الوقاية من هذا المرض. ويمكن استخدامه للتنبؤ بالمواقع المحتملة للعدوى، وتدفق الفيروس، والحاجة إلى الأسرة والمهنيين في الرعاية الصحية خلال هذه الأزمة. كما أن الذكاء الاصطناعي مفيد في المستقبل للوقاية من الفيروسات والأمراض، بمساعدة البيانات الموجهة السابقة على البيانات المنتشرة في وقت مختلف. ويحدد سمات وأسباب انتشار العدوى. وفي المستقبل، ستصبح هذه التكنولوجيا هامة لمكافحة الأوبئة. ويمكن أن يوفر تدبيراً وقائياً ومكافحة العديد من الأمراض الأخرى. في المستقبل، الذكاء الاصطناعي سوف يلعب دوراً حيوياً في توفير الرعاية الصحية أكثر التنبؤية والوقائية.⁽³⁹⁵⁾

- بدأت منصات التواصل الاجتماعي الرئيسية مثل (YouTube) (Google) و (Facebook) في استخدام الذكاء الاصطناعي بشكل أكثر كثافة للقيام بمراقبة المحتوى ، بما في ذلك التحقق من الأخبار المزيفة.⁽³⁹⁶⁾

ثالثاً: أهمية استخدام تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي في مجال التعليم :

للذكاء الاصطناعي استخدامات كثيرة أهمها الأتي:⁽³⁹⁷⁾

◀ يمكن استخدام الذكاء الاصطناعي في أتمام وضع الدرجات في السياق التعليمي ، حيث عادة ما يستغرق تقدير الدرجات الواجبات المنزلية والاختبارات وقت كبير . ويمكن استخدام هذا الوقت في العمل على التنمية المهنية، والتفاعل مع الطلاب والاستعداد للفصل.

◀ يمكن للطلاب الحصول على دعم تكميلي من المعلمين الذكاء الاصطناعي حيث أنه من الواضح أن المعلمين البشريين يمكنهم تعليم بعض المواد التي لا تستطيع الآلات تدريسها؛ ومع ذلك، سيتم تدريس الطلاب من قبل آلات الذكاء الاصطناعي.

◀ يمكن لبرامج الذكاء الاصطناعي إعطاء الطلاب والمحاضرين ملاحظات بناءة ، كما أن الذكاء الاصطناعي لديه القدرة على تقديم تغذية المرتدة للمحاضرين والطلاب حول نجاح الدورة.

³⁹⁵ -Vaishya, R., Javaid, M., Khan, I. H., & Haleem, A. (2020). Artificial Intelligence (AI) applications for COVID-19 pandemic. *Diabetes & Metabolic Syndrome: Clinical Research & Reviews*, P339.

³⁹⁶ - Naudé, W. (2020). Artificial Intelligence against COVID-19: An early review , P3.

³⁹⁷ - Fahimirad, M., & Kotamjani, S. S. (2018). A Review on Application of Artificial Intelligence in Teaching and Learning in Educational Contexts. *International Journal of Learning and Development*, 8(4) ,pp110-111 .

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

كما يمكن للذكاء الاصطناعي أن يكون بديلاً عن التدريس. حيث يمكن برمجته لتوفير المعرفة، وطرح الأسئلة، وإيجاد معلومات عن مواد الدورة الدراسية الأساسية جداً. ومع ذلك، في العديد من حالات تطبيق الذكاء الاصطناعي في التعليم، حول دور المعلم إلى ميسر.

كما يمكن للذكاء الاصطناعي أن يجعل عملية التعلم التجريبي والخطأ أقل حيث تم تصميم أنظمة الذكاء الاصطناعي الشاقة لمساعدة الطلاب في عملية التعلم، وفي هذا السياق، فإن عملية التجربة والخطأ أقل تخويف للطلاب.

يمكن استخدام تطبيقات الخاصة بتعلم اللغات المختلفة وقواعد وفهم اللغات المكتوبة، والمنطوقة آلياً والرد على الأسئلة بإجابات مبرمجة مسبقاً، وأنظمة الترجمة الآلية للغات بشكل فوري.⁽³⁹⁸⁾
مواقع الكترونية تدعم التعلم عن بعد :

استخدمت الدول المتقدمة المواقع الالكترونية والمنصات الرقمية لتقليل الهدر في التعليم وايصال التعليم للطلاب ويوجد هناك الكثير من المنصات التعليمية ومن أشهرها باللغة العربية الآتي :

– <https://www.digitallibrary.io/ar> موقع طعام الوحوش إطعام الوحش : هو تطبيق للأطفال لتعلم القراءة من خلال لعبة حيث يقومون بجمع وحوش الحيوانات الأليفة وتنميتها. المهارات تشمل الصوتيات وكتابة الرسائل والمفردات والوعي الصوتي والاجتماعي والمهارات العاطفية في مرحلة الطفولة المبكرة، محو الأمية الأساسي متاح مجاناً ومتوفر 50 لغة منهم اللغة العربية.⁽³⁹⁹⁾

– <https://epforschool.com/en/> منصة تعليم مثالي : تم بناء EP باستخدام نموذج إتقان - مما يعني أن التقييمات تتكيف مع تقدم تعلم الطالب. تحتوي المنصة على أدوات متنوعة للتقييم ويتم تمييز معظم المحتوى تلقائياً. يتم تعديل التقييمات بناء على مدخلات المتعلم. استناداً إلى مدى جودة أداء الطلاب في أي موضوع معين، تعمل المنصة تلقائياً على تسليم المواد التعليمية المختلفة استناداً إلى كفاءات المتعلم عبر مختلف الموضوعات في مستويات الصف المختلفة.⁽⁴⁰⁰⁾
وعلى الرغم من وجود العديد من المنصات التعليمية الالكترونية والذاتي إلا أنه في الوطن العربي يجهلها الكثير من المعلمين والمتعلمين. كما أنه إلا الآن مازال لا يوجد منصات تجمل الهوية العربية وبنفس كفاءة هذه المنصات.

³⁹⁸ - مركز دعم واتخاذ القرار التابع لمجلس الوزراء المصري(2020): توجهات مستقبلية الذكاء الاصطناعي "أهم عناصر الثورة الصناعية الرابعة"، ع1، س1، ص2.

³⁹⁹ - <https://www.digitallibrary.io/ar> (accessed on 2 July 2020) -
⁴⁰⁰ <https://epforschool.com/en/> (accessed on 1 July 2020)

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

برامج دعم المعلم في التعلم الإلكتروني :

- برنامج (Open Broadcaster Software (OBS)) هو برنامج مجاني بث والتسجيل عبر الأنظمة الأساسية مفتوح المصدر تم إصداره لأول مرة في عام 2012. وتتمثل وظيفته الرئيسية في إدارة مصادر الإدخال المختلفة المتاحة أثناء إنشاء مشهد التسجيل والبث. يمكن أن تكون مصادر الإدخال واحدة أو مجموعة من هذه: التقاط إدخال الصوت ، التقاط إخراج الصوت ، المتصفح ، مصدر اللون ، التقاط العرض ، التقاط اللعبة ، صورة ، عرض شرائح الصور ، مصدر الوسائط ، المشهد ، نص (+ Gdi) ، جهاز التقاط الفيديو ، النافذة.⁽⁴⁰¹⁾
- المحتوى الذكي : مفهوم المحتوى الذكي هو موضوع ساخن الآن حيث يمكن للروبوتات إنشاء محتوى رقمي بنفس الدرجة من البراعة النحوية مثل نظرائهم من البشر ، وقد وصلت هذه التكنولوجيا أخيرًا إلى الفصل الدراسي. يمكن أن يساعد الذكاء الاصطناعي في رقمنة الكتب الدراسية أو إنشاء واجهات رقمية تعليمية قابلة للتخصيص تنطبق على الطلاب من جميع الفئات العمرية والدرجات. ويستخدم أحد هذه الأنظمة يسمى (Cram101) الذكاء الاصطناعي لتكثيف المحتوى في الكتب المدرسية في دليل دراسة أكثر قابلية للهضم مع ملخصات الفصول واختبارات الممارسة والبطاقات التعليمية. منصة أخرى تسمى (Netex Learning) تسمح للمحاضرين والأساتذة بتصميم منهج رقمي ومحتوى عبر مجموعة متنوعة من الأجهزة ، بما في ذلك الفيديو والصوت ومساعد عبر الإنترنت. أصبح المحتوى الافتراضي مثل المحاضرات الرقمية ومؤتمرات الفيديو حقيقة واقعة الآن بفضل الذكاء الاصطناعي.⁽⁴⁰²⁾
- (Jamboard) : عبارة عن لوحة بيضاء رقمية ممتعة بحجم 55 بوصة مع إمكانية الاتصال بالسحابة وتكامل (G Suite). يمكن للمعلمين إضافة الصور ومحتوى الويب من بحث (Google) إلى اللوحة. يحفظ (Jamboard) تلقائيًا نسخة من جلسة (Jam) في (Google Drive) ، حتى تتمكن من الرجوع إليها لاحقًا. إذا أراد المعلم الرجوع إلى رسم بياني رسمه أو لاحظ أنه أخذ في درس الأمس ، يمكن سحب (Jam) مرة أخرى من (Google Drive) ، بالطريقة التي تركها بها. لا تكتب أبدًا "لا تمحى" مرة أخرى. ويتعتبر منصة للعصف الذهني والتخطيط الجماعي .

⁴⁰¹ - Basilaia, G., Dgebuadze, M., Kantaria, M., & Chokhonelidze, G. (2020). Replacing the Classic Learning Form at Universities as an Immediate Response to the COVID-19 Virus Infection in Georgia. International Journal for Research in Applied Science and Engineering Technology (IJRASET), pp107.

⁴⁰² - Subrahmanyam, V. V., & Swathi, K. (2018). Artificial Intelligence and its Implications in Education. In Int. Conf. Improv. Access to Distance High. Educ. Focus Underserved Communities .Uncovered Reg. Kakatiya University

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

- (Google Docs) تمنحك نماذج مستندات (Google) أداة قوية ومجانية لجمع البيانات. حيث يسمح للمعلم بتتبع ردود فعل الطلاب على وحدة التدريس، ويسمح للمعلمين بتبادل الآراء دون تحديد الهوية لتقبل النقد دون الشعور بالحساسية، كما يسمح بمشاركة البيانات مع مجموعة محددة من الأشخاص.
- (Open Broadcaster Software) هو برنامج بث وتسجيل مجاني عبر الأنظمة الأساسية مفتوح المصدر. نجح (OLLI) في (USCB) في استخدام هذا النظام الأساسي لتسجيل فئات (OLLI) عبر الإنترنت. فيما يلي الطرق التي نوصي بها لتسجيل فئات (OLLI).

خطوات اختيار الموارد التعليمية للمعلم :

يمكن اختيار الموارد التعليمية على وجه التحديد على عدة معايير، على النحو التالي: (Huang:2020,pp21-22)

- الترخيص: يجب على معلم اختيار محتوى الترخيص المفتوح، لأن ذلك سيسمح لهم بإعادة استخدام هذه الموارد التعليمية وإعادة خلطها بشكل قانوني في سياق تدريسهم.
 - دقة/جودة المحتوى: يتم نشر العديد من الموارد الرقمية على الإنترنت دون معرفة موثوقية المحتوى أو الناشر. لذلك، ينبغي أن يشير المعلم إلى موارد ومنصات تعليمية رقمية موثوقة.
 - التفاعل: يجب على المعلم اختيار موارد التعلم التفاعلية التي يمكن أن تساعد في زيادة مشاركة الطلاب في التعلم وتحفيزهم.
 - سهولة التكيف: يجب على المعلم اختيار الموارد التي يسهل تكيفها في سياقها، أي الموارد التي يمكن خلطها أو تعديلها بسهولة لتناسب سياق تعليمي محدد.
 - الأهمية الثقافية: يجب على المعلم اختيار الموارد التعليمية التي لا تبلغ عن أي معلومات مسيئة لأي عرق أو ثقافة معينة.
- ### التحديات التي تواجه الذكاء الاصطناعي :

يوجد مجموعة من التحديات التي تواجه تطبيق الذكاء الاصطناعي في المجال التربوي التعليمي من أبرزها: (403)

- عدم توفر البنية التحتية من الاتصالات اللاسلكية والحواسيب والبرمجيات .

⁴⁰³ - زروقي ، رياض ، فالتة ، أميرة (2020) : دور الذكاء الاصطناعي في تحسين جودة التعليم العالي ، المجلة العربية للتربية النوعية ، ع12، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، ص7.

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

- إعادة تأهيل المدرسين والمعلمين وتطوير مهاراتهم التقليدية لتلائم مع تقنيات التعلم واستخدام الحاسوب.
- قراءة مقاطع كبيرة من الحاسوب يمكن أن يسبب إجهاد العينين .
- قد تسهل عملية الهواتف الذكية الغش من خلالها.
- تقديم ميزة أكثر لمحتري استخدام التقنيات عن الطلبة الآخرين .
- تصميم وإعداد المناهج والمحتوى .

مهنجية البحث وإجراءاتها :

تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد على دراسة الظاهرة كما هي ويعبر عنها تعبيراً كمياً في الواقع، ويقوم بوصفها وصفاً دقيقاً وكيفياً، وبالاعتماد على مصدرين لجمع البيانات وهما:

مصادر ثانوية: وتشتمل على الأدبيات المتعلقة بالموضوع في الكتب والدوريات والأبحاث والتقارير والنشرات العربية والأجنبية، بالإضافة للمعايير التدقيق والقوانين والأنظمة ذات الصلة بموضوع البحث لتغطية الجانب النظري.

مصادر أولية: حيث تم تصميم استبانة وزعت على معلمين في وزارة التربية والتعليم المصرية .

أداة الدراسة بعد الإطالع على الأدبيات النظرية ، تم إعداد استبانة البحث لجمع البيانات اللازمة لتحقيق أغراض البحث ، وقد تم استخدام مقياس ليكرت الخماسي لتحديد درجة موافقة المستجيبين على كل فقرة من فقرات الاستبانة، وتحويلها إلى بيانات رقمية يمكن قياسها ووصفها إحصائياً، حيث كانت هذه الدرجات على النحو التالي: درجة الموافقة (بدرجة كبيرة جداً، بدرجة كبيرة، متوسطة، بدرجة قليل، بدرجة قليلة جداً)، وأعطيت الأوزان من 1-5 على التوالي.

وتم تحديد معيار مقياس التحليل الذي تم على أساسه التحليل بناء على قيم المتوسط الحسابي، إذ أعطى درجة متدنية إذا كان المتوسط الحسابي بين (2,4901) ودرجة متوسطة إذا كان المتوسط الحسابي (أعلى من 2,49 لغاية 3,49) ودرجة عالية إذا كان المتوسط الحسابي (أعلى من 3,49 – لغاية 5).

الأساليب الإحصائية المستخدمة في تحليل البيانات: تم استخدام SPSS في عملية التحليل واختبار الفرضيات

ثبات أداة الدراسة: للتأكد من ثبات أداة الدراسة فقد تم احتساب معامل الاتساق الداخلي كرونباخ ألفا وكانت النسبة (97,1%) ، وقد اعتبرت هذه النسبة مناسبة وملائمة لغايات هذه البحث.

تحليل النتائج واختبار الفرضيات:

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة
في ظل الظروف الاستثنائية
يومي: 15 و16 جويلية

تم إيجاد المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للمتغير المستقل الذكاء الاصطناعي والمتغيرات التابعة (تطوير التعليم ، متطلبات إدخال الذكاء الاصطناعي ، معوقات تحد من ادخال برامج وتطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم) والجدول التالية تبين ذلك:

اختبار الفرضية الأولى: تنص الفرضية الأولى: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين تقنية الذكاء الاصطناعي وعملية تطوير التعليم ، ولتحقق من صحة هذه الفرضية تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأراء عينة الدراسة عن الفقرات المتعلقة بالفرضية، والجدول أدناه يبين ذلك :

جدول (1): متوسطات الحسابات والانحرافات المعيارية لأراء عينة البحث عن الفقرات المتعلقة بمتغير الذكاء الاصطناعي :

الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	توجه إجابات عينة البحث بتطبيقات الذكاء الاصطناعي
استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تطوير العملية التعليمية .	4,866	0,342	بدرجة عالية
توفير اجهزة ومعدات تكنولوجية حديثة لتطوير التعليم .	4,844	0,353	بدرجة عالية
تدريب المعلمين على برامج الذكاء الاصطناعي .	4,833	0,375	بدرجة عالية
توفر تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي المستخدمة في صنع القرارات التعليمية	4,867	0,342	بدرجة عالية
يسهم تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي في تحقيق الشفافية حول القرار التعليمي .	4,867	0,342	بدرجة عالية
المتوسط ككل لأهمية تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تطوير العملية التعليمية .	4,87	0,365	بدرجة عالية

يبين الجدول (1) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للفقرات المتعلقة بالمتغير المستقل وهو الذكاء الاصطناعي وعملية التطوير العملية التعليمية ، وقد تراوحت المتوسطات الحسابية ما بين (4,833-4,866) اذ جاءت الفقرة الأولى والتي تنص على استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تطوير العملية التعليمية بمتوسط حسابي 4,886 والانحراف المعياري 0,342 بينما جاءت الفقرة الثالثة والتي تنص تدريب المعلمين على برامج الذكاء الاصطناعي بالمرتبة الاخيرة وبمتوسط حسابي بلغ (4,833) والانحراف المعياري 0,375 وبلغ المتوسط الحسابي ككل (4,87) . ومتوسط الانحراف المعياري 0,365 يدل توجه اجابات عينة البحث على أهمية تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تطوير العملية التعليمية .

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة
في ظل الظروف الاستثنائية
يومي: 15 و16 جويلية

كما تم مقارنة المتوسط الحسابي للبعد مع العلامة المعيارية (3) معيار قبول الفرضية باستخدام اختبار "T" كما هو مبين في الجدول رقم (2).

جدول (2): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار "T" للفقرات

الدلالة الإحصائية	درجات الحرية	قيمة T	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	أهمية تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تطوير العملية التعليمية.
0,000	59	105.827	0,365	4,87	

يتبين من الجدول أعلاه وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($0,95 \geq a$) بين المتوسط الحسابي والعلامة المعيارية (3) حيث بلغت قيمة "T" 105,827 وبدلالة إحصائية بلغت 00,000 وبهذا يتم قبول الفرضية والتي تنص على أنه توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين أهمية تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تطوير التعليم.

اختبار الفرضية الثانية: تنص الفرضية الثانية توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين متطلبات إدخال الذكاء الاصطناعي في العملية التعليمية، وللتحقق من صحة هذه الفرضية تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لآراء عينة البحث بالفقرات المتعلقة بالفرضية، وكما في الجدول أدناه.

جدول (3): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لآراء عينة الدراسة عن الفقرات المتعلقة بالفرضية الثانية:

الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	توجه إجابات عينة الدراسة بتحقيق جودة
ضرورة تدريب المعلمين على تطبيقات الذكاء الاصطناعي.	4,833	0,375	بدرجة عالية
ضرورة توفير شبكة انترنت قوية في المدارس.	4,833	0,375	بدرجة عالية
ضرورة توفير فرق ذكاء اصطناعي في التعليم.	4,866	0,342	بدرجة عالية
توفير تطبيقات للذكاء الاصطناعي باللغة العربية وتناسب مع المعلمين.	4,8666	0,342	بدرجة عالية
ضرورة توفير قاعدة بيانات ذكية تساعد على اتخاذ القرار في العملية التعليمية.	4,833	0,375	بدرجة عالية
توفير تكنولوجيا ذكية في الإدارات التعليمية والمدارس.	4,833	0,375	بدرجة عالية
ضرورة التوعية المجتمع والمتعلمين بأهمية ادخال الذكاء الاصطناعي في التعليم.	4,866	0,342	بدرجة عالية

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة
في ظل الظروف الاستثنائية
يومي: 15 و16 جويلية

بدرجة عالية	0,342	4,866	نشر ثقافة الذكاء الاصطناعي ودوره في التعليم .
بدرجة عالية	0,375	4,833	ضرورة توفير التمويل لدخال الذكاء الاصطناعي من خلال المسئولية الاجتماعية .
بدرجة عالية	0,375	4,833	ضرورة توفير معايير توضح كيفية استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي .
بدرجة عالية	0,342	4,866	ضرورة توفير مناهج تتناسب مع تطبيقات الذكاء الاصطناعي .
بدرجة عالية	0,360	4,84	المتوسط / لمتطلبات إدخال الذكاء الاصطناعي في العملية التعليمية, 8ة .

يبين الجدول (3) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للفقرات المتعلقة بالفرضية ، وقد تراوحت المتوسطات الحسابية ما بين (4,833 – 4,866) اذ جاءت الفقرة والتي تنص ضرورة توفير فرق ذكاء اصطناعي في التعليم المرتبة الأولى وبمتوسط حسابي بلغ (4,866) ، بينما جاءت الفقرة التي نصها توفير تطبيقات للذكاء الاصطناعي باللغة العربية وتتناسب مع المعلمين بالمرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي بلغ (4,833) وبلغ المتوسط الحسابي ككل (4,84) ويدل توجه إجابات عينة البحث إلى أن ضرورة توفير المتطلبات السابقة وذلك لدخال الذكاء الاصطناعي في التعليم .

كما تم مقارنة المتوسط الحسابي للبعد مع العلامة المعيارية (3) معيار قبول الفرضية . باستخدام اختبار "T" كما هو مبين في الجدول رقم (4) .

جدول (4): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار "T" للفقرات

المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة T	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية
4,84	0,360	104,322	59	0,000

يبين من الجدول أعلاه وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($0,95 \geq a$) بين المتوسط الحسابي والعلامة المعيارية (3) حيث بلغت قيمة "T" 104,322 وبدلالة إحصائية بلغت 00,000 وبهذا يتم قبول الفرضية والتي تنص على انه يوجد ذات علاقة دلالة إحصائية بين متطلبات إدخال الذكاء الاصطناعي في العملية التعليمية وتطوير العملية التعليمية .

اختبار الفرضية الثالثة: تنص الفرضية علأن هناك معوقات تحد من ادخال برامج وتطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم ، ولتحقق من الفرضية تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لآراء عينة البحث عن الفرضية ، والجدول أدناه يبين ذلك .

جدول (5): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأداء عينة الدراسة عن الفقرات المتعلقة بالفرضية الثالثة .

إصدارات المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية برلين/ألمانيا

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة
في ظل الظروف الاستثنائية
يومي: 15 و16 جويلية

الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	توجه إجابات عينة الدراسة
ضعف البنية التحتية في المدارس.	4,78	0,415	بدرجة عالية
ضعف شبكات الانترنت والسرعة .	4,83	0,375	بدرجة عالية
قلة تدريب المعلمين على استخدامات برامج وتطبيقات الذكاء الاصطناعي	4,80	0,403	بدرجة عالية
انخفاض الوعي المجتمعي بالذكاء الاصطناعي وأهمية .	4,85	0,360	بدرجة عالية
ندرة وجود فرق الذكاء الاصطناعي في الادارة التعليمية والمدارس.	4,82	0,390	بدرجة عالية
ضعف المخصصات المالية للتجهيز لاستخدام الذكاء الاصطناعي .	4,83	0,375	بدرجة عالية
انخفاض ثقة المديرين في قرارات الذكاء الاصطناعي .	4,77	0,426	بدرجة عالية
ضعف التاهيل العلمي لاستخدامات الذكاء الاصطناعي .	4,85	0,360	بدرجة عالية
الخوف من التغيير واحلال برامج الذكاء الاصطناعي مكان المعلم .	4,80	0,403	بدرجة عالية
ندرة وجود الخبراء المتخصصين في مجال الذكاء الاصطناعي في مجال التعليم.	4,85	0,360	بدرجة عالية
انخفاض الوعي بتطبيقات الذكاء الاصطناعي المستخدمة في التعليم .	4,78	0,415	بدرجة عالية
معوقات تحد من ادخال برامج وتطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم.	4,81	0,389	بدرجة عالية

يبين الجدول (5) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للفقرات المتعلقة بالفرضية الثالثة ، وقد تراوحت المتوسطات الحسابية ما بين (4,8504,77) اذ جاءت الفقرة والتي تنص ندرة وجود الخبراء المتخصصين في مجال الذكاء الاصطناعي في مجال التعليم في المرتبة الأولى وبمتوسط حسابي بلغ (4,85) ، بينما جاءت الفقرة التي نصها انخفاض ثقة المديرين في قرارات الذكاء الاصطناعي بالمرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي (4,77). وبلغ المتوسطات الحسابي ككل (4,81). وتشير اجابات عينة نحو الموافقة وبدرجة عالية على معوقات التي تحد من ادخال برامج وتطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم. كما تم مقارنة المتوسط الحسابي للبعد مع العلامة المعيارية (3) – معيار قبول الفرضية – باستخدام اختبار "T" كما هو مبين في الجدول رقم (6)

جدول (6) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار "T"

معوقات تحد من ادخال برامج	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة T	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية
---------------------------	-----------------	-------------------	--------	--------------	-------------------

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة
في ظل الظروف الاستثنائية
يومي: 15 و16 جويلية

0,000	59	96,102	1,174	3,54	وتطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم.
-------	----	--------	-------	------	---------------------------------------

يتبين من الجدول أعلاه وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($a \geq 0,95$) بين المتوسط الحسابي والعلامة المعيارية (3) حيث بلغت قيمة "T" 96,102 وبدلالة إحصائية بلغت 00,000 وبهذا يتم قبول الفرضية والتي تنص على أن هناك معوقات تحد من ادخال برامج وتطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم.

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة
في ظل الظروف الاستثنائية
يومي: 15 و16 جويلية

الخاتمة :

يتضح من الإطار النظري والتطبيقي أن الذكاء الاصطناعي مهم لعملية التحول وتحقيق التنمية والتطور في التعليم ومواكبة التغيرات التكنولوجية الهائلة والتحول من عملية التلقين السلبي للمتعلم إلى عملية التعلم الذاتي والإبداع والابتكار . ومن هنا واعتمادا على ماسبق يمكن استنتاج بعض التوصيات أهمها :

- 1- يحتاج المعلمون في الوطن العربي إلى التدريب على استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي .
- 2- ضرورة توفير منصة مواحدة للمعلمين العرب تتسم بالطابع العربي الخاص وتتناسب مع خصائص المجتمع العربي وتساعد على تنمية وتطوير المعلمين مهنيا.
- 3- ضرورة تحسين البنية التحتية في المدارس والجامعات لتتناسب مع متطلبات الذكاء الاصطناعي.
- 4- ضرورة تحسين الأوضاع المادية للمعلمين في بعض الدول العربية لتحقيق الرضا الوظيفي وتحقيق التنمية المستدامة للمعلم .
- 5- ضرورة التعاون العربي لتوفير منصات تعليمية للطلاب العرب بالغة العربية تتناسب مع اخلاقيات وسمات المجتمع العربي .

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة
في ظل الظروف الاستثنائية
يومي: 15 و16 جويلية

قائمة المراجع:

- 1- أبو سويح ، لونا (2020) : العرب وكورونا : إدارة أزمة أم أزمة إدارة ، مجلة المستقبل العربي، مج 43، ع496، مركز دراسات الوحدة العربية.
- 2- الأمم المتحدة الأسكو(2020): ازدهار البلدان كرامة الإنسان ، استجابة إقليمية طارئة للتخفيف من تداعيات الوباء فيروس كورونا .
- 3- الفقي ،آمال إبراهيم ، أبو الفتوح ، محمد كمال(2020) : المشكلات النفسية المترتبة على جائحة فيروس كورونا المستجد طلاب من عينة لدى استكشافي وصفي بحث :Covied-19 وطلبات الجامعات بمصر ، المجلة التربوية ،ج74، جامعة سوهاج .
- 4- خليفة ، إيهاب(2017): الذكاء الاصطناعي تأثيرات تزايد دورالتقنيات الذكية في الحياة اليومية للبشر ، اتجاه الأحداث ،ع20.
- 5- زروقي ، رياض ، فالتة ، أميرة (2020) : دور الذكاء الاصطناعي في تحسين جودة التعليم العالي ، المجلة العربية للتربية النوعية ، ع12، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب.
- 6- طويل ، اسيا ، عجرش، أحمد راشد ، فريوه ، نرجس (6-8 يونيو 2020) : أثر انتشار فيروس كورونا (كوفيد 19) على القطاعات الاقتصادية المختلفة : الدراسة الدولية الشاملة للقطاعات الاساسية ، المؤتمرالدولي التاسع " تداعيات فيروس كوفيد 19" ، مركز لندن للبحوث والاستشارات ، لندن.
- 7- عيادات، زيد ، رمان ، محمد أبو (2020):الأردن " ما بعد كورونا " التحديات والخيارات ، مركز الدراسات الاستراتيجية ، جامعة الاردن .
- 8- مركز دعم واتخاذ القرار التابع لمجلس الوزراءالمصري(2020): توجهات مستقبلية الذكاء الاصطناعي "أهم عناصر الثورة الصناعية الرابعة ، ع1، س1.

المراجع الأجنبية :

1. Basilaia, G., Dgebuadze, M., Kantaria, M., & Chokhanelidze, G. (2020). Replacing the Classic Learning Form at Universities as an Immediate Response to the COVID-19 Virus Infection in Georgia. International Journal for Research in Applied Science and Engineering Technology (IJRASET).
2. Dananjayan, S., & Raj, G. M. (2020). Artificial Intelligence during a pandemic: The COVID-19 example. The International Journal of Health Planning and Management.

إصدارات المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية برلين/ألمانيا

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة
في ظل الظروف الاستثنائية
يومي: 15 و16 جويلية

3. Fahimirad, M., & Kotamjani, S. S. (2018). A Review on Application of Artificial Intelligence in Teaching and Learning in Educational Contexts. International Journal of Learning and Development, 8(4).
4. Huang, R. H., Liu, D. J., Tlili, A., Yang, J. F., & Wang, H. H. (2020). Handbook on facilitating flexible learning during educational disruption: The Chinese experience in maintaining undisrupted learning in COVID-19 Outbreak. Beijing: Smart Learning Institute of Beijing Normal University.
5. Naudé, W. (2020). Artificial Intelligence against COVID-19: An early review.
6. Subrahmanyam, V. V., & Swathi, K. (2018). Artificial Intelligence and its Implications in Education. In Int. Conf. Improv. Access to Distance High. Educ. Focus Underserved Communities Uncovered Reg. Kakatiya University .
7. Vaishya, R., Javaid, M., Khan, I. H., & Haleem, A. (2020). Artificial Intelligence (AI) applications for COVID-19 pandemic. Diabetes & Metabolic Syndrome: Clinical Research & Reviews.
8. World Bank(March 25, 2020) : Guidance Note on Education Systems' Response to COVID19 .

المواقع الأجنبية :

9. EDUCAUSE (2017) Artificial Intelligence in Teaching and Learning , available on ,
<https://library.educause.edu/~media/files/library/2017/4/eli7143.pdf>
10. UNESCO : Adverse consequences of school closures, Available on ,
<https://en.unesco.org/covid19/educationresponse/consequences>
11. <https://www.digitallibrary.io/ar>
12. <https://epforschool.com/en/>

تفعيل نظام المحكمة الإلكترونية ضرورة حتمية في ظل الأوبئة العالمية

The activation of the electronic court system is an inevitable necessity under the world epidemics

د/ معتوق أم الخير

دكتوراه الطور الثالث - تخصص قانون عام - أستاذة مؤقتة بملحقة السوقر جامعة ابن خلدون تيارت - الجزائر-

الملخص:

إن استمرار تداعيات تفشي وباء كوفيد - 19 الذي ألقى بظلال آتاره السلبية على الصحة في دول العالم و اقتصاديتها وأنظمتها الإدارية و الجانب الاجتماعي فيها ، بأن تركت بصمتها في أن أجبرت دول العالم إلى اتخاذ إجراءات الحجر الصحي (إغلاق حدودها وتوقيف لعمل الإدارات... الخ) مما خلق شللا في هذه القطاعات وتأثيرا على مبدأ ديمومة سير المرفق العام . ولم يكن مرفق القضاء بمنأى عن الإجراءات المتبعة في هذا الصدد من أجل مجابهة وباء كوفيد- 19 التي أدت نتائجها إلى تكديس للملفات المنظورة على مستوى المحاكم نتيجة توقيف العمل القضائي كل هذه النتائج التي خلفتها أزمة وباء كوفيد- 19 والتي يمكن أن تسببها أوبئة عالمية أخرى مستقبلا فكان لا بد من تعزيز جهود المنظومة القضائية والإسراع في التحول الرقمي بهدف تطوير المحاكم والرفع منها وحل لأزمة كثرة الملفات العالقة نتيجة تعطيل وباء كوفيد 19 لعمل الإدارات في جميع دول العالم بما فيها عمل المحاكم ، كل هذا عجل إلى ضرورة الحديث عن ضرورة وحتمية تفعيل نظام المحكمة الإلكترونية بما يعرف بالتقاضي الإلكتروني أو الذكي أو الرقمي تحقيقا لعدالة إلكترونية (قضاء إلكتروني ، ومحاماة إلكترونية) ، من أجل تجنب آثار ما سببته أو ستسببه أوبئة عالمية أخرى من شلل لقطاعات في الدولة .

إن قطاع العدالة الجزائرية في الآونة الأخيرة لم يكن منعزلا عن التطور المعلوماتي والثورة التكنولوجية وهذا ثابت من خلال مشروع عصرنة قطاع العدالة لكن هذا لم يكن كافيا لتحقيق عدالة إلكترونية ولم يجنبنا أثر أزمة كوفيد - 19 على سير العمل القضائي نتيجة الاعتماد الكلي على نظام العدالة التقليدية لذا وجب تفعيل نظام المحكمة الإلكترونية .

الملخص باللغة الأجنبية:

The continuing repercussions of the Covid -19 epidemic, which cast a shadow over its negative effects on health in the countries of the world And its economy, administrative systems and the social aspect in it, that it left its mark in forcing the countries of the world to take quarantine measures (closing their borders and

stopping the work of departments ... etc), which created paralysis in these sectors and an impact on the principle of permanence of the functioning of the public facility. The Judicial Facility was not immune to the procedures followed in this regard to confront the Covid- 19 epidemic, whose results led to the accumulation of files seen at the court level as a result of the suspension of the judicial work. It is necessary to strengthen the efforts of the judicial system and accelerate the digital transformation in order to develop the courts and raise them and solve the crisis of the large number of outstanding files as a result of the disruption of the epidemic as a work of departments in all countries of the world, including the work of the courts. It is known as electronic, smart, or digital litigation in the pursuit of electronic justice (electronic jurisdiction, and electronic law) in order to avoid the effects of what has been or will be caused by other global epidemics of paralysis of sectors in the state. . The Algerian justice sector in recent times has not been isolated from the information development and technological revolution, and this is fixed through the Justice Sector Modernization Project, but this was not sufficient to achieve electronic justice, and the impact of the Covid -19 crisis on the progress of judicial work as a result of total dependence on the traditional justice system has not escaped us. Activating the electronic court system.

الكلمات المفتاحية: أزمات الأوبئة العالمية، وباء كوفيد19، مرفق العدالة، محكمة إلكترونية، مبدأ سير المرفق العام

باننظام واطراد،التحول الرقمي

اجراءات الحجر الصحي،تداعيات الأوبئة العالمية .

Key words: Global epidemic crises, The Covid 19 epidemic, Justice Facility, Electronic court, The principle of the general facility functioning regularly and steadily, Digital transformation, Quarantine measures, repercussions of global epidemics.

مقدمة :

تعد الأمراض من الظواهر الاجتماعية التي يتعرض لها الأفراد والمجتمعات على نحو عام، فالمجتمعات الإنسانية على مر العصور والأزمان قد تعرضت لأوبئة مرضية عديدة انعكست على طبيعة الحياة الاجتماعية للأفراد والمجتمعات وسعى بنو البشر دوما لإيجاد العلاجات واللقاحات المناسبة التي تحد من ظهور وتفشي هذه الأمراض والتي يتم بنائها علميا بالتوازي مع البناء الاجتماعي للأفراد، بغية الوقاية من كل أنواع الأمراض عن طريق تنمية الوعي المجتمعي –الصحي للأفراد من خطر هذه الأوبئة .

404

إذ في 11 مارس/أذار 2020، أعلنت " منظمة الصحة العالمية" أن تفشي مرض "كوفيد-19" الناتج عن فيروس "كورونا" المستجد – الذي ظهر للمرة الأولى في ديسمبر/كانون الأول 2019 في مدينة ووهان الصينية – قد بلغ مستوى الجائحة، أو الوباء العالمي.

⁴⁰⁴ - م م حسين ابراهيم حمادي، الكلفة الاجتماعية لأزمة جائحة فيروس كورونا (دراسة ميدانية) في ناحية العبارة (محافظة ديالى)، مقال منشور في مجلة كلية التربية، جامعة واسط

العراق، العدد التاسع والثلاثون، الجزء الثاني /أيار/ 2020، ص 397.

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة
في ظل الظروف الاستثنائية
يومي: 15 و16 جويلية

دعت المنظمة الحكومات إلى اتخاذ خطوات عاجلة وأكثر صرامة لوقف انتشار الفيروس، معللة ذلك بمخاوف بشأن "المستويات
وشدته"⁴⁰⁵ المقلقة للانتشار

⁴⁰⁵ - الأبعاد الحقوقية في الاستجابة لفيروس كورونا (المستجد) على الرابط الإلكتروني :

<https://www.hrw.org/ar/news/2020/03/19/339654>

اطلع عليه بتاريخ 2020/6/28 على الساعة 17:08

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

حيث أضحى فيروس كورونا (كوفيد 19) جائحة عالمية بأشهر قليلة وعاش العالم كله بصدمة من انتشاره السريع ولاسيما أنه عمل على بعثرة العديد من الثوابت والتقنيات المجتمعية بقدرة العلم على تخطي أي أزمة مرضية وإرجاع الفكر الإنساني للدهشة البدائية من كل الأمور التي قد تصيبه وتحيط به، فضلا عن تنامي حالة الرهاب المجتمعي من نهاية الوجود البشري على الأرض وفق معتقدات دينية لبعض الأفراد، وبنات الإجراء الأسلم للوقاية من عدوى هذا الفيروس هو العزل المنزلي للأفراد وعدم الخروج إلا للضرورات الحياتية.⁴⁰⁶ لكن اعتماد إجراءات الحجر الصحي لمجابهة فيروس كورونا (كوفيد 19) المتمثلة في إيقاف جملة من النشاطات في قطاعات مختلفة في الدولة أثرت على سير هذه الأخيرة ومن بين هذه القطاعات التي مستها هذه الإجراءات نجد قطاع القضاء الذي لم يكن بمنأى عن توقيف سير العمل القضائي فيه مما خلف نوعا من الشلل وتكدسا للملفات المنظورة أمامه معطلا مصالح المتقاضين، وبالرغم من أن قطاع العدالة الجزائرية

-م م حسين ابراهيم حمادي، المرجع السابق، ص 397. ⁴⁰⁶

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة
في ظل الظروف الاستثنائية
يومي: 15 و16 جويلية

من أولى القطاعات التي تبنت مشروع الإدارة الإلكترونية إذ في الآونة الأخيرة أعطى نفسا جديدا للمنظومة القضائية من خلال اعتماد مشروع عصرنة العدالة في إطار الخطة الوطنية لإصلاح العدالة ، إلا أن كل هذا لم يجنبنا آثار هذه الأزمة على عرقلة سير مرفق القضاء

بانتظام واضطراب لذا كان لابد من ضرورة تفعيل نظام المحكمة الإلكترونية في الوقت الراهن تناسبا مع حدوث أي طارئ مستقبلي

وبالتال

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و 16 جويلية

على هذا الأساس سنطرح الإشكالية التالية: ما السبل الكفيلة لمواجهة آثار أزمة فيروس كورونا على العمل القضائي؟ وما مدى ضرورة تفعيل أسلوب المحكمة الإلكترونية كحل في ظل الأوبئة في العالم؟ وللإجابة على هذه الإشكالية سندرسها في مطلبين نخصص المطلب الأول لآثار وتداعيات الأوبئة العالمية (وباء كوفيد 19 نموذجاً) على عمل مرفق العدالة والمطلب الثاني نخصصه: اعتماد نظام المحكمة الإلكترونية حل للتحويل الرقمي في ظل أزمات الأوبئة العالمية.

المطلب الأول: آثار وتداعيات الأوبئة العالمية (وباء كوفيد 19 نموذجاً) على عمل مرفق العدالة

تعتبر الأوبئة من المخاطر الطبيعية التي يمكن أن تنجم عنها العديد من الكوارث والخسائر البشرية والاقتصادية والاجتماعية وقد عرف العالم العديد من هذه الأوبئة في الأزمنة الغابرة ومن أمثلتها الأنفلونزا الإسبانية وأنفلونزا هونكونغ وأنفلونزا الطيور وأنفلونزا الخنازير - وإيبولا والعديد من تلك الأوبئة والفيروسات التي اجتاحت العالم في أزمنة مختلفة وخلفت كوارث إنسانية تختلف حدتها ودرجتها من دولة لأخرى. ولعل الطارئ الجديد على العالم الآن هو فيروس كورونا (كوفيد 19) باعتباره جائحة عالمية والتي أودت بالعديد من الوفيات والإصابات.⁴⁰⁷

وتماشياً مع الإجراءات الاحترازية والوقائية التي قامت بها الدولة للحد من انتشار فيروس كورونا وحرصاً على سلامة الجميع، تأثر مرفق العدالة كغيره من المرافق بإجراءات توقيف أعمالها مما تسبب في تأجيل جميع القضايا المنظورة أمام المحاكم إلى إشعار آخر.

الفرع الأول: مفهوم الأوبئة (وباء كوفيد 19 نموذجاً)

الأوبئة هي انتشار مفاجئ وسريع لمرض في رقعة جغرافية ما فوق معدلاته المعتادة في المنطقة المعنية. من الأمثلة على الأوبئة وباء الموت الأسود خلال العصور الوسطى. وفي العصر الحديث انتشر مرض سارس وأنفلونزا الطيور وفيروس كورونا. ويسمى وباء مرض ما بين الحيوانات **سوافياً**. و ينتج البواء عن سبب محدد ليس موجوداً في المجتمع المصاب، وذلك في مقابل المتوطن، حيث يكون السبب المحدد موجوداً في المجتمع.⁴⁰⁸

وفيروس كورونا المستجد هي سلالة جديدة من الفيروسات التاجية التي تسبب مرض كوفيد 19 والاسم الإنجليزي للمرض مشتق كالتالي: "CO" وهما أول حرفين من كلمة "Corona" و"VI" و D هو أول حرف من كلمة مرض Disease وأطلق على هذا المرض سابقاً اسم 2019 Novel corona virus- أو "19-Ncov" وأن هذا الفيروس الجديد يرتبط بعائلة الفيروسات نفسها التي

⁴⁰⁷ -أ/صالح كرداني، إجراءات المفوض القضائي بين المادة 30 من القانون المنظم للمهنة والمرسوم المتعلق بحالة الطوارئ الصحية (وجهة نظر)، مجلة الباحث للأبحاث القانونية والقضائية، عدد خاص بجائحة كورونا - كوفيد19- العدد 17 أبريل 2020، ص 141.

⁴⁰⁸ - <https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%88%D8%A8%D8%A7%D8%A1>

اطلع عليه بتاريخ 2020/7/5 على الساعة 10:08.

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و 16 جويلية

ينتهي إليها الفيروس الذي تسبب بمرض المتلازمة الحادة (سارز) وبعض أنواع الزكام العادي ويعد فيروس كورونا من الفيروسات المعدية التي لم يكن هنالك علم بوجودها قبل تفشيها في مدينة "ووهان الصينية" في كانون الأول 2019.⁴⁰⁹ فهو نوع من الفيروسات التي تؤثر بشكل رئيس على الجهاز التنفسي للحيوانات والثدييات وخاصة البشر وهو من بين السبعة أنواع منه المعروفة طبيا فقد تسبب (COVID19) بالتحديد بقلق بالغ في جميع أنحاء العالم ويرتبط هذا الوباء بنزلات البرد والالتهاب الرئوي والتهاب الشعب الهوائية ومن أعراضه السعال الجاف والحى وضيق التنفس، أما عن ظهوره ففي أواخر العام 2019 تم تحديد مجموعة من الحالات التي ظهرت عليها أعراض الالتهاب الرئوي لسبب غير معروف في مدينة ووهان عاصمة مقاطعة هوبي الصينية.⁴¹⁰

وفي أوائل يناير 2020، أبلغت الصين منظمة الصحة العالمية (WHO) عن تفشي المرض، لتعلن المنظمة بعدها عن آلاف الحالات المؤكدة إصابتها بالفيروس خارج الصين، وازدياد عدد البلدان المتضررة بأضعاف، لذلك خلصت منظمة الصحة العالمية (WHO) إلى تقييم مؤداه؛ أن الفيروس (Covid (19- ينطبق عليه وصف الجائحة واعتبرته حالة طوارئ صحية عالمية⁴¹¹

الفرع الثاني: تداعيات فرض إجراءات الحجر الصحي لمواجهة فيروس كورونا على مرفق العدالة

يشكل فيروس كورونا (COVID19) تهديدا خطيرا للحق في الحياة والأمن والصحة في كل الأماكن في العالم، كما أن أزمة صحية مثل هذا الوباء هي بمثابة اختبار لقيمنا الإنسانية ولقدرات مجتمعاتنا في مواجهة الأزمات، وفي إطار مكافحة هذا الفيروس اتخذت مجموعة من الإجراءات والتدابير الصارمة التي تهدف إلى احتوائه، وفي هذا الصدد يعرف تقرير مشترك بين منظمة الصحة العالمية (WHO) والصين هذه التدابير بأنها: "أكثر الجهود سرعة وقوة وصرامة اتخذت لاحتواء الوباء في التاريخ". ومن بين هذه التدابير الصارمة تلك المتخذة في الصين في نهاية شهر يناير (2020) بحيث تم إغلاق المدن بشكل كامل، ومجموعة من المؤسسات والمدارس وحظر السفر والتجول، وكانت هذه التدابير فعالة.⁴¹²

وفي إيطاليا فرضت الحكومة منع الخروج، لكن فيه حماية أكبر للحقوق الفردية. تبنت الحكومة الإيطالية تدابير تقييدية تدريجية منذ أول انتشار كبير للإصابة بفيروس كورونا في البلاد في أواخر فبراير/شباط. في البداية، وضعت السلطات عشر بلدات في إقليم لومبارديا وبلدة في مقاطعة فينوتو تحت الحجر الصحي الصارم، ومنعت السكان من مغادرتها. في الوقت نفسه، أغلقت المدارس في الأماكن المتضررة. ثم في 8 مارس/آذار، بعد ارتفاع عدد الحالات والعبء المتزايد على النظام الصحي، فرضت

م م حسين ابراهيم حمادي، المرجع السابق، ص 401 - 409.

⁴¹⁰ -أ/د/ صدام محمد محمود، أ د علي إبراهيم حسين، تداعيات الأزمات والنوازل المجتمعية على الممارسات المحاسبية (فيروس كورونا COVID-19 نموذجاً) دراسة نظرية تحليلية، مجلة تكريت للعلوم الإدارية والاقتصادية، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة تكريت، العراق، المجلد 16، العدد 49، ج 1 / 2020، ص 3.

⁴¹¹ -أ/ نبيه محمد، فيروس كورونا بين ضروري اتخاذ تدابير الاحتواء والالتزام بالمعايير الدولية (أي بعد معياري لتدابير وإجراءات التصدي لفيروس COVID 19؟ مقال منشور بمجلة الباحث للدراسات والأبحاث القانونية والقضائية، عدد خاص بجائحة كورونا كوفيد 19، العدد 17، أبريل 2020، ص 102.

⁴¹² -أ/ نبيه محمد، المرجع نفسه، ص 104.

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و 16 جويلية

الحكومة مجموعة كبيرة من التدابير الجديدة على شمال البلاد والتي أضافت الكثير من القيود المشددة على التنقل والحريات الأساسية. في اليوم التالي، شملت هذه التدابير باقي البلاد⁴¹³.

والجزائر على غرار هذه الدول التي اجتاحتها فيروس كورونا، استدعى منها فرض إجراءات الحجر الصحي لمواجهة هذا الوباء العالمي، حيث ترأس رئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون يوم الخميس 19 مارس 2020 بمقر رئاسة الجمهورية اجتماعا تكميليا لجلسة العمل التي انعقدت برئاسته يوم 17 مارس 2020 وضمت الوزير الأول وعددا من الوزراء ورؤساء المصالح الأمنية على صلة بموضوع تفشي وباء كورونا في بلادنا⁴¹⁴.

وفي نفس السياق تم إصدار المرسوم التنفيذي رقم 20-69 المؤرخ في 21 مارس 2020 والمتعلق بتدابير الوقاية من انتشار وباء فيروس كورونا (كوفيد-19) ومكافحته⁴¹⁵، ويهدف هذا المرسوم إلى تحديد تدابير التباعد الاجتماعي الموجهة للوقاية من انتشار وباء فيروس كورونا 19 ومكافحته⁴¹⁶، وترمي هذه التدابير إلى الحد بصفة استثنائية من الاحتكاك الجسدي بين المواطنين في الفضاءات العمومية وفي أماكن العمل كما تطبق تدابير هذا المرسوم على كافة التراب الوطني لمدة 14 يوم ويمكن رفع هذه التدابير أو تمديدتها عند الاقتضاء حسب الأشكال نفسها⁴¹⁷.

كما أن إجراءات الحجر الصحي التي خلفتها أزمة فيروس كورونا (كوفيد 19) تركت أثارها الجلية على قطاع القضاء إذ امتدت هذه الإجراءات بتوقيف العمل في المحاكم لمواجهة فيروس كورونا حيث عمدت وزارة العدل بتاريخ 16 مارس 2020 ببيان صحفي بخصوص اتخاذ التدابير الضرورية للوقاية من انتشار فيروس كورونا حيث جاء فيه أنه عملا بقرارات السيد رئيس الجمهورية الرامية إلى اتخاذ التدابير الضرورية للوقاية من انتشار فيروس كورونا، قرر السيد وزير العدل، حافظ الأختام توجيه مذكرة إلى الجهات القضائية والمؤسسات العقابية، تتضمن إجراءات الاحتياط والوقاية الواجب اتخاذها. يسري مفعول هذه الإجراءات من 17 إلى 31 مارس 2020.

⁴¹³ - الأبعاد الحقوقية في الاستجابة لفيروس كورونا (المستجد)، المرجع السابق، على الرابط الإلكتروني :

<https://www.hrw.org/ar/news/2020/03/19/339654>

اطلع عليه بتاريخ 2020/6/28 على الساعة 17:08

⁴¹⁴ - رئيس الجمهورية يتخذ جملة من القرارات الإضافية لمواجهة وباء كورونا، مقال وكالة الأنباء الجزائرية على الرابط الإلكتروني :

<http://www.aps.dz/ar/algerie/85484-2020-03-19-18-13-33>

اطلع عليه بتاريخ 2020/7/7 على الساعة 20:05

⁴¹⁵ - المرسوم التنفيذي رقم 20-69 المؤرخ في 21 مارس 2020 المتعلق بتدابير الوقاية من انتشار وباء فيروس كورونا (كوفيد-19) ومكافحته، ج ر ع 15 المؤرخة بتاريخ 21 مارس 2020، ص 6.

⁴¹⁶ - المادة 01 من المرسوم التنفيذي رقم 20-69 المؤرخ في 21 مارس 2020 المتعلق بتدابير الوقاية من انتشار وباء فيروس كورونا (كوفيد-19) ومكافحته، مشار إليه سابقا.

⁴¹⁷ - المادة 02 من المرسوم التنفيذي رقم 20-69 المؤرخ في 21 مارس 2020 المتعلق بتدابير الوقاية من انتشار وباء فيروس كورونا (كوفيد-19) ومكافحته، مشار إليه سابقا.

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

فيما يأتي جملة الإجراءات المتخذة في هذا الشأن:

أولا: على مستوى الجهات القضائية:

1. توقيف جلسات محكمة الجنايات الابتدائية والاستئنافية ؛
2. توقيف جلسات الجنح بالمحاكم والمجالس القضائية باستثناء تلك المتعلقة بالموقوفين المجدولة قضاياهم سابقا التي تجرى بالحضور الحصري للأطراف دون الجمهور؛
3. استعمال إجراءات المحاكمة عن بعد، متى أمكن ذلك؛
4. توقيف عمليات استخراج المحبوسين من المؤسسات العقابية من طرف قضاة التحقيق، إلا في حالات الضرورة القصوى المرتبطة بالحبس المؤقت؛
5. عقلنة اللجوء إلى إجراءات المثلث الفوري من طرف وكلاء الجمهورية؛
6. الاقتصار بشأن التقديمات على الأشخاص الموضوعين تحت النظر دون غيرهم؛
7. التأجيل المؤقت لتنفيذ الأحكام السالبة للحرية للأشخاص الموجودين في حالة الإفراج؛
8. توقيف الجلسات المدنية في المحاكم، مع استمرار تلك المنعقدة في المجالس مفتوحة للمحامين دون الأطراف؛
9. استمرار انعقاد الجلسات في القضايا الاستعجالية؛
10. استمرار انعقاد جلسات المحاكم الإدارية بالحضور الحصري للمحامين دون الأطراف؛
11. توقيف استقبالات الجمهور إلا للضرورة القصوى التي يقدرها رؤساء الجهات القضائية.

ثانيا: على مستوى المؤسسات العقابية:

1. تعليق الزيارات العائلية على مستوى المؤسسات العقابية، مع ضمان إعلام أهالي المحبوسين.
2. تتم زيارة المحامين للمحبوسين عن طريق فاصل باستعمال قاعة المحادثة.
3. تعليق العمل مؤقتا بأنظمة الحرية النصفية، إجازة الخروج والورشات الخارجية⁴¹⁸.

كما أنه عملا بقرارات السيد رئيس الجمهورية الرامية إلى اتخاذ التدابير الإضافية الضرورية للوقاية من انتشار فيروس كورونا، قرر السيد وزير العدل، حافظ الأختام، تمديد سريان مفعول المذكرة الوزارية الصادرة يوم 16 مارس 2020 والمذكرة الإضافية الصادرة بتاريخ 21 مارس وذلك إلى غاية 15 أبريل 2020.

⁴¹⁸ - بيان صحفي بخصوص اتخاذ التدابير الضرورية للوقاية من انتشار فيروس كورونا على الرابط الإلكتروني لوزارة العدل الجزائرية :

<https://www.mjustice.dz/ar/>

طلع عليه بتاريخ 2020/7/4 على الساعة 14:10.

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

فإن المذكرتين تشملان الجهات القضائية والمؤسسات العقابية. وفي هذا الإطار تضمنتا مجموعة من الإجراءات منها أساسا توقيف بعض أنواع الجلسات، تكييف بعض الإجراءات التي يقوم بها قضاة النيابة والتحقيق، تعليق زيارات المحبوسين، تكييف الإطار المادي لاستقبال المحامين للمحبوسين وتوقيف العمل مؤقتا ببعض أشكال تكييف العقوبة أو تنفيذها خارج البيئة المغلقة.⁴¹⁹

كما قرر السيد وزير العدل حافظ الأختام كذلك تمديد سريان الإجراءات المتخذة يوم 16 مارس 2020 و ذلك إلى غاية 29 أبريل 2020.⁴²⁰ وفي 16 ماي 2020 أصدر مذكرة بخصوص تدعيم الوقاية من انتشار فيروس كورونا وتمديد سريان المذكرة الوزارية رقم 001/و.ع.ح.أ المؤرخة في 16 مارس 2020، إلى غاية 29 مايو 2020، وتعديل لبعض أحكامها.⁴²¹

هذه الإجراءات المتمثلة في توقيف العمل القضائي أدت نتائجها إلى تكديس للملفات المنظورة على مستوى المحاكم (وهذا ثابت حيث أنه من خلال الفترة من 17 إلى 21 ماي 2020 بلغت نسبة الجلسات المنعقدة للفصل في القضايا المدنية والإدارية 97,9% بالنسبة للقضاء العادي و 99% بالنسبة للقضاء الإداري، كما تم خلال نفس الفترة النطق بـ 10945 حكم وقرار مدني و 1155 حكم إداري كانت كلها مجمدة منذ 16 مارس 2020 عملا بالتدابير المقررة للوقاية من انتشار وباء فيروس كورونا.

بعدها سجلت وزارة العدل بارتياح العودة التدريجية للنشاط القضائي على مستوى الجهات القضائية منذ 17 ماي 2020 حيث استأنفت المحاكم والمجالس القضائية النظر في القضايا المدنية والإدارية المرفوعة من طرف المحامين كمرحلة أولى

⁴¹⁹ - تمديد سريان مفعول تدابير الوقاية من انتشار فيروس كورونا إلى غاية 15 أبريل على الرابط الإلكتروني لوزارة العدل الجزائرية :

<https://www.mjustice.dz/ar/>

اطلع عليه بتاريخ 2020/7/4 الساعة 14:17.

⁴²⁰ - تمديد سريان مفعول تدابير الوقاية من انتشار فيروس كورونا إلى غاية 29 أبريل 2020 على الرابط الإلكتروني لوزارة العدل الجزائرية :

<https://www.mjustice.dz/ar/>

اطلع عليه بتاريخ 2020/7/4 الساعة 14:24.

⁴²¹ - لمزيد من التوضيح ينظر : مذكرة بخصوص تدعيم الوقاية من انتشار فيروس كورونا على الرابط الإلكتروني لوزارة العدل الجزائرية :

<https://www.mjustice.dz/ar/>

اطلع عليه بتاريخ 2020/7/4 الساعة 15:40.

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و 16 جويلية

في انتظار جدولة باقي القضايا المسجلة من قبل الأطراف أنفسهم مستقبلا بما يتوافق مع السياسة العمومية الرامية إلى الوقاية من انتشار وباء فيروس كورونا⁴²².

المطلب الثاني: اعتماد نظام المحكمة الإلكترونية حل للتحويل الرقمي في ظل أزمات الأوبئة العالمية

إن توقيف العمل القضائي بسبب فيروس كورونا (كوفيد 19) سبب شبه شلل للمنظومة القضائية مسببا إياها في خلل في سير القضايا المنظورة على مستوى المحاكم مما أدى إلى تكديسها والتأخر في إصدار الأحكام بشأنها بعدما كانت مجمدة بسبب الإجراءات السالفة الذكر ، هذا ما يعجل بضرورة تفعيل نموذج وأسلوب المحكمة الإلكترونية في الوقت الراهن اذ تعتبر ضرورة حتمية أوجبها تداعيات الأوبئة العالمية على جميع مناحي الحياة في العالم. وبالتالي التخلص من الآثار السلبية التي خلفتها هذه الأزمة التي لم يستطيع أسلوب المحاكم التقليدية النجاح في تخطي آثارها على سير العمل القضائي. وبالرغم من أنه تم تجسيد نظام الحكومة الإلكترونية في برنامج إصلاح العدالة حيث يظهر أن الجزائر تسعى من خلال الإصلاحات إلى تبني مشروع المحاكم الإلكترونية وهو ما أكدته رئيس الجمهورية لدى إشرافه على افتتاح السنة القضائية 2008/2007 الذي جاء فيه ما يلي: أن إصلاح العدالة ليس هدفا في حد ذاته وإنما هو وسيلة مرحلية للارتقاء بالقضاء إلى مستوى التحديات في السبل والوسائل التي تمكن العدالة من مواكبة التطورات ذات الصلة بالمجالات القانونية على المستويين الوطني والدولي ، كما أكد وزير العدل السابق الطيب بلعيز أن إصلاح العدالة يتطور بتطور العلم والمعرفة وبما يحصل من تقدم في المجالات التكنولوجية⁴²³. وأمام هذه التحديات التي فرضتها علينا الأزمة ، وقبله التطور التقني المتسارع الذي يقرر كل يوم جديد في عالم التكنولوجيا والذي يجب مواكبته وجب تفعيل أكثر لاعتماد أسلوب التقاضي الإلكتروني (المحكمة الإلكترونية).

الفرع الأول: مفهوم المحكمة الإلكترونية

المحكمة الإلكترونية أهم تطبيقات التطور العلمي التقني وأبرزه في مجال العدالة ، وقد بدأ تطبيقها في التحكيم في المنازعات الإلكترونية ، لكن النجاح الذي حققته هذه المحكمة جعلها تنتشر على نحو واسع في الأنظمة القضائية المعاصرة.⁴²⁴

⁴²² - العودة التدريجية للنشاط القضائي على مستوى الجهات القضائية، على الرابط الإلكتروني لوزارة العدل الجزائرية

<https://www.mjustice.dz/ar/>

اطلع عليه بتاريخ 2020/7/4 الساعة 15:55

⁴²³ - د/ عصماني ليلي ، نظام التقاضي الإلكتروني آلية إنجاح الخطط التنموية ، مجلة الفكر ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، الجزائر ، العدد 13 ، تاريخ النشر 13 فيفري 2016 ، ص 222.

⁴²⁴ - د/ صفاء أوتاني ، المحكمة الإلكترونية (المفهوم والتطبيق) ، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية ، سوريا ، المجلد 28 العدد الأول 2012 ، ص 1.

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

أولاً: تعريف المحكمة الإلكترونية (التقاضي عن بعد – التقاضي الإلكتروني)

يمكن تعريف المحكمة الإلكترونية بأنها موقع يتم فيه الفصل في المسائل القانونية ، بحضور قضاة مؤهلين ، يتمتعون ببنية تحتية تقنية متطورة

تسمح لأصحاب العلاقة بتشغيل بعض الجوانب الإدارية والإجرائية لوظائف المحكمة بشكل أفضل ، مثل تقديم الأدلة ، أو إيداع السجلات والإيداع الإلكتروني في المحكمة وتلقي الشهادة عن بعد. وهدفها هو ، جزئياً ، تقليل الاعتماد على الورق أو المستندات المطبوعة أثناء العملية القضائية، وبشكل أساسي زيادة كفاءة المحكمة عن طريق الإسراع في الوصول إلى المعلومات.⁴²⁵

كما أن مفهوم التقاضي عن بعد يرتبط ارتباطاً وثيقاً لمفهوم المحكمة الإلكترونية حيث ظهر المصطلح مع ظهور وسائل التطور التكنولوجي وبالأخص الانترنت ويمكن أن يدل أحدهما على الآخر فتارة تسمى المحكمة الإلكترونية وتارة التقاضي الإلكتروني أو التقاضي عن بعد.⁴²⁶

فقد عرف جانب من الفقه التقاضي عن بعد بأنه " عملية نقل مستندات التقاضي الكترونياً إلى المحكمة عبر البريد الإلكتروني حيث يتم فحص هذه المستندات بواسطة الموظف المختص وإصدار قرار بشأنها بالقبول أو الرفض وإرسال إشعار إلى المتقاضي يفيد به علماً بشأن هذه المستندات."

وذهب آخر إلى أن التقاضي عن بعد : "سلطة لمجموعة متخصصة من القضاة النظامين بنظر الدعوى ومباشرة الإجراءات القضائية بوسائل إلكترونية مستحدثة ضمن نظام أو أنظمة قضائية معلوماتية متكاملة الأطراف والوسائل ، تعتمد منهج تقنية شبكة الربط الدولية (الانترنت) وبرامج الملفات الحاسوبية الإلكترونية ينظر الدعاوى والفصل بها وتنفيذ الأحكام بغية الوصول لفصل سريع بالدعاوى والتسهيل على المتقاضي.⁴²⁷

فالتقاضي الإلكتروني هو نظام تقني من خلاله يمكن للمدعي أن يرفع دعواه، يسجلها ويقدم المستندات ويحضر الجلسات ، ويصدر الحكم في النزاع دون أن ينتقل إلى مبنى المحكمة ، وذلك باستعمال الاتصال الإلكتروني وبهذا فإن المحامي أو المتقاضي

⁴²⁵ -د/ جمال عبد الله ، محاضرة في موضوع المحكمة الإلكترونية، ملقاة في إطار المؤتمر الدولي الثالث حول "التحول الرقمي والمعرفة القانونية" مركز المعلوماتية -القانونية في الجامعة اللبنانية، بيروت بتاريخ 8-2018/11/9. على الرابط الإلكتروني :

<https://www.linkedin.com/abdallah>

اطلع عليه بتاريخ 2020/7/7 الساعة 18:08.

⁴²⁶ - ا/م أسعد فاضل مندبل ، التقاضي عن بعد (دراسة قانونية)، مجلة القادسية ، كلية الحقوق ، جامعة القادسية ، العدد 21 تاريخ النشر 2012 ، ص 102.

⁴²⁷ -م.د. هادي حسين عبد علي الكعبي ، نصيف جاسم مُجّد الكرعوي ، التقاضي عن بعد ومستلزماته ، مجلة المحقق الحلي للعلوم القانونية والسياسية ، العدد الأول ، السنة الثامنة 2016، ص 282.

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

في إطار المحكمة الإلكترونية يقوم بتسجيل دعواه إلكترونيا فيبعث بالعريضة الافتتاحية عبر البريد الإلكتروني إلى العنوان الإلكتروني المخصص لاستقبال الدعاوى وهذا الموقع يكون متاحا أربعة وعشرين ساعة يوميا لمدة سبعة أيام في الأسبوع. من الناحية التقنية تستلم العريضة الافتتاحية ومستندات الدعوى الإلكترونية الشركة القائمة على إدارة هذا الموقع ثم تقوم بإرسالها إلى

المحكمة المختصة أين يسلمها كاتب الضبط المختص بالمحكمة يفحص الوثائق ويسجل القضية ثم يرسل للمتقاضى برسالة إلكترونية يعلمه

فيها باستلام المستندات والإجراء المتخذ بشأنها كتسجيل الدعوى ، تاريخ أول جلسة.⁴²⁸

كما عرف الفقه القضاء عبر الوسائل الإلكترونية في الدور المعاون " بأنه الحصول على صور الحماية القضائية عبر استخدام الوسائل الإلكترونية المساعدة للعنصر البشري من خلال إجراءات تقنية تتضمن تحقيق مبادئ و ضمانات التقاضي في ظل حماية تشريعية لتلك الإجراءات تتفق مع القواعد والمبادئ العامة في قانون المرافعات مع مراعاة الطبيعة الخاصة للوسائل الإلكترونية.⁴²⁹

ويعرف كذلك "سلطة للمحكمة القضائية المتخصصة للفصل إلكترونيا بالنزاع المعروض أمامها من خلال شبكة الربط الدولية

الانترنت وبالاعتماد على أنظمة إلكترونية وآليات تقنية فائقة الحداثة بهدف سرعة الفصل بالخصومات والتسهيل على المتخاصمين"

430

ثانيا : تمييز مصطلح المحكمة الإلكترونية والمصطلحات المشابهة لها

يرتبط مصطلح المحكمة الإلكترونية ارتباطا وثيقا لمفهوم التقاضي الإلكتروني الذي يعد مصطلحا حديث النشأة ظهر بظهور التقنية الحديثة وهناك من الباحثين من يرى أن مصطلح التقاضي الإلكتروني يشمل بمفهومه المحكمة الإلكترونية فيجعل بين التقاضي الإلكتروني والمحكمة الإلكترونية عموما وخصوصا ، في حين قصر جانب من الفقه التقاضي الإلكتروني على

⁴²⁸ - د/ عصماني ليلي ، المرجع السابق ، ص 217.

⁴²⁹ - م.د. هادي حسين عبد علي الكعبي ، نصيف جاسم محمد الكرعوي ، المرجع السابق ، ص 283.

⁴³⁰ - م / سعد فاضل منديل ، المرجع السابق ، ص 103.

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

حوسبة الإجراءات القضائية فقد يعني تحويل الإجراءات التقليدية (الورقية) المتعلقة برفع الدعوى وتنفيذها إلى إجراءات إلكترونية حيث تتم الحوسبة في الإجراءات دون الموضوع.⁴³¹

فالتقاضي من خلال المحكمة الإلكترونية هو تنظيم تقني يتيح للمدعين تسجيل دعواهم وتقديم أدلتهم وحضور جلسات المحاكمة تمهيدا

للوصول إلى الحكم وتنفيذه من خلال وسائل الاتصال الإلكترونية والتي هي جزء من نظام معلوماتي يمكن القضاة الاتصال بالمدعين دون حضورهم الشخصي ومباشرة إجراءات التقاضي من خلال هذا النظام كما يتيح هذا النظام من خلال المحكمة الإلكترونية شفافية وسرعة

في الحصول على المعلومات وبناء عليه فتجهيز المحكمة وقاعات المحاكمة والأقسام الإدارية والتنفيذية فيها سيأخذ طابعا تقنيا يمكن القضاة

و الخصوم متابعة دعواهم والحضور وتسجيل الطلبات والاتصال بموظفي وقضاة المحاكم اتصالا إلكترونيا دون حاجة للحضور الشخصي

ويتميز هذا الاتصال بالشفافية والسرعة العالية في الحصول على المعلومة وتنفيذ الإجراءات.⁴³²

الفرع الثاني: آلية وإجراءات المحكمة الإلكترونية

أولا :- آلية تنظيم المحكمة الإلكترونية

لإعمال أي من النظامين السابقين سواء إدارة الدعوى الإلكترونية أو التقاضي الإلكتروني بصورته المفروضة لابد من توافر ضرورات لقيام ذلك النظام وهي :-

أ/- الإطار القانوني

وهو ما نعني به ضرورة وجود قانون للتقاضي الإلكتروني او إدخال التعديلات اللازمة لإصباح الحجية واعتماد التصرفات القانونية الإلكترونية ووضعها في صور ملزمة ومنتجة وذات أثر قانوني كما ينظم الصلاحيات وسياسات استخدام النظام

⁴³¹ - ، عبد العزيز بن سعد دخيل الغانم ، المحكمة الإلكترونية ، أطروحة الدكتوراه ، قسم الشريعة والقانون ، قسم العدالة الجنائية ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية الرياض ، المملكة العربية السعودية ، السنة الجامعية 2016 ، ص 37.

⁴³² - ماريا اسكندر البدري ، التقاضي والمحاكم الإلكترونية ، الحوار المتمدن ، العدد 2483 - 2008/12/2 ، المحور دراسات وأبحاث قانونية ، على الرابط الإلكتروني:

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

والجرائم الواقعة عليه ويحدد العقوبات المفروضة عليها، كما يضع الإطار اللازم لتعاون الجهات المعاونة وإمكانية إتاحة وتبادل المعلومات كإدارات مراكز المعلومات والرقابة على الأحوال المدنية والجوازات غيرها.⁴³³

-الحاسب الآلي ب/

وهو جهاز إلكتروني يتعامل مع المعلومات والبيانات بتحليلها وبرمجتها وإظهارها وحفظها وإرسالها وتسلمها بواسطة برامج وأنظمة معلومات إلكترونية.

-شبكات الأجهزة والمعدات الحاسوبية ج/

يجب إنشاء شبكة داخلية من خلال ربط مجموعة من الحاسبات الصغيرة أو الكبيرة التي تتصل فيما بينها بحيث يتم ربط جميع الأقسام

والوحدات وقاعات المحكمة ببعضها البعض مما يتيح لكل وحدة على الشبكة الاستفادة من البيانات والمعلومات المتوفرة بالشبكة. د/-شبكة الانترنت العالمية: وهي عبارة عن مجموعة كبيرة من شبكات الحاسوب المرتبطة مع بعضها البعض من خلال وسائل ربط متنوعة كأسلاك أو أبراج الاتصال اللاسلكية أو الأقمار الصناعية عبر مختلف أنحاء العالم ويجري تبادل الملفات بأنواعها عبر الانترنت عن طريق البريد الإلكتروني.⁴³⁴

ه/-البرامج الإلكترونية أو ما أطلق عليه مصطلح " النظام المعلوماتي لإدارة منظومة التقاضي الإلكتروني "

وهو عبارة عن مجموعة الأوامر التي يمكن من خلالها إدخال وحفظ وتخزين ومعالجة البيانات وتحليلها وإدارتها وفقاً لأوامر وصلاحيات محددة .

و/-قواعد البيانات

وهي عبارة عن مجموع البيانات والمعلومات التي تم تغذية النظام بها ويمكن تبادل الملفات والمعلومات والبيانات من خلالها وبين بعضها البعض .

ي/-الموارد البشرية

وهذا العنصر من أهم وأخطر عناصر هذه المنظومة لأن صلاحيته وكفاءته هي ما يحقق للمنظومة جدواها واستمراريتها .⁴³⁵

⁴³³ - القاضي حاتم جعفر ، دور التقاضي الإلكتروني في دعم وتطوير العدالة (قراءة في الواقع الحالي والنتائج المتوقعة) ، مداخلة في مؤتمر المناخ القضائي الداعم للاستثمار ، محكمة الإسكندرية الاقتصادية ، الإسكندرية فبراير 2015 ، ص 3-4.

- أ/ م سعد فاضل مندبل ، مرجع السابق ، ص 104-105⁴³⁴

⁴³⁵ - القاضي حاتم جعفر ، المرجع السابق ، ص 3-4.

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

ثانيا: إدارة الدعوى الإلكترونية وإجراءات رفعها

أ/ إدارة الدعوى إلكترونياً

وهي الطرق التي يمكن من خلالها الولوج للنظام و التبليغ والإعلان الإلكتروني وإيداع وتبادل الملفات والمذكرات والحصول على الصور الإلكترونية واستخراج الشهادات والحفظ والتنفيذ والاستئناف وإمكانية اعتماد التصرفات واستعلامات سير الدعوى وقرارات الجلسات والنيابة العامة وغيرها ويتم بالآليات التالية :-

- 1- عن طريق الولوج للنظام مباشرة من خلال الموقع الإلكتروني المعد لذلك من قبل ذوي الصفة بالطريقة التي يتيحها النظام " توقيع الكتروني- كلمة سر - غيرها"
- 2- عن طريق البريد الإلكتروني " خاصة البريد الإلكتروني القضائي"
- 3- عن طريق الرسائل القصيرة " sms"
- 4- عن طريق التطبيقات الخاصة بالنظام على الهواتف الذكية .⁴³⁶

ب/ إجراءات الدعوى القضائية الإلكترونية :

تمر الدعوى القضائية الإلكترونية بجملة من الإجراءات القضائية أمام المحكمة الإلكترونية .⁴³⁷

الدعوى الإلكترونية هي سلطة الالتجاء إلى القضاء للحصول على تقرير حق موضوعي أو حمايته ولكن تتم عبر وسائط إلكترونية ومن خلال شبكة الانترنت . كما عرفت أيضا : 'الأسلوب الحديث للجوء إلى القضاء عبر الوسائل الإلكترونية وباستخدام الحاسوب والانترنت بغرض تحديث وإدارة مرفق القضاء عن طريق نقل بيانات عريضة الدعوى من حاسوب إلى آخر عبر الشبكة بدلا من الاعتماد على الأوراق ، لتسهيل الإجراءات وتقليل التكاليف والنفقات وتحقيق التقاضي المعاصر المتسم بسمة العصر الحالي أي عصر تكنولوجيا المعلومات .⁴³⁸

أول إجراءات التقاضي التي تمر بها الدعوى القضائية هو التسجيل في السجلات الرسمية للمحكمة المختصة بعد دفع الرسوم القضائية وتسجيل الدعوى القضائية الإلكترونية يكون من خلال موقع على شبكة الانترنت يحمل عنوانا معيناً يستطيع من خلاله الخصوم والمحامين التحول إلى النظام وتسجيل دعاوى القضائية وتسليم الوثائق والمستندات ودفع الرسوم القضائية . حيث يقو كل من المدعي بإعداد عريضة الدعوى والمدعى عليه بإعداد لائحته الجوابية على الدعوى القضائية على قرصين مدمجين CD يمتلك السعة ذاتها ثم تدخل بيانات هذين

⁴³⁶-القاضي حاتم جعفر، المرجع نفسه ، ص 6.

⁴³⁷-م.د. هادي حسين عبد علي الكعبي ، نصيف جاسم محمد الكرعوي ، المرجع السابق ، ص 284.

-عبد العزيز بن سعد دخيل الغانم ، المرجع سابق ، ص 83 .⁴³⁸

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

القرصين إلى البرنامج الحاسوبي علما أن لوائح الدعوى التي يتم إرسالها ليست لوائح مطبوعة أو ورقية وإنما لوائح عالية التقنية.³⁹ كما يمكن الموقع الإلكتروني لمحكمة المدعي من توكيل محامي الدفاع عنه بشكل إلكتروني عن طريق الربط الإلكتروني مع دائرة كاتب العدل المختص فيصدر وكالة بالخصومة بعد إدخال بياناته المطلوبة ، والتأكد من هويته عن طريق الربط الإلكتروني مع الجهة الحكومية المختصة

بيانات الهوية الوطنية للأشخاص مثل إدارة الأحوال المدنية أو المركز الوطني للمعلومات في نطاق مشروع الحكومة الإلكترونية . يرفق المحامي بعريضته الدعوى المرفوعة إلكترونيًا منه بريده الإلكتروني أو رقم هاتفه المحمول لمراسلته إلكترونيًا وبعد التأكد من كافة المستندات والوثائق المرفقة وتسديد رسوم الدعوى عن طريق النقود الإلكترونية أو وسائل السداد المتعددة مثل ماستر كارد أو فيزا كارد أو تحويل بنكي يتم بتسجيلها كمحرر إلكتروني بالمحكمة المختصة .⁴⁰

بعد تسجيل عريضة الدعوى القضائية إلكترونيًا ودفع الرسوم القضائية عنها تصل إلى مرحلة التبليغات القضائية وتحتل هذه المرحلة أهمية بالغة الخطورة في العمل القضائي لأنه إذا لم تتم التبليغات بصورة صحيحة بعد إجراء المرافعة مما يؤدي إلى عدم حسم الدعوى علما أن الطريقة التقليدية للتبليغ هي الأصل وهي من أكثر الطرق انتشارًا في الأنظمة القضائية إلا أن بالتقاضي عن بعد يتم التبليغ بطريقة إلكترونية وهي اعتماد وسائل جديدة وحديثة للتبليغ كالتبليغ بواسطة البريد الإلكتروني وبواسطة الهاتف الخليوي علما أن التبليغ بهذه الوسائل لا يحل محل التبليغ بالطريقة التقليدية بل يساعد في عملية التبليغ لتقليل من النزاعات القانونية على صحة التبليغ .⁴¹

المرافعة في الدعوى الإلكترونية مصطلح المرافعة الإلكترونية من المصطلحات الحديثة المركبة من كلمتي المرافعة والإلكترونية فالمرافعة تعرف بأنها هي : الأقوال الشفوية التي يبديها الخصوم أو كلاهم في جلسات المحاكمة والمرافعة الإلكترونية هي الأقوال والإجراءات التي يبديها الخصوم أو وكلائهم في جلسات المحاكمة باستخدام تقنيات الاتصال الحديثة .⁴²

في قاعات المحاكمة كل قاعة تمثل شبكة داخلية مصغرة تتألف من مصور وموزع خطوط على الحواسيب الموجودة في القاعة فالقاعة مجهزة بحاسوب رئيسي بحجم أكبر من الحجم العادي يتم إظهار ملف الدعوى وكل الإجراءات من خلال هذا الجهاز بحيث يستطيع كل حاضر أن يرى ويسمع كل إجراء يتم في الدعاوى كما أن هناك أجهزة حاسوب موزعة في المكان المفترض لمثول المدعي أو ووكيله في حال حضورهم الشخصي إلى القاعة وكذلك في المكان المفترض الشخصي لمثول الشاهد في حال حضوره الشخصي إلى القاعة ، ترتبط هذه الحواسيب مع حاسوب القاضي والذي بواسطته سوف يتم عرض برنامج الدعوى وتدوين

39 - أ/م سعد فاضل مندبل ، المرجع سابق ، ص 109 .

40 - عبد العزيز بن سعد دخيل الغانم ، المرجع السابق ، ص 90-91 .

41 - أ/م سعد فاضل مندبل ، المرجع سابق ، ص 110 .

42 - عبد العزيز بن سعد دخيل الغانم ، المرجع السابق ، ص 9 .

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و 16 جويلية

الإجراءات بالتسجيل المرئي لهذه الإجراءات ، ويظهر ملف الدعوى ببرنامج أمام كل من الحاضرين على جهاز الحاسوب الرئيسي وكذلك بالنسبة للحاضرين إلكترونياً من خارج مبنى المحكمة ، كما يوجد كاميرا في مكان مثالي من قاعة المحكمة تصور وتنقل الصورة بطريقتين الأولى لتصوير محتوى القاعة وتصوير الحاضرين ليتم نقل هذا التصوير على الصفحة الرئيسية لموقع المحكمة ودائرة المعلوماتية القضائية الانترنت.⁴⁴³

- ا/م سعد فاضل منديل ، المرجع سابق ، ص 113.443

قائمة المراجع

النصوص القانونية :

1-المرسوم التنفيذي رقم 20-69 المؤرخ في 21 مارس 2020 المتعلق بتدابير الوقاية من انتشار وباء فيروس كورونا (كوفيد-19) ومكافحته ، ج ر ع 15 المؤرخة بتاريخ 21 مارس 2020.

رسائل الدكتوراه :

1-عبد العزيز بن سعد دخيل الغانم ، المحكمة الإلكترونية ، أطروحة الدكتوراه ، قسم الشريعة والقانون ، قسم العدالة الجنائية ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية الرياض ، المملكة العربية السعودية ، السنة الجامعية 2016.

المقالات :

1-م م حسين إبراهيم حمادي ،الكلفة الاجتماعية لأزمة جائحة فيروس كورونا (دراسة ميدانية) في ناحية العبارة (محافظة ديالى) ،مقال منشور في مجلة كلية التربية ، جامعة واسط ، العدد التاسع والثلاثون ، الجزء الثاني /أيار/ 2020 .

2-أ/صالح كرداني ، إجراءات المفوض القضائي بين المادة 30 من القانون المنظم للمهنة والمرسوم المتعلق بحالة الطوارئ الصحية (وجهة نظر) ،مجلة الباحث للأبحاث القانونية والقضائية ، عدد خاص بجائحة كورونا - كوفيد-19- العدد 17 أبريل 2020 .

3-أ د/ صدام مُجّد محمود ، أ د علي إبراهيم حسين ، تداعيات الأزمات والنوازل المجتمعية على الممارسات المحاسبية (فيروس كورونا COVID-19 نموذجاً) دراسة نظرية تحليلية ، مجلة تكريت للعلوم الإدارية والاقتصادية ، كلية الإدارة والاقتصاد ، جامعة تكريت ، المجلد 16 ، العدد 49 ، ج 1 / 2020 .

4-أ/ نبيه مُجّد ، فيروس كورونا بين ضروري اتخاذ تدابير الاحتواء والالتزام بالمعايير الدولية (أي بعد معياري لتدابير وإجراءات التصدي لفيروس COVID 19؟ مقال منشور بمجلة الباحث ، عدد خاص بجائحة كورونا كوفيد 19 ، العدد 17 ، أبريل 2020 .

5- د/ عصماني ليلي ، نظام التقاضي الإلكتروني آلية إنجاح الخطط التنموية ، مجلة الفكر ، جامعة مُجّد خيضر بسكرة ، العدد 13 ، تاريخ النشر 13 فيفري 2016 ، ص 222.

6- د/ صفاء أوتاني ، المحكمة الإلكترونية (المفهوم والتطبيق) ، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية ، المجلد 28 العدد الأول 2012 .

7- ا/م أسعد فاضل منديل ، التقاضي عن بعد (دراسة قانونية) ، مجلة القادسية ، كلية الحقوق ، جامعة القادسية ، العدد 21 تاريخ النشر 2012.

8-م.د. هادي حسين عبد علي الكعبي ، -- صيف جاسم مُجّد الكرعاعي ، التقاضي عن بعد ومستلزماته ، مجلة المحقق الحلبي للعلوم القانونية والسياسية ، العدد الأول ، السنة الثامنة 2016.

المداخلات :

1-القاضي حاتم جعفر ، دور التقاضي الإلكتروني في دعم وتطوير العدالة (قراءة في الواقع الحالي والنتائج المتوقعة) ، مداخلات في مؤتمر المناخ القضائي الداعم للاستثمار ، محكمة الإسكندرية الاقتصادية ، الإسكندرية فبراير 2015 .

إصدارات المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية
والاقتصادية برلين/ألمانيا

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

خاتمة: من خلال دراستنا البحثية استخلصنا أن فيروس كورونا المستجد (كوفيد 19) ترك أثارا سلبية جلية على قطاع العدالة، إذ أن المنظومة القضائية بسببها أصابها خلل على صعيد سير القضايا وذلك نتيجة الإجراءات المتخذة من قبل الدولة لمجابهته، والمتمثلة في توقيف العمل القضائي من خلال عدة تعليمات أصدرتها الوزارة الوصية بهذا الشأن، وبالرغم من أن الدولة الجزائرية اعتمدت مشروع عصرنه العدالة، لكن هذا لم يجنب المحاكم أثر توقيف العمل القضائي فيها مما سبب شللا، أدى إلى تأجيل العديد من الأحكام القضائية، لذا كانت الضرورة ملحة لتفعيل اعتماد نظام المحكمة الإلكترونية (الدعوى الإلكترونية بدلا من الدعوى التقليدية)، لا ننكر أنه قد تم الإشارة في بيانات الوزارة الوصية إلى اعتماد المحاكمة عن بعد لكن بالرغم من هذا مزال الطريق طويلا لتحقيق كل وسائل المحكمة الإلكترونية لذا وجب الإسراع في تفعيل واعتماد جميع عناصر تحقيق المحاكمة الرقمية لتجنب آثار هذه الجائحة وأوبئة أو حالات طارئة أخرى مستقبلا.

على هذا الاساس سنقدم جملة من التوصيات هي كالتالي :

الروابط الإلكترونية :

¹ - الأبعاد الحقوقية في الاستجابة لفيروس كورونا (المستجد) على الرابط الإلكتروني :

<https://www.hrw.org/ar/news/2020/03/19/339654>

<https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%88%D8%A8%D8%A7%D8%A1-2>

³ - رئيس الجمهورية يتخذ جملة من القرارات الإضافية لمواجهة وباء كورونا، مقال وكالة الأنباء الجزائرية على الرابط الإلكتروني :

<http://www.aps.dz/ar/algerie/85484-2020-03-19-18-13-33>

⁴ - بيان صحفي بخصوص اتخاذ التدابير الضرورية للوقاية من انتشار فيروس كورونا على الرابط الإلكتروني لوزارة العدل الجزائرية

<https://www.mjustice.dz/ar>

⁵ - تمديد سريان مفعول تدابير الوقاية من انتشار فيروس كورونا إلى غاية 15 أفريل على الرابط الإلكتروني لوزارة العدل الجزائرية

<https://www.mjustice.dz/ar/>

⁶ - تمديد سريان مفعول تدابير الوقاية من انتشار فيروس كورونا إلى غاية 29 أفريل 2020 على الرابط الإلكتروني لوزارة العدل الجزائرية :

<https://www.mjustice.dz/ar/>

⁷ - العودة التدريجية للنشاط القضائي على مستوى الجهات القضائية، على الرابط الإلكتروني لوزارة العدل الجزائرية

<https://www.mjustice.dz/ar/>

⁸ - د/ جمال عبد الله، محاضرة في موضوع المحكمة الإلكترونية، ملقاة في إطار المؤتمر الدولي الثالث حول "التحول الرقمي والمعرفة القانونية" مركز المعلوماتية -

القانونية في الجامعة اللبنانية، بيروت بتاريخ 8-9/11/2018. على الرابط الإلكتروني :

<https://www.linkedin.com/abdallah>

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

- -الإسراع في تبني وتفعيل نظام المحكمة الإلكترونية بجميع عناصرها بداية من تسجيل الدعوى إلى غاية صدور الحكم أو القرار القضائي باعتماد الجلسات عن بعد ، المرافعة الإلكترونية خصوصا في ظل الأزمات التي تؤثر في استمرارية العمل القضائي (الإدارة القضائية التقليدية).
- -اقرار نصوص تشريعية خاصة بخصوص تبني واعتماد منظومة إلكترونية كاملة في مجال القضاء (التقاضي الإلكتروني ، القضاء الذكي) تتناسب واعتماد هذا الأسلوب الجديد من التقاضي .
- -النص على أسلوب اعتماد المحكمة الإلكترونية في قانوني الإجراءات المدنية والإدارية وقانون الإجراءات الجزائية بما يتناسب وإقرار هذا الأسلوب والنموذج للإدارة القضائية الإلكترونية في جميع مراحل الدعوى .
- -اعتماد التبليغ الإلكتروني .
- -دعوة وزارة العدل إلى التنسيق والتعامل مع الدول الرائدة في مجال اعتماد اسلوب المحكمة الإلكترونية لاعتماد تجاربها في الميدان القضائي في الجزائر .
- -تكوين الموظفين في المحاكم والمجالس القضائية ، والقضاة والمحامين في مجال تكنولوجيات الاتصال لاعتماد التقنية الحديثة في المجال القضائي والإداري في المحاكم .

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية
المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية
يومي: 15 و 16 جويلية

واقع الإدارة الإلكترونية في الدول العربية ودورها في دعم التنمية المستدامة-قراءة في مؤشرات الأمم المتحدة-

ط د: مولاي اعمر

كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير

جامعة د. مولاي الطاهر سعيدة -الجزائر-

د: يزيد قادة

أستاذ محاضر-أ-

كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير

جامعة د. مولاي الطاهر سعيدة -الجزائر

الملخص:

تهدف الدراسة الحالية إلى محاولة معرفة واقع تطبيق الإدارة الإلكترونية في الدول العربية الرائدة في هذا المجال، من خلال مراجعة مؤشرات الحكومة الإلكترونية للبلدان التي تمت دراستها، باعتبار أن الإدارة الإلكترونية من أهم الواجهات المعاصرة للتقنية المعلوماتية المسؤولة عن النمو الاقتصادي والتنمية البشرية المستدامة.

وأظهرت نتائج الدراسة أن جميع دول مجلس التعاون الخليجي قد قطعت أشواط كبيرة في مراحل بناء الإدارة الإلكترونية على الرغم من وجود اختلافات ملحوظة فيما بين برامجها، إذ تميزت دولة الإمارات العربية المتحدة بأفضل أداء بين دول مجلس التعاون الخليجي وظلت في مقدمة الدول العربية، وعلى الرغم من تقدم هذه الدول إلا أنها تواجه اليوم عدة عقبات، الأمر الذي يتطلب مزيدا من الجهد لنشر خدمات الإدارة الإلكترونية حتى تصبح في متناول غالبية المواطنين، بهدف الزيادة في الكفاءة والفعالية ورفع إنتاجية القطاع العام وتحسين مستوى الخدمات.

الكلمات المفتاحية:

الإدارة الإلكترونية، الحكومة الإلكترونية، دول مجلس التعاون الخليجي، التنمية المستدامة.

Abstract:

The present study attempts to identify the reality of applying e-management in the leading Arab countries in this field, through reviewing e-government indicators of the countries studied since e-management is regarded as one of the most important contemporary facades of information technology is responsible for economic growth and sustainable human development.

The results of the study show that all GCC countries have made strides in building stages of e-management despite the existence of differences among programs, as marked by the United Arab Emirates at the best

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية
المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية
يومي: 15 و16 جويلية

performance among the GCC countries, and has remained at the forefront of Arab countries, Although these countries are moving forward, they are facing several obstacles today, which require more effort to deploy e-management services so that they are accessible to the majority of citizens, to increase efficiency, effectiveness, increasing public sector productivity and improving the level of services.

Key words :

E-management, E-government, GCC Countries, Sustainable Development.

مقدمة:

تعتبر الإدارة الإلكترونية من بين المفاهيم الجديدة في الفكر الإداري الحديث التي أفرزتها التطورات الحاصلة في تقنية المعلومات والاتصال في عصرنا الحالي، وهي عبارة عن تجسيد للتكنولوجيا المعلومات والاتصالات في الإدارات عن طريق ادراجها في كافة الأنشطة التي تقوم بها من أجل تسهيل تقديم الخدمات والمعلومات للمستخدمين منها والتقليل من الفساد وعدم الكفاءة، إضافة إلى إصدار نظام الشفافية والمسائلة الاقتصادية الذي يحتوي على العديد من الضوابط منها ضمان حق المجتمع في تحصيل المعلومات ونشرها بكافة الوسائل الاعلامية السمعية والمرئية، والمشاركة في بناء القرارات الكترونيا.

ولأن معيار التقدم الآن حسب تقارير الأمم المتحدة هو مدى قدرة الدول على مواكبة الثورة المعلوماتية وحتمية تطبيقها حسب قدراتها، فإن استجابة دول العالم كانت متفاوتة، فالدول المتقدمة ولجت هذا العالم التكنولوجي المتمثل في الإدارة الإلكترونية بسرعة وبيسر، بينما الدول العربية اجتازت البعض منها مراحل متقدمة في تطبيق الإدارة الإلكترونية خاصة الدولة الستة الأوائل في التصنيف العربي التي تشكل بمجموعها دول مجلس التعاون الخليجي، والتي أصبحت من التجارب الرائدة في المجال الرقمي، نظرا للجهود المبذولة من قبل حكومات هذه الدول للنهوض بمستوى عملها الإلكتروني وتقديم خدمات أكثر فعالية ويسرا واستجابة لاحتياجات مجتمعها بما يتماشى مع أهداف التنمية المستدامة ورؤيا 2030، وعلى ضوء ذلك يمكن طرح الإشكالية التالية:

ما مدى تطبيق الإدارة الإلكترونية في الدول العربية من اجل دعم التنمية المستدامة ؟

فرضية الدراسة: للإجابة على الاشكالية المطروحة تم صياغة الفرضية التالية:

تساهم الإدارة الإلكترونية في دعم أهداف التنمية المستدامة في الدول العربية محل الدراسة حسب مؤشرات الأمم المتحدة :

أهداف الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى ما يلي:

- التعرف على تقرير الأمم المتحدة للحكومة الإلكترونية مؤشراتته ؛

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

- معرفة واقع تطبيق الإدارة الالكترونية في الدول العربية محل الدراسة من خلال تقارير الأمم المتحدة؛
- التعرف على دور الإدارة الالكترونية في دعم أهداف التنمية المستدامة في الدول العربية محل الدراسة؛

كما تم تقسيم الدراسة إلى مبحثين رئيسيين:

- المبحث الأول: ماهية الإدارة الالكترونية وعلاقتها بالتنمية المستدامة 2030.

- المبحث الثاني: واقع الإدارة الالكترونية في البلدان العربية الرائدة في هذا المجال.

أولاً: الإطار النظري للإدارة الالكترونية وعلاقتها بالتنمية المستدامة:

تعد الإدارة الالكترونية إحدى أهم وابرز الواجهات المعاصرة لتقانة المعلوماتية، وهناك شبه إجماع بين المهتمين على أن التقدم التقني يشكل احد أهم العوامل المسؤولة عن النمو الاقتصادي والتنمية البشرية المستدامة، إن لم يكن أهمها على الإطلاق. (بادي، 2017، صفحة 102)

1. اساسيات حول الإدارة الإلكترونية :

يعتبر مصطلح الإدارة الإلكترونية e-management من المصطلحات العلمية المستحدثة في مجال العلوم الإدارية، فقد استخدم مصطلح المكتب اللأورقي لأول مرة عام 1973 في الولايات المتحدة في إشارة إلى فكرة مفادها التحول إلى العمل الرقمي، وفي عام 1974 أخذت مؤسسة "Xerox" تروج لهذا المفهوم الطموح باعتباره يمثل مكتب المستقبل، وفي سنة 1996 فكانت بداية الانطلاق لشركة مايكروسوفت في هذا الميدان، من خلال استخدام الربط الشبكي بين الحواسيب المستخدمة في مؤسساتها، مما أدى إلى تقليص الحاجة لاستخدام الورق بقدر كبير جداً، وفي نهاية التسعينات استخدم مصطلح الإدارة الإلكترونية مع انتشار شبكة الانترنت العالمية، واعتمادها كوسيلة لتوفير الخدمات عن بعد. (سنا و ياسين، 2018، صفحة 03)

1.1 تعريف الإدارة الإلكترونية :

فيما يلي استعراض لبعض التعريفات التي وردت بشأن الإدارة الإلكترونية:

الإدارة الإلكترونية هي: "عملية مكننة جميع مهام ونشاطات المؤسسة الإدارية بالاعتماد على كافة تقنيات المعلومات الضرورية وصولاً إلى تحقيق أهداف الإدارة الجديدة في تقليل استخدام الورق وتبسيط الإجراءات والقضاء على الروتين والاتخاذ السريع والدقيق للمهام والمعاملات لتكون كل إدارة جاهزة للربط مع الحكومة الالكترونية فيما بعد". (مصطفى، 2011، صفحة 45)

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

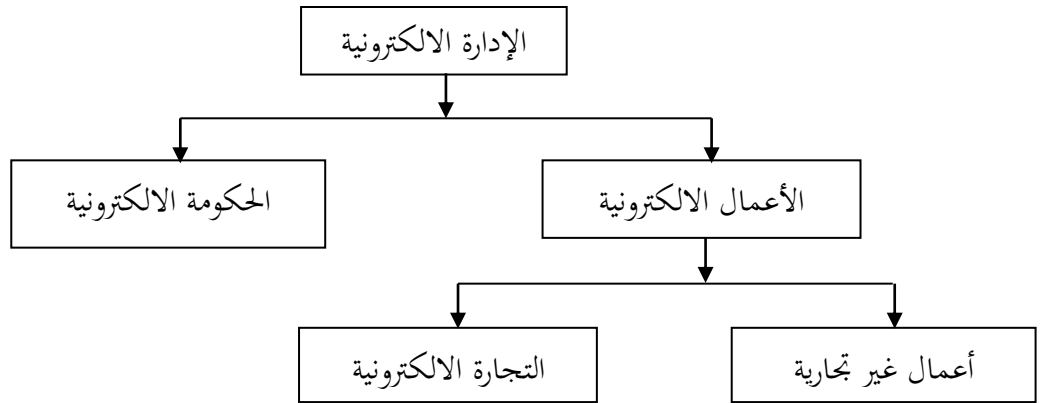
وفي تعريف آخر الإدارة الإلكترونية هي: "تلك الأنظمة الإلكترونية التي تستخدمها الإدارة بالاعتماد على تكنولوجيا المعلومات لغرض تعزيز العمليات الإدارية داخل المؤسسة، ويكون ذلك عن طريق تحويلها من الشكل العملي إلى الأعمال الرقمية التجارية، مما يؤدي إلى توفير الجهد والوقت وبأقصى فائدة من المعلومات المتاحة". (حاتم، 2019، صفحة 167)

كما يمكن تعريفها على أنها أداة من أدوات الإدارة القائمة على القدرة العليا للإنترنت وشبكات الأعمال ويكون ذلك من خلال المهام الإدارية من التخطيط والتوجيه ومراقبة موارد المنظمة الداخلية، من أجل تحقيق ما هو مطلوب. ومن خلال التعريف أعلاه يستنبط الباحثون التعريف اجرائيا وهو ان الإدارة الإلكترونية هي جميع التقنيات الحديثة من تكنولوجيا المعلومات وشبكات الانترنت والانترنت، التي تدعم الحكومات والمنظمات العامة والخاصة في عملية التواصل، وتحقيق ما هو مطلوب بين الطرفين الخارجي المتمثل بالمجتمع والداخلي المتمثل بالموظف لاجل تعزيز البنية التحتية ودعم العمل بالشفافية في انجاز الاعمال الادارية.

ولتفادي اللبس في مفهوم الإدارة الإلكترونية وتداخله مع مفاهيم عديدة مثل الحكومة الإلكترونية كان لابد وان نشير إلى أن بعض المفكرين والمهتمين في هذا المجال يرون أن الإدارة الإلكترونية هي إدارة وليست حكومة، ولدى هؤلاء أسبابهم، وبعضهم الآخر يرى أنها حكومة وليست إدارة ولدى هؤلاء أيضا أسبابهم، وهناك فريق ثالث يدعوا إلى إهمال هذا الخلاف والتعاطي مع التقنية وتطبيقاتها على أرض الواقع بوصفها واقعا لا خلافا، ودون التمييز بين استخدام احد المصطلحين أو كلاهما (الوافي، 2019/2018، صفحة 33)(وهذا الرأي الذي يتفق معه الباحثان)

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية
يومي: 15 و16 جويلية

الشكل (01): هيكل الإدارة الإلكترونية



المصدر: (فطيمة، 2018، صفحة 15)

1. 2 عناصر الإدارة الإلكترونية:

ان الإدارة الإلكترونية والثورة التكنولوجية صنيعة امتزاج ثلاثي: عتاد الحاسوب، والبرمجيات، وشبكة الاتصالات (communication network)، وفي قلب تلك العناصر صناع المعرفة من الخبراء والمختصين الذين يمثلون البنية الإنسانية والوظيفية لمنظومة الإدارة الإلكترونية: (احلام، 2018، صفحة 3394)

1.2.1 عتاد الحاسوب Hardware:

وهو الجزء المادي من الحاسبات ومنها: المعالج الدقيق والقرص الصلب، إضافة إلى الملحقات من طابعات وسماعات وفأرة ولوحة المفاتيح... الخ

2.2.1 البرمجيات Software:

وهي التعليمات التي تتحكم بالحواسيب وتضم الأجزاء الرئيسة التالية:

- أنظمة التشغيل: ووظيفتها الإشراف والتحكم لمعالجة البيانات وتوجيه الأعمال.

- لغات البرمجة: لغة كتابة البرامج.

- الأنظمة التطبيقية: وهي برامج تؤدي نمطاً معيناً مثل برمجيات معالجة النصوص وتحريرها وبرامج التصميم والرسم.

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

- البرامج: وهي برامج خاصة تكتب من قبل العاملين على أجهزة الحاسوب في المؤسسات مثل برامج خاصة بنتائج اختبارات الطلبة في الجامعات، برامج احتساب الرواتب، برامج خاصة بقواعد البيانات... وغيرها.
- البيانات: مجموعة من الحقائق الأولية التي يمكن تحويلها على معلومات مصورة أو مكتوبة أو مسموعة.

3.2.1 شبكة الاتصالات Network Communication:

وهي الوصلات الإلكترونية الممتدة عبر نسيج اتصالي لشبكات كل من:

- الإنترنت Intranet: وهي شبكة مستندة في عملها على الإنترنت وتستخدم خدمات الإنترنت وبروتوكولاته والفرق الوحيد بينهما أنها داخلية لا يسمح لأحد الدخول إليها من خارج المؤسسة.
- الأكسترانت Extranet: وهي مجموعة شبكات إنترنت ترتبط ببعضها عن طريق الإنترنت، أي أنها تربط شبكات الإنترنت الخاصة بالمتعاملين والشركاء، ومركز الأبحاث الذين تجمعهم شراكة العمل في مشروع واحد.
- الإنترنت Internet: وهي شبكة اتصالية عالمية يستطيع جميع الأشخاص الدخول إليها والاستفادة من خدماتها ضمن بروتوكولات معينة ومن أكثر استخداماتها الشبكة العنكبوتية المعروفة بالرمز WWW والبريد الإلكتروني... وغيرها.

4.2.1 صناع المعرفة Workers Knowledge:

- وهم الخبراء والاختصاصيون العاملون في حقل المعرفة، وهم يمثلون البنية الإنسانية والوظيفية لمنظومة الإدارة الإلكترونية، ويمثلون القيادات الرقمية Digital Leaderships والمديرين والمحللين للموارد المعرفية، ورأس المال الفكري في المنظمة. ويتولى صناع المعرفة إدارة التعاضد الاستراتيجي لعناصر الإدارة الإلكترونية من جهة وتغيير طرق التفكير السائدة للوصول إلى ثقافة المعرفة من جهة أخرى.



كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية
يومي: 15 و16 جويلية

الشكل رقم (02): عناصر الإدارة الإلكترونية

المصدر: (هدار، 2018/2017، صفحة 56)

2. متطلبات تطبيق الإدارة الإلكترونية ودورها في تحقيق التنمية المستدامة :

تسعى مختلف المنظمات باختلاف أنواعها وطبيعة نشاطها الى تبني مشروع الادارة الالكترونية نظراً لتوافر العديد من العوامل والأسباب التي دفعتها الى رقمنة ادارتها، هذا المشروع الذي يحتاج إلى تهيئة البيئة المناسبة والمواتية لطبيعة عمله شأنه شأن أي مشروع أو برنامج اخر للوصول الى الغرض الذي أنشئ من اجله.

2. 1 متطلبات الإدارة الإلكترونية:

تمثل الإدارة الإلكترونية تحولا شاملا في المفاهيم والنظريات والأساليب والإجراءات والهياكل والتشريعات التي تقوم عليها الإدارة التقليدية، وهي ليست وصفة جاهزة أو خبرة مستوردة يمكن نقلها وتطبيقها فقط، بل أنه عملية معقدة ونظام متكامل من المكونات التقنية والمعلوماتية والمالية والتشريعية والبيئية والبشرية وغيرها، وبالتالي لا بد من توفر متطلبات عديدة ومتكاملة لتطبيق الإدارة الإلكترونية وإخراجها إلى حيز الواقع العملي. (بوسلماني، 2019، صفحة 07)

1.1.2 متطلبات إدارية:

تتطلب الإدارة الالكترونية لكي تحقق للمنظمات الأهداف المبتغاة، الى إدارة جيدة من اجل أن تساند عملية التطوير والتغيير ودعمه وتأخذ بكل جديد من الأساليب الإدارية الحديثة بالإضافة إلى وضع استراتيجيات وخطط التأسيس والتطوير والإصلاح الإداري والكفاءات والمهارات المطلوبة ويتطلب ذلك تشكيل اللجان اللازمة لتنظيم الإدارة الالكترونية والتكامل بين الجهات المختصة ووضع الخطط اللازمة للتطبيق.

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

2.1.2 متطلبات مالية:

وهي تمثل توفير الدعم والتخصيصات المالية الكافية لتنفيذ وشراء مستلزمات تطبيق الإدارة الالكترونية ويجب وضع ميزانيه سنوية لذلك، كما أن خطوات تنفيذ الإدارة الالكترونية تتطلب التخصيصات المتعلقة بالتنفيذ والتقييم كما هو الحال في الإدارة التقليدية إلا أنها ذات تكاليف اقل.

3.1.2 متطلبات تقنية (البنية التحتية):

ويقصد بها تطوير مختلف شبكات الاتصالات والمعلومات الضرورية بما يتوافق مع بيئة التحول الالكتروني التي تستدعي شبكة معلوماتية لاستيعاب الكم الهائل من المعلومات التقنية، إضافة الى كامل الأدوات التكنولوجية المساعدة على العمل من معدات وحواسيب وطابعات... وغيرها.

4.1.2 متطلبات بشرية:

يقصد بها توفير العناصر البشرية في المستويات الإدارية والتنظيمية المختلفة والأقسام الخدمية والإنتاجية للمنظمة، وتدريبها لتكون قادرة على استقبال وتقبل عملية التغيير واستخدامه، حيث تتطلب الإدارة الالكترونية إحداث تغيرات جذرية في نوعية الموارد البشرية التي يجب أن تكون ملائمة لها، وإعادة النظر بنظم التعليم والتدريب لجعله مواكب لمتطلبات التحول الجديد وإعداد الخطط والبرامج تبعاً لذلك. (تابه، 2017، الصفحات 577-578)

5.1.2 متطلبات أمنية:

على الرغم من كل ما يقدمه عصر المعلوماتية في الوقت الحاضر من امتيازات وخدمات، إلا أن هناك تحديات كبيرة تنصب في أغلبها على سرية المعلومات سواء كان ذلك يتعلق بحفظ هذه المعلومات وتخزينها، أو المحافظة على سريتها بين المؤسسات، أو التأكد من وجود المعلومة المطلوبة وإتاحتها للجميع بشكل متساو، ويتضمن امن المعلومات محاور متنوعة منها السرية،

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

والتكامل، وتوفير المعلومة، ومعرفة تاريخ دخول أي شخص إلى هذه المعلومات. (دجلة و عاصي، 2018، صفحة 14)

2. دور الإدارة الإلكترونية في تحقيق أهداف التنمية المستدامة 2030:

إن خطة التنمية المستدامة لعام 2030 التي تشكل برنامج عمل لأجل الناس وازدهار المجتمعات، والتي تهدف بالدرجة الأولى إلى تعزيز السلام العالمي بين الدول وتشتمل على 17 هدف و169 غاية، والمنشود منها مواصلة مسيرة الأهداف الإنمائية للألفية وإنجاز ما لم يتحقق في إطارها، وهي أهداف وغايات سامية ومتكاملة بعيدة المدى غير قابلة للتجزئة وتحقيق التوازن بين الأبعاد الثلاثة للتنمية المستدامة: البعد الاقتصادي والبعد الاجتماعي والبعد البيئي، وتعد الحكومة الإلكترونية إحدى أهم وأبرز الواجهات المعاصرة لتكنولوجيا المعلوماتية، وهناك شبه إجماع بين المهتمين على أن التقدم التكنولوجي يشكل أحد أهم العوامل المسؤولة عن النمو الاقتصادي والتنمية البشرية المستدامة، إن لم يكن أهمها على الإطلاق ويمكن من خلال الإدارة الإلكترونية تحقيق أهداف التنمية المستدامة بحيث: (بادي، 2017، صفحة 102)

- من شأن الإدارة الإلكترونية الفعالة أن تساعد في تعزيز المشاركة في اتخاذ القرارات وفي جعل المؤسسات أكثر شفافية وخضوعا للمساءلة، وبذلك يتوافق هدف الإدارة الإلكترونية مع مبادئ وأهداف جدول أعمال التنمية المستدامة لعام 2030 ويسهم في تنفيذها.

- تعزيز العلاقة بين الإدارة والمتعاملين معها وتيسير الولوج للخدمات الإدارية بمرونة وبحكامة أكثر يعتبر أكبر تجسيد للحكومة المنفتحة على أرض الواقع وينبغي أن يركز هدفها الأساسي على تقديم خدمات أكثر فعالية ويسرا واستجابة لاحتياجات الناس وهذا يتمشى مع أهداف التنمية المستدامة ورؤيا 2030.

- الإدارة الإلكترونية أداة فعالة لتسهيل سياسات متكاملة وخدمات عامة من خلال تعزيز مؤسسات مسؤولة تتسم بالشفافية وذلك على سبيل المثال عن طريق البيانات المفتوحة والمشاركة في صنع القرار وبالتالي تكون لديها القدرة على المساعدة في دعم تنفيذ جدول الأعمال 2030 للتنمية المستدامة وأهدافه السبعة عشر.

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

- تساعد الإدارة الإلكترونية في تحويل الابتكار والاختراعات إلى سلع وخدمات ذات عوائد اقتصادية، مما يساهم في زيادة الفرص الاستثمارية والنمو الاقتصادي.

- تسريع عملية التحول الإلكتروني في الجهات الحكومية وفقا للاستراتيجيات ملبية أولويات أهداف التنمية المستدامة عبر تقديم الخدمات الإلكترونية للمواطنين بأعلى مستوى من الكفاءة.

- سرعه الأداء وتقديم خدمه أفضل يأتيان من خلال تنمية القدرات البشرية وتطوير النظم الإدارية الحكومية الفاعلة في التنمية التي تعد مدخلا رئيسا للتنمية المستدامة.

ثانيا: الوضع الراهن للحكومة الإلكترونية في دول مجلس التعاون الخليجي من خلال تقارير الأمم المتحدة لسنة 2018:

في إطار تنفيذ خطة التنمية المستدامة لعام 2030 (أهداف التنمية المستدامة) وفي سنته الثالثة نُشرت دراسة الأمم المتحدة حول الحكومة الإلكترونية لعام 2018، تقريراً بعنوان "تجهيز الحكومة الإلكترونية لدعم التحول نحو مجتمعات مستدامة ومرنة"، وركّز على عدة مواضيع، أهمها استخدام التقنيات الرقمية لتحسين طرق التجاوب مع التحديات وتعزيز جودة الحياة في المجتمعات، وهذا الأمر يتطلب قدراً عالياً من المرونة لدى الحكومات وقدرتها على التكيف مع المستجدات والتقنيات الجديدة، لتقديم أجود الخدمات وأكثرها سهولة للأفراد والأعمال.

1. مفهوم تقرير الأمم المتحدة حول الحكومة الإلكترونية ومؤشراته:

يهدف تقرير الأمم المتحدة الى دراسة وتطوير الحكومة الإلكترونية في عدة دول في العالم ويتميز التقرير بتضمنه "مؤشر تنمية الحكومة الإلكترونية" و "مؤشر المشاركة الإلكترونية" في برامج الحكومات الرقمية حول العالم.

1.1 مفهوم تقرير الأمم المتحدة حول الحكومة الإلكترونية:

تقرير الأمم المتحدة حول الحكومة الإلكترونية هو دراسة استقصائية تسهر على إعدادها "إدارة الأمم المتحدة للشؤون الاقتصادية والاجتماعية"، وهي وكالة رائدة في دراسة وتطوير

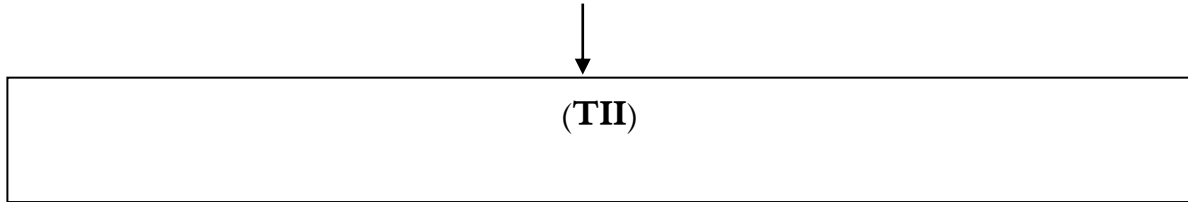
كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

الحكومة الالكترونية، ونوعية الخدمات المقدمة للأفراد من قبل الحكومات وآلية تحقيق أهداف التنمية المستدامة، وهي المنظمة الوحيدة من نوعها في ذات الامتداد العالمي في هذا المجال في جميع الدول الأعضاء البالغ عددها 193 دولة في الأمم المتحدة ومن بينها الجزائر، ويعتبر مركز دولة ما وفقا لهذه المؤشرات صورة مباشرة عن مدى تطور الحكومة الالكترونية فيما لدعم تنميتها المستدامة. (حططاش، 2018، صفحة 76)

2.1 مؤشرات التقرير:

يستند الإطار المنهجي لجمع وتقييم بيانات المسح، على نظرة شمولية للحكومة الالكترونية، من خلال عدة مؤشرات:

الشكل (02): مؤشرات الحكومة الالكترونية



Source: (Mehedi & Seo, 2015, p. 15)

1.2.1 مؤشر تنمية الحكومة الإلكترونية (EGDI):

يعتمد هذا المؤشر على استطلاع من طرف الخبراء ويستخدم من جانب الأمم المتحدة لقياس مدى اعتماد الحكومة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في تقديم الخدمات العامة، ومن الناحية الرياضية، يُعد مؤشر تنمية الحكومة الإلكترونية متوسطاً مرجحاً من درجات قياسية لأبعاد الحكومة الإلكترونية الثلاثة الأكثر أهمية: (Chipeta, 2018, p. 05)

-مؤشر البنية التحتية: (TII). Télécommunication Infrastructure Index.

إصدارات المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية برلين/ألمانيا

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية
يومي: 15 و16 جويلية

- مؤشر رأس المال البشري: (HCI) Human Capital Index

- مؤشر خدمة الانترنت (OSI) Online Service Index

ويتم حساب المؤشر EGD I وفق المعادلة التالية: (Agron, Blerta Abazi, & Florie, 2015, p. 168)

$$EGDI = \frac{1}{3} (OSI_{normalized} + TII_{normalized} + HCI_{normalized})$$

- مؤشر البنية التحتية: (TII) Telecommunication Infrastructure Index

مؤشر البنية التحتية للاتصالات (TII) يتعلق بتوفير الخدمات عن طريق الحكومة الإلكترونية من خلال البنية التحتية الوطنية القائمة بالفعل وهو متوسط مركب للمؤشرات التالية: (Mehedi & Seo, 2015, p. 16)

-مستخدمو الانترنت المقدرين لكل 100 ساكن.

-عدد خطوط الهاتف الثابت الأساسية لكل 100 ساكن.

-عدد مستخدمي الهاتف النقال لكل 100 ساكن.

-عدد اشتراكات النطاق العريض اللاسلكي لكل 100 ساكن.

-عدد اشتراكات النطاق الثابت لكل 100 ساكن.

ويُعد الاتحاد الدولي للاتصالات (itu) هو المصدر الأساسي للبيانات في كل حالة.

- مؤشر الرأس المال البشري: (HCI) Human Capital Index

يتكون مؤشر رأس المال البشري من أربعة عناصر، وهي: (Brandas & Didraga, 2015, p. 69)

-معدل معرفة الراشدين بالقراءة والكتابة (1/3 HCI)

-معدل التسجيل الإجمالي في المراحل الابتدائية والثانوية وما بعد الثانوية (2/9 HCI)

-سنوات الدراسة المتوقعة (2/9 HCI)

إصدارات المركز الديمقراطي العربي للدراسات
الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية برلين/ألمانيا

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية
يومي: 15 و16 جويلية

-متوسط سنوات الدراسة (2/9 HCI)

- مؤشر خدمة الانترنت (OSI) Online Service Index

مؤشر الخدمة عبر الإنترنت هو عبارة عن درجة مقاسة مركبة ناتجة بناء على استبيان الخدمة الإلكترونية، ويتكون استبيان الخدمة الإلكترونية لعام 2018 من قائمة تضم 140 سؤالاً، ويتطلب السؤال إجابة مزدوجة، حيث ينتج عن كل إجابة إيجابية "سؤال أكثر عمقاً" داخل الأنماط المختلفة.

وأنت النتيجة كأداة معززة للدراسة باستخدام نطاق شامل من التوزيعات النقطية، ما يعكس الاختلافات في مستويات تنمية الحكومة الإلكترونية بين الدول الأعضاء. (Nations, 2018, p. 130)

2.2.1 مؤشر المشاركة الإلكترونية: E-Participation Index (EPI) :

يعتبر مؤشر المشاركة الإلكترونية كمؤشر تكميلي لدراسة الأمم المتحدة ولا يدخل في حساب مؤشر تنمية الحكومة الإلكترونية (EGDI)، ويتكون من ثلاث مؤشرات فرعية هي: (Brandas & Didraga, 2015, p. 17)

-المعلومات الإلكترونية e-information تمكين المشاركة عن طريق تزويد المواطنين بالمعلومات العامة.

-المشاوراة الإلكترونية e-consultation إتاحة الفرصة للمواطنين بالمشاورات على الإنترنت.

-صنع القرارات الإلكترونية e-decisionmaking إشراك المواطنين بشكل مباشر في عمليات صنع القرار.

وتُعد كل مجموعة من المؤشرات في حد ذاتها قياساً مركباً، والتي يمكن استخراجها وتحليلها بشكل مستقل.

2. جاهزية دول مجلس التعاون الخليجي في مؤشرات الحكومة الإلكترونية :

بدأت الدول العربية متأخرة نوعاً ما مقارنة بعدد من دول العالم في مواكبة التطور الإداري الحديثة خاصة تطبيقات الإدارة الإلكترونية نتيجة لعدة عوامل، لكن بعضاً من هذه الدول قطعت فيما بعد أشواطاً كبيرة في هذا المجال لتوافر عدة عوامل مكنتها من ذلك ومن أبرز

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

هذه العوامل: الاستفادة من الخبرة الأجنبية وتوفير الموارد المالية وكذا الإرادة السياسية ووجود ثقافة تبني فكرة التحول الرقمي، ومن هذه الدول هي دول مجلس التعاون الخليجي الستة التي تصدرت ترتيب الدول العربية حسب تقارير الأمم المتحدة للحكومة الإلكترونية الأخيرة.

الجدول (01): تصنيف دول مجلس التعاون الخليجي من خلال تقارير الأمم المتحدة

البلد	مؤشر تنمية الحكومة الإلكترونية	التصنيف العربي حسب تقرير: 2018	التصنيف الدولي حسب تقرير: 2016	التصنيف الدولي حسب تقرير: 2018	التغير في الرتبة
الإمارات	مرتفع جدا	1	29	21	+8
البحرين	مرتفع جدا	2	24	26	-2
الكويت	مرتفع	3	40	41	-1
قطر	مرتفع	4	48	51	-3
السعودية	مرتفع	5	44	52	-8
عمان	مرتفع	6	66	63	+3

*تشير علامة الزائد (+) إلى تحسن مستوى الترتيب، بينما تشير علامة ناقص (-) إلى

انخفاض مستوى الترتيب.

Source: (Nations, 2018, p. 138)

يوضح الجدول أعلاه ان دولة الإمارات العربية المتحدة سجلت أعلى مرتبة على مؤشر تنمية الحكومة الإلكترونية بين دول مجلس التعاون الخليجي تليها البحرين والكويت وقطر، كما احتلت إمارة دبي المرتبة 16 في ترتيب المدن الداعمة لسياسة تنمية الحكومة الإلكترونية للبلد الذي تنتمي إليه المدينة (Nations, 2018, p. 159)، وهي أول مرة يخصص فيها جزء من تقرير الأمم المتحدة للإشارة إلى المدن التي أظهرت تقدما في مجال الإدارة الإلكترونية، كما تمكنت دول مجلس التعاون الخليجي من تحقيق مجموعة من الإنجازات الكبيرة المتعلقة بتحسين أنظمة الحكومة الإلكترونية وتسهيل وصول المواطنين إلى البوابات الحكومية للدول الأعضاء في دول

إصدارات المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية برلين/ألمانيا

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

مجلس التعاون الخليجي، كما تم مناقشة اقتراح إنشاء أكاديمية افتراضية للتدريب على الحكومة الإلكترونية خلال الاجتماع الخامس للجنة الوزارية للحكومة الإلكترونية في دول مجلس التعاون الخليجي الذي عُقد في البحرين، حيث ستساهم هذه المؤسسة الافتراضية في تطوير الحكومة الإلكترونية في الدول الأعضاء عن طريق توفير متخصصين مؤهلين لتطبيق إستراتيجية للحكومة الإلكترونية الشاملة بدول مجلس التعاون الخليجي.

هذه النتيجة تحققت بفضل برنامج الحكومة الإلكترونية لدول المجلس الذي تم إطلاقها، هذا البرنامج مكن من تحسين جودة مواقع الوزارات والخدمات الإلكترونية المرتبطة بها خاصة في مجالات التربية والشؤون الاجتماعية والاقتصادية، والصحة والشغل وولوج المواطنين للإدارة الإلكترونية وكذا الولوج إلى المعلومات العمومية.

1.2. ترتيب دول مجلس التعاون الخليجي وفق مؤشر (EGDI)

ومؤشراته الفرعية:

من حيث الترتيب دول مجلس التعاون الخليجي لسنة 2018 فقد احتلت الإمارات العربية المتحدة الأولى عربيا والحادي والعشرين عالميا تليها البحرين بترتيب عالي هو السادس والعشرون، وصولا الى عمان في المرتبة 63 عالميا.

ويمكن إعطاء جدول تفصيلي للمؤشرات الثلاث التي بني عليها المؤشر (EGDI) حسب تقرير الأمم المتحدة لعام 2018 للوقوف على دور كل عامل بالنسبة لكل دولة.

الجدول (02): مؤشرات (EGDI) في الفترة 2018 للدول محل الدراسة

الدولة	الترتيب التنافسي العربي	الترتيب التنافسي العالمي	مؤشر EGDI	مؤشر OSI	مؤشر TII	مؤشر HCI	مستوى EGDI
الإمارات	01	21	0.8295	0.9444	0.8564	0.6877	عالي جدا
البحرين	02	26	0.8116	0.7986	0.8466	0.7847	عالي جدا
الكويت	03	41	0.7388	0.7971	0.7394	0.6852	عالي

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية
يومي: 15 و 16 جويلية

عالي	0.6683	0.6797	0.7913	0.7132	51	04	قطر
عالي	0.8101	0.5339	0.7917	0.7119	52	05	السعودية
عالي	0.7013	0.5399	0.8125	0.6846	63	06	عمان

Source: (Nations, 2018, pp. 237-238)

من خلال الجدول رقم 02 أعلاه نلاحظ ان مؤشر الرأس المال البشري (HCI) مرتفع في كل دول مجلس التعاون الخليجي (كلها أكثر من 0.5)، ما يعكس أن دول كل المجلس تعطي الأولوية لرأسمالها البشري والاجتماعي وقوة منظومتها التعليمية، وحيازتها على أدمغة محلية ذات كفاءات ومهارات عالية.

كما نلاحظ كذلك الدرجة العالية جدا في هذا المؤشر كانت من طرف للمملكة العربية السعودية (كلها أكثر من 0.8) التي يمكن تفسيرها من خلال إستراتيجياتها الناجحة للحكومة الالكترونية التي تبنتها ابتداء من سنة 2003 والتي استهدفت بالدرجة الأولى تنمية موردها البشري وفتح المجال أمام الأفراد للابتكار.

كما بين الجدول أن كل الدول تجاوز فيها المؤشر الخدمة عبر الانترنت (OSI) 0.75، مما يعني أن كل دول مجلس التعاون الخليجي تمتاز باستغلالها الكفاء لكافة الوسائل الموجودة لتوفير الخدمات الى مواطنيها فقد تعددت فيها قنوات ووسائل تقديم الخدمات وأصبح بعضها متاحا على شبكة الانترنت، وامتدت لتنتقل عبر الهواتف النقالة لإتاحة هذه الخدمات بطريقة مبتكرة وسهلة الاستخدام.

كما تجاوز المؤشر (TII) 0.5 في كل دول مجلس التعاون الخليجي، حيث تعتبر البنية التحتية لهذه الدول عامل محوري للوصول إلى هدف التحول الرقمي الذي يمكن من تحقيق نفاذ الجميع إلى تكنولوجيا المعلومات والاتصالات نفاذا شاملا ومستداما في كل مكان وبتكلفة معقولة.

ويمكن تجميع الدول محل الدراسة في مجموعات حسب أدائها في تطور الحكومة الالكترونية كالتالي:

-مؤشر EGDI عالي جدا (أكثر من 0.75): الإمارات، البحرين.

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية
يومي: 15 و16 جويلية

- مؤشر EGD عالي (0.5-0.75): الكويت، قطر، السعودية، عمان.

- مؤشر EGD متوسط (0.25-0.5): لا يوجد

- مؤشر EGD متدني (اقل من 0.25): لا يوجد

ومن خلال المؤشرات المقدمة مسبقا والتي تراوحت بين قيمة مرتفعة ومرتفعة جدا سمحت لدول مجلس التعاون الخليجي بأن تحتل مراكز متقدمة على الصعيدين الدولي والعربي، ولعل ذلك راجع إلى قوة البنية التحتية وخدمة الإنترنت اللذان يعتبران المقوم الأساسي في تطبيق الحكومة الإلكترونية بالإضافة إلى كفاءة الموارد البشرية الموجود بهذه الدول، وهذا ما انعكس بالإيجاب على مؤشرات الحكومة الإلكترونية لهذه الدول.

2.2 ترتيب دول مجلس التعاون الخليجي وفق مؤشر المشاركة الإلكترونية (EPI) ومؤشراته الفرعية:

إن المشاركة الإلكترونية (EPI) تنطوي على استخدام الخدمات الإلكترونية لإشراك المواطنين وغيرهم في عملية اتخاذ القرارات الكترونيا، ويتم تحديدها كميًا على أنها قيمة تتراوح بين 0 و1 ويتم قياسها على أنها مؤشر للمشاركة الإلكترونية (EPI)، والمشاركة الإلكترونية عنصر أساسي في دورة الحكومة الإلكترونية لأن كل نظام معلوماتي تم بناءه وتصميمه من أجل المواطنين في الحكومة في المقام الأول بصفتهم المستخدم النهائي، وعلى هذا النحو تحدد مستويات المشاركة الإلكترونية بدرجة كبيرة نجاح أو فشل مبادرة مشروع الحكومة الإلكترونية من أجل تحقيق أقصى قدر من مشاركة المواطنين إلكترونيا في عملية صنع القرارات الحكومية. (Ebenezer & Evgeny, 2018, p. 83)

الجدول (03): مؤشرات المشاركة الإلكترونية لسنة 2018 للدول مجلس التعاون الخليجي

الدولة	التصنيف	مؤشر EPI	النسبة المئوية الإجمالية	المرحلة 1 النسبة المئوية	المرحلة 2 النسبة المئوية	المرحلة 3 النسبة المئوية
الإمارات	17	0.9438	% 94.57	% 96.67	% 95.65	% 90.91

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية
يومي: 15 و16 جويلية

عمان	43	0.8315	% 83.70	% 83.33	% 78.26	% 90.91
البحرين	53	0.7978	% 80.48	% 76.67	% 82.61	% 81.82
قطر	67	0.7135	% 72.82	% 73.33	% 78.26	% 63.64
السعودية	67	0.7135	% 72.28	% 76.67	% 82.61	% 54.55
الكويت	72	0.691	% 70.11	% 90.33	% 69.57	% 45.45

Source: (Nations, 2018, pp. 245-249)

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن الدول العربية محل الدراسة (دول مجلس التعاون الخليجي) عرفت تطورا كبيرا في مؤشر المشاركة الإلكترونية والتي تراوحت قيمه من مرتفع إلى مرتفع جدا في التقرير الأخير، حيث حلت الإمارات العربية المتحدة في المرتبة 17 عالميا بدرجة 0.9438، وهذا ما أهلها لأن تكون الأولى عربيا في هذا المؤشر، بعيدة عن باقي دول المجلس في التصنيف، كما نرى أن هذه الدول نجحت في استغلال إمكانياتها التكنولوجية في علاقتها مع مواطنيها وذلك من خلال إشراكه في تقديم الخدمات العامة، بالإضافة إلى نجاحها في إيجاد بيئة مناسبة تحفز مواطنيها على دعمها والتعامل معها بشكل أكبر وهذا ما انعكس إيجابا على مؤشر المشاركة الإلكترونية.

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

خاتمة:

في الأخير يمكن القول بأن الدول العربية محل الدراسة (دول مجلس التعاون الخليجي) حققت تقدما كبيرا في مجال تطبيق الإدارة الالكترونية في بلدانها، الأمر الذي جعلها تصنف في مراتب متقدمة في هذا المجال، وهذا ما كشفته المؤشرات العالمية للحكومة الالكترونية الصادرة عن هيئة الأمم المتحدة، على عكس بعض الدول التي مازالت متأخرة جدا، رغم الجهود المبذولة والتي لم ترق إلى المستوى المطلوب.

ومن خلال هذه الدراسة توصلنا إلى النتائج التالية:

-الدول العربية محل الدراسة تطبق الإدارة الالكترونية، وذلك نظرا لامتلاكها المتطلبات الأساسية لتطبيقها، كتوفير البنية التحتية، إعداد وتأهيل العنصر البشري، سن التشريعات الضرورية، وغيرها.

- احتلت الدول العربية محل الدراسة مراتب متقدمة على مؤشرات تقرير الأمم المتحدة للحكومة الالكترونية.

- تساهم الادارة الالكترونية في دعم أهداف التنمية المستدامة في الدول العربية محل الدراسة.

- تعد الدول العربية محل الدراسة الرائدة عربيا في مجال تطبيق الإدارة الالكترونية، وهذا بفعل الأهمية البالغة التي أولتها لها قيادات هذه الدول، وتوفير متطلبات النجاح على جميع الأصعدة.

ومن أجل تعميم تطبيق الإدارة الالكترونية في الدول العربية، سيتم تقديم مجموعة من الاقتراحات تتمثل فيما يلي:

-ضرورة الاهتمام الجدي والفعال بمشروع الإدارة الالكترونية على أعلى هرم في الدولة، كإنشاء هيئة عليا بمشاركة المتدخلين، سواء من الأجهزة الحكومية أو من القطاع الخاص، بغية السهر على التخطيط الاستراتيجي لتطبيق الإدارة الالكترونية.

-ضرورة الإسراع في التغلب على المعوقات التي تعترض تطبيق الإدارة الالكترونية، وإيجاد الحلول اللازمة لها في بعض الدول العربية، ومحاولة سد الفجوة الرقمية.

إصدارات المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية برلين/ألمانيا

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق
التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية
يومي: 15 و16 جويلية

-توفير مناخ استثماري مشجع في مجال تكنولوجيات الإعلام والاتصال الحديثة للوصول
إلى ما وصلت إليه دول العالم المتقدم في هذا المجال.

- ضرورة الاطلاع على التجارب الناجحة سواء في الوطن العربي أو في غيره من دول العالم،
بغية الاستفادة منها وتقوية الرغبة في تطبيق الإدارة الالكترونية.

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق
التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية
يومي: 15 و16 جويلية

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية
يومي: 15 و16 جويلية

قائمة المراجع:

المراجع باللغة العربية:

احمد عبد العزيز محمد. (2018). "دور الإدارة الإلكترونية في تحقيق الإبداع الإداري دراسة تطبيقية في وزارة الاتصالات وتكوين المعلومات" (مذكرة ماجستير). أكاديمية الإدارة و السياسة للدراسات العليا. فلسطين. جامعة الأقصى.

خليل ابراهيم حاتم. (2019). "دور الإدارة الإلكترونية في تعزيز الشفافية الإدارية دراسة ميدانية على مجموعة من كليات جامعة الأنبار". مجلة تكريت للعلوم الإدارية والاقتصادية. 15 (47). صفحة 167.

راج الوافي. (2019/2018). "اثر استخدام الإدارة الإلكترونية على جودة الخدمات في المؤسسات العمومية قطاع العدالة نموذجا" (رسالة دكتوراه). كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير. المسيلة. جامعة محمد بوضياف.

رانية هدار. (2018/2017). "دور الإدارة الإلكترونية في ترشيد الخدمة العمومية في الجزائر". (رسالة دكتوراه). كلية الحقوق والعلوم السياسية. باتنة. جامعة الحاج لخضر.

رحمان سناء. وحجاب ياسين. (2018). "أثر الإدارة الإلكترونية على المبادئ الأساسية التي تحكم المرفق العام". مقدمة في المؤتمر العلمي الدولي حول: النظام القانوني للمرفق العام الإلكتروني (واقع- تحديات- آفاق) ايام 26-27 نوفمبر (صفحة 03). جماعة محمد بوضياف. المسيلة

سايق فطيمة. (2018). "الإدارة الإلكترونية كآلية لتطوير الخدمة العمومية المحلية مع الإشارة إلى حالة الجزائر". مجلة نماء للاقتصاد والتجارة. 04 (68). صفحة 15.

سوهام بادي. (2017). "جاهزية الحكومة الإلكترونية لدول المغرب العربي لدعم التنمية المستدامة". مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية" (48). صفحة 102.

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

صفاء تايه. (2017). "دور الإدارة الإلكترونية في تحسين كفاءة أداء النظام المصرفي دراسة تطبيقية في عينة من المصارف العراقية". مجلة الإدارة والاقتصاد (37)، الصفحات 577-578.

صليحة بوسلماني. (2017). "واقع ومعوقات تطبيق الإدارة الإلكترونية في المرافق العامة في الجزائر: دراسة نموذجية لمصالح الحالة المدنية". المؤتمر العلمي الدولي حول: النظام القانوني للمرفق العام الإلكتروني واقع-تحديات-آفاق، (صفحة 07). المسيلة.

عبد الحكيم حططاش. (2018). "دور تطبيق الحكومة الإلكترونية في الجزائر في تحسين إدارة العلاقة مع المواطن (CRM) دراسة تقييمية لمشروع الجزائر الإلكترونية" (اطروحة دكتوراه). كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير. سطيف. جامعة فرحات عباس.

محمد النجار دجلة. وزينب كاظم عاصي (2018). "اثر الإدارة الإلكترونية في استراتيجيات التغيير التنظيمي دراسة ميدانية في ديوان محافظة واسط. مجلة الانبار للعلوم الاقتصادية والإدارية". 10 (22)، صفحة 14.

محمد شواي احلام. (2018). "الإدارة الإلكترونية ودورها في تطوير الأداء الوظيفي. مجلة جامعة بابل" 74 (04). صفحة 3394.

يوسف كافي مصطفى. (2011). "الإدارة الإلكترونية إدارة بلا أوراق". سوريا. دار ومؤسسة رسلان.

المراجع باللغة الأجنبية:

Chaushi, Agron, Blerta Abazi Chaushi, and Florije Ismaili. 2016. "Measuring E-Government Maturity: A Meta-Synthesis Approach." SEEU Review 11(2):51-67.

Chipeta, Joseph. 2018. "A Review of E-Government Development in Africa A Case of Zambia." Journal of E-Government Studies and Best Practices 2018:2155-4137.

DIDRAGA, Otniel, and Claudiu BRANDAS. 2015. "Comparative Study on E-Government Indicators between Romania and the European Union." Informatica Economica 19(1):67-76.

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق
التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية
يومي: 15 و16 جويلية

Nations, U. (2018). *Global E-Government Survey*. Department of Economic and Social Affairs, New York.

Seo, Jin-Wan, and Md Golam Mehedi. n.d. Where Are E-Governments in South Asian Countries? A Comparative Approach. Vol. 30.

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية
يومي: 15 و16 جويلية

الوعي الوبائي و تأثيره على التنمية المستدامة

اسم ولقب الباحث: نور الهدى قوي

طالبة دكتوراه المركز الجامعي تيسمسيلت - دولة الجزائر-

الملخص: تواجه بلدان العالم في الآونة الأخيرة جائحة وباء كورونا، ما جعل من الأعمال العلمية والأبحاث وغيرها محل دراسة لسبل الخروج من الأزمة، هذا ويلعب الوعي الوبائي دورا مساهما في الحد من تفشي أي وباء والقضاء عليه؛ لكون دراية الأفراد ومعرفتهم لطرق التعامل معها من شأنها خلق محيط مسيطر على أي وضع وبائي؛ وان كان تحقيق الوعي الوبائي يقوم على ركيزتين؛ هما وجود النص التشريعي المعزز له سواء كان دولي أم وطني، بالإضافة إلى تسخير المؤسسات والهياكل التي تعمل على ترسيخ هذه الفكرة؛ فإن تعزيز التنمية المستدامة تأخذ جانبها في الوعي الوبائي هذا الأخير الذي يعد آلية يساهم في تحقيقها اجتماعيا واقتصاديا.

Abstract:

In recent times the Countries of the world is faced with Corona virus, For that the scientific works, and researches, and others, are being studied for ways to emerge from the crisis, So awareness of the epidemic played an important in reducing the prevalence of the epidemic, and slow its. The fact that individuals know how to deal with them, creates a dominating environment in any epidemiological situation. However reaching to the awareness of the epidemic It is based on two pillars, The existence of the legislative text that is strengthened for it, whether international or national, was well as harnessed Organizations and structures That solidify this idea the promotion of Sustainable Development have a role in awareness of the epidemic the latter is a mechanism for social and economic attainment.

الكلمات المفتاحية: الوعي، الوباء، التنمية المستدامة، التشريع، الحماية.

Key words: Awareness, Epidemic, Sustainable Development, Legislation, Protection.

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

مقدمة:

تكتسي التنمية المستدامة أهمية عالية على المستوى العالمي بالحرص على تعزيزها، فتأخذ هذه الأخيرة مفاهيم متعددة، أين تعرف على أنها عملية تطوير الأرض والمدن والمجتمعات، وكذلك الأعمال التجارية بشرط أن تلبى احتياجات الحاضر دون المساس بقدرة الأجيال القادمة على تلبية حاجاتها¹

هذا وتمتد التنمية المستدامة لتشمل العديد من المجالات؛ التي منها المرتبط بالصحة وفي هذا الإطار يلعب الوعي الوبائي دورا مهما؛ لكونه يتوسط عملية التنمية المستدامة والحفاظ على الصحة، لذلك فإن العديد من الأبحاث تشير إلى الوعي الوبائي بمفهوم الوقاية؛ لكن الحقيقة أن الوعي الوبائي أكثر اتساعا مفهوما ومضمونا من الوقاية، التي تعد مكونا من مكوناته الأساسية. لذا فإن هذه الدراسة تهدف إلى الكشف عن المكانة التي يحتلها الوعي الوبائي في ظل الأوبئة العالمية ومنها وباء كورونا المستجد؛ في كونه آلية قانونية تساهم في عملية السيطرة على انتشار الوباء.

هذا وان الوعي الوبائي كمفهوم اجتماعي وقانوني متشعب لا يمكن حصره في معنى واحد؛ قد حاولنا في هذه الدراسة الوقوف على معناه؛ في كونه يقوم على توفر المعلومات الكافية والضرورية لدى أفراد المجتمع حول جملة الأوبئة التي قد تهاجم البشرية؛ مع حرص الدول على توفير الإطار المناسب للأفراد بغرض التعرف عنها، وأساليب التعامل معها، وتسخير آليات مكافحتها، والوقاية منها حتى القضاء عليها.

هذا وان الوعي الوبائي يندرج في إطار محاربة الأمراض الفيروسية واسعة وسريعة الانتشار، وما يعيشه العالم في الآونة الأخيرة بتفشي وباء كورونا المستجد يتطلب ضرورة الاهتمام بالوعي الوبائي كآلية لتعزيز التنمية المستدامة التي من مضامينها حفظ الصحة العامة. وتعود أسباب اختيار هذا الموضوع إلى الأوضاع التي يعيشها العالم حاليا بتفشي وباء كورونا الذي بات

¹ الموقع الإلكتروني: www.ar.m.wikipedia.org تم الاطلاع بتاريخ: 15-06-2020 الساعة: 22:30

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

يهدد البشرية فيشكل بذلك الوعي الوبائي احد أبرز الآليات المساهمة في التحكم في انتشاره طالما أن العالم يشهد غياب للقاح المناسب في ظل ارتفاع نسبة الإصابات. هذا ويعد موضوع الوعي الوبائي من المواضيع المستجدة التي أضحت حديث الساعة مع أزمة كورونا الذي سبق وان اقر دستور منظمة الصحة العالمية أهمية تحقيقه في أوساط المجتمع.

وعلى اعتبار ان الوعي الوبائي أداة من أدوات تحقيق التنمية المستدامة يعد هدف تصبو هذه الدراسة لتوضيحه من خلال الإجابة عن الإشكالية الآتية: إلى أي مدى يمكن أن يساهم الوعي الوبائي في تعزيز التنمية المستدامة؟ وللإجابة عن ذات الإشكالية اعتمدنا المنهج التحليلي والمنهج الوصفي على اعتبار توافقها وطبيعة الدراسة استنادا على الخطة الثنائية الآتية:

المبحث الأول: آليات تجسيد الوعي الوبائي

يشكل الوعي الوبائي موضوع مهم لا بد من دراسته والاهتمام بتكريسه خاصة، وان العالم في مرحلة جد حرجة بسبب ما خلفته وما تخلفه جائحة وباء كورونا، إذ لا بد من مراجعة العديد من المعايير فيما يتعلق بمواجهات الأزمات الوبائية.

هذا ويكتسي موضوع الوعي الوبائي أهمية لكونه يتيح الإحاطة بمختلف التدابير الواجب اتخاذها والأساليب الصحيحة في التعامل مع الأوبئة التي أدرج فيروس كورونا ضمنها، وما نصبو لتوضيحه في هذا العنصر أن وجود أي أزمة وبائية لا يشكل عائقا على عاتق الدولة لوحدها أين يلعب أفرادها دورا أساسيا، وجانبا مهما في مواجهة أي طارئ يرتبط بالوباء في إطار ما يعرف بالوعي الوبائي.

فهذا الأخير يتطلب ضرورة أن تولي الدولة جانبا من الاهتمام بتوعية أفرادها وتكوينهم في هذا المجال، وأن الوعي الوبائي كمفهوم يدرج في العديد من المجالات لا يقتصر وجوده في القضاء على الأوبئة أو الحد منها فقط، بل أن الوعي الوبائي له أبعاد تمتد إلى اعتباره آلية مهمة في سبيل ترسيخ مبادئ

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

التنمية المستدامة طالما أن الوعي الوبائي يكفل الحماية البشرية واحتواء الأوبئة، فإن له دور في التعزيز للتنمية المستدامة التي من مكوناتها الصحة، وحفظ البشرية من الأوبئة.

لذلك سنحاول في هذه الدراسة الإحاطة بآليات تحقيق الوعي الوبائي الذي يعد بعدا من أبعاد التنمية المستدامة من خلال الوقوف على جانبين مهمين هما النصوص القانونية والهياكل المتخصصة:

المطلب الأول: الآليات التشريعية الدولية والوطنية

يلعب التشريع سواء كان دولي من خلال الاتفاقيات والمعاهدات أم وطني من دساتير أو قوانين، ومراسيم دورا في تحقيق الوعي الوبائي، فالتشريع هو الإطار المرجعي لأي نشاط أو ممارسة، وان كانت التنمية المستدامة تحتم وجود آليات تكفل تحقيقها؛ فإن الوعي الوبائي يعد من أهم آليات تعزيزها إذ أن وجود النص القانوني الذي يضمن للأفراد إمكانية الإطلاع، ومعرفة الأوبئة بكل أنواعها وما تحمله من مخاطر يساهم في التقليل من انتشارها والحد منها.

حتى أن الإحاطة الكافية للأفراد بالأوبئة، وخاصة الفيروسية منها هو وسيلة من شأنها تخفيف العبء على الدولة في محاربتها. خاصة وان حديث الساعة مع مطلع سنة 2020 تصدده وباء كورونا الذي يشهد انتشارا سريعا عبر دول العالم في ظل غياب الدواء المناسب له. فوجود الوباء في حد ذاته يشكل عرقلة للتنمية المستدامة، وتكريس الوعي الوبائي بين فئات المجتمع آلية تقلل من الأضرار الناجمة عنه.

هذا وتشير اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لدول غرب آسيا في تقرير صادر عن أحد أعضائها انه يمكن اعتبار الأهداف، والمقاصد الواردة في الخطة العامة حتى في غياب أوجه الترابط الواضحة قانونيا لتطلعات سنة 2030 بعدا لأهداف التنمية المستدامة والقانون الدولي.¹ وبمعنى آخر فإن المطامح

¹ تقرير اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا، القانون الدولي لحقوق الإنسان وخطة التنمية المستدامة لعام 2030، المجلد 06 العدد 03 ص 03.

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

الدولية التي تسعى إلى رسم جملة من التطلعات في العديد من المجالات في إطار التنمية المستدامة التي يمتاز تحقيقها بطول الأمد خاصة وان العالم بات يعيش في السنوات الأخيرة تفشي للأمراض والأوبئة التي تعرقل من تعزيز التنمية المستدامة، وجهل الأفراد التعامل معها لا يخدم التنمية بقدر ما يعد ميثقا لها.

لذلك فإن وجود التشريع أو النص القانوني سواء كانت دوليا أم وطنيا، الذي يقر بالوعي البوائى بات ضروري فالوعي البوائى لا يبتعد عن كونه حقا وواجبا في ذات الوقت.

وبتالي فإن إقحام الوعي البوائى كآلية عالمية دولية بات ضرورة حتمية لا بد من النظر فيها. هذا وتشير منظمة الصحة العالمية إلى أن التمتع بأعلى مستوى من الصحة يمكن بلوغه هو أحد الحقوق الأساسية لكل إنسان دون تمييز بسبب العنصر أو الدين أو العقيدة السياسية أو الحالة الاقتصادية أو الاجتماعية¹ فتمتد أبعاد الصحة العالمية إلى ضرورة عدم التمييز بين الأفراد، وهو ما ينطبق على جائحة وباء كورونا على اعتبار أن أي تمييز يتنافى والمبادئ الدولية التي تثنى إلى ضرورة الارتقاء بالصحة العامة عالميا، وإدراجنا للوعي البوائى في هذا الإطار يفرض هو الآخر عدم قيام أي شكل من أشكال التمييز.

فالقانون الدولي يتضمن قوانين ملزمة، وهي المعاهدات الملزمة والاتفاقيات الدولية والقوانين العرفية، وقوانين غير ملزمة أخرى مثل المبادئ التوجيهية، والقرارات التي تعد ملزمة، ولكنها مهمة قانونيا في كثير من الأحيان تسبق القوانين الغير الملزمة عملية تدوين القواعد والممارسات الدولية في شكل قوانين ملزمة² إذ يلعب عنصر الإلزام دورا في التحسيس بالمسائل الصحية ومواضيع الأوبئة التي في طبيعتها ذات أبعاد عالمية لكونها لا تعرف حدودا، أو إقليميا تماما كما هو الحال المسقط على وباء كورونا.

¹ أنظر دستور منظمة الصحة العالمية، الموقع الإلكتروني: <https://www.who.int/governance/eb/constitution/ar/>

² تقرير اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا، المرجع السابق ص03.

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

هذا وان صحة الجميع أمر أساسي لبلوغ السلم والأمن وهو يعتمد على التعاون الأكمل للأفراد والدول¹ كما تشير إلى ذلك دباجة دستور منظمة الصحة العالمية فبدورنا نشير إلى أن الصحة والتنمية المستدامة مفهومان متكاملين يتوسطهم لا محالة وعي الأفراد بوجود الأوبئة وسياسات² التعامل معها بعد التجسيد القانوني للدول للحق في الوعي الوبائي ليأتي دور الأفراد في ممارسته استعدادا لأي وباء.

كذلك فإن الوعي الوبائي كحق لكل فرد يظهر من حيث حق الحصول على المعلومات الكافية حول الأوبئة وتفشيها وضرورة وجود نصوص تقره كحق عالمي إلى جانب الحق في الصحة. فما تحققه أي دولة في مجال تحسين الصحة وحمايتها هو أمر له أهميته للجميع³ وله فائده التي تمتد إلى كل أقطار المعمورة .

المطلب الثاني: الهياكل المتخصصة

سبق وان أشرنا إلى أن مفهوم الوعي الوبائي يمتد ليشمل اطلاع الأفراد ومعرفتهم بالأوبئة المحيطة بهم، والتي تهدد حياتهم، وان الوعي الوبائي هو أيضا إدراك الأفراد لخطورة الأوضاع المحيطة بهم في ظل سعي الدولة إلى السيطرة على الأوضاع؛ فإن للفرد دور في أن يكون قد تمرن وأيقن طرق التعامل معها؛ من هنا يأتي دور الهياكل المتخصصة في النهوض بالوعي الوبائي والتي يقصد بها جملة المؤسسات والأجهزة⁴ التي تكون متاحة للأفراد للتواصل معها بغرض القيام بالحملات التوعوية والتحسيسية والتكوينية، ووضع خطط إستراتيجية تكفل مساندة الدولة على احتواء الأوبئة، وبتالي تعزيز التنمية المستدامة في مجالها الصحي.

¹ أنظر دستور منظمة الصحة العالمية، الموقع الإلكتروني: <https://www.who.int/governance>

³ أنظر دباجة دستور منظمة الصحة العالمية، المرجع السابق.

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

ويظهر دور الدولة إذن في تحقيق الوعي الوبائي بفتح المجال للمبادرات سواء الفردية أو الجماعية التي تسعى إلى اطلاع الأفراد على كيفية التعامل مع الوباء كما هو الحال مع وباء كورونا، وتحديد كيفية التصرف العقلاني متى كان الفرد في محيط يشهد انتشاراً لأي وباء، ومتى كان في مركز المصاب أو المهتد بالإصابة.

إذن يأتي في هذا العنصر دور المجتمع المدني من جمعيات ومراكز تكوينية متخصصة في الصحة والأوبئة التي تساهم في عملية احتواء الوباء. حيث تكون الهياكل تحت خدمة الأفراد سواء مصابين، أم متطوعين، أو جاهلين بالتدابير الواجب اتخاذها ففي هذه الحالة الأخيرة يكون على عاتق تلك المراكز الدور في الكشف عن المعلومات وسبل الخروج من الوباء.

هذا وقد أشارت المادة الثانية من دستور منظمة الصحة العالمية انه من الوظائف المهمة لمنظمة الصحة العالمية "تشجيع واستحداث الجهود الرامية إلى استئصال الأمراض الوبائية والمتوطنة وغيرها من الأمراض" وبتالي يندرج هذا العمل في صميم نشاطات الدول التي تسعى بجهودها نحو الإصغاء إلى مساعي منظمة الصحة العالمية في سبيل القضاء على الأوبئة.

إن الصحة بالمفهوم الذي أوضحته منظمة الصحة العالمية بأنها على درجات المعافاة من الناحية الجسمية والعقلية والاجتماعية والروحية، من هنا تأتي أهمية الصحة في خلق إنسان سليم جسماً وعقلاً وفكراً، وهكذا فإن الإنسان هو حجر الزاوية للتنمية البشرية التي تأخذ بيد التنمية المستدامة¹ فلا يتصور تحقيق التنمية المستدامة في ظل وجود الأوبئة، وان وجدت فضرورة خلق سياسة إستراتيجية في التعامل والتعايش معها هو أمر بالغ الأهمية، والذي يشكل الوعي الوبائي أحد ركائزه.

وإن كان الوباء هو الانتشار المفاجئ والسريع لمرض ما في رقعة جغرافية ما فوق معدلاته الطبيعية؛ فإن الوعي الوبائي هو امتلاك الأفراد للقدرة العالية

¹ الموقع الإلكتروني: <https://www.alsail.net> تم الاطلاع بتاريخ: 2020-06-19

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

في سبيل مواجهتها والخبرة الكفيلة للتعامل معها. فبعدما كان الأفراد من العامة يشكلون عاملا قد يساهم بتصرفاته الصبانية في تفشي الأوبئة، أصبح الوسيلة التي يستعان بها بغرض القضاء عليها، وهذا طبعا بعد تكوينه في ذات المجال وتدريبه على استراتيجيات التعامل مع الأوبئة في إطار الوعي الوبائي. فالأفراد ومهما كانت صفاتهم في ظل الأوبئة هم الجنود الأساسيين في الحرب الوبائية. إن الصحة إذن أحد المحاور المهمة التي تؤثر على التنمية ووجود الأوبئة يشكل عائقا لها ليس على سبيل الإطلاق وإنما متى غابت إستراتيجية الوعي الوبائي التي تفرض سياسة التعايش مع الوباء متى صعب القضاء عليه. وبمعنى آخر فإن بقاءه لا يعني القضاء على التنمية المستدامة بل تحيا في كنف الوباء بآلية الوعي الوبائي التي لا بد على الدول وعلى منظمات الصحة العالمية الأخذ بها.

هذا وقد تم اعتماد لوائح في مجال الصحة والأوبئة والتنمية المستدامة من طرف 196 دولة عضو في مايو 2005، وأنشأت جمعية منظمة الصحة العالمية أساسا قانونيا دوليا؛ لتكون قادرة على التعامل بشكل أكثر فعالية مع التهديدات العالمية في المستقبل. التي منها الأوبئة، وإجمالا تشتمل اللوائح الصحية الدولية على 66 مادة وتسعة ملاحق، وتمثل علامة فارقة في تنفيذ نظام عالمي لمكافحة الأوبئة¹. من هذا المنطلق فإن الاهتمام العالمي بالأوبئة كان واضح بسم مخططات تنبئ بأي تهديد.

إن النشاط الدولي في إطار الصحة، والوقاية من الأوبئة مع إدراج التنمية المستدامة ترجم على المستوى الداخلي للدول من خلال المنظمات الوطنية للصحة ومكافحة الأوبئة، بالإضافة إلى الجمعيات المحلية والوطنية والمؤسسات التكوينية؛ إذن كل هذه الهياكل تمثل المجتمع المدني الذي يلعب

¹ أحمد عزب، علاء غانم، مقال حول: السياسات الصحية الوقائية ومواجهة أزمة فيروس كورونا المستجد، مجلة الديمقراطية مصر العدد 78، 03، 78، أبريل 2020.

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

دورا في توعية المواطنين بالخرجات الميدانية التحسيسية إلى جانب الدولة بضرورة الالتزام بالتدابير الوقائية في إطار مكافحة الأوبئة، وبالتالي المساهمة في التنمية المستدامة.

المبحث الثاني: مظاهر تحقيق الوعي الوبائي للتنمية المستدامة

في صدد الحديث عن مظاهر تحقيق الوعي الوبائي للتنمية المستدامة هناك ملاحظة يجب الوقوف عندها و التحذير منها حسب العديد من الأبحاث التي صدرت على اثر جائحة كورونا، هي لابد أن نشير إلى وجود بعض الأبحاث ومع الأسف ترتبط أساسا بالوصم تجاه الصين، وهو الأمر غير المقبول قانونا وأخلاقا. فالواجب تشجيع روح التضامن والتعاون وتجنب الوصم، سواء كان وصم الأفراد أو الدول¹ على اعتبار أن ذلك يصدد ويقام الوعي الوبائي الذي يدعم ويحقق التنمية المستدامة.

فسياسة الوعي الوبائي ترفض وجود الوصم وبغض النظر عن المتسبب في الوباء لابد من محاربة الوباء كوباء فقط، لذا فإن للوعي الوبائي دور يساهم بواسطته في التعزيز للتنمية المستدامة، فبعد الحديث عن آليات قيام الوعي الوبائي من تكريس قانوني له ووجود أجهزة تحققه، فإن وجوده أساسا يعد دافعا وإن اعتبرناه نسبي يكفل التأطير المستدام للتنمية.

فهذه الأخيرة والتي أصبحت حديث العام والخاص وجودها يساوي الاستقرار على جميع المجالات، فإن كانت التنمية المستدامة ترتبط بالصحة العامة والاقتصاد والأمن فإن الوعي الوبائي يجسدها؛ وهو المفهوم الواسع الذي يرتبط بمعرفة الأفراد وتعاملهم العقلاني، والمسؤول اتجاه الأوبئة، فذلك من البديهي أن يساهم في تجسيد التنمية المستدامة لذلك سنحاول في هذا المحور الكشف عن المظاهر التي تجعل من الوعي الوبائي معززا للتنمية المستدامة.

¹ أحمد عزب، علاء غانم: السياسات الصحية الوقائية ومواجهة أزمة فيروس كورونا المستجد، المرجع السابق.

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

المطلب الأول: في المجال الاجتماعي

للعوعي الوبائي في المجال الاجتماعي دورا يحقق التنمية المستدامة التي وبمفهوم آخر لا تسقط بوجود الأوبئة، وإنما هي نظام عالي يبقى قائما في كل الظروف التي تمر بها المعمورة، لكونها الضامن لحقوق أجيال قائمة وأخرى قادمة.

ففي المجال الاجتماعي وفي ظل وجود أي وباء يكفل الوعي الوبائي وجود التكافل الاجتماعي، والالتفات إلى الفئات الهشة في المجتمع من فقراء ومحرومين لكون أي أزمة وبائية تؤدي لا محال إلى الإضرار مباشرة بهذه الفئات أكثر من غيرها؛ ففي هذا الإطار كان للوعي الوبائي في المجال الاجتماعي التفاتة تشجع على التكامل الاجتماعي القائم أساسا على التثمين لجميع حقوق الإنسان التي لا تسقط في ظل الأوبئة؛ وبالتالي وجود التكامل مع أهداف التنمية المستدامة التي يكرسها ويؤطرها الوعي الوبائي لها في ظل وجود الأوبئة.

وطالما أن الوعي بالأوبئة يفسح المجال أمام الأفراد للتعرف أكثر عن الأوبئة وطرق الوقاية والتعامل معها، فإن ذلك من الناحية الاجتماعية له دور في التقليل من عدد الإصابات بالأوبئة ولو نسبيا، وربما لاحظنا عند بداية وباء كورونا حالة اللامبالاة من طرف أفراد المجتمع في مختلف الدول التي تحولت لبؤرة للوباء بسبب تهاون أفرادها.

وأن الجزائر نموذج صغير لذلك من أن المواطنين لم يأخذوا الأوضاع على محمل الجد، لكن بعد مرور فترة، وبعد مجهودات من طرف الدولة، وبعض ممثلي المجتمع المدني؛ أصبح هناك استجابة لتدابير الوقاية والتعامل مع وباء كورونا ظهر من حيث أن حركة الأفراد قد قلت عن الأيام العادية في الأماكن العامة.

هذا وقد أصبح الأفراد بعد ما كانوا غير مقتنعين بفكرة ارتداء الأقنعة الواقية، واستخدام المعقمات يرتدون على أماكن بيعها واقتنائها، بل ومن

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

بينهم من سخر إمكانياته المادية والبشرية لصنع الأقنعة الواقية والمعقمات وتوزيعها بالمجان؛ وهو صميم الوعي الوبائي، وشعور الأفراد حقيقيا بخطورة الوضع الذي ترجموه في الالتزام بتدابير الوقاية من وباء كورونا.

وان للوعي الوبائي في جانبه الاجتماعي مساهمة في حفظ التنمية المستدامة بروح المسؤولية الاجتماعية التي يكفل تعزيزها في نفوس الأفراد، والمجتمعات بتشكيل صمام أمان يساند الدول في الخروج من أي أزمة وبائية.

المطلب الثاني: في المجال الاقتصادي

إن وجود أزمة وبائية يؤدي لا محال إلى قيام الأفراد بتخزين المواد الاستهلاكية خوفا من أي إجراء قد تتخذه الدولة وقد يشكل صعوبة في اقتناء المنتوجات، وهو ما حدث فعلا أثناء جائحة كورونا أين عمد الأفراد إلى شراء المواد الغذائية وواسعة الاستهلاك بكميات غير عقلانية خوفا من نفاذها، بالمقابل فئة قليلة من الأفراد لم تقم بنفس التصرف.

في هذه الحالة يلعب الوعي الوبائي دورا في ترشيد الأفراد إلى ضرورة التحلي بطرق الاستهلاك العقلانية والعادية؛ ببساطة لان اقتناء المواد الاستهلاكية بطرق غير مدروسة تؤدي إلى ظهور سياسة الاحتكار الموجود أصلا قبل ظهور الوباء، بالإضافة إلى ارتفاع الأسعار غير العقلاني؛ وهو ما يشكل خطرا حقيقي يهدد بالتنمية المستدامة في جانبا الاقتصادي، وعليه فإن الوعي الوبائي يظهر دوره هنا في ترشيد الاستهلاك بالنسبة للأفراد، وبمعنى آخر فإن ظهور أي وباء وفي أي وقت لا يعني الاتجاه صوب تخزين المواد الاستهلاكية، أو اقتناء السلع بكميات غير معقولة لكون هكذا تصرفات تشكل ضررا لا محال على بقية الأفراد محدودي الدخل، وتساهم في ظهور سياسة الاحتكار وارتفاع الأسعار.

ثم إن وجود وباء عالمي مثل وباء كورونا وغيره، يفرض من الجانب الاقتصادي أن يتحلى التجار وغيرهم من ممارسي تلك النشاطات بالوعي الوبائي لا أن يعتبروه فرصة للربح كما فعل العديد للأسف؛ حيث يفرض

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

الوعي الوبائي أن وجود أزمة وبائية عالمية، أو محلية قيام الجهود، والتكاتف من اجل الخروج منها؛ وأن المتضامنين من فئة المجال الاقتصادي أو التجاري تظهر بخفض أسعار المواد سريعة الاستهلاك، وتجنب سياسة الاحتكار، والتعقل أثناء ممارسة تلك النشاطات، وهو صميم التنمية المستدامة.

ويقضي الوعي الوبائي كذلك بمعاينة الممارسين للأنشطة الاقتصادية والتجارية الذين ينتهزون الفرص بغرض الربح، أين يمكن للنصوص القانونية اعتبار ذلك ربحا غير مشروع لكونه جاء انتهازا للأزمة وبائية تهدد المعمورة. واعتبار سلوكهم هو جريمة في نظر القانون، أما بالنسبة للأفراد فإن الوعي الوبائي يمنعهم من اقتناء المواد الاستهلاكية بكميات غير معقولة تكسر للاحتكار.

هذا قد أعلنت منظمة الصحة العالمية أن وباء كورونا المستجد الذي ظهر في الصين، وانتشر في العديد من مناطق العالم، يشكل "حالة طوارئ صحية ذات بعد دولي"؛ لكنها شددت في نفس الوقت على أن إعلان حالة الطوارئ لا يستدعي المبالغة في رد الفعل¹ فمن ردود الفعل المبالغ فيها لجوء الأفراد إلى ما تم ذكره سابقا؛ لكون وباء كورونا هو حالة صحية ذات بعد دولي كما أشارت منظمة الصحة العالمية، وذلك البعد الدولي يفرض ضرورة التحلي بالوعي الوبائي.

إن الوعي الوبائي له أبعاد كثيرة شملت التنمية المستدامة لكون الأزمة الوبائية تمنع قيام المنافسات غير المشروعة وضرورة الاستغلال الأمثل للموارد. لكون الوباء في حد ذاته يعتبر من أبرز العوامل المضرة بالاقتصاد، وتحلي الأفراد والاقتصاديين بالوعي الوبائي هو آلية من شأنها التخفيف من حدة ذلك الضرر الذي يشكل عائقا يرهق كاهل أي دولة سواء كانت ذات قوة اقتصادية أم لا.

¹ أحمد عزب، علاء غانم: السياسات الصحية الوقائية ومواجهة أزمة فيروس كورونا المستجد، المرجع السابق.

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية
يومي: 15 و16 جويلية

ويكون بذلك للوعي الوبائي دور مساهم في تعزيز التنمية المستدامة لكون القضاء على الأوبئة والسيطرة عليها ومعرفة الأفراد لطرق التعامل معها يشكل جانبا من جوانب تحقيق التنمية المستدامة، ويمكن القول أن للوعي الوبائي دور ريادي في تحقيق التنمية المستدامة في جانبها الاقتصادي، الذي يقوم على منع انتهاز الأوضاع والأزمات بغرض تحقيق الأرباح التي تصنف قانونا بكونها غير مشروعة.

وبذلك يكون للوعي الوبائي دورا حقيقيا من خلال العديد من المظاهر التي تتجلى في عقلانية التصرف الفردي والجماعي، والمبادرات من طرف ممارسي الأنشطة الاقتصادية في سبيل تخفيف العبء على الدولة.

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

خاتمة:

نخلص من خلال هذه الدراسة إلى أن الوعي الوبائي بات ضرورة لا بد من تجسيدها ميدانيا، خاصة مع تفشي وباء كورونا، وفي ظل السير نحو التنمية المستدامة التي لا تسقط حتى في ظل وجود الأوبئة؛ على اعتبار أن التنمية المستدامة من أولوياتها حفظ الصحة أيضا، فإن الوعي الوبائي يتوسط الأمرين.

إذ لا بد من تعديل الكفة بينهما فالوعي الوبائي أداة لتحقيق التنمية المستدامة في ظل وجود الوباء من خلال ما يميزه من إشراك لأفراد المجتمع إلى جانب الدول في المجهودات التي تبذلها للخروج من الأزمة الوبائية. وان الوعي الوبائي يمتد بين اعتباره حقا وواجبا في ذات الوقت؛ لذلك فإن أهم النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة تدور حول:

- ضرورة الالتفاتة إلى الوعي الوبائي من طرف هيئات المجتمع الدولي من منظمات وغيرها لكونه همزة الوصل في الربط بين وجود التنمية المستدامة، وحفظ الصحة العامة في أي أزمة وبائية.

- إن مواجهة الأوبئة لم تعد اختصاص أو مسؤولية منوطة بالدولة لوحدها؛ بقدر ما هي تكاتف لجهود جميع أفرادها لترجمتها الوعي الوبائي في الاحترافية التي يبلغها مواطني أي دولة في مواجهة الأوبئة بالقضاء أو السيطرة عليها.

- إن للوعي الوبائي أبعاد على مستوى التنمية المستدامة تتجلى في العديد من المجالات، ففي المجال الاقتصادي بترشيد التعاملات الاقتصادية والتجارية، وفي المجال الاجتماعي بقيام حس المسؤولية وعدم الإضرار بحقوق الأجيال القادمة.

أما عن أهم التوصيات:

- إن الوعي الوبائي وبعده جائحة كورونا لا يستبعد عن أن يكون مستقبلا من الحقوق الدولية و الأساسية المستقلة بذاتها للأفراد، والتي تفرض ضرورة تسخير الإمكانيات للمواطنين في التعامل مع الأوبئة لكونها قضية عامة لا

إصدارات المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية برلين/ألمانيا

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

تقتصر على إشراف الدولة لوحدها في مواجهتها؛ من هذا المنطلق فإن إقرار المواثيق الدولية العالمية والإقليمية بالوعي الوبائي أصبح ضرورة متطلبية لكون هذا الأخير له أبعاد مهمة على صعيد التنمية المستدامة.

قائمة المراجع:

المصادر:

-دستور منظمة الصحة العالمية، اقره مؤتمر الصحة الدولي الذي عقد في نيويورك من 19 حزيران/ يونيو إلى 22 تموز/يوليو ووقعه في 22 تموز/يوليو 1946 ممثلو 61 دولة ودخل حيز النفاذ في 7 نيسان/أبريل 1948 والتعديلات التي أقرتها جمعيات الصحة العالمية السادسة والعشرون والتاسعة العشرون والتاسعة والثلاثون والحادية والخمسون أصبحت نافذة في 3 شباط فبراير 1977 و20 كانون الثاني يناير 1984 و11 تموز/يوليو 1994 و15 ايلول سبتمبر 2005 على التوالي وهي المدرجة في هذا النص.

التقارير:

-تقرير اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا، القانون الدولي لحقوق الإنسان وخطة التنمية المستدامة لعام 2030، المجلد 06 العدد 03.

المقالات:

أحمد عزب، علاء غانم، مقال حول: السياسات الصحية الوقائية ومواجهة أزمة فيروس كورونا المستجد، مجلة الديمقراطية مصر العدد 03، 78 أبريل 2020.

المواقع الإلكترونية:

-الموقع الإلكتروني: www.ar.m.wikipedia.org

-الموقع الإلكتروني: <https://www.alsail.net>

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية
يومي: 15 و16 جويلية

حاجة محافظة نينوى لتوظيف افكار البروفسيور الدكتور مُجَّد يونس (بنك القرية) لمواجهة الازمات

الاقتصادية في ظل تفشي وباء كورونا

د. هشام عمر حمودي عبد

مدرس/ قسم المحاسبة / كلية الحدباء الجامعة/ محافظة نينوى / العراق

الملخص

الازمات الاقتصادية التي تعصف بالعالم والابوة المنتشرة قد وسعت من رقعة الفقر وزادت من نسبة البطالة وعندما تكون هناك افكار تُرجمت على ارض الواقع وحققت اهدافاً ملموسة وقلصت من تلك الرقعة وخفضت من تلك النسبة كان لا بد من الانتباه لها ودراستها بشكل جيد والعمل بجدية على ترجمتها بشكل واقعي وملموس .

يجب الاستفادة من تجارب بلدان عصفت بها رياح الحرمان اذ لا يمكن تصور تنمية مستدامة وهناك مجتمعات فقيرة ومهمشة وبطالة مرعبة فاليوم لسنا بصدد تدريس ابنائنا الاقتصاد وكيف تكون سلوكيات الادخار والاستثمار وتعليمهم النظريات الاقتصادية العالمية وبلدنا وكثير من بلدان المنطقة كذلك متجه نحو اوضاع اقتصادية صعبة .

عندما ينتشر الفقر وتصبح البطالة ظاهرة متفشية بالمجتمع يجب وضع الخطط وتبني الاصلاحات الاقتصادية بالسرعة الفائقة , فالفقر نارٌ تستعر والبطالة من يؤجج تلك النار وتوشك ان تحرق الاخضر واليابس ان لم يستفيق ولي الامر او من في حكمه او يبادر احد من عامة الناس كما فعل بطلنا حفظه الله تعالى (د. مُجَّد يونس) فقد منَّ اللهُ (I) عليه بان يُترجم افكاره الى واقع استطاع من خلاله تحويل كثير من فقراء بلده من فقر مدقع الى وضع احسن مما كانوا عليه بل تعدى ذلك الى دول عديدة انتهجت تلك الافكار من خلال انشاء مؤسسات اقتصادية سميت ب(بنك جرامين).

المشكلة التي تواجه مدينتنا (محافظة نينوى) هي ان هناك فئات تمد يدها للتسول وهي في اعلى درجات المقدره الجسدية من الرجال والنساء فالمشكلة قد تكون لديهم هي نقطة الانطلاقة .

نقطة الانطلاقة وضعها ذلك البروفسيور من خلال قروض متناهية في الصغر تدفع عتلة الاقتصاد وفق اسس واهداف رُسمت لتلك الفئات حققت بمجملها غايات عظيمة .

الكلمات المفتاحية : البروفسيور د. مُجَّد يونس , بنك القرية , القروض متناهية الصغر

**THE NEED OF NINEVEH GOVERNORATE TO EMPLOY
THE IDEAS OF PROF ESSOR DR. MUHAMMAD YUNUS**

(GRAMEEN BANK) TO FACE THE ECONOMIC CRISES IN LIGHT OF THE OUTBREAK OF THE CORONA EPIDEMIC

Dr. Hesham Omar Hammoodi

Lecture/Accounting Department / Al – Hadbaa' University College

Heshamomer35@yahoo.com

Abstract

The economic crises ravaging the world and the spread of epidemics have widened the scope of poverty and increased unemployment rate, and when there are ideas that have been translated on the ground and achieved concrete goals and reduced from that area and reduced from that percentage, it was necessary to pay attention to it and study it well and work seriously to translate it in a concrete and realistic manner.

We should benefit from the experiences of countries that have been blown away by the winds of deprivation It is inconceivable to have sustainable development and there are poor and marginalized societies and terrifying unemployment. Today, we are not in the process of teaching our sons the economy and how savings and investment behaviors and educated them the global economic theories and the country and many countries in the region are also heading towards difficult economic conditions.

When poverty spreads and unemployment becomes a pervasive phenomenon in society, plans must be put in place and economic reforms adopted at a high speed. Poverty is a fire that rages and unemployment is fueling that fire and is about to burn green and land if the rulers or someone similar to him does not wake up or initiate one of the common people as our hero, may God protect him, (Dr. Muhammad Yunus), God has inspired him to translate his ideas into a reality through which he

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية
يومي: 15 و16 جويلية

managed to transform many of his poor people from extreme poverty into a better situation than he was, but went beyond that to many countries, which adopted these ideas by establishing economic institutions called a (Grameen bank)

The problem facing our city(Nineveh Governorate) is that there are groups that reach out to beg and are at the highest level of physical ability of men and women, so the problem they may have is the starting point .

The starting point, which the professor established through micro-loans, pushes the lever of the economy according to the foundations and objectives set for those groups that have achieved, in their entirety, great goals

Keywords: prof.dr.muhammad yunus, Grameen Bank, microloans.

مقدمة :

الان في ظل التنبؤ بكساد عالمي كبير مع توقف وتعطل الاقتصاد عالمياً جراء تفشي فيروس كورونا وانخفاض اسعار النفط بشكل مجنون ولأننا بلد ريعياً احادي المورد تأثر بشكل مباشر وبدأت المخاوف تتجه نحو عدم امكانية او تلكؤ الدولة في تسديد رواتب الموظفين فضلاً ان عشرات الالاف من عاملي القطاع الخاص خسروا وظائفهم جراء الحظر الملازم للفيروس ولان رواتبهم مقترنة بخدماتهم مما زاد من نسبة البطالة في بلدنا وازدادت نسبة الفقر كذلك المقترنة مع البطالة ففي احدث تقرير لوزارة العمل والشؤون الاجتماعية العراقية نشر بتاريخ 2 / 7 / 2020 ان نسبة الفقر ازدادت في العراق ككل من 22% الى 34% وانا اعتبر هذه النسبة تفاقلية لما

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

هو مشاهد الان في الاسواق من كثرة التسول وانخفاض اجر العامل ومزاحمة موظفي الدولة لعاملي القطاع الخاص¹.

من هنا يجب ان تكون الحلول بعيدة عن ادوات الحكومة فإنها الان جاءها ما يشغلها , ومن تلك الحلول افكار البروفسيور د. محمد يونس الذي اسس بنك جرامين² لمساعدة الطبقات الفقيرة .

منهجية البحث

مشكلة البحث : المتواجد في أسواق محافظة نينوى يرى ان اعداد المتسولين وذوو الحاجة احيانا يفوق اعداد المتبضعين وهم في زيادة سريعة ويمثلون جميع الفئات العمرية مما استدعى الامر الانتباه لهم ومعالجتهم قبل حدوث المشاكل فضلاً عن تنامي اعداد الفقراء بشكل ملحوظ . هدف البحث : يهدف البحث الى تسليط الضوء على بعض الافكار التي حملها ذلك البروفسيور واستطاع من خلالها تحويل ملايين العاطلين الى اصحاب اعمال وخطط مستقبلية وكذلك تقليص رقعة الفقر في بنغلاديش فضلاً ان افكار ذلك الرجل غزت دول العالم ومن ضمنها الولايات المتحدة الامريكية فحري بنا ان نتبنى افكار ذلك العالم المسلم لمعالجة المشاكل الاقتصادية في بلدنا .

اهمية البحث : تكمن اهمية البحث بعد انتشار فيروس كورونا والضرر على الاسواق جراء الحظر وحاجة المدينة لدفع عتلة الاقتصاد مما استدعى الامر تبني فكرة القروض متناهية الصغر وانا هنا لست بصدد مقارنة العراق ببنغلاديش ولكن الحكمة ضالة المؤمن انى وجدها فهو احق الناس بها .

فرضية البحث : قد لا تنطبق افكار البروفسيور على مدينتنا بصورة كاملة ولكن يمكن الاستفادة في جزئيات منها وتكون صالحة للتطبيق اي يمكن الاستفادة من الافكار وليس الاستنساخ اي الاستفادة من الخطوط العريضة دون التفاصيل .

منهج البحث : تم الاعتماد على المنهج الوصفي في تحديد الاطار النظري للبحث وذلك من خلال الاستعانة بالمصادر والمراجع ذات العلاقة وشبكات الانترنت وكذلك الاعتماد على منهج دراسة الحالة من خلال تسليط الضوء على بعض اعمال مؤسسة بنك جرامين التي يمكن تطبيقها في محافظة نينوى .

¹ عند كتابة هذا المقال فقد صدرت في محافظة نينوى تعليمات بحسابة من يعمل بسيارته الخاصة كأجرة نقل بعد ملاحظة ازدياد اعداد سيارات النقل غير المرخصة والتي على الاغلب يقودها موظفي الدولة .

² بنك جرامين يسمى ببنك القرية او بنك الفقراء .

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

خطة البحث : ستكون خطة البحث بإذنه تعالى مقتصرة على وقفات في سيرة البروفسيور وبنك جرامين ومن ثم استنباط بعض الافكار التي يمكن تطويعها في بيئة محافظة نينوى .

الجانب النظري

تمهيد :

قد يتصور البعض ان الوضع القائم ليس له حلول وان كانت هناك حلول متوفرة فهي قطعاً بيد الحكومة ولكن السؤال المطروح هو اذا ما تأخرت الحكومة في الوصول الى الفقير او كانت هي السبب الرئيس في تنامي اعدادهم من خلال التفاوت في توزيع الدخل او تركيزها على قطاع واهمالها الاخر او ليس لها موارد او الموارد لديها تجففت منابعها او تنامي الفساد لديها بدرجة كبيرة ومخيفة فما هو الحل ؟

سأناقش الاجابة بعد التوكل على الله (Y)ومن ثم اعتماد بعض المصادر والمراجع المثبتة في نهاية البحث.

البروفسيور وبنك جرامين : في صباح الثالث عشر من اكتوبر عام 2006 اعلنت لجنة نوبل النرويجية منح كل من البروفسيور الدكتور محمد يونس وبنك جرامين جائزة نوبل للسلام مناصفاً نظير جهودهم في خلق تنمية اقتصادية واجتماعية من الاسفل وكما عبرت اللجنة بما يلي " فلا سلام دائم من دون ان يجد الناس سبيلاً لكسر طوق الفقر , والقروض المتناهية في الصغر هي احدى تلك السبل كما ان التنمية من اسفل تخدم في تحقيق التقدم على طريق الديمقراطية وحقوق الانسان " .

ولد الدكتور محمد يونس عام 1940 في بنغلاديش وفي عام 1965 حصل على منحة لدراسة الدكتوراه في الاقتصاد ليعود عام 1972 الى بلده ليقوم بتدريس مادة الاقتصاد وفي عام 1974 حصلت مجاعة هلك فيها قرابة المليون والنصف وهنا تنبه الدكتور ان الاقتصاد يجب ان يكون تطبيق وليس تلقين مما جعله يقوم هو وطلابه بتكوين قاعدة بيانات لمدة عامين حول الفقر في

إصدارات المركز الديمقراطي العربي للدراسات
الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية برلين/ألمانيا

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

قرى محيطة به حتى بلغت قرابة 42 قرية ورأى ان مشكلة الفقير تكمن في حاجته لراس مال بسيط يتحصل عليه من مرابي يأكل الاخضر واليابس ولا يمكن ان يكون هناك تنمية في ظل الفوائد الربوية .

من عام 1976 ولغاية عام 1979 قام بإقراض الفقراء من جيبه الخاص بدون فوائد او يقترض هو من البنوك بضمانته ولكن يعيد اقراضها للفقراء لان البنوك كانت تسخر منه على اساس ان الفقير لا يمتلك الضمانات التي تؤهله للاقتراض حتى اقنع البنك المركزي عام 1979 بفتح فرع بعدما نجح نجاحاً باهراً وغير حياة 500 اسرة من الفقر وبحلول عام 1983 اسس الدكتور بنك جرامين كمؤسسة قائمة على مساعدة الفقراء وفي نفس العام قرر انهاء حياته الاكاديمية ليتفرغ للمؤسسة التي حققت ولاتزال تحقق اهداف التنمية المستدامة منها (القضاء على الفقر والقضاء على الجوع وتحقيق الامن الغذائي وتعزيز الزراعة المستدامة والصحة الجيدة والارتقاء بالتعليم والصرف الصحي والبيئة وحقوق المرأة ... الخ) .

ومن هذا المنطلق سيتم استنباط بعض الافكار التي يحملها ذلك الرجل وطبقت في بنك جرامين والتي يمكن الاستفادة منها في محافظة نينوى ومن تلك الافكار المستنبطة هي ما يلي :

1- تغيير ثقافة الفقير: تغيير فكرة الناس عن الفقر بانه مشكلة ليس لها حل , ولا بد للفقير ان

يشارك في حل مشكلته ولا ينتظر مساعدة المحسنين فقط¹ فكل انسان قادر على ان يدير عملاً سواء كان فقيراً او امياً او امرأة ومن اجمل العبارات هي " ان الاسلام جعل العمل هو خط الدفاع الاول والاعظم ضد الفقر " فالفقير لا تعطيه سمكة بل علمه كيف يصطادها وقد اختلف الباحثين في مفهوم الفقر الا انهم اتفقوا في عنصرين يجب ان يكونا ضمن اي مفهوم يضع من قبل الباحثين والعنصرين هما (مستوى المعيشة والحق في الحصول على ادنى حد من الموارد) فمستوى المعيشة يقاس بالحاجات الاساسية من مأكّل وملبس ومسكن اما الحق في الحصول على الموارد لكي يضمن الاولى, ومن هنا انطلقت افكار البروفسيور في حق الفقير الحصول على القرض مع عدم وجود ضمانات من قبل ذلك الفقير على خلاف فكرة المصارف التقليدية , حتى كانت رؤيته بان القرض او الائتمان هو حق اساسي من حقوق الانسان والفقير كامل الاهلية يستطيع ان يكافح ليخرج من دائرة الفقر بكده وعرقه , فمن خلال السبيل الى القرض يدخل الفقير المعترك

1 ولنا في رسول الله (p) اسوة حسنة عندما علم الرجل صاحب الحاجة بان ينظر ما لديه من موارد ذاتية ثم يقوم ببيعها وشراء عدة للعمل ثم يمارس عمله بيده ليعود بعد ذلك للمصطفى (p) وقد تبضع لأهله واستغنى عن الناس وهذا الحديث مرجع في تغيير ثقافة الفقير .

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

الاقتصادي وقد اعتبر القران الكريم انه من التكذيب بالدين ان تدع اليتيم والا تحض على طعام المسكين .

2- تأسيس بنك او ما في حكمه لتداول الاموال : قد تكون نقطة البداية في فكر ذلك البروفسيور هو تأسيس بنك او فتح فرع ضمن بنك قائم او اي شيء يتم من خلاله تداول الاموال ولا يخضع لتعليمات البنوك العالمية باي شكل من الاشكال اي عدم الالتزام بالتعليمات المصرفية التي وضعت وأسست على نمط تحقيق الارباح فقط والتعامل مع الاغنياء فقط او على الاقل من يمتلك ضمانات , ولان الوضع استثنائي يجب ان يكون هناك خروج على تلك التعليمات , وعندما نقارن مستوى سداد القروض بين بنك جرامين مع اي بنك تقليدي اخر نرى نسبة بنك جرامين هي 98,85% في حين ان النسب لا تتجاوز النصف في البنوك ذات الضمانات بل ان القروض المتعثرة في تلك البنوك تملأ ساحات المحاكم .

في محافظة نينوى قد نصطدم بالتعليمات ولكن بالإمكان القيام بفكرة بنك جرامين بين عدة اشخاص على اساس كسب الاجر والاموال ستبقى نفسها بل تُنهي من خلال تأسيس صندوق اشبه بفكرة صناديق الاستثمار ولكن باليات غير اليات صناديق الاستثمار وان تكون غايتها الاساسية منح القروض مع مشاريع تنموية تخدم اصحاب الاموال والمقترضين معاً .

3- القرض الاساسي والقرض المرن : ما يواجهه العالم الان مشكلة الفوائد وما يرتبط بها ولأننا مسلمين قد تكون هذه عقبة امام الكثير في تحجيم تعامله مع البنوك فضلا ان القروض يحاط بها مشاكل عديدة منها (حجم القرض , مواعيد تسديد القرض , ضمانات منح القرض بالإضافة الى نسبة الفائدة) وهذه بالمحصلة قيود توضع على رقبة المقترض , وعندما قام بنك القرية بفك تلك القيود وتخفيفها بشكل كبير من خلال اقراض الفقراء القروض المتناهية في الصغر مع التسديد بشكل دفعات صغيرة جداً مع عدم اخذ الضمانات لانهم فقراء بالأصل ولا يوجد شيء اسمه فائدة وانما الفائدة تتحقق بمزاولة ذلك الفقير او العاطل عن العمل لأعمال تجعله يحقق ارباحاً يستطيع من خلالها العيش بحياة كريمة وتكون تلك الارباح ذات هامش منخفض لان المقترض هنا لا يسدد للبنك اي فائدة انما مصاريف ادارية بسيطة قد تأخذ شكل نسبة ثابتة واحدة لكل قرض لان هذا البنك هو من يذهب للمقترض على عكس البنوك التقليدية والناظر في النسب الادارية الثابتة يرى انها تكاد لا تُذكر لان العمل المصرفي مع الفقير عمل متواصل خلال

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

عام التسديد بالفقير ممكن ان يسدد على قرابة 52 قسط المتمثلة بعدد الاسابيع خلال العام فكيف تحسب المصاريف الادارية فبنك القرية يأخذ نسب بسيطة غير مركبة فالنسبة الاولى هي 10 % اذا كان القرض لمشروع مدر للدخل ونسبة 8 % اذا كان القرض للإسكان ونسبة 5 % اذا كان القرض للتعليم ونسبة صفر % اذا كان القرض لدعم متسول لكي يعمل ويتدرج معه البنك الى العيش الكريم .

مع امكانية تحويل القرض الاساسي الى قرض مرن اي عندما يتعثر المقترض ولا يمكن التسديد خلال عام نتيجة كارثة او مجاعة او فيضان كما حصل لديهم فبالإمكان ان يتحصل على قرض اضافي وان يكون التسديد خلال ثلاثة اعوام او اقل والبنك يُشبه هذه الحالة كالسائق في الطريق السريع قد يضطر للذهاب الى طريق جانبي اي يخفف من سرعته لمواجهة مشكلة معينة فيقوم بحلها ثم يعود الى الطريق السريع فالطريق الجانبي قد لا يعطيك ثمرات الطريق السريع ولكنه يحاول ان يصلح اي تعثر.

ولقد قام بنك القرية على أسس تالية من خلال الاقراض وهي :

الاساس الاول : القروض متناهية في الصغر لتوسيع حجم المستفيدين والتركيز على قاعدة الهرم اي الفقر الاشد له الاهتمام الاكبر وهكذا صعوداً في هرم الفقر ولا يصرف القرض الا على خطة او هدف ويقدم طالب القرض طلباً يوضح فيه المشروع الذي يريد تنفيذه وبحث جدوى المشروع وهل يحقق لصاحبه الارباح .

الاساس الثاني : شروط القرض سهلة جداً على عكس قروض البنوك والمصارف التقليدية منذ تأسيسها ولحد الان ولا تحتاج لضمانات كسند بيت او غيره وانما الضمان من خلال راس المال الاجتماعي المتجسدة بما يعرف بالمجموعة والمركز ولا يوجد هناك روتين واعقد معاملة تنتهي خلال ايام .

الاساس الثالث : المرونة والسهولة في تسديد القرض من خلال دفعات صغيرة جدا تدفع يومياً ثم اصبحت اسبوعياً فالتسديدات صغيرة جدا لذا فان الفقراء لا يتهربوا منها بل الاجمل من ذلك انه بالإمكان تقديم خدمة في حالة عدم استطاعة المقترض التسديد من خلال مشاريع البنك المختلفة بالبلاد وتسعر الخدمة لمقابلة ذلك المبلغ المقسط وفي حالة تعذر كل الاحتمالات يتحول الى القرض المرن .

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

الاساس الرابع : عمر المقترض يجب ان يتراوح بين 18-54 عام يعني قبل ال 18 عام يجب ان يكون بالدراسة وبعد ال54 عام يجب ان تحتضنه الدولة وتحقق حاجياته الاساسية .

الاساس الخامس : وهو الاهم التركيز على النساء في اعطاء القروض وقد يختلف بحال البلد ولكن اختيار النساء من قبل بنك جرامين كان لتحقيق جملة من الأهداف سأناقشها فيما بعد بإذنه تعالى .
الاساس السادس :القرض يمنح لمجموعة من الاشخاص يثق بعضهم ببعض ويساعد بعضهم بعضا واي مشكلة تواجه احدهم سيقف الجميع في حلها وهذه الفكرة قد حلت مسالة مشكلة الضمانات واليات التسديد العديدة .

من الامور التي اعتمد عليها فكر البروفسيور هي حكمة نساء البنغلادشيات الكبار وهي لا تختلف عن حكمة امهاتنا رحمهم الله تعالى اجمعين فان هناك مصطلح بنغالي وهو (موشي تشال) وهو مقدار قبضة يد من الارز تضعها الام جانبا كادخار حين اعدادها للوجبة اليومية الاساسية ولا تعد هذه القبضة كفاقد من الوجبة لكنها تجتمع مع اختها حتى تصير ذات يوم حجم معتبر ومن هنا انطلق البنك في تنمية فكر الادخار لدى الفقراء كقبضة الارز ليس لها اثر أني ولكنها ذات اثر مستقبلي فجعل المجموعة لها صندوق ادخار خاص بها ترجع له كل المجموعة في الضائقات ويستطيع اي عضو ان يستعير ذلك الصندوق بموافقة بقية الاعضاء لمواجهة مشكلة او طارئ او وفاة احد الاعضاء فيسد القسط المتبقي من ذمته من ذلك الادخار ولا تدفع اسرته شيئا بل تدفع تكاليف الدفن منه او اي اعباء اخرى منه كذلك .

4- التركيز على النساء : يكون التركيز على اكثر طبقة فقيرة في الشعب وكانت في بنغلاديش النساء اذ يشكلن نسبة الاغلبية من الفقراء والعاطلين والمحرومين حيث يمثلن نسبة 96,65% من عملاء بنك جرامين مع خصوصية النساء بانهم اكثر عطفًا على العائلة من الرجال والعمل يحصن المرأة من الوقوع في الخطأ لحاجتها للمال وهناك مجموعة كبيرة من الاعمال المنزلية يمكن ان تقوم المرأة بها وتحقق على الاقل الحد الادنى من المعيشة وهي في المنزل كالخياطة والغزل والنسيج وتصنيع الكراسي من الاخشاب وغيرها من المهام وقد لاحظ البنك ان النساء تضع اسرتها واولادها في سلم اولوياتها بينما للرجل سلم اولويات قد يختلف احيانا عن النساء وان المال الداخل عن طريق المرأة يحقق فوائد اكبر للمنزل من ذلك الذي يدخل عن طريق الرجل وقد واجه البنك مشاكل عديدة من قبل

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

رجال الدين لانهم يروا ان المرأة لا تعمل وعندما تقترض من البنك فأنها لا تدفن في مقابر المسلمين ولكنهم لم يستطيعوا ان يضعوا لها حلا فدفنوها وهي على الارض .

5- ميثاق بنك القرية خطوات نحو تحقيق التنمية المستدامة : التنمية من وجهة نظر البروفسيور تعني تغيراً ايجابياً في حياة الخمسين بالمائة من الناس الذين يمثلون قاع المجتمع , فقد وضع بنك جرامين موثيق يجب الالتزام بها من قبل المقترضين وهي قرابة ستة عشر ميثاقاً وعند قراءتها تشعر بانها خطوات لتحقيق التنمية المستدامة فمنها على سبيل الذكر لا الحصر (الانضباط , الاخلاق , اصلاح المنازل , زراعة الخضروات على مدار السنة , زرع البذور , تعليم الاولاد , نظافة البيئة والاولاد , توفير مراحيض صحية , توفير مياه صحية , رفع الظلم , التضامن والتعاون , الغاء مهور النساء التي تدفع للرجال) وغيرها حتى توسعت القروض واصبحت هناك مجموعة من الخدمات يقدمها بنك جرامين منها:

✓ خدمات الاقراض للتعليم

✓ خدمات الاقراض لبناء المنازل

✓ خدمات الاقراض للكوارث الطبيعية

ثم اصبح بنك جرامين (مؤسسة ضخمة) وتحققت معه اهداف عديدة تخدم التنمية المستدامة حتى اصبحت احدى عشر مؤسسة منها (مؤسسات خاصة لإدخال التكنولوجيا النظيفة للزراعة وكل ما يرتبط بالزرع والمزارعين ومؤسسات خاصة بالغزل والنسيج وخلق اسواق لهم في اوربا ومؤسسات تعني بتأسيس المزارع السمكية وتنمية الثروة السمكية ومؤسسات تعني في مجالات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ومؤسسات طبية ومؤسسات توليد كهرباء وغيرها من مؤسسات جرامين) .

6- الجمعيات والمؤسسات الخيرية : قد اتعارض مع فكرة الجمعيات والمؤسسات الخيرية ولكنها قد تصل الى كثير من الفقراء او قد يكون لها قاعدة بيانات عن حجم الفقراء في المناطق التي تتواجد فيها واتفق مع فكرة البروفسيور عندما قال " ان التبرعات الخيرية ليست حلا للفقير وتساعد على استمرار الفقر وتزرع الاتكالية وتنزع روح المبادرة الفردية التي بها يمكن اختراق جدار الفقر " فالجمعيات الخيرية قد تحمل نفس افكار بنك جرامين من خلال تشغيل العاطلين عن العمل وفتح مجالات استثمارية لهم وخلق اسواق لهم لتصريف بضاعتهم وهذا لا غبار عليه ولكن لا اتفق مع

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

توزيع الاموال او المواد الغذائية بشكل عبثي مما قد تذهب لغير المحتاج او تزيد من اتكالية الفقير وهذا لا يعني الغاء دورها بل التركيز يكون بالتوزيع على العاجزين فقط من ذوي الاحتياجات الخاصة .

يرى البروفسيور ان الكثير من المؤسسات الخيرية والاعاثية والاجتماعية والاسلامية على كل من المستويين المحلي والعالمي ساهمت في افساد الفقراء وجعلهم اليد السفلى دائما بل احيانا تدفعهم للكذب والاحتيال والنصب حتى يحصلوا على رضى المانحين واموالهم .

في محافظة نينوى هناك جمعيات ومنظمات المجتمع المدني دعمت الفقير ولكنها خيرية وهذا الفرق بينها وبين بنك جرامين فالأصل في عمل البنك هو القرض للعمل ومن ثم تسديد ذلك القرض على عكس عمل الجمعيات وهي اعطاء الفقير المال ويكون غير قابل للرد والذي اعتقد به ان عمل هذا البنك هو اقرب للشرع من عمل الجمعيات الخيرية لأنه يُحفز الفقير ولا يجعله عالية على المجتمع .

7- الرقابة على الاموال المقترضة : لا تعني فكرة الاقراض المتناهي الصغر ترك المقرض بدون رقابة او ان يستشعر بان تلك الاموال ليس لها صاحب بل على العكس من خلال امتلاك الفقراء المقترضون لاسهم داخل البنك وكذلك فكرة المجموعات اي القرض يمنح لمجموعة متشابهين ومتقاربين في المستوى والفكر والعمر بل يتعدى ذلك الى تقارب السكن ويختار اعضاء المجموعة بعضهم البعض على اساس الثقة والضمان المتبادل ويتم انتخاب رئيس لهذه المجموعة وتكون اشبه بفكرة الجمعيات المالية المنتشرة في محافظة نينوى اي هناك واحد يستلم نهاية كل فترة ويكون ملتزم بالتسديد حتى نهاية اخر مستفيد وتختلف فكرة بنك جرامين عن تلك الجمعيات المالية بان رئيس المجموعة اخر من يحصل على القرض لكي يتابع مجموعته وعند تسديد الجميع تبدأ قروض جديدة لنفس المجموعة مع تغيير الرئيس حتى الجميع يشارك في القيادة ويتحمل المسؤولية وهذه المجموعة هي الضامن امام المصرف في حالة تلكوا احد الاعضاء عن التسديد لذلك يمثل حافزاً لحسن الاختيار من البداية وكذلك تبقى تحت الرقابة اللصيقة لأنها في حالة قرض مستمر وتسديد مستمر كذلك وترتبط المجموعة بالمركز الذي يضم من 6-8 مجموعات ولك ان تتصور ان هناك اكثر من ستين الف مركز لمعرفة حجم المستفيدين من هذه القروض والمراكز تتابع اعمال المجموعات ونفس المراكز خاضعة للفروع وهكذا .

إصدارات المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية برلين/ألمانيا

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

الضبط المالي والاداري هما عماد اي مؤسسة ناجحة وبدونهما تفقد مؤسسة العمل معناها ولا يمكن تصور نجاح بنك جرامين ان لم يكن هناك ما يضبط اعمالهم فالرقابة تأخذ جانبين :

الاول :رقابة الاعضاء الثاني : رقابة الموظفين

وكما اشرت سابقاً ان العمل الجماعي يكون اقرب للشرع منه من العمل الفردي , والامر المهم الاخر هو عنصر الشفافية اذ تتم العمليات المالية بصورة مكشوفة وبحضور شهود وتسليم المبالغ وتسجيلها محاسبياً في سجلات تضمن حقوق الجميع .

واخيراً فان هناك بعض التساؤلات قد تثار على أساس ان مستوى الدخل في بنغلاديش متدني قياساً في العراق يعني قد لا تنفع القروض متناهية الصغر في العراق ؟

اقول على العكس خصوصاً في محافظة نينوى فهي مدينة خاضت معارك وكانت ساحة قتال فالفقر فيها اصبح بلا بُنى تحتية واصبح التسول ظاهرة فالفقر في العراق قد يكون اشد ضرراً من فقير بنغلاديش لان مستوى الفساد المتنامي يرفع من نسبة الفقر والضرر الاخر ان من مخلفات الفساد ارتفاع الاسعار لان هناك اموال غير مشروعة ستدخل السوق فترفع من اسعار الحاجيات الاساسية فتتحول العوائل الهشة من عتبة الكفاف الى قاع الفقر , فقير بنغلاديش يعيش ببعض الدنانير اما فقير العراق فيحتاج الى مبلغ اضعاف اضعاف على الحاجيات الاساسية وهذا لا يعني بالحصيلة ان فقير العراق لا تنفع معه القروض متناهية الصغر بل على العكس قد يكون بحاجة الى عربة نقل بضائع سعرها 50 دولار لكي يعمل عليها وتُسدد بواقع دولار اسبوعياً وبعد عام تكون العربة له او بحاجة الى بضاعة براس مال 100 دولار تُسدد بواقع 2 دولار اسبوعياً وبعد عام تكون البضاعة له وهكذا .

وهناك تساؤل اخر قد يثار على أساس ان الحكومة العراقية تعاملت بالقروض مع المواطنين العاطلين عن العمل من خلال سن قانون دعم المشاريع الصغيرة المدرة للدخل رقم 10 لسنة 2012 وتم تطبيقه عام 2013 وهناك كثير من استفاد من هذا القانون بل حسب احصائيات حديثة فان عدد القروض تجاوز الـ 40 الف قرض لحد الان والسؤال هو هل انعكست هذه الاستفادة على سوق العمل وخففت من حجم البطالة وقللت من نسبة الفقر ؟

فأقول لم تحقق الغاية كما حققته قروض بنك جرامين لان القروض لم تذهب في كثير من صورها للمحتاجين المصنفين ضمن قاع الفقر كذلك كانت قروض كبيرة جداً قياساً لفكرة بنك

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية
يومي: 15 و16 جويلية

جرامين ومع عدم وضع اليات للتسديد واحيانا ينتظر المقترض صدور عفو عن المبلغ واحيانا تكون بصيغة منح مما يزيد في الطين بلة فيعتاد العاطل والمحتاج على الكسل والخمول .

الاستنتاجات :

1. الاستفادة من اي تجربة ممكن ان تخفف من نسبة الفقر وتقلص من اعداد العاطلين عن العمل .
2. القروض مع الفوائد المرتفعة احيانا ترفع من اثمان المنتجات او الخدمات حتى يستطيع المقترض تسديد الفوائد الخاصة بذلك القرض وبذلك يتضرر المستهلك ولا يستفاد المقترض.
3. عندما تكون القروض غير مرتبطة بفائدة وتكون مرنة فان ذلك سينعكس على اثمان المنتجات او الخدمات ويستفيد المستهلك ويستفيد المقترض.
4. في العراق فشلت القروض الممنوحة للعاطلين عن العمل في تخفيف حدة الفقر .
5. في العراق فشلت الجمعيات الخيرية في تخفيف حدة الفقر ولكنها ساعدت الفقير أنياً .

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية
يومي: 15 و16 جويلية

التوصيات :

1. تكوين قاعدة بيانات عامة بالاعتماد على وحدات الدولة والجمعيات الخيرية ومنظمات المجتمع المدني لتحديد الاغلبية من الفقراء والعاطلين عن العمل هل هم من الرجال ام النساء ومن ثم تحديد سقف اعلى للقروض المناسب لوضع المدينة على ان يكون صغيراً .
2. تكوين قاعدة بيانات خاصة عن احوال الفقراء من خلال سؤال الفقير عن حاجته للقروض وماهي الاعمال التي يستطيع ان يبرز فيها اسواء كانت يدوية ام ذهنية ام غير ذلك .
3. توحيد قاعدة البيانات الخاصة لتكوين وحدات من اشخاص متشابهين من حيث الفكر والعمل والعمر وتكون اشبه بالمجموعات .
4. منح القروض الصغيرة لتلك الوحدات والتركيز على المشروع الجماعي وتنمية روح العمل الجماعي ولا ضير من منح القروض للمشاريع الفردية كذلك .
5. وضع اليات تسديد لتلك القروض على ان تكون فترة التسديد طويلة الامد والمبلغ المسدد ضئيل جداً مع تحميلها نصيبها من المصاريف الادارية .
6. الجهة التي تتبنى هذه الفكرة يجب ان يكون لديها مشاريع مختلفة تستطيع من خلالها تغذية حسابها وخلق اسواق للمقترضين والاستفادة من خدمات المقترضين المتعثرين وان يكون لديها مقار قريبة من الاسواق .

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: الرسائل الجامعية:

- 1- ايهاب طلعت الشايب , 2010 , اثر تمويل المشروعات متناهية الصغر على مستوى معيشة الفئة المستهدفة , رسالة ماجستير في ادارة الاعمال , كلية التجارة , عين شمس , مصر
- 2- محمد مصطفى غانم , 2010 , واقع التمويل الاصغر الاسلامي وافاق تطويره في فلسطين , رسالة ماجستير في المحاسبة والتمويل , كلية التجارة , الجامعة الاسلامية , غزة , فلسطين .

ثانياً: البحوث العلمية:

1. بركان انيسة , 2017 , التجارب الاسيوية الرائدة في مجال التمويل الاصغر , مجلة الاقتصاد والتنمية البشرية, جامعة سعد دحلب , البلدية , الجزائر
2. قسوم حنان , بن تومي بدر , 2016 , فعالية نظام التمويل الاصغر في الاقلال من الفقر-دراسة حالة بنك جرامين , مجلة المشكاة في الاقتصاد , الجزائر

ثالثاً: الكتب:

1. مجدي علي سعيد , 2007 , تجربة بنك الفقراء , الدار العربية للعلوم ناشرون , الطبعة الثانية , بيروت , لبنان .

رابعاً: المواقع الرسمية:

1. وزارة العمل والشؤون الاجتماعية العراقية , 2020 , molsa.gov.iq
2. وزارة العمل والشؤون الاجتماعية العراقية , 2012 , قانون دعم المشاريع الصغيرة المدرة للدخل رقم 10 , molsa.gov.iq .

خامساً: مواقع الانترنت:

<https://midan.aljazeera.net/miscellaneous/entrepreneurship/2018>

<https://ar.m.wikipedia.org/wiki>

<https://alqabas.com/article/279877>

إصدارات المركز الديمقراطي العربي للدراسات
الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية برلين/ألمانيا

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية
يومي: 15 و16 جويلية

دور مجلس المنافسة في ضبط حرية المنافسة لتحقيق التناسق التجاري

د. وهرانى إيمان

الجامعة المنتسبة: جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان ، الجزائر

الملخص

بغية القضاء على كل ممارسة من شأنها المساس بالسير العادي للسوق لم يتردد المشرع الجزائري في إنشاء سلطة مختصة للبحث في المخالفات المتعلقة بالمنافسة متجسدة في مجلس المنافسة الذي تعود لهذا الأخير النظر في الممارسات المقيدة للمنافسة و كذا التجميعات الاقتصادية الغير المرخص لها ، الذي أراد من وراء ذلك التحكم في السوق بغية تحقيق التنمية المستدامة في ظل منافسة صعبة.

الكلمات المفتاحية

الممارسات المقيدة للمنافسة ، التجميعات الاقتصادية ، مجلس المنافسة .

Summary

In order to eliminate any practice that might prejudice the normal functioning of the market, the Algerian legislator did not hesitate to create a competent authority to settle competition-related violations embodied in the competition board, which belongs to the latter, to consider the practices restricting competition as well as unauthorized economic groupings, who wanted to do so. Market control in order to achieve sustainable development under difficult competition

key words

Competitive practices, economic aggregations, competition board.

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

مقدمة :

إنّ الأساليب التقليدية التي كانت تنتهجها دولة الجزائر في تنظيم القطاع الاقتصادي أظهرت فشلها إثر أزمة دولة الرفاهية La crise de l'état de providence ، ممّا أدّى للتفكير بالقيام بإصلاحات عميقة بهدف مساندة وتنشيط عملية الاندماج في الحركة الاقتصادية والإقليمية ، وسعيها الدؤوب للانضمام إلى منظمة التجارة العالمية (O.M.C).

وقد تجسدت في البداية في القانون رقم 01-88 المؤرخ في 12 جانفي 1988 المتعلق بالقانون التوجيهي الخاص بالمؤسسات العمومية الاقتصادية والذي يعتبر نقطة تحول جذري للنظام الاقتصادي من اقتصاد مخطط إلى اقتصاد حر.¹

ولتثبيت هذا المبدأ، كان من الضروري تحرير الأسعار وترك تحديدها وفقا لقواعد السوق ، وهذا ما تمّ تجسيده فعلا بموجب القانون رقم 12-89 المؤرخ في 05 جويلية 1989 المتعلق بالأسعار.²

ومن ثمّ فإنّ تطبيق هذه الإصلاحات الاقتصادية، أدّى إلى بروز فرع جديد من قانون المنافسة⁽³⁾، الذي صدر بموجب الأمر رقم 06-95⁴، فهو يعدّ من النصوص الرسمية التي اعترفت ضمنيا بمبدأ حرية المبادرة قبل أن يكرسها صراحة دستور 1996 المعدل و المتمم في مادته 43⁵ التي تنص "حرية الاستثمار و التجارة معترف بها و تمارس في إطار القانون . تعمل

¹ - قادة شهيدة ، قانون المنافسة بين تكريس حرية المنافسة وخدمة المستهلك، مجلة مخبر القانون الأساسي، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، 2001.ص.12.

² - القانون رقم 12-89 ، المؤرخ في 05 جويلية 1989، المتعلق بالأسعار ج.ر الصادرة في 19 جويلية 1989 ، ع.09. ملغى

⁽³⁾ - فريزة قوعراب ، ردع الممارسات المقيدة للمنافسة في التشريع الجزائري، مذكرة تخرج لنيل شهادة المدرسة العليا للقضاء، الدفعة 16، 2007-2008، ص. 1.

⁴ - الأمر رقم 06-95 ، المؤرخ في 25 جانفي 1995 ، المتعلق بالمنافسة ، ج.ر الصادرة في 09 فبراير 2009 ، ، ع.09 ملغى

⁵ - دستور 28 نوفمبر 1996 ، صادر بموجب المرسوم الرئاسي رقم 96-483 المؤرخ في 07 ديسمبر 1996 ، يتعلق بنشر نص تعديل الدستوري المصادق عليه بموجب استفتاء شعبي يوم 28 نوفمبر 1996 ، ج.ر الصادرة في 08 ديسمبر 1996 ، ع.76 ، المعدل و المتمم بالقانون رقم 02-03 المؤرخ في 10 أفريل 2002 ، ج.ر لسنة 2002 ، ع.25 ، المعدل و المتمم بالقانون رقم 08-19 المؤرخ في 15 نوفمبر 2008 ، ج.ر

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

الدولة على تحسين مناخ الأعمال و تشجيع على ازدهار المؤسسات دون تمييز خدمة للتنمية الاقتصادية الوطنية . تكفل الدولة ضبط السوق و يحيي القانون حماية المستهلكين . يمنع القانون الاحتكار و المنافسة غير النزيهة ."

إلاّ أنّه يعاب على هذا الأمر، ذلك الغموض الذي اكتنف بعض نصوصه كمنص المادة الثانية منه والخاصة بتطبيق قانون المنافسة على الأشخاص العمومية كالأشخاص الخاصة دون وضع أي استثناء⁽¹⁾ .

وكذلك الجمع بين القواعد المتعلقة بالممارسات المنافية للمنافسة وبين قواعد الممارسات الماسة بالنزاهة التجارية.

هذا ما أدّى بالمشروع الجزائري إلى التدخل من جديد بموجب أمر² 03-03 والذي ألغى أحكام الأمر 95-06 بتبنيّه نفس المبادئ والقواعد الخاصة بالمنافسة مع توضيح بعض المفاهيم، والقضاء عن الإشكال الناتج عن خضوع الأشخاص العامة لقواعد المنافسة بضبط المسألة عن طريق اعتماد المرفق العام والسلطة العامة، والتي استثنائها من الخضوع للأحكام المتعلقة بالمنافسة، وإضافة قواعد جديدة تمنع ممارسات أخرى تقيد المنافسة وتعرقلها، ويحدّد الطبيعة القانونية لمجلس المنافسة ويدقق أكثر في الإجراءات المتعلقة بالنزاع التنافسي. وفي هذا السياق لا يتوقف قانون المنافسة عند غايته الأصيلة في حماية المنافسة داخل السوق، وإنّما امتدّ أثره إلى حماية المستهلك⁽³⁾، وإلى حماية الكيانات الاقتصادية المتنافسة.

لسنة 2008 ، المعدل و المتمم بالقانون رقم 16-01 ي المؤرخ 06 مارس 2016 ج.ر الصادرة في 07 مارس 2016 ، ع.14.

(1) – أمال بوحلايس، الاختصاص في مجال المنافسة، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، كلية الحقوق ، جامعة المنتوري، قسنطينة، الجزائر، 2004، ص. 4.

² – الأمر رقم 03-03 المؤرخ في 19 جويلية 2003 ، المتعلق بالمنافسة ، ج.ر الصادرة في 20 جويلية 2003 ، ع.43 ، المعدل و المتمم بالقانون رقم 08-12 المؤرخ في 25 جوان 2008 ، جر لسنة 2008 ، ع.36 ، المعدل و المتمم بالقانون رقم 10-05 ، المؤرخ في 15 أوت 2010 ، ج.ر لسنة 2010 ، ع.50.

(3) – يختلف قانون المنافسة عن قانون حماية المستهلك في مجال أعمال كليهما ، حيث يتحدّد مجال قانون المنافسة في ضبط العلاقات فيما بين الأعوان الاقتصادية داخل السوق ، أمّا قانون حماية المستهلك يضبط علاقة المحترفين بالمستهلكين ، غير أنّ حماية المنافسة والأعوان الاقتصادية داخل السوق قد تستتبع بالضرورة حماية المستهلك ويتضح ذلك من خلال حظر عمليات الاحتكار والبيع بالخسارة التي قد تعرقل لعبة المنافسة.

إصدارات المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية برلين/ألمانيا

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

وتظهر الحماية من خلال حظر المشرع الجزائري الممارسات المقيدة للمنافسة والمتضمنة في الفصل الثاني من الأمر رقم 03-03 والتي يمكن إجمالها في الاتفاق غير المشروع ، وحظر التعسف الناتج عن وضعية الهيمنة ، والتعسف في استغلال التبعية الاقتصادية أو عن طريق عرض أسعار أو بيع بأسعار منخفضة بشكل تعسفي. و التجميعات الاقتصادية غير المرخص لها. من أجل الحد من هذه الممارسات أنشأ المشرع الجزائري جهازا مستقلا يتمتع بسلطات واسعة في مجال تنظيم و ضبط المنافسة و بالتالي حماية الأعوان الاقتصادية إنه مجلس المنافسة، باعتباره ضمن الهيئات الادارية المستقلة المستحدثة .

يعتبر هذا الموضوع من المواضيع التي تحظى بعناية كبيرة، خاصة أنّ قانون المنافسة يعدّ صورة صادقة عن التحولات التي يعرفها أي نظام اقتصادي، كما أنّ غالبية الفقه أصبح يعتبر هذا القانون أداة فعالة في تنظيم وتفعيل نشاط السوق عموما وحماية الأعوان الاقتصادية على وجه الخصوص.بالإضافة إلى ذلك، فإنّ حادثة تنظيم المنافسة في الجزائر واتباع سياسة الخصخصة واجتذاب الاستثمار الأجنبي، كل هذه العوامل شكلت أهمّ هاجس باختيار موضوع المنافسة.

و من هنا يدفعا إلى طرح الاشكال التالي كيف يضبط مجلس المنافسة الحرية التنافسية في ظل منافسة قوية بالتزامن مع جائحة كورونا؟

و للإجابة على الاشكال المطروح نقسم بحثنا إلى مبحثين الأول تحت عنوان صلاحيات مجلس المنافسة أما المبحث الثاني فعنون تحت القواعد الاجرائية الخاصة بتدخل المنافسة .

المبحث الأول صلاحيات مجلس المنافسة.

يتمتع مجلس المنافسة¹ بمجموعة من السلطات المخولة له، حتى يتمكن من تحقيق المهام المنوطة به واتخاذ القرار السليم، فإبداء رأيه حول جميع المسائل التي تدخل ضمن

¹بالرجوع إلى النص الأول المنشئ لمجلس المنافسة أي الأمر 95-06 نجد أن المشرع الجزائري لم يتعرض لمسألة تحديد الطبيعة القانونية لهذا الجهاز بمعنى أنه لم يتولى تعريفه، وإنما اكتفى فقط بالنص على أنه يتمتع بالشخصية المعنوية المستقلة.

كما لم يفصح عن طبيعة قراراته عما إذا كانت طابع إداري محض أم هي ذات طابع قضائي أو أنها ذات طابع مختلط أي شبه قضائية والراجع أن الوصف الأخير هذا هو الصحيح وبالتالي يعتبر هيئة إدارية شبه قضائية.

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

اختصاصه. وعليه يتمتع مجلس المنافسة بمجموعة من الوظائف متوزعة بين طابع استشاري(المطلب الأول) وطابع تنازعي (المطلب الثاني).

مجلس المنافسة في ظل الأمر 03-03.

إن الهدف من وضع هذا النص الجديد هو توسيع الطابع التنافسي للأسواق وتدعيم الأنشطة الاقتصادية من خلال دفع القدرة الإنتاجية للمؤسسات⁽¹⁾.

وما يلاحظ بوجه عام فإن الأمر رقم 03-03 المتعلق بالمنافسة حدد الطبيعة القانونية لمجلس المنافسة واعتبره سلطة إدارية تتمتع بالشخصية القانونية فهذا ما تم تأكيده مرة أخرى إثر تعديل قانون المنافسة بموجب القانون 12-08⁽¹⁾ والاستقلال الإداري المالي فهذا ما تم تأكيده مرة أخرى إثر تعديل قانون المنافسة بموجب القانون 12-08 ومن ثم أن مصطلح السلطة الذي خص به المشرع هذا المجلس ينقي تماما كون هذا المجلس عون إدارة أو أداة للحكومة فالسلطة تفيد الاستقلالية بنوعها الإدارية والمالية كالقدرة على إعطاء اقتراحات وإصدار القرارات واتخاذ الأوامر.

وبالتالي فإن المجلس يلعب كهيئة إدارية استشارية مهتمتا بتقديم المشورة فيما يتعلق بمشاريع القوانين والنصوص التنظيمية التي لها علاقة بالمنافسة بالإضافة إلى تمتع المجلس بسلطة اتخاذ القرارات وإبداء الرأي حول جميع المسائل التي تدخل ضمن اختصاصه سواء بالطريق التلقائي أو كلما طلب منه ذلك من طرف الأشخاص المؤهلة قانونا.

صف إلى ذلك حق إصدار مقررات وأوامر مؤقتة تهدف إلى وضع حد لبعض الممارسات غير المشروعة.

أما بخصوص إدارية توفي أنه يقوم بمختلف مهامه باسم الدولة وتمتعه بالاستقلال المالي فيدون هذه الأخيرة لا يتحقق الاستقلال الإداري وما يؤكد الصيغة الإدارية المستقلة لهذا المجلس هو عدم خضوعه لنظام التدرج السلمي الذي تخضع له الهيئات الإدارية العادية التابعة سلطة التنفيذية أي لا يتلقى أوامر من أي كان^{(1)٤٤}

ومن جهة ثانية ما يؤكد الطابع الإداري للمجلس هو خضوع قرار رفض التجميع الطعن أمام مجلس ودون نسيان غياب العنصر القضائي عن التشكيلة 03-03 من الأمر 19 الدولة وهذا ما نصت عليه المادة الجديدة.

وبذلك يكون المشرع واضحا في منح هذا المجلس الشخصية القانونية وتحديد الطبيعة القانونية له، وجعله يدخل ضمن الهيئات الإدارية المستقلة المستحدثة.

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

المطلب الأول:

الصلاحيات الاستشارية.

يتمتع مجلس المنافسة بصلاحيات استشارية في مجال المنافسة إذ يعتبر بمثابة الخبير المختص في هذا المجال⁽¹⁾ بحيث يستشار تارة اختياريا (الفرع الأول) وتارة أخرى وجوبا (الفرع الثاني)⁽²⁾.

الفرع الأول الاستشارة الاختيارية

تمنح لبعض الفئات منصوص عليها قانونا استشارة مجلس المنافسة فيمكن إعطاء رأيه كلما تم إخطاره من طرف: الحكومة، الجماعات المحلية والهيئات الاقتصادية، والمؤسسات والجماعات المهنية والنقابية وكذا الجمعيات المستهلكين⁽³⁾.

أولا- الحكومة يمكن لهذه الأخيرة استشارة مجلس المنافسة في المسائل التي تخص المنافسة عبر تقديم مشاريع القوانين أو إعداد النصوص التنظيمية بحيث يبدي المجلس رأيه لكن بشرط أن تكون هناك استشارة مسبقة من قبل الحكومة

ثانيا - الاستشارة من طرف الأشخاص والمؤسسات الأخرى: حسب ما نصت عليه المادة 35 في فقرتها لثانية تنص جميع الأشخاص والمؤسسات الأخرى طلبا من مجلس المنافسة تقديم توضيحات واستفسارات من طرف الجماعات المحلية والهيئات الاقتصادية والمالية والمؤسسات والجمعيات المهنية والنقابية وكذا جمعيات المستهلكين.

ثالثا- الاستشارة الاختيارية من طرف الهيئة التشريعية: إن الأمر 95-06 في مادته 19⁽¹⁾ يوسع دائرة استشارة مجلس المنافسة لتشمل الهيئة التشريعية متمثلة في اللجنة البرلمانية، في حين الأمر 03-03 المتعلق بالمنافسة لم يتناول هذه النقطة.

(1)-عماري بلقاسم، مجلس المنافسة ، مأكرة تخرج لنيل شهادة المدرسة العليا للقضاء الدفعة الرابعة عشر ، 2006، ص.37.

(2)- المادة 35 من الأمر 03-03 المتعلق بالمنافسة. المؤرخ في 19 جويلية 03 ، ج.ر الصادرة في 20 جويلية 2003 ، ع.60.

(3)- حيث نصت " يمكن أن تستشير الهيئة التشريعية مجلس المنافسة حول اقتراح القوانين ومشاريع القوانين وكل مسألة ترتبط بالمنافسة.

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

رابعا-الاستشارة الصادرة عن الجهات القضائية المختصة: فيحق لهذه الأخيرة طلب استشارة مجلس المنافسة لمعالجة القضايا المعروضة عليها المتصلة بالممارسات المقيدة للمنافسة⁽²⁾ وذلك بالنظر في الطعون ضد قرارات مجلس المنافسة أمام مجلس قضاء الجزائر في غرفته التجارية.

الفرع الثاني الاستشارة الإلزامية.

بداية في ظل الأمر 03-03 كان يستشار المجلس وجوبا كل مشروع يحدد أسعار بعض السلع والخدمات التي تعتبرها الدولة ذات طابع إستراتيجي، فحين القانون 05-10 المعدل والمتمم للأمر 03-03 لم يشر إلى ضرورة استشارة المجلس وإنما أشار على أساس اقتراحات القطاعات المعنية وهذا ما نصت عليه المادة 5 في فقرتها الثانية من القانون 05-10.

- كل مشروع نص تشريعي وتنظيمي له صلة بالمنافسة أو يتضمن تدابير من شأنها لاسيما:

- إخضاع ممارسة مهنية ما أو نشاط ما أو دخول سوق ما إلى قيود من ناحية الكم.

- وضع رسوم حصرية في بعض المناطق أو النشاطات.

- فرض شروط خاصة لممارسة نشاطات الإنتاج والتوزيع والخدمات.

- تحديد ممارسات موحدة في ميدان شروط البيع⁽³⁾.

نستخلص مما سبق، إذا كان للنص التشريعي والتنظيمي لهما علاقة بإحدى الحالات المذكورة أعلاه، فلا بد من إجراء الاستشارة الإلزامية، مع الإشارة إلى أن هذه الحالات وردت على سبيل المثال، وهذا ما يستنبط من العبارة المستعملة في المادة 36 من القانون 08-12 المعدل والمتمم لأمر 03-03 " ... أو يدرج تدابير من شأنها لاسيما"

- الاتفاقات والأعمال المدبرة تخضع إلى ترخيص مجلس المنافسة.

- كل تجميع من شأنه المساس بالمنافسة، ولاسيما بتعزيز وضعية هيمنة مؤسسة على سوق ما⁽¹⁾.

(1)- المادة 38 من الأمر 03-03 المتعلق بالمنافسة.

(2)- المادة 36 من القانون 08-12 المؤرخ في 25 جويلية 2008، المعدل والمتمم للأمر 03-03، المتعلق

بالمنافسة. ج.ر الصادرة في 02 جويلية 2008، ع.36.

(3)- أحسن بوسقيعة، المرجع السابق، ص.261.

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

وفي الأخير نشير تكون الاستشارة الوجودية المقدمة من طرف الحكومة محل أداء أو رأي معمل من طرق مجلس المنافسة، فمجلس المنافسة يمارس دور الهيئة الاستشارية ولا يكون لإرادته القوة الإلزامية.

بينما تعتبر السلطة التنفيذية ملزمة باستشارة المجلس، فلا يمكن لها أن تبادر إلى عرض مشروع نص تنظيمي يرتبط بالمنافسة على مجلس الوزراء دون أن أحذر أي مجلس المنافسة كإجراء مسبق⁽²⁾.

المطلب الثاني الصلاحيات التنافسية.

منح المشرع الجزائري، مجلس المنافسة التدخل في كل الخلافات التنافسية التي تدخل في إطار تطبيق المواد من 6 إلى 12 من الأمر 03-03.

ومن خلال هذه المهام الأساسية المعترف بها للمجلس، أراد المشرع من وراء ذلك تنظيم وضبط الحياة الاقتصادية وجعله الضابط الرسمي والخبير في ميدان المنافسة⁽³⁾ خاصة بعدما أزيل التجريم على الممارسات المقيدة للمنافسة وكان يعتبرها الأمر رقم 95-06 بمثابة جرائم اقتصادية.

وذلك لعدم ملاءمة هذا العقاب الجزائي في المجال الاقتصادي وهو ما يسمى (la dépenalisation (du droit de la concurrence هذا من جهة ومن جهة ثانية أظهرت العدالة الجزائية تأخرها لعدم وجود كفاءات وقدرات في هذا المجال.

فبميلاد الأمر 03-03 أين تخلى المشرع الجزائري عن العقوبة الجزائية على إتيان الممارسات السابقة الذكر، لعقوبة الحبس والتركيز أكثر على العمل الوقائي.

(1)-عماري بلقاسم، المرجع السابق، ص. 38.

(2)-عماري بلقاسم، المرجع السابق، ص. 35.

(3)- إن معاقبة الممارسات المقيدة كان من اختصاص القاضي الجزائري قفي إطار القانون الأسعار الصادر سنة 1989، ولقد انتقل هذا الاختصاص إلى الأمر 95-06 وصولاً إلى الأمر 03-03 أين تخلى المشرع الجزائري عن الطابع الجزائي لهذه الممارسات.

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

وعملا بمبدأ إزالة التجريم أعطى المشرع له صلاحية تنازعية لنظر في الممارسات المقيدة للمنافسة⁽¹⁾ عندما تخطر من طرق الأعوان الاقتصاديين أو من طرف الوزير المكلف بالتجارة أو تلقائيا من طرف المجلس كلما اقتضت الظروف المستعجلة، كما سوف يتم التطرق إليه.

بالرغم من أن مجلس المنافسة هو صاحب الاختصاص الأصلي في النظر في القضايا المتعلقة بالممارسات المقيدة للمنافسة، إلا أن هناك بعض الحالات لا يعود الاختصاص إلى المجلس كإبطال⁽²⁾ الاتفاقات والعقود التي ينصب موضوعها على آثار منافية للمنافسة فيعود هذه الاختصاص إلى القاضي المدني في القضايا المدنية، ينما الاتفاقات بين الأعوان الاقتصاديين يمكن تقرير البطلان فيها إلى القاضي التجاري.

وفي الأخير نشير أن نقل اختصاص إصدار العقوبات الإدارية إلى مجلس المنافسة، ألا يعني ذلك بتصادم مباشرة مع أحكام الدستور الذي يميز بين اختصاصات السلطة التشريعية والتنفيذية والقضائية، باعتباره هذه السلطة الأخيرة هي المختصة بإصدار العقوبات من طرف المحاكم.

غير أن الفقه توصل إلى أن فكرة الجزاء الإداري لا يخالف في شيء مبدأ الفصل بين السلطات، ولهذا فإن الجزاءات ما هي إلا تعبير عن ممارسة امتيازات السلطة العامة⁽³⁾.

المبحث الثاني: القواعد الإجرائية الخاصة بتدخل مجلس المنافسة.

حتى يتسنى لمجلس المنافسة القيام بالأعمال المنوطة به، وفق القانون جملة الإجراءات التي يقوم بها الأطراف بصدد طرح النزاع على المجلس من جهة، ومن جهة أخرى قيام المجلس بمجموعة من التحقيقات التي تكشف عن وجود مخالفة حقيقية تستوجب العقوبة ومن ثم القيام بجلسات.

وعلى هذا الأساس سيتم التطرق إلى إخطار مجلس المنافسة (المطلب الأول) والقيام بالتحقيقات في القضايا المطروحة (المطلب الثاني) وأخيرا التطرق إلى قرارات المجلس (المطلب الثالث).

(1)-المادة 13 من الأمر 03-03، المتعلق بالمنافسة.

(2)- عماري بلقاسم، المرجع السابق، ص.30.

(3)-أمال بوحلايس، المرجع السابق، ص.45.

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

المطلب الأول:

إخطار مجلس المنافسة.

إن الغرض من الإدعاء أمام مجلس المنافسة هو رضع حد للممارسات المقيدة للمنافسة والتجميعات الاقتصادية غير المشروعة وتحقيقا لهذا الهدف فقد أجاز قانون المنافسة الادعاء لكل شخص مؤهل لذلك الفرع الأول ، مع احترام كيفية الإخطار المحددة في النظام الداخلي لمجلس المنافسة الفرع الثاني .

الفرع الأول: الأشخاص المؤهلة لإخطار مجلس المنافسة.

بداية إن الادعاء أمام مجلس المنافسة لا يختلف من الإدعاء أمام الجهات القضائية على الأقل في جوهره حيث يجب أن تتوافر في المدعى أمام المجلس الشروط العامة لرفع الدعوى فيما يتعلق من صفة ومصصلحة، لكن في مقابل ذلك نجد شروط أخرى خاصة بإخطار مجلس المنافسة⁽¹⁾ وبالرجوع إلى المادة 44 من الأمر 03-03 المتعلق بالمنافسة، نجد أن المادة المثارة سابقا قد أوردت قائمة حصرية محددة للأشخاص المؤهلة بتقديم الدعوى وذلك من طرف الوزير المكلف بالتجارة وأن المبادرة التلقائية من طرف المجلس أو من الهيئات المذكورة في الفقرة الثانية من المادة 35 من نفس الأمر هو هي الجماعات المحلية، والمؤسسات الاقتصادية والمالية، والجمعيات المهنية والنقابية وكذا جمعيات المستهلكين.

أولا- الوزير المكلف بالتجارة. لا نذكر أن لمجلس المنافسة له دور فعال في حماية المنافسة على الصعيد الوطني، إلا أن هناك بعض المصالح التي يمكنها أن تطلع على بعض الممارسات وكذا المفتشيات الجهوية، إذ يقتصر دورها على مراقبة الجودة والأسعار ومختلف المخالفات التي تتعلق بنزاهة الممارسات التجارية بمعنى آخر لا تؤثر بشكل جدي على العملية التنافسية.

ومن ثم تبقى مديرية المنافسة في الوزارة وكذا مفتشية المركزية هاتين المصلحتين اللتين من الممكن جدا أن تلتقي نزاعا مثل هذا النوع وذلك من خلال تعيين الوزير المكلف بالتجارة

(1)- أ أمال بوحلايس، المرجع نفسه ص. 45.

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

ممثلا دائما له وممثلا مستخلفا له التي تعد بمثابة ميكانيزمات التنسيق بتبادل المعلومات بين الوزارة والمجلس⁽¹⁾.

أما بشأن إخطار الوزير المكلف بالتجارة مجلس المنافسة تتم بعد نهاية التحقيق الذي تقوم به المصالح المكلفة بالتحقيقات الاقتصادية حيث تتولى إعداد تقرير أو محضر مرفوقا بجميع الوثائق التي يشملها ملف القضية وبعدها يتم إرسالها في ستة (6) نسخ إلى المفتشية المركزية مرفقا برسالة الإحالة والتي تتضمن عرض موجز للوقائع التي تم إثباتها والإشكالات القانونية المطروحة⁽²⁾.

بعد ذلك يقوم المفتشية المركزية بإحالة الملف كاملا، على مديرية المنافسة لدى وزارة التجارة والتي تجري دراسة الملف سواء من حيث الموضوع أو الشكل وبالتالي فإذا ما أثبتت هذه الدراسة عيب شكلي أو موضوعي يرجع الملف إلى الهيئات الإدارية التي بادرت القيام بالتحقيق بقصد تصحيح العيب أو تزويد الملف بمعلومات إضافية⁽³⁾.

ثانيا- المبادرة التلقائية من طرف المجلس. كما يمكن حسب أحكام المادة 44 من الأمر 03-03 والمادة 18 من المرسوم الرئاسي رقم 96-44 المؤرخ في 17 جانفي 1996، المحدد لنظام الداخلي في مجلس المنافسة أن يخطر هذا الأخير تلقائيا ذلك بناء على اقتراح من رئيسه عندما يبلغ إلى عمله أن هناك ممارسات منافية تدخل ضمن اختصاصه، دون ضرورة وجود ادعاء من طرف الأشخاص المذكورين في ذات المادة المبينة أعلاه.

ومن ثمة الهدف من وراء ذلك هو محاولة توسيع دور المجلس واعتباره سلطة قادرة على الحرية الاقتصادية هذا الأخير الذي يقابل فكرة النظام العام والآداب العامة هو الذي يبرر إمكانية المجلس بتدخله التلقائي دون انتظار إخطاره من أي جهة صاحبة مصلحة في ذلك⁽⁴⁾.

فبالرغم من أن الأمر 03-03 والأمر السابق لم يشر إلى الكيفية التي من خلالها يتدخل تلقائيا إلا أنه يمكن أن نتصور ذلك بطرق عديدة.

(1)-أمال بوحلايس، المرجع نفسه، ص 46.

(2)-فريزة قوعراب، المرجع السابق، ص 24.

عماري بلقاسم، المرجع السابق، ص 22.

(3)-عماري بلقاسم، المرجع نفسه، ص 23.

(4)-أمال بوحلايس، المرجع السابق، ص 56.

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

-كأن يكون طلب استشارته من طرف إحدى الجهات القضائية بخصوص قضية تتعلق بممارسة مفيدة للمنافسة.

-كما قد تكون المبادرة تلقائية للمجلس بالنظر موضوع الادعاء غير المقبول لفقدانه أحد الشروط الشكلية مثلا ولكن تتوافر فيه كل المقومات الموضوعية، لنزاع متعلق بالمنافسة.

-أو عن طريق تحقيقات قطاعية التي تكون تحت رقابة سلطة الضبط كما الحال بالنسبة لقطاعي البريد والمواصلات والكهرباء والغاز حيث يتم التحقيق مع مصالح السلطة المعنية.

فبالنسبة إلى عدد الإخطارات لا يتجاوز 75 مرة، ولا مرة واحدة أخطر المجلس نفسه، 55 منها للاستشارة و20 منازعة ويعود السبب لضعف نسبة القضايا المعالجة من طرفه بشكل عام (1).

ثالثا- المؤسسات المعنية. فيقصد بها حسب المادة 44 من القانون المشار أعلاه المؤسسات المتضررة من الممارسات المقيدة للمنافسة التي أثرت تأثيرا سلبيا على قوتها في السوق.

فبالرجوع إلى نص المادة 3 من القانون 08-12 المعدل وملتئم للأمر 03-03 نجد تعرف المؤسسة (2) "كل شخص طبيعي أو معنوي أيا كانت طبيعته يمارس بصفة دائمة نشاطات الإنتاج والتوزيع والخدمات والاستيراد، فالشرط إذن لصحة الادعاء هو وجود شخص يقوم بالنشاطات التي تدخل في إطار تطبيق قواعد المنافسة والمذكورة بنص المادة 2 من القانون 10-05 المعدل وملتئم للأمر 03-03 وأن تمارس هذه النشاطات بصفة دائمة وليس عرضية (3).

رابعا- الهيئات المذكورة ضمن المادة 35 من أمر 03-03. إضافة إلى الصلاحيات الاستشارية الاختيارية الممنوحة لهذه الهيئات، فقد جعلت منها المادة 44 من الأمر المشار أعلاه مؤهلة لإخطار مجلس المنافسة إذا ما تعلق الأمر المساس بقواعد المنافسة.

(1) - هذه الإحصائية تخص حصيلة نشاط مجلس المنافسة من سنة 1996-2001، فإنه يعتبر مجمد منذ سنة

2001 إلا أنه تم تنصيبه من جديد من طرف وزير التجارة مصطفى بن بادة يوم الثلاثاء 31 جانفي 2013.

(2) - لقد استعمل المشرع في أمر 03-03 مصطلح مؤسسة عوض عون اقتصادي الذي تضمنه الأمر 95-06 هذا من حيث الاصطلاح أما من حيث المعنى فهو واحد.

(3) - محمد بودالي، حماية المستهلك في القانون المقارن، ط.1، دار الهدى للنشر و التوزيع، الجزائر،

2012.ص.534.

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

وتتمثل هذه الهيئات حسب المادة 35 السابقة الذكر الجماعات المحلية، الهيئات الاقتصادية والمالية، والمؤسسات والجمعيات المهنية والنقابية وكذا جمعيات حماية المستهلكين.

1- الجماعات المحلية: متمثلة في (الولاية والبلدية) لكونهما يتمتعان بالشخصية المعنوية تسمح لها إبرام عقود وفق قانون الصفقات العمومية⁽¹⁾ وفي المقابل تتمتع الجماعات المحلية بحق إخطار مجلس المنافسة حول كل الممارسات المقيدة للمنافسة والتي تحلق أضراراً بالمصالح التي تكلف بحمايتها.

2 جمعيات حماية المستهلك: يعتبر المستهلك المعني بالدرجة الأولى بالعملية التنافسية، لما توفره له من اختيار حر بين عدد من السلع والخدمات.

وبالرغم من أن جمعيات الدفاع عن المستهلك لا تعتبر أشخاصاً لقانون المنافسة غير أن هذا القانون حرص على إشراكهم في محاربة هذه الممارسات⁽²⁾ بحيث يمكن لجمعيات المستهلكين أن تلجأ إلى إجراء خبرات ودراسات تتعلق بالاستهلاك، كما سمح لها القانون مرة أخرى اللجوء أمام المحاكم المختصة بإبطال أو التزام أو اتفاقية تتعلق بالاتفاقات غير المشروعة مثلاً أو المطالبة بالتعويض عن الأضرار اللاحقة بمصالحها نتيجة الممارسات غير المشروعة⁽³⁾.

إن المادة 44 قد أضافت شرط المصلحة بعد شرط الصفة لصحة الدعاء أمام المجلس المنافسة، فهل المصلحة المقصود بها المصلحة المعروفة للدعاء أمام الجهات القضائية⁽⁴⁾ والمتضمنة في قانون الإجراءات المدنية والإدارية أم أنها ذات طابع خاص؟

(1)-المادة 2 من المرسوم الرئاسي رقم 02-250 المؤرخ في 24 يوليو 2002، المتضمن نظام الصفقات

العمومية، ج.ر، الصادرة في 2002 ع.52.

(2)- عماري بلقاسم، المرجع السابق، ص. 20.

(3)-ظريفة موساوي، المرجع السابق، ص.27.

(4)- يقصد بالمصلحة المنفعة التي يحققها صاحب المطالبة القضائية وقت اللجوء إلى القضاء هذه المنفعة تشكل الدافع وراء رفع الدعوى والهدف من تحريكها، وقد أضاف المشرع ضمن المادة 3 من قانون الإجراءات المدنية والإدارية عبارة هي غائية في المادة 459 من قانون الإجراءات المدنية تشير إلى تواجد عنصر المصلحة سواء كانت قائمة أو محتملة يفسرها القانون.

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

إن معيار المصلحة المذكورة في المادة 44 من الأمر 03-03 لا تتضمن فقط المصلحة والمنفعة الخاصة وإنما تتعدى ذلك لتشمل المصلحة العامة باعتبار الهيئات المذكورة أعلاه في ذات المادة هدفها خدمة الصالح العام⁽¹⁾.

الفرع الثاني: كيفية إخطار مجلس المنافسة.

إلى جانب الشروط الموضوعية الواجب توافرها في المدعي، فإن هذا الإخطار لا بد أن يتخذ شكلا معيناً، هذا الشكل لم يحدد بدقة في الأمر الحالي ولا الأمر السابق المتعلق بالمنافسة وإنما ترك الأمر بشأنه للنظام الداخلي للمجلس.

فيتم إخطار مجلس المنافسة من قبل الجهات المذكورة سابقاً.

- إما بواسطة عريضة مكتوبة ترسل إلى رئيس مجلس المنافسة مرفقة بالوثائق الملحقة بها في أربع (4) نسخ في ظرف بريدي موصى عليه مع وصل الإشعار بالاستلام.

- وإما بإيداع تلك العريضة والوثائق الملحقة بها مصلحة الإجراءات بمقر المجلس الكائن مقره ب: (42 و44 شارع محمد بلوزداد- الجزائر العاصمة) مقابل وصل استلام⁽²⁾.

فيتم فور ذلك تسجيل هذه الإخطارات وجميع الوثائق المرفقة بها وتلك المراسلة إليه أثناء التحقيقات في سجل تسلسلي معد لهذا الشأن وترسم بختم يبين تاريخ وصولها⁽³⁾ ويجب أن تتضمن عريضة الإخطار بكل وضوح موضوعها وبيان الأحكام القانونية والتنظيمية المرتكز عليها الطرف المخاطر وكل عناصر الإثبات التي يؤسس عليها طلبه كما يجب أن تبين تلك العريضة هوية العارض، فإذا كان شخصاً طبيعياً: اسمه، لقبه، مهنته وموطنه وإذا كان شخصاً معنوياً تسميته، شكله مقره، والجهاز الذي يمثله⁽⁴⁾.

(1)-أمال بوحلايس، المرجع السابق، ص.38.

(2)-المادة 15 من المرسوم الرئاسي 96-44 المحدد للنظام الداخلي للمجلس.

(3)-المادة 16 فقرة 1 من نفس المرسوم.

(4)-المادة 16 فقرة 2 من نفس المرسوم.

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

كما يجب على العارض أي المخطر، أن يحدد العنوان الذي يريد أن ترسل له فيه الاستدعاءات والتبليغات وعليه بعد ذلك أن يشعر مجلس المنافسة دون تأخير عن كل تغير يطرأ على عنوانه ذلك بواسطة رسالة موصى عليها مع وصل الإشهار بالاستلام⁽¹⁾.

هذا ويتعين بعد ذلك على مجلس المنافسة الرد على عرائض الإخطار المرفوعة إليه في أجل لا ينبغي أن يتجاوز ستين يوما من تاريخ استلامه تلك العرائض⁽²⁾.

المطلب الثاني: إجراءات التحقيق أمام مجلس المنافسة.

بعد إخطار مجلس المنافسة، يتعين عليه أن يحقق في الموضوع لمتضمن في الادعاء⁽³⁾ وهذا طبعا بعد الوصول إلى قبول الادعاء مبدئيا وذلك في حالة عدم توافر أي سبب من أسباب عدم القبول.

غير أنه في بعض الأحيان تضطر ظروف الحال مجلس المنافسة وقبل إصدار القرار المناسب في القضية اتخاذ بعض التدابير الأولية كحل وقائي تمنع تفاقم المخالفة⁽⁴⁾ وعليه سيتم التطرق أولا إلى الأشخاص المؤهلين لقيام بالتحقيقات (الفرع الأول) واتخاذ التدابير المؤقتة كإجراء وقائي (الفرع الثاني) وأخيرا إلى مراحل التحقيق (الفرع الثالث).

الفرع الأول: الأشخاص المؤهلون لقيام بالتحقيقات.

طبقا لأحكام المادة 50 من القانون 08-12 المعدل والمتمم للأمر 03-03 تسند مهمة التحقيق في الطلبات والشكاوى المتعلقة بالممارسات المقيدة للمنافسة إلى المقرر العام والمقررون وذلك من قبل رئيس مجلس المنافسة⁽⁵⁾.

وهو عكس ما كان موجودا في الأمر السابق المتعلق بالمنافسة بحيث تنص المادة 78 من الأمر 95-06 على عدة أصناف من الموظفين المؤهلين للقيام بالتحقيقات بحيث أنه علاوة على

(1)-المادة 16 فقرة 3 من نفس المرسوم.

(2)-المادة 17 من نفس المرسوم.

(3)- مجلس المنافسة حر في الأخذ أو عدم الأخذ بالتكليفات المعطاة للوقائع المعروضة عليه مهما كانت الجهة المخطرة.

(4)- أمال بوحلايس، المرجع السابق، ص.59.

(5)- كانت مهمة التحقيق في ظل الأمر 03-03 تسند إلى المقررين دون سواهم.

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

ضباط وأعوان الشرطة القضائية المنصوص عليهم في قانون الإجراءات الجزائية يؤهل للقيام بالتحقيقات الاقتصادية كل من أعوان الإدارة المكلفون بالتحقيقات الاقتصادية والمنافسة والأسعار والجودة وقمع الغش إضافة إلى المقررين التابعين للمجلس.

ولكن بعد إلغاء الباب الرابع والخامس من الأمر 06-95 بموجب القانون 02-04 المحدد للقواعد المطبقة على الممارسات التجارية⁽¹⁾، أصبح هؤلاء الموظفون غير مختصين في (إجراء التحقيقات في مجال الممارسات المقيدة للمنافسة⁽²⁾).

ثم تناول المشرع وفق التعديل الذي أحدثه في سنة 2008، أعطى أعوان وضباط الشرطة القضائية⁽³⁾ والمستخدمون المنتمون إلى أسلاك الخاصة بالمراقبة التابعون للإدارة المكلفة بالتجارة، والأعوان التابعون لمصالح الإدارة الجبائية كما يمكن أن يستعين مجلس المنافسة بأي خبير أو يستمع إلى أي شخص بإمكانه تقديم معلومات له⁽⁴⁾.

(1) -، عماري بلقاسم، المرجع السابق، ص.16.

- فريزة قوعراب، المرجع السابق، ص.27.

(2) - المادة 66 من القانون 02-04 المؤرخ في 23 يونيو 2004، المتعلق بالقواعد المطبقة على الممارسات التجارية.

(3) - ضباط الشرطة القضائية وقد عرفتهم المادة 15 من قانون الإجراءات الجزائية كالاتي:

* رؤساء المجالس الشعبية البلدية.

* ضباط الدرك الوطني.

* محافظو الشرطة وضباط الشرطة.

* ذوو الرتب في الدرك الوطني ورجال الدرك الذين أمضوا في هذا السلك ثلاث سنوات على الأقل والذين تم

تعيينهم بموجب قرار مشترك صادر عن وزير العدل ووزير الدفاع الوطني بعد موافقة لجنة خاصة.

* مفتشو الأمن الوطني الذين فوضوا في خدمتهم بهذه الصفة ثلاث سنوات على الأقل وعينوا بموجب قرار مشترك

صادر عن وزير العدل ووزير الداخلية بعد موافقة لجنة خاصة.

* ضباط وضباط الصف التابعين للأمن العسكري الذين تم تعيينهم خصيصا بموجب قرار مشترك صادر عن

وزير العدل ووزير الدفاع الوطني.

(4) - انظر، المادة 49 مكرر من قانون 08-12 المؤرخ في 25 يونيو 2002، المعدل والمتمم لأمر 03-03

المؤرخ في 19 جويلية 2003، المتعلق بالمنافسة.

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

وعلاوة على ذلك، يمكن أن يطلب من المصالح المكلفة بالتحقيقات الاقتصادية إجراء أي مراقبة أو تحقيق أو خبرة حول المسائل المتعلقة بالقضايا التي تندرج ضمن اختصاصه⁽¹⁾.

وما يلاحظ على أن المشرع الجزائري، قد أخذ بعين الاعتبار ضمن نصوصه واقع وجود سلطات الضبط مهمتها الرقابة على بعض القطاعات من النشاط في مجال ممارستها للمنافسة، محاولة منه إيجاد بعض صيغ التعاون بين المجلس وهذه السلطة في مجال التحقيق.

وهذا ما نصت عليه المادة 50 فقرة 4 حيث جاء فيها " يتم التحقيق في القضايا التابعة لقطاعات نشاط موضوعية تحت رقابة سلطة الضبط بالتنسيق مع مصالح السلطة المعنية".

الفرع الثاني: التدابير المؤقتة.

قد يلجأ المجلس إلى التدخل في المراحل الأولى للنزاع حتى يتفادى وقوع أضرار تمس بمصالح الأعوان الاقتصاديين أو تفادي الوقوع في الممارسات المقيدة للمنافسة وبالتالي حماية المنافسة⁽²⁾.

إن إجراء ما يسمى بالتدابير المؤقتة يعتبر إبداعا جديا في الأمر 03-03 حيث لم يتضمنه الأمر 95-06 المتعلق بالمنافسة وقد نصت على هذا الإجراء المادة 46 من الأمر 03-03: " يمكن مجلس المنافسة بطلب من المدعي أو من الوزير المكلف بالتجارة اتخاذ تدابير مؤقتة للحد من الممارسات المقيدة للمنافسة موضوع التحقيق إذا اقتضت ذلك الظروف المستعجلة لتفادي وقوع ضرر محقق غير ممكن إصلاحه لفائدة المؤسسات المتضررة التي تأثرت مصالحها من جراء هذه الممارسة أو عند الإضرار بالمصلحة الاقتصادية العامة".

فحتى يتحقق ذلك لابد توافر مجموعة من الشروط، تتمثل هذه الأخيرة ضرورة تلقي المجلس طلب بخصوصها، وأن تتوافر حالة الاستعجال التي توجهها، وأخيرا ألا تتجاوز هذه التدابير طابعها المؤقت

(1)- المادة 34 فقرة 3 من القانون 08-13 المشار سابقا.

1- المادة 34 فقرة 4 من القانون 08-12 المشار أعلاه.

(2)- فريزة قوعراب، المرجع السابق، ص.37.

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

أولاً- طلب اتخاذ التدابير المؤقتة. إن هذا الإجراء لا يثيره المجلس من تلقاء نفسه⁽¹⁾ وإنما حددت المادة المشاركة أعلاه بالأشخاص المؤهلة لتقديم الطلب وهما المدعي والوزير المكلف بالتجارة، فالمدعي يشمل حتما كل الأشخاص الذين يمكنهم تقديم الادعاء إلى المجلس، أما عن الوزير المكلف بالتجارة فمنحه طلب اتخاذ هذه التدابير، إنما هو ترجمة لحماية المصلحة الاقتصادية العامة.

وإن تقديم طلب اتخاذ الإجراء التحفظي يستدعي بالضرورة وجود دعوى أصلية أو نزاع معروض أمام المجلس، فلا يشترط تقديم الطلب منذ تضمين العريضة موضوع الادعاء الأصلي بل يمكن أن يقدم بصفة مستقلة ولاحقة⁽²⁾.

ثانياً- وجود حالة الاستعجال. لا يتم قبول اتخاذ التدابير المؤقتة إلا إذا كانت الممارسة موضوع الادعاء الأصلي تأثيرا خطيرا يمس قواعد السوق العامة أو بقطاع اقتصادي معين، وكذا بمصالح المؤسسة المدعية وهذا ما يترجم الطابع الاستثنائي لهذه التدابير التي تظهر كإجراء يخرج عن الإجراءات المألوفة⁽³⁾ ولتأكيد ذلك يأخذ المشرع الجزائري بمعيار الضرر المحتمل الوقوع وعبر عنه بالضرر المحدق، فيمكن أن يتحقق ويمكن أن لا يتحقق.

أما عن عبء الإثبات فيقع على المدعي (صاحب الادعاء الأصلي) الذي يقع عليه إثبات وجود علاقة سببية بين الممارسة المقيدة للمنافسة والضرر المحتمل.

ثالثاً- الطابع المؤقت للتدابير المؤقتة. بمعنى ألا تتجاوز الغرض الذي قررت لأجله، وألا تتحول من وسيلة لإبعاد الضرر المحدق بمؤسسة ما إلى وسيلة لإلحاق الضرر بمؤسسة أخرى.

(1)- يحق طلب الإجراءات التحفظية لجميع الأشخاص المؤهلة لإخطار مجلس المنافسة، فكيف أعطاه الحق في التدخل التلقائي ولم يعطه الحق للجوء إلى اتخاذ التدابير الوقائية؟ بالرغم من أن هدفه خدمة المصلحة العامة!

(2)-أمال بوحلايس، المرجع السابق، ص.61.

فريزة قوعراب، المرجع السابق، ص.38.

(3)-أمال بوحلايس، المرجع نفسه، ص.62.

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

وكما تكون هذه التدابير محدودة من حيث آثارها، فيجب أن تكون كذلك من حيث مدتها حيث يتم اتخاذها لمدة تكفي لتفادي الضرر⁽¹⁾.

الفرع الثالث: كيفية التحقيق.

بعد التأكد مجلس المنافسة بعدم وجود سبب لعدم قبول الادعاء، استكمل التحقيق محترما مجموعة من الأحكام التي تضمنها قانون المنافسة والنظام الداخلي للمجلس⁽²⁾. ومن ثم يتم التحقيق في مرحلتين: مرحلة تحضير التحقيق ومرحلة غلقه.

أولا- مرحلة تحضير التحقيق. عند التأكد من عدم وجود حالات عدم قبول الادعاء المنصوص عليها في المادة 40 في فقرتها الثانية، يقوم المحقق بتحليل السوق المعنى والبحث عن الخلل أو الاعتداء الذي قام به العون الاقتصادي على منافسة العون الاقتصادي.

ومن ثم يقوم المحقق بفحص كل الوثائق الضرورية للتحقيق في القضية المكلف بها دون أن يمنع ذلك بحجة السر المهني، كما له أيضا في إطار نفس المهام المطالبة باستلام أي وثيقة حيث ما وجدت ومهما تكن طبيعتها وحجز مختلف المستندات التي تساعد على أداء مهامه، وكذا المطالبة بكل المعلومات الضرورية للتحقيق من أي مؤسسة أو شخص آخر ويحدد الأجل التي يجب أن تسلم له فيها هذه المعلومات⁽³⁾.

وما يلاحظ في قانون المنافسة الجزائري، أنه لم يحدد طبيعة الوثائق التي يجوز أن يطالب بها المحقق أو يحجزها في إطار تحرياته، إلا أن المفروض أن الوثائق التي يجوز الاطلاع عليها هي الدفاتر التجارية، الفواتير، المراسلات... الخ⁽⁴⁾.

(1) - لكن المشرع الجزائري لم يحدد مدة معينة يلتزم من خلالها مجلس المنافسة بإصدار قراره في الطلب المتعلق بهذه التعابير.

(2) - المقصود به هو المرسوم الرئاسي رقم 96-44 المؤرخ في 17 جانفي 996 وبالرغم من أن المشرع قد حدد في المادة 31 من الأمر 03-03 مرسوم تنفيذي فيحدد تنظيم المجلس وسيره وبالفعل صدر مرسوم تنفيذي رقم 11-24 المؤرخ في 10 جويلية 20 إلا أن هذا المرسوم يتضمن فقط مجموعة من المواد بإدخال تعديلات ولم يلغى المرسوم 96-44.

(3) - المادة 51 من الأمر 03-03، المتعلق بالمنافسة.

(4) - فريزة قوعراب، المرجع السابق، ص.49.

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

ولعل من الإجراءات الهامة التي يقوم بها المقرر في إطار التحقيق هو إجراء السماع التي نصت عليه المادة 53 من الأمر 03-03 المتعلق بالمنافسة والتي اقتضت ضرورة تحرير جلسات الاستماع التي يقوم بها المقرر في محضر يقوم بتوقيعه الأشخاص الذين تم سماعهم وإثبات رفضهم في حالة الرفض، فمن خلال استقراء المادة 30 من الأمر المشار أعلاه نجد أنها تقتصر إجراء السماع فقط على الأطراف المعنية ومع ذلك فإن الفقرة الثانية من المادة 44 السابقة الذكر قد أعطت المجلس إمكانية السماع إلى أي شخص بإمكانه تقديم معلومات.

وبالتالي قد يصدق هذا النص على إجراء السماع الذي يقوم به المقرر، وبالتالي استدعاء بعض الأشخاص الذين يمكنهم المساهمة في إصدار القرار في القضية.

وخلال هذه المرحلة يتولى المقرر إعداد تقرير أولي يتضمن عرض الوقائع وكذا المآخذ المسجلة، ويبلغ رئيس المجلس التقرير إلى الأطراف المعنية وعلى الوزير المكلف بالتجارة وكذا إلى جميع الأطراف ذات المصلحة الذين يمكنهم إبداء ملاحظات مكتوبة في أجل لا يتجاوز ثلاثة أشهر⁽¹⁾ من تاريخ تبليغ التقرير.

ثانيا- غلق التحقيق. بعد انتهاء من المرحلة الأولى، يتولى مسؤول المصلحة لمكلفة بالتحقيق، التأكد من صحة الملف من حيث الشكل ومن حيث الموضوع.

ومن ثم، يودع المقرر عند اختتام التحقيق تقريرا معللا لدى مجلس المنافسة، يتضمن المآخذ المسجلة، ومرجع المخالفات المرتكبة واقتراح القرار وكذا عند الاقتضاء اقتراح تدابير تنظيمية طبقا لأحكام المادة 37 أعلاه⁽²⁾.

حينئذ يتولى رئيس مجلس المنافسة بدوره تبليغ التقرير إلى الأطراف المعنية وإلى الوزير المكلف بالتجارة، الذين يمكنهم إبداء ملاحظات مكتوبة في أجل شهرين ويحدد لهم كذلك تاريخ الجلسة المتعلقة بالقضية وذلك قبل خمسة عشر (15) يوما من تاريخ الجلسة، ويمكن المقرر بدوره إبداء الملاحظات المحتملة المكتوبة⁽³⁾.

(1)-المادة 52 من الأمر 03-03 المتعلق بالمنافسة.

(2)-المادة 54 من الأمر 03-03 المتعلق بالمنافسة.

(3)-المادة 55 من الأمر 03-03 المتعلق بالمنافسة.

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

وفي الأخير، بعد القيام بتبليغ قرارات مجلس المنافسة إلى الأطراف المعنية وعلى الوزير المكلف بالتجارة الذي يسهر على تنفيذها، يجب أن تبين هذه القرارات تحت طائلة ا لبطلان، آجال الطعن، وكذلك أسماء الجهات المرسل إليها وصفاتها وعناوينها

المطلب الثالث:القرارات الصادرة عن مجلس المنافسة.

إن جملة الوسائل التي خول المشرع إياه لمجلس المنافسة، تمكنه من إصدار جملة من القرارات تختلف من قرار إلى قرار آخر.

الفرع الأول: أصناف القرارات الصادرة عن مجلس المنافسة.

من خلال استقراء المادة 44 في فقرتها الثانية من الأمر 03-03⁽¹⁾ يتبين إذا ما كانت الوقائع لا تدخل ضمن تطبيق قانون المنافسة فإن المجلس يصر قرار بعدم القبول، وحتى يتأتى له ذلك لا بد أن يبحث في الأمور التالية:

أولاً- عدم القبول النظر فيما إذا كانت الوقائع موضوع الأخطار، تدخل ضمن نطاق تطبيق قانون المنافسة كما حددتها المادة 2 من القانون 05-10 المعدل والمتمم للأمر 03-03 أي تلك المتعلقة بنشاطات الإنتاج والتوزيع والخدمات والصفقات العمومية. وهذا البحث عما إذا كانت الوقائع تدخل ضمن اختصاصه متجسدة في المواد 6، 7 و10 - 12 والمادة 9 هذه الأخيرة المتعلقة بالاستثناءات الواردة على تطبيق المادتين 6 و7 المتعلقةتين على التوالي بالاتفاقات غير المشروعة والتعسف في وضعية الهيمنة وكذا الاستثناء المتعلق بالممارسات التي يرخص لها المجلس لتحقيق مصلحة اقتصادية.

بمعنى آخر يجب أن تشكل الوقائع المستند إليها مخالفا لقواعد المنافسة وليس مجرد تصرفات فردية قد تمثل في رفض البيع أو حملة الوقائع المذكورة في العريضة لا تهدف إلى عرقلة المنافسة أو الحد منها⁽²⁾.

(1)- ما هو السبب الذي أدى بالمشرع الجزائري عن عدم إدراج التجميعات الاقتصادية في المادة 44 فقرة 2 من الأمر 03-03 بالرغم من أنها تعود لاختصاص المجلس.

(2)-أمال بوحلايس، المرجع السابق، ص.48.

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

ومن أمثلة القرارات التي أصدرها مجلس المنافسة في هذا النطاق هو القرار رقم 99 المؤرخ في 11 ديسمبر 1999 بقراره عدم قبول لإخطار المقدم من طرف شركة سوتيوب ضد مديرية الإدروليك، لولاية أم البواقي لعدم اختصاصه وذلك وفق المادة 23 من الأمر 95-06، المتعلق بالمنافسة وذلك لكون الإخطار لا يتعلق لممارسات المقيدة للمنافسة، أو كاعتبار الواقعة المدعي عليها من قبل الممارسات التجارية غير المشروعة⁽¹⁾.

كما يمكن أن يصدر مجلس المنافسة قرار عدم القبول في حالة عدم كفاية عناصر الإقناع، إذ سبق القول في شأن الإخطار بوجوب تضمين عريضة الإخطار زيادة عن الموضوع بيان الأدلة والوقائع بدقة، أي أن تكون هذه الأخيرة على قدر من الجدية بحيث يتم إقناع المجلس بوجود المخالفة وليس مجرد تكهنات وتخمينات من قبل المدعي وهذا بمقتضى المادة 44 في فقرتها الثانية من الأمر 03-03 "يمكن أن يصرح لمجلس بموجب قرار معلل بعدم قبول الإخطار إذا...أو غير مدعمة بعناصر مقنعة.

ثانياً تقادم الدعوى: لقد أخضع المشرع الجزائري الدعاوى التي ينظر فيها مجلس المنافسة إلى تقادم مدته ثلاث (3) سنوات وذلك بنص الفقرة الأخير من المادة 44 من الأمر المشار أعلاه " لا يمكن أن ترفع إلى مجلس المنافسة الدعاوى التي تجاوزت مدتها ثلاث (3) سنوات إذا لم يحدث بشأنها أي بحث أو معاناة أو عقوبة".

ومن ثم، المدة التي جعلها المشرع الجزائري مقدرة بـ 3 سنوات أنها مدة تقادم لا مدة سقوط والدليل على ذلك أن المشرع الجزائري أورد عليها الانقطاع⁽²⁾.

ومن بين التصرفات التي يمكنها قطع التقادم هو الإخطار نفسه الموجه للمجلس وكذلك التدخل وكذلك التلقائي للمجلس ومختلف التصرفات التي يقوم بها لأجل البحث والمعاناة أو إجراء سماع لشخص ما بقصد الوصول إلى دليل جدي على وجود مخالفة وبالتالي يبدأ حساب

(1) - إلى غاية سنة 2003 كانت الممارسات التجارية تقع تحت طائلة قانون واحد هو الأمر رقم 95-06 المؤرخ في 25 جانفي 1995 المتعلق بالمنافسة. وبصدور الأمر رقم 03-03 المؤرخ في 19 جويلية 2003 المعدل والمتمم فصل المشرع بين الممارسات المنافسة لقواعد المنافسة التي يحكمها الأمر 03-03 وبين مخالفة القواعد المتعلقة بشفافية الممارسات ونزاهتها التي أحال بشأنها الأمر المذكور إلى نص لاحق أو قد صدر بالفعل القانون رقم 04-02 المؤرخ في 23 جوان 2004 المتضمن تحديد القواعد المطبقة على الممارسات التجارية.

(2) - أمال بوحلايس، المرجع السابق، ص. 49.

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

مدة تقادم جديدة لمدة ثلاث (3) سنوات وفي الأخير نشير أنه بالرغم على أن المشرع الجزائري جعل مدة التقادم سبب من أسباب عدم القبول إلا أنه لم يشر إلى ذلك صراحة.

ثالثا- رفض الأخطار. لقد تم التطرق أن لا بد من توافر مجموعة من الشروط حتى يمكن الادعاء أمام مجلس المنافسة، وهي نفسها المشتربة للادعاء طبقا للقواعد العامة من صفة ومصالحة.

وعليه يمكن أن يصدر مجلس المنافسة قرار برفض الإخطار بسبب انعدام شرط الصفة مثلا، كتقديم الإخطار من شخص خارج الأشخاص الذين ذكرتهم المادة 44 في فقرتها الأولى من الأمر 03-03.

أو أن ينعدم شرط المصلحة في المدعى كأن تكون المؤسسة المدعية مثلا منتمية إلى السوق غير السوق مكان ارتكاب المخالفة المدعي بوجودها.

الفرع الثاني- المتابعة.

عندما يتبين لمجلس لمنافسة، أن العرائض والملفات المرفوعة أمامه أو التي من اختصاصه لوضع حد للممارسات المقيدة للمنافسة فإنه يتخذ عدة قرارات تتضمن ما يلي:

-أولا تصنيف الممارسات وفقا لقانون المنافسة: عندما ترفع القضايا أمام المجلس يتولى هذا الأخير في البداية تقدير الوقائع وتكييفها حسب ما ينص عليه قانون المنافسة.

-ثانيا اتخاذ الأوامر: نص على هذا الإجراء المادة 45 في فقرتها الأولى من الأمر 03-03 إذا رأى المجلس بأن الممارسات المرفوعة إليه أو التي يبادر بها من اختصاصه بشرط أن تحمل إخلالا واضحا بالمنافسة أو من شأنها تهديد نظام المنافسة الحرة في السوق⁽¹⁾، أو من أجل تفادي ضرر محقق لا يمكن إصلاحه لفائدة المؤسسات، علما أن هذا الطلب يمكن تقديمه في أي مرحلة كانت عليها الإجراءات ويجب أن يكون مسببا تسببيا كافيا.

-ثالثا التحقيق التكميلي: إذا رأى مجلس المنافسة أن تحقيق المنجز من طرف المقرر غير كاف للفصل في النزاع يأمر بإجراء تحقيق تكميلي⁽²⁾.

(1)-فريزة قوعراب، المرجع السابق، ص.38.

(2)- عماري بلقاسم، المرجع السابق، ص.31.

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

-رابعا العقوبات الإدارية: لتأكيد الدور الفعال الذي يقوم به مجلس المنافسة في حماية السوق وحماية الأعوان الاقتصاديين من تواطؤ الأعوان الاقتصاديين الآخرين، وقمع الممارسات المقيدة للمنافسة، خوله القانون إقرار جزاءات مالية، وتمثل إما في تقرير عقوبات مالية إما نافذة فورا وإما في الآجال التي يحددها عند عدم تطبيق الأوامر⁽¹⁾.

أما بشأن قوة القرارات الصادرة عن مجلس المنافسة، فيتم تحرير كل قرار صادر عنه في نسخة واحدة تحفظ مع محضر الجلسة، وتحتوي على رقم تسلسلي يلائم طبيعة القضية، وتبلغ هذه القرارات إلى الجهات المختصة بقصد تنفيذها وذلك عن طريق رسالة موصى عليها مع العلم بالوصول.

وبعد تبليغ قراءات مجلس المنافسة إلى الأطراف المعنية وإلى الوزير المكلف بالتجارة الذي يسهر على تنفيذها، ويجب أن تبين هذه القرارات تحت طائلة البطلان، آجال الطعن وكذلك أسماء الجهات المرسل إليها وصفاتها وعناوينها⁽²⁾.

أما عن نشر هذه القرارات فيتولى مجلس المنافسة⁽³⁾ نشر هذه القرارات سواء إن كانت صادرة عنه أن عن مجلس قضاء الجزائر وعن المحكمة العليا وكذا عن مجلس الدولة في النشرة الرسمية للمنافسة كما يمكن نشر مستخرجات من قراراته بواسطة أي وسيلة إعلامية.

(1)-المادة 45 فقرة 2 من الأمر 03-03 المتعلق بالمنافسة.

(2)-عماري بلقاسم، المرجع السابق، ص.32.

(3)- في إطار الأمر 03-03 كان وزير المكلف بالتجارة هو الذي يتولى نشرها حسب ما حددته المادة 49 من الأمر المشار أعلاه.

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

الخاتمة

إذا كان المشرع الجزائري قد أدلى بصفة صريحة أنّ مجلس المنافسة سلطة إدارية مستقلة، إلّا أنّه في الواقع العملي نجد عكس ذلك خاصة بعد تعديل 2008 أين وضع المجلس تحت وصاية وزارة التجارة والتي تعمل بدورها تحت رقابة الحكومة وهو ما يقلص من هامش حركية المجلس واستقلاله الإداري.

* من خلال استقراء قانون المنافسة خاصة فيما يتعلّق باختصاص الغرفة التجارية على مستوى مجلس قضاء الجزائر العاصمة ، لم يرفق بالضمانات القانونية كحق الطاعن في الاستعانة بممثل قانوني للدفاع عن مصالحه ، هذا ما يقود حتما إلى تطبيق القواعد العامة.

* كما أنّ المشرع بتكريسه لمبدأ حماية السرّ المهني للأعمال الأعوان الاقتصاديين لم يتمّ تطبيقه أمام الغرفة التجارية، فكيف إذن يحقق الحماية ؟ علما أنّ جلسات مجلس المنافسة ليست علنية.

على ضوء ما سبق، يمكن أن نورد عددا من التوصيات التي نرى أنّها ضرورية للرقى بأحكام القانون وبالتالي توفير حماية أكبر للأعوان الاقتصاديين خاصة في ظل جائحة كورونا التي تأثر الكثير منها خاصة الأقل حظا في داخل السوق:

* استقلالية مجلس المنافسة بمعنى الكلمة من التدخلات السياسية كعدم حصر تعيين أعضاء المجلس (الرئيس ونائبه وبعض الأعضاء الآخرين) لرئيس الجمهورية، وإنّما تتوزع هذه المهمة بين عدّة جهات، وتحديد النظام الداخلي للمجلس، من حيث القانون الأساسي، ونظام أجوره من قبله.

* تحديد قضاة متخصصين للفصل في المنافسة بحيث يتمّ تدريبهم بشكل مستمر.

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

قائمة المراجع

أولا – الكتب القانونية

1. أحسن بوسقيعة ، الوجيز في القانون الجزائري الخاص، ج.2، ط.12، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.
 2. محمد بودالي، حماية المستهلك في القانون المقارن، ط.1، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2006.
 3. معين فندي الشناق، الاحتكار والممارسات المقيدة للمنافسة في ضوء قوانين المنافسة والاتفاقيات الدولية، ط.1، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الأردن، 2010.
- ثانيا-المذكرات :

4. أمال بوحلايس، الاختصاص في مجال المنافسة، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، كلية الحقوق ، جامعة المنتوري، قسنطينة، الجزائر، 2004.
5. عماري بلقاسم، مجلس المنافسة، مذكرة تخرج لنيل شهادة المدرسة العليا للقضاء، الدفعة رابعة عشر، 2006.
6. ظريفة موساوي ، دور الهيئات القضائية العادية في تطبيق قانون المنافسة، مذكرة الماجستير، كلية الحقوق، جمعة مولود معمري تيزي وزو، الجزائر، 2011.
- فريزة قوعراب ، ردع الممارسات المقيدة للمنافسة في التشريع الجزائري، مذكرة تخرج لنيل شهادة المدرسة العليا للقضاء، الدفعة السادسة عشر، 2007-2008.

ثالثا- المقالات.

7. قادة شهيدة ، قانون المنافسة بين تكريس حرية المنافسة وخدمة المستهلك، مجلة مخبر القانون الأساسي، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، 2001.
- رابعا-النصوص القانونية.

- دستور 28 نوفمبر 1996 ، صادر بموجب المرسوم الرئاسي رقم 96-483 المؤرخ في 07 ديسمبر 1996 ، يتعلق بنشر نص تعديل الدستور المصادق عليه بموجب استفتاء شعبي يوم 28 نوفمبر 1996 ، ج.ر الصادرة في 08 ديسمبر 1996 ، ع.76 ، المعدل و المتمم بالقانون رقم 02-03 المؤرخ في 10 أبريل 2002 ، ج.ر لسنة 2002 ، ع.25 ، المعدل و المتمم بالقانون رقم 08-19 المؤرخ في 15 نوفمبر 2008 ، ج.ر لسنة 2008 ، المعدل و المتمم بالقانون رقم 16-01 ي المؤرخ 06 مارس 2016 ج.ر الصادرة في 07 مارس 2016 ، ع.14.

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق
التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية
يومي: 15 و16 جويلية

8. القانون رقم 12-89 ، المؤرخ في 5 جويلية 1989، المتضمن قانون الأسعار ، ج.ر. الصادرة في 19 جويلية 1989، ع. 29 (ملغى).
9. الأمر رقم 06-95 ، المؤرخ في 25 جانفي 1995، المتعلق بالمنافسة، ج.ر. الصادرة في 9 فبراير 1995، ع. 9 (ملغى).
10. الأمر رقم 03-03، المؤرخ في 19 جويلية 2003، المتعلق بالمنافسة، ج.ر. الصادرة في 20 جويلية 2003، ع. 43.
11. القانون رقم 02-04 ، المؤرخ في 23 جوان 2004، المتعلق بالقواعد المطبقة على الممارسات التجارية، ج.ر. الصادرة في 27 جوان 2004، ع. 41.
12. قانون رقم 12-08 ، المؤرخ في 25 جوان 2008، يعدل ويتمم الأمر رقم 03-03، المؤرخ في 19 جويلية 2003، المتعلق بالمنافسة، ج.ر. الصادرة في 02 جويلية 2008، ع. 36.
13. قانون رقم 05-10، المؤرخ في 15 أوت 2010، المعدل والمتمم للأمر رقم 03-03، المؤرخ في 19 جويلية 2003، المتعلق بالمنافسة، ج.ر. الصادرة في 18 أوت 2010، ع. 46.

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية
يومي: 15 و16 جويلية

واقع الأمن الصحي في ظل انتشار الأوبئة

(جائحة كورونا نموذجاً)

د: حسناوي سليمة تخصص : قانون بيئي

كلية الحقوق و العلوم السياسية- جامعة ابن خلدون تيارت- الجزائر

د : حاسي جهاد تخصص : عقود مدنية وتجارية

كلية الحقوق و العلوم السياسية- جامعة ابن خلدون تيارت- الجزائر

الملخص:

كشف وباء كورونا المستجد عن جوانب كثيرة من الاختلالات الهيكلية في العالم، لعل أهمها وأوضحها هو تراجع الاهتمام بمفهوم الأمن الصحي لحساب جوانب أخرى للأمن، ولقد لفتت هذه الأزمة الإنسانية العالمية انتباه جميع دول العالم، المتقدمة منها والنامية، إلى أهمية إبقاء الأمن الصحي الاهتمام اللازم كأحد أهم أبعاد الأمن الإنساني بمفهومه الشامل. ومن المتوقع أن تغير هذه الأزمة بشكل كبير من أولويات الإنفاق داخل العديد من بلدان العالم، بحيث تزيد من الإنفاق على القطاعات الصحية، بما في ذلك البنية التحتية من مستشفيات ومؤسسات رعاية طبية، وكذلك البنية البحثية والعلمية من خلال التوسع في الأبحاث والدراسات التي تركز على إنتاج العلاجات الكفيلة بمواجهة الأوبئة بأساليب أكثر فاعلية وسرعة في الاستجابة مقارنة بما حدث في الأزمة الحالية، والاهتمام بصورة أكبر بالعلوم الصحية والبيئية، بعدما اتضح للجميع أن إنتاج جهاز تنفس اصطناعي قد يفوق في أهميته إنتاج صاروخ عابر للقارات، وأن اكتشاف علاج لفيروس وبائي، قد يغير موازين القوى الدولية، مثلما يحدث في حالة تمكنت إحدى القوى الدولية من ابتكار سلاح نوعي يغير موازين القوى لمصلحتها.

Summary:

The new Corona epidemic revealed many aspects of structural imbalances in the world, perhaps the most important and clear one is the declining interest in the

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية
يومي: 15 و16 جويلية

concept of health security in the interest of other aspects of security, and this global humanitarian crisis has drawn the attention of all countries of the world, both developed and developing, to the importance of paying health security the necessary attention as one of The most important dimensions of human security in its comprehensive concept.

This crisis is expected to significantly change spending priorities within many countries of the world, increasing spending on health sectors, including infrastructure from hospitals and medical care institutions, as well as research and scientific structure through the expansion of research and studies that focus on producing Treatments to tackle epidemics with more effective and rapid response methods compared to what happened in the current crisis, and greater attention to health and environmental sciences, after it became clear to everyone that the production of an artificial respirator may be more important than the production of an ICBM, and that the discovery of a cure for an epidemic virus, may alter the scales International powers, as in the case when one of the international powers has been able to devise a specific weapon that alters the balance of power in its interest.

الكلمات المفتاحية:

النظام العام ، الأمن الصحي ، الأوبئة

Key words :Public order, health security, epidemics

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

مقدمة.

إن التنامي المطرد للتهديدات الصحية ومخاطرها القاتلة، لم يعد شئنا يعني به المختصون في المجال الطبي لوحدهم، بل أصبح هاجسا عاما يتقاسمه الساسة والأمنيون على حد سواء، وهو ما سحب قضايا الصحة العامة تدريجيا إلى مجالات السياسة والأمن، فأصبحت بذلك من الشواغل الأمنية والجيوسياسية للدولة الحديثة، وتموضعت تدريجيا في صلب النقاش، ولقد حرص المشرع الجزائري على إقرار مبدأ "الوقاية في الصحة" في القانون رقم 11/18 المتعلق بالصحة¹.

وطبقا للمادة 34 من هذا الأخير، فإنه يقصد بالوقاية في هذا الصدد "كل الأعمال الرامية إلى: -التقليل من أثر محددات الأمراض. -و/أو تفادي حدوث الأمراض. -إيقاف انتشارها و/أو الحد من آثارها". وتختلف برامج وآليات الوقاية الصحية بحسب نوع المرض وخطورته، وقد ميز قانون الصحة الجزائري في مسألة الوقاية بين كل من "الأمراض المتنقلة"² و"الأمراض ذات الانتشار الدولي" و"الأمراض غير المتنقلة".

ولاشك في أن الأمراض الناتجة عن التقاط فيروس كورونا -كوفيد 19- هي من الأمراض ذات الانتشار الدولي، وفقا لما هو مستخلص بوضوح من الواقع الذي يشهده المجتمع الدولي عامة، ووفقا للوائح الصحية لمنظمة الصحة العالمية. كذلك فإن هذه الأمراض هي من قبيل الأمراض المتنقلة أو المعدية. وقد سارعت الحكومة الجزائرية إلى اتخاذ كافة التدابير، صحية كانت أم إدارية، للوقاية من وباء فيروس كورونا ومكافحته.

حيث تم في هذا الصدد تشكيل "لجنة وطنية لرصد ومتابعة تطور انتشار فيروس كورونا" بتاريخ 2020/03/21، كما تم إصدار المرسوم التنفيذي رقم 69/20 المتعلق بتدابير الوقاية من انتشار وباء فيروس كورونا (كوفيد 19) ومكافحته³، الذي أعقبه المرسوم التنفيذي رقم 70/20

¹ القانون المتعلق بالصحة المؤرخ في 2018/07/02، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية المؤرخة في 2018/07/29، العدد 46، ص 03 وما يليها.

² تنظر: المواد من 37 إلى 41 من القانون رقم 11/18 المتعلق بالصحة.

³ المرسوم التنفيذي المؤرخ في 2020/03/21، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية المؤرخة في 2020/03/21، العدد 15، ص 06 وما يليها.

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

المتضمن تحديد تدابير تكميلية للوقاية من انتشار وباء فيروس كورونا (كوفيد 19) ومكافحته¹ ... إلخ، اللذين تم بموجهما اتخاذ تدابير وقائية عديدة كالحجر الصحي وتعليق نشاط نقل الأشخاص وغلق المحلات التجارية (باستثناء الضرورية منها فقط) ... إلخ. ولا زالت تدابير الوقاية والمكافحة المقررة بموجب النصين السابقين تعرف تمديدات زمنية ومكانية متتالية -بموجب مراسيم تنفيذية-، تبعا لاستمرار انتشار الوباء².

وقد عرفت فترة تطبيق التدابير سألقة الذكر عديد التصرفات التي تتضمن خرقا أو إخلالا بتدابير الوقاية والمكافحة المقررة، سواء بشكل مباشر، وذلك من خلال إتيان أفعال تتضمن مخالفة مباشرة للنصوص المتضمنة لهذه التدابير، وهي الأفعال المجرمة بموجب المادة 459 من قانون العقوبات الجزائري³ (جريمة مخالفة المراسيم والقرارات المتخذة من طرف السلطة الإدارية)، أو بشكل غير مباشر، وذلك من خلال إتيان بعض الأفعال المجرمة في القانون رقم 11/18 المتعلق بالصحة، التي غالبا ما يكثر ارتكابها في زمن انتشار الأوبئة والأمراض المتنقلة أو المعدية عموما، والتي يكون من شأنها التأثير سلبا على سير تدابير الوقاية والمكافحة.

وعليه تطرح الإشكالية التالية: ما واقع الأمن الصحي في ظل انتشار جائحة كورونا وما مدى نجاعة القوانين في اتخاذ التدابير اللازمة؟

وتقتضي الإجابة عن هذه الإشكالية التطرق لدراسة واقع وأفاق الأمن الصحي في ظل انتشار الأوبئة جائحة كورونا نموذجا وفقا لمنهج وصفي تحليلي، يقوم على عرض النصوص المتضمنة لهذه الجرائم من جهة، وتحليل هذه النصوص واستخراج أركان هذه الجرائم منها من جهة أخرى، وذلك من خلال خطة البحث الآتية:

- **المحور الأول:** مخالفة تدابير الوقاية من فيروس كورونا من منظور قانون العقوبات
- **المحور الثاني:** مخالفة تدابير الوقاية من فيروس كورونا من منظور القوانين المكملة.

¹ المرسوم التنفيذي المؤرخ في 2020/03/24، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية المؤرخة في 2020/03/24، العدد 16، ص 09 وما يليها.

² المرسوم التنفيذي رقم 72/20 المؤرخ في 2020/03/28، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية المؤرخة في 2020/03/28، العدد رقم 17، ص 41.

³ الأمر رقم 156/66 المؤرخ في 1966/06/08، الجريدة الرسمية المؤرخة في 1966/06/11، العدد رقم 49، ص 702 وما يليها، المعدل والمتمم.

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

المحور الأول: مخالفة تدابير الوقاية من فيروس كورونا من منظور قانون العقوبات

الحقيقة أن المشرع الجزائري لم يفرد نصا خاصا لتجريم "فعل مخالفة تدابير الوقاية من فيروس كورونا (كوفيد 19) ومكافحته"، لكن هذا التجريم هو ناتج عن تجريم آخر أعم وأشمل، يخص عموما فعل "مخالفة المراسيم والقرارات المتخذة من قبل السلطة الإدارية"، وذلك طبقا للمادة 459 من قانون العقوبات الجزائري التي تنص على أنه: "يعاقب بغرامة من عشرة آلاف (10.000) إلى عشرين ألف (20.000) دينار جزائري، ويجوز أن يعاقب أيضا بالحبس لمدة ثلاثة (03) أيام على الأكثر، كل من خالف المراسيم أو القرارات المتخذة قانونا من طرف السلطة الإدارية، إذا لم تكن الجرائم الواردة بها معاقبا عليها بنصوص خاصة". والحقيقة أن التجريم الوارد في هذا النص هو تجريم احتياطي على الرغم من عموم النص، إذ لا يتم اللجوء إليه إلا إذا كانت مخالفة تدبير ما من تدابير الوقاية والمكافحة ضد الأمراض المتنقلة عامة ووباء فيروس كورونا خاصة غير مجرمة بنص خاص.

وتقوم جريمة مخالفة تدابير الوقاية من فيروس كورونا ومكافحته، من خلال نص المادة 459 سالف الذكر، على ركنين هما:

- ركن مفترض، يتمثل في "وجود نص تنظيمي يتضمن إقرار تدابير الوقاية والمكافحة" (المطلب الأول).
- السلوك، وهو يتمثل في "مخالفة تدابير الوقاية والمكافحة" (المطلب الثاني).

أولا: وجود نص تنظيمي يتضمن إقرار تدابير الوقاية والمكافحة

يشترط لقيام الجريمة وجود نص تنظيمي (Texte réglementaire)، ويقصد بالنص التنظيمي عموما القرارات الإدارية، أي القرارات الصادرة عن السلطة الإدارية، يستوي بعد ذلك أن تتخذ شكل مرسوم رئاسي أو مرسوم تنفيذي، أو شكل قرار وزاري مشترك أو قرار وزاري، أو أن تتخذ شكل منشور وزاري أو تعليمة وزارية مصلحة أو توجيهية، أو شكل نظام داخلي... إلخ¹. ويشترط في النص التنظيمي أو القرار الإداري أن يدخل حيز النفاذ، مما يعني عدم قيام الجريمة إذا وقع

¹ يلاحظ أن نص المادة 459 من قانون العقوبات الجزائري قد أشار إلى المراسيم، وأعقب ذلك ب"القرارات التي تتخذها السلطات الإدارية" (عبارة عامة)، مما يعني أن المراسيم قد ذكرت على سبيل المثال.

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

السلوك المجرم خارج النطاق الزمني والنطاق المكاني المحددين لمجال تطبيق هذا النص أو القرار.

واشترط وجود "نص تنظيمي أو قرار إداري دخل حيز التنفيذ" يعني بالمخالفة استبعاد قيام الجريمة إذا كان النص أو القرار موضوع السلوك المجرم هو نص قانوني (قانون بمعناه الضيق) أو نص دستوري. ويجد هذا القول تبريره في كون مخالفة النصوص القانونية والدستورية غالباً ما تجرم بنصوص خاصة، فضلاً عن أن المشرع غالباً ما يقرر لها وصفا جرمياً أشد (جنحة أو جناية).

كذلك يشترط في النص التنظيمي أو القرار الإداري أن يكون غير مشوب بعيب من عيوب المشروعية، وهو ما أشار إليه نص التجريم (المادة 459 من قانون العقوبات الجزائري) صراحة بعبارة "... والقرارات المتخذة قانوناً..."¹، مما يعني عدم قيام الجريمة إذا كان النص التنظيمي أو القرار الإداري مشوباً بأحد هذه العيوب.

وتجدر الإشارة إلى أن المتهم قد يدفع خلال المحاكمة بعدم مشروعية القرار الإداري موضوع الجريمة، وهذا الدفع هو من قبيل "الدفع الأولية التي تنفي عن الواقعة موضوع المتابعة وصف الجريمة". ومثل هذه الدفع هي تخرج عن الاختصاص النوعي للقاضي الجزائي الناظر في الدعوى العمومية، وتطبق بشأنها أحكام المادة 331 من قانون الإجراءات الجزائية الجزائري².

كذلك قد يقوم المتهم بالموازاة للدعوى العمومية برفع دعوى إلغاء أو دعوى فحص وتقدير المشروعية (أمام القضاء الإداري) ضد القرار الإداري موضوع الجريمة، وعندئذ تقضي الجهة القضائية الناظرة في الدعوى العمومية بوقف الفصل في الدعوى العمومية إلى حين الفصل في الدعوى (الإدارية) الثانية. وقد يكون المتهم بعد رفع هذه الدعوى الأخيرة قد استصدر حكماً أو قراراً يقضي بإلغاء القرار الإداري (دعوى إلغاء) أو بعدم مشروعية هذا القرار (دعوى فحص وتقدير المشروعية)، وعندئذ فإن هذا الحكم أو القرار سيقيد الجهة القضائية الناظرة في

¹ بالمقابل لعبارة: Et arrêtés légalement pris الواردة في الصياغة الفرنسية للنص المذكور في المتن. والترجمة الصحيحة لهذه العبارة الأخيرة هي كالتالي: "والقرارات المتخذة بشكل قانوني".

² الأمر رقم 155/66 المؤرخ في 1966/06/08، منشور في الجريدة الرسمية المؤرخة في 1966/06/10، العدد رقم 48، ص 622 وما يليها، المعدل والمتمم.

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

الدعوى العمومية، ولا يكون بإمكان هذه الأخيرة سوى القضاء ببراءة المتهم، نظرا لتخلف ركن من أركان الجريمة.

ويأخذ النص التنظيمي أو القرار الإداري غالبا في الفرضية موضوع الدراسة شكل مراسيم تنفيذية تضمنت النص على تدابير الوقاية والمكافحة ضد وباء فيروس كورونا (كوفيد 19)، ويتعلق الأمر بالمرسوم التنفيذي رقم 69/20 المتعلق بتدابير الوقاية من انتشار وباء فيروس كورونا ومكافحته، سالف الذكر، والمرسوم التنفيذي رقم 70/20 المتضمن تحديد تدابير تكميلية للوقاية من انتشار وباء فيروس كورونا ومكافحته، سالف الذكر، وكذا المراسيم التنفيذية (اللاحقة) المتضمنة تمديد العمل بالتدابير المنصوص عليها في هذين المرسومين التنفيذيين¹. كذلك قد يتخذ النص التنظيمي أو القرار الإداري شكل قرار صادر عن اللجان الولائية المكلفة بتسيير النشاط القطاعي للوقاية من انتشار وباء فيروس كورونا (كوفيد 19) ومكافحته، المنشأة بموجب نص المادة 07 من المرسوم التنفيذي رقم 70/20 سالف الذكر. والحقيقة أنه يصعب تصور شكل حصري للنص التنظيمي أو القرار الإداري في مادة تدابير الوقاية من فيروس كورونا ومكافحته، نظرا لأن المادة 09 من المرسوم التنفيذي رقم 69/20 سالف الذكر قد منحت للمؤسسات والإدارات العمومية صلاحية اتخاذ كل إجراء يشجع العمل عن بعد².

ثانيا: مخالفة تدابير الوقاية والمكافحة

لا تقوم الجريمة إلا إذا قام الجاني بسلوك يتمثل في "مخالفة" (Contrevenir à) أحد النصوص التنظيمية أو القرارات الإدارية، وهي النصوص أو القرارات التي تتضمن في الفرضية موضوع الدراسة تدابير الوقاية والمكافحة ضد الأمراض المتنقلة عموما ووباء فيروس كورونا خصوصا. وهذا السلوك قد يتحقق بطريق إيجابي (فعل)، وذلك عندما يقدم الجاني على إتيان سلوك أو نشاط تم حظره بموجب النصوص أو القرارات المتضمنة لتدابير الوقاية والمكافحة،

¹ يراجع في عرض هذه المراسيم: الهامش رقم 09 أعلاه.

² جاء نص هذه المادة على النحو الآتي: "يمكن أن تتخذ المؤسسات والإدارات العمومية كل إجراء يشجع العمل عن بعد، في ظل احترام القوانين والتنظيمات المعمول بها". وعلى هذا الأساس، قد صدرت مثلا تعليمة وزارية مشتركة يوم الأربعاء 2020/04/29، تحدد شروط ممارسة الأنشطة التجارية، والتي فرضت على التجار اتخاذ بعض التدابير الوقائية خلال فتح المحلات التجارية (للاستعلام بشكل مفصل حول مضمون هذه التعليمات، يرجى زيارة الموقع الآتي: <https://www.ennaharonline.com> version du 29/04/2020 à 11:00 h)

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

ومثال ذلك: التجول خلال ساعات أو فترات الحجر المنزلي لغير الأغراض الاستثنائية التي تجيز ذلك¹، أو ممارسة النشاطات المحظورة مؤقتا كنشاط نقل الأشخاص مثلا²، أو فتح المحلات الموضوع غلق مؤقت³ ... إلخ. وقد يتحقق السلوك المجرم بطريق سلمي (امتناع)، وذلك عندما يقوم الجاني بالعزوف عن القيام بفعل أوجبت النصوص والقرارات سالفه الذكر إتيانه، ومثال ذلك أن يمتنع عن احترام القواعد الخاصة بالتباعد الأمني⁴.

والسلوك المجرم على النحو السابق بيانه قد يكون فوريا، حيث لا يستغرق تنفيذه سوى لحظة زمنية قصيرة، فتكون الجريمة فورية، ومثال ذلك التجول في ساعة الحجر. وقد يكون السلوك المجرم زمنيا، حيث يستغرق تنفيذه مدة زمنية طويلة، وعندئذ تكون الجريمة مستمرة، ومثال ذلك فتح المحلات المقرر غلقها بكل متواصل طوال الفترة المحددة للغلق. وتجدر الإشارة إلى أنه في هذه الحالة الأخيرة، فإن لحظة تمام الجريمة، التي يبدأ منها في احتساب مدة التقادم (تقادم الدعوى العمومية)، هي لحظة انتهاء حالة الاستمرار⁵.

ويشترط لقيام الجريمة أن يرتكب السلوك المجرم خلال الفترة الزمنية المحددة للبدء في تطبيق التدبير المقرر في النص التنظيمي أو القرار الإداري، وضمن النطاق المكاني المعني بهذا التدبير. فلا تقوم الجريمة مثلا عن فتح المحلات التجارية المعنية بإجراء الغلق المؤقت بعد انتهاء الفترة المحددة للغلق، إذا كان إجراء الغلق لم يمدد فيما بعد، كما لا تقوم الجريمة أيضا عن التجول في المناطق التي لم يمدد إليها إجراء الحجر المنزلي إلا في تاريخ لاحق للتجول. فالفعل في كلتا الحالتين السابقتين غير مجرم، سواء وقت ارتكابه، أو في مكان ارتكابه، ويكون في متابعة مرتكبه وإدانته

¹تنظر: المادتان 05 و06 من المرسوم التنفيذي رقم 70/20 سالف الذكر.

²تنظر: المادتان 03 و04 من المرسوم التنفيذي رقم 69/20 سالف الذكر، والمادة 14 من المرسوم التنفيذي رقم 70/20 سالف الذكر.

³تنظر: المادة 05 من المرسوم التنفيذي رقم 69/20 سالف الذكر، والمادتان 11 و12 من المرسوم التنفيذي رقم 70/20 سالف الذكر.

⁴تنظر: المادة 13 من المرسوم التنفيذي رقم 70/20 سالف الذكر.

⁵علي عبد القادر القهوجي وفتوح عبد الله الشاذلي، "شرح قانون العقوبات القسم العام"، -النظرية العامة للجريمة المسؤولية والجزاء الجنائي-، الكتاب الأول، "أوليات القانون الجنائي النظرية العامة للجريمة"، مطابع السعدني، مصر، طبعة سنة 2003، ص 63.

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

وفقا للتكييف الوارد في المادة 459 من قانون العقوبات الجزائري، سالف الذكر، خرق لمبدأ شرعية الجرائم والعقوبات¹.

ويتم إثبات السلوك المجرم طبقا للقواعد العامة للإثبات الجزائي، التي بموجبها تتحمل جهة الاتهام (النيابة العامة) عبء إثبات أركان الجريمة، بما في ذلك ركن السلوك، فضلا عن جواز إثبات ذلك بكافة طرق الإثبات. ومن الناحية العملية، فإن الإثبات يتحقق في الغالب بمحاضر الضبطية القضائية التي تتحرر فور ضبط الشخص متلبسا بالجريمة.

- المحور الثاني: مخالفة تدابير الوقاية من فيروس كورونا من منظور القوانين المكملة

إن الإخلال بالتدابير الوقائية المقررة لمواجهة الأمراض المتنقلة أو المعدية عموما، أو بتدابير الوقاية من وباء فيروس كورونا (كوفيد 19) ومكافحته خصوصا، قد يحصل بشكل غير مباشر، وذلك من خلال ارتكاب بعض الأفعال المجرمة بموجب القانون رقم 11/18 المتعلق بالصحة، والتي يكون من شأنها التأثير سلبا على هذه سير هذه التدابير. وتتمثل هذه الأفعال في: الامتناع عن التصريح الفوري بحالة مرض متنقل خاضع للتصريح الإلزامي (المطلب الأول)، والخطأ المهني المرتب لضرر للأشخاص (المطلب الثاني).

أولا: الامتناع عن التصريح الفوري بحالة مرض متنقل خاضع للتصريح الإلزامي

نصت على هذه الجريمة (جنحة) المادة 400 من القانون رقم 11/18 سالف الذكر بقولها: "يعاقب كل من يخالف أحكام المادة 39 من هذا القانون، المتعلقة بالأمراض ذات التصريح الإلزامي، بغرامة مالية تتراوح من عشرين ألف (20.000) دينار جزائري إلى أربعين ألف (40.000) دينار جزائري". وتنص المادة 39 سالف الذكر على أنه "يجب على كل ممارس طبي التصريح فورا للمصالح الصحية المعنية بكل حالة مشكوك فيها أو مؤكدة، من الأمراض الواردة

¹ ربط احترام مبدأ الشرعية بتحديد نطاق تطبيق قانون العقوبات من حيث الزمان ومن حيث المكان: أحمد فتحي سرور، "الوسيط في قانون العقوبات القسم العام"، دار النهضة العربية، القاهرة (مصر)، الطبعة السادسة، سنة 2015، ص 142.

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

في قائمة الأمراض ذات التصريح الإجباري المذكورة في المادة 38 أعلاه، تحت طائلة العقوبات المنصوص عليها في هذا القانون¹.

ويلاحظ من خلال النصوص السابقة أن "جريمة الامتناع عن التصريح الفوري بحالة مرض متنقل خاضع للتصريح الإجباري" تقوم على مخالفة "الالتزام بالتصريح"، باعتبار هذا التصريح إجباريا، ومثل هذا الفعل له قدر كبير من الخطورة، إذ سيترب عن تملص المصابين من الخضوع للتدابير الصحية المقررة عموما بموجب نصوص قانون الصحة، وهو ما سيسهل ظاهرة تفشي الوباء أو المرض المتنقل. ومثل هذا الوضع سيؤثر كذلك بشكل غير مباشر على حسن سير التدابير الوقائية التي قد تقرها النصوص التنظيمية والقرارات الإدارية الصادرة بالموازاة من أجل مكافحة وباء معين، كما هو الشأن بالنسبة لتدابير الوقاية من فيروس كورونا (كوفيد 19) ومكافحته. وعلى هذا الأساس، فإنه قد كان من اللازم تجريم فعل الامتناع عن التصريح بحالات الإصابة بمرض متنقل خاضع للتصريح الإجباري.

وتقتضي دراسة هذه الجريمة عرض الأركان التي تقوم عليها، وهي كالاتي:

- صفة الجاني، وهي "الممارس الطبي" (الفرع الأول).
- ركن مفترض، وهو "معاينة حالة إصابة بمرض متنقل خاضع للتصريح الإجباري (الفرع الثاني).
- السلوك، وهو "الامتناع عن التصريح الفوري" بالحالة المرضية (الفرع الثالث).
- القصد الجنائي (الفرع الرابع).

أ/صفة الممارس الطبي

لا تقوم الجريمة إلا إذا ارتكب السلوك المجرم (الامتناع عن التصريح) من قبل شخص له صفة "ممارس طبي" (Praticien médical)، مما يعني أن الجريمة لا تقوم في حق الشخص العادي (غير المريض) الذي علم بالإصابة ولم يبلغ عنها، أو حتى في حق موظف أو مستخدم المؤسسة الصحية (مهني الصحة) (Professionnel de santé) التي تمت معاينة الحالة المرضية لديها، متى

¹المادة 38 المذكورة في المتن على أنه: "يخضع الأشخاص المصابون بأمراض متنقلة، والأشخاص الذين يكونون على اتصال بهم والذين قد يشكلون مصدرا للعدوى، لتدابير الوقاية والمكافحة المناسبة. -تحدد قائمة الأمراض المتنقلة الخاضعة للتصريح الإجباري عن طريق التنظيم".

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

كان هذا الأخير غير منتهي لسلك الممارسين الطبيين. كذلك لا تقوم الجريمة في حق المريض الذي امتنع الممارس الطبي عن التصريح بحالته المرضية لفائدته. ولا تقوم الجريمة -من باب أولى- كذلك في حق المريض الذي لم تتم أصلا معاينة حالته المرضية من قبل أي ممارس طبي، وامتنع عن طلب إجراء فحوصات عليه لتأكيد إصابته بالمرض الذي ظهرت أعراضه الأولية عليه.

ويقصد بالممارس الطبي، وفقا لنص الفقرة 01 من المادة 174 من القانون رقم 11/18 المتعلق بالصحة "مهني الصحة المؤهل للقيام بتشخيصات أو لوصف علاج أو استكشاف أو مواد صيدلانية، وذلك خلال ممارسته لمهامه، وفي حدود اختصاصه"، وينطبق هذا المفهوم على "الطبيب"، وكذا على الفئات الأخرى من مهنيي الصحة المرخص لهم بوصف مواد صيدلانية أو ممارسة فحوصات، طبقا لنص المادة 175 من القانون سالف الذكر¹. غير أن مفهوم الممارس الطبي لا ينطبق على الصيدلي أو مهنيي الصحة المكلفين بتنفيذ الوصفات الطبية.

ويستخلص من نص الفقرة 01 من المادة 174 سالف الذكر أمران: أولهما أن الجريمة لا تقوم إلا في حق الممارس الطبي الذي يعاين الحالة المرضية خلال ممارسته لمهنته، مما يعني أن الجريمة لا تقوم في جانب هذا الأخير إذا كان قد عاين الإصابة خارج ساعات العمل، في أي مكان كان. وثانيهما أن الجريمة لا تقوم إلا في حق الممارس الطبي الذي عاين الحالة المرضية خلال قيامه بأعمال طبية تدخل في اختصاصه، مما يعني أن الجريمة لا تقوم في جانب هذا الأخير إذا كان قد عاين الحالة المرضية مثلا خلال تغطيته على غياب زميل له خلال نفس المناوبة، متى كانت عملية المعاينة التي قام بها لا تدخل في اختصاصه المهني.

ب/معاينة حالة إصابة بمرض متنقل خاضع للتصريح الإجباري

لا تقوم الجريمة إلا إذا كان الممارس الطبي قد عاين، خلال فحص طبي أجراه بنفسه، حالة مرضية تتضمن إصابة بمرض متنقل خاضع للتصريح الإجباري. ويقوم هذا الركن على عنصرين:

1- يتمثل في قيام الممارس الطبي بإجراء فحص طبي أو معاينة لأحد المرضى، مما يعني أن الجريمة لا تقوم إذا كان الطبيب قد اقتصر فقط على تقديم استشارة طبية أفاد فيها بإصابة المريض بالمرض، دون أن يكون قد عاين المريض أو قام بفحصه فعلا. كذلك فإن الجريمة لا تقوم إلا في

¹ جاء نص هذه المادة على النحو الآتي: "تحدد الفئات الأخرى من مهنيي الصحة المرخص لهم بوصف مواد صيدلانية و/أو ممارسة فحوصات وإجراءات (Procédés) ومناهج (Méthodes) عن طريق التنظيم".

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

حق الممارس الطبي الذي عاين الحالة المرضية - خلال ممارسة مهنته وفي حدود اختصاصه- بنفسه.

2- فهو يتمثل في اكتشاف إصابة المريض موضوع المعاينة أو الفحص بمرض متنقل خاضع للتصريح الإجباري، سواء بشكل مؤكد أو بشكل احتمالي. وطبقا للفقرة 02 من المادة 38 من القانون رقم 11/18 المتعلق بالصحة، فإن "قائمة الأمراض المتنقلة الخاضعة للتصريح الإجباري تحدد عن طريق التنظيم". ولا شك في أن الأمراض الناتجة عن التقاط فيروس كورونا (كوفيد 19) هي من هذا القبيل¹.

ج/ الامتناع عن التصريح الفوري بالحالة المرضية

لا تقوم الجريمة إلا إذا قام الممارس الطبي بالامتناع عن التصريح الفوري للمصالح الصحية المعنية بالحالة المرضية التي عاينها. ويقوم هذا الركن على ثلاثة عناصر:

1- يتمثل في الامتناع عن التصريح الفوري بالحالة المرضية، مما يعني أن هذه الجريمة هي جريمة سلبية. ومجرد الامتناع كاف لقيام الجريمة، مما يعني أنه يستوي أن يقوم الممارس الطبي بعد ذلك بسلوك آخر يغطي فيه على واقعة الامتناع هذه أو لا، كما يستوي في هذا السلوك الأخير أن يشكل هو الآخر جريمة أخرى أو لا². غير أن ثبوت ارتكاب فعل يغطي على واقعة الامتناع عن التصريح قد يشكل قرينة قوية (دليل إثبات) تساعد على إثبات واقعة الامتناع هذه. كذلك فإن التصريح المتأخر يشكل امتناعا عن التصريح الفوري، وتقوم به الجريمة.

2- فهو يتمثل في الجهة التي امتنع الممارس الطبي عن التصريح لديها، وهي "السلطات الصحية المعنية"، وتحدد هذه الأخيرة على ضوء النصوص التنظيمية السارية المفعول. وتقوم الجريمة بمجرد الامتناع عن التصريح بالحالة المرضية للسلطات الصحية المعنية، ولو كان الممارس الطبي قد صرح بهذه الحالة إلى جهة أخرى أيا كان نوعها، كما لو اقتصر مثلا على تقديم التصريح لجهة

¹ تنص المادة 37 من القانون رقم 11/18 المتعلق بالصحة على أنه: "تحدد قائمة الأمراض المتنقلة التي يكون الكشف عنها سريا ومجانيا، ولاسيما منها الأمراض المتنقلة جنسيا، عن طريق التنظيم".

² الفقرة 01 من المادة 226 من قانون العقوبات الجزائري مثلا على أن: كل طبيب أو جراح أو طبيب أسنان أو ملاحظ صحي أو قابلة، قرر كذبا بوجود أو بإخفاء وجود مرض أو عاهة أو حمل، أو أعطى بيانات كاذبة عن مصدر مرض أو عاهة، أو عن سبب الوفاة، وذلك أثناء تأدية أعمال وظيفته، وبغرض محاباة أحد الأشخاص، يعاقب بالحبس لمدة من سنة إلى ثلاث سنوات ...".

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

إعلامية، أو بمناسبة تقديم عرض بيان مصور، أو ضمن تصوير مسجل (Vidéo) مدرج على مواقع التواصل الاجتماعي ... إلخ.

3-فهو يتمثل في زمان الامتناع عن التصريح، إذ يتحدد هذا الأخير بلحظة اكتشاف الحالة المرضية (المؤكدة أو الاحتمالية)، مما يعني عدم تصور إمكانية ارتكاب الجريمة قبل إتمام عملية المعاينة أو الفحص الطبي للمريض.

د/ تطبيقات الخطأ الصحي المجرم تحت وصف جرائم القتل الخطأ والإصابة الخطأ

يقصد بالخطأ الصحي عموماً "الخطأ المرتكب من قبل مهني الصحة". وتنص الفقرتان 01 و02 من المادة 165 من القانون رقم 11/18 المتعلق بالصحة في هذا الصدد على أنه: "يقصد بمهني الصحة، في مفهوم هذا القانون، كل شخص ممارس وتابع لهيكل أو مؤسسة للصحة، يقدم في نشاطه المهني خدمة صحية، أو يساعد فيها أو يساهم في إنجازها. -يعتبر كذلك مهني الصحة المستخدمون التابعون للمصالح الخارجية، الذين يقومون بمهام تقنية وتحقيقات وبائية ومهام المراقبة والتفتيش". وسيتم الاقتصار في هذا المقام على الخطأ الطبي، باعتباره من أهم صور الخطأ الصحي من جهة، ولما له من ارتباط كبير بالتدابير الوقائية الخاصة بالأمراض المتنقلة عموماً ووباء فيروس كورونا (كوفيد 19) خصوصاً من جهة أخرى.

ويعرف الخطأ الطبي عموماً بأنه "إحجام الطبيب عن القيام بالواجبات الخاصة التي تفرضها علوم الطب وقواعد المهنة وأصول هذا الفن، أو مجاوزتها، بأن يأتي الطبيب عملاً يتجاوز العمل المعتاد والرسم المتبع والمألوف، الذي يقوم طبيب آخر من نفس المستوى وفي ذات الظروف"¹. ويأخذ الخطأ الطبي غالباً أحد الأنواع الثلاثة: فقد يتمثل في خطأ في تشخيص المرض، أو خطأ في اختيار الدواء (وصف العلاج)، وقد يأخذ صورة خطأ في تنفيذ العلاج أو الأعمال الجراحية². ولا يخرج الخطأ الطبي الذي تقوم به جرائم القتل الخطأ والإصابة الخطأ عن المفهوم السابق وكذا الأنواع سالفة الذكر.

¹ رايس محمد، "المسؤولية المدنية للأطباء في ضوء القانون الجزائري"، دار هومه، الجزائر، طبعة سنة 2010، ص 152.

² أحسن بوسقيعه، "الوجيز في القانون الجزائري الخاص"، الجزء الأول، -الجرائم ضد الأشخاص الجرائم ضد الأموال بعض

الجرائم الخاصة-، دار هومه، الجزائر، الطبعة الخامسة عشر، سنة 2013، ص 88.

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

ويمكن في هذا الصدد عرض بعض الأخطاء الطبية التي يشيع ارتكابها بكثرة في زمن انتشار الأمراض المتنقلة عموماً، والتي ارتكبت على نطاق واسع في فترة انتشار وباء فيروس كورونا (كوفيد 19):

فعدم تعرف الطبيب على وباء فيروس كورونا أو على مجرد احتمالية إصابة المريض به (خطأ في التشخيص)، رغم أن أعراضه بادية وواضحة على المريض خلال الفحص الطبي الأولي، هو من قبيل الخطأ الذي قد تقوم عنه جريمة التسبب في قتل خطأً أو جريمة التسبب في إصابة خطأً، متى كان العجز عن التشخيص راجعاً مثلاً إلى الجهل الواضح في جانب الطبيب المعالج بأعراض هذا المرض، أو إلى استخدام أجهزة كشف أو فحص تقليدية ومهجورة، أو إلى الإحجام عن استشارة الزملاء الأكثر أو الأعمق تخصصاً...¹

كذلك فإن وصف دواء غير مسجل أو مصادق عليه من قبل الوكالة الوطنية للمواد الصيدلانية طبقاً لأحكام المادة 230 من القانون رقم 11/18 المتعلق بالصحة، أو غير مرخص مؤقتاً باستعماله (عندما يكون غير مسجل) كما تقضي بذلك المادة 233 من نفس القانون، لمعالجة وباء فيروس كورونا (كوفيد 19) خطأً في وصف العلاج، هو من قبيل الخطأ الذي قد تقوم عنه جريمة التسبب في قتل خطأً أو جريمة التسبب في إصابة خطأً.

كذلك فإن عدم تتبع تطور الوضع الصحي للمرضى محل الاستشفاء على مستوى المؤسسات الصحية بشكل جدي (خطأً في تنفيذ العلاج) هو من قبيل الخطأ الذي قد تقوم عنه جريمة التسبب في قتل خطأً أو جريمة التسبب في إصابة خطأً، كما هو الشأن بالنسبة للطبيب الذي يتقاعس لمدة زمنية طويلة عن مراجعة درجة الحمى وقياس الضغط ومستوى التنفس... لهؤلاء المرضى إلخ.

كذلك فإن السماح عمداً للمريض موضوع الاستشفاء نتيجة للإصابة بمرض كورونا بمغادرة المستشفى (خطأً في تنفيذ العلاج) قبل الشفاء التام، كونه صاحب نفوذ، يشكل خطأً قد تقوم عنه إحدى الجرائم سالفة الذكر². وقد يحصل هذا الخطأ بفعل خطأً في التشخيص، كما لو اعتقد الطبيب بأن المريض قد شفي تماماً من الوباء، وكان هذا الاعتقاد ناتجاً عن ذات الأسباب المبينة أعلاه، بشأن الخطأ في التشخيص.

¹ عشوش كريم، "العقد الطبي"، دار هومه، الجزائر، طبعة سنة 2007، ص 179 - 180.

² مع مراعاة ما هو منصوص عليه في الفقرة 01 من المادة 226 من قانون العقوبات الجزائري. يراجع الهامش رقم 34 أعلاه.

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية
يومي: 15 و16 جويلية

كذلك فإن تداول الطبيب على استعمال معدات الفحص المستعملة خلال فحص المرضى المصابين بوباء فيروس كورونا، دون تعقيمها بين الفينة والأخرى، يشكل خطأ قد تقوم عنه إحدى الجرائم سالفه الذكر، عندما يترتب على ذلك نقل العدوى إلى مرضى آخرين غير مصابين بهذا الوباء.

هـ/ خصوصيات تجريم الخطأ الصحي في مادة جرائم القتل الخطأ والإصابة الخطأ

لقد خص المشرع الجزائري "جرائم القتل والإصابة الخطأ الحاصلة بفعل خطأ صحي" ببعض الخصوصيات التي تميزها عن "جرائم القتل والإصابة الخطأ الحاصلة بأخطاء من نوع آخر"، وتظهر هذه الخصوصيات في موضعين من نص المادة 413 من القانون رقم 11/18 المتعلق بالصحة: فالموضع الأول يتمثل في عبارة "باستثناء الضرورة الطبية المبررة" الواردة في بداية النص سالف الذكر. أما الموضع الثاني فهو يتمثل في الإحالة الواردة في صلب ذات النص، والتي كانت قاصرة على الإشارة فقط إلى المواد 288 و289 و442 (الفقرة 02) من قانون العقوبات الجزائري، دون المادة 290 من نفس القانون، التي تورد بعض الظروف المشددة في جرائم القتل والإصابة الخطأ.

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

خاتمة

تأسيسا على ما سبق فقد ارتقت قضايا الصحة بشكل متواتر وملح ضمن الأولويات الأمنية والجيوسياسية للدولة المعاصرة، في ظل مساقات كان للعوامة الدور البارز في تشكيلها من خلال التطورات العميقة التي مست مختلف جوانب حياة الإنسان، وبشأن الأفعال المخلة بالتدابير الوقائية المقررة لمواجهة الأمراض المتنقلة عموما ووباء فيروس كورونا (كوفيد 19) خصوصا، فيما يلي:

- أن بعض الأفعال المخلة بسياسة الوقاية من الأمراض المتنقلة أو وباء فيروس كورونا قد تنفذ من دائرة التجريم (بناء على نص المادة 459 من قانون العقوبات الجزائري)، عندما يكون القرار الإداري أو النص التنظيمي قد أغفل النص على تدبير وقائي معين كان لازما النص عليه في صلب القرار أو النص. **ومثال ذلك** واقعة امتناع الأشخاص الذين ظهرت عليهم أعراض وباء فيروس كورونا بشكل واضح عن التقدم لطلب إجراء الفحوصات الطبية عليهم، إذ لا يصلح هذا السلوك لأن يشكل جريمة "مخالفة القرارات والمراسيم المتخذة من قبل السلطة الإدارية"، نظرا لكون ترسانة النصوص التنظيمية الصادرة في مادة الوقاية من وباء فيروس كورونا ومكافحته لم تنص على هذا التدبير أو الالتزام. وعليه نجد الدعوة إلى المشرع الجزائري، عند استجابته للاقتراح السابق أعلاه، أن لا يغفل تجريم الواقعة سالفه الذكر، ضمن نصوص التجريم الخاصة بالموضوع في هذا الشأن.

- إن إعفاء مهنيي الصحة من الخضوع لظرف التشديد المقرر في المادة 290 من قانون العقوبات، عندما يترتب عن خطئهم المهني التسبب في قتل خطأ أو إصابة خطأ ليس له أي مبرر، وبالتالي يكون جديرا بالمشرع الجزائري تعديل نص المادة 413 من القانون رقم 11/18 المتعلق بالصحة، وذلك بذكر المادة 290 سالفه الذكر في قائمة الإحالات الواردة فيها.

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية
يومي: 15 و16 جويلية

قائمة المصادر والمراجع

أ-القوانين:

- القانون رقم 11/18 المؤرخ في 02/07/2018، منشور في الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية المؤرخة في 29/07/2018، العدد 46، ص 03 وما يليها، المتضمن قانون الصحة الجزائري.
- القانون رقم 06/20 المؤرخ في 28/04/2020، منشور في الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية المؤرخة في 29/04/2020، العدد رقم 25، ص 10 وما يليها، المعدل والمتمم للأمر رقم 156/66 المتضمن قانون العقوبات الجزائري.

ب-الأوامر:

- الأمر رقم 155/66 المؤرخ في 08/06/1966، منشور في الجريدة الرسمية المؤرخة في 10/06/1966، العدد رقم 48، ص 622 وما يليها، المتضمن قانون الإجراءات الجزائية الجزائري، المعدل والمتمم.
- الأمر رقم 156/66 المؤرخ في 08/06/1966، منشور في الجريدة الرسمية المؤرخة في 11/06/1966، العدد رقم 49، ص 702 وما يليها، المتضمن قانون العقوبات الجزائري، المعدل والمتمم.

ج-المراسيم التنفيذية:

- المرسوم التنفيذي رقم 69/20 المؤرخ في 21/03/2020، منشور في الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية المؤرخة في 21/03/2020، العدد 15، ص 06 وما يليها، المتعلق بتدابير الوقاية من انتشار وباء فيروس كورونا (كوفيد 19) ومكافحته.
- المرسوم التنفيذي رقم 70/20 المؤرخ في 24/03/2020، منشور في الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية المؤرخة في 24/03/2020، العدد 16، ص 09 وما يليها، المتضمن تحديد تدابير تكميلية للوقاية من انتشار وباء فيروس كورونا (كوفيد 19) ومكافحته.

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية يومي: 15 و16 جويلية

- المرسوم التنفيذي رقم 86/20 المؤرخ في 02/04/2020، منشور في الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية المؤرخة في 02/04/2020، العدد رقم 19، ص 12 وما يليها، المتضمن تمديد الأحكام المتعلقة بتدابير الوقاية من انتشار وباء فيروس كورونا (كوفيد19) ومكافحته.
 - المرسوم التنفيذي رقم 92/20 المؤرخ في 05/04/2020، منشور في الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية المؤرخة في 05/04/2020، العدد رقم 20، ص 19 وما يليها، المتضمن تمديد إجراء الحجر المنزلي إلى بعض الولايات.
 - المرسوم التنفيذي رقم 100/20 المؤرخ في 19/04/2020، منشور في الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية المؤرخة في 19/04/2020، العدد رقم 23، ص 10 وما يليها، المتضمن تجديد العمل بنظام الوقاية من انتشار وباء فيروس كورونا (كوفيد19) ومكافحته.
- ثانيا: المراجع(الكتب)**
- أحمد فتحي سرور، "الوسيط في قانون العقوبات القسم الخاص"، النهضة العربية، القاهرة (مصر)، الطبعة الخامسة، سنة 2013.
 - أحسن بوسقيعه، "الوجيز في القانون الجزائي الخاص"، الجزء الأول، -الجرائم ضد الأشخاص الجرائم ضد الأموال بعض الجرائم الخاصة-، دار هومه، الجزائر، الطبعة الخامسة عشر، سنة 2013.
 - أحمد فتحي سرور، "الوسيط في قانون العقوبات القسم العام"، دار النهضة العربية، القاهرة (مصر)، الطبعة السادسة، سنة 2015.
 - محمود نجيب حسني، "شرح قانون العقوبات، القسم العام"، -النظرية العامة للجريمة والنظرية العامة للعقوبة والتدبير الاحترازي-، دار النهضة العربية، القاهرة (مصر)، الطبعة السابعة، سنة 2012.
 - علي عبد القادر القهوجي وفتوح عبد الله الشاذلي، "شرح قانون العقوبات القسم العام"، -النظرية العامة للجريمة المسؤولية والجزاء الجنائي-، الكتاب الأول، "أوليات القانون الجنائي النظرية العامة للجريمة"، مطابع السعدني، مصر، طبعة سنة 2003.
 - عشوش كريم، "العقد الطبي"، دار هومه، الجزائر، طبعة سنة 2007.
 - فوزية عبد الستار، "شرح قانون العقوبات القسم الخاص -وفقا لأحدث التعديلات-"، دار النهضة العربية، القاهرة (مصر)، الطبعة الثالثة، سنة 2012.

كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي: دور المؤسسات في تحقيق
التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية
يومي: 15 و16 جويلية

منشورات
المركز الديمقراطي العربي
للدراسات الاستراتيجية والاقتصادية والسياسية
برلين - ألمانيا

كل الحقوق محفوظة للناسر
المركز الديمقراطي العربي - برلين - ألمانيا

© Democratic Arabic Center

Berlin 10315 Gensingerstr. 112

Tel : 0049-code Germany

54884375-030

91499898-030

86450098-030

book@democratica.de